

مجلة أكاديمية الدراسات العليا
للبحـــوث والدراســـات العلميـة

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية
يندرج تحت - 430/2018

مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث والدراسات العلمية

مجلة دورية علمية الكترونية مُحكمة



أكاديمية الدراسات العليا
المنطقة الشرقية – بنغازي

مجلة دورية علمية الكترونية مُحكمة

حقوق الطبع محفوظة

تنويـــــــــــــه

1- أن الأفكار والمعلومات العلمية والآراء التي ترد بالمجلة تنشر بأسماء كتابها وعلى مسؤوليتهم ، لا تعبر عن وجهة نظر المجلة .

2- يسمح بنقل واقتباس المواد العلمية والفنية الواردة بالمجلة شريطة الإشارة إلى المصدر.

3- الباحث مسؤول مسؤولية كاملة عن الأمانة العلمية فيما تداوله من معلومات في بحثه .

4- ترتيب البحوث بالمجلة يخضع لاعتبارات فنية .

5- البحوث والمقالات العلمية وكافة المراسلات توجه إلى أسرة التحرير وفق المعلومات المشار إليها في الأسفل .

6- حقوق الطبع والنشر محفوظة لأكاديمية الدراسات العليا –المنطقة الشرقية بنغازي.

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430

التواصل مع رئيس تحرير المجلة

هاتف :0917779117

0927854226:

البريد الإلكتروني :a.journal@aob.edu.ly

مجلة دورية علمية الكترونية مُحكمة تصدر عن أكاديمية الدراسات العليا –المنطقة الشرقية

الإشراف العام

د. عبد السلام عمران العمروني

رئـــــيس الـــــتحرير

د. ابتسام على العبار

مـــــــدير التـــــحرير

د. أحمد محمد جعودة

أســـــــرة الـــتحرير

د. أحمد امراجع نجم

د. كنز أبوزيد الحسونى

د. عبد الفتاح عثمان العريبي

د. مريم بيد الله الحجازي

العدد الثاني ديسمبر 2020

مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث والدراسات العلمية

دورية علمية محكمة تنشر على صفحاتها نتاج أعمال بحثية علمية متنوعة ، ووجدت لتكون مصدر للنشر علمي إلكتروني ،وتنقل خبرات أهل الاختصاص وتنشر المعلومة المتخصصة الأصيلة والمترجمة ، وفق المعايير العلمية والعالمية وتضيف إلى المعرفة الإنسانية ما يستفيد منه الباحثون في شتى فروع المعرفة.

رؤيـــــة المجلة

المساهمة في توفير مجال لنشر الدراسات و البحوث العلمية المتميزة والرصينة التي تحقق طموحات الباحثين والأكاديميين، والوصول إلى مكانة متميزة في نشر ثقافة البحث العلمي في المجتمع المحلي والإقليمي .

رســـالة المجلة

نشر البحوث والدراسات المتميزة و المبنية على الدقة والمصداقية لضمان الجودة والتميز.

أهــداف المجلة

- التشجيع على نشر البحوث العلمية الأصيلة والمبتكرة في المجالات العلمية المختلفة.
- الاهتمام بقضايا التنمية الشاملة في ضوء المتغيرات المحلية والإقليمية والدولية.
- إبراز جهود الباحثين من خلال ما يقدمونه من مواد علمية جيدة .
- التعرف على الباحثين المتميزين في التخصصات المختلفة وتطويرهم أكاديمياً.
- نَشْر البحوث المبتكرة التي يعدّها الباحثون في المجالات العلمية في مختلف القضايا من أجل
  إثراء البحث العلمي وتنميته في هذه المجالات.

شـــروط الـــنشر بالمجلة

1–ترحب المجلة بنشر كافة الأبحاث والمقالات العلمية في كافة التخصصات العلمية باللغتين العربية والإنجليزية ، كما ترحب بالمقالات والبحوث المترجمة عن اللغات الأجنبية والتي يمكنها أن تتخاطب مع الثقافة العربية وتغني العقل والفكر بالمستجدات المعرفية فى كافة التخصصات العلمية فق الشروط التالية :

- أن يكون البحث أصيلاً، وتتوافر فيه شروط البحث العلمي المعتمد على الأصول العلمية والمنهجية المتعارف عليها من حيث الإحاطة والاستقصاء والإضافة المعرفية والمنهجية والتوثيق وسلامة اللغة ودقة التعبير.

- ألا يكون البحث قد سبق نشرة أو قُدم للنشر في أي جهة أخرى.
- أن تكون البحوث والدراسات العلمية مطبوعة على برنامج Microsoft Word، وتقدم في شكل ورقي بحجم (A4) مع ترك مسافة مفردة بين الأسطر (Single Spaced)، وعلى وجه واحد، بالإضافة إلي نسخة مخزنة على قرص ليزري (CD)، وترسل نسخة إلكترونية على إيميل المجلة .
- أن يكون البحث مراعياً لقواعد الضبط ودقة الرسوم والأشكال– إن وجدت – ومطبوعاً على ملف وورد ، حجم الخط (14) وبخط (Simplified Arabic) للغة العربية ، و(12) بخط (Times New Roman) للغة الانجليزية ، وألا تزيد صفحات البحث عن (25) صفحة متضمنة الهوامش والمراجع.

- بحيث يكون حجم الخط للبحث على النحو التالي:
  - خط (18) داكن للعناوين الرئيسية.
  - خط (16) داكن للعناوين الفرعية.
  - خط (14) للمتن.
  - خط (12) للملخص.

- تكون الهوامش على النحو التالي:
  - أعلى وأسفل 2.5 سم.
  - أيمن 3 سم.
  - أيسر 2.5 سم.

· أن تكون الجداول والأشكال مدرجة في أماكنها الصحيحة، وأن تشمل العناوين والبيانات الإيضاحية الضرورية، ويُراعى أن لا تتجاوز أبعاد الأشكال والجداول حجم الصفحة (10سم).

· أن يكون البحث ملتزما بدقة التوثيق حسب دليل جمعية علم النفس الأمريكية APA، وحسن استخدام المصادر والمراجع، وتثبيت هوامش البحث ومراجعتها في نهاية البحث على النحو الآتي:

· أن تُثبت المصادر بذكر اسم المؤلف كاملاً، ثم يوضع تاريخ النشر بين حاصرتين، ويلي ذلك ذكر عنوان المصدر، متبوعاً باسم المحقق أو المترجم، ودار النشر ومكان النشر ورقم الصفحة.

2. أن يراعى في المراجع الآتي:

- عند استخدام الكتب بوصفها مراجع للبحث: يتم كتابة اسم المؤلف كاملاً ، ثم يوضع تاريخ النشر بين حاصرتين، يلي ذلك عنوان الكتاب وتحته خط، ويلي ذلك ذكر اسم دار النشر ومكان النشر ورقم الصفحة.
- عند استخدام الدوريات(المجلات) بوصفها مراجع للبحث: يُذكر اسم صاحب المقالة كاملاً، ثم تاريخ النشر بين حاصرتين، ثم عنوان المقالة، ثم ذكر اسم المجلة وتحته خط، ثم رقم المجلد، ثم رقم العدد ورقم الصفحات.

3. يقدم الباحث ملخص باللغتين العربية والانجليزية في حدود (100–150 كلمة) بحيث يتضمن المنهجية، والأهداف، والنتائج.

4. وضع مفتاح الكلمات بعد الملخص .

5. تحتفظ المجلة بحقها في إخراج البحث وإبراز عناوينه بما يتناسب وأسلوبها في النشر.

كيفيـــــــة تقييم البحوث

1- تخضع كافة البحوث والدّراسات المقدَّمة إلى المجلّة إلى فحص أولي من قبل هيئة التحرير للتأكد من أهليتها للتحكيم والتزامها بقواعد النشر حسب الشروط المعلنة، ويحق للهيئة أن تعتذر عن قبول أي بحث دون إبداء الأسباب وإذا تمت الموافقة للنشر ترسل هذه البحوث إلى محكمين في مجال الاختصاص يشهد لهم بالخبرة والكفاءة في مجال البحث العلمي لتقييمها ، ولا تنشر بالمجلة إلا بعد موافقة المقيمين.

2- للمجلة أن تطلب من الباحث بناءً على اقتراح لجنة التقييم إجراء تعديلات شكلية أو موضوعية – جزئية أو كلية – على البحث أو الدراسة قبل إجازتها للنشر في المجلة.

3- يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه أو إبداء رأيه بشأن هذه التعديلات وفق التقارير المرسلة إليه ، وموافاة المجلة بنسخة معدلة خلال مدة لا تتجاوز ثلاثة أسابيع.

الترقيم	العـــــــــــــــنوان	الصفحة
1	تأثير الألعاب الإلكترونية على التحصيل الدراسي و القدرة على اتخاذ القرار لدى عينة من الطلبة المراهقين بمدينة بنغازي " دراسة سببية مقارنة ميرفت خميس عبد القادر - عائدة منصور صالح بدر	29 – 1
2	وسائل الإعلام الجديد وتغير القيم الاجتماعية والسياسية لدى الشباب الجامعي: دراسة ميدانية لعينة من طلاب كلية الآداب جامعة بنغازي فوزية حسين قناوي سعاد محمد مكي أبوريد	68 – 30
3	تدابير حماية الشهود في الأنظمة الجنائية الدولية المعاصرة" نظام روما الأساسي أنموذجاً " إيمان على سالم	87 – 69
4	العلاقة بين استهلاك الطاقة والنمو الاقتصادي في مصر باستخدام نموذج ARDL , Bond test على سعيد عبدالله الشريف	102 – 88
5	أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية على رضا العاملين "دراسة حالة على صندوق الضمان الاجتماعي . غرب بنغازي" طاهر عمر المغربي - أنس سليمان الخفيفي - عادل رابح يونس	125 – 103
6	التلوث بالموجات الكهرومغناسية الصادرة من محطات تقوية الهاتف المحمول بمدينة بنغازي منصف محمد المسماري – سعاد بوسنية	146 –126
7	سكان بلدة المخيلي/شمال شرق ليبيا: دراسة جغرافية زهران الرواشده – مروان عبد الكريم بمعلومة – أيمن نمر نصار	185 –147
8	بعض الأشكال الأرضية بالهضبة الأولى بالجبل الخضر شمال شرق ليبيا علي محمد الفيتو ري	214 –186
9	قياس المخاطر المصرفية وعلاقتها بربحية المصارف التجارية الليبية حمزة عبدا لله الأمين – إبراهيم مسعود الفرجاني	249 – 215
10	الذكاء الروحي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى عينة من طلبة جامعة بنغازي عائشة الشارف عبدالله	279 –250
11	ضغوط ما بعد الصدمة لدى الاسر النازحة في مدينة الكفرة حنان حمد سليمان العريبي حنان منصور عبد الرحيم	297 –280
12	دور الإدارة المدرسية في مواجهة المشكلات التي تواجه معلمي التربية الخاصة من وجهة نظر المعلمين جميل عبدالله خيرالله عيسى محمد رمضان مخلوف نجاة عبدالقادر عبدالله	333 – 298
13	"نحو بيئة تربوية تعليمية آمنة مستحدثة لطفل الروضة" مريم محمد المنفي	363 –334

14	أثـــر النمـــو الســـكاني علـــى التوســـع العمرانـــي لمدينـــة البيضـــاء خـــلال الفتـــرة مـــن عـــام 2011 إلى عام 2020 حمد محمد احمد ساسي	379 -364
15	أهمية الوزن البشري لقوة الدولة (جمهورية تونس نموذجا) دراسة في الجغرافيا السياسية ابو بكر موسى بوخشيم	413 -380
16	كيـــــف تُقْـــــرأُ الفلســـــفة إبراهيم حسن الشريف	431 -414
17	التنمية السياحية بمنطقة طلميثة : دراسة في التنمية المستدامة محمد هاشم الخفيفي توفيق صالح رشوان امبارك ادريس الدغاري	460 -432
18	Determinants Behaviour of Repayment Factors in Personal loans Using Scoring Techniques معتز بوكمر جمال نصر الشيباني	483 -461
19	Polynomizing Lukasiewicz's Many-Valued Logics Huda K .Alferra, Kahtan H. Alzubaidy, Ragab A. Alageili	487 -484

الافتتاحـــــية

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ الحمد لله الذى علّم بالقلم ،علّم الإنسان مالم يعلم ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين .

يرتهن تطوّرُ المجتمعات الحديثة وتقدُّمها جوهريا بما تنتجه المؤسسات البحثية والأكاديمية من علوم ومعارف، حيث تتسابق في مراتب التفوّق والتألق والإبداع في مجالات المعرفة المتنوعة، ولعلّ تفاوت المجتمعات في حظوظها في هذا التّقدّم يتناسب طرديا مع مستوى إدراكها ويقينها بالعلاقة السّببية الّتي تربط العلم بالمؤسّسة المعرفية، لذا كان لزاما علينا أن ننظر إليه بعين الاهتمام؛ لأنه المدخل الحقيقي للتطور الحضاري والتنموي للمجتمعات . وهو المرتكز الأصيل للمؤسسات الأكاديمية إذ تعدّ بيوت خبرة وعلم ؛ لذا رأت أكاديمية الدراسات العليا– المنطقة الشرقية أن تولي البحث العلمي أهمية خاصة ،إيماناً من أن دورها منبثق من رؤيتها في خلق كفاءات علمية وإنتاج بحثي للبيئة المحيطة، ومن أجل توثيق ذلك كان لا بدّ من إصدار مجلّة علمية محكّمة وفق الأسس والمعايير المتعارف عليها لمد الجسور بين القراء والباحثين في كافة المجالات، كما تسعى إلى إنشاء فضاء فكري تتلاقح فيه الرؤى والأفكار لتُسهم من خلال هذا الفضاء، في تدارس مختلف التحديات الفكرية الراهنة والمستقبلية وفق معايير النظر الأكاديمية، ومقتضيات التحليل العلمي، وتحقق الرؤية التنموية فى المجتمع. ومن هذا المنطلق الفكري وتحقيقا لغايته، تهدف مجلتنا إلى اتخاذ مكانها اللائق بين المجلات الرائدة في البحث العلمي الأكاديمي الجاد والموضوعي . ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نقدم شكرنا إلى كل المشجعين ،

والداعمين من الأوساط الأكاديمية فَهُمُ الطاقة الداعمة التي تنطلق منها مجلتنا لمواصلة رسالتها.

وفي دائرة العمل الجاد ينطلق العدد الأول من مجلتنا ليقدم للقراء والباحثين والمهتمين في مختلف حقول المعرفة، باقة متميزة من الإسهامات البحثية والعلمية المتخصصة في ميادين معرفية متنوعة، وكما نقول دوما :هذا نصيبنا من الجهد، إن أحسنّا فللّه الحمد، وإلا فيشفع لنا أنه جهدٌ بشريٌ خالصٌ.

رئـــــيس الـــــتحرير

د. ابتسام على العبار

تأير الألعاب الإلكترونية على التحصيل الدراسي و القدرة على اتخاذ القرار لدى عينة من الطلبة المراهقين بمدينة بنغازي " دراسة سببية مقارنة "

د. عائدة منصور صالح بدر : استاذ مساعد بقسم علم النفس كلية الآداب جامعة بنغازي

E: Aidanor50@yahoo.com

د. ميرفت خميس عبد القادر : استاذ مساعد بقسم علم النفس كلية الآداب جامعة بنغازي

E: dr.m.eltarky@gmail.com

الملخص

هدف البحث الحالي إلى معرفة تأثير الألعاب الإلكترونية على التحصيل الدراسي والقدرة على اتخاذ القرار لدى عينة من المراهقين ممن تتراوح أعمارهم بين (14–18) سنة . ولتحقيق هذا الهدف تم اختيار عينة عشوائية من طلاب المرحلة الثانوية والفصول الأولى من المرحلة الجامعية ، حيث بلغت عينة البحث (67) مراهق . كما تم فرز العينة إلى عينة منتظمة على اللعب بالألعاب الإلكترونية وعينة غير منتظمة على اللعب بالألعاب الإلكترونية وذلك لمعرفة الفرق بين متوسطي المجتمع المنتظمين على اللعب ، وغير المنتظمين على اللعب . كما تم أعداد مقياس للقدرة على اتخاذ القرار لمعرفة تأثير الألعاب الإلكترونية على القدرة على اتخاذ القرار ، وعرضه على المحكمين للتحقق من صدقه وصلاحيته للهدف منه . بعد ذلك تمّ تطبيقه على عينة استطلاعية عددها (10) طلاب من المرحلتين الجامعية والثانوية وإعادة التطبيق بعدة فترة قدرها أسبوعان و ذلك لحساب الثبات حيث استخدم معامل ارتباط بيرسون وقد تحصل درجة مناسبة ، كذلك تم استخدام درجات الطلبة في مقرر الحاسوب لمعرفة تأثير الألعاب الإلكترونية على التحصيل الدراسي. ولمعرفة الفروق بين متوسطات مجتمعات البحث تمّ استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة . وقد أظهرت نتائج الدراسة إنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي مجتمع المنتظمين على اللعب ، و غير منتظمين على اللعب في أداء الطلاب على مقياس القدرة على اتخاذ القرار . كذلك أظهرت نتائج الدراسة إنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي مجتمع المنتظمين على ممارسة الألعاب الإلكترونية ، و غير منتظمين على ممارسة الألعاب الإلكترونية في درجات التحصيل لمقرر الحاسوب .

الكلمات المفتاحية : الألعاب الإلكترونية – التحصيل – بنغازي

Abstract:

The study aimed to determine the impact of electronic games on academic achievement and the ability to make decisions in a sample of teenagers (14-18). To achieve this goal a random sample was selected of high school students and University freshmen students whose ages are between (14 and 18 years) where the number of sample was 67 individuals. The sample was sorted into a sample of regular electronic games players and a sample that is not regular in playing electronic games and that is to tell the difference between the averages of steady society players, and non-regular players. Also an ability scale was prepared for decision making to determine the impact of electronic games on the ability to make decisions, and present it to the arbitrators to determine and to verify its truthfulness and its validity for the aim of it. Then it is applied to exploratory sample of a number of 10 students from both university and high school levels, and re-application of this scale after a period of two weeks in order to calculate the steadiness where Pearson correlation coefficient was used and an appropriate degree was obtained, as well as the use of scores of students in a computer course to find out the impact of electronic games on academic achievement. And to learn the differences between the averages of the research communities a T-test was used for independent samples. The results showed that there was no statistically significant differences between the averages of the regular players' communities, and non-regular players' communities in the performance of students on the decision-makingability scale. Also the results of the study showed that there was no statistically significant differences between the averages of steadyplayers' communities on electronic games, and non-steady players on electronic games in achievement grades of computer courses.

Keys world：Electronic games - Attainment - Benghazi

مقدمة الدراسة :

يعد اللعب ميلاً فطريا، ونشاطاً مهماً يمارسه الفرد، إذ يعتبر أحد الأسباب التي يكتشف الفرد عن نفسه الكثير، وعن البيئة المحيطة به، وحتى عن العالم الذي يعيش فيه، و يسهم اللعب بدور كبير في تكوين شخصية الفرد منذ مرحلة الطفولة. حيث يؤكد علماء النفس على أن اللعب يساهم على نحو فعال في بناء وتنمية الشخصية من مختلف جوانبها ، فقد ذكر بياجيه أن اللعب يعتبر وسيلة من وسائل التعليم ، وأن ما يتوافر في البيئة يعتبر مصدرا للتعليم . ومن المعروف أن اللعب له تأثيرات متنوعة على كل من النمو المعرفي والاجتماعي والانفعالي والحركي واللغوي.

وقد ارتبطت حياة أطفالنا باللعب بشتى أنواعه، حيث يتعلمون ويكتسبون من خلاله معظم سلوكياتهم الحياتية، ويترك اللعب بصمات واضحة على ملامح شخصياتهم، وبالتالي يشكل اللعب مخزونًا معرفيًا يرتبط بفهم الطفل وتفكيره .ولما كانت الألعاب بهدفها القديم الحديث أداة فاعلة من أدوات تعلم التفكير والتدرب عليه، فهي تعتمد عليه ولا تنفصل عنه وهو هدفها الأسمى ونتاجها .ولما كان اللعب يسير في خطوات منظمة يمر بها كل لاعب أثناء لعبه، فإنه يعد نظامًا يهدف إلى إكساب الطفل مزيدًا من المعرفة التي لا يمكن التوصل إليها إلا من خلال التفكير. **(الشحروري ، 2011 ، 637)** .

وحيث إن التطور العلمي والتكنولوجي الهائل من حولنا أشبه بالثورة العارمة التي لم تترك مجالا من مجالات الحياة إلا وأثرت فيه إيجابا أو سلبا ، فقد تحول الأنسان من الوقوف مذهولا أمام المنجزات التكنولوجية المتسارعة إلى الجري لاهثا خلفها ليواكب ظهورها وتطورها المستمر فيجد ما كان يعد في الماضي ضربا من الخيال العلمي أصبح واقعا ملموسا مطلوب منه التأقلم معه ، بل ودمجه في حياته اليومية فبعد انتشار الحواسيب المحمولة جاءت الأجهزة الكفية ، والهواتف النقالة الذكية إلى أن وصل حد التقدم إلى ساعات اليد الذكية .**(القزاز.2018. 2)** وقد تضمن هذا التطور تطور أساليب اللعب والترفيه فظهرت الأجهزة والألعاب الإلكترونية التي وجدت لها سوقا رائجا نظرا لما تتمتع به من إقبال الأطفال والشباب ، واصبحت تأخذ حيزا كبيرا من أوقاتهم وأثرت في سلوكهم وأخلاقهم فتدرجت أشكال هذه الألعاب وتطورت بشكل كبير وواضح حتى وصلت إلى حد التقدم التقني الباهر .ومن أكثر الألعاب شيوعا في هذا العصر ما يعرف بالألعاب الإلكترونية

وتسمى أحيانا ألعاب الفيديو أو العاب الحاسب الآلي وكلها تجتمع في عرض أحداث على الشاشة وتمكين اللاعب من التحكم في مجريات هذه الأحداث فيما يعرف بالعلاقة التفاعلية .(**الصولحة و أحرون .2016.180**) فقد اصبح اللعب أسهل من السابق كما ان الحواسيب الشخصية اصبحت اسهل استخداما مما ساعد على انتشار الالعاب الالكترونية كما أنها نجحت لكونها وسيلة ترفيهية تتيح الفرصة للاكتشاف والتجريب دون خطر أو مسؤولية أو عقاب . كما اصبحت الألعاب الإلكترونية تحتل مكانة بارزة في مجتمعنا الأسري (حسن ،231،2017)

وفي خضم الاهتمام الكبير و الانتشار الواسع للألعاب الإلكترونية، ينبغي علينا كباحثين أن ننظر إلى الآثار التي يمكن أن تحدثها هذه الألعاب على الأطفال، ويحذر علماء النفس من خطورة وتأثيرات الألعاب الإلكترونية على مستخدميها ، وخصوصاً الأطفال والمراهقين منهم ، فالألعاب الإلكترونية سلاح ذو حدين، فكما أن فيها سلبيات، فإنها كذلك لا تخلو من الإيجابيات.فمن الناحية الايجابية أثبت العديد من الدراسات والبحوث الفوائد التي يمكن أن تحققها الألعاب التربوية الإلكترونية والعاب الفيديو في تعلم الجبر والعلوم وبرامج الكمبيوتر وتعلم العديد من المهارات المحددة عن طريق المحاكاة(Anderson ــ) ، وتعلم مهارات حياتية مثل القدرة على العمل ضمن فريق ، والقدرة على قيادة مجموعة من الناس و أدارة أنشطتهم وحفظ المعلومات .(2012) Thirunarayanan ؛ كذلك اعتبر البعض أن ممارسة الأطفال للألعاب الإلكترونية المليئة بالحركات و المؤثرات البصرية، تسهم في تحسين قدرتهم على الإبصار، كذلك زيادة كبيرة في تحسين قدرتهم التحليلية كذلك تحسين بعض المهارات المعرفية وخصوصا القدرة على القراءة كذلك تحقق المتعة والتسلية للاعبين وتقوي لغتهم الانكليزية وتساعد على تنمية قدراتهم وذكائهم وتفكيرهم الإبداعي مثل دراسات كلا من : حسن (2013) و همال (2012) كذلك دراسة العون (2012) أظهرت قدرة الألعاب المحوسبة على تنمية التخيل لدى تلاميذ رياض الأطفال كما حول العديد من الباحثين والمربين استخدام الألعاب الإلكترونية في تنمية التحصيل الدراسي والاحتفاظ بالمعلومات والتفكير مثل دراسة الحربي (2010) ودراسة دويدي (2004) غير أنه أظهرت دراسة دويدي أنه الألعاب الإلكترونية لها تأثير إيجابي على التفكير الإبداعي بينما لم تظهر أثر على التحصيل الدراسي ، وفي ودراسة تحليلية لمضمون الدراسات البحوث المتعلقة بالألعاب الإلكترونية أجرتها حجازي(2010)أوضحت الآثار الإيجابية التي يمكن أن تحدثها الألعاب الإلكترونية إذا ما استخدمت بطريقة موجهة ومنظمة وكشفت عن أهمية استخدام الألعاب الإلكترونية في التعليم

كتقنية حديثة هادفة تعمل على زيادة المتعة والدافعية في التعلم وتوفير الوقت والجهد في عملية التعليم والمساعدة على تطوير التفكير، كما أظهرت الدراسة أن لاستخدام هذه التكنولوجيا أثر في تغيير تركيب أدمغة الأطفال المستخدمين لها. أما من الناحية السلبية فقد توصلت الدراسات إلى أن الألعاب الالكترونية لها أضرار تربوية وثقافية وصحية واجتماعية و نفسية ومن هذه الدراسات دراسة الزيودى (2015) و (2003) ,Anderson وعبد الرحمن (2011) و الهدلق (2012) القاسم (2011) .

على الرغم من الايجابيات المذكورة أعلاه لتأثير الألعاب الإلكترونية على الفرد ،إلا أن الكفة لازالت تميل إلى طغيان السلبيات على مجموع التأثيرات ، حتى أن الموقف الذي يرى أن السلبيات هي الطاغية نفى في كثير من الدراسات العديد من الإيجابيات المذكورة سابقا مؤكدا أنها نادرة التواجد والحدوث ، ولا يمكن القياس عليها . ويعتبر منشأ هذه الألعاب الإلكترونية هو لب سلبية هذه التأثيرات ، فكون الألعاب الإلكترونية غربية المنشأ والتصنيع في ذاته يورد لنا مجموعة من الإشكاليات التربوية والأخلاقية ، إذ تختلف ثقافات وأخلاق مستهلكو العالم الغربي عن العالم العربي إضافة إلى الإمكانات التصميمية الهائلة التي يستخدمها الغرب في تصنيعهم . فالصورة التي تقدمها تلك الألعاب تصنع حقيقة مضادة في بعض الأحيان وبالتالي من الممكن أن تكون هذه الألعاب أساسها لتوجيه سلوك المراهق وجهة معينة كالسلوك العدواني مثلا وصرفه عن باقي النشاطات الأخرى، فالمراهق ليس بالضرورة أن يترجم ذلك الفعل العنيف كما هو في اللعبة وإنما يحوره ويعدله ليعيد استخدامه في تفاعله مع الآخرين ، ومن خلال هذا نستقى إن المراهق ومن خلال تفاعله مع الأحداث و الأفعال داخل اللعبة يتشكل لديه قالب أو أسلوب تفاعلي يغلب عليه الطابع العنيف.

ويرى الهدلق (2008) أن ممارسة الألعاب الإلكترونية يؤثر سلبا على التحصيل الدراسي ويؤدي إلى إهمال الواجبات المدرسية والهروب من المدرسة أثناء الدوام المدرسي ويؤدي إلى اضطرابات في التعلم، ويذكر أن من سلبيات الألعاب الإلكترونية التي أثبتها الباحثون أنه عندما يتعلق المراهق بهذه الألعاب فإن ذلك يؤثر سلبا على دراسته ونطاق تفكيره؛ كما أن سهر المراهقين طيلة الليل في ممارسة الألعاب الإلكترونية يؤثر بشكل مباشر على مجهودهم في اليوم التالي، مما قد يجعلهم غير قادرين عن الاستيقاظ للذهاب إلى المدرسة، وان ذهبوا، فإنهم لا يستطيعون التركيز وهذا مما يؤدى إلى ضعف تحصيلهم الدراسي .كما توصلت دراسة (2000)

Subrahmanyam أن الألعاب الإلكترونية واستخدام الكمبيوتر يؤدي إلى الشعور بالوحدة والاكتئاب والقلق والعدوانية وعدم القدرة على تمييز الواقع من الخيال عند الأطفال.

وتتفق الباحثتان مع رأى بشير (2008) في أن مرحلة المراهقة هي المرحلة العمرية الهامة والحرجة في حياة الإنسان لا يمكن الاستهتار أو التهاون بها، كما وجب التصرف مع من يعيشها بحذر شديد وإذا كانت هي مرحلة الانتقال من الطفولة إلى مرحلة الشباب وما يصاحبها من تغيرات كبيرة سواء الجسمية، الفسيولوجية، الانفعالية والعقلية، تأثر فيه وعلى علاقة المحيط به، فهو يشعر بأنه ليس طفلا صغيرا بل رجل يستحق التقدير والاحترام، ويتمتع بالاستقلال الذاتي فهو يعارض الأوامر والعقوبات سواء من الأسرة أو المجتمع وهذا ما ينشأ له حالة الرفض والعدوانية تعبيرا عن سخطه على السلطة المفروضة عليه، ولهذا نجد أن الكثير من العلماء والباحثين اهتموا بهذه المرحلة من العمر وأجمعت دراستهم على أنه لا بد من الاهتمام بها سواء كمرحلة أو كفرد من أفراد المجتمع حتى يكون صالحا نافعا يفيد ويستفيد.

وتأسيسا على ما سبق ونظرا لانتشار الألعاب الإلكترونية بمجتمعنا الليبي ، عند الكبار والصغار على حد السواء ولما لها من دور فعال في تفعيل سلوك المراهقين، إذ أنها تقدم الصوت والصورة وتعرض المقاطع .وانطلاقا لما يوليه العلماء النفس ، ودعما للحاجة في معرفة أثر الألعاب الإلكترونية والمحوسبة والشبكية على المراهقين بصفة عامة ،أصبح لزاما علينا كتربويين أن ننظر إليها بطريقة أكثر جدية وذلك بربطها بمجموعة من المتغيرات ، لذلك فقد ارتأينا في هذا البحث أن نكشف عن أثر الألعاب الإلكترونية (بصفة عامة دون تحديد لأي نوع منها) على القدرة على اتخاذ القرار في الحياة العملية بصفة عامة والتحصيل الدراسي للمراهقين في مادة الحاسوب. والسبب في اختيار مقرر الحاسوب هو إن الألعاب الالكترونية عندما يمارسها المراهق لابد من وجود جهاز كمبيوتر أو الهاتف النقال فهل ممارسته لهذه الألعاب تساعده على التحصيل في مقرر الحاسوب أم لا .

مشكلة الدراسة:

نتيجة لتعدد الالعاب الالكترونية وتنوعها و أنتشارها بشكل واسع . وزيادة عدد الساعات التي يقضيها اللاعب بها ؛ ظهرت أثار مختلفة على سلوك ممارسيها في نواحي متعددة بشكل يثير الكثير من التساؤلات حولها . كذلك تضاربت نتائج البحوث حولها ، فما تأكده بعض الدراسات تفنده دراسات أخرى خاصة النتائج المتعلقة بالتحصيل الدراسي وبعض المهارات الحياتية . لذلك

رأت الباحثتان دراسة تأثير الالعاب الكترونية على التحصيل الدراسي في مقرر الحاسوب كون هذا المقرر يمثل الخلفية النظرية للتكنولوجيا الحديثة والتي تعتبر أحد أهم أدوات التي يتم من خلالها اللعب الإلكتروني والتي من المفترض ان يكون هناك تأثير للممارسة للألعاب الإلكترونية على تحصيل هذه المادة ، وايضا دراسة تأثير الألعاب الالكترونية في القدرة على أتخاذ القرار كون أن اللاعب في الالعاب الالكترونية يتخذ الكثير من اقرارات أثناء اللعب ، لمعرفة ما إذا كانت هذه الألعاب أثرت في قدرته على اتخاذ القرار .

ومن خلال ذلك تتحدد مشكلة البحث الحالي في الإجابة على السؤال الرئيسي التالي :

س : ما تأثير الألعاب الالكترونية على التحصيل الدراسي واتخاذ القرار لدى عينة من الطلبة المراهقين بمدينة بنغازي ؟

أهداف الدراسة : تهدف الدراسة الحالية إلى

1- معرفة تأثير ممارسة الألعاب الإلكترونية على التحصيل الدراسي

2- معرفة تأثير ممارسة الألعاب الإلكترونية على القدرة على اتخاذ القرار

فروض الدراسة :

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلاب المنتظمين على ممارسة الألعاب الالكترونية وبين متوسط درجات الطلاب الغير منتظمين على ممارسة الألعاب الالكترونية على مقياس القدرة على اتخاذ القرار.

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلاب المنتظمين على ممارسة الألعاب الالكترونية وبين متوسط درجات الطلاب الغير منتظمين على ممارسة الألعاب الالكترونية في التحصيل الدراسي للطلبة في مقرر الحاسوب

أهمية الدراسة

1- تأتى أهمية هذا الموضوع نتيجة الانتشار الواسع للألعاب الالكترونية وزيادة الساعات المصروفة في اللعب بدأ هذا يثير الاهتمام من جانب التربويين وعلماء النفس وعلماء الاجتماع حول أثارها المعرفية أو الانفعالية .و أصبح هذا الموضوع مثار جدل قائم بين العلماء، وانقسم العلماء إلى فريقين م ابين متفائلين للعب الأطفال بالألعاب الإلكترونية وبين متشائمين .وقد أقام كل من الفريقين وجهة نظره على أساس من الحجج والافتراضات التي لا يمكن تجاهلها لهذا فان هذا البحث يسعى إلى معرفة تأثير هذه الألعاب على التحصيل

الدراسي و القدرة على اتخاذ القرار وبناء على نتيجة البحث الحالي يمكن تبنى وجهة نظر أي الفريقين.

2- تأتى أهمية هذا البحث من كونه يتناول ظاهرة اجتماعية منتشرة في المجتمع الليبي وعن طريق نتائج هذا البحث يمكن أن نتعرف على تأثيرها على المراهق.

3- يقدم هذا البحث إضافة للبعد الثقافي و إثراء المكتبة بنوع جديد من الأبحاث قد تفيد مجتمعنا الليبي فيما يتعلق بموضوع الألعاب الالكترونية و ارتباطه بشريحة اجتماعية هامة وهي شريحة المراهقين الذين يتصفون بكونهم في مرحلة مؤثرة في حياتهم وهي مرحلة المراهقة ومالها من تأثير على شخصية الفرد طيلة حياته.

4- كذلك ندرة الدراسات التي أجريت حول هذا الموضوع في البيئة الليبية وعدم تداوله بكثرة في المجتمعات العربية بالرغم من إنه موضوع يستحق البحث والدراسة

حدود الدراسة :

- **الحدود المكانية:** تشمل المراهقين الذين يمارسون الألعاب الالكترونية ممن تتراوح أعمارهم بين (14-18) سنة بمدينة بنغازي والذين يقطنون بالأحياء الراقية والشعبية والمتوسطة من طلاب المرحلة الثانوية والجامعية وذلك لأن الفئة المستهدفة هم المراهقين الذين تتراوح أعمارهم ما بين (14-18) وهذه الشريحة تشمل طلاب المرحلة الثانوية والمرحلة الجامعية بالفصول الأولى .

- **الحدود البشرية:** تشمل عينة من طلاب المرحلة الثانوية والجامعية الذين تتراوح أعمارهم بين (14-18) سنة والذين يدرسون مقرر الحاسوب باعتبار هذا المقرر يهتم بالجانب النظري الالكتروني وباعتبار الالعاب الكترونية أحد التطبيقات الالكترونية .

- مصطلحات الدراسة :

1- **الألعاب الالكترونية:** عرفها سالين وزيمرمان (Salen& Zimmerman2004) أنها نشاط ينخرط فيه اللاعبون في نزاع مفتعل محكوم بقواعد معينة ويتم تشغيلها بواسطة الحاسوب أو الهواتف النقالة أو التلفاز والفيديو .(العبيدي. 2017 .424)

وتعرف **الباحثتان الالعاب الالكترونية إجرائيا** على أنها جميع الالعاب التي يمكن ممارستها الكترونيا وتشمل ألعاب الحاسب الآلي وألعاب الانترنت وألعاب الفيديو والعاب الهواتف النقالة والعاب الأجهزة الكفية.

2- **التحصيل الدراسي** : هو انجاز تعليمي للمادة ، ويعني بلوغ مستوى معين من تحصيل المعلومات والقيام بالمهارات المطلوبة ويحدد ذلك باختبارات مقننة أو تقارير المعلمين أو الاثنين معا .(الشهري .2019. 73)

و تعرف **الباحثتان التحصيل الدراسي إجرائيا** على أنه هو مقدار ما يتعلمه الطالب من مفاهيم و معلومات مقاسا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في الاختبار التحصيلي في مقرر الحاسوب .

3- **اتخاذ القرار**:هي قدرة الفرد علة تحديد الموقف والضرورات واكتشاف الخيارات والتنبؤ بالنتائج المرجحة لكل خيار . وتقييم هذه النتائج في ضوء معايير محددة واختيار الحل المناسب وتبريره (الحجاحجة و الزق .2015. 362)

وتعرف الباحثتان **اتخاذ القرار إجرائيا** بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في مقياس اتخاذ القرار .

الاطار النظري

ماهية الألعاب الإلكترونية : هي نوع من الألعاب الحديثة الأكثر شعبية في العالم والتي تعرض على شاشة التلفاز " العاب الفيديو "أو على شاشة الحاسوب " العاب الحاسوب " ،أو التي تلعب أيضا على حوامل التحكم الخاصة بها أو في قاعات الألعاب الإلكترونية المخصصة لها ، بحيث تزود هذه الألعاب الفرد بالمتعة من خلال تحد استخدام اليد مع العين " التآزر البصري الحركي " أو تحد للإمكانات العقلية .وذلك من خلال تطوير البرامج الإلكترونية خلال العقود السابقة حيث تطورت العاب الحاسوب من ألعاب على الأشرطة المرنة إلى القرص المدمج إلى شبكة الأنترنت وتطورت الأشكال الجديدة من هذه الألعاب حيث أصبحت تمتاز بنظام ثلاثي ، وكذلك نظام معقد من الإمكانات الصوتية التي تؤثر في اللاعب أثناء اللعب ،كما يمكن أن تلعب بشكل فردي ضد الحاسوب أو ضد أشخاص آخرين موجودين على الإنترنت .(عباس ،2018، 312)

أنواع الألعاب الإلكترونية : تختلف أنواع الالعاب الالكترونية حسب الهدف من تصنيفها فقد صنفت الألعاب الإلكترونية من حيث الهدف منها إلى ثلاث أنواع رئيسة هي:

١- العاب المتعة والإثارة : تهدف عموما للتسلية وشغل الفراغ وتعتمد على تفاعل المستخدم مع اللعبة في حالات تبدأ بمستويات بسيطة لتصبح معقدة وسريعة وغالبا ما تتجاوز سقف قدرات

المستخدم مهما أتقن تدريبه ، وتتميز هذه الألعاب بأنها مثيرة وتشد الانتباه لكثرة تتالي المواقف فيها واستخدامها للصور والأصوات القريبة من الواقع ومن أمثلتها العاب السيارات والعاب القتال.

٢- العاب الذكاء : تعتمد على المحا كاة المنطقية في اتخاذ القرار وتتطلب للتفكير في التعامل معها وتكمن إمكانيتها في إمكانية معالجة كم هائل من الاحتمالات واختيار الحلول المثلى تبعا لمعايير معينة وذلك في وقت قصير ومن أمثلتها لعبة الشطرنج.

٣ – الألعاب التربوية والتعليمية : تهدف إلى التوازن بين المتعة ونقل المعلومة بطريقة سهلة للمستفيد و هي تغطي جميع الأعمار ، فمن الألعاب البسيطة التي تعلم الطفل قراءة الأرقام والحروف وكتابتها والألعاب التي تعلمه تركيب الجمل إلى الألعاب التي تهتم بالتثقيف العام ونقل المعلومات في مجالات عدة كالرياضيات والعلوم والتاريخ و ا لجغرافية وتعليم اللغات ، كما لها إمكانية إجراء اختبارات لتقويم مستوى المتعلم. **(حسن،2013)**

وتقسم دائرة المعارف الإلكترونية (Wikipedia) الألعاب الإلكترونية إلى :

أ- العاب المحاكاة : وهي التي تنمي لدى الاعب مهارات التخطيط والتنظيم والتفكير الابداعي .ومنها العاب بناء المدن وألعاب محاكة البناء والإدارة ،وألعاب محاكاة التجارة ،و وألعاب محاكة الحكومة ،و ألعاب محاكاة تربية الحيوانات الأليفة .

ب- ألعاب التمثيل ولعب الأدوار : وهي إلعاب تتضمن التمثيل والتخاطب مع الآخر ، ولعب الأدوار المختلفة مما تنمي لدى اللاعب الجرأة في التواصل مع الآخر ومنها العاب الروايات المرئية ،و ألعاب التواصل الاجتماعي ،و العاب تمثيل ولعب الأدوار .

ت- ألعاب التحكم والمغامرة : وهي تنمي لدى اللاعب القدرة على السيطرة والتحكم ، وتنمي التآزر الحركي البصري وتتضمن المغامرة وحل المشكلات ومنها ألعاب التحكم بوسائل النقل ، و ألعاب الطيران الفضائي ،و ألعاب القطارات .

ث-الألعاب الاستراتيجية : وهي ألعاب تؤكد على أهمية التفكير المنطقي والتخطيط الاستراتيجي كألعاب الشطرنج والألغاز **(حجازي ،71،2010-72)**

مجالات الألعاب الإلكترونية : توجد خمس مجالات رئيسية معروفة من المجالات التي يمكن من خلالها إمكانية اللعب باللعب الإلكترونية بعد التطور التقني الكبير الذي يشهده هذا المجال من الألعاب فكل نوع يوفر عدد كبير من الألعاب وتختلف من مجال إلى أخر وهي :

1) الألعاب الإلكترونية على الهواتف المحمولة
2) الألعاب الإلكترونية على جهاز الكمبيوتر .
3) الألعاب الإلكترونية على شبكة الأنترنت .
4) الألعاب الإلكترونية على عارضات التحكم
5) أجهزة قاعات الألعاب الإلكترونية العمومية .(مشري، 2017 ، 67- 70)

أسباب إقبال المراهقين على الألعاب الالكترونية: إن الأسباب النفسية والاجتماعية التي تقف وراء تعلق المراهقين بالألعاب الإلكترونية، يمكن حصرها في النقاط التالية:

1- عامل الجذب: إن الألعاب الإلكترونية بمختلف أنواعها تجذب المراهقين بما توحيه لهم من معارك حقيقية في الأدغال أو توهمهم دخول عصور ما قبل التاريخ مثل قتال الديناصورات والفضاء، كما أن الرسوم والألوان والخيال والمغامرة، عامل جذب رئيسي
2- نقطة تركيز: أفكار وموضوعات الألعاب الإلكترونية متنوعة إذ يقدمون أحيانًا سباقًا للسيارات يتعود اللاعب من خلالها على التركيز وتجنب الحواجز والقيادة إلى حد ما، أو يقدمون ألعابًا للخيال العلمي في الفضاء أو شخصية بطل خارق على نمط "السوبر مان" يقارع الأشرار ويتغلب على المصاعب ، فالألعاب الالكترونية تتطلب حدا أكبر من التركيز في إدارة مسابقاته مما يخلق نوعا من الإثارة والمتعة لديه
3- التماثل مع الأبطال: تشكل الألعاب الإلكترونية بالنسبة إلى المراهق إطارا يتمثل فيه بطلا يتحرك وينتقل ويعدل سلوكه والطفل يندمج مع البطل وان التداخل والتكامل اللذين توفرهما لعبة الفيديو، يساهمان في تعلق المراهقين بهذه الألعاب، وتوفر إمكانية التماثل مع الأبطال من خلال تعرضها لعقبات كالألغام والمتفجرات والعوائق الطبيعية التي يتوجب على بطل اللعبة التعامل معها.
4- التعايش مع عالم وهمي افتراضي: تخلق الألعاب الإلكترونية عالمًا وهميًا بعيدًا عن العالم اليومي، ولكنه محدد في الزمان والمكان ويمثل موقعًا ماديًا وأحداثًا توفر له إمكانية تمثيل ذاته في إطار ما من خلال اندماجه ببطل معين أو يحقق ذاته من خلال محاولته السيطرة على هذا العالم الوهمي؛ فالعالم الوهمي الافتراضي يتيح مجال أكبر لحركة اللاعب وقدرته على التصرف واتخاذ القرار ، دون تحمل النتائج في الواقع الملموس ،خلافا للواقع الحقيقي

الذي يتطلب تحملا أكبر للمسؤولية بحكم الصعوبة في التعايش مع هذا الواقع الملموس أو تغييره.

5- السيطرة على الذات: يمثل إطار اللعبة جزءًا من النشاط الاجتماعي يسعى المراهق من خاله إلى السيطرة على ذاته وعلى العالم، فالمراهق الذي يجد نفسه في موقع قيادة سيارة أو حتى طائرة أو حمل رشاش أو قيادة مدفعية أو طائرة حربية، سيشعر بالضرورة بحالة من التفوق وتعزيز الذات في العالم الافتراضي.

6- التعويض عن الواقع المعيشي: إذ تشكل الألعاب الالكترونية فرصة افتراضية تتاح أمام المراهق اللاعب للتعويض عن صعوبات الواقع الحقيقي واخفاقاته، سواء من حيث كسب الثروات الافتراضية ا بالنسبة للمحرومين في الواقع المعيشي، أو قيادة السيارات والطائرات لمراهقين لم يحلموا بالقدرة على بلوغ هذا المستوى من التحكم.

7- الحاجة إلى الراحة النفسية (الإدمان) : حالة التبعية التي توفرها الألعاب الالكترونية للاعبين، تجعل من هذه الألعاب "جرعة دواء لإزالة القلق والاكتئاب لدى المراهق، مما يفرض الحاجة للجوء إلى هذا النوع من المسكن . (سلامي، 2015)

إيجابيات الألعاب الإلكترونية : تتمثل إيجابيات الألعاب الإلكترونية فيما يلي :

1- تساعد في تنمية الذاكرة وسرعة التفكير

2- تطور حس المبادرة والتخطيط والمنطق

3- تعلم القيام بمهام الدفاع والهجوم في أن واحد

4- تحفز التركيز والانتباه

5- تنشط الذكاء وتعلم الطفل التفكير العلمي .

6- تحسن قوة النظر من خلال استخلاص معلومات صغيرة من بين معلومات مزدحمة

7- تساعد في تمييز الدرجات المختلفة لألوان

8- تساعد في معالجة بعض الامراض المستعصية مثل الشلل الدماغي والتصلب العصبي المتعدد وحالات الجلطات .

9- تؤدي إلى الراحة النفسية

10- تقوي روح التدريب و التعاون والتنظيم والشعور بالثقة في النفس وانجاز

11- تنمي المهارات المعرفية واللغة والحوار (الكعبي ،2012. 41-43)

12- تستخدم مؤثرات سمعية بصرية مما يجعل التعلم ذا اثر .

13- الألعاب الكترونية ممتعة ومن أكثر الوسائل التعليمية تشويقا وجذبا .(المغذوي ،2015، 346)

سلبيات الألعاب الإلكترونية :

1- تعلم الاطفال والمراهقين أساليب ارتكاب الجريمة وفنونها وحيلها وتنمي في عقولهم قدرات ومهارات العنف والعدوان .

2- تنقل ثقافات وقيم مجتمعات أخرى وتشجع على الانحراف السلوكي والشذوذ

3- تحوي الالعاب مشاهد إباحية وتشجع عليها .

4- تعزز الألعاب الإلكترونية هيمنة الدول المصنعة لها خاصة أمريكا من خلال استعراض القوة العسكرية لها من خلال الالعاب مما يولد شعور بالرهبة لدى اللاعب اتجاهها .(الكعبي ، 2012 ، 45-50)

5- يعاني الكثير من لاعبي الألعاب الإلكترونية من كثر من الاعراض مثل الخمول والكسل والصداع وضعف البصر والسمع وانحناء الكتفين .

6- يؤدي الاستمرار في اللعب بالألعاب الإلكترونية إلى انخفض النشاط البدني مما يؤدي إلى زيادة الوزن والسمنة .

7- اوضحت بعض الدراسات ظهور مجموة جديدة من الاصابات المتعلقة بالجهاز العظمي والعضلي مثل آلام اسفل الظهر واضرار بالغة لأصبع الإبهام ومفصل الرسغ وآلام في الرقبة وشد عضلات الرقبة وعظمة اللوح .

8- يؤكد بعض الباحثين ان الألعاب الإلكترونية سبب اساسي في خمول العقل نتيجة لتراكم خبرات اللاعب وتكرارها في اللعبة مما يؤدي إلى فقدان القدرة لذهنية والتركيز ويصبح سريع التشتت من خلال تركيزه على جميع المنبهات.

9- تحمل بعض الألعاب الإلكترونية افكار معادية ومسيئة لبعض الديانات خاصة الدين الإسلامي .

10- أكدت بعض الدراسات أن الالعاب الإلكترونية أحد الاسباب الرئيسية لانخفاض التحصيل الدراسي وعزوف الطلاب عن الدراسة

11- كما تؤدي الألعاب الإلكترونية إلى الانفصال الأسري والترابط الإنساني مع الآخرين وتعزز العزلة والوحدة والفراغ النفسي (حسن ،2017، 238-240)

الدراسات السابقة

لقد تناولت الدراسات السابقة موضوع الألعاب الالكترونية من زوايا مختلفة فمنها من تناوله من ناحية مدى انتشارها وتأثيرها على الفرد مثل دراسات كلا من حسن (2013) و قويدر و آخرون (2012) ودراسات أخرى اتخذت من الألعاب الالكترونية التعليمية وسيلة لمعالجة بعض جوانب القصور في استخدام الحاسوب وإتقان مهاراته مثل دراسة عبد العال وآخرون (2014) وبعض الدراسات تناولتها من حيث علاقتها بالسلوك العدواني مثل دراسات كلا من Krahe(2004) سلامي (2015) وسيقتصر البحث الحالي على الدراسات التي تناولت تأثير الألعاب الالكترونية على القدرة على اتخاذ القرار والتحصيل الدراسي للمراهقين ومن هذه الدراسات :

- درسة سلامة وعطاري (2019): هدفت هذه الدراسة إلى قياس أثر استخدام الألعاب الإلكترونية في تطوير المهارات البديهية في اللغة الإنجليزية لطالبات الصف الأول الأساسي في عمان / تم اختيار مدرستين أهليتين تستخدمان الألعاب الإلكترونية في التدريس . وقد تكونت عينة الدراسة من 40 طالبة من الصف الأول الأساسي للمجموعات التجريبية والضابطة . تم إعداد أثنين من الأدوات ؛ اختبار لقياس المهارات البديهية في اللغة الإنجليزية وبرنامج إلكتروني لقياس أثر استخدام الألعاب الإلكترونية . وتم استخدام المنهج شبه التجريبي .وقد اظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة في المهارات البديهية في اللغة الانجليزية لصالح برنامج الألعاب الإلكترونية .

- دراسة الشهري (2019):هدفت هذه الدراسة لمعرفة أثر الإلعاب الإلكترونية على سلوك طلاب المرحلة الابتدائية وعلاقته بالوضع الاجتماعي والتحصيل الدراسي وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي . وتمثلت الأداة في استبانة وتكونت عينة الدراسة من 55 شخصا من أولياء الأمور تم تعبئة الاستبانة من قبلهم . وتوصلت الدراسة إلى أن هناك تأثير سلبيا على التحصيل ووجود علاقة ذات دلالة بين الألعاب الإلكترونية و تدني التحصيل .

- دراسة عباس(2018): هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على عادات ممارسة الألعاب الإلكترونية .ومعرفة تأثير ممارسة الألعاب الإلكترونية على التحصيل الدراسي و معرفة دلالة الفروق في

التحصيل تبعا لمتغير الجنس وعدد الساعات وأوقات ممارسة الألعاب ونوع الوسيلة المفضلة في اللعب لدى طلبة المرحلة المتوسطة. وتكونت عينة البحث من 250 طالب وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية وتم استخدام استبانة كأداة للبحث . وقد أظهرت النتائج ان أفراد العينة يمارسون اللعب في العطلات ويلعبون بواقع اقل من ساعة في اليوم . ولا يوجد تأثير للألعاب الإلكترونية على التحصيل وايضا توصلت وجد فروق لصالح الذكور .

– **دراسة علوان وأخرون (2018)** : هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر استخدام الألعاب الإلكترونية على تنمية بعض المفاهيم الرياضية والتفكير الابتكاري لدى طفل الروضة وتم استخدام منهج شبه التجريبي وتكونت عينة البحث من مجموعة تجريبية مكونة من 28 تلميذ والضابطة مكونة من 27 تلميذ ، ولتحقق من نتائج البحث تم أعداد البرنامج ودليل المعلم كما استخدام اختبار التفكير الابتكاري واختبار المفاهيم الرياضية من إعداد الباحثون وقد أوضحت النتائج وجود فروق بين عينتي البحث لصالح البرنامج المقترح في ضوء الألعاب الكترونية مما يثبت فاعليته على التفكير الابتكاري والمفاهيم الرياضية .

– دراسة الهذلي (2014) هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر استخدام الألعاب التعليمية على تنمية بعض المفاهيم العلمية لدى أطفال ما قبل المدرسة بمحافظة الليث التابعة لمنطقة مكة المكرمة التعليمية ،وقد أتبعت المنهج شبه التجريبي .وقد تكونت عينة الدراسة من 60 طفل تم اختيارهم عشوائيا وتم إعداد اختبار تحصيل للمفاهيم العلمية وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً في التطبيق البعدي لاختبار المفاهيم العلمية لصالح المجموعة التجريبية .

– دراسة الشحرورى و آخرون (2011) حيث هدفت إلى استقصاء أثر ممارسة الألعاب الإلكترونية على عمليات التذكر وحل المشكلات واتخاذ القرار لدى أطفال مرحلة الطفولة المتوسطة في الأردن. ولتحقيق هذا الهدف تم اختيار أفراد الدراسة من طلبة الصف الخامس الابتدائي ذكورًا وإناثًا من مدارس المنهل ومدرسة الريادة العلمية . حيث بلغ عدد أفراد الدراسة) (75طالبًا وطالبة، قسموا إلى مجموعة تجريبية عدد أفرادها (36) طالبًا وطالبة قسمت إلى مجموعتين فرعيتين مجموعة تلعب ألعابًا موجهة ومجموعة تلعب ألعابًا غير موجهة، ومجموعة ضابطة بلغ عدد أفرادها (39) طالبًا وطالبة. تم إعداد بطاريتي ألعاب الكترونية، البطارية الأولى تضمنت ألعابًا موجهة والبطارية الثانية ألعابًا غير موجهة .مارست المجموعة التجريبية بنوعيها ذكورًا وإناثًا هذه الألعاب بواقع حصة واحدة أسبوعيًا وبعد الانتهاء من جمع البيانات

حسبت متوسطات الأداء القبلي والبعدي والانحرافات المعيارية لإفراد المجموعتين التجريبية بنوعيها التجريبية الموجهة والتجريبية غير الموجهة وكذلك المجموعة الضابطة، واستخدم تحليل التباين المتعدد المتغيرات للتأكد من دلالة الفروق الظاهرة بين متوسطات الأداء البعدي المعدل على العمليات الثلاث:التذكر وحل المشكلات واتخاذ القرار، ثم متوسطي الأداء البعدي المعدل لذكور وإناث المجموعة التجريبية بفرعيها والمجموعة الضابطة. أظهرت نتائج الدراسة أن للألعاب الإلكترونية أثرًا على عمليات التذكر وحل المشكلات واتخاذ القرار لدى أفراد المجموعة غير الموجهة مقارنة بالمجموعتين الموجهة والضابطة . كما أظهرت أن للألعاب الإلكترونية أثرًا على عملية اتخاذ القرار لدى ذكور المجموعة غير الموجهة.

– دراسة محمد و آخرون (2010) هدفت الدراسة إلى استقصاء أثر استخدام الألعاب التربوية المحوسبة في تحصيل بعض المفاهيم الرياضية لتلاميذ الصف الثالث الأساسي مقارنة بالطريقة التقليدية .وقد تكونت عينة الدراسة من (68) تلميذاً وتلميذة، قسموا إلى أربع مجموعات ،تجريبية وضابطة درست وحدات الضرب والقسمة والكسور للصف الثالث الأساسي وقد درست المجموعة التجريبية باستخدام الألعاب التربوية المحوسبة، في حين درست المجموعة الضابطة الوحدات نفسها بالطريقة التقليدية. تم تطوير اختبار تحصيلي في الوحدات المذكورة من مبحث الرياضيات لقياس التحصيل المباشر والمؤجل، ثم تطبيقه على عينة الدراسة، وأجريت التحليلات الإحصائية المناسبة . أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً في التحصيل المباشر والمؤجل، تعزى إلى طريقة التدريس، ولصالح المجموعة التجريبية .وعدم وجود فرق دال إحصائياً في التحصيل المباشر والمؤجل، تعزى للجنس والتفاعل بين الطريقة والجنس.

– دراسة الحربي (2010) هدفت الدراسة إلى الكشف عن فاعلية الألعاب التعليمية الإلكترونية على التحصيل الدراسي المباشر وبقاء أثر التعلم في دروس الضروب لمادة الرياضيات بالصف الثاني الابتدائي بالمدينة المنورة وقد أتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي وتكونت عينة البحث من 36 تلميذ تم اختيارهم عشوائيا من تلاميذ الصف الثاني الابتدائي وتمثلت أدوات البحث في اللعاب تعليمية إلكترونية واختبار تحصيلي قام بأعداده الباحث وتطبيقه وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي

المجموعة التجريبية والضابطة في اختبار التحصيل البعدي عند مستوى التذكر والفهم و الاختبار المؤجل لصالح المجموعة التجريبية

– دراسة دويدي(2004)هدفت الدراسة إلى استقصاء أثر استخدام ألعاب الحاسب الآلي وبرامجه التعليمية على التحصيل ونمو التفكير الإبداعي لدى تلاميذ الصف الأول الابتدائي في مقرر القراءة والكتابة. وتمثلت عينة البحث العشوائية في 59 تلميذا تم توزيعهم إلى ثلاث مجموعات، تم استخدام ألعاب الحاسب الآلي التعليمية مع المجموعة التجريبية الأولى، واستخدم برنامج حاسب آلي تعليمي إضافة لألعاب الحاسب الآلي للمجموعة التجريبية الثانية، بينما درست المجموعة الثالثة بالطريقة المعتادة كمجموعة ضابطة و لقياس أثر استخدام ألعاب الحاسب الآلي وبرامجه التعليمية في التحصيل تم إعداد اختبار تحصيلي في المجموعة السادسة للحروف بمقرر القراءة والكتابة والأناشيد لتلاميذ الصف الأول الابتدائي بالمملكة العربية السعودية، وطبق اختبار تورانس للتفكير الإبتكاري (الأشكال ب) لتحديد أثر استخدام ألعاب الحاسب الآلي وبرامجه التعليمية على عناصر التفكير الإبداعي، ولم تظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تحصيل المجموعات الثلاث، بينما أسفرت النتائج عن ظهور فروق ذات دلالة إحصائية في نمو كل قدرة من قدرات التفكير الإبداعي على حدة (الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والتفاصيل) وكذلك في تنمية قدرة التفكير الإبداعي ككل لصالح المجموعة التجريبية الأولى والتي استخدمت ألعاب الحاسب الآلي التعليمية.

منهج الدراسة و إجراءاته:

1- تصميم الدراسة : تم الاعتماد على التصميم ذو مجموعتين حيث تم تثبيت جميع المتغيرات المحتمل تأثيرها على التحصيل الدراسي أو القدرة على اتخاذ القرار واختلفت المجموعتين في ممارسة الألعاب الالكترونية حيث تم تقسيمهم إلى منتظمين على ممارسة الألعاب الالكترونية وغير منتظمين على ممارسة الألعاب الالكترونية .

2- منهج الدراسة : اعتمد البحث الحالي على المنهج السببي المقارن وذلك لملاءمته لموضوع البحث .

3- مجتمع الدراسة وعينته: تكون مجتمع البحث من جميع طلبة وطالبات المرحلة الثانوية والصفوف الأولى من المرحلة الجامعية للفصل الدراسي الأول وقد تم اشتقاق عينتين من مجتمع البحث هما:

- عينة الدراسة الاستطلاعية: تم اشتقاق عينة استطلاعية عشوائية بلغ عددها (10) طلبة لغرض تطبيق أدوات البحث عليهم والتأكد من صلاحيتهم للتطبيق على عينة البحث الأساسية.
- عينة الدراسة الأساسية: لغرض اشتقاق عينة البحث الأساسية تم سحب عينة عشوائية بلغت (67) طالب تتراوح أعمارهم بين (14-18) سنة تم تقسيمهم على مجموعتين حيث بلغت مجموعة المنتظمين على الألعاب الالكترونية (44) طالب في حين احتوت مجموعة غير المنتظمين على الألعاب الالكترونية على (23) طالب.
- الشكل (1) يوضح توزيع أفراد عينة البحث الأساسية حسب ممارستهم للألعاب الإلكتروني



4- **أدوات الدراسة** : لغرض التحقق من أهداف الدراسة تم إعداد الأدوات المتمثلة في :

أ- مقياس القدرة على اتخاذ القرار : حيث تم إعداد المقياس وفق الخطوات التالية :

- **تحديد الهدف من المقياس** : يهدف إلى قياس قدرة الطالب المراهق على اتخاذ القرار في المواقف الحياتية العامة .

- **صياغة مفردات الاختبار** : بعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت موضوع اتخاذ القرار تم وضع فقرات المقياس وتكون من (30) فقرة.

(العتيبي ،2000) ، (الشحروري ، 2011)،(السواط ، 2008)، (القحطاني،2009)، (أبوعلام وآخرون ،2014) ،(السمارات، 2013)

– **الصدق الظاهري للمقياس** : تم وضع فقرات المقياس بصورة مبدئية ومناقشتها مع المتخصصين في علم النفس لأخذ رائهم في مدى مناسبة الفقرات وصحة المفردات من الناحية اللغوية ودقة الصياغة اللغوية للمفردات ومدى وضوحها و ملائمتها لمستوى الطلاب وقد تم التعديل في بعض الفقرات وحذف البعض الأخر. وقد أجمع السادة المحكمون على صلاحية فقرات المقياس لقياس القدرة على اتخاذ القرار، وأصبح المقياس في صورته النهائية مكون من (24) فقرة يجيب عليها الطالب وفقا التدرج الرباعي بحيث تعطي الدرجة 3 للخيار (ينطبق بدرجة كبيرة) ،و تعطي الدرجة 2 للخيار (ينطبق بدرجة متوسطة) ، و تعطي الدرجة 1 للخيار (ينطبق بدرجة قليلة) ، و تعطي الدرجة صفر للخيار (لا ينطبق) كما هو واضح بالجدول التالي

الجدول (1) : التدرج الرباعي لتصحيح مقياس اتخاذ القرار

تنطبق عليّ			
بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة	لا تنطبق
3	2	1	0

وقد تم تطبيق المقياس على أفراد العينة الاستطلاعية للتأكد من وضوح فقراته بالنسبة للطالب وان جميع فقرات المقياس تدل على معنى واحد لجميع أفراد العينة.

– **ثبات المقياس:** تم تطبيق المقياس على أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية البالغ عددهم (10) طلبة وبعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول تم إعادة تطبيق المقياس مرة أخرى وذلك لغرض حساب ثبات المقياس بطريقة إعادة التطبيق وبعدها تم حساب معامل الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني حيث بلغ معامل الثبات (0.82) مما يشير إلى درجة ثبات مقبولة .

ب– استمارة استطلاع حول ممارسة الألعاب الالكترونية: مر إعداد الاستمارة بالخطوات التالية:

– **الهدف من الاستمارة:** تهدف الاستمارة إلى جمع معلومات عن مدى ممارسة المراهقين للألعاب الالكترونية ولغرض وضع بنود الاستمارة تم إتباع الخطوات التالية:

أ. الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الألعاب الالكترونية والاستفادة من الأدوات التي تم استخدامها .

ب. صياغة مفردات وتعليمات الاستمارة : تم صياغة مفردات الاستمارة والتعليمات الخاصة بها وتم الأخذ بعين الاعتبار أن تكون مفردات الاستمارة واضحة وذات إجابة واحدة محددة وقد تكونت الاستمارة في صورتها المبدئية من بيانات شخصية شملت اسم الطالب وعمره وبيانات عن الوالدين شملت وظيفة الأب وألام ومؤهلاتهم العلمية ومستوى الدخل وبيانات ومكان السكن ونوعه. كما شملت الاستمارة على بيانات عن مدى ممارسته للألعاب الإلكترونية من عدمه وعدد الساعات والأيام التي يقضيها في اللعب . وكذلك شملت الاستمارة على الدرجة التي تحصل عليها الطالب في امتحان مقرر الحاسوب .

ج. تصحيح الاستمارة : تم عرض الاستمارة على مجموعة من المحكمين لاستطلاع آرائهم حول الطريقة المثلى لتصحيح الاستمارة وقد اجمع المحكمون على تحديد إجابة واحدة صحيحة لكل فقرة من فقرات الاستمارة .

د. الصدق الظاهري للاستمارة : تم عرض الاستمارة على محكمين من أعضاء هيئة التدريس بقسم التربية و علم النفس لإبداء الرأي حول:

- مناسبة الفقرات لكل بعد من أبعاد الاستمارة وفيما إذا كان هناك فقرات لم يتم وضعها في الاستمارة.
- الطريقة التي تصحح بها فقرات الاستمارة .

وقد ابدي جميع المحكمين موافقتهم حول صلاحية الاستمارة لقياس الهدف الذي وضعت لأجله مع إجراء بعض التعديلات البسيطة لصياغة بعض الفقرات، وقد تمت الاستفادة من هذه الملاحظات وأخذها بعين الاعتبار عند إعداد الصيغة النهائية للاستمارة.

إجراءات الدراسة

1- بعد اختيار عينة البحث الأساسية تم تطبيق استمارة ممارسة الألعاب الالكترونية على الطلاب لغرض تقسيمهم إلى مجموعتين مجموعة منتظمة على ممارسة الألعاب الالكترونية ومجموعة غير منتظمة على ممارسة الألعاب الالكترونية ؛ بحيث أعتبر الطلاب الذين يمارسون الألعاب الإلكترونية لمدة ساعتان فما فوق في الأسبوع منتظمين على ممارسة الألعاب الإلكترونية ، في حين أعتبر الطلاب الذين يمارسون الألعاب الكترونية في المناسبات أو مرة واحدة في الشهر غير

منتظمين على الألعاب الإلكترونية .

2- و بالرغم من أن جميع أفراد العينة من وسط اجتماعي واحد واقتصادي متشابه ، وان اختيار عينة البحث كان بطريقة عشوائية مما يضمن تكافؤ المجموعتين (مجموعة المنتظمين على ممارسة الألعاب الالكترونية ومجموعة غير المنتظمين على ممارسة الألعاب الالكترونية) إلا أنه تم التأكد من تحقيق تكافؤ المجموعتين في بعض المتغيرات هي المرحلة العمرية والطلبة المطالبين بمقرر الحاسوب وذلك لضمان عدم تأثر نتائج البحث بهذه المتغيرات .

3- بعد التأكد من تكافؤ طلاب المجموعتين (المنتظمين وغير المنتظمين) في المتغيرات السابقة تم تطبيق مقياس القدرة على اتخاذ القرار على مجموعتي البحث.

4- تم رصد درجات تحصيل الطلبة في مادة الحاسوب ، ونظرا لاختلاف درجات المقاسة في تحصيل الطلبة في مقرر الحاسوب في المدارس الثانوية عنها في المرحلة الجامعية تم توحيد درجات جميع الطلبة بحيث تحسب درجة الامتحان الجزئي من ثمانية حتى تسهل المعالجة الإحصائية البيانات التي تتم بها المعالجة الإحصائية تمهيدا لإجراء التحليلات الإحصائية المناسبة للتحقق من فروض البحث واستخلاص النتائج .

المعالجة الإحصائية للبيانات: لتحليل البيانات التي تم جمعها عن طريق أدوات البحث، تم استخدام برنامج التحليل الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS)، حيث تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء الطلبة على مقياس القدرة على اتخاذ القرار و التحصيل الدراسي للطلبة. كما تم حساب قيمة اختبار (ت) لعينتين مستقلتين للكشف عن دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات الطلبة في المجموعتين ، كذلك تم استخدام معامل الارتباط بيرسون لاستخراج ثبات المقياس.

نتائج الدراسة :

<u>مناقشة النتائج المتعلقة بالفرض الأول للدراسة وتفسيرها :</u> ينص الفرض الأول على (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلاب المنتظمين على ممارسة الألعاب الالكترونية وبين متوسط درجات الطلاب الغير منتظمين على ممارسة الألعاب الالكترونية على مقياس القدرة على اتخاذ القرار).وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب المتوسطات الحسابية

والانحرافات المعيارية لدرجات طلبة المجموعتين (المنتظمين وغير المنتظمين) كل مجموعة على حدة. والجدول (3) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات طلبة المجموعتين على مقياس القدرة على اتخاذ القرار.

الجدول (2) : المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية و قيمة (ت) لدرجات الطلبة المنتظمين على ممارسة الألعاب الالكترونية ومتوسط درجات الطلبة غير المنتظمين على ممارسة الالعاب الالكترونية على مقياس القدرة على اتخاذ القرار.

المعاملات / **ممارسة الألعاب**	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	ت الجدولية	مستوى الدلالة	القرار
المنتظمين على الألعاب الإلكترونية	44	58	97	0.33	1.671	0.05	غير دالة
غير المنتظمين على الألعاب الإلكترونية	23	55	251				

يتضح من الجدول (2) عدم وجود فرق ذات دلالة إحصائية في المتوسط الحسابي لدرجات الطلاب المنتظمين على ممارسة الألعاب الالكترونية والمتوسط الحسابي لدرجات الطلاب الغير منتظمين على ممارسة الألعاب الالكترونية حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الطلبة المنتظمين على ممارسة الألعاب الالكترونية (58) في حين بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الطلاب غير المنتظمين على ممارسة الألعاب الالكترونية (55) وقد بلغت قيمة (ت) المحسوبة (0.33) وهى اقل من القيمة الجدولية (1.671) عند مستوى دلالة (0.05) وبهذا يتحقق الفرض الصفري الأول من فروض الدراسة وهذه النتيجة تتناقض مع ما توصلت إليه دراسة الشحرورى وآخرون (2011) حيث توصلت إلى إن الألعاب الالكترونية لها تأثير ايجابي على القدرة على اتخاذ القرار والتفكير بصفة عامة .ولعل السبب في هذه النتيجة مرتبط بالمرحلة النمائية لعينة

الدراسة متمثلة في مرحلة المراهقة والتي قد يصاحب هذه المرحلة نمو في القدرة على أتخاذ القرار .وبالتالي يكون سبب الاختلاف بين الدراسة الحالية ودراسة الشحروري وأخرون (2011) هو أختلا ف ناتج عن اختلاف المرحلة العمرية. أو ربما يكون السبب في هذه النتيجة هو أن جميع أفراد العينة يمارسون اللعب والاختلاف يكمن في الانتظام على اللعب .

مناقشة النتائج المتعلقة بالفرض الثاني للدراسة و تفسيرها: ينص الفرض الثاني على(لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلاب المنتظمين على ممارسة الألعاب الالكترونية وبين متوسط درجات الطلاب الغير منتظمين على ممارسة الألعاب الالكترونية في التحصيل الدراسي للطلبة في مادة الحاسوب). وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات طلبة المجموعتين (المنتظمين وغير المنتظمين) كل مجموعة على حدة. والجدول (4) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات التحصيل الدراسي في مقرر الحاسوب .

جدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية و قيمة (ت) لدرجات الطلبة المنتظمين على ممارسة الألعاب الالكترونية ومتوسط درجات الطلبة غير المنتظمين على ممارسة الألعاب الالكترونية في درجات التحصيل الدراسي في مقرر الحاسوب.

المعاملات / ممارسة الألعاب	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	ت الجدولية	مستوى الدلالة	القرار
المنتظمين على الألعاب الإلكترونية	44	7	15	صفر	1.671	0.05	غير دالة
غير المنتظمين على الألعاب الإلكترونية	15	7	3				

يتضح من الجدول (3) عدم وجود فرق ذات دلالة إحصائية في المتوسط الحسابي لدرجات الطلاب المنتظمين على ممارسة الألعاب الالكترونية والمتوسط الحسابي لدرجات الطلاب الغير

منتظمين على ممارسة الألعاب الالكترونية حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الطلبة المنتظمين على ممارسة الألعاب الالكترونية (7) كذلك بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الطلاب غير المنتظمين على ممارسة الألعاب الالكترونية (7) وقد بلغت قيمة (ت) المحسوبة (صفر) وهى اقل من القيمة الجدولية (1.671) عند مستوى دلالة (0.05) وبهذا تكون النتيجة قبول الفرض الصفري الثاني من فروض البحث . وقد اتفقت نتيجة الدراسة مع كلا من دراسة عباس (2018) والدويدي (2004) التي أظهرت أنه لا تأثير للألعاب الإلكترونية على تحصيل بينما اختلفت نتيجة البحث الحالي مع ما توصلت إليه دراسة كلا من سلامة وعطاري (2019) و الهذلي (2014) و محمد وآخرون (2010) و الحربي (2010) و دراسة عطية (2010) و خليل (2007)التي أظهرت تأثير إيجابي للألعاب الإلكترونية على التحصيل والاحتفاظ بالمعلومات .بينما أظهرت دراسة الشهري(2018) أثر سلبي على التحصيل الدراسي

تفسير نتائج الدراسة :

على الرغم من أن النتائج أظهرت إنه لا يوجد فروق بين متوسطي مجتمعي المنتظمين وغير المنتظمين على اللعب بالألعاب الإلكترونية إلا أنه أظهرت النتائج إن المنتظمين وغير المنتظمين على اللعب بالألعاب الإلكترونية لديهم القدرة على اتخاذ القرار حيث بلغ المتوسط الحسابي للمنتظمين 58 درجة وغير المنتظمين (55 درجة) بينما كانت الدرجة الكلية لمقياس اتخاذ القرار(72درجة) وأن أقل الدرجات تحصلت على(41 درجة) وهي درجة أعلى من نصف درجة المقياس وأيضا أظهرت النتائج أن تحصيل المنتظمين وغير المنتظمين على اللعب مرتفع حيث بلغ متوسطي العينتين 7 وأن الدرجة الكلية لاختبار التحصيل بعد معادلتها (8 درجات) وأن أقل درجات التحصيل كان (5 درجات)وهي درجة أعلى من نصف الدرجة كما أظهرت النتائج أن جميع أفراد العينة لديهم معرفة بالألعاب الإلكترونية وكان الاختلاف في الانتظام على اللعب من عدم الانتظام كما أظهرت النتائج أن غير المنتظمين يمارسون اللعب في العطلات والمناسبات وأوقات الفراغ وقد يفسر ذلك أنهم اتخذوا القرار المناسب بعدم ممارسة الألعاب الإلكترونية في أوقات الدراسة أو قيام أولياء الأمور باتخاذ القرار الذي يرونه مناسب بمنع أبنائهم من ممارسة الألعاب الكترونية في أوقات الدراسة .

التوصيات و المقترحات

– الاستفادة من انتشار ظاهرة الألعاب الالكترونية في اختيار اللعاب مسلية وتعليمية في نفس الوقت يمكن الاستفادة منها في تقوية المهارات اللغوية العربية والانجليزية وخصوصا الألعاب التي تقوي الذاكرة والخيال والإبداع.

– توعية وإرشاد المراهقين و أسرهم بأضرار الألعاب وتأثيراتها السلبية على سلوك المراهق .

– إجراء دراسات أخرى وربطها بمتغيرات معرفية حتى يتسنى لنا كتربويين الاستفادة من الألعاب الالكترونية في العملية التعليمية.

– إجراء دراسات تجريبية حول تأثير الألعاب الالكترونية على السلوك العدواني للطفل .

المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع العربية

1. أبو علام ، رجاء محمود واليماني ، فاطمة السيد و إبراهيم ،أماني سعيدة سيد.(2014) . اتخاذ القرار وعلاقته بالذكاء الوجداني لدى القيادات التربوية في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية ،مجلة العلوم التربوية ،ع 3 ،ج 1.ص 535–566
2. بشير ، نمرود (2008) ألعاب الفيديو وأثرها في الحد من ممارسة النشاط البدني الرياضي الجماعي الترفيهي عند المراهقين المتمدرسين ذكور (12– 15سنة)القطاع العام – دراسة حالة على متوسطة البساتين الجديدة ببئر مراد رايس– الجزائر رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر .
3. الحجاحجة ، صالح و الزق ، أحمد (2015) .فاعلية التدريب على التفكير الماهر في تطوير مهارات اتخاذ القرار لدى طلاب مرحلة المراهقة المبكرة .المجلة الأردنية في العلوم التربوية . م 11.ع 3.ص357–372
4. حجازي ، آندي محمد (2010). دور الألعاب الإلكترونية في نمو الطفل وتعلمه .مجلة الطفولة العربية ،ع 43 ،مج 11، ص66–101.
5. الحربي ، عبيد بن مزعل عبيد (2010).فاعلية الألعاب التعليمية الإلكترونية على التحصيل الدراسي وبقاء أثر التعلم في الرياضيات .رسالة دكتوراه .جامعة أم القرى . المملكة العربية السعودية .

6. حسن ، أماني عبد التواب صالح .(2017). تأثير ممارسة الألعاب الإلكترونية على الذكاء اللغوي والاجتماعي لدى الأطفال "دراسة وصفية تحليلية على أطفال مرحلة الطفولة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية .مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات التربوية والنفسية .م 25. ع 3.ص 230- 253.

7. حسن ، مرح مؤيد (2013) ظاهرة انتشار الألعاب الالكترونية في الموصل وتأثيرها على الفرد . مجلة اضاءات موصلية ، مركز دراسات الموصل ، ع75 ، ص1-14.

8. حمدان ،محمد كمال محمد (2010).الاتزان الانفعالي والقدرة على اتخاذ القرار لدى ضباط الشرطة الفلسطينية . الجامعة الإسلامية .غزة .

9. دويدي ، علي بن محمد جميل (2004) .أثر استخدام ألعاب الحاسب الآلي وبرامجه التعليمية في التحصيل ونمو التفكير الإبداعي لدى تلاميذ الصف الأول الابتدائي في مقرر القراءة والكتابة بالمدينة المنورة . مجلة رسالة الخليج .ع 92.

10. الزيودى ، ماجد محمد (2015) الانعكاسات التربوية لاستخدام الأطفال للألعاب الإلكترونية كما يراها معلمو وأولياء أمور طلبة المدارس الابتدائية بالمدينة المنورة . مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية ، ع1،م10،ص15-31.

11. سلامي ، خضر (2015) الألعاب الالكترونية وعلاقتها بالعنف لدى المراهقين الذكور (دراسة ميدانية بمدينة البويرة) . رسالة ماجستير ، جامعة البويرة ، الجزائر .

12. سلامة ،عبد الحافظ محمد جابر و عطاري ، عبير (2019).أثر استخدام الألعاب الإلكترونية في تطوير المهارات البديهية في اللغة الإنجليزية لطالبات الصف الأول الأساسي .المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية .م2 .ع 2.ص285- 305.

13. السمارات، ياسمين داود (2013) . أثر أستخدام حل المشكلات في تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية مهارات اتخاذ القرار لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن .مجلة جامعة القدس المفتوحة للإبحاث والدراسات التربوية والنفسية ،مج 1، ع2.ص247-274.

14. السواط ،وصل الله بن عبدالله حمدان (2008). فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي في تحسين مستوى النظج المهني وتنمية مهارة اتخاذ اقرار المهني لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمحافظة الطائف "دراسة شبه تجريبية ".رسالة دكتوراه .جامعة أم القرى .المملكة العربية السعودية .

15. الشحرورى ، مها والريماوي ،محمد عودة (2011) أثر الألعاب الالكترونية على عمليات التذكر وحل المشكلات واتخاذ القرار لدى أطفال مرحلة الطفولة المتوسطة في الأردن. مجلة دراسات العلوم التربوية ، م38،ص637-649.

16. الشهري ، عبد الرحمن سعد (2019). أثر الألعاب الإلكترونية على سلوك طلاب المرحلة الابتدائية وعلاقته بوضعهم الاجتماعي وتحصيلهم الدراسي .مجلة العلوم التربوية والنفسية .ع 13 .م3 . ص71-84.

17. الصولحة ،على سليمان و العويمر ، يسري راشد و العليمات ، على مصطفى .(2016).علاقة الألعاب الإلكترونية العنيفة بالسلوك العدواني والسلوك الاجتماعي لدى أطفال الروضة . مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية . م 4 .ع16. ص 177- 196.

18. عباس، رنا فاضل .(2018) . الألعاب الإلكترونية وأثرها على مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة .مجلة البحوث التربوية والنفسية .ع 59.ص 303- 329.

19. عبد الرحمن، زينب سالم .(2011) .الانعكاسات التربوية لاستخدام الوسائط الإلكترونية على ثقافة الطفل المصري – دراسة ميدانية. كلية التربية، جامعة سوهاج، مصر.

20. عبد العال ، عاطف محمود و النجار ، محمد السيد (2014) فاعلية برنامج العاب تعليمية الكترونية في تنمية مهارات استخدام الكمبيوتر لأطفال مرحلة الرياض . مجلة العلوم التربوية ، ع3 ،الجزء الثاني ، ص638-676.

21. العبيدي ،بشرى محمد حسن .(2017) . بعض الاضطرابات السلوكية والانفعالية وعلاقتها بالاستعمال المفرط للألعاب الالكترونية لدى التلاميذ في المرحلة الابتدائية .مجلة البحوث التربوية والنفسية .ع 53.

22. العتيبي ، بندر بن محمد حسن الريادي .(2009).اتخاذ القرار وعلاقته بكل من فاعلية الذات والمساندة الاجتماعية لدى عينة من المرشدين الطلابيين بمحافظة الطائف .رسالة ماجستير .جامعة أم القرى . المملكة العربية السعودية .

23. عطية ، محمد جبرين (2010) أثر استخدام الألعاب التربوية المحوسبة في تحصيل بعض المفاهيم الرياضية لتلاميذ الصف الثالث الأساسية في مديرية أربد الأولى .مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية .ع1-2 .مج 26.

24. علوان ، رانيا ز السيد ،صباح و ثروت ،ريحاب (2018).اثر استخدام الألعاب الإلكترونية التعليمية في تنمية المفاهيم الرياضية والتفكير الابتكاري لدى طفل ما قبل المدرسة .المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية .ع 5.ص1– 26.

25. العون ، إسماعيل سعود حنيان (2012). أثر الألعاب التعليمية المحوسبة في تنمية مهارة التخيل لدى طلبة رياض الأطفال في البادية الشمالية الشرقية الأردنية . مجلة دراسات العلوم التربوية ،ع1،مج39. ص61–70.

26. القاسم ، عبد الرازق بن ابراهيم (2011) العلاقة بين ممارسة الألعاب الإلكترونية والسلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض . رسالة الماجستير، المملكة العربية السعودية .

27. القحطاني ، غانم بن مذكر (2009) .مهارات المحاجة ولسلوك التوكيدي والجمود الفكري وعلاقتها باتخاذ القرار لدى عينة من الطلاب الجامعيين بمدينة الرياض .رسالة دكتوراه .جامعة أم القرى .المملكة العربية السعودية .

28. القزاز ، منذر عدنان محمد (2018).فاعلية توظيف الألعاب الإلكترونية التعليمية القائمة على الهواتف النقالة الذكية في اكتساب المفاهيم التكنولوجية والاحتفاظ بها لدى طلاب الصف العاشر الأساسي بغزة . رسالة ماجستير .الجامعة الإسلامية بغزة .كلية التربية .فلسطين

29. قويدر، مريم و قسايسية، على (2012) أثر الألعاب الالكترونية على السلوكيات لدى الاطفال دراسة وصفية تحليلية على عينة من الأطفال المتمدرسين بالجزائر العاصمة . رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر .

30. الكعبي ،حيدر محمد .(2012) . الألعاب الالكترونية وأثرها الفكري والثقافي . المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية .

31. محمد ،جبرين عطية و عبيدات، لؤى مفلح (2010) أثر استخدام الألعاب التربوية المحوسبة في تحصيل بعض المفاهيم الرياضية لتلاميذ الصف الثالث الأساسي في مديرية إربد الأولى . مجلة جامعة دمشق ، م 26 ،ع ، 1–2 ،ص 643–672 .

32. مشري ،أميرة .(2017). أثر الألعاب الإلكترونية عبر الهواتف الذكية على التحصيل الدراسي للتلميذ الجزائري .رسالة ماجستير . جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي . كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية . الجزائر .

33. المغذوي ،عادل عايض عوض .(2015) . فاعلية برنامج تعليمي قائم على الألعاب الإلكترونية في تنمية قدرات التفكير الابتكاري لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية .مجلة البحث العلمي في التربية . ع 16. ص333- 366.

34. الهدلق، عبدالله عبدالعزيز .(2012) .إيجابيات وسلبيات الألعاب الإلكترونية ودوافع ممارستها من وجهة نظر طلاب التعليم العام بمدينة الرياض .مجلة القراءة والمعرفة،(2)، جامعة عين شمس، مصر. https://www.alukah.net/social/0/47032/ .

35. الهذلي ، أحلام بنت معيوف جبور(2014) أثر الألعاب التعليمية الإلكترونية في تنمية بعض المفاهيم العلمية لدى طفل ما قبل المدرسة .رسالة ماجستير . جامعة أم القرى . المملكة العربية السعودية .

36. همال ، فاطمة (2012) الألعاب الالكترونية عبر الوسائط الإعلامية الجديدة وتأثيرها في الطفل الجزائري. دراسة ميدانية على عينة من أطفال ابتدائيات مدينة بانته . رسالة ماجستير ، جامعة الحاج لخضر ، بانته ، الجزائر .

ثانيا: المراجع الأجنبية:

37. Anderson, C. A. and Murphy, C. R. (2003). Violent video games and aggressive behavior in young women. Aggressive Behavior, 423-429 .

38. Anderson , Craig A & Wayne A Warburton(-------)*Growing Up Fast and Furious: Reviewing the Impacts of Violent and Sexualised Media onChildren,* Annandale, NSW, Australia: The Federation Press.

39. Krahe, Barbara; Moller, Ingrid(2004). Playing Violent Electronic Games, Hostile Attributional Style, and Aggression-Related Norms in German Adolescents. *Journal of Adolescence*, v27 n1 p53-69.

40. Subrahmanyam, Kaveri. Robert E, Kraut.Patricia M, Greenfield. Elisheva F. Gross*(2000)The Impact of Home Computer Use on Children's Activites and Development.* The Future of Children CHILDREN AND COMPUTER TECHNOLOGY Vol. 10 No. 2 – Fall/Winter

41. Thirunarayanan, M.O and Manuel Vilchez(2012) Life Skills Developed by Those Who Have Played in Video Game Tournaments terdisciplinary Journal of Information, Knowledge, and Management Special Section on Game-based Learning Vol 7.

وسائل الإعلام الجديد وتغير القيم الاجتماعية والسياسية لدى الشباب الجامعي: دراسة ميدانية لعينة من طلاب كلية الآداب جامعة بنغازي

د. فوزية حسين قناوي أستاذ مساعد قسم علم الاجتماع كلية الآداب جامعة بنغازي

Fozia-Hussinali@yahoo.ie

د. سعاد محمد مكي أبوريد أستاذ مساعد قسم علم الاجتماع كلية الآداب جامعة بنغازي

suad.abozid@uob.edu.ly

الملخص

أصبح للإعلام الجديد تأثيراً كبيراً في مخاطبة عقول ونفوس الشباب ووسيلة هامة في منظومة القيم، بل أمسى له تأثير في مجرى تطور وتقدم أو تخلف المجتمعات، ويختلف التأثر والتأثير بحسب الوسيلة الإعلامية ووظيفتها وطريقة استخدامها والظروف الاجتماعية والثقافية للأفراد والمجتمعات، فقد يكون التأثير سلبياً وقد يكون إيجابياً، وبما أن ما تحدثه الوسائل الإعلامية في عقلية المتلقي يعتبر استجابة تنعكس على طريقة التفكير والسلوك فإن هذا ينعكس أيضاً على تغير القيم الاجتماعية والثقافية والسياسية خاصة لدى شريحة الشباب باعتبارهم الأكثر تفاعلاً وتأثراً بالوسائل الثقافية والمعرفية وأكثر استهلاكاً لها، ومن هنا تحددت مشكلة الدراسة فالإشكالية المطروحة للبحث والتقصي تتمثل في أثر الإعلام الجديد على قيم الشباب الجامعي الليبي "**وسائل الإعلام الجديد وتغير القيم الاجتماعية والسياسية لدى الشباب الجامعي: دراسة ميدانية لعينة من طلاب كلية الآداب جامعة بنغازي**" بنسبة تمثيل5% بما يعادل 300 مفردة، من مختلف الأقسام العلمية بالكلية حيث سحبت عينة عشوائية طبقية غير نسبية حسب متغير النوع، استخدمت استمارة استبيان كوسيلة لجمع البيانات خضعت لتحكيم المحكمين، وبلغت قيمة الفاكرونباخ لقياس الثبات قيمة مقبولة بلغت 0.79 ،أهم نتائج الدراسة في ضوء أهدافها وتساؤلاتها:

أظهرت النتائج:

- أن شبكة الإنترنت شكلت جزءاً لا يتجزأ من حياة الشباب.
- ينفق الشباب الكثير من الوقت حيث سجل أعلى وقت 24 ساعة وأدناه أقل من ساعة بمتوسط حسابي بلغ 4.27.
- شكلت وسائل الإعلام الجديد المصدر الأكثر رواجاً بين الشباب كمصدر يتتبع من خلاله الأخبار والمعلومات خاصة صفحات التواصل الاجتماعي.
- غلب طابع التسلية وتمضية الوقت على طبيعة الموضوعات التي يتابعها الشباب.
- توصلت النتائج إلى وعي الشباب بطبيعة الإعلام الجديد وما يحمل في طياته من جوانب سلبية وأخرى إيجابية.
- ساهمت وسائل الإعلام الجديد في خلق الوعي لدى الشباب تجاه القضايا المجتمعية على الصعيدين الاجتماعي والسياسي

الكلمات المفتاحية للبحث: وسائل الإعلام الجديد، تغير القيم، الشباب.

JAGSRSS
Journal of the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific Studies

Abstract

New media has a great influence on young people minds as well as having an effective means on societies developments

This influence may differ by media outlets and its functions also related to the way of using it , furthermore the social and cultural background for the individuals and societies this influence might be in positive or negative way

Since the media effected in the minds of young people who are the most interactive with it and changing the way of their thinking and their behaviors It also may has an influence in changing their social,educational,and political values Problem identified : represents in New media influence on the young people values Field study New media and the changing of social and politics values of young people -A field study based on a sample of faculty of art students in Benghazi university -Representation5% Which equals 300students From different departments -a relative stratified random sample -questionnaires for collecting the data -Alpha Cronbach coefficient to measure the stability reached 0.79 The results have shown that new media represent an integral part of young people life They spend a lot of time using it Recording a highest rate with -24h to the least average 4h By arithmetic average 4.27 New media represent the most popular source for young people to follow up the news and to get the information,especially the social media The most thing they spend time on was entertainment subjects New media create an awareness about community issues in two aspects Political and social The results also have been shown that the young people have an awareness about the positive and negative influence of the new media The new media participated in creating an awareness about community issues in two levels the social and the political one.

Keywords: New Media, Changing Values, Youth.

المقدمة

ما سلف ذكره تركز الدراسة على الجانب القيمي لدى شريحة هامة من شرائح المجتمع شهد عصرنا الحالي وتيرة من التغيرات السريعة في جميع مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية أثرت في تكوين المجتمعات وأدوار أفرادها؛ وقد كان للإعلام بوسائله المختلفة دور محوري في إدارة أحداث الحياة والتأثير في الرأي العام والثقافة العامة والقيم والعلاقات الاجتماعية.

بالمقارنة مع العقود الماضية شهدت ليبيا تحولاً عميقاً على مستوى وسائل الاتصال بحيث كان لها نصيب وافر من وجود وسائل الإعلام الاجتماعية الرقمية التي وجد الشباب الليبي نفسه أمامها دون الانتباه إلى ما تحمله هذه الوسائل من ثقافات وقيم وهويات جديدة انعكست على عقولهم ونفوسهم وبناء فكرهم وتوجهاتهم وتكوين اهتماماتهم وتوجهاتهم الفكرية والسياسية وقيمهم الاجتماعية.

ساهمت شبكة الانترنت في إيجاد شكل جديد من الإعلام عرف باسم الإعلام الجديد أو الإعلام الاجتماعي أو الإعلام الرقمي الذي يعتمد على مجموعة من التقنيات الحديثة عبر مواقع ووسائل مختلفة مثل (الفيس بوك– اليوتيوب– تويتر– الواتس اب– المدونات وغيرها)، فلم يعد التلفاز والراديو من المصادر المفضلة لدى شريحة الشباب، فقد وجد الشباب في تكنولوجيا الإعلام الجديد حاضنة اجتماعية تمثل مصدراً غزيراً للمعلومات المدعمة بالصور ومقاطع الفيديو وتوفر مساحة من الحرية والتفاعلية الحية مع إبداء الرأي، أكثر من وسائل الإعلام التقليدية.

صار من المسلم به أن تكنولوجيا الإعلام الجديد أصبحت جزءاً لا يتجزأ من يوميات غالبية الشباب تصاحبهم في كل مكان وتسهم إلى حد كبير في بناء علاقاتهم وتحدث تغيراً في قيمهم من خلال تكوين جماعات افتراضية لها القدرة على الاكتشاف والنقد والتعبير والتفاعل والإبداع، والذم والتحقير والتشهير والتحرش من خلال عدة أجهزة من الهاتف المحمول إلى الأجهزة الالكترونية الثابتة الأخرى.

وبسبب تتأثر سلباً وإيجاباً من خلال التعرض لوسائل الإعلام الجديد والتفاعل معها التي تدفعهم إليه عدة احتياجات ومعرفة أثر هذا التفاعل على قيمهم وسلوكياتهم.

وللإجابة عن مثل هذا التساؤل قسمنا الدراسة إلى عدة محاور تغطي الإطار النظري والجانب الميداني على النحو الآتي:

أولاً مشكلة الدراسة:

أصبح للإعلام الجديد تأثيراً كبيراً في مخاطبة عقول الشباب ونفوسهم ووسيلة هامة في منظومة القيم، بل أمسى له تأثير في مجرى تطور المجتمعات وتقدمها أو تخلفها ، ويختلف التأثر والتأثير بحسب الوسيلة الإعلامية ووظيفتها وطريقة استخدامها والظروف الاجتماعية والثقافية للأفراد والمجتمعات، فقد يكون التأثير سلبياً وقد يكون إيجابياً، وبما أن ما تحدثه الوسائل الإعلامية في عقلية المتلقي يعتبر استجابة تنعكس على طريقة التفكير والسلوك فإن هذا ينعكس أيضاً على تغير القيم الاجتماعية والثقافية والسياسية خاصةٍ لدى شريحة الشباب بوصفهم الأكثر تفاعلاً بالوسائل الثقافية والمعرفية والأكثر تأثراُ بهما واستهلاكاً لها.

وبناء على كل ما سبق فالإشكالية المطروحة للبحث والتقصي تتمثل في أثر الإعلام الجديد على قيم الشباب الجامعي الليبي، فالملاحظ أن الإعلام الجديد أحدث تحولاً وتغيراً ملموساً في سلوكيات الشباب وقيمهم وأفكارهم وثقافتهم، فبدلاً من أن تكون هذه الوسيلة جسراً يعبر به الشباب نحو الأفاق العلمية والمصادر الثقافية والمعرفية، غدت من أكبر التحديات الثقافية التي واجهها الشباب، فهناك صعوبة في التلاؤم مع المستجدات والجاذبية اللافتة والإعلانات الغزيرة، مع ما فيها من الفوائد والايجابيات واحتوائها على مواقع عربية وإسلامية تدعم الأخلاق وترفع المكانات العلمية.

لم يعد الشباب اليوم يستقِ الأخبار والمعلومات من الجريدة أو الصحيفة أو الراديو والتلفاز وكل ما سمي (بالإعلام التقليدي) الذي يركز على الإشارة إلى انجازات الدولة وإبراز شخصيات محلية معينة وتقديم رصيد ثقافي ومعرفي يتعلق بتراث الأمة، بل أصبح المتلقي مشاركاً في صناعة الحدث من خلال وسائل الإعلام الجديد وآلياتهِ فنجد اليوم على مختلف المواقع نقداً لفئات وشخصيات قيادية مرموقة، كما نجد إن المؤسسات الدينية والتعليمية التي كانت تحظى بالاحترام والتقدير أصبح يوجه إليها نقداً لاذعاً وتهكماً وسخرية إضافة إلى مختلف القضايا التي كان لا يجوز الحديث عنها أصبحت وسائل الإعلام الجديد تتناولها بشكل منفتح دون قيود أو شروط

كذلك أثر على الشباب وثقافتهم فأصبحوا يتطلعون دائماً للتغيير والتطوير دون مراعاة لقيم المجتمع وتقاليده وأصبحوا يتحدثون دائماً عن الحرية والديمقراطية والمساواة وينادون بالمشاركة في اتخاذ القرار، أما على مستوى القيم الاجتماعية فقد تختلف نتائج الاستخدام لهذا النوع من الإعلام بين ما هو سلبي وما هو إيجابي تبعاً لكيفية استخدام الشباب له وأهميته بالنسبة لهم وقدرتهم على التأثير بفعالية ومدى الموازنة بين ما تنقله هذه الوسائل وما هو سائد في المجتمع من عادات وتقاليد.

إذن الإعلام الجديد أصبح ضرورة وجزءاً أصيلاً، من حياة قطاع عريض من المجتمع عامة والشباب خاصة، ولا يمكن أن نجزم ببيان سلبيات استعمال مثل هذه الوسيلة مزدوجة التأثير، بل نعمل على البحث في الإشكاليات المترتبة عن سوء الاستخدام وصولاً إلى مقترحات تساهم في تنمية العقول على مهارات الاستخدام الآمن والمثمر وتبعد الوقوع في شرك السلبيات.

من هنا جاء موضوع الدراسة الحالية للإجابة على تساؤلٍ رئيسياً:

ما دور وسائل الإعلام الجديد في تغير القيم الاجتماعية والسياسية لدى الشباب الجامعي؟

ثانيا أهمية الدراسة ومبررات الاختيار:

تتجلى أهمية الدراسة في أنها تتناول موضوعاً هاماً من مواضيع علم اجتماع الإعلام بوصفه فرعاً من فروع علم الاجتماع العام كما تكتسب الدراسة أهمية خاصة كونها تسلط الضوء على موضوعٍ يركز على مدى إسهام الإعلام الجديد في تغير القيم الاجتماعية والسياسية لدى الشباب الجامعي من حيث تفكيك أو تعزيز تلك القيم.

كما تستمد الدراسة أهميتها من كونها تركز على شريحة الشباب الجامعي كفئة تتميز بخصوصية في المجتمع كونها ثروة ورأسمالٍ بشريٍ في رصيد الأمة.

تسهم الدراسة في إثراء موضوع يرتبط بعدة تخصصات منها التغير الاجتماعي وعلم اجتماع الإعلام وعلم الاجتماع السياسي، من خلال محاولة الاستفادة من الدراسات والتوجيهات النظرية التي اهتمت بمدى تأثير وسائل الإعلام على قيم وسلوكيات الشباب.

أما عن مبررات الاختيار فهي كالآتي:

–يمثل الشباب إحدى أهم الشرائح الاجتماعية الواسعة والتي تمر بمرحلة التشكيل والتكوين والتفاعل مع التغيرات على مستوى القيم والسلوكيات.

–شريحة الشباب لم تكن بمنأى عن التحولات والتغيرات الاجتماعية والثقافية والسياسية التي جاءت مع التقدم التكنولوجي ووسائل الإعلام الجديد بل هي من أكثر المتلقين للمادة الإعلامية واستهلاكاً لها وتأثراً بها، مما أفرز تناقضاً وصراعاً بين قيم موروثة وقيم وافدة.

–نرى أن هناك علاقة ترابطية بين أنماط القيم على اختلاف أنواعها وبين وسائل الإعلام بوصفها من وسائط عملية التنشئة الاجتماعية، خاصةٍ في ظل الانتشار الواسع لوسائل الإعلام.

ثالثاً أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مدى إسهام وسائل الإعلام الجديد في تغير القيم الاجتماعية والسياسية لدى الشباب الجامعي ومن خلال هذا الهدف العام ينبثق عدداً من الأهداف الفرعية تتمثل في الآتي:

1. التعرف على مدى تعرض الشباب الجامعي لوسائل الإعلام الجديد عن طريق الإنترنت.
2. التعرف على حجم الأوقات التي يقضيها الشباب الجامعي في التعرض للمواد الإعلامية على مدار اليوم الواحد،
3. معرفة أهم المصادر التي يعتمد عليها الشباب الجامعي في تتبع الأخبار والمعلومات بشكل عام.
4. معرفة أهم الموضوعات والقضايا التي يحرص الشباب الجامعي على مشاهدتها.
5. الكشف عن دور وسائل الإعلام الجديد في إكساب الشباب القيم الاجتماعية والسياسية السلبية والإيجابية.
6. الكشف عن مدى إسهام وسائل الإعلام الجديد في خلق الوعي تجاه القضايا المجتمعية على الصعيدين الاجتماعي والسياسي.

رابعاً تحديد المصطلحات:

الإعـــلام الجديـــد NewMedia: يعـرف فـي قـاموس ليسـتر "بأنـه مجموعـة تكنولوجيـات الاتصـال التـي تولـدت مـن التـزاوج بـين الكمبيـوتر والوسـائل التقليديـة للإعلام، الطباعة والتصوير الفوتوغرافي والصوت والفيديو"(lester,1997)

كمـا يعـرف فـي قـاموس التكنولوجيـا الرقميـة بأنـه انـدماج الكمبيـوتر وشـبكات الكمبيـوتر والوسـائط المتعـددة والطـرق الجديـدة فـي الإعـلام والاتصـال فـي البيئـة الرقميـة بمـا يسـمح للمجموعـات مـن النـاس بإمكانيـة الالتقـاء والتجمـع علـى الإنترنـت وتبـادل المعلومـات وإسـماع أصـواتهم وأصـوات مجتمعـاتهم للعالم.(صادق،2008،ص:31)

ويعـرف فـي قـاموس الكمبيـوتر بأنـه يشـير إلـى جملـة مـن تطبيقـات الاتصـال الرقمـي وتطبيقـات النشـر الإلكترونـي علـى الأقـراص بأنواعهـا المختلفـة والتفـاز الرقمي والإنترنت.(صادق،2012 ص:7)

أمـا **إجرائيـاً** فيمكننـا تعريـف الإعـلام الجديـد بأنـه إعـلام متعـدد الوسـائط والوسـائل يـؤدي أدواراً جديـدة لـيس بوسـع الإعـلام التقليـدي تأديتهـا مـن خـلال عـدة آليـات ووسـائل تتمثـل فـي عـدة مواقـع مثـل الفـيس بـوك- اليوتيـوب- تـويتر- المدونات ..إلخ

وللإعـلام الجديـد عـدة مرادفـات منهـا: الإعـلام الرقمـي، الإعـلام الاجتمـاعي، صـحافة المـواطن، مواقـع التواصـل الاجتمـاعي، الإعـلام التفـاعلي، الإعـلام البـديل، الإعـلام الإلكترونـي، إعـلام المجتمـع، ويعتمـد الإعـلام الجديـد علـى أجهـزة الحاسـوب، واللـاب تـوب، والهـاتف المحمـول، والأجهـزة اللوحيـة وكافـة الأجهزة المدعمة بميزة الاتصال بالشبكة الدولية.

التغيـــــر الاجتمـــــاعي SocialChange: "هـــو كـــل تحـــول يقـــع فـــي التنظـــيم الاجتمـــاعي ســـواء فـــي بنائـــه أو فـــي وظائفـــه خـــلال فتـــرة زمنيـــة معينـــة، والتغيـــر الاجتمـــاعي علـــى هـــذا النحـــو ينصـــب علـــى تغيـــر يقـــع فـــي التركيـــب الســـكاني للمجتمـــع أو فـــي بنائـــه الطبقـــي أو نظمـــه الاجتماعيـــة أو فـــي أنمـــاط العلاقـــات الاجتماعيـــة أو فـــي **القـــيم والمعـــايير** التـــي تـــؤثر فـــي ســـلوك الأفـــراد والتـــي تحـــدد مكـــانتهم وأدوارهـــم فـــي مختلـــف التنظيمـــات الاجتماعيـــة التـــي ينتمـــون إليها"(بدوي،1982، ص:70)

كمـــا يعـــرف بأنـــه التغيـــرات التـــي تحـــدث فـــي التنظـــيم الاجتمـــاعي أي فـــي بنـــاء المجتمع ووظائف هذا البناء المتعددة والمختلفة.(غيث،1999، ص:20)

ويعـــرف أيضـــاً بأنـــه: كـــل تحـــول يقـــع فـــي مجتمـــع مـــن المجتمعـــات فـــي فتـــرة محـــددة ويصـــيب تركيبـــه أو بنيانـــه الطبقـــي أو نظمـــه الاجتماعيـــة أو القـــيم والمعـــايير الســـائدة وأنمـــاط الســـلوك أو أنـــواع العلاقـــات الســـائدة وقـــد يكـــون ماديـــاً يســـتهدف تغيـــر الجوانـــب الماديـــة وقـــد يكـــون معنويـــاً يســـتهدف تغيـــر اتجاهـــات الناس وقيمهم وعاداتهم وسلوكهم.(حسن، 1999،ص:99)

وتعريـــف أخـــر يـــرى التغيـــر يتضـــمن تغيـــرات فـــي أســـلوب الأداء الـــوظيفي للإنسان في فترة زمنية محددة.(زايد،2000،ص:18)

مـــن خـــلال التعريفـــات الســـابقة يمكننـــا صـــياغة تعريـــفٍ **إجرائـــيٍ** يقـــيس متغيـــرات الدراســـة، حيـــث نقصـــد بـــالتغير فـــي هـــذه الدراســـة تلـــك التغيـــرات التـــي تحـــدث علـــى مســـتوى القـــيم والســـلوكيات الســـائدة نتيجـــة اســـتجابة الأفـــراد إلـــى المنبهـــات والمـــواد التـــي يتلقونهـــا فـــي الوســـائل الإعلاميـــة وتصـــبح جـــزءاً مـــن منظومـــة القـــيم وتحمـــل السلب والإيجاب، وهو ما يطلق عليه (التغير الاجتماعي القيمي)

القيمـــــة Value: هـــي علاقـــة تفاعليـــة بـــين الحاجـــات والاتجاهـــات والرغبـــات مـــن جهـــة والموضـــوعات مـــن جهـــة أخـــرى، كمـــا أنهـــا تعنـــي المســـتويات الثقافيـــة المشـــتركة التـــي نحـــتكم إليهـــا فـــي تقـــدير الموضـــوعات والاتجاهـــات الأخلاقيـــة

والمحلية والمعرفية لأن الاتجاه يمثل عملية الوعي الفردي الذي يحدد النشاط الواقعي للفرد.(غيث، 1979، ص:503)

ويعرفها **بارسونز** بأنها عنصر في نسق رمزي مشترك يعد معياراً أو مستوى للاختبار بين بدائل التوجيه التي توجد بقصد في الموقف، فكأن القيم هنا تمثل معايير عامة وأساسية يشارك فيها أعضاء المجتمع وتسهم في تحقيق التكامل وتنظيم أنشطة الأعضاء. (غيث، 1979، ص:504)

أما **إجرائياً** فيقصد بالقيم كل الأحكام والعادات والاتجاهات المكتسبة من خلال التنشئة التي تتم داخل مؤسسات المجتمع (الأسرة، المدرسة، المسجد، الإعلام ....وغيرها) التي تحدد سلوك الفرد وتفكيره وبناء توجهاته الفكرية والاجتماعية والسياسية.

تغير القيم السياسية: هو تحول وتغير في الآراء والاتجاهات بما يتماشى مع المرحلة والظروف الاجتماعية (كتغيير موقف سياسي أو إيديولوجي نحو قيم الحرية، الديمقراطية، العدالة).

أما تغير القيم الاجتماعية: فيشير إلى التخلي عن مفاهيم قديمة وإحلال مفاهيم جديدة بواسطة ثقافات أخرى أو وسائل الإعلام مثل (تغيير مذهب أو قيمة أو تبني قيم سلبية أو إيجابية مثل الكراهية، العنف، التسامح، الصدق).

مما سبق نستخلص مفهوماً للتغير القيمي الذي يشمل كافة التغيرات الطارئة على القيم الثقافية للمجتمع والقيم السياسية التي تصاحب التغير في بناء المجتمع فالقيم ترتفع وتنخفض وتتبدل المراتب وتختلف في سرعة تغيرها من حيث البطء والسرعة (فالقيم الأخلاقية بطيئة في التغيير عكس القيم الاقتصادية والسياسة.

خامساً التراث النظري والخلفية المعرفية:

أ. الدراسات السابقة: يظل الإعلام مؤثراً رئيسياً في عملية تحول المواقف وتغير الاتجاهات والقيم والسلوكيات فمن خلال وسائل الإعلام الصحيحة أو المشبوهة أو حتى المكذوبة يشكل الفرد موقفه وحكمه الخاص.

لقد أفرز الإعلام الجديد نمطاً جديداً من التأثيرات طالت مختلف المجتمعات خاصةٍ العربية منها، مما انعكس على النسيج الاجتماعي بما يحتويه من قيم، فبالإضافة إلى مزايا المادة الإعلامية عبر وسائل الإعلام الجديد إلا أن هناك رسائل إعلامية موجهة من الغرب مثل رسائل التبشير بالمسيحية ورسائل الإلحاد وتشويه الدين الإسلامي وتصويره على أنه دين الإرهاب العالمي والتخلف والهمجية، فالمرحلة حاسمة وتتطلب إجراء دراسات تعكس خصوصية كل مجتمع للخروج بمقترحات وتوصيات تحصن الشباب.

وفي هذا الإطار سنعرض العديد من الدراسات التي أجريت على كافة المستويات العالمية والقومية والمحلية لتتضح معالم دراستنا الحالية على خريطة الدراسات السابقة.

دراسة مصطفى جاسم: عن دور وسائل الاتصال في التغير الاجتماعي، 2018: هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة تبين استخدام وسائل الاتصال المختلفة وأثارها السلبية والايجابية، كما هدفت إلى التعرف على حجم الوقت الذي يقضيه الأفراد في استخدام وسائل الاتصال بوصفها مصدراً للمعلومات، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن غالبية أفراد العينة يقضون معظم وقتهم في استخدام وسائل الاتصال ولا يمكنهم الاستغناء عنها كما أنها أصبحت جزءا من حياتهم اليومية، كما أن هذه الوسائل ساهمت في انتشار مشاكل وسلوكيات غير مرغوبة.(جاسم وآخرون،2018، ص ص:21-51)

دراسة رضا عبد الواحد أمين: استخدام الشباب الجامعي لمواقع يوتيوب على شبكة الإنترنت، 2018: هدفت الدراسة إلى التعرف على استخدام الشباب

الجامعي في مملكة البحرين لأشهر مواقع إرفاق مقاطع الفيديو حول العالم (يوتيوب) وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها، أن الشباب الجامعي بالبحرين يستخدمون الانترنت بشكل كثيف وبشكل يومي، كما أكدوا على أهمية الانترنت بوصفه وسيلة حديثة ولكونه أيضاً مصدراً للمعلومات، كما أكدت الدراسة أن الاشباعات المعرفية لعينة الدراسة جاءت في مقدمة الاشباعات وتمثلت في زيادة المعرفة والإطلاع ثم تحقيق اشباعات التسلية وشغل وقت الفراغ.(أمين،2007)

دراسة سليمة حسن زيدان: العوامل المؤثرة على اعتماد الجمهور الليبي على شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات في أوقات الأزمات، 2017: هدفت الدراسة إلى قياس حجم مصداقية شبكات التواصل الاجتماعي كما هدفت إلى معرفة مدى مساهمة وسائل الإعلام الجديد في تغيير القيم من خلال دوافع اعتماد الجمهور الليبي على شبكات التواصل الاجتماعي بوصفها مصدراً للمعلومات.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن أفراد العينة يعتمدون على وسائل الاتصال كإحدى آليات الإعلام الجديد لتحقق عدة أهداف معرفية وتوجيهية وطقوسية.

كما توصلت الدراسة إلى نتيجة مؤداها أن المشهد الإعلامي الجديد افرز ظاهرة اتصالية جديدة ظهرت ملامحها عبر المواقع الإخبارية والمدونات والصحف الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي ولعل شبكات التواصل الاجتماعي التي خلقت جمهور من المستخدمين يختلف عن جمهور وسائل الإعلام التقليدي باتت جزءاً لا يتجزأ من منظومة الإعلام الجديد الذي يعد تلك الوقائع بمنزلة قنوات إعلامية مفتوحة لتبادل الآراء(زيدان،2017)

دراسة شيماء بلونيس: دور وسائل الإعلام والاتصال الجديدة في التغيير السياسي، 2015:هدفت الدراسة إلى التعرف على شكل والتأثير وآليته

وكيفيته الذي تحدثه وسائل الإعلام الجديد في عملية التغيير السياسي، وكيف تسهم هذه الوسائل في توجيه الآراء وتبني القيم.

خلصت الدراسة أن الإعلام الجديد يسهم بشكل كبير في تغير القيم السياسية والاجتماعية للشباب وفتحت مجالاً واسعاً من الحرية في التعبير ونشر الأفكار التي تتحكم في وعي الشباب وتدفعه نحو الأفضل.

كما توصلت إلى أن وسائل الإعلام الجديد يمكن أن توجه الشباب نحو العنف والكراهية والتلاعب بالأذهان، كما أنها أتاحت للشباب التحرر من الرقابة والتعتيم الإعلامي ونقل الصور والفيديوهات إلى العالم.(بلونيس،2015)

دراسة محمد عبد البديع: دور وسائل الإعلام الجديدة في تغيير بعض القيم السياسية لدى الشباب المصري بعد ثورتي 25 يناير 2011 و30 يونيو 2015:

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور وسائل الإعلام الجديدة خاصة (الفيس بوك، المدونات، يوتيوب، الواتس أب، التويتر) في تغيير بعض القيم السياسية مثل (الحرية والديمقراطية، العدل والمساواة) لدى الشباب، بالإضافة إلى الوقوف على أهمية الإعلام في رفع درجة الوعي السياسي لدى الشباب وتغيير القيم بعد الثورات في المجتمع.

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها، ارتفاع كثافة استخدام وسائل الإعلام الجديدة بشكل يومي في المدن والقرى، كما أتضح أن الغالبية العظمى من أفراد العينة يستخدمون الإنترنت 3 ساعات فأكثر يومياُ، كما اتضح أن الذكور أكثر استخداماً لوسائل الإعلام الجديد من الإناث.(عبد البديع،2019)

دراسة موسى عبد الرحيم، ناصر علي: دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني (دراسة ميدانية على عينة من طلاب كلية

الآداب جامعة الأزهر 2010: هدفت الدراسة إلى التعرف على دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي والتأثير على الهوية الثقافية والدينية، كما هدفت إلى التعرف على حجم التعرض لوسائل الإعلام.

توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها أن غالبية أفراد العينة يتعرضون لوسائل الإعلام بشكل يومي، كما أكد غالبية المبحوثين أن وسائل الإعلام تعمل على نقل التراث الاجتماعي وتغير القيم، وتسهم في نشر مظاهر سلبية لدى الشباب خاصة فيما يتعلق بالعنف والتعصب الأعمى، وعلى الجانب الإيجابي تساهم في نشر ثقافة احترام الآخر والاستفادة من تجارب الآخرين.(عبدالرحيم، علي،2010،ص:135-180)

ب التوجهات النظرية:

لقد ساد الاعتقاد فيما مضى بأن التأثير الضخم للوسيلة الإعلامية يوصف بالرصاصة السحرية بمعنى أنها قادرة على تغيير الاتجاهات والقيم والسيطرة على سلوك الناس لكنها في الواقع تنجح إذا عملت كأداة للتدعيم أكثر من كونها أداة للتغيير، وهذا في حين أن وسائل الإعلام لم تعد نشاطاً خارقاً للعادة كما كانت في السابق، إضافة إلى أن المتلقي لم يعد هدفاً سلبياً.(الشهري، 2014)

ومن خلال نظريات تأثير وسائل الإعلام والاتصال في تغير القيم نجد توجهات نظرية أبرزها:

<u>نظرية التأثر الطويل المدى</u> : ترى أن لوسائل الإعلام تأثيرات قوية على الرأي العام من خلال (التأثير الكمي من خلال التكرار والشمولية والتجانس وتكرار الموضوعات والشخصيات والقضايا تؤثر على المتلقي على المدى البعيد وتجعل الجمهور المتلقي يتجه ويتحرك في الاتجاه الذي تدعمه وسائل الإعلام وهذه التأثيرات لا تظهر مباشرة ولكنها مع الوقت تسهم في تفسير الاتجاهات والقيم والمعتقدات.(مكاوي،2007، ص:77)

نظريـــة الاســـتخدامات والاشـــباعات: ويرتكـز هـذا الاتجـاه النظـري علـى مـدخل الاســتخدامات والاشــباعات الــذي أهــم محدداتــه الأساســية (الجمهــور النشــط الــذي تــتلخص أبعــاده فــي الانتقائيــة، تحقيــق المنفعــة، العمديــة فــي الاســتخدام، مقاومــة التــأثيرات غيــر المرغوبــة، المشــاركة) وتظهــر المشــاركة فــي تبــادل لقطــات الفيــديو، والتعليــق علــى المــواد، ودوافــع الاســتخدامات والاشــباعات الخاصــة بــالإعلام الجديــد مثــل استكشــاف كــل مــا هــو جديــد فــي العــالم الخــارجي، والتفاعــل والحضــور الافتراضــي ونتيجــة للأصــول النفســية والاجتماعيــة لاســتخدام وســائل الاتصــال يتــأثر الإنســان بتلقائيــة بكــل الرســائل الإعلاميــة التــي يتعــرض لهــا ويتــأثر حســب دوافعــه واحتياجاتــه وظروفــه النفســية والاجتماعيــة ويختــار المضــمون الــذي يتوافــق مــع تركيبتــه الذهنيــة وتوافقــه النفســي.(عبدالله،2010، ص:50)

وتعقيبــاً علــى مــا أوردتــه نتــائج الدراســات الســابقة يتبــين جليــاً إن كــل الدراســات تعــد الإعــلام مــؤثراً رئيســاً فــي عمليــة تغييــر القــيم خاصــة السياســية، أمــا دراســتنا الحاليــة وموقعهــا بــين الدراســات الســابقة فتمثــل توجهــاً مختلفــاً نوعــاً مــا حيــث أنهــا تركــز علــى الــربط بــين القــيم السياســية والاجتماعيــة باعتبارهمــا يتحركــان فــي خطــين متــوازيين خاصــةٍ فــي ظــل الظــروف الاســتثنائية التــي يمــر بهــا مجتمعنــا الليبــي، وهــذا مــا أكدتــه نظريــة الاســتخدامات والاشــباعات فــي إحــدى مســلماتها المتعلقــة بتــأثير الإنســان بالمــادة الإعلاميــة حســب الظــروف الاجتماعيــة والنفسية.

سادساً تساؤلات الدراسة:

فــي ضــوء مــا تقــدم تســعى الدراســة للإجابــة علــى مجموعــة مــن التســاؤلات أبرزها:

-مــا مــدى تعــرض الشــباب الجــامعي لوســائل الإعــلام الجديــد عــن طريــق الإنترنت.

- ما حجم الأوقات التي يقضيها الشباب الجامعي في التعرض للمواد الإعلامية على مدار اليوم الواحد،
- ما أهم المصادر التي يعتمد عليها الشباب الجامعي في تتبع الأخبار والمعلومات بشكل عام.
- ما أهم الموضوعات والقضايا التي يحرص الشباب الجامعي على مشاهدتها.
- ما دور وسائل الإعلام الجديد في إكساب الشباب القيم الاجتماعية والسياسية السلبية والإيجابية.
- ما مدى إسهام وسائل الإعلام الجديد في خلق الوعي تجاه القضايا المجتمعية على الصعيدين الاجتماعي والسياسي.

سابعاً الإجراءات المنهجية:

منهج الدراسة:

يعد المنهج الوصفي التحليلي منهجاً مناسب لطبيعة هذه الدراسة الهادفة إلى فهم وتفسير ما يرتبط بوسائل الإعلام الجديد من تغيرات ترتبط بالقيم الاجتماعية والسياسية لدى شريحة الشباب. لذا تم اعتماده منهجاً لها.

مجتمع الدراسة والعينة:

شكل طلاب كلية الآداب مجتمع الدراسة ومما دفعنا لهذا الاختيار عدد من الأسباب أبرزها:

-تنوع التخصصات العلمية داخل الكلية، مما يشكل مجتمع دراسة متنوع زاخر بتخصصات مختلفة، إذ يبلغ عدد الأقسام بالكلية 14 قسم علمي.

-طبيعة التخصصات العلمية بالكلية تندرج تحت الاهتمام بالتخصصات الإنسانية التي تعتمد في أغلبها على الجانب الإنساني وما يتصل به من قيم التي تشكل ركيزة في هذه الدراسة.

بلغ حجم مجتمع الدراسة (5999)* من الطلاب الليبيين، ووفق الإمكانيات المتاحة تقرر سحب عينة بنسبة تمثيل 5%، وبذلك تحدد حجم العينة بـ 300 مفردة، وتم الاعتماد على العينة الطبقية غير النسبية لسحب مفردات العينة، وهكذا انقسمت العينة إلى 150 مفردة من الذكور، و 150 مفردة من الإناث، من جميع أقسام الكلية.

أداة جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة على استمارة استبيان وسيلةً لجمع المعطيات الميدانية وقد صممت بحيث تغطي الجوانب المستهدفة وقد انقسمت إلى جزئيين :

الجزء الأول: خصص للوقوف على الخصائص العامة للمبحوثين خاصة من حيث النوع والعمر والفصل الدراسي.

الجزء الثاني: هدف إلى ترجمة أهداف الدراسة وتساؤلاتها إلى مجموعة من الأسئلة التي تقيس مدى إقبال الشباب على وسائل الإعلام الجديد وانعكاساته على قيم الشباب.

هذا وقد عُرضت الاستمارة على المحكمين الذين ابدوا موافقة على ما ورد بها من أسئلة وتم تجريبها على مجموعة من 15 طالب، وقد جاءت النتائج مبشرة بصلاحية الاستمارة لجمع البيانات.

اختبار ثبات أداة جمع البيانات:

تم الاعتماد على اختبار ألفا كرونباخ لحساب ثبات أداة جمع البيانات الذي سجل قيمة بلغت (0.79)، وهي قيمة تشير إلى ثبات أداة جمع البيانات.

* تم الاعتماد في حساب إجراءات المعاينة على إحصائية بأعداد الطلاب من مكتب مسجل كلية الآداب.

مجالات الدراسة:

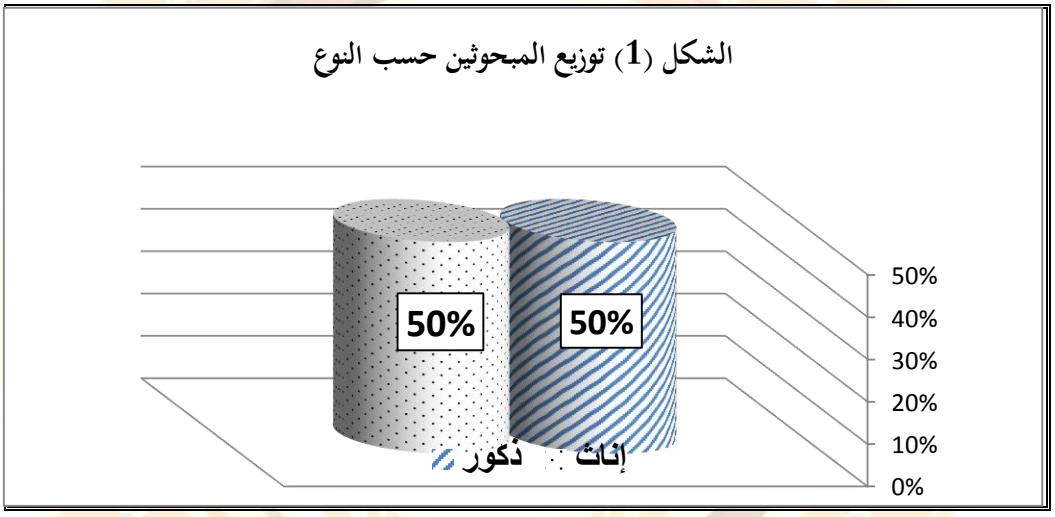
المجال المكاني: جامعة بنغازي، كلية الآداب.

المجال البشري: طلاب كلية الآداب.

المجال الزماني: تم جمع بيانات الدراسة الميدانية في الفترة الواقعة من 10 إلى 2019/6/17ف

ثامناً الخصائص العامة لعينة الدراسة وأهم النتائج:

جاءت عينة الدراسة كما كان مخطط لها في إجراءات المعاينة ووفق طبيعة



العينة التي اعتمدتها، لذا كان عدد الذكور مساوٍ لعدد الإناث بالعينة، وهذا ما يوضحه الشكل(1)

جدول (1) توزيع أفراد العينة حسب العمر

الفئات العمرية	العدد	%
أقل من 20	17	5.7
24 – 20	198	66.0
29 – 25	69	23.0
30 فما فوق	53	16.0
المجموع	300	100.0
المتوسط الحسابي	العينة ككل = 23.49/ الذكور = 24.42/ الإناث = 22.56	

يتضح من الجدول السابق توزيع أفراد العينة ضمن أربع فئات عمرية، جاء تمثيلها على نحو تركز فيه ما يتجاوز نصف أفراد العينة وبنسبة 66.0% في الفئة العمرية من 20 – 24، تلتها الفئة العمرية من 25 – 29 بنسبة 23%، وسجلت الفئة العمرية 30 فما فوق نسبة 16.0% وسجلت الفئة العمرية الأصغر أقل من 20 عام 5.7%. وبالرجوع للمتوسط الحسابي لأعمار الشباب الجامعي محل الدراسة يتضح ارتفاع قيمة المتوسط الحسابي الذي سجل (23.49) عن المتوسط الحسابي المتوقع للشباب الجامعي الذي يلتحق عادة بالجامعة في سن الثامنة عشر ويتخرج بسن الواحد والعشرين بمتوسط حسابي (19.5)، الأمر الذي استحق أن نقف عنده لإخضاعه لمزيد من التحليل، خاصةٍ في ظل توزع أفراد العينة بشكل شبه متساوٍ على مختلف الفصول الدراسية، بمجتمع الدراسة.

وبحساب المتوسط الحسابي للذكور والإناث كلاً على حدة تبين ارتفاع المتوسط الحسابي لأعمار الذكور الذي سجل (24.42) مقابل للإناث (22.56) ، ويمكن تعليل ذلك بالمرحلة الانتقالية التي يشهدها المجتمع من

حيث التحاق الشباب بمحاور القتال، إضافة إلى سعيهم لتأمين لقمة العيش في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة.

جدول (2) توزيع أفراد العينة حسب عدد الساعات التي يقضونها على الإنترنت

الساعات	العدد	%
ساعة فأقل	56	18.7
5 – 2	175	58.3
9 – 6	40	13.3
10 فأكثر	29	9.7
المجموع	300	100.0
المتوسط الحسابي	**العينة ككل** = 4.27	

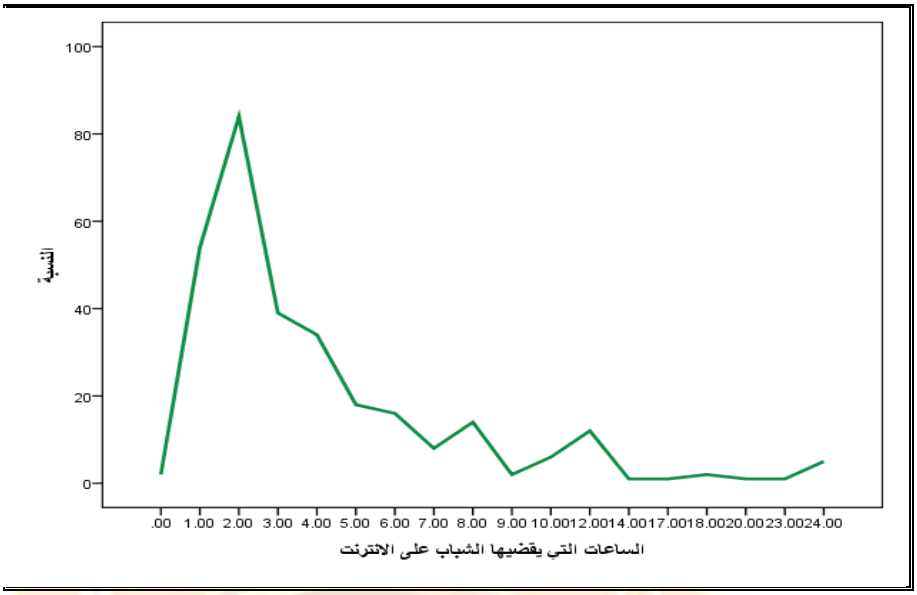
تُشكل ساعات اليوم الواحد الوعاء الزمني لكافة الأنشطة التي يمارسها الفرد في حياته ويتضح من الجدول بغض النظر عن النسب الواردة فيه أن هناك اختلافاً بين الشباب من حيث حجم الوقت الذي يمضونه على الإنترنت، متنقلين بين وسائل الإعلام الجديد، فبينما نجد فئة تضم من يخصصون ساعة أو أقل بنسبة 18.7% نجد فئة أخرى أرتفع نصيب ما يخصصونه من ساعات يومهم الواحد إلى 10 ساعات فأكثر 9.7%، ولم يجد بعضهم غضاضة في مصارحتنا أثناء جمع البيانات بارتفاع ساعات استخدام الإنترنت إلى 18 و24 ساعة أي طيلة ساعات اليوم بل الأدهى من ذلك إجابة أحدهم القائلة بأنه يقضي 25 ساعة في اليوم إشارة منه إلى ارتباطه الكبير بالإنترنت، ومن خلال الشكل (2) الذي يظهر رسماً بيانياً يوضح توزيع أفراد العينة حسب ساعات استخدام الإنترنت ويظهر من خلاله وبوضوح الساعات الفعلية التي يقضيها الشباب على الإنترنت.

هذا وقد سجل المتوسط الحسابي لاستخدام عينة الدراسة للإنترنت 4.27 ساعة وهو زمن قريب مما رصدته دراسة عبد البديع التي تم الإشارة إليها في

الدراسات السابقة والتي رصدت حجم الوقت الذي يقضيه الشباب على الإنترنت بثلاث ساعات فما فوق في المجتمع العربي المصري، في حين تشير بعض التقارير إلى ارتفاع متوسط الساعات التي يقضيها المستخدمون لشبكة الإنترنت في المجتمع السعودي فقد أظهر رصد نشرته البوابة العربية للأخبار التقنية حول نشاط المواطن السعودي على شبكة الإنترنت أن متوسط الساعات التي يقضيها على الشبكة العالمية تصل إلى 8 ساعات (Cnbcarabia.com,2014) ، ووفقاً لتقرير هوت سوت بلغ متوسط الوقت الذي يقضيه سكان الإمارات يومياً في استخدام شبكة الإنترنت 7 ساعات و49 دقيقة خلال يناير 2018.(صالح،2018)

ويمكن إرجاع الفرق في متوسط الساعات بين الشباب الليبي كما رصدته هذه الدراسة والمتوسطات المشار إليها في المجتمع السعودي والمجتمع الإماراتي، إلى التقدم في الخدمات التكنولوجية والتسهيلات المقدمة في هذا المجال مما يجعل الاتصال بالانترنت أمر أكثر إتاحة في هذه المجتمعات.فكما تؤكد تقارير عالمية ارتفاع أعداد الشباب من مستخدمين الإنترنت في البلدان المتقدمة فألمانيا على سبيل المثال 99.0% من شبابها

لديهم إمكاني الوصول إلى الإنترنت ويقضون في المتوسط 18.4 ساعة في الأسبوع عبر الإنترنت. (abc-of-you



thwork.eu,2018

شكل (2) الساعات التي يقضيها الشباب على الانترنت

جدول (3) يبين فيما إذا كان الانترنت يشكل جزء مهم في حياة الشباب

النت جزءاً لا يتجزأ من حياتك اليومية	العدد	%
موافق	155	51.7
موافق إلى حد ما	121	40.3
غير موافق	24	8.0
المجموع	300	100.0

تشير موافقة نصف أفراد العينة وبنسبة 51.7% على أن الإنترنت جزءاً لا يتجزأ من حياتهم اليومية إلى عمق تأثير الإعلام الجديد في حياة الشباب حتى أصبح جزءً أساسياً من حياتهم، ويوافق إلى حد ما نسبتهم 40.3% مما يشير لسيطرة جزئية للإعلام الجديد وأنه يأخذ جزءً من اهتماماتهم، وتشير نسبة 8.0% إلى الذين لا يشكل الإنترنت جزءً أساسياً من حياتهم وهذه النسبة البسيطة تشير في المقابل إلى أن هناك 92.0% يسيطر الإنترنت

علـى حيـاتهم ويأخـذ جـزء مـن وقـتهم واهتمامـاتهم وهـذا إقـرار مـن الشـباب بسـيطرة الإعلام الجديد عليهم.

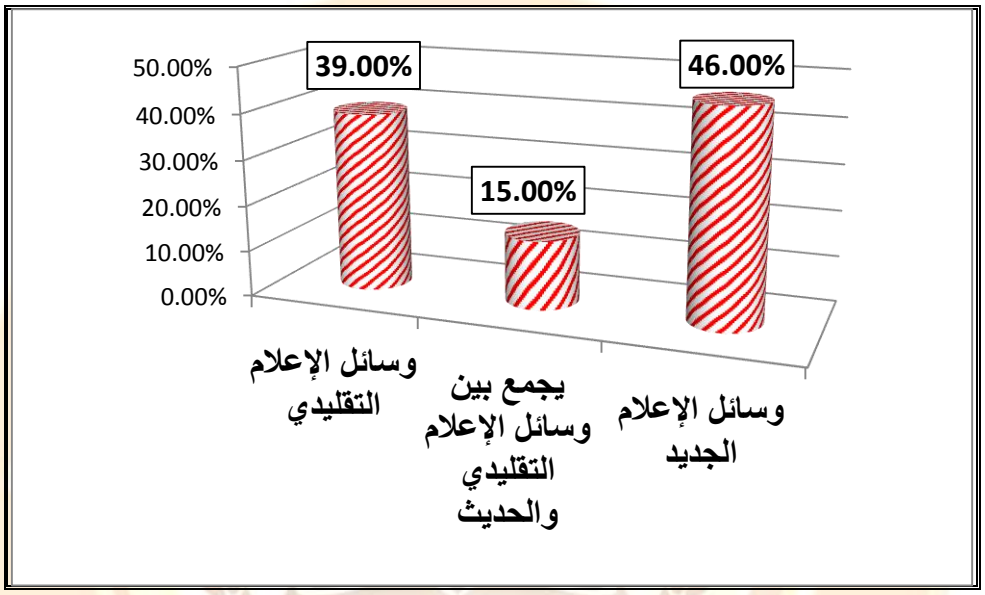
جدول (4) المصادر التي يعتمد عليها الشباب في تتبع الأخبار

المصادر التي يعتمد عليها الشباب في تتبع الأخبار	العدد	%
الراديو	13	4.3
التلفزيون	99	33.0
الصحف والمجلات	5	1.7
صفحات التواصل الاجتماعي	138	46.0
التلفزيون ووسائل التواصل	39	13.0
كل ما سبق	6	2.0
المجموع	300	100

أظهـرت البيانـات الـواردة بالجـدول (4) أن وسـائل الإعـلام الجديـد لكونهـا مصـدراً للأخبـار تحصـل علـى المرتبـة الأولـى بنسـبة 46.0% وإن الإعـلام التقليـدي لكونهـا مصـدراً يعتمـد عليـه الشـباب لاسـتقاء الأخبـار متمـثلاً فـي الراديـو والتلفـاز والصـحف والمجـلات مجتمعـة، سـجل نسـبة 39.0%، فـي مقابـل وسـائل الإعـلام الجديـد كونـه مصـدراً للأخبـار سـجل 46.0%، وجمـع 13.0% مـن الشـباب بـين الإعـلام التقليـدي والإعـلام الحـديث. وهكـذا يعكـس الجـدول متصـلاً بـين التقليديـة والحداثـة فـي مصـادر المعلومـات للشـباب، كمـا يسـهم الشـكل(3) فـي توضـيح المرحلـة الانتقاليـة التـي يعيشـها الشـباب فهـم مشـدودون ومنجـذبون إلـى وسـائل الإعـلام الجديـد مـن خـلال المغريـات التـي يطرحهـا مـن حيـث سـهولة الحصـول علـى المعلومـة فـي أي مكـان وزمـان. وفـي المقابـل لازال الإقبـال علـى الإعـلام التقليـدي غيـر يسـير وذلـك لسـهولة الوصـول للإعـلام التقليـدي مـن خـلال مـذياع بالسـيارة أو محطـات الـ fm المتـوفرة بسـهولة عبـر أجهـزة المحمـول كـذلك شاشـات التلفـزة التـي لا يخلـو منهـا منـزل بـل تكـاد لا تخلـو منهـا حجـرة فـي منـزل. تتماشـى هـذه النتيجـة مـع مـا أورده أري مـاتي أوفينـن

حيث أكد على أنه لازال لوسائل الإعلام التقليدية دورٌ هامٌ في استقاء الأخبار مع انتشار وسائل الإعلام الجديد.(أوفينن،2012،ص:2-23)

شكل (3) المصادر التي يعتمد عليها الشباب في تتبع الأخبار



جدول (5) الهدف من متابعة وسائل الإعلام

الهدف من متابعة وسائل الإعلام	العدد	%
متابعة الأحداث المحلية	30	10.0
متابعة المواضيع والقضايا الاجتماعية	34	11.3
متابعة الأفلام والمسلسلات	24	8.0
لتسلية وتمضية الوقت	55	18.3
متابعة الأحداث السياسية في المجتمع	15	5.0
الدراسة والبحث العلمي	12	4.0
متابعة أخبار الرياضة	6	2.0
التسلية وتمضية الوقت ومتابعة المسلسلات والأفلام ومتابعة الأحداث المحلية	61	20.3
كل ما سبق	63	21.0
المجموع	300	100.0

يتضح من البيانات الواردة بالجدول (5) أن أهداف الشباب من وراء متابعة وسائل الإعلام الجديد متنوعة ولم تتركز على جانب معين دون غيره، فالملاحظ هنا أن تمضية أوقات الفراغ والتسلية ومتابعة الأفلام والمسلسلات قد احتلت النصيب الأكبر من الخيارات المطروحة، بيد أن هذا لا ينفي وجود نسبة من الشباب بلغت نسبتهم 21.0% تعددت أهدافهم من راء متابعة الإعلام الجديد لتشمل إضافة للتسلية وتمضية الوقت متابعة الأحداث المحلية والسياسية والقضايا والأحداث المحلية ولأغراض الدراسة والبحث العلمي، في حين شكل الهدف من المتابعة، متابعة الأحداث المحلية ما نسبته 10.0%، وسجلت متابعة المواضيع والقضايا الاجتماعية نسبة 11.3%.

التغيرات التي أحدثتها وسائل الإعلام الجديد:

أولاً التغيرات على صعيد المتابعة والاطلاع على الأخبار:

جدول (6) التسهيلات التي قدمتها وسائل الاتصال الجديد

ساعدت وسائل الإعلام الجديد على:		1.أوافق	2.أوافق إلى حد ما	3.غير موافق
سرعة وسائل الإعلام الجديد في نشر الأخبار تجعلك على اطلاع دائم على الأحداث	العدد	217	64	19
	%	72.3	21.3	6.3
تتيح لك وسائل الإعلام الجديد فرصة التعليق والمشاركة والمساهمة والتفاعل الفوري عبر المضامين المقدمة	العدد	161	99	40
	%	53.7	33.0	13.3
جعلتك وسائل الإعلام الجديد مشارك في صنع الحدث	العدد	107	93	100
	%	35.7	31.0	33.3
يلجأ الشباب إلى استقاء الأخبار من الإعلام الجديد بدل الإعلام التقليدي (التلفزيون والصحف) بحثاً عن المصداقية	العدد	148	118	34
	%	49.3	39.3	11.3

يمكن من خلال الجدول (6) استخلاص مجموعة من النتائج أبرزها:

يُثمن الشباب سرعة وسائل الإعلام الجديد في نشر الأخبار وإبقائهم على إطلاع دائم على الأحداث إذ يوافق على فاعلية وسائل الإعلام الجديد في هذا الصدد 72.3%، تليها نسبة 21.3% وهم الذين يوافقون مع بعض التحفظات، بينما تتراجع نسبة من ينفوا عن وسائل الإعلام الجديد السرعة في نشر الأخبار فقط 6.3%.

يوافق 53.7% على الميزة البارزة التي تميز وسائل الإعلام الجديد عن تلك التقليدية المتمثلة في إتاحة الفرصة للتعليق والمشاركة والتفاعل الفوري مع المحتوى الإعلامي المقدم، في حين يوافق مع بعض التحفظات 33.0% ، ولا يوافق 13.3% من الشباب على إن وسائل الإعلام الجديد سهلت عملية التفاعل مع المحتوى الإعلامي.

انقسمت النسب بشكل شبه متساوٍ على خيارات الإجابة فيما يتعلق بالتساؤل الخاص بتمكين وسائل الإعلام الجديد الشباب بالمشاركة في صنع الحدث إذ رفض 33.3 الموافقة على هذا الخيار في حين أنقسم 66.7% بين موافق وموافق إلى حد ما.

رصدت النسب اتجاهاً لدى الشباب نحو الاعتماد على وسائل الإعلام الجديد بدلاً من الإعلام التقليدي بحثاً منهم على المصداقية التي قد تفقر إليها وسائل الإعلام التقليدي، ففي حين رفض هذا التوجه 11.3%، وافق عليه مع بعض التحفظ 39.3% وارتفعت النسبة إلى 49.3% لتشير إلى الذين يوافقون على التوجه نحو الإعلام الجديد بحثاً عن المصداقية.

ثانياً مدى اعتماد الشباب على وسائل الإعلام الجديد:

جدول (7) مدى اعتماد الشباب على وسائل الإعلام الجديد

وسائل الإعلام الجديد		1.أوافق	2.أوافق إلى حد ما	3.غير موافق
باستطاعتك الاعتماد على وسائل الإعلام الجديد لمعرفة الأخبار	العدد	181	95	24
	%	60.3	31.7	8.0
اثق في المعلومات المقدمة عبر وسائل الاتصال الجديد	العدد	68	145	87
	%	22.7	48.3	29.0
تستحوذ وسائل الإعلام الجديد على اهتمامك	العدد	142	107	51
	%	47.3	35.7	17.0
أتاحت وسائل الإعلام الجديد الفرصة للاطلاع على ثقافات جديدة	العدد	224	65	11
	%	74.7	21.7	3.7

تعكس النسب الواردة بالجدول (7) عدد من الاستخلاصات أبرزها:

-إن 60.3% من الشباب باستطاعتهم الاعتماد على وسائل الإعلام الجديد لمعرفة الأخبار، وإذا أضفنا لهذه النسبة نسبة من يوافقوا مع بعض التحفظات ترتفع النسبة إلى 92.0% ، في حين تتراجع النسبة إلى 8.0% لتشير إلى من لا يستطيعون الاعتماد على وسائل الإعلام الجديد لمعرفة الأخبار.

-مما تقدم بات من المسلم به الاعتماد الكبير من قبل الشباب على الإعلام الجديد بوصفه مصدراً أساسياً لمعرفة الأخبار، ولكن إلى أي مدى يثق الشباب في المحتوى المقدم عبر هذه الوسائل الإعلامية فكما يتضح من الجدول أن 22.7% يثقوا ثقة مطلقة ، بينما يثق مع التحفظ 48.3%، بينما بنسبة 29.0% بما يتجاوز ربع الشباب بقليل لا يثقون في المعلومات المقدمة عبر وسائل الإعلام الجديد.

-تماشياً مع السياق العام الذي أشارت إليها النسب المختلفة السابقة تأتي موافقة الشباب على استحواذ وسائل الإعلام الجديد على اهتماماتهم بنسبة بلغت 49.3%، بينما تستحوذ إلى حد ما على اهتمام 35.7%، بينما 17.0% لا يوافقوا على أن وسائل الإعلام الجديد تستحوذ على اهتمامهم.

-أتاحت وسائل الإعلام الجديد الفرصة للشباب للإطلاع على ثقافات جديدة، مما يخلق لديهم أفاقاً وتنوعاً ثقافياً إذ وافق على ذلك 74.7% من الشباب بينما وافق إلى حد ما 21.7%، وأحجم عن الموافقة نسبة بسيطة بلغت3.7% .

إسهام وسائل الإعلام الجديد في تغير القيم السياسية للشباب:

جدول (8) إسهام وسائل الإعلام الجديد في تغير القيم السياسية للشباب

الجانب السياسي		1.أوافق	2.أوافق إلى حد ما	3.غير موافق
وسائل الإعلام الجديدة أسهمت في إكسابك قيم سياسية جديدة	العدد	159	94	47
	%	35.0	31.3	15.7
ساهمت وسائل الإعلام الجديدة في التأكيد على قيم سياسية سابقة	العدد	107	119	74
	%	35.7	39.7	24.7
ساهمت وسائل الإعلام الجديدة في تغيير رأيك بخصوص اتجاهات سياسية معينة	العدد	130	90	80
	%	42.3	30.0	26.7
دفعتك وسائل الإعلام الجديدة للمساهمة في العمل السياسي	العدد	74	81	145
	%	24.7	27.0	48.3
وسائل الإعلام الجديد لعبت دوراً هاماً في تكوين الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي	العدد	161	102	37
	%	53.7	34.0	12.3

تشير النسب الواردة بالجدول (8) إلى أن وسائل الإعلام الجديد قد لعبت دوراً على صعيد تغير القيم السياسية للشباب حيث اتضح إن 15.7% فقط هم الذين نفوا أن تكون وسائل الإعلام الجديد قد لعبت دوراً في إكسابهم قيم سياسية جديدة في حين يقر 66.3% بدور وسائل الإعلام الفعال في هذا الصدد.

-كما يلاحظ من الجدول تراجع النسب فيما يخص إسهام وسائل الإعلام في تحويل القيم إلى سلوك من خلال إسهامها في دفع الشباب للعمل السياسي، كانت محدودة فما يقارب الربع وبنسبة 24.7% فقط هم من دفعتهم وسائل الإعلام الجديد إلى الإسهام في العمل السياسي.

- كما يحسب لوسائل الإعلام الجديد مساهمتها في تكوين الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي إذ لا يتجاوز نصفهم بنسبة 53.7% يوافقون على أن لوسائل الإعلام الجديد دوراً في تكوين الوعي السياسي وإذا أضفنا 34% الذين يميلون نحو الموافقة مع بعض التحفظات ترتفع النسبة إلى 87.7% بينما ينكر على وسائل الإعلام الجديد الإسهام في تكوين وعي سياسي لدى الشباب 12.3% من الشباب.
- إجمالاً تتجه النسب الواردة بالجدول إلى تأكيد الدور الإيجابي الذي تلعبه وسائل الإعلام الجديد في نشر القيم السياسية وإكسابها للشباب سواء من خلال إكسابهم قيم سياسية جديدة أو تأكيدها على قيم سابقة تزداد رسوخاً أو تغير الآراء بخصوص أفكار واتجاهات سياسية معينة من خلال الاطلاع على الكم الهائل من المعلومات التي يوفرها الإعلام الجديد.

جدول (9) إسهام وسائل الإعلام الجديد في تغير القيم من الجانب الاجتماعي للشباب (علاقات الصداقة)

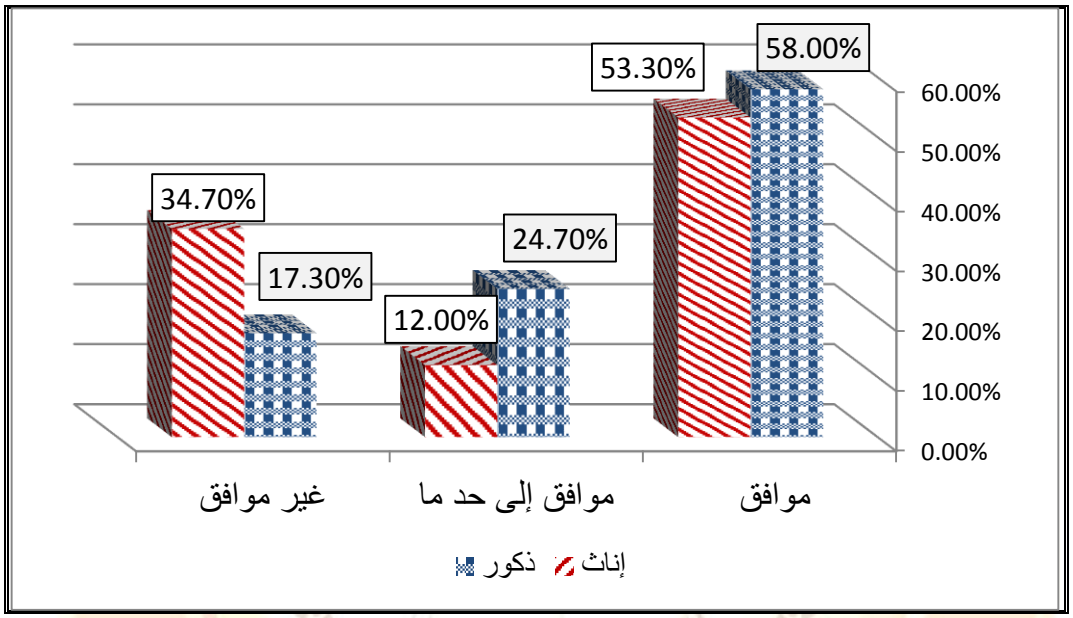
الجانب الاجتماعي		1.أوافق	2.أوافق إلى حد ما	3.غير موافق
تتيح وسائل الإعلام الجديد فرصة عقد صداقات جديدة	العدد	178	92	30
	%	59.3	30.7	10.0
لدي أصدقاء افتراضيين لا اعرفهم في الواقع	العدد	167	55	78
	%	55.7	18.3	26.0
بعض منشورات الأصدقاء أفقدتني التواصل معهم	العدد	144	101	55
	%	48.0	33.7	18.3
لا أحبذ أن أشارك في الكثير من النشاطات على وسائل التواصل باسمي الحقيقي	العدد	100	79	121
	%	33.3	26.3	40.3

يشكل الأصدقاء جانباً مهماً من حياة الشباب وتزخر الأدبيات المتوفرة بأهمية علاقات الصداقة وعمق تأثيرها ومبلغ أثرها على الأفراد، وتشير النسب الواردة بالجدول (9) إلى الأثر الذي أحدثته وسائل الإعلام الجديد على علاقات الصداقة وذلك من حيث:

- هيأت وسائل الإعلام الجديد الفرصة أمام الشباب لعقد صداقات جديدة بشكلٍ سلس إذ نجد أن 59.3% من الشباب يوافقون على ذلك، بينما يوافق مع بعض التحفظ 30.7%، وتنخفض النسبة لدى من لا يوافقون على أن الإعلام الجديد أتاح الفرصة لعقد صداقات جديدة لتسجل 10.0%.
- ولأن المقولات الشهيرة المرتبطة بالصداقة تقول الرفيق قبل الطريق والصديق عند الضيق وكلتا المقولتين تعتمدان على كيان مادي ملموس على أرض الواقع، استفسرنا عن نوع جديد من الأصدقاء أستحدثه الإعلام الجديد وهم الأصدقاء الافتراضيون الذين يوجدون حصرياً عبر وسائل الإعلام الجديد، فتبين أن 55.7% من الشباب لديهم أصدقاء افتراضيون لا يعرفونهم على أرض الواقع، وبإخضاع هذه النسبة للمزيد من التحليل في ضوء متغير النوع وكما يوضح الشكل (4) تبين التقارب الكبير في نسب الذكور والإناث بخصوص عقد صداقات مع أشخاص افتراضيين لا يعرفونهم على أرض الواقع وهنا نرصد تحولاً في قيمة أخلاقية في مجتمع محافظ يضع الكثير من القيود على الإناث خاصة في تعاملها مع الآخرين.
- تعبر الصفحات الشخصية وما يكتب عليها متنفساً للكثير من الحالات والمواقف التي يمر بها الأفراد مما يعكس توجهات وقيم واتجاهات تظهر بوضوح من خلال المنشورات، وبسؤال الشباب عن هذا الأمر وانعكاسه على صداقتهم مع صاحب المنشور تبين أن 48.0% من الشباب فقدوا أصدقاء بسبب محتوى منشوراتهم، بينما وافق مع بعض التحفظ 33.7%، في حين 18.3% فقط هم الذين لم تتأثر صداقاتهم بمنشورات الأصدقاء.
- وعن مدى المصداقية المتاحة عبر وسائل الإعلام الجديد وفيما إذا كان الشباب يفضلون الظهور عبر وسائل الإعلام الجديد بأسماء مستعارة يختبئون ورائها تبين أن 40.3% من الشباب يفضلون ذلك و 26.3%

يفضلون ذلك إلى حد ما، بينما 33.3% أي ما يقارب الثلث فقط هم من يفضلون الظهور بأسمائهم الحقيقية.

شكل (4) يوضح من لديهم أصدقاء افتراضيين لا يعرفونهم في الواقع في ضوء متغير النوع



جدول (10) تقييم الشباب لوسائل الإعلام الجديد من حيث السلب والإيجاب

الجوانب السلبية والإيجابية		1.أوافق	2.أوافق إلى حد ما	3.غير موافق
تساهم وسائل الإعلام الجديد في إعلاء خطاب الكراهية في المجتمع	العدد	134	107	59
	%	44.7	35.7	19.7
يمكن من خلال وسائل الإعلام الجديد الإساءة للغير	العدد	165	75	60
	%	55.0	25.0	20.0
يمكن من خلال وسائل الإعلام الجديد الخروج بسهولة عن القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع	العدد	162	96	42
	%	54.0	32.0	14.0
أتاحت وسائل الإعلام الجديد الفرصة للمشاركة في الأعمال التطوعية	العدد	203	78	19
	%	67.7	26.0	6.3
تسهم وسائل الإعلام الجديد في نشر قيم التسامح	العدد	124	123	53
	%	41.3	41.0	17.7

تعكس النسب الواردة بالجدول أعلاه (10) موافقة الشباب على قدرة وسائل الإعلام الجديد على نشر بعض القيم ذات الاتجاه السلبي وذات الاتجاه الإيجابي مما يؤكد على أن وسائل الإعلام الجديد سلاح ذو حدين فهو قادر على إعلاء خطاب الكراهية في المجتمع، ويمكن من خلاله الإساءة بسهولة للآخرين، كما يمكن عن طريقه الخروج عن القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع، وفي الوقت ذاته قادر على نشر القيم الإيجابية كالتسامح ومد يد العون للآخرين من خلال التشجيع على المساهمة في الأعمال التطوعية، وتتمشى هذه النتيجة مع ما رصدته دراسة كوهن وكاهن التي أشارت إلى مشاركة الشباب في مجتمعات الإنترنت بالعمل التطوعي والخيري وزيادة العمل مع الآخرين.(Cohen, C.J. & Kahne, J.2012)

وفي ختام عرض النتائج التي أسفرت عنها الدراسة في جانبها الميداني لابد من الوقوف على إجابة السؤال الأخير في استمارة جمع البيانات إذ تُرك الخيار للشباب لإبداء أي إضافة تتعلق بالموضوع المطروح ومع أن عدد المبحوثين بلغ 300 مبحوث ، فقد أجاب على هذا السؤال الاختياري 11 مبحوثاً فقط، وأمكن تصنيف الإضافات الواردة بين من يرى:

– أن وسائل الإعلام الجديد ذات اتجاه ايجابي أتاح التفاهم والتقارب بين الشعوب.

– أن وسائل الإعلام الجديد ذات اتجاه سلبي كونها:

أ. إعلام مظلل يتعمد التلاعب بالأوراق وتزييف الحقائق بما تتماشى مع مصالح خاصة.

ب. الإعلام الجديد دمر حياتنا.

ج. الإعلام الجديد مضيعة للوقت.

د. الإعلام الجديد يشكل تهديداً وخطراً خاصةٍ على فئة الأطفال.

– إن وسائل الإعلام الجديد تحمل في طياتها السلب والإيجاب.

وتعكس هذه الإضافات على قلتها وعي الشباب وإدراكهم للتغير الحاصل من حولهم جراء الإعلام الجديد.

أهم نتائج الدراسة في ضوء أهدافها وتساؤلاتها:

–فقد أظهرت النتائج أن شبكة الإنترنت شكلت جزءاً لا يتجزأ من حياة الشباب.

–ينفق الشباب الكثير من الوقت سجل أعلى وقت 24 ساعة وأقله اقل من ساعة بمتوسط حسابي بلغ 4.27.

-شكلت وسائل الإعلام الجديد المصدر الأكثر رواجاً بين الشباب كونه مصدراً يتتبع من خلاله الأخبار والمعلومات خاصةٍ صفحات التواصل الاجتماعي.

-غلب طابع التسلية وتمضية الوقت على طبيعة الموضوعات التي يتابعها الشباب.

-توصلت النتائج إلى وعي الشباب بطبيعة الإعلام الجديد وما يحمل في طياته من جوانب سلبية وأخرى إيجابية.

-أسهمت وسائل الإعلام الجديد في خلق الوعي لدى الشباب تجاه القضايا المجتمعية على الصعيدين الاجتماعي والسياسي.

-أتاحت وسائل الإعلام للشباب فرصاً للاطلاع على ثقافات جديدة خلق تنوعاً ثقافياً.

-قلة من الشباب من دفعتم وسائل الإعلام إلى تحويل القيم إلى سلوك متمثل في المشاركة السياسية.

-هيأت وسائل الإعلام الجديد الفرصة أمام الشباب لعقد صداقات جديدة في عالم افتراضي جمع بينهم قاسم مشترك في القيم والتوجهات والأداء.

التوصيات:

شكلت وسائل الإعلام الجديد أداة بالغة التأثير على الشباب كونها أصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياتهم ومع هذا الاستحواذ المتزايد على الشباب، ومن منطلق مبادئ وتعاليم ديننا الإسلامي الحنيف الذي يؤكد على أن كل راعي مسؤول عن رعيته، تتوجه الدراسة للمؤسسات التربوية متمثلة في الأسر والمساجد والمدارس والمعاهد والجامعات بمجموعة من التوصيات التي تؤكد في مجملها على ضرورة:

-نشر الوعي بين الشباب في ما يتعلق بكيفية الاستفادة المثلى من وسائل الإعلام الجديد والعمل على الحد من مخاطره، وذلك من خلال التعريف بالجوانب الإيجابية والسلبية المتاحة عبر وسائل الإعلام الجديد والعمل على

نشر الوعي بكيفية الاستفادة من الجوانب الإيجابية إلى أقصى حد، والحد من الجوانب السلبية إلى أدنى درجة.

-العمل على نشر ثقافة ترشيد أنفاق الوقت وفق أولويات الطوارئ والأهمية ووفقاً لذلك تقسم إدارة الوقت إلى أربع فئات: المهام الهامة والعاجلة، المهام غير الهامة والعاجلة، المهام الهامة غير العاجلة، المهام غير الهامة وغير العاجلة. الأمر الذي من شأنه يخلق القدرة لدى الشباب على الحد من إهدار الوقت في ما لا طائل من ورائه، خاصة بعد أن توصلت الدراسة إلى أن طابع التسلية وتمضية الوقت غلب على طبيعة الموضوعات التي يتابعها الشباب.

-العمل على غرس وترسيخ القيم الثقافية الأصيلة وبناء الثقة بالموروث الثقافي في نفوس النشء، ومجابهة الانصهار في الثقافات الأجنبية الغريبة عن مجتمعنا.

المصادر و المراجع:

- أري مـــاتي أوفيـــنن،(2012): "وســـائل ا تواصـــل الاجتمـــاعي – القـــوة الجديـــدة للتـــأثير السياســـي" ترجمـــة ، إدريـــس قنـــاوي، مركـــز ويلفريـــد للدراسات، بروكسل، بلجيكا ، ص ص2– 23.
- سيد صالح، (2018) WWW.albayan.an بتاريخ 2.7.2019
  - تـم الاعتمـاد فـي حسـاب إجـراءات المعاينـة علـى إحصـائية بأعـداد الطلاب من مكتب مسجل كلية الآداب.
- أمـين، رضـا عبـد الواحـد، (2007)، اسـتخدام الشـباب الجـامعي لمواقـع يوتيـوب علـى شـبكة الأنترنـت، دراسـة منشـورة ضـمن وقـائع مـؤتمر الإعـلام الجديـد تكنولوجيـا جديـدة لواقـع جديـد، بجامعـة البحـرين، متاحـة علـى الـرابط http:www..academia.edu. تـاريخ دخـول الموقـع: 15.6.2019.
- بـدوي، أحمـد زكـي،(1982)، معجـم مصـطلحات العلـوم الاجتماعيـة، مكتبة لبنان، بيروت.
- بلـونيس، شـيماء،(2015)، دور وسـائل الإعـلام والاتصـال الجديـدة فـي التغييـر السياسـي، رسـالة ماجسـتير غيـر منشـورة ، كليـة الحقـوق والعلـوم السياسية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي.
- جاسـم، مصـطفى، وآخـرون،(2018)، دور وسـائل الاتصـال فـي التغيـر الاجتماعي، بحث مقدم إلى مجلس كلية الآداب، جامعة القادسية.
- حسـن، عبـد الباسـط محمـد، (1999)، التغيـر الاجتمـاعي، مكتبـة القـاهرة الحديثة، القاهرة.
- زايـد، أحمـد، (2000)، التغيـر الاجتمـاعي، ط2، مكتبـة الانجلـو مصرية، القاهرة.
- زيـدان، سـليمة حسـن، (2017)، العوامـل المـؤثرة علـى اعتمـاد الجمهـور الليبـي علـى شـبكات التواصـل الاجتمـاعي كمصـدر للمعلومـات فـي أوقـات

الازمات دراسة استطلاعية على عينة من سكان مدينة بنغازي، مجلة كلية الفنون والإعلام، السنة الثانية، العدد الرابع، ص ص:202-231

- الشهري، مها، (2014) : الإعلام واتجاهات التغير، العربية، يوليو، متاح على الرابط: www.alarabia.net https: تاريخ دخول الموقع 5.7.2019.
- صادق ،عباس مصطفى، (2012)، الإعلام الجديد: دراسة في مداخلة النظرية وخصائصه العامة، http:www.dopdfu.com **26.6.2019**
- صادق، عباس مصطفى،(2008)، الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق، عمان.
- عبد البديع، محمد، (2019)، دور وسائل الإعلام الجديدة في تغيير بعض القيم السياسية لدى الشباب المصري بعد ثورتي 25 يناير 2011 و30 يونيو 2015، اوفنون الاتصال، المؤتمر الأول لكلية الإعلام وفنون الاتصال، جامعة فاروس، متاح على الرابط http:www..researchgate.net تاريخ زيارة الموقع 1.7.2019
- عبد الرحيم، موسى، علي،ناصر (2010) : دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني (دراسة ميدانية على عينة من طلاب كلية الآداب جامعة الأزهر، مجلة جامعة الأزهر، سلسلة العلوم الأنسانية، الجلد 12، العدد2، غزة، ص ص:135-180.
- عبد الله، مي عبد الله، (2010)، نظريات التصال ،ط2، دار النهضة العربية، بيروت.
- غيث، محمد عاطف، (1999)، التغير الاجتماعي والتخطيط، ط2، دار المعارف، القاهرة.

- غيث، محمد عاطف،(1979)، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- مكاوي، حسن،(2007)، عماد نظريات الإعلام، مركز بحوث الرأي العام، القاهرة.
- Young people in digital era and youth work(2018) http://abc-of-youthwork.eu/wp-content/uploads/2018/07/R2-Deskresearch.pdf
- Cohen, C.J. & Kahne, J. (2012). *Participatory Politics. New Media and Youth Political Action*. Oakland: YPP Research Network. Retrieved June 30, from http://ypp.dmlcentral.net/sites/all/files/publications/YPP_Survey_Report_FULL.pdf

paul Martin lester,(1997) califorins state university http:www.Commfgculty. Fullerion.edu, lester. Crricul New Media. WWW.Cnbcarabia.com -بتاريخ 2.7.2019.

تدابير حماية الشهود في الأنظمة الجنائية الدولية المعاصرة

" نظام روما الأساسي أنموذجاً "

إيمان على سالم – محاضر مساعد – قسم القانون الجنائي – كلية القانون جامعة بنغازي

الملخص :

استهدفت الدراسة تسليط الضوء على تدابير الحماية للشاهد في نظام روما الأساسي؛ بغية التعرف عليها وتحديد أبرز معوقاتها أثناء التنفيذ، ولتحقيق هذا الهدف الرئيس تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي للنصوص الواردة في النظام الاساسي للمحكمة الجنائية الدولية والقواعد الاجرائية والإثبات المتعلقة بتدابير حماية للشاهد. ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة احتواء النظام على تدابير متنوعة في طبيعتها لحماية الشاهد إلا إنها في حقيقة الأمر تعطي الاطمئنان المؤقت له، كما بينت الدراسة أنّ مسؤولية اتخاذ تدابير الحماية تقع على عاتق جميع أجهزة المحكمة والذي أفضى بدوره إلى تداخل وغموض في دور كل منها وكشف عن خلافات خصوصاً في الممارسات الأولى للمحكمة. كما قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات أهمها ضرورة تحديد المسؤولية القيادية لإحدى أجهزة المحكمة باتخاذ تلك التدابير.

الكلمات المفتاحية : تدابير حماية الشاهد، وحدة حماية الشهود والضحايا، المحكمة الجنائية الدولية، نظام روما.

Abstract

The purpose study is to light the measures of protection of witness according to Rome basic system. The descriptive and analytic method in the basic system of International Criminal Court, the criminal fundament and prove concerning the witness protection. The principal findings of the study is the system contain of different measures in its nature for the witness protection of but it gives him just the temporary contentment. The responsibility of measures undertaking is the resets of all the Court organizations which conduct to interference and ambiguity in the role of each one of it and the detection of points of controversy in the Court primary exercises. The study presented also a set of recommendations, the most important is the necessity of determination of leading responsibility of one of Court systems to undertake these measures.

Keywords: witness protection measures,witnesses and victims protection unity, International Criminal Court, Rome system.

مقدمة

نظراً للتطور الكبير في عالم الجريمة الذي من خلاله ازدادت الظّاهرة الإجرامية بكافة أشكالها تطوراً وتعقيداً، وحيث إنَّ هذا التّطور لا يقتصر على كيفية الإعداد للجريمة وأساليب ارتكابها بل تعدّ ذلك إلى الاهتمام بكيفية الإفلات من العدالة من خلال القضاء على كافة الأدلة والقرائن التي يُستعان بها للتوصل إلى الجناة، وباعتبار الشّاهد أحد مصادر هذه الأدلة؛ فإنّه قد يكون عرضة للخطر هو وأسرته الّتى باتت مستهدفة أيضاً؛ وذلك بهدف إجباره على عدم التّعاون مع أجهزة العدالة الجنائية سواء كانت وطنية أم دولية.

ولئن كانت الشّهادة الصّادقة هى إحدى أساسيات أي إجراء من الإجراءات الجنائية الهادفة إلى إثبات وقائع إجرامية مزعومة والتّوصل إلى إدانة متهم أو تبرئته، لاسيّما إذا تعلّق الأمر بالجرائم الأساسية المنصوص عليها في نظام روما؛ لذا لا يمكن أن تكتمل منظومة العدالة الجنائية الدّولية دون توفير مناخ آمن للشهود باعتبارهم مفتاح الحقيقة المنشودة فى القضايا المختلفة التى تُعرض على المحكمة الجنائية الدّولية، وأيضاً لكونهم قدّموا خدمة جليلة للمجتمع الدّولي، وساهموا في تحقيق الدّور البارز المنوط بتلك المحكمة في إرساء العدالة الجنائية الدّولية.

فهذه الأخيرة لا يمكن أن تتجسد بصورة متكاملة على أرض الواقع دون أن يتلقّى الشّاهد الدّعم الكافي والحماية الفعّالة؛ وإلا فأنه قد يحجم عن الإدلاء بشهادته أو يلجأ إلى تحريفها وفى ذلك تأثير سلبي على حسن سير العدالة الجنائية. كذلك تبرز أهمية هذا الموضوع من أهمية برامج حماية الشّهود في ذاتها إذ تُعدّ أمرا لا غنى عنه لتقييم كفاءة أي نظام إجرائي جنائي، وأحد أبرز المقوّمات الّتى يتوقف عليها نجاح أي محكمة؛ لاسيّما إذا كانت ذات طابع دولي إذ يعطيها القدرة على مقاضاة مرتكبي أبشع الجرائم الدّولية وذلك بتشجيع الشّهود للمثول أمامها والإدلاء بشهاداتهم الصّادقة .

وعلى الرغم من تلك الأهمية الجليّة للموضوع محل البحث، وبالرغم من وجود اهتمام أكاديمي بعمل المحكمة الجنائية الدّولية؛ فقد تجاهلت المساهمات العلميّة إلى حد كبير هذا الجانب من عمل المحكمة الذّى يتناول تدابير الحماية للشهود؛ والذي يطرح إشكالات جلها تتمحور في الآتي:

إذا كانت تدابير الحماية للشّاهد تشكل حجر الزّاوية في منظومة العدالة الجنائية الدّولية فهل ما تمّ اقراره من تدابير في النّظام الأساسي للمحكمة يُعدُّ كافياً لتجسيد حقّ الشّاهد في الحماية؟ ثُمّ ما هي التّحديات الرّئيسة لوضع هذه التّدابير موضع التّنفيذ؟ وإزاء التّسليم بضرورة توفير برامج حماية للشهود فريدة وفعّالة فهل قد تُشكّل هذه البرامج انتقاصاً من مقومات المحاكمة العادلة أم هي تطبيق لها من زاوية مغايرة؟ وإذا كان الضّحية يُمكن أن يكون شاهداً فهل لوحظت ممايزة إجرائية في مجال الحماية للضحايا حال كونهم شهوداً؟

كل ذلك سنحاول استخلاصه من خلال عرض وصفي تحليلي لمختلف الأحكام الواردة فى نظام روما الأساسي والقواعد الإجرائية والإثبات المتعلقة بحماية الشّهود، وهنا وجب التّنويه إلى إنَّ تلك الوثائق غالباً ما تشير إلى حماية الشّهود والضّحايا في الوقت نفسه، ومع ذلك فإن هذا البحث سيُجري رحاه بعمق على الشّهود دون الضّحايا إلاّ إذا كانوا شهوداً. هذا وتجدر الإشارة فى هذا المقام إلى إنَّ مفهوم الشّاهد لم يتحدد في إطار نظام روما، ولم تتناوله أيضاً القواعد الإجرائية والإثبات، الّتي أشارت في المقابل لمفهوم الضّحية بصورة واضحة وذلك في القاعدة(85) من القواعد الاجرائية والإثبات؛ إلاّ أنه يمكن تحديد مدلول الشّاهد المشمول بالحماية بأنَّه كل شخص ليس من أطراف الخصومة الجنائية لديه معلومات أدركها عن طريق حواسه الشخصية، وتفيد في الكشف عن حقائق تتصل بالجريمة أو مرتكبها؛ من ثمّ لا تُعدُّ من قبيل الشّهادة مجرد ترديد الشّائعات أو التّقديرات الشّخصية، ولكن يجوز للشاهد أن يذكر وقائع سمعها من آخر بشرط تحديد الشّخص الذي رواها له، (هرجه،1992) التي يطلق عليها الشهادة غير المباشرة أو الشهادة السماعية والتي يمكن قبولها أمام القضاء الدولي على أن تخضع مسألة وزن قيمتها للسلطة التقديرية للمحكمة.(خطاب،2009)

لذلك سنقسّم هذا البحث إلى مطلبين نتناول فى الأوَّل التّدابير التى تتعلق بالدّعم المادي للشاهد،ونستعرض فى الثّاني التّدابير التى تتعلق بإخفاء هوية الشّاهد.

المطلب الأول : تدابير الدّعم المادي للشّاهد :

تضمّن نظام روما الأساسي والقواعد الإجرائية والإثبات جملة من التّدابير من شأنها دعم الشّاهد بأعمال مادية سنتعرّض لها على التّوالي، نتناول حماية سلامته البدنية والنّفسية والكرامة

والخصوصية وذلك فى الفرع الأوّل، ثمَّ نقف فى الثّانى على تغيير محل إقامته محلياً ودولياً ونفرد الثّالث لمساعدته.

الفرع الأول : حماية السّلامة البدنية والنّفسية والكرامة والخصوصية للشاهد :

من المقرر إنَّ توفير السّلامة البدنية والنّفسية وحماية الكرامة والخصوصية تحتل موقعاً مهماً في منظومة حقوق الإنسان، لاسيما اذا تعلق الأمر بالمجال الجنائي؛ وذلك حال الاستعانة بشهادة الشّهود في إثبات الجرائم؛ حيث إنَّ تحقيق الفاعلية لهذا المصدر من مصادر الأدلة يقتضي توفير أقصى درجات الحماية لتلك الجوانب بالنسبة للشهود. (جيلاني،2016)

وبالنظر لأهمية هذا الضّرب من الحماية فإنَّ نظام روما الأساسي قد تضمّن تدابير من شأنها تحقيقه؛ إذ ألزمت المادة (1/68) المحكمة أن تتخذ كل الإجراءات اللاّزمة والّتى ترى ضرورة إعمالها لحماية الشّاهد من الإصابة البدنية وضمان الحفاظ على صحته وسلامته، لاسيّما في الحالات الّتى يخشى فيها الرّد الانتقامي من مرتكب الجُرم إذ وصف النّظام أي سلوك من شأنه إفساد مسار العدالة؛ كتغيير فحوى الشّهادة المحتملة، أو تعطيل صاحبها من الإدلاء بها أو الانتقام منه بأي كيفية سواء بممارسة أفعال الابتزاز أو الرّشوة أو الإكراه بكافة أشكاله أو حتّى الأذى الجسدي والوفاة؛ بالجرائم المخلّة بمهمة المحكمة الجنائية الدّولية في إقامة العدل والّتى ينعقد الاختصاص لها حال ارتكابها عمداً، ما يقدّم رسالة مفادها إنَّ النّظام لن يتسامح بأي عبث بالشهود؛ الأمر الذّي من شأنه أن يعرقل وظيفة المحكمة في تقصّي الحقائق، فضلاً عن كونه يبعث الطّمأنينة في نفس الشّاهد، وتجدر الاشارة هنا أن النظام الاساسي لا يعد هذه الجرائم من قبيل الجرائم الدولية؛ فهي أقل خطورة منها لذا كانت العقوبات المقررة لها أخف قياساً بالعقوبات المقررة للجرائم الدولية في المادة الخامسة.(المادة1/70/ج/3)

هذا وحري بنا الاشارة الى أنّه بالرغم من الإبلاغ عن العديد من حالات العبث بالشهود فإنَّ مكتب المدعي العام صرّح بأنَّ الوضع في كينيا لم يسبق له مثيل حيث تمثل هذه الجرائم أحدى العقبات الرّئيسة الّتي واجهته في التّحقيق مع السّيد موثورا؛ إذ تمّ إسقاط الشّاهد الرئيس ضد الأخير بعد إقراره بقبول الرّشاوي، (The IBAHRI Trust, 2013) ومع ذلك قد أوضح أنه كمكتب يفتقر إلى القدرة والموارد اللاّزمة لإجراء التّحقيقات والمحاكمات للمتهمين بهذه الجرائم، لذا على السّلطات الوطنية المختصة أيضاً وفقاً لمبدأ التّكامل أن تتولى أعمال التّحقيق في تلك السّلوكيات؛ الّتي من

شأنها التّدخل في الشّهود والّتي ترقى إلى الجرائم ضد إقامة العدل وذلك لسد فجوة الإفلات من العقاب. (المادة 4/70/ب , Open Society Justice Initive,2016)

وتمتد الحماية كذلك إلى تحقيق السّعادة النّفسية أي ضمان استقرار الحالة النّفسية للشاهد،حيث يقوم أفراد الوحدة باصطحابه إلى المكان الذّي سيدلي فيه بشهادته وبث الطّمأنينة والثّقة في نفسه وصولاً إلى ما يخدم العدالة، وتمتد أيضاً لتشمل حماية كرامته وذلك بأن تتم معاملته دائماً باحترام وتجنب عدم تعرضه للإهانة؛ لاسيّما إذا كانت بشكل علني، وتبلغ هذه الحماية أهميتها بالنسبة للشاهد الّذي تعرّض للاغتصاب أو لأشكال أخرى من الإيذاء الجنسي. (القاعدة 2/88، المادة 1/68) أمّا فيما يخص حماية الحق فى الخصوصية بالنسبة للشاهد فإنّه من المهام الموكلة للمحكمة عامة وللدائرة التّمهيدية خاصة حماية هذا الحق على وجه التّحديد هذا وإذا كان من حق الدّائرة استجواب الشّاهد لتوضيح ملابسات القضية فإنّ من حق الأخير ألاَّ تُنتهك خصوصيته؛ إذ يجب على الدّائرة أن تحرص دائماً على التّحكم بطريقة استجوابه لتجنب أي مضايقة أو انتهاك لخصوصيته؛ لكونها تُشكّل خطراً يهدد سلامته مع إيلاء اهتمام خاص بالفئات الضّعيفة. (المادة3/57/ج، القاعدة5/88)

وتحقيقاً لهذه الأوجه من الحماية وغيرها؛ أسند نظام روما المسؤولية عن حماية الشّهود للمحكمة ككل (المادة1/68) ابتداءً بغرف المحكمة إذ تنص القاعدة (86) على مبدأ عام يلزم دوائر المحكمة وكل أجهزتها عند اتخاذها أي قرار أن تأخذ في اعتبارها احتياجات المجني عليهم والشّهود، ومن قبيل ذلك أيضاً المادة(2/68)، هذا وقد أجازت المادة (57 /3/ج) للدائرة التّمهيدية –على وجه التّحديد– عند الضرورة أن تتخذ ترتيبات لحماية الشّهود، كما تضطلع الدّائرة الابتدائية بمسؤوليات مماثلة حيث أجازت لها المادة (6/64/هـ) عند قيامها بمهامها قبل أو أثناء المحاكمة أن توفر على نحو لازم حماية للمجني عليهم والشّهود، أيضاً الفقرة الثّانية من ذات المادة تحثُّ الدّائرة الابتدائية على تحقيق المحاكمة العادلة والّتى من ضمن موجباتها مراعاة توفير حماية للمجني عليهم والشهود، بالإضافة الى القاعدة (4/81). أما القاعدة (87) فتلك حكاية أخرى حيث أجازت أن تتخذ الدائرة جملة من التدابير الإجرائية حمايةً للشّهود وذلك بناءً على طلب المدعى العام والدّفاع أو أحد الشهود؛ إلاّ إنّها لم تذكر أي من الدّوائر تحديداً مختصة بذلك؛ ما يتعذر معه الإحاطة بالدّائرة الموكل إليها اتخاذ تلك التّدابير الّتى تُشكل مفصل هام في المخطط الشّامل للحماية.

ثم أشارت المادة(3/54/ و) إلى أنّ للمدعي العام طلب واتخاذ تدابير الحماية ؛ما يؤكد إنَّ له ولاية اتخاذ قرار بشأن تدابير الحماية وتنفيذها، كما يُفهم من نص المادة(1/68) إنّ للمدعي العام اتخاذ تدابير الحماية وإنّ له سلطة ليست تابعة لجهاز أخر من أجهزة المحكمة، وفى ذات الاتجاه نصت المادة(68 /5) من نظام روما الأساسي.

ووصولاً إلى حماية أكثر فاعلية أُنشأت وحدة تُعنى بالمجني عليهم والشّهود تتّسم بالسرية والحيادية، (القاعدة 18/أ/ب) وذلك من قبل رئيس قلم المحكمة والّتى تنتمي إليه من النّاحية الهيكليّة للمحكمة، ولقد حددت مهام تلك الوحدة القاعدة (17) والّتي من بينها في هذا الصّدد توفير تدابير حماية ملائمة للشهود المعرّضين للخطر سواء كانوا شهود الإثبات أم النّفي، ووضع خطط طويلة وقصيرة لحمايتهم ومساعدتهم في الحصول على المساعدة الطّبية والنّفسية وضمان أمنهم الشخصى، فضلاً عن إعادة تأهيلهم النّفسي والمعنوي، لاسيّما أولئك الذين تأثروا بقسوة الجريمة وتداعياتها؛ كما إنّ من واجبات الوحدة فى هذا الخصوص اتخاذ تدابير تُراعى فيها الفوارق بين الجنسين والإصابات الخاصة بالأطفال والمسنين وذوي الإعاقة،الأمر الّذي أستوجب دعم هذه الوحدة بالمختصين في مجال القانون الدّولى الإنسانى والقانون الجنائى الدّولي، وموظفين ذوي خبرة في مجال حماية الشّهود من الصّدمات النّفسية، لاسيّما الطّفل الشّاهد والمسن والمعاق، وآخرون مختصون فى مجال المسائل الجنسية والتّنوع الثقافي. (القاعدتين2/17/ب/3،19) ولما كانت الوحدة مسؤولة عن تلك الرّعاية الإدارية و اللّوجستية للشهود فإنّه يلزم تخصيص جزء كبير من الميزانية العامة للمحكمة لتلك الوحدة؛ حيث وصلت إلى 3 ملايين استرليني لعام 2013؛ الأمر الّذي يُنبأ عن حجم التّكلفة لهذه الحماية خصوصاً مع ارتفاع عدد الشّهود والضّحايا بسبب العدد المتزايد للقضايا المعروضة على المحكمة*. (The IBAHRI Trust, 2013)

مما لا شك فيه إنَّ هذا الإطار القانوني يوضّح إنّ على كل جهاز من أجهزة المحكمة واجب إيجابي يتمثل في اتخاذ التّدابير المناسبة لحماية الشّهود، ويُبين أيضاً إنّ هناك إمكانية تداخل أو تعارض أو حتّى غموض في الصّياغة فيما يتعلق بدور الأجهزة المعنيّة باتخاذ هذه التّدابير؛على سبيل المثال قد منحت المادة (1/68) المدعي العام دوراً حاسماً في مجال تدابير الحماية يتخذها

* الجدير بالذكر ان عدد الشهود الذين استعانت بهم المحكمة الجنائية الدولية وصل الي 199 شاهداً في مختلف القضايا التي عرضت عليها حتي عام 2013، لمزيد من التفاصيل راجع: (The IBAHRI Trust, 2013,p15)

بصورة مستقلة وفردية ،في حين إنَّ المادة (6/43) تجعل الوحدة مسؤولة عن اتخاذ التّدابير وذلك بالتشاور مع مكتب الادعاء العام، وتُسهم المادتين(3/4،54/68) والقاعدة (3/2/17) هي الأخرى في الغموض القائم، الّذي كشف عن خلافات فى الممارسات الأولى للمحكمة وذلك في قضيتي كاتانغا ولوبانعا.(Beqiri, 2011)

الفرع الثاني : تغيير محل إقامة الشّهود محلياً ودولياً :

يُعدُّ تغيير محل إقامة الشّهود محلياً ودولياً عنصراً جوهرياً، ومهماً في جميع المساعي الجادة والهادفة لحماية الشّاهد؛ حيث إنَّ نقل الشّاهد لمكان آمن قد يكون هو السّبيل الوحيد الّذي يمكن الاعتماد عليه بشكل أكبر لتوفير الحماية اللاّزمة له.

ويمكن القول إنَّ هناك ثلاث مستويات لنقل إقامة الشّهود محلياً؛ تتفاوت بحسب ما إذا كان نقل طارئ وهو إجراء تُحتمّه الظّروف العاجلة ويستمر لبضعة أيام فقط، بعكس النّقل المؤقت الّذي قد يستمر لبضعة أشهر أو يمتدُّ لعام كامل أو حتى انتهاء المحاكمة، ومن خلالهما يتم تسكين الشّهود وأسرهم في فنادق وإعالتهم إعالة كاملة، وهناك أيضاً نقل إقامة محلي لكنه دائم والّذي يُعدُّ كذلك مادامت قد تجاوزت اقامة الشّاهد الإقامة القصيرة الأمد في فندق أو منزل آمن. (السولية،2007)

ومع تسليمنا بأهمية هذا النّوع من التّدابير، لكنّه قد لا يكون مناسباً في حالات كثيرة فبعض الشّهود قد يحتاجون إلى قدر كبير من الأمان؛لكونهم مثلاً أدلوا بمعلومات مهمة أدت إلى إدانة المتهم، فاحتمالية الانتقام منهم أكبر ممّا هو عليه بالنسبة لغيرهم؛ (بوسماحة، 2007) لذا يجب نقلهم من بلدهم إلى إقليم دولة أخرى مع أفراد أسرهم ولا يكتف بنقلهم محلياً؛ حيث من الممكن التّعرف عليهم ومن ثمّ تعرضهم للأذى، ويجب على المحكمة أن تتحمل المسؤولية كاملة بشأن الإسكان والرّعاية الصّحية وكافة الخدمات الأخرى بشأن هؤلاء الشّهود وعائلاتهم.(القاعدة 4/16).

وبالرغم من وجود الإطار القانوني لوضع هذا الضّرب من الحماية موضع التّنفيذ حيث أجاز النّظام الأساسي للمسّجل أن يتفاوض نيابة عن المحكمة مع الدّول بشأن عقد اتفاقات بالخصوص، وأجاز أن تكون هذه الاتفاقات سرّيّة،(القاعدة 4/16) إلاَّ إنَّ المحكمة لا تزال تواجه إحجام عن التّعاون من قبل الدّول الأطراف وذلك بالرغم من بذلها جهوداً مكثّفة لتيسير إبرام اتفاقيات مع الدّول المعنيّة للتمكين من إعادة توطين الشّهود الّذين يواجهون تهديدات خطيرة بسبب تعاونهم مع المحكمة، وتشمل أيضاً ذويهم أو أي شخص يواجه خطراً بسبب شهادة أدلى بها هؤلاء الشّهود، لكنّ عدد

قليل جداً من الدّول الأطراف مستعد للمشاركة في المفاوضات الخاصة بإعادة التوطين السرّيّة. (Beqiri, 2011.) حتى إنَّ منظمة العفو الدّولية ساورها قلق بالغ؛ لإنَّ المحكمة في تقريرها بشأن التّعاون الذي أصدرته جمعية الدّول الأطراف ذكرت إنّ نسبة عمليات إعادة التّوطين النّاجحة لم تتجاوز 40% وهى نسبة غير مقبولة، لذا يُطلب من الدول الأطراف اتخاذ تدابير عاجلة لجعل حكوماتها مستعدة لعمليات نقل الشّهود إلى أماكن أخرى؛ (هلاله، 2018) لاسيّما إنَّ هذه المحكمة ليس لديها اختصاص قضائى إقليمي ولا قوة تنفيذية دولية تابعة لها فإنَّ وحدة حماية الشّهود تُعوّل كثيراً على التعّاون مع الدّول المعنيّة؛ بُغية ضمان تطبيق تدابير الحماية كافة بدقة.

فضلاً عن التّعقيدات المالية المصاحبة لتدبير نقل الشّهود محلياً أو دولياً ما يجعل استخدام هذا الإجراء بالشكل المرغوب فيه أمراً صعباً، أيضاً الأجل الطويل نسبياً الّذي تستغرقه الدّول في تحضير طلبات النّقل؛ حيث يستلزم دائماً في حالات إعادة التوطين تزويد الدّولة المضيفة بالمعلومات الخاصة بالشاهد من أجل القيام بالتّقييم الضّروري وفقاً لقوانين وسياسات الدّولة الوطنية، (الأمم المتحدة، 2009) كل ذلك يقوّض قدرة المحكمة على الاستجابة للطلبات العاجلة لإعادة التّوطين الأمر الذي يعرض الشّهود لمزيدٍ من المخاطر.(المحكمة الجنائية الدولية، 2016)

وفي سبيل تذليل تلك العقبات وغيرها طوّر المسّجل صندوق خاص بإعادة التّوطين منذ عام 2009؛ يُمكن للدول الأطراف من خلاله التّبرع بأموال لتمويل عمليات نقل الشّهود إلى دول ثالثة،وبالفعل تلقت المحكمة تبرعاً كبيراً لهذا الصّندوق وأعربت عدد من الدّول عن اهتمامها الشّديد بهذا الأسلوب الّذي من شأن تطويره أن يعزز مبدأ التّكامل الّذي يعتبر أساسياً في نظام روما، (Beqiri,2011) اذ انَّ هذه الآلية تمتاز بكونها تُميز بين دولة مانحة ودولة مضيفة و بإمكان الدّولة الطّرف كدولة مانحة التّبرع بأموال للمساعدة في نقل الشّاهد الى دولة مضيفة دون استضافة هذا الشّاهد والعكس بالعكس؛ ممّا جعل عملية نقل الشهود أسهل وأكثر فاعلية وأقل تكلفة ربّما.

ولمعالجة القصور في هذا النمط من التّدابير قيل أيضاً إنَّ طلب الحماية من هولندا قد يُعدُّ خياراً قابلاً للتطبيق؛ إذ من خلال الأداة التّفسيرية التي وردت في المادة(3/21) من النّظام الأساسي للمحكمة يمكن الرّجوع إلى المعايير الدّولية لحقوق الإنسان والّتي تحظر الإعادة القسريّة للشاهد بعد إدلائه بالشهادة بمقر المحكمة بلاهاي؛ إذ قد يزعم بعض الشّهود إنّهم لا يستطيعون العودة

إلى بلدهم الأصلي كما في قضية لوبانغا حيث تقدّم أربعة منهم بطلب اللجوء لدولة المقر. (Iving,2014)

ختاماً يبدو إنَّ تغيير أو إخفاء الهويّة للشاهد يُعدُّ إجراءً ضرورياً لحماية الشّهود بعد إعادة توطينهم؛ وذلك للحيلولة دون العثور على المكان الجديد للشاهد، ولا يخفى ما في هذا التّرابط بين إعادة التّوطين وتغيير الهويّة من آثار عميقة وجسيمة على حياة الشّاهد وأسرته فعلينا الحذر واتخاذهما كملاذ أخير.(الأمم المتحدة ،2009)

الفرع الثّالث : مساعدة الشّهود :

في حقيقة الأمر إنَّ الكثير من مشاكل الشّهود تنبع من نقص في الفهم أو فى المعلومات؛ فغالباً لا يكونون على دراية بوجود برامج حمائية تكفل منع أي اعتداء من أي نوع قد يتعرضون له، أيضاً في الغالب لا يعلمون بحقوقهم المقرّرة لهم بموجب النّظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدّولية، لذا فإنَّ هذا النّقص في الفهم يمكن أن يبعدهم ويثبط هممهم عن التّعاون مع مكتب الإدعاء العام أو دوائر المحكمة؛ الأمر الذي يؤثر على حسن سير العدالة.

ولغرض معالجة مواطن الضّعف فى تلك المعلومات حول حقوقهم جعل نظام روما على عاتق المسجّل مهمة إبلاغ الشّهود بحقوقهم كافة الممنوحة لهم بموجب النّظام، وبوجود وحدة للشهود والمجني عليهم وبمهامها وإمكانية الوصول إليها، وإخطارهم في الوقت المناسب بجميع القرارات ذات الصّلة، والّتي تتضمن تأثيراً على مصالحهم مثل موعد الإفراج عن المتهم الّذي قد يشكّل تهديداً بالنسبة إليهم، ويجب تبلغيهم بأي طلب أو التماس قد يمسهم وتتاح لهم الفرصة للرد عليه، ولا يقتصر الأمر على بيان تلك الحقوق إنّما يستلزم أن توفّر التّسهيلات كافة لتحصيلها، هذا بالإضافة إلى حصولهم على مساعدات طبّية وإدارية ومالية أو ذات طابع اجتماعي ونفسي، ومساعدتهم عند الإدلاء بشهاداتهم وذلك بالسماح بوجود طبيب نفساني فى المحكمة لرصد صحة الشّاهد، وأيضاً السّماح بجلوس أحد أفراد أسرته لشد أزره أثناء أداء الشهادة. (القاعدتين 2/87/ج ، 2/88)

كما إنَّ أحد أشكال الدّعم الخاصة بالشّاهد الّذي يرغب بالإدلاء بشهاداته أمام المحكمة الجنائية الدّولية هو ما يعرف بعملية "الالمام بالقاعة "حيث يقوم موظفو قلم المحكمة بعرضه على قاعة

المحكمة مسبقاً قبل بدء الجلسة ويقومون بإيضاح المكان الذي سيجلس فيه كل من الدّفاع والادعاء والقضاة خلال الجلسة، كما إنَّهم يجيبون عن أي أسئلة عملية قد تكون لديه لكن لا يناقشون معه أي عنصر من شهادته، (الموقع الرسمي للمحكمة) ويصل هذا الدعم ذروة سنامه بالنسبة للفئات الضعيفة حال كونها شهود كالأطفال وما يمكن أن يتعرضوا له من ترويع وترهيب من جراء تواجدهم في أروقة المحكمة أو من سطوة المتهم ونفوذه ،كما تشمل فئة النّساء وذوي الاعاقة والمسنين وضحايا العنف الجنسي أو العنف القائم على نوع الجنس. (القاعدتين 86 ،3/2/17)

وعلى صعيد آخر فإنّه وبالرغم من انتشار أخبار الجرائم وما يقوم به الأفراد من أدوار خدمة للعدالة فإنَّ كيفية سير الإجراءات الّتى تُتّبع فى الاستماع للشّاهد وأهمية الدّور الّذي يقوم به في خدمة العدالة لا يزال غير واضح في أذهان عامة النّاس؛ الأمر الذي يترك أثره في نفوس من يُطلب منهم لأداء الشّهادة؛ لذلك أصبح من الضّروري تقديم معلومات موجزة عن هذه الإجراءات القضائية، وأهمية الدّور الذي يقوم به الشّاهد بلغة يفهمها وتقديم الدّعم والمشورة والنّصح والإرشاد والخدمات القانونية كافة، لاسيّما إذا كان الشّاهد هو في حد ذاته الضّحية في الجريمة أو كانت الجريمة من البشاعة بحيث تركت أثراً كبيراً على الجانب النّفسي للشّاهد، لهذا حث النّظام الوحدة على إرشاد الشّهود إلى جهة يحصلون منها على المشورة القانونية بغرض حماية حقوقهم لاسيّما ما تعلق منها بشهاداتهم، (السولية،2007 ، االقاعدة1/17/ب) فله أن يستوضح عن أحوال امتناعه عن أداء الشهادة إذا كان يترتب عليها تجريم نفسه أو تجريم أحد أفراد أسرته. (القاعدتين74 ،75).

وفي إطار بيان حقوقه وكل ما يتصل بها فإنّه من الضّروري أن يكون على دراية بما سيُقدّم له من ضمانات كأن يبقي كل ما يدلي به سرياً و ألا يستخدم ضده، ولن يخضع للمقاضاة أو الاحتجاز أو لأي قيد على حريته الشّخصية من جانب المحكمة فيما يتعلق بأي فعل سابق لمغادرته الدّولة الموجّه إليها طلب مثول الشّاهد أمامها، (المادة 2/93، القواعد 3/73/ج ،3/81، 3/2/82) أيضاً من صالحه أن يعلم بأن الحصول على موافقته إذا كان ذلك ممكناً قبل اتخاذ التّدابير في حقّه أمر لا غنى عنه وفقاً للقاعدة (1/87)، كذلك له أن يستوضح عن مدى تكبّده نفقات سفره إلى مقر المحكمة بمدينة لاهاي؟ وفي حال تعرضه للضرر نتيجة الادلاء بالشهادة ما مدى استحقاقه لتعويض مناسب لجبر ضرره؟ بالنسبة للتساؤل السابق في شقه الأوّل فهو محكوم بالمادة

(1/100/أ) التي نصت صراحة في عجزها على أن المحكمة تتحمل كافة التّكاليف المرتبطة بسفر الشّهود، أما فيما يخص حقّه بالمطالبة بالتعويض يمكن القول وإن لم يشر النظام صراحة لحقّه في ذلك وقصره على الضّحية؛ (المادة 75) إلاَّ أنَّ من شأن إعمال القواعد العامة تحقيق ذلك.

المطلب الثّاني : تدابير تتعلق بإخفاء هوية الشّاهد :

بالرجوع إلى نصوص النّظام الأساسي والقواعد الإجرائية والإثبات يمكن حصر هذه التّدابير في ثلاث صور؛ سنقف على مضامينها تباعاً نستعرض في الأوّل إخفاء الاسم والبيانات الشخصية، ثم نتطرق في الثّاني الى استخدام وسائل الرّبط السّمعي أو المرئي، ونوضح في الثّالث ما يُعرف بسريّة الجلسات وسريّة المعلومات.

الفرع الأول : إخفاء اسم الشّاهد وبياناته الشّخصية كافة :

ولئن كان الكشف عن شخصية الشّاهد يُسهّل على المتهم أو من يرغب في إلحاق الضّرر به معرفته؛ من ثمّ الاعتداء عليه شخصياً أو أن يتعرّض للخطر أحد أفراد أسرته أو المقربين له، لذا تبدو ضرورة اعتماد شخصية غير حقيقية له كاستخدام اسم مستعار أو مزيف ومحو الاسم الحقيقي، لهذا أجازت القواعد الإجرائية والإثبات للدائرة حماية للمجني عليهم والشهود أن تُتّخذ أوامر بمحي اسم الشّاهد أو أي شخص أخر معرّض للخطر بسبب شهادة أدلى بها أو عن مكان أي منهم وأن تأمر أيضاً باستخدام اسم مستعار.(القاعدة 3/87/أ/د)

بالتالي فإنّ واحدة من أهم التّدابير الاجرائية التى قد تتّخذها الدائرة ضماناً لسلامة الشّاهد في ضوء الخطر الّذي يتهدده وما يلزم لتحقيق مصلحة العدالة الجنائية الدّولية؛ هى عدم الإشارة إلى هويته أو ذكر هوية مستعارة في أوراق الإجراءات بما في ذلك الحكم النّهائي، وعدم الإشارة إلى عنوانه الصّحيح ولا مكان وجوده الّذي تمّت إعادة توطينه فيه أو أي بيانات أخرى تتعلق بالشاهد رهن الحماية، ومحو أي معلومات تفضي إلى معرفة هويته من السّجلات العامة للدائرة لضمان سلامته ويمكن الاحتفاظ بالسّجلات الّتي تحدد هويته بمكان آمن في دولة محايدة؛ بحيث لا يتم فتحها إلاَّ في الحالات الطّارئة وبعد فترة محددة من الوقت،(السولية، 2007، القاعدة 3/87/أ) ويزداد هذا التعتيم على البيانات الشّخصية أهمية حال كونه مجنياً عليه في القضايا الّتي يمكن أن ينتج عنها إفراط في الأذى بالنسبة للشّاهد كقضايا العنف الجنسي.(القاعدة 1/88)

هذا وإذا كان من المسلّم به أنّه كلما استعانت الوحدة بعدد قليل لإنجاز مهام الحماية– أي قلّ عدد الاشخاص الّذين يمكنهم الوصول إلى المعلومات الخاصة بالشاهد– تعزّز الأمن الّذي تسعى إليه الوحدة، ومن ثمّ يلزم التّحقق من إن تلك الأخيرة تضمُّ عدداً وإن كان محدوداً من الأشخاص لكنهم ينبغي أن يكونوا من ذوي خبرة لضمان عدم الكشف عن المعلومات ولو بدون قصد، حيث أن الوحدة –كما سبق وأن بينا – تعتمد السّرية الكاملة في عملها؛ لذا منعت القاعدة(3/87/ب) المدعى العام والدّفاع أو أي مشترك أخر في التّدابير الإفصاح عن تلك المعلومات لطرف ثالث.

وتجدر الإشارة إلى أنّ نظر الجلسة الّتى تقرر الدائرة من خلالها مدى حاجة الشّاهد إلى الأمر باتخاذ تدابير لمنع الإفصاح علناً للجمهور و الصّحافة و وكالات الإعلام عن هوية الشّاهد تتم سرية، (القاعدة 3/87) وذلك للطبيعة الحساسة للموضوع محل نظر الجلسة، هذا واذا كان ليس من سبب يدعو إلى مزيد من الإيضاح لأحكام هذا النص كونه واضح المضمون؛ لكن من المناسب هنا أن نبين ما إذا كان يتسع نطاق هذا الحجب ليشمل المتهم ودفاعه أم انهم دائماً على علم بهوية الشاهد حتى ولو تم التحقق أنَّ من شأن هذا الكشف الحاق الضرر بالأخير ؟ للإجابة عن ذلك نقول وإن كان ما يُفهم من صياغة النص المذكور فحواه أعلاه أنّ حجب الهوية يكون في مقابل الجمهور والصحافة ووسائل الإعلام فحسب؛ بيد إنّ القاعدة (76) بفقرتها الأخيرة كانت لها حكماً آخر؛ حيث أجازت صراحة للمدعي العام رهناً بحماية الشّاهد أن يمتنع عن تقديم أسماء الشّهود الّذين ينوي استدعائهم للشهادة في المحكمة ونسخاً من البيانات الّتي أدلوا بها الشهود سابقاً للدفاع؛ بعد أن أكدت بفقراتها الثّلاث الأولى على إلزامية الكشف السّابق للدفاع قبل بدء المقاضاة بوقت كافٍ لتمكينه من إعداد دفاعه.

مما لا شك فيه إنّ هذا الحجب يتضمن في طياته افتئات على حق المتهم ودفاعه فى الحصول على أقصى قدر من المعلومات عن الشّاهد للتأكد من صحة شهادته أو الطّعن فيها، هذا بالإضافة إلى أن السّماح بالشهادة المجهولة قد يُعطي مظهر الشّعور بالذّنب عوضاً عن افتراض البراءة، (Beqiri,2011) لكنّ ما يخفف من حدة هذا الحكم إنّ هوية الشاهد الحقيقية يُكشف عنها للقضاة الأمر الّذي يبعث الطمأنينة بنفس المتهم ودفاعه بشأن التحقق من شخصيته، فضلاً عن الطبيعة المتميزة للجرائم المختصة بنظرها المحكمة الجنائية الدولية قد تبرر اتخاذ هذا النّمط من التدابير بغض الطّرف عن أي اعتبار آخر.

وفي الحالات الّتي لا يمكن فيها اتخاذ أسلوب إخفاء الاسم والبيانات الشّخصية أو عدم كفايته لحماية الشّهود؛ حيث قد يتم التعّرف عليه من شكله فإنّ نظام روما يسمح باستخدام أي وسائل خاصة أخرى من شأنها الوصول لذات الغاية؛ مثل تقديم شهاداتهم في المحكمة من خلف ستار لا يظهر فيه سوى ظل الشّهود مع تغيير أصواتهم أو استخدام قناع أو شعر مستعار أو حشو للجسم ،ومن ثمّ فإنّه بموجب هذه الوسائل التي من خلالها يصعب على من يرغب في إضرار الشاهد التّحقق من شخصيته؛ يمكن للجمهور ووسائل الإعلام متابعة شهادة الشّاهد دون اكتشاف الشّخصية الحقيقية له، كما يمكن للقضاة ملاحظة سلوك الشّاهد من خلال الجلوس بمحاذاة السّتار. (السولية،2007، المادة 2/68)

ومن المفيد الإشارة في هذا الصّدد إنَّ المحكمة اتخذت تلك التّدابير بدرجات متفاوتة؛ إذ في أثناء محاكمة لوبانغا على سبيل المثال أمرت بمجموعة متنوعة من تدابير الحماية بدءاً بحجب الهوية مروراً باتخاذ أسماء مستعارة وتشويه الوجه وتغيير الصّوت، وسمحت أيضاً الإدلاء بالشهادة بالوسائل الإلكترونية،(The IBAHRI Trust ,2013) والتي ستكون محور دراستنا في الفرع التالي.

الفرع الثاني : الإدلاء بالشهادة بواسطة تكنولوجيا الاتصال الحي*:

إذا كان الأصل وفقاً للنّظام الأساسي للمحكمة أن يُدلي جميع الشّهود بشهاداتهم شخصياً وشفاهة أمام المحكمة (المادة6/64/ب) ويناقشون في شهاداتهم علناً؛ إلاّ إنّه قدم أداة إجرائية جديدة للإدلاء بالشهادة، وذلك بالسماح لأي شاهد معرّض للخطر اذا ما كُشفت هويته بحضوره شخصياً إلى مقر المحكمة؛ بتقديم الشّهادة بوسيلة الكترونية، لا سيّما المؤتمرات التي تعقد عبر الشّاشات التّلفزيونية المغلقة، واستخدام وسائل الاعلام الصّوتية وتُنفّذ هذه التّدابير بشكل خاص في حالة أخذ شهادة من أي المجني عليهم والشّهود المصابين بصدمة أو من ضحايا العنف الجنسي أو شهادة من طفل إذا ما ثبت عدم قدرته على التّخاطب بفاعلية في حالُ طلب منه أن يشهد بالطّريقة التّقليدية في غرفة المحكمة، مالم تأمر المحكمة بغير ذلك مع مراعاة الظّروف كافة لاسيّما آراء المجني عليهم والشّهود، وذلك للتيسير على هذه الفئات تحديداً؛ حتى يتسنى لهم التّعبير عن أنفسهم بعيداً

* الجدير بالذكر أنه قد تم تعديل نص المادة 243 من قانون الاجراءات الجنائية الليبي بموجب القانون رقم 7 لسنة 2014 فيما يخص الشهود بما يتماشى مع النظم الجنائية الدولية المعاصرة ،حيث أجازت للمحكمة الاستعانة بوسائل الاتصال الحديثة لربط الشاهد بقاعة الجلسة اذا توافرت شروط الضرورة ، ليكون اللبنة الاولي لتدابير حماية الشاهد في المنظومة التشريعية الجنائية الليبية . (وزارة العدل ، الجريدة الرسمية.2014)

عن جو التّوتر الّذي يسود قاعة المحكمة، والتّقليل من حالة الألم الذّهني والعاطفي الذي يمكن أن يعانوه هؤلاء جراء طلب شهادتهم. (المادة2/68 والقاعدتين67/87)

كما قدم أداة أخرى متمثلة في الشّهادة المسجلة سلفاً بواسطة جهاز فيديو كبديل لاستجواب الشّاهد في قاعة المحكمة حيث يتم تسجيل الشّهادة كاملة على شريط فيديو قبل بدء المحاكمة، ويتم بعد ذلك تشغيل الشّريط بحيث لا يُعطي الشّاهد الدليل شفاهة في المحكمة، ويشترط أن تتاح إمكانية استجواب الشاهد وقت الإدلاء بشهادته من قبل المدعي العام والدّفاع والدّائرة. (القاعدة68)

والتّساؤل الّذي يمكن أن يثار في هذا الشّأن هل يُعدُّ اتخاذ هذا النّوع من التّدابير بكافة آلياته إخلالاً بموجبات المحاكمة العادلة ؟ في الواقع إنَّ الإدلاء بالشهادة عبر وسائل الرّبط السّمعي والمرئي مجرد تغيير لمقر الشّاهد عند إدلائه بشهادته؛ بالتالي لا يترتب عليها حرمان الدّفاع والمدعي وأيضاً الدّائرة من حقهم في مواجهة الشاهد، ولا يؤثر غيابه الجسدي على إمكانية مراقبة سلوكه وطريقة أدائه للشهادة من قبل القاضي أثناء تقديم شهادته. (Beqiri,2011) هذا فضلاً عن حرص النّظام على أن يكون المكان المختار للإدلاء بالشهادة بواسطة تلك الوسائل ملائماً لتقديم شهادة صادقة، (القاعدة 3/67) إضافة الي إن الأخذ بها يستند على أسس موضوعية أي تهديدات فعلية وليست مخاوف ذاتية، ثم إنّها إجراءات استثنائية لا يصار اليها إلا في أحوال خاصة.

الفرع الثالث : سرية الجلسات وسرية المعلومات :

جاء النّظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدّولية ليقرّر قاعدة إجرائية مهمة تتضمن إتاحة الفرصة للجمهور في الحضور الشخصي لجلسات المحاكمة بلا تمييز ومتابعة مجرياتها ، كما يجوز للمحكمة أن تسمح لأشخاص غير المسجّل بالتقاط صور فوتغرافية للمحاكمة أو تسجيلها على أشرطة فيديو، إلاّ إنّ هذه القاعدة ليست مطلقة إذ من الجائز الخروج عليها وذلك لحماية المجني عليهم أو الشّهود أو المعلومات السّرية الّتى ربّما يؤدي الكشف عنها إلى العبث بالأدلة أو المساس بالأمن الوطني للدول نظراً للمكانة الوظيفية أو السّياسية للشاهد، (المواد67/68،1/2، 72،القاعدة3/137) فيجب على المحكمة عدم الإفصاح عن تلك المعلومات حفاظاً على سريتها واتخاذ التّدابير اللاّزمة لذلك؛ بما في ذلك نظرها في جلسة مغلقة، (المادة 3/2/56) الّتي تشكل إحدى حالات السّرية الوجوبية الّتي لا خيار للمحكمة في تقريرها من عدمه، ومن قبيل ذلك أيضاً المادة (6/68).

أما السّرية الجوازية تتجسد في حالات الجرائم الّتي يكون فيها ضحايا العنف الجنسي أو تلك الّتى يكون الضّحية فيها طفلاً أو كان شهودها أطفالاً؛ من ثم فان اضفاء السرية على الجلسات من عدمه مسألة تحكمها ظروف الدعوى وأمراً متروك للسلطة التقديرية للدائرة الابتدائية والتي يمكن لها ان تقرر جعل الجلسة سرية، إما من تلقاء نفسها أم بناء على طلب الخصوم (الحسناوي،2007،المادة7/64) والاتجاه نفسه تضمنته المادة (2/68) من نظام روما الأساسي .

وإذا كانت سرية الجلسات تعني فى صورتها النّهائية اطّلاع المتهم على إفادات الشّهود وكافة الأدلة المقدّمة ضده بكامل تفاصيلها ؛فإنّ ما يعرف بسرية المعلومات لها أحكام وآثار مختلفة؛ إذ تؤكد نصوص النّظام – بما لا يدعُ مجالا للشك – إنَّ ما يعتزم الأخذ به من إفادات الشّهود وما يؤخذ من الأدلة يجب أن يكون معلناً ومعلوماً لدى المتهم مادامت قد اعتبرتها إثباتات موجهة ضده، (القاعدتين 76،77) وذلك في ضوء مبدأ الكشف المتبادل بين الادعاء العام والدّفاع لما يحوزه الأخر من أدلة أو وثائق أو أي أشياء مادية أخرى، إلاَّ إنّه في المقابل وفى سبيل حماية الشهود أو حماية الأمن الوطني أو حماية المعلومات الّتي يتحصل عليها موظفو اللّجنة الدّولية للصليب الأحمر فى إطار أنشطتهم أو إقراراً للطابع السّري للعلاقات الّتي تربط بين الشّخص وطبيبه أو بينه وبين مستشاره؛ رصدت عدد من النّصوص الصريحة (المواد3/54/هـ، 6/64/ج، 5/69، القواعد81/73،82/1،4) التي أوجبت السرية للمقتضيات سالفة الذكر، وأباحت الاستعانة بها واستخدامها من قبل مكتب الإدعاء العام بعد الحصول على موافقة مقدّمها، ثمّ أردفت هذه النصوص قائلة إنَّ هذه المعلومات محاطة بالحماية فلا يُكشف عن مصدرها وليس للمتهم الاطلاع عليها وإذا كان يلزم علمه بها فقد قرّر النّظام تقديم موجز عنها وله دائماً حق الاعتراض على فحواها.

ما يقودنا لطرح تساؤل مفاده هل من شأن حجب هذه المعلومات عن المتهم ودفاعه بغية حماية الشّاهد يتضمن إيثار لحق الشّاهد في الحماية على حق المتهم في محاكمة عادلة؟ في الحقيقة إنَّ السّماح بهذا الإجراء المحاط بمثل هذه السّرية وإن كان بعيداً بصورة أو بأخرى عن مقتضيات العدالة بالنسبة له،إلاَّ إنَّ النّظام الأساسى نصّ على قيد عام مفاده إنَّ هذه التّدابير يجب ألاّ تتعارض مع مقتضيات إجراء المحاكمة العادلة؛ (المادة 5/68) لذا ينبغي عدم إيثار أي من الحقين على الآخر وإيجاد نوع من التّوازن بينهما قدر المستطاع، هذا التوازن الذي حاولت نصوص النظام

تحقيقه من خلال منحه – كما أسلفنا القول – حق الاعتراض على فحواها، كذلك عند أهميتها تعرض له بصورة مختزلة أي يكشف عنها بحدود له ولدفاعه، فضلاً عن تحديد الحالات الموجبة لهذا التدبير على وجه الدقة وعلى رأسها حماية الشاهد، إضافة إلي إن هيئة المحكمة ستطّلع عليها في العادة بكل تفاصيلها؛ الأمر الّذي يعد ضمانة بحقه تقوّض أي قول بانحراف مسلك المحكمة عن الحيادية عند تكوين قناعتها القضائية فيما يصدر ضده من أحكام، الّتي يجب أن تصدر فى جلسة علنية ما أمكن ذلك. (المادة 4/76) .

الخاتمة

عبر ثنايا هذا البحث حاولنا الوقوف على تدابير الحماية المتعلقة بالشّاهد كما وردت فى النّظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدّولية ،وقد خلصنا من خلاله إلى جملة من النّتائج والتّوصيات نذكر أبرزها :

أولاً : النّتائج :

1– يحتوي نظام روما على أحكام هامة متنوعة في طبيعتها لحماية الشّهود، إلاَّ إنّ كل ما تضمنه من تدابير تمنح الاطمئنان المؤقت له فحسب وعلى الشّاهد أن يتحمل مصير نفسه فى النّهاية.

2– إنَّ مسؤولية اتخاذ هذه التّدابير تقع على عاتق جميع أجهزة المحكمة ،ولئن كان هذا ينبّأ عن الإيمان الشّديد من قبل واضعى النّظام بأهمية هذه التّدابير بالنسبة للشاهد؛ لكنّه أفضى إلى تداخل وغموض في دور كل منها وكشف عن خلافات لاسيّما في الممارسات المبكّرة للمحكمة.

3–أُنشأت وحدة خاصة من قبل قلم المحكمة لغرض توفير خدمات الدّعم والحماية للشاهد، تعمل بحيادية وسرية تامة، كما يظهر الاهتمام المتزايد بالشّاهد الضّحية بالنظر إلى موقفه بالغ الحساسية.

4– لوحظ قسوة على عاتق المتهم عند النّص فى صلب القواعد الإجرائية على إمكانية حجب هوية الشّاهد عن دفاعه، وأيضاً عند الاعتماد على أدلة لم تعرض على الدّفاع إلاّ بصورة موجزة ،وإن أكدنا في معرض بحثنا على حرص النّظام على جعل حقي الشاهد والمتهم في خط موازٍ، وذلك من خلال جملة من الأحكام المرتبطة بالأخذ بهذه الأنواع من التّدابير.

5- إنَّ فاعلية إجراءات الحماية للشهود في واقع الأمر لا تتحقق بصورة جليّة إلاّ بتعاون الدّول الأعضاء وتقديمها الدّعم بمختلف أشكاله، لاسيّما فى ظل غياب شرطة خاصة بالمحكمة.

ثانيا : التّوصيات :

1- طرح نموذج يؤكد على مقاربة شاملة للأجهزة المعنية باتخاذ التّدابير، بتحديد المسؤولية القيادية لإحداها، وضرورة إعادة النّظر في النّصوص الّتى تتضمن سرّيّة المعلومات بوضع تعريف محدد للمعلومات الّتي تدخل في إطار السّرّيّة لاعتبارات تتعلق بالمحاكمة العادلة .

2- ضرورة تشجيع الدّول على إبرام اتفاقات مع المحكمة بشأن إعادة توطين الشّهود وحثهم على الاستجابة العاجلة لطلبات المحكمة المتعلقة بنقلهم .

3- إتماماً لعملية نجاح حماية الشّهود ينبغى أن يُمنح الشاهد بنص صريح الحق فى الحصول على تعويض مناسب لجبر الضّرر الذي لحقه جراء الإدلاء بشهادته وتقديمه خدمة جليلة للمجتمع الدّولى .

4- ضرورة شرح واجبات الشّاهد وأهمية دوره فى سير العدالة الجنائية بلغة يفهمها العامة من خلال الصّحافة ووسائل الإعلام المسموعة والمرئية وندوات التّوعية .

1- يتعين على المشرع اللّيبي تطوير منظومته القانونية لتتوافق مع الاستراتيجيات الدّولية في مجال حماية الشّهود.

المصادر و المراجع :

- المراجع باللغة العربية :

-.هلاله، لبنى. ابريل (2018). حق الضحية في الحماية أمام المحكمة الجنائية الدولية. مجلة جيل حقوق الانسان .الجزائر، مركز جيل البحث العلمي. لبنان. العام الخامس. **العدد29**..تاريخ الاسترجاع 2020/2/18 متاح على الرابط التالي : www.Jilrc-magazines.com

- الأمم المتحدة ، الجمعية العامة ،(2009). تقرير مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الانسان ،مجلس حقوق الانسان. الدورة الثانية عشرة. وثيقة رقم A/HC/12/19 .

– بوسماحة، نصر الدين. (2007). حق ضحايا الجرائم الدولية على ضوء أحكام القانون الدولي. الطبعة الاولى . دار الفكر الجامعي الاسكندرية : مصر.

– جيلاني، ماينو. (2016) . الحماية القانونية لأمن الشهود في التشريعات المغاربية، دراسة في التشريع الجزائري والمغربي والتونسي. مجلة دفاتر السياسة والقانون. جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر **العدد الرابع عشر**. تاريخ الاسترجاع 2020/1/10. متاح على الرابط التالي : https://dspace.univ-ouagla.dz

– الحسناوي، عبد القادر أحمد. (2007) . المحكمة الجنائية الدولية ، التنظيم، التحقيق، المحاكمة. الطبعة الأولى. دار النهضة العربية. القاهرة : مصر.

– خطاب، أحمد رفعت مهدي. (2009). الاثبات أمام القضاء الدولي . الطبعة الأولى. دار الفكر الجامعي الإسكندرية. مصر.

– السولية ، أحمد يوسف. (2007).الحماية الجنائية والأمنية للشاهد ، دراسة مقارنة، الطبعة الأولى . دار الفكر الجامعي الاسكندرية: مصر.

– القواعد الإجرائية والاثبات .

– المحكمة الجنائية الدولية، (2016).جمعية الدول الأطراف تقرير المحكمة عن التعاون. الدورة الخامسة عشر. وثيقة رقم ICC-ASP/15/9 .

– الموقع الرسمي للمحكمة الجنائية الدولية، تاريخ الاسترجاع 2019/12/13

www. icc-cpi.int

– النظام الاساسي للمحكمة الجنائية الدولية .

– هرجة، مصطفى مجدي.(1992). الاثبات في المواد الجنائية في ضوء أحكام محكمة النقض.الطبعة الثانية . دار المطبوعات الجامعية الإسكندرية : مصر.

– وزارة العدل،2014. الجريدة الرسمية . العدد الرابع . السنة الثالثة. طرابلس .ليبيا

- المراجع باللغة الانجليزية:

- Beqiri, Romina.(Spring,2011)**.Witness Protection in International Criminal Court**,masters programme in International Human rights law {general} Master thesis,faculty of law Lund University.

Retrieved from: www.lup.lup.lu.se

- Iving, Emma.(2014).Protecting a Witnesses at The International Criminal Court From refoulement ,**Journal of International Criminal Justice** .

Retrieved from: www.scholar.google.com.

- **The IBAHRI Trust,**(July,2013). witnesses before the International Criminal court An International Bar Association International Criminal court programme report on the ICC's efforts and challenges to protect, support and ensure the rights of witnesses.

Retrieved from: https://www.ibanet.org.

-**Open Societ**y **justice initive ,** (November, 2016).Witness Interference In cases before the International Criminal court

Retrieved from: https://www.justiceinitiative. org .

العلاقة بين استهلاك الطاقة والنمو الاقتصادي

في مصر باستخدام نموذج ARDL , Bond test

د.على سعيد عبدالله الشريف–كلية الاقتصاد جامعة بنغازي. ليبيا

Email :Aiishar7500@gmail.com

الملخص :–

قامت هذه الورقة باختبار العلاقة بين الناتج المحلي الإجمالي واستهلاك الطاقة باستخدام مقاربة(ARDL) خلال الفترة (1970 – 2014) في مصر، وبينت نتائج الدراسة وجود علاقة ايجابية ومعنوية بين الناتج المحلي الإجمالي استهلاك الطاقة، بينما تبين وجود علاقة عكسية ومعنوية يبين الناتج المحلي الإجمالي بالصيغة التربيعية (GDP^2) ، وهذا يعكس صحة فرضية U المقلوبة (reverted U) .

كما من نتائج تقدير المدى القصير (**ECM**) تبين معنوية وسلبية معامل تصحيح الخطأ مما يعني اتجاه المتغيرات إلي التوازن في المدى القصير .

الكلمات المفتاحية: استهلاك الطاقة – الناتج المحلي الإجمالي – منحي كوزتش البيئي

ABSTRACT

This paper examines the long run Relationship between Energy Consumption , and GDP in Egypt during the period of (1970 – 2014) Using ARDL a approach and Bound test Egypt . The results suggest that there is evidence on the long run relationship between , Energy Consumption and GDP is positive . But GDP^2 has Negative impact on Energy consumption , that mean the validity of (inverted U) . in short run the sight of ECM was negative.

Key word : Energy consumption - GDP

1 : المقدمة :

أصبح الطلب على الطاقة الشغل الشاغل لأغلب بلدان العالم المتقدم والنامي على حد سواء ، وذلك لسبب أهميتها الكبرى في النشاط الاقتصادي وعمليات النمو والتنمية اللازمة والمرتبطة بكافة القطاعات الاقتصادية كالزراعة والصناعة والخدمات والاستهلاك المنزلي وغيرها.

وتواجه مصر مشكلة كبيرة ومزمنة في قطاع الطاقة ، لأن الطاقة المتاحة أقل من الطلب ، حيث توجد فجوة كبيرة بين كميات الإنتاج والاستهلاك من الوقود محلياً عام 2016م ، ويبلغ استهلاك مصر من الوقود 6.5 مليون طن شهرياً بأجمالي 78 مليون طن سنوياً منها 4 طن إنتاج محلي والباقي يتم استيراده من الخارج بكلفة 690 مليون دولار وذلك خلال البيانات .

والجدول التالي يبين إنتاج استهلاك مصر من الطاقة خلال الفترة 2011 – 2015م

جدول رقم (1)

إنتاج واستهلاك الطاقة في مصر خلال الفترة

(2011 – 2015) بألف برميل ، في نفط/يوم

السنة	الإنتاج	الاستهلاك
2011	1824.4	1704.1
2012	1803.6	1776.9
2013	1822.3	1812
2014	16950.0	1752.9
2015	1614.8	1750.4

المصدر: بنك الاستثمار القومي ، تقارير قطاعية 2017م أفاق الطاقة في مصر

2: هدف الدراسة : تهدف هذه الدراسة إلي قياس العلاقة بين استهلاك الطاقة والنمو الاقتصادي في مصر الفترة 1974م – 2014م، وكذلك اختبار صحة فرضية (Inverted U) حرف U مقلوبة .

3: فرضية الدراسة: وجود علاقة طويلة الأجل واحد على الأقل بين متغيرات الدراسة وفق اختبار التكامل المشترك لمنهج متعدد الحدود (ARDL) .

الدراسات السابقة

*دراسة المجال والرفوع ، 2018م هدفت هذه الدراسة إلي تقدير دالة الطلب على استهلاك الطاقة الكهربائية في قطاع المنزلي في الأردن ، من خلال بيانات سلسلة ربع سنوية عن الفترة (1980م – 2015م) ، حيث كانت متغيرات الدراسة تشمل نصيب الفرد من الدخل ، نصيب الفرد

من الطاقة الكهربائية ، الرقم القياسي للأسعار ومتوسط درجات الحرارة ، وذلك باستخدام منهج تصحيح الخطأ وبينت النتائج وجود علاقة تكاملية طويلة الأجل بين متغيرات الدراسة .

*دراسة السالم ، 2015م، قامت هذه الدراسة بقياس أهم محددات الطلب على الطاقة في الاقتصاد العراقي على الفترة (1995م – 2012م) باستخدام منجية (ARDL) لإيجاد أثر كل من معدل نمو الناتج المحلية الإجمالي الحقيقي والأسعار الحقيقية للنفط الخام والطلب العالمي على المنتجات النفطية والإنتاج المحلي من المشتقات النفطية على حجم الطلب على المشتقات النفطية وإنتاج الكهرباء محلياً ومتوسط دخل الفرد والناتج المحلي الإجمالي على حجم الطلب على الكهرباء كل دالة على حدي ، وقد خلصت الدراسة إلي أن الطلب على الطاقة الكهربائية ينمو بسبب زيادة كل من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي وإنتاج الطاقة الكهربائية محلياً كذلك وجود علاقة عكسية بين كل من متوسط دخل الفرد والطلب على الطاقة الكهربائية ، بينما دالة الطلب على المشتقات النفطية كانت كل متغيرات الانحدار ذات دلالة إحصائية .

*دراسة العمر والرسول،2015م، قامت هذه الدراسة بتحديد العلاقة بين استهلاك الكهرباء والنمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية خلال 1980م – 2009م ، باستخدام منهج اختبار التكامل المشترك واختبار الحدود ، وكشفت النتائج الرئيسية لهذه الدراسة عن وجود علاقة تكامل مشترك بين بيانات السلاسل الزمنية موضع الدراسة وهي استهلاك الكهرباء والناتج المحلي الإجمالي والاستثمار .وأظهرت النتائج وجود علاقة سببية أحادية الاتجاه تمتد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي والاستثمار إلي استهلاك الكهرباء ، وفي المدى القصير توجد علاقة سببية في اتجاهين بين كل من استهلاك الكهرباء والاستثمار والناتج المحلي الحقيقي والاستثمار في حين توجد علاقة سببية في اتجاه واحد بين إجمالي الناتج المحلي واستهلاك الكهرباء .

*دراسة Khan and Ahmed، 2009م ، قامت هذه الدراسة باختبار الطلب على الطاقة في باكستان خلال الفترة 2007م – 1972م ، وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلي وجود علاقة موجبة بين استهلاك الفحم والكهرباء ونصيب الفرد من الدخل الحقيقي ، وعلاقة عكسية مع مستوى الأسعار المحلية ، بينما استهلاك الغاز ارتبط بعلاقة عكسية مع نصيب الفرد من الدخل الحقيقي والتغيرات في السعر في المدى التقصير ، بينما وجود تأثير ايجابي للدخل الحقيقي على استهلاك الغاز ، وفي المدى الطويل وكان تأثير السعر المحلي غير معنوي .

*دراسة Monad Evan and Ad Joye ، 2007م ، هدفت هذه الدراسة إلي اختبار العلاقة بين استهلاك الطاقة والنمو الاقتصادي باستخدام أسلوب بيانات البانل خلال الفترة 1972م – 2008م ، وذلك لعدد 20 دولة ، وبينت نتائج الدراسة وجود علاقة سببية بين النمو الاقتصادي واستهلاك الطاقة تجري في الاتجاهين بالنسبة للدول المتقدمة خلال المدى الطويل والقصير ، بينما بينت النتائج بالنسبة للدول النامية وجود هذه العلاقة في الأجل القصير فقط .

*دراسة Shahbaz and Others، 2013م، لقد قامت هذه الدراسة باختبار العلاقة بين استخدام الطاقة والنمو الاقتصادي مع إضافة عوامل مهمة في دالة الإنتاج مثل التطور المالي والتجارة الدولية ورأس المال وذلك في الصين وذلك خلال الفترة 1971م – 2011م ، باستخدام منهج ARDL لاختبار الحدود التكامل المشترك .

وقد تم استخدام هذا المنهج لاختبار وجود علاقة تكامل مشترك في المدى الطويل بعد التأكد من استقرار المتغيرات واستخدام اختبار الاختلال الهيكلي .

وقد بينت نتائج الدراسة وجود علاقة طويلة الأجل بين كل المتغيرات ، وكذلك بينت أن استخدام الطاقة والتطور المالي ، رأس المال ، الصادرات ، الواردات ، والتجارة الدولية كان لها تأثير ايجابي على النمو الاقتصادي ، وبينت نتائج الدراسة سببية جرانجر أن هناك علاقة سببية أحادية الاتجاه تمتد من استخدام الطاقة إلي النمو الاقتصادي بينما وجود علاقة سببية ثنائية الاتجاهين التطور المالي واستخدام الطاقة .

كما أنه توجد علاقة سببية ثنائية تجرى في الاتجاهين بين التجارة الدولية واستخدام الطاقة .

*دراسة Tung and Tan ، 2012م، تهدف هذه الدراسة إلي تحليل العلاقة السببية بين استهلاك الطاقة ، النمو الاقتصادي ، الأسعار النسبية ، التطور المالي ، والاستثمار الأجنبي المباشر في ماليزيا خلال الفترة (1972م – 2009م) ، وتم استخدام منهج جوهاسن للتكامل المشترك ومنهج اختبار الحدود للتكامل المشترك .

وبين كلا المنهجين وجود علاقة تكامل مشترك ، وكذلك أظهرت هذه النتائج أن كلا من استهلاك الطاقة والنمو الاقتصادي يسببان بعضهما ، أي أن السببية تسير في الاتجاهين في المدى الطويل والقصير ، بالإضافة أن الاستثمار الأجنبي المباشر يقود إلي النمو وكذلك التطور المالي يؤدى إلي النمو ، كما أن تبين من خلال النتائج أن استهلاك الطاقة يسبب في النمو المالي .

بينما كانت السببية تسير من استهلاك الطاقة إلي النمو بالنسبة للبرازيل .

*دراسة Sharma، 2010م ، استخدمت هذه الدراسة نموذج بائل الديناميكية لاختبار أثر المتغيرات الكهربائية والغير كهربائية على النمو الاقتصادي لنموذج بائل يتكون من 66 دولة خلال الفترة (1986 – 2005م)، وكذلك تم تقدير العلاقة إقليميا جنوب آسيا ، ودول المحيط الهادي ، أوروبا ، وإقليم وسط آسيا ، ومنطقة أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي ، والصحراء الكبرى وشمال أفريقيا والشرق الأوسط .

وقد بينت النتائج أن التضخم ، رصيد رأس المال ، القوي العاملة والتجارة تؤثر في استهلاك الطاقة .

*دراسة Cheng ، 2006م ، قامت هذه الدراسة بتطبيق أسلوب مطور للتكامل المشترك واختبار جرانجر للسببية لعدد ثلاث دول من أمريكا اللاتينية (البرازيل ، المكسيك ، وفنزويلا) .

وقد بينت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة سببية بين استهلاك الطاقة والنمو الاقتصادي في المكسيك وفنزويلا ، وكذلك رأس المال ارتبط بعلاقة عكسية ضعيفة مع استهلاك الطاقة .

بينما كانت السببية تسير من استهلاك الطاقة إلى النمو بالنسبة للبرازيل .

*دراسة 1999م , Cheng ، من خلال تطبيق اختبار جوهانسن في الهند بينت النتائج على وجود تكامل مشترك بين النمو الاقتصادي ، رأس المال والعمل ، واكتشفت كذلك بأنه لا توجد علاقة سببية تجرى من استهلاك الطاقة إلي النمو الاقتصادي وذلك باستخدام أسلوب انجل جرانجر وقد تبين أن السببية تجري من النمو الاقتصادي إلي استهلاك الطاقة على المدى القصير وعلى المدى الطويل ، وتتدفق السببية من رأس المال إلي النمو الاقتصادي في المدى القصير .

*دراسة AdJaye ، 2000م ،قامت هذه الدراسة بتقدير العلاقة السببية بين استهلاك الطاقة والدخل في دول الهند ، اندونيسيا ، الفلبين ، تايلاند ، باستخدام التكامل المشترك ونموذج تصحيح الخطأ ، وقد بينت النتائج وجود علاقة وحيدة قصيرة الأجل تجرى من الطاقة إلي الدخل بالنسبة للهند واندونيسيا ، بينما علاقة في اتجاهين من الطاقة إلي الدخل في حالة تايلاند والفلبين .

في حالة تايلاند والفلبين ، تعتبر الطاقة والدخل والأسعار علاقة سببية متبادلة .

*دراسة Hou ،2009م ، هذه الورقة قامت باختبار العلاقة السببية بين استهلاك الطاقة والنمو الاقتصادي في الصين باستخدام أسلوب جرانجر وبينت النتائج أن السببية تجرى من النمو إلي استهلاك الطاقة ، وكذلك تجرى من استهلاك الطاقة إلي النمو الاقتصادي .

ثالثاً : منهجية ونتائج التحليل القياسي :

أ. منهجية التحليل القياس:

تقوم منهجية هذه الدراسة على تحليل سلوك السلاسل الزمنية للمتغيرات الاقتصادية والبيئية في مصر وفقاً لنموذج قياس يتضمن أثر كل من الناتج المحلي الإجمالي على استهلاك الطاقة في مصر، ولكي لا يتم الوقوع في مشكلة الانحدار الزائف، تم اللجوء إلي إجراء اختبارات قياسية ملائمة، تتمثل في اختبار جذر الوحدة (Unit root test) لقياس مدى سكون السلاسل الزمنية، اختبار التكامل المشترك (Co integration test)علماً بأن نتائج هذين الاختبارين يحدد الطريقة المثلي لإجراء اختبار الانحدار (Regression) والحصول على تقديرات لمتغيرات النموذج القياسي في محاولة للحصول على نتائج حقيقية .

1.اختبار جذر الوحدة (Unit root test) : يعد اختبار جذور الوحدة من أولى الخطوات التي ينبغي القيام بها لغايات التأكيد من أن السلاسل الزمنية للمتغيرات ساكنة أم لا ، وقد استخدم اختبار ADF و PP لقياس مدى سكون متغيرات الدراسة وذلك من خلال القيم الاحتمالية في هذا

الاختبار، بحيث يمكن أن تكون ساكنة عند المستوى أي تكامل من الدرجة I(0) أو ساكنة عند الفرق الأول (First difference) أى متكاملة من الدرجة (1) I .

2.اختبار التكامل المشترك(Co integration test) : اختبار التكامل المشترك أساس في أي نموذج اقتصادي مبني على بيانات سلاسل زمنية غير ساكنة ، وفي حال عدم وجود تكامل مشترك يبين المتغيرات ينتج لدينا الانحدار الزائف، وعندها يكون النموذج بلا معني .

ومن أهم اختبارات التكامل المشترك هو مقاربة الانحدار الذاتي للإبطاء الموزع (ARDL) لاختبار الحدود والتي تم تقديمها من (Pesaran, 2001) للتغلب على أوجه التصور التي تعاني منها الطرق المقترحة من (Johansen,1991) و (Engle and Granger,1987) وتتميز هذه المقاربة يمكن تطبيقها في العينات الصغيرة وكذلك يمكن تطبيقها بغض النظر عما إذا كانت السلاسل الزمنية مستقرة من الدرجة I(0) أو من الدرجة I(1) أو أنها كانت مزيجاً بين الاثنين ، لكن الشرط الوحيد هو ألا يكون هناك سلاسل زمنية متكامل من درجة أعلى من I(1) (Shabaz,& others,2013) .

3.اختبارات تشخيص البواقي : وتتمثل في اختبار Q – statistic للتأكد من البواقي لا تعاني من ارتباط ذاتي وكذلك اختبار التوزيع الطبيعي وعدم التجانس .

4. اختبارات الاستقرار : وذلك للتحقق من جودة النتائج وذلك من خلال التأكد أن النموذج لا يعاني من عدم الاستقرار الهيكلي من خلال اختبار المجموع التراكمي للبواقي المعاد، (Cusum) واختبار مجموع المربعات التراكمي للبواقي (Cusum – Square) .

ب. نتائج التحليل القياسي:

1– النموذج القياسي : سوف يتم اعتماد معادلة القياس التالية والتي تبين أثر كل من الناتج المحلي الإجمالي بصفيته (الخطية والتربيعية) على استهلاك الطاقة في مصر بالشكل التالي:

$$Energ = \propto + B_1\, GDP + B_2 GDP_2$$

حيث : Energ : استهلاك الطاقة

GDP : نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي.

GDP_2 : الصيغة التربيعية لنصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي .

2- اختبار جذر الوحدة :

وعند إجراء اختبارات الاستقرار باستخدام جذر الوحدة (Unit root) والاعتماد على اختباري ديكي فولر الموسع ADF وفيلبس بيرون PP تبين النتائج الموضحة بالجدول رقم (2) إن جذر الوحدة للمتغيرات محل الدراسة ، التي تشمل استهلاك الطاقة والناتج المحلي الإجمالي والناتج المحلي الإجمالي بالقيم التربيعية تعاني من مشكلة جذر الوحدة عند المستوى (Level) ، وعند أخذ الفرق الأول (Fist diff) تبين أن السلاسل مستقرة وذلك من خلال القيم الاحتمالية (Prob) .

UNIT ROOT TEST TABLE (PP)

		At Level		
		LENRG	GDP	GDP2
With Co...	t-Statistic	-3.0997	-0.6624	0.7968
	Prob.	*0.0346* **	*0.8446* n0	*0.9928* n0
With Co...	t-Statistic	-2.0404	-1.9731	-1.2870
	Prob.	*0.5621* n0	*0.5978* n0	*0.8769* n0
Without ...	t-Statistic	2.7500	4.6323	4.1432
	Prob.	*0.9981* n0	*1.0000* n0	*1.0000* n0

		At First Difference		
		d(LENRG)	d(GDP)	d(GDP2)
With Co...	t-Statistic	-4.5865	-3.5140	-2.9068
	Prob.	*0.0007* ***	*0.0128* **	*0.0537* *
With Co...	t-Statistic	-5.3384	-3.5849	-2.9699
	Prob.	*0.0005* ***	*0.0443* **	*0.1533* n0
Without ...	t-Statistic	-3.7421	-1.9287	-1.9107
	Prob.	*0.0004* ***	*0.0523* *	*0.0544* *

UNIT ROOT TEST TABLE (ADF)

		At Level		
		LENRG	GDP	GDP2
With Co...	t-Statistic	-3.4667	-0.7330	2.1335
	Prob.	*0.0142* **	*0.8264* n0	*0.9999* n0
With Co...	t-Statistic	-1.9471	-2.4060	-1.8628
	Prob.	*0.6115* n0	*0.3709* n0	*0.6544* n0
Without ...	t-Statistic	3.8487	2.0876	3.3807
	Prob.	*0.9999* n0	*0.9899* n0	*0.9996* n0

		At First Difference		
		d(LENRG)	d(GDP)	d(GDP2)
With Co...	t-Statistic	-4.5404	-3.5656	-3.1244
	Prob.	*0.0008* ***	*0.0112* **	*0.0333* **
With Co...	t-Statistic	-5.2675	-3.3223	-4.0260
	Prob.	*0.0006* ***	*0.0788* *	*0.0166* **
Without ...	t-Statistic	-3.6998	-2.1170	-1.9107
	Prob.	*0.0005* ***	*0.0345* **	*0.0544* *

Notes: (*)Significant at the 10%; (**)Significant at the 5%; (***) Significant at the 1%. and (no) Not Significant
*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

This Result is The Out-Put of Program Has Developed By:
Dr. Imadeddin AlMosabbeh
College of Business and Economics
Qassim University-KSA

جدول قم (2)

3- اختبار التكامل المشترك باستخدام مقاربة ARDL و Bound test :

أ- اختبار الحدود ومقاربة ARDL : من خلال إجراء التكامل المشترك باستخدام اختبار الحدود Bound tests والموضحة بالجدول رقم (3) نلاحظ أن بعد مقاربة القيمة المسحوبة لإحصائه F مع القيمة المناظرة من قبل (Pesaran ,2001) عند2: K نلاحظ أن القيمة المسحوبة وتساوي 3.95 أعلى من قيمة الحد الأعلى للقيم الحرجة في النموذج عند مستوى معنوية 5% وهذا ما يثبت رفض فرضية العدم وقبول الفرض البديل ، وهذه القيمة تؤكد على وجود علاقة طويلة الأجل قيمة من المتغيرات المفسرة إلي المتغير التابع .

جدول (3)

Levels Equation
Case 2: Restricted Constant and No Trend

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
GDP	0.001262	0.000308	4.091890	0.0004
GDP2	-2.08E-07	7.47E-08	-2.779428	0.0107
C	4.901973	0.319219	15.35613	0.0000

EC = LENRG - (0.0013*GDP -0.0000*GDP2 + 4.9020)

F-Bounds Test — Null Hypothesis: No levels relationship

Test Statistic	Value	Signif.	I(0)	I(1)
		Asymptotic: n=1000		
F-statistic	3.952217	10%	2.63	3.35
k	2	5%	3.1	3.87
		2.5%	3.55	4.38
		1%	4.13	5
Actual Sample Size	37	Finite Sample: n=40		
		10%	2.835	3.585
		5%	3.435	4.26
		1%	4.77	5.855
		Finite Sample: n=35		
		10%	2.845	3.623
		5%	3.478	4.335
		1%	4.948	6.028

وعند تقدير العلاقة وإجراء الانحدار باستخدام منهج الانحدار الذاتي للفجوات الموزعة والمتباطئة (ARDL) تحصلت على النتائج الموضحة كذلك بالجزء العلوي بالجدول رقم (3) وتبين نتائج التقدير أن المتغيرات التفسيرية والمتمثلة في الناتج المحلي الإجمالي كانت معنوية في الأجل الطويل عند مستوى معنوية 5% بينما كانت نتيجة معنوية الناتج المحلي الإجمالي التربيعية معنوية عند 10%.

وبالتالي يتم رفض الفرضية الصفرية التي تنص على عدم وجود أثر معنوي للناتج المحلي الإجمالي بصيغته الخطية والتربيعية .

وهذا يؤكد ما يلي : أن الناتج المحلي الإجمالي بالصيغة الخطية لديه علاقة موجبة مع استهلاك الطاقة وهذا ما أكدته العديد من الدراسات الاقتصادية ، حيث أن الزيادة في الناتج المحلي الإجمالي دليل على تحسين المستوى الاقتصادي وزيادة نسبة النمو في الدولة ، إضافة إلي زيادة رفاهية الفرد ، كل هذه مجتمعة تؤدى إلي زيادة الاستهلاك الإنتاج ، حيث يترتب على نمو النشاط الإنتاجي زيادة استهلاك الطاقة .

ويلاحظ من أن العلاقة بين مؤشر الناتج المحلي الإجمالي بصيغة التربيعية ، ومتغير استهلاك الطاقة هي علاقة عكسية ، ويستدل من ذلك على وجود صحة فرضية حرف U المقلوبة (inverted U) وهي أن استهلاك الطاقة يتزايد بزيادة الناتج المحلي الإجمالي إلي أن يصل إلي النهاية العظمي ثم يبدأ في التناقص ربما السبب استهلاك تكنولوجي تخفض من احتياج واستهلاك الطاقة .

ب- تقدير العلاقة في المدى القصير :

تظهر نتائج تقدير العلاقة في المدى المتغير والموضحة بالجدول رقم (4) أن النموذج يفسر نسبته 39% من المتغيرات في استهلاك الطاقة ، كما أن معامل تصحيح الخطأ كان معنوي عند مستوى معنوية 5% وإشارته سالبة ، مما يشير إلي أن المتغيرات تتجه إلي قيمتها التوازنية في الأجل الطويل .

جدول رقم (4)

تقدير العلاقة في المدى القصير

ARDL Error Correction Regression

Dependent Variable: D(LENRG)

Selected Model: ARDL(4, 4, 3)

Case 2: Restricted Constant and No Trend

Date: 09/22/20 Time: 20:02

Sample: 1974 2014

Included observations: 37

ECM Regression

Case 2: Restricted Constant and No Trend

Prob.	t-Statistic	Std. Error	Coefficient	Variable
0.0152	2.624082	0.190180	0.499049	D(LENRG(-1))
0.0251	2.395764	0.211145	0.505854	D(LENRG(-2))
0.0124	2.712612	0.171662	0.465653	D(LENRG(-3))
0.5921	0.543331	0.000904	0.000491	D(GDP)
0.0598	-1.979894	0.000937	-0.001855	D(GDP(-1))
0.0063	-3.002834	0.000856	-0.002570	D(GDP(-2))
0.0035	-3.249415	0.000244	-0.000792	D(GDP(-3))
0.3246	-1.006695	2.36E-07	-2.38E-07	D(GDP2)
0.0459	2.110606	2.44E-07	5.15E-07	D(GDP2(-1))
0.0110	2.766072	2.32E-07	6.40E-07	D(GDP2(-2))
0.0003	-4.227398	0.143867	-0.608183	CointEq(-1)*

0.026693	Mean dependent var	0.565620	R-squared
0.046361	S.D. dependent var	0.398550	Adjusted R-squared
-3.571340	Akaike info criterion	0.035955	S.E. of regression
-3.092418	Schwarz criterion	0.033611	Sum squared resid
-3.402497	Hannan-Quinn criter.	77.06978	Log likelihood
		2.514307	Durbin-Watson stat

* p-value incompatible with t-Bounds distribution.

Null Hypothesis: No levels relationship F-Bounds Test

I(1)	I(0)	Signif.	Value	Test Statistic
3.35	2.63	10%	3.952217	F-statistic
3.87	3.1	5%	2	K
4.38	3.55	2.5%		
5	4.13	1%		

4- اختبارات تشخيص البواقي :

أ- اختبار الارتباط الذاتي Q – test

من خلال النتائج الواردة بالجدول (6) تبين نتائج هذا الاختبار قبول فرض العدم الذي يشير إلي عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي وذلك من الاحتمالية Prob والتي تشير أن كل القيم أكبر من 5% وبالتالي نرفض التبديل الذي يشير إلي وجود مشكلة الارتباط الذاتي .

جدول رقم (5)

اختبار Q – test

Date: 09/22/20 Time: 20:04
Sample: 1974 2014
Included observations: 37
Q-statistic probabilities adjusted for 4 dynamic regressors

Autocorrelation	Partial Correlation		AC	PAC	Q-Stat	Prob*
		1	-0.278	-0.278	3.1034	0.078
		2	0.017	-0.066	3.1151	0.211
		3	-0.164	-0.193	4.2610	0.235
		4	0.064	-0.043	4.4421	0.349
		5	-0.277	-0.324	7.9017	0.162
		6	0.313	0.133	12.457	0.053
		7	-0.280	-0.261	16.218	0.023
		8	0.169	-0.012	17.632	0.024
		9	-0.118	-0.115	18.345	0.031
		10	0.153	-0.012	19.600	0.033
		11	-0.099	0.023	20.144	0.043
		12	0.020	-0.218	20.167	0.064
		13	-0.176	-0.103	22.023	0.055
		14	0.236	0.013	25.512	0.030
		15	-0.198	-0.161	28.094	0.021
		16	0.194	0.043	30.671	0.015

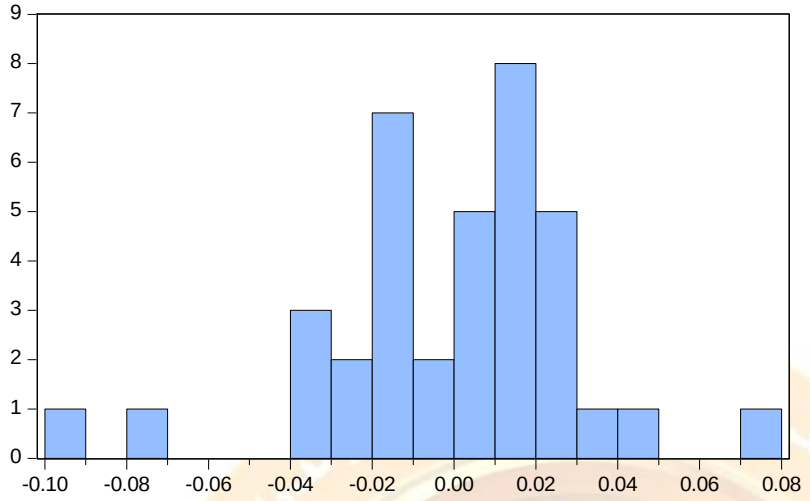
*Probabilities may not be valid for this equation specification.

ب- اختبار التوزيع الطبيعي :

نلاحظ من خلال الشكل رقم (1) أن البواقي نتائج ومستوى الاحتمالية Prob موزعة توزيعاً طبيعياً حول وسطها الحسابي مما يعني قبول العدم القائل بوجود توزيع طبيعي ورفض الفرض البديل .

شكل رقم (1)

التوزيع الطبيعي للبواقي



ج- اختبار عدم التجانس:

يتضح من الجدول رقم (6) أن القيمة الاحتمالية لاختبار F هي أكبر من 5% وهذا يؤكد على قبول فرض العدم والذي ينص على أن البواقي متجانسة وبالتالي رفض الفرض البديل الذي ينص على عدم التجانس .

جدول رقم (6)

اختبار عدم التجانس

Heteroskedasticity Test: Breusch-Pagan-Godfrey

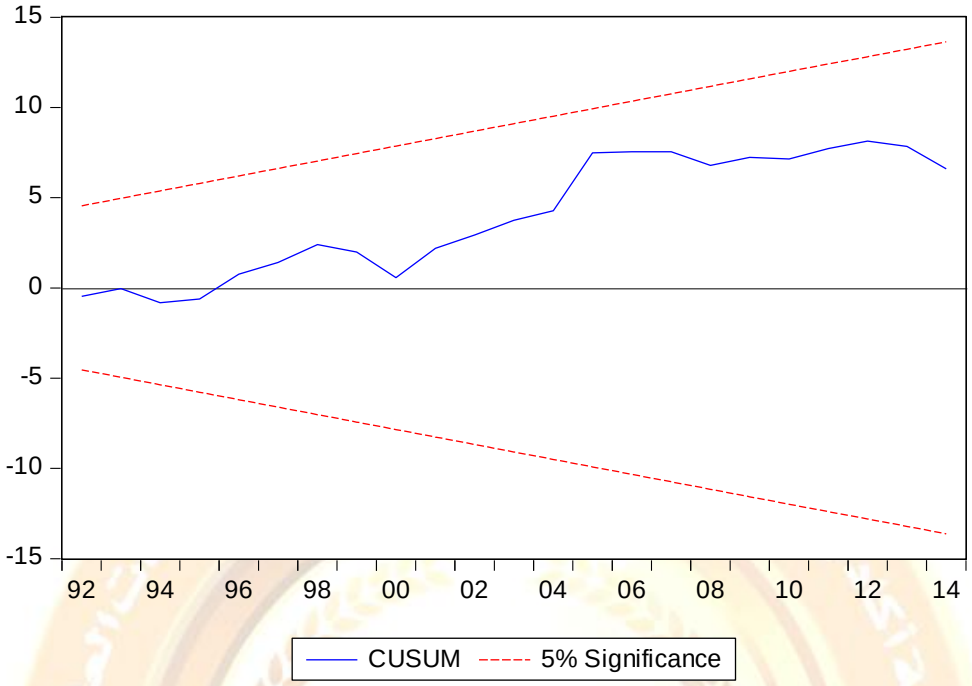
F-statistic	0.258083	Prob. F(13,23)	0.9928
Obs*R-squared	4.710212	Prob. Chi-Square(13)	0.9810
Scaled explained SS	3.199517	Prob. Chi-Square(13)	0.9971

5- اختبارات استقرار النموذج :

يتم من خلال هذه الاختبارات ما مدى استقرار معاملات النموذج المقدر وذلك من خلال اختباري المجموع التراكمي للبواقي المعادة Cusum والمجموع التراكمي للمربعات Cusum of square ويتحقق الاستقرار وفق هذين الاختبارين إذا وقع الشكل البياني للإحصاء داخل الحدود الحرجة عند مستوى معنوية 5%، ويكون هذا النموذج غير مستقر إذا انتقل الشكل البياني خارج حدود هذا المستوى (Bah arums hah, &others,2001) ويتضح من خلال الشكلين 2 و 3 للاختبارين السابقين أن المعاملات المقدرة للنموذج مستقرة خلال فترة الدراسة، وذلك لوقوع الشكل البياني للإحصاء داخل الحدود الحرجة عند مستوى معنوية 5%.

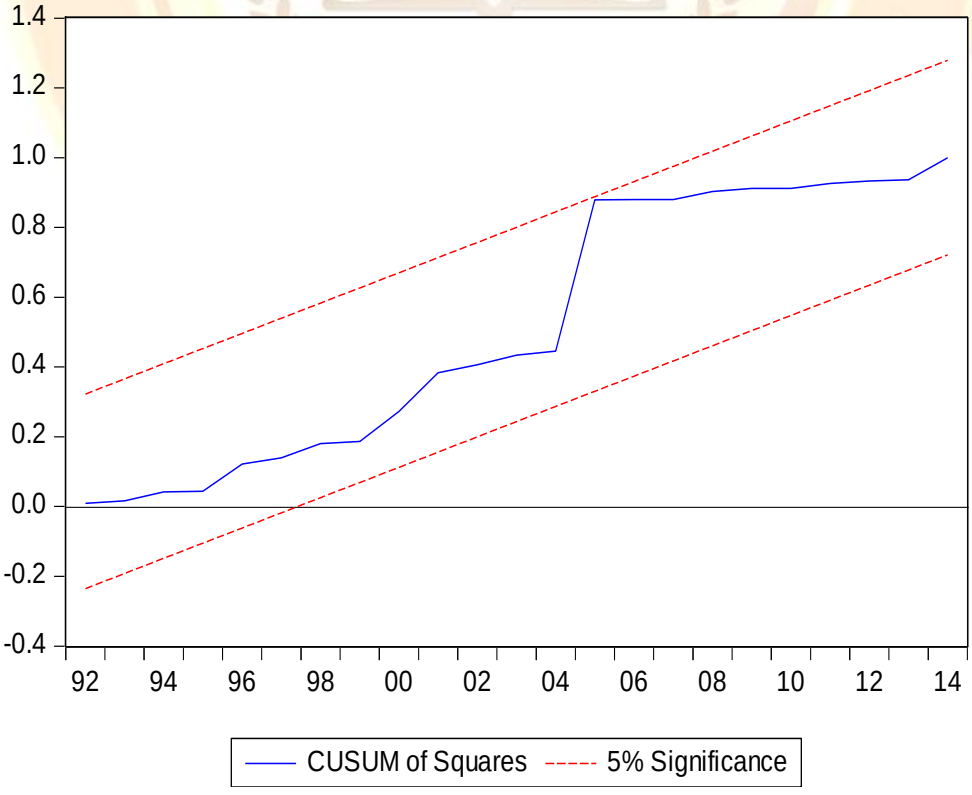
شكل رقم (2)

اختبار (Usum)



شكل رقم (3)

اختبار (Usum of square)



6- النتائج

أ- أشارت النتائج من خلال اختبار جذر الوحدة (ADF) و (PP) أن المتغيرات لم تكن مستقرة في المستوي وكانت مستقرة عند الفروق الأولي وهذا يستلزم إجراء عملية التكامل المشترك .

ب- بينت النتائج من خلال اختبار الحدود Bound test إن هناك علاقة تكامل مشترك بين متغيرات الدراسة من خلال قيمة اختبار F المسحوبة والتي تبين أنها أكبر من قيمة الحد الأعلى للقيمة الجدولية عند مستوى معنوية 5% .

ج- بينت نتائج تقدير المدى الطويل وجود علاقة معنوية وموجبة بين الناتج المحلي الإجمالي واستهلاك الطاقة مما يؤكد دوره الكبير في زيادة استهلاك الطاقة، بينما بين العلاقة بين الناتج المحلي الإجمالي بالصفة التربيعية علاقة عكسية ومعنوية عند مستوى معنوية 10% وهذا بين صحة U المقلوبة (inverted U) .

د- بينت نتائج تقدير المدى القصير معنوية وسلبية ومعامل تصحيح الخطأ ECM وهذا يعني أن المتغيرات تسير إلي قيمتها التوازنية في المدى الطويل .

7- من خلال اختبار استقرار البواقي وبالاعتماد اختبارات الارتباط الذاتي **Q – test** واختبار التوزيع الطبيعي واختبار عدم التجانس بينت هذه الاختبار خلو البواقي من الارتباط الذاتي ، بالإضافة إلي أنها موزعة توزيعاً طبيعياً ، ومتجانسة .

8- اختبارات استقرار النموذج من خلال وقوع الشكل البياني الإحصائي بين الحدود الحرجة في الاختبارين CUSUM و CUSUM OF SQUARE يبين أن معالم النماذج مستقرة .

الخلاصة:-

قامت هذه الدراسة باختبار العلاقة بين الناتج المحلي الإجمالي والناتج المحلي الإجمالي بصيغته التربيعية كمتغيرات مستقلة استهلاك الطاقة كمتغير تابع ، ذلك باستخدام مقاربة نموذج الانحدار الذاتي للإبطاءات الموزعة (ARDL) .

وبينت نتائج الدراسة أن الناتج المحلي الإجمالي بالصيغة الخطية كان لها أثر كبير في زيادة استهلاك الطاقة في المدى الطويل ، كما أظهرت النتائج علاقة سلبية ومعنوية بين مربع الناتج المحلي الإجمالي استهلاك الطاقة مما يعني إثبات فرضية (inverted U) .

كما بينت نتائج المدى القصير سلبية ومعنوية معامل تصحيح الخطأ (ECM) مما يعني أن المتغيرات تتجه إلي تصحيح نفسها من الاختلال في المدى القصير خلال المدى الطويل .

المصادر و المراجع :

اولا :المصادر العربية:

1.العمر ، إبراهيم بن صالح والرسول ، أحمد ابو اليزيد ، 2012م : ((العلاقة السببية بين الاستهلاك الكهرباء والنمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية)) ، مجلة البحوث التجارية ، جامعة الزقازيق ، المجلد 34 ، العدد 1.

2.السالم ، عبدالله عيسي ، 2015م : ((قياس الطلب على الطاقة في العراق للمدة 1995م – 2012م))، مجلة البحوث الاقتصادية والمالية ، vo1,2 .

3.المجالي ، أحمد عبدالقادر والرفوع ، أحمد سلمان ، 2018م : ((تقدير الطلب على استهلاك الطاقة الكهربائية للقطاع المنزلي في الأردن باستخدام نموذج تصحيح الخطأ للفترة 1980م – 2015م))، VEcw ، المجلة الأردنية للعلوم الاقتصادية.

ثانيا:المراجع الانجليزية:

4)Khan , Muhammad Arshad and Ahmad, Usman ,((Energ demand in Pakistan: Adis aggregate analysis)), The Pakistan development Review, vo1 – 47 – No 4 .

5)Mahudevan , Renuke and Adjye , John, (2007) , ((Energy Consumption , Economic growth and prices : A reassessment Using panel VEcm for developed and developing countries)), Energy policy , v01 35 , Issue 4.

5Shahbaz and others , (2013) , ((The dynamic Links between energy consumption , Economic growth , Financial development and trade in China : Fresh evidence from multivariate framework analysis)), Energy Economics, vo1 40, November .

6)Tang , chor foon and Tau , Bee wah,) 2012) , ((The Linkages among energy Consumption , Economic growth , relative ptice foreign direct investment, and Financial development in nalysia)), Asia Pacific energy Research Center, Tokyo .

7)Sharma , Svsan Sunila,(2010) ,((The relationship between energey and Economic growth : Empirical evidence from Gc countries)) , v01, 87, Issue 11, Nov.

8)Chang , Ben Jamin , (1996) , ((Energy Consumption and Economic growth in Brazil , Mexico and venezuela : a time series analysis)) , Applied Economics Letters , v01 – 4 , Issue 11.

9)Cheng – BenJamin S , (1999) , ((Causality Between Energy Consumption and Economic Growth IN India : An Application of contegration and Error – correction Modeling)) , Indian Economic Review, vo1- 34, No . 1- June .

10)Hou , Qiang , 2009 , ((The relationship between Energy Consumption Growths and Economic growth in China)) , International Journal of Economics and finance , v01 .

11.الجهاز المركزي لتعبئة العامة والإحصاء ، 2018م : " كتاب الإحصاء السنوي ، .1, No. 2

Engle , RF and Granger, C.W. ((Co – Intgration and Error correction: Representation and testing)) , Economitrices , 55.

أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية على رضا العاملين

"دراسة حالة على صندوق الضمان الاجتماعي . غرب بنغازي"

طاهر عمر المغربـي . محاضر بقسم إدارة الأعمال . كلية الاقتصاد . جامعة بنغازي . ليبيا

Email : taher7ta7@gmail.com

أنس سليمان الخفيفي . محاضر بقسم إدارة الأعمال . كلية الاقتصاد . جامعة بنغازي . ليبيا

Email: Anas Alkhafifi@gmail.com

عادل رابح يونس . . محاضر بقسم إدارة الأعمال . كلية الاقتصاد . جامعة بنغازي . ليبيا

Email: adelgadalla69@gmail.com

الملخص:

هـدفت الدراسـة إلـى اختبـار أثـر ممارسـات إدارة المـوارد البشـرية علـى رضـا العـاملين دراسـة حالـة علـى صـندوق الضـمان الاجتمـاعي . غـرب بنغـازي، وتمثلـت ممارسـات إدارة المـوارد البشـرية بـ التمكـين، البـرامج التدريبيـة، الحـوافز والمكافـآت، والاتصـال الـداخلي، واسـتعان الباحـث فـي اختيـار ممارسـات إدارة المـوارد البشـرية بنـاءً علـى الدراسـات السـابقة، وتمثـل مجتمـع الدراسـة بالعـاملين فـي صـندوق الضـمان الاجتمـاعي غـرب بنغـازي، وتـم أخـذ عينـة عشـوائية مقـدارها (100) إسـتبانة، تـم اسـترجاع (84) إسـتبانة صـالحة للتحليـل الإحصـائي، وتـم اسـتخدام برنـامج الحـزم الإحصـائية (SPSS) لإختبـار فرضـيات الدراسـة وتحقيق أهدافها.

توصـل البـاحثون إلـى وجـود أثـر ذو دلالـة إحصـائية لممارسـة التمكـين، البـرامج التدريبيـة، الحـوافز والمكافـآت، وممارسـة الاتصـال الـداخلي فـي رضـا العـاملين بصـندوق الضمان الاجتماعي غرب بنغازي.

يوصـي البـاحثون بضـرورة العمـل علـى تحقيـق مسـتويات عاليـة مـن الرضـا الـوظيفي بـين أفـراد التنظـيم مـن خـلال ممارسـة القيـادة المناسـبة، وينبغـي علـيهم كـذلك أن يـؤثروا فـي الالتزام الانفعالي لتحسين إحساس العاملين بالرضا الوظيفي.

الكلمات المفتاحية: ممارسات إدارة الموارد البشرية، رضا العاملين، صندوق الضمان الاجتماعي، غرب بنغازي.

ABSTRACT:

The study aimed to test the impact of human resources management practices on employee satisfaction, a case study of Social Insurance Fund - West Benghazi, The human resources management practices include, " empowerment, training programs, incentives and rewards, and internal communication ". The practices of human resources management was tested depending on previous studies, where a sample of (100) questionnaires were distributed to the employees of Social Insurance Fund of which (84) retrieved questionnaires were found valid for statistical analysis. In order to test the study hypotheses and to achieve its goal the Statistical Package for Social Science Program (SPSS)was used. The study main results indicated the existence of a statistically significant effect of the practices of empowerment, training programs, Incentives and rewards, and the practice of internal communication on employee satisfaction at Social Insurance Fund West Benghazi. The researcher recommends the need to achieve high levels of job satisfaction among members of the organization through the exercise of appropriate leadership, where they should also influence the emotional commitment to improve the employee's sense of job satisfaction.

Key Words: Human Resource Management Practices, Employee Satisfaction, Social Security Fund, West Benghazi.

JAGSRSS
Journal of the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific Studies

المقدمة:

تعد إدارة الموارد البشرية واحدة من أهم العمليات الإدارية في المنظمات، حيث أنها تهتم بالعنصر البشري الذي ينفذ أنشطتها، ومشاريعها جميعا، كما أن لهذا العنصر دوراً رئيسياً في تحقيق أهدافها، علماً بأنها عملية تنظيمية تعنى بالأمور التي لها علاقة بالأفراد العاملين في المنظمة، كاختيارهم وتعيينهم وتدريبهم، وما إلى ذلك من أمور لها علاقة بشؤون العمل، وبالإضافة إلى الأبعاد الأخرى التي تترتب على حياتهم (الزعبي، 2013).

فمن خلال هذه الإدارة تستطيع المنظمات أن ترتقي وتسمو وصولاً إلى تحقيق رضاء العاملين فبدونه لا يمكن تحقيق أهدافها، فهو يمتلك قدرات وطاقات لا تمتلكها الموارد الأخرى، كل ذلك يتطلب إدارة مناسبة تهتم بالموارد البشرية وشؤونها وتهتم باحتياجاتها ورغباتها (عبدالله، 2009).

يتضح الدور المهم الذي تلعبه إدارة الموارد البشرية في رفع أداء العاملين من خلال رضا العاملين بالمنظمة، فهي التي تقدم العنصر البشري المتخصص المتمتع بالكفاءة الذي يؤثر على المنظمة وأداءها، وبقاءها واستمرارها، وكل ذلك يصب بالنهاية إلى رفع أداء المنظمة بشكل عام(الرويلي، 2014).

ولكي تصل المنظمات إلى تحقيق أهدافها المنشودة وتصل إلى المكانة التي تستطيع من خلالها منافسة المنظمات الأخرى ومواكبة التغيرات السريعة في البيئة كان عليها الاهتمام بكل ما يخص موردها البشري من ممارسات بهدف تطويرهم ورفع أدائهم، ومن أمثلة تلك الممارسات التمكين، البرامج التدريبية، الحوافز والمكافآت والاتصال الداخلي (السالم، 2009: 105).

من خلال ما سبق فإن هذه الدراسة بحثت في مدى تأثير ممارسات إدارة الموارد البشرية على رضا العاملين، وذلك بتسليط الضوء على صندوق الضمان الاجتماعي غرب بنغازي، وانعكاسات ذلك على طبيعة ونوعية الخدمات المقدمة من قبل العاملين في هذا الصندوق، ومدى ظهور ذلك على مستوى قدراتها على تقديم الخدمات المتميزة وتطويرها لاستقطاب المزيد من الزبائن، وكسب رضاهم مع الحفاظ على العملاء الحاليين في ظل بيئة تغزو عليها الثورة التنافسية الهائجة والتي لا تقيدها أي قوانين.

الدراسات السابقة:

أجريت العديد من الدراسات في بيئات مختلفة تناولت الدراسة، وسيتم سرد بعض هذه الدراسات حسب التسلسل الزمني.

. دراسة Momena Akhter & Nur-E-Alam Siddique (2013):

بعنوان " ممارسات إدارة الموارد البشرية وأثرها على أداء العاملين "، دراسة حالة على معمل الإسمنت في بنغلاديش، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية غلى أداء العاملين في معمل الإسمنت في بنغلاديش، وقد توصلت إلى هذه الممارسات (التدريب وإتاحة الفرص للتطور الوظيفي) لها أثر إيجابي كبير على أداء الموظفين، من ناحية أخرى، (التمكين، تقييم الأداء، التعويض، وممارسات القيادة) لها تأثير إيجابي أيضاً على أداء الموظفين.

. دراسة Naser & Khaled (2013):

بعنوان " العلاقة بين ممارسات إدارة الموارد البشرية والأداء المتوقع من العاملين في المستشفيات الأردنية "، هدفت الدراسة إلى تحديد حالة ممارسات إدارة الموارد البشرية وهل تطبق بشكل فعلي أم لا وأيضاً دراسة الآثار المترتبة على ممارسات إدارة الموارد البشرية على أداء الموظفين في خمسة من المستشفيات في الأردن وتشمل الممارسات (التخطيط، الاختيار، التدريب، تقييم الأداء، التحفيز، التعويض والتوظيف)، وقد توصلت الدراسة إلى أن ممارسات إدارة الموارد البشرية لها تأثير على الأداء، وأن المستشفيات الأردنية لا تملك ممارسات فعالة.

. دراسة Hafasa Shaukat & Others (2015):

والتي كانت بعنوان " أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية على أداء الموظفين " دراسة حالة معهد COMSATS لتكنولوجيا المعلومات في الباكستان، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير ممارسات إدارة الموارد البشرية على أداء العاملين، وقد توصلت الدراسة إلى أن هذه الممارسات لها تأثير هام اقتصاديا وإحصائياً في أداء الموظف، فالعنصر البشري هو دائماً الأهم في أي منظمة، إلا أن هذه الأهمية سوف تزداد في المستقبل بسبب التغيرات التي تحصل في بيئة العمل والتي تتطلب من الفرد أن يلعب دوراً حاسماً ومهماً في المنظمة.

. دراسة كرو (2016):

بعنوان " دراسة أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية الحديثة على أداء العاملين في المنظمات " تطبيق عملي على شركة جود، هدفت الدراسة إلى البحث في الممارسات الحديثة لإدارة الموارد البشرية وأثرها على أداء العاملين، وقد توصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن الأداء الوظيفي للعاملين يتأثر إلى حد كبير بممارسات إدارة الموارد البشرية الحديثة، فجميع الممارسات تؤثر بشكل إيجابي في أداء العاملين فكلما تحسن تطبيق هذه الممارسات يتحسن أداء العاملين.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تتشابه هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في بعض النقاط فجميعها تبحث أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية، ولكن تختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في مجال التطبيق ومجتمع البحث، تبحث هذه الدراسة في صندوق الضمان الاجتماعي وبالتحديد غرب بنغازي فهي الدراسة الأولى من نوعها على صندوق الضمان الاجتماعي في ليبيا بينما الدراسات السابقة تبحث في معمل الإسمنت في بنغلاديش والمستشفيات الأردنية ومعهد تكنولوجيا المعلومات في باكستان وشركة الجود في سوريا، وتخلف أيضا في حجم العينة حيث بلغ عددها (84) مفردة.

مشكلة الدراسة:

أصبح التحول نحو الاهتمام بالعنصر البشري مطلباً ضرورياً لكل المنظمات العامة والخاصة في الدول النامية والمتقدمة على حدٍ سواء، وذلك لمواجهة التغيرات والتطورات التي يشهدها العالم في ظل التطور الهائل لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات. وحيث لم تعد الإدارة التقليدية قادرة على مواجهة التحديات والتغيرات لذلك على المنظمات التي تسعى إلى تحقيق التقدم والتطور والتوسع أن تهتم بالعنصر البشري لأنه هو المحرك الأساسي لجميع المنظمات والذي يلعب الدور الرئيسي لتحقيق أرباحها وبقاءها واستمراها في الأسواق.

كما أكدت بعض الدراسات العلمية السابقة ومنها دراسة (Momena, 2012) وجود تأثيرات على ممارسات العنصر البشري وتحقيق رضاه عن طريق التمكين والبرامج التدريبية والحوافز والمكافآت والاتصال الداخلي والاستفادة منها لصالح المنظمة.

بناءً على ما سبق يتطلب منا السعي الجاد والمنظم للتعرف على أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية ووضع الخطط الاستراتيجية والحلول الملائمة لإرضاء العاملين، وضرورة مواكبة التغيرات العالمية

في جميع المجالات، والأخذ بالأساليب الحديثة وتطوير إدارتها بما يتماشى مع المستجدات الحديثة، لكي تتمكن من تقديم خدماتها بأعلى درجة من الكفاءة والجودة.

ومن هنا تحاول هذه الدراسة في الكشف عن التساؤل التالي:

هل هناك تأثير ذو دلالة إحصائية لممارسات إدارة الموارد البشرية على رضا العاملين بصندوق الضمان الاجتماعي؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيسي مجموعة من الأسئلة الفرعية الآتية:

1. هل هناك أثر ذو دلالة إحصائية للتمكين على رضا العاملين؟
2. هل هناك أثر ذو دلالة إحصائية للبرامج التدريبية على رضا العاملين؟
3. هل هناك أثر ذو دلالة إحصائية للحوافز والمكافآت على رضا العاملين؟
4. هل هناك أثر ذو دلالة إحصائية للاتصال الداخلي على رضا العاملين؟

أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيسي والذي تسعى هذه الدراسة إلى تحقيقه ألا وهو التعرف على مدى تأثير ممارسات إدارة الموارد البشرية على رضا العاملين، ومن هذا الهدف العام تتفرع جملة من الأهداف التفصيلية والمتمثلة بالتعرف على ما يلي:

1. التعرف على تأثير التمكين على رضا العاملين في صندوق الضمان الاجتماعي غرب بنغازي.
2. التعرف على تأثير البرامج التدريبية على رضا العاملين في صندوق الضمان الاجتماعي غرب بنغازي.
3. التعرف على تأثير الحوافز والمكافآت على رضا العاملين في صندوق الضمان الاجتماعي غرب بنغازي.
4. التعرف على تأثير الاتصال الداخلي على رضا العاملين في صندوق الضمان الاجتماعي غرب بنغازي.

فرضيات الدراسة:

انطلاقاً من مشكلة وأهداف الدراسة وبناءً على ما تم استعراضه في الدراسات السابقة من تساؤلات أو فرضيات فقد تمت صياغة الفرضية الرئيسية الآتية لاختبارها وهي:

الفرضية الرئيسية: هل هناك تأثير ذو دلالة إحصائية لممارسات إدارة الموارد البشرية على رضا العاملين.

وينبثق من الفرضية الرئيسية مجموعة من الفرضيات الفرعية الآتية:

1. هناك أثر ذو دلالة إحصائية للتمكين على رضا العاملين.
2. هناك أثر ذو دلالة إحصائية للبرامج التدريبية على رضا العاملين.
3. هناك أثر ذو دلالة إحصائية للحوافز والمكافآت على رضا العاملين.
4. هناك أثر ذو دلالة إحصائية للاتصال الداخلي على رضا العاملين.

أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع، وذلك بتسليط الضوء على توضيح مدى تأثير ممارسات أدارة الموارد البشرية على رضا العاملين، دراسة حالة على صندوق الضمان الاجتماعي . غرب بنغازي ،وذلك مما استوجب على الصندوق قيد الدراسة ضرورة تبني أساليب حديثة والعمل على التحسين المستمر لتبقى رائدة بتقديم أفضل وأجود الخدمات ومواجهة كل التهديدات واستغلال الفرص ومواكبة الأنظمة المعاصرة باهتمامها بالعنصر الفعال والمحور الأساسي الذي تقوم عليه ألا وهو المورد البشري كعميل داخلي نحو تحقيقها لإستراتيجيتها، وبهذا تنعكس إيجاباً على التنمية الاقتصادية.

حدود الدراسة:

للدراسة حدان على النحو التالي:

. حدود مكانية: صندوق الضمان الاجتماعي . غرب بنغازي.

. حدود زمانية : شهر سبتمبر من عام 2020م.

الإطار النظري للدراسة:

يعد مفهوم إدارة الموارد البشرية وعلاقتها بالرضا الوظفي مفهوماً حديثاً وذلك لما تبينه الدراسات السابقة والمواضيع ذات الصلة بهذا الحقل المعرفي الذي يحمل في طياته الاهتمام الواسع من طرف وإدارة الموارد البشرية، وذلك من خلال ما جاء في بحوثهم ودراساتهم، وفيما يلي سيتم إدراج مجموعة من التعريفات.

مفهوم إدارة الموارد البشرية:

عرف (Mondy &noe,2005:P4) إدارة الموارد البشرية بأنها " المنفعة من الأفراد العاملين في المنظمة لتحقيق أهداف المنظمة "، وكما يعرفها (السالم وصالح، 2006: 5) بأنها " المحور الأساسي في تنظيم العلاقة بين المنظمة والعاملين، وترمي إلى تحقيق أهدافها وهدافهم ويتم ذلك من خلال مجموعة أنشطة وبرامج خاصة بالحصول على الموارد البشرية وتنميتها وتوظيفها وتقويم أدائها وصيانتها والاحتفاظ بها بشكل فعال، وهي من هذا المنطق تعد إدارة إستراتيجية هامة لا يمكن الاستغناء عنها "، ويعرفها(الربايعة، 2003: 20) بأنها " النشاط الذي يتم بموجبه الحصول على الأفراد للمنظمة بالكم والنوع المناسبين وبما يخدم أغراض المنظمة ويرغبهم في البقاء فيها ويجعلهم يبذلون أكبر قدر ممكن من طاقتهم وجهودهم لإنجاحها في تحقيق أهدافها ".

أبعاد إدارة الموارد البشرية:

1. التمكين:

عرف (العاني، 2007: 98) تمكين العاملين على أنه " تفويض السلطة للمرؤوسين في المنظمة "، كما أشار (Bruce,2003: p28) إلى أنه " أسلوب إدارة يشترك من خلاله المدراء وأعضاء التنظيم الآخرون للتأثير في عملية اتخاذ القرار التي لا تحدد بمواقع القوة الرسمية بقدر ما تحدد بنظم منظمة التدريب والمكافأة والمشاركة في السلطة وأسلوب القيادة والثقافة التنظيمية "، وكذلك عرفه (Daft, 1992: pp502) بأنه " مشاركة العاملين في الصلاحيات والسلطة والتي تمكنهم من القيام بأعمالهم على نحو أفضل في كل أجزاء المنظمة ".

وللتمكين فوائد منها (الدرة والصباغ، 2008: 439 . 440):

1. يزداد الإلتزام بين العاملين لتنفيذ القرارات التي شاركوا في اتخاذها واتخذوها بأنفسهم مما يساعد على الوصول إلى قرارات رشيدة.

2. يساعد على تفعم العاملين لظروف وأهداف وإمكانيات وإستراتيجيات المنظمة ومن ثم الإلتزام بتحقيقها.

3. يساعد على إشباع العديد من الرغبات والدوافع النفسية لدى العاملين مما يؤدي إلى ارتفاع معدل الرضا الوظيفي.

4. يساعد على تماسك الجماعات مما يؤدي إلى تحقيق أهداف المنظمة.

2. البرامج التدريبية:

عرف (عبدالنبي، 2010: 226) التدريب على أنه " منظومة فرعية من منظومة الموارد البشرية تختص بتحديد وتقديم المعارف والمهارات والاتجاهات اللازمة للعاملين لأداء أعمالهم بطريقة أكثر فعالية "، كما عرفه (عبدالمتعال وآخرون، 2007: 57) على أنه " العملية التي تستهدف تعليم الموظفين الجدد المهارات الأساسية لأداء وظائفهم "، وكذلك عرف (ديري والكسوائي، 2009: 229) التدريب على أنه " النشاط الذي يهدف إلى تنمية قدرات الأفراد على أداء العمل ".

وللبرامج التدريبية عدة أهداف منها ما يلي (الطائي، 2006: 318):

1. تعزيز إلتزام العاملين.

2. تنمية شخصية الفرد.

3. تطوير الأفراد وتزويدهم بالمهارات الضرورية لتحقيق أهداف المنظمة.

3. الحوافز والمكافآت:

حدد (ماهر، 2003: 102) الأجر والمرتب على أنه " المقابل الذي يحصل عليه الفرد كقيمة للوظيفة التي يشغلها "، بينما الحافز " العائد الذي يحصل عليه كنتيجة للتميز في الأداء "، لذا نجد أن المنظمات تطبق ممارسات إدارة الموارد البشرية عن طريق الاهتمام بموظفيها، ولا تطلب منهم الخدمات نظير المرتب بل تجازيهم عن طريق الحوافز (دعبول وأيوب، 2003: 98).

4. الاتصال الداخلي:

عرف (منصور، 2008: 66) الاتصال الداخلي على أنه " شبكة العمل التي يمكن من خلالها جمع وانتقال المعلومات وهي عملية ضرورية لصنع القرار الفعال، بالإضافة إلى إسهامه في خدمة العملاء بجودة عالية، فيوفر جمع المعلومات الضرورية للموظفين، مع تيسير عملية انتقالها بحيث تكون خالية من التعقيد، والعمل على تفعيل العلاقة بين الطرفين المتصلين ".

خصائص إدارة الموارد البشرية:

يمتلك العنصر البشري في المنظمة مجموعة من الخصائص والسمات التي تمكنه من تحقيق السيطرة على عمله، مع ضرورة التحفيز المستمر له، وأهم هذه الخصائص (بوكفوس، 2006: 48 . 49):

1. النتائج الجيدة هي السلوك وليست الإمكانيات المادية.
2. التحفيز بالترغيب.
3. الميول الاجتماعية للإنسان.
4. مقدرة الإنسان على التحكم والسيطرة.
5. تطور الإنسان وتنميته عملية داخلية ذاتية.
6. مقدرة الإنسان على الإحداث والتغيير.

الرضا الوظيفي:

عرف (الباحسين، 2007: 243) الرضا الوظيفي بأنه " الحالة العاطفية الإيجابية الناتجة عن تقييم الفرد لوظيفته أو ما يحصل عليه من تلك الوظيفة "، كما عرفه (سلطان، 2004: 196) بأنه " الحالة التي يتكامل فيها الفرد مع وظيفته وعمله، ويصبح إنساناً تستغرقه الوظيفة، ويتفاعل معها من خلال طموحه الوظيفي ورغبته في النمو والتقدم وتحقيق أهدافه ".

خصائص الرضا الوظيفي:

حدد (الأحمدي، 2006: 308)ثلاث خصائص رئيسية للرضا الوظيفي وهي:

1. الرضا الوظيفي هو شعور ذاتي، يمكن أن يكون رضا شخص ما عدم رضا لشخص آخر.

2. الرضا الوظيفي يتحقق عندما تتطابق العوائد الحقيقية المتحصل عليها الموظف والمتوقعة من طرفه.

3. الرضا الوظيفي هو حالة من القبول، والقناعة للوظيفة التي يشغلها الموظف، هدفه إشباع جميع احتياجاته وتنبؤاته في بيئة عمله.

أنواع الرضا الوظيفي:

يوجد نوعان من الرضا الوظيفي هما (ميلود، 2007: 19):

1. الرضا العام: يعرف بأنه الاتجاه العام للفرد نحو العمل الذي يقوم به، إما راضي أو غير راضي فالمؤشر الأول بطبيعة العمل لا يسمح بتحديد الجوانب النوعية التي يرضي عنها الفرد، وهذا بسبب أنه يلقي نظرة عامة على موقف العامل نحو عمله.

2. الرضا النوعي: يشير إلى رضا الفرد عن جانب من جوانب عمله، وتتضمن هذه الجوانب مثلاً سياسة المنظمة، الأجور، الإشراف، فرصة الترقية، الرعاية الصحية والاجتماعية، ظروف العمل، أساليب الاتصال داخل المنظمة والعلاقات مع الزملاء.

الدراسة الميدانية:

منهجية الدراسة:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لإجراءات تحليل بيانات الدراسة، وفي هذا المنهج تم استخدام الإحصاء الوصفي التحليلي المتمثل في استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للتعرف على درجة تأثير ممارسات إدارة الموارد البشرية على رضا العاملين، وذلك من خلال الاستجابات التي تم تعريفها من أداة الدراسة.

ويتكون مجتمع الدراسة من صندوق الضمان الاجتماعي غرب بنغازي وذلك للتعرف على تأثير ممارسات إدارة الموارد البشرية على رضا العاملين والبالغ عددهم (2300) مفردة، وللوصول إلى الهدف تم تطوير استبانة، وتم أخذ عينة عشوائية عددها (100) موظفاً، وقد تم جمع كل الاستبانات إلا (16) إستبانة، وبالتالي تصبح الإستبانات القابلة للتحليل (84) إستبانة.

أدوات وأساليب جمع بيانات الدراسة:

1. البيانات الثانوية: تم الحصول عليها من الكتب والدوريات والرسائل الجامعية ذات الصلة بمحل الدراسة.

2. البيانات الأولية: حيث تم الحصول عليها من الاستبانات التي وزعت على العاملين بصندوق الضمان الاجتماعي غرب بنغازي.

أسلوب جمع بيانات الدراسة:

اعتمد الباحثون على أسلوب الاستبانة للحصول على بيانات الدراسة، وقام الباحثون بتحكيم الاستبانة عن طريق عرضها على محكمين متخصصين في هذا المجال، ووجدوها مناسبة لهذه الدراسة وتغطي الفروض وذلك بعد إجراء التعديلات عليها.

الطرق المستخدمة في تحليل بيانات الدراسة الميدانية:

تم تحليل بيانات الدراسة عن طريق برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) باستخدام الطرق التالية:

1. تم استخدام (المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، النسبة المئوية).

لتحليل بيانات واختبار تساؤلات الدراسة تم الاعتماد على مقياس ليكارت الخماسي في الإجابة على الأسئلة وذلك حسب الدرجات التالية:

درجة (1) لا أوافق بشدة، درجة (2) لا أوافق، درجة (3) أوافق إلى حدٍ ما، درجة (4) أوافق، درجة (5) أوافق بشدة.

2. تحليل الانحدار المتعدد: لاختبار صلاحية نموذج الدراسة ومعنوية تأثير المتغيرات المستقلة على التابع، وتم تعديل مقياس التحليل بناءً على متوسطات إجابات أفراد العينة في صندوق الضمان الاجتماعي غرب بنغازي على النحو الآتي:

. من 1 إلى أقل من أو يساوي 2.49 تعتبر درجة الموافقة ضعيفة.

. من 2.50 إلى أقل من أو يساوي 3.49 تعتبر درجة الموافقة متوسطة.

. من 3.50 إلى 5 تعتبر درجة الموافقة عالية.

صدق وثبات أداة الدراسة:

يقصد بصدق أداة الدراسة، بحيث يتم التأكد من مضمون فقراتها حتى تكون مفهومة وقد تم ذلك من خلال التعرف على الصدق الظاهري للأداء وذلك من خلال عرضها على المحكمين.

أما فيما يتعلق بثبات أداة الدراسة ويقصد به مدى التوافق أو الاتساق في نتائج الاستبيان إذ تم تطبيقه أكثر من مرة وفي ظروف مماثلة، وقد تم اختبار الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) فهو يقيس مدي التناسق في إجابات المستجوبين على كل الأسئلة الموجودة في المقياس، كما يمكن تفسير ألفا بأنها معامل الثبات الداخلي بين الإجابات، ويدل ارتفاع قيمته على درجة ارتفاع الثبات ويتراوح ما بين (0 . 1) ويكون قيمته مقبولة عند 60% وما فوق (البياتي: 2005)، عليه جاءت نتائج ثبات أداة الدراسة على النحو التالي من خلال الجدول رقم (1).

جدول رقم (1) معاملات الثبات لأداة الدراسة ومحاورها

المتغير المستقل: ممارسات إدارة الموارد البشرية	قيمة معامل ألفا
التمكين	0.8240
البرامج التدريبية	0.8270
الحوافز والمكافآت	0.8990
الاتصال الداخلي	0.8288
المتغير التابع	–
رضا العاملين	0.8980

تحليل بيانات الشخصية والوظيفية:

تناولت الدراسة جملة من المتغيرات الديموغرافية لأفراد مجتمع الدراسة من حيث" الجنس، العمر، المؤهل العلمي، المرتبة الوظيفية، عدد سنوات الخبرة في الوظيفة الحالية " الموضحة في الدول رقم (2).

جدول رقم (2) التكرارات والنسب المئوية حسب متغيرات الدراسة

المتغيرات الشخصية	الفئات	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	50	%60
	أنثى	34	%40
	المجموع	84	%100
العمر	أقل من 30 سنة	30	%35
	من 30 وأقل من 40 سنة	25	%30
	من 40 وأقل من 50 سنة	15	%18
	من 50 سنة فأكثر	14	%17
	المجموع	84	%100
المؤهل العلمي	ثانوية عامة	15	%18
	دبلوم متوسط	13	%15
	دبلوم عالي	16	%20
	بكالوريوس	30	%35
	ماجستير	10	%12
	المجموع	84	%100
عدد سنوات الخبرة في الوظيفة الحالية	أقل من 5 سنوات	10	%12
	من 5 وأقل من 10 سنوات	14	%17
	من 10 وأقل من 15 سنة	20	%24
	من 15 وأقل من 20 سنة	30	%35
	من 20 سنة فأكثر	10	%12
	المجموع	84	%100

نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها:

من خلال عرض استجابات أفراد عينة الدراسة على أسئلة الدراسة الميدانية، ومعالجتها إحصائياً باستخدام مفاهيم الإحصاء الوصفي التحليلي، وصولاً إلى النتائج وتحليلها وتفسيرها في ضوء الأساليب النظرية للدراسة الميدانية المتعلقة بمدى تأثير ممارسات إدارة الموارد البشرية على رضا العاملين بصندوق الضمان الاجتماعي غرب بنغازي، فقد تم احتساب المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لكل بعد من أبعاد إدارة الموارد البشرية كما هي موضحة في الجداول التالية:

1. التمكين:

جدول رقم (3) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على بعد التمكين في صندوق الضمان الاجتماعي غرب بنغازي

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	درجة التقدير	الرتبة	الانحراف المعياري
1	لدي الحرية الكاملة في التصرف أو تعديل الخدمة بناءً على احتياجات العميل	2.90	متوسطة	1	0.876
2	تتاح لي الفرصة لأداء عملي بدون رقابة دائمة أو مستمرة	2.40	ضعيفة	3	0.645
3	إدارة الصندوق توفر لي الفرصة للإبداع والإبتكارأثناء عملي في الوظيفة	2.30	ضعيفة	4	0.652
4	تفوض إدارة الصندوق لي الصلاحية لاتخاذ بعض القرارات السليمة الخاصة لمتطلبات العمل	2.70	متوسطة	2	0.820
.	التمكين	2.58	متوسطة	-	0.748

يلاحظ من الجدول رقم (3) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على بعد التمكين في صندوق الضمان الاجتماعي غرب بنغازي تراوحت ما بين (2.30 . 2.90) وبدرجة تقدير (ضعيفة إلى متوسطة).

2. البرامج التدريبية:

جدول رقم (4) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على بعد البرامج التدريبية في صندوق الضمان الاجتماعي غرب بنغازي

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	درجة التقدير	الرتبة	الإنحراف المعياري
1	البرامج التدريبية المتاحة في الصندوق تعتبر كافية	3.25	متوسطة	4	0.922
2	تهتم إدارة الصندوق بتدريب العاملين وتنمية مهاراتهم في مجال التعامل مع العملاء وكيفية رضاهم	4.40	عالية	1	1.025
3	أشعر بأن التدريب المقدم يغطي نقصاً حقيقياً ويكسبني العديد من المهارات	4.05	متوسطة	2	0.995
4	الصندوق يقوم بإعداد وتنفيذ برامج تدريبية للعاملين بشكل دوري	3.71	عالية	2	0.895
.	البرامج التدريبية	3.85	عالية	-	0.959

يلاحظ من الجدول رقم (4) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على بعد البرامج التدريبية في صندوق الضمان الاجتماعي غرب بنغازي تراوحت ما بين (3.25 . 4.40) وبدرجة تقدير (متوسطة إلى عالية).

3. الحوافز والمكافآت:

جدول رقم (5) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على بعد الحوافز والمكافآت في صندوق الضمان الاجتماعي غرب بنغازي

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	درجة التقدير	الرتبة	الانحراف المعياري
1	الحوافز والمكافآت تتناسب مع مستوى أدائي للعمل	3.46	متوسطة	4	1.123
2	في الصندوق يوجد نظام عادل للحوافز والمكافآت موجه لجميع العاملين بالصندوق	3.47	متوسطة	3	1.125
3	ألقى المدح والثناء من مديري كلما أحسنت في عملي	4.15	عالية	1	1.005
4	مكافأة العاملين تتم للذين يقدمون جهداً متميزاً في تقديم خدمة جيدة للعميل	4.05	عالية	2	0.995
.	الحوافز والمكافآت	3.78	عالية	-	1.062

يلاحظ من الجدول رقم (5) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على بعد الحوافز والمكافآت في صندوق الضمان الاجتماعي غرب بنغازي تراوحت ما بين (3.46 . 4.15) وبدرجة تقدير (متوسطة إلى عالية).

4. الاتصال الداخلي:

جدول رقم (6) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على بعد الاتصال الداخلي في صندوق الضمان الاجتماعي غرب بنغازي

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	درجة التقدير	الرتبة	الانحراف المعياري
1	يوفر لي الصندوق المعلومات اللازمة عن استراتيجيته وأهدافه	3.15	متوسطة	4	0.902
2	في الصندوق يوجد نظام اتصال فعال بين الأفراد العاملين	4.45	عالية	1	1.055
3	يمكنني الاتصال بسهولة برئيسي المباشر في حال مواجهة مشكلة ما بعملي	3.75	عالية	2	0.922
4	إدارة الصندوق تقوم بتوضيح أدوار العاملين ومختلف المهام الموكلة لهم	3.60	عالية	3	0.865
.	**الاتصال الداخلي**	**3.59**	**عالية**	-	**0.936**

يلاحظ من الجدول رقم (6) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على بعد الاتصال الداخلي في صندوق الضمان الاجتماعي غرب بنغازي تراوحت ما بين (3.15 . 4.45) وبدرجة تقدير (متوسطة إلى عالية).

5. رضا العاملين:

جدول رقم (7) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على رضا العاملين في صندوق الضمان الاجتماعي غرب بنغازي

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	درجة التقدير	الرتبة	الانحراف المعياري
1	أشعر بأن العمل الذي أقوم به مهم	3.45	متوسطة	1	1.055
2	عندي مواهب فردية أقوم باستغلالها في عملي	2.55	متوسطة	5	0.570
3	أعرف إنجازاتي الكبيرة في العمل	2.47	ضعيفة	7	0.554
4	معاملتي في الصندوق تتم بصفتي فرد وليس عضو في المجموعة	3.15	متوسطة	2	1.005
5	أصرف بطرق تجعلني محط للاحترام	2.85	متوسطة	3	0.584
6	يعتبروني شخصاً ذي حاجات وقدرات وتطلعات مختلفة عن الآخرين	2.60	متوسطة	4	0.595
7	يسعدني أن أقضي بقية حياتي في الصندوق	3.55	عالية	6	1.123
.	**الاتصال الداخلي**	**2.95**	**متوسطة**	**-**	**0.777**

يلاحظ من الجدول رقم (7) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على رضا العاملين في صندوق الضمان الاجتماعي غرب بنغازي تراوحت ما بين (2.47 . 3.55) وبدرجة تقدير (ضعيفة إلى عالية).

. اختبار فرضيات الدراسة:

نموذج الاختبار المتعدد لإختبار فرضيات الدراسة:

جدول رقم (8) قيم معاملات الانحدار للمقدرات والاختبارات الإحصائية

النموذج	Standradized β	T	Sig
الحد الثابت		0.470-	0.646
التمكين	0.284	3.105	0.029
البرامج التدريبية	0.405	4.695	0.000
الحوافز والمكافآت	0.395	4.680	0.000
الاتصال الداخلي	0.390	4.645	0.000

اختبار الفرضية الرئيسية الأولى:

H_1 هناك أثر ذو دلالة إحصائية لممارسات إدارة الموارد البشرية على رضا العاملين في صندوق الضمان الاجتماعي غرب بنغازي.

إختبار الفرضية الفرعية الأولى:

H_1 هناك أثر ذو دلالة إحصائية للتمكين على رضا العاملين في صندوق الضمان الاجتماعي غرب بنغازي.

يوضح الجدول رقم (8) أن قيمة (T) بلغت (3.105) عند مستوى معنوية (Sig = 0.029) وهي أقل من قيمة مستوى الدلالة (α ≥ 0.05) وبالتالي سوف يتم قبول الفرضية والتي تنص على أن " هناك أثر ذو دلالة إحصائية للتمكين على رضا العاملين في صندوق الضمان الاجتماعي غرب بنغازي "، كما أن الجدول رقم (8) يظهر قيمة (β) بلغت (0.284) والتي تعكس مقدار النقصان المتحقق في قيمة المتغير التابع (رضا العاملين في صندوق الضمان الاجتماعي غرب بنغازي) نتيجة نقصان المتغير المستقل (التمكين).

اختبار الفرضية الفرعية الثانية:

H_1 هناك أثر ذو دلالة إحصائية للبرامج التدريبية على رضا العاملين في صندوق الضمان الاجتماعي غرب بنغازي.

يوضح الجدول رقم (8) أن قيمة (T) بلغت (4.695) عند مستوى معنوية (Sig = 0.000) وهي أقل من قيمة مستوى الدلالة (α ≥ 0.05) وبالتالي سوف يتم قبول الفرضية والتي تنص على أن " هناك أثر ذو دلالة إحصائية للبرامج التدريبية على رضا العاملين في صندوق الضمان الاجتماعي غرب بنغازي "، كما أن الجدول رقم (8) يظهر قيمة (β) بلغت (0.405) والتي تعكس مقدار النقصان المتحقق في قيمة المتغير التابع (رضا العاملين في صندوق الضمان الاجتماعي غرب بنغازي) نتيجة نقصان المتغير المستقل (البرامج التدريبية).

اختبار الفرضية الفرعية الثالثة:

H_1 هناك أثر ذو دلالة إحصائية للحوافز والمكافآت على رضا العاملين في صندوق الضمان الاجتماعي غرب بنغازي.

يوضح الجدول رقم (8) أن قيمة (T) بلغت (4.680) عند مستوى معنوية (Sig = 0.000) وهي أقل من قيمة مستوى الدلالة (α ≥ 0.05) وبالتالي سوف يتم قبول الفرضية والتي تنص على أن " هناك أثر ذو دلالة إحصائية للحوافز والمكافآت على رضا العاملين في صندوق الضمان الاجتماعي غرب بنغازي "، كما أن الجدول رقم (8) يظهر قيمة (β) بلغت (0.395) والتي تعكس مقدار النقصان المتحقق في قيمة المتغير التابع (رضا العاملين في صندوق الضمان الاجتماعي غرب بنغازي) نتيجة نقصان المتغير المستقل (الحوافز والمكافآت).

اختبار الفرضية الفرعية الرابعة:

H_1 هناك أثر ذو دلالة إحصائية للاتصال الداخلي على رضا العاملين في صندوق الضمان الاجتماعي غرب بنغازي.

يوضح الجدول رقم (8) أن قيمة (T) بلغت (4.645) عند مستوى معنوية (Sig = 0.000) وهي أقل من قيمة مستوى الدلالة (α ≥ 0.05) وبالتالي سوف يتم قبول الفرضية والتي تنص على أن " هناك أثر ذو دلالة إحصائية للاتصال الداخلي على رضا العاملين في صندوق الضمان الاجتماعي غرب بنغازي "، كما أن الجدول رقم (8) يظهر قيمة (β) بلغت (0.390) والتي تعكس مقدار النقصان المتحقق في قيمة المتغير التابع (رضا العاملين في صندوق الضمان الاجتماعي غرب بنغازي) نتيجة نقصان المتغير المستقل (الاتصال الداخلي).

نتائج الدراسة:

1. أظهرت نتائج الدراسة أن أغلب أفراد عينة الدراسة ممن يشغلون وظائف إدارية بصندوق الضمان الاجتماعي غرب بنغازي يحملون شهادات عليا وجامعية، وأن نسبة قليلة منهم يحملون مؤهلات دون ذلك، وهذا مؤشر جيد لتفهم ممارسات إدارة الموارد البشرية.
2. كما أظهرت نتائج الدراسة أن أغلب أفراد عينة الدراسة لديهم الخبرة الكافية في مجال عملهم وأن متوسط أعمارهم ما بين ال 30 إلى ال 50، مما يعني أن ثقافتهم التنظيمية مناسبة لتطبيق ممارسات إدارة الموارد البشرية.

3. وأظهرت نتائج الدراسة أنه كلما زاد تأثير عنصر إدارة الموارد البشرية (التمكين) كلما زاد رضا العاملين في صندوق الضمان الاجتماعي غرب بنغازي بشكل متكامل ومفهوم لدى العاملين بالصندوق قيد الدراسة، وهذه النتيجة تتوافق مع دراسة Momena, (2013).
4. كما أظهرت نتائج الدراسة أنه كلما زاد تأثير عنصر إدارة الموارد البشرية (التدريب) كلما زاد رضا العاملين في صندوق الضمان الاجتماعي غرب بنغازي بشكل متكامل ومفهوم لدى العاملين بالصندوق قيد الدراسة، وهذه النتيجة تتوافق مع دراستي (Momena, 2013) و (Naser, 2013).
5. وأظهرت نتائج الدراسة أنه كلما زاد تأثير عنصر إدارة الموارد البشرية (الحوافز والمكافآت) كلما زاد رضا العاملين في صندوق الضمان الاجتماعي غرب بنغازي بشكل متكامل ومفهوم لدى العاملين بالصندوق قيد الدراسة، وهذه النتيجة تتوافق مع دراسة(Naser2013)
6. وأظهرت نتائج الدراسة أنه كلما زاد تأثير عنصر إدارة الموارد البشرية (الاتصال الداخلي) كلما زاد رضا العاملين في صندوق الضمان الاجتماعي غرب بنغازي بشكل متكامل ومفهوم لدى العاملين بالصندوق قيد الدراسة.
7. أظهرت نتائج الدراسة أن المتوسط الحسابي لرضا العاملين مرتفع وهذا يدل على أنه يوجد مستوى عالي من المتخصصين في مجال الإدارة وحسن استخدام ممارسات إدارة الموارد البشرية بالصندوق قيد الدراسة.
8. أظهرت نتائج الدراسة بأن ممارسات إدارة الموارد البشرية لدى العاملين بصندوق الضمان الاجتماعي غرب بنغازي والمتمثلة بعناصر (التمكين ـــ التدريب ـــ الحوافز والمكافآت والاتصال الداخلي) ووعيهم نحو توجيه الأفراد لتحقيق رضا العاملين تعتبر إيجابية وقدرة العاملين على إنجاز الأعمال بأسرع وقت وأقل تكلفة وتتسم بالدقة.
9. اتضح من إجراء تحليل بيانات الدراسة بأن مستويات رضا العاملين بالصندوق ما بين المتوسطة والعالية.

توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يورد البحاث عدداً من التوصيات التي يمكن أن تساهم في مدى تأثير ممارسات إدارة الموارد البشرية على رضا العاملين في صندوق الضمان الاجتماعي غرب بنغازي، وهي كما يلي:

1. تحفيز الأفراد بإعطائهم فرص مليئة بالتحدي والعمل الهادف والمؤازرة.

2. تطبيق مبدأ المكافأة المشروطة وذلك من خلال منح المكافآت للعامل على إنجاز المهام المتفق عليها.

3. العمل على تحقيق مستويات عالية من الرضا الوظيفي بين أفراد التنظيم من خلال ممارسة القيادة المناسبة، وينبغي عليهم كذلك أن يؤثروا في الإلتزام الإنفعالي لتحسين إحساس العاملين بالرضا الوظيفي.

4. من أجل زيادة الرضا الوظيفي ينبغي على الإدارة أن يتعرفوا على طموحات هذا الكادر في الحصول على الحوافز التشجيعية واستخدام الجماعات المميزة التي تديرها هيئة شؤون موظفين مدربة لتكشف عن حاجات الأفراد والاستجابات التي يفضلون صدورها من جانب التنظيم.

5. ضرورة قيام إدارة الصندوق بإيضاح الخطة الاستراتيجية للموظفين، مع تكثيف نشر المعلومات وإشراكهم في صياغتها ليحسوا أنهم جزء لا يتجزأ من الصندوق، وهذا يمكنهم من خلق طاقة جديدة تفجر طاقاتهم وتولد لديهم أفكار إبداعية يجسدونها من خلال تقديمهم الخدمات للمتقاعدين.

6. ضرورة تركيز الصندوق على وضع برامج تدريبية هادفة متصلة بكيفية تعاملهم داخلياً وخارجياً من سرعة ودقة في تقديم خدمات ذات جودة عالية وخالية من الأخطاء.

. المصادر والمراجع:

أولا: الكتب العربية:

1. البياتي، محمود المهدي،(2005)، " **تحليل البيانات الإحصائية باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS** " عمان، دار حامد للنشر والتوزيع.

2. الربايعة، علي محمد، (2003)، " **إدارة الموارد البشرية** "، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

3. السالم، مؤيد سعيد، وصالح، عادل حرحوش، (2006)، " **إدارة الموارد البشرية مدخل إستراتيجي** "، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، الطبعة الثانية.

4. السالم، مؤيد سعيد،(2009)، " **إدارة الموارد البشرية: مدخل استراتيجي تكاملي** "، عمان، إثراء للنشر والتوزيع.

5. الدرة، علاء عبدالباري إبراهيم، والصباغ، زهير النعيم، (2008)، " **إدارة الموارد البشرية (في القرن الحادي والعشرون منمي نظمي** "، ط1 ، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان.

6. الطائي، يوسف، (2006)، " **إدارة الموارد البشرية: مدخل إستراتيجي متكامل** "، الطبعة الأولى، الوراق للنشر ةالتوزيع، عمان، الأردن.

7. العاني، طارق هيثم، (2007)، " **الإدارة بالحوافز (التحفيز والمكافآت)**"، ط1، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان.

8. دعبول، محمد زاهر، وأيوب، محمد، (2003)، " **مبادئ تسويق الخدمات** "، دلر الرضا للنشر، دمشق، سوريا.

9. ديري، زاهد محمد، والكسوائي، سعادة راغب، (2009)، " **إدارة العنصر البشري في منظمات الأعمال الحديثة** "، ط1، دار الكنوز المعرفية العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

10. سلطان، محمد سعيد أنور، (2004)، " **السلوك الإنساني في المنظمات** "، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، مصر.

11. عبدالمتعال، محمد سيد أحمد، (2007)، " **إدارة الموارد البشرية** "، ترجمة جاري ديسلر، دار المريخ، الرياض، السعودية.

12. ماهر، أحمد، (2003)، " **إدارة الموارد البشرية** "، الدار الجامعية، الإسكندرية.

ثانياً: الرسائل:

1. كرو، شفاء، (2016)، " **دراسة أثر إدارة الموارد البشرية الحديثة على أداء العاملين**" رسالة ماجستير غير منشورة، سوريا، الجامعة الافتراضية السورية.

2. بوكفوس، هشام، (2006)، " **أساليب تنمية الموارد البشرية في المؤسسة الاقتصادية العمومية الجزائرية** "، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإخوة منتوري . قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا.

3. ميلود، نسفاري، (2007)، " **محددات الرضا الوظيفي لدى أساتذة التعليم الثانوي في الجزائر** "، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة سطيف، الجزائر.

الدوريات:

1. الأحمدي، حنان عبدالرحيم، (2006)، " **الرضا الوظيفي والولاء التنظيمي للعاملين في الرعاية الصحية الأولية في السعودية** "، الجلة العربية للعلوم الإدارية، المجلد 13، العدد (3)، جامعة الكويت، ص ص 157 . 183.

2. الباحسين، سامي بن عبدالله، (2007)، " **الرضا الوظيفي لمندوبي المبيعات في القطاع الخاص السعودي** "، الجلة العربية للعلوم الإدارية، المجلد 14، العدد (2)، جامعة الكويت، الكويت ص ص 201 . 227.

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

1. Bruce, Manuela, (2003): ' **Measuring Empowerment**' Leeadership & Organization Development Journal, Vol.. 24, NO. 2.

2. Daft, R. & Noi, R. A. (2001): ' **Organizational Theory Behavior**' Harcourt College Publishers, U.S.A.

3. Miss Hafas Shaukat, Miss Namrah Ashraf and Shahzad Ghafoor, (2015):" **Impact of Human Resource Management Practices on Employees Performance, COMSATS Institue of Information Technology "**, Lahore, Pakistan, Middle-East Journal of Scientific Research 23(2): 329-338, 2015 ISSN 1990-9233.

4. Mst. Momena Akhterl ; Md. Nur-E-Alam Siddique, (2013): " **HRM Practices and its Impact on Employee Performance: A Study of the Cement Industry in Bangladesh Global Disclsure of Economics and Business "** Volume 2, No 2(2013) ISSN 2305-9168.

5. Naser I. Saifl & Khaled S. Sartawi, (2013): " **Relationship between Human Resource Management Practices and Perceived Performance of Employees in Jordanian Hospitals ",** Philadelphia University, European Journal of Business and Management, Vol.5, No.22,2013.

6. R. Wayne Mondy, Robert M. Noe (2005): '**Human Resource Management**' Pearson, New Jersey, U.S.A, **9**th ed**.**

التلوث بالموجات الكهرومغناسية الصادرة من محطات تقوية الهاتف المحمول بمدينة بنغازي

د. منصف محمد المسماري – أستاذ مشارك – قسم الجغرافيا – كلية الآداب – جامعة بنغازي

Dawoud69@yahoo.comEmail

د . سعاد بوسنية– محاضر – قسم الجغرافيا – كلية الآداب – جامعة بنغازي

Sooad2020@yahoo.comEmail

ملخص

تناولت هذه الدراسة التلوث بالإشعاع الكهرومغناطيسي المنبعث من أبراج الهواتف المحمولة في مدينة بنغازي والذي أصبح قضية مزعجه لدى عامة الناس ،لاسيما بعد تنامي المعطيات العلمية بشأن خطورته مع الانتشار الكثيف والسريع لأبراج الهاتف المحمول في كل أنحاء المدينة وينفرد التلوث بموجات الكهرومغناطيسية عن الأنواع الأخرى من التلوث في كونه غير مرئي و من ثم لا يمكن تجنبه ، و أنه يؤثر مباشرة على الخلايا الحية فيكون الضرر أكبر وان عدم الاكتراث لصحة المواطن وما يمكن أن تسببه هذه الأشعة المنبعثة من ضرر على الصحة العامة للمواطن في منطقة الدراسة ،وكذلك التوزيع غير المدروس لهذه الأبراج والهوائيات وما يمكن أن تخلفه من ضرر .

الكلمات المفتاحية : التلوث – الموجات الكهرومغناطيسية – محطات تقوية

ABSTRACT

This study dealt with electromagnetic radiation in the cell phone towers in the city of Benghazi, especially after the growing suffering, as it is not desirable and therefore cannot be avoided. Unplanned distribution of constellations and antennas and any damage that may result from them.

Key word: Pollution —ElectromagnaticWaves - Booster stations

تمهيد :

لتكنولوجيا الاتصالات دوراً هاماً في حياة الإنسان ، ففي الآونة الأخيرة أصبحت جزءًا في حياتنا لا يمكن الاستغناء عنها بل أن تطويرها أصبح الشغل الشاغل، لكثير من المؤسسات والشركات، ولعل أبرزها تكنولوجية الاتصالات المحمولة ، كالهاتف المحمول ، والكمبيوتر وغيرها .التي أقبل الإنسان على استعمالها مندفعاً للاستفادة منها دون وعي لمخاطرها الصحية ، والتي حذر منها عدد من العلماء و خبراء البيئة ، و هو ما يعرف بالتلوث " الالكتروني " والمتمثل في الموجات الكهرومغناطيسية ولقد حاولنا في هذا البحث تناول نوعاً من أخطر أنواع التلوث الذي بدأ يستدعي الانتباه في السنوات الأخيرة ، وهو التلوث الكهرومغناطيسي الصادر من هوائيات الهواتف المحمولة ، وهوائيات البث الإذاعي ومحطات الكهرباء العملاقة ، ففي كل منزل نجد الأجهزة الكهربائية كالثلاجات والمكيفات والغسالات وأجهزة التلفاز والكمبيوتر والهواتف المحمولة ،التي بدأت تستخدم على نطاق واسع فكل مصادر التلوث موجودة بالقرب منا كالمولدات الكهربائية في الشوارع ، و في المنطقة السكنية أسلاك الكهرباء ذات الضغط العالي، و أبراج حاملة هوائيات الاتصالات ، إن الموجات والإشعاعات الكهرومغناطيسية تملا الجو المحيط بنا، فلو كان بمقدورنا أن نرى هذه الموجات والإشعاعات لرأيناها تتشابك تبدو على هيئة ضباب ، فهي لها القدرة على اختراق الأجسام والتفاعل مع الخلايا الحية وهذا هو سر خطورتها (حاني ، 2000).

مشكلة الدراسة :

لقد أضحى التلوث بالإشعاع الكهرومغناطيسي المنبعث من أبراج الهواتف المحمولة قضية مقلقة لدى عامة الناس ، لاسيما بعد تنامي المعطيات العلمية بشأن خطورته ، وإن كانت الإثباتات والأدلة لا تزال ضئيلة نظراً لأن المشكلة في طور التمحيص والتحليل المستفيضين حتى في دول العـالم المتقدمة و تفرض الهـواجس بشـأن المخاطر الصحية الناجمـة عن

التعرض لمثل هذه الإشعاعات ظلالها على الناس تزامناً مع الانتشار الكثيف والسريع لأبراج الهاتف المحمول في كل أنحـاء المدن، ولا يختلف الحـال عن ذلك كثيراً في مدينـة بنغازي(منطقة الدراسة) إذا انتشرت في الآونـة الأخيـرة العشرات من هذه الأبراج في كل الأماكن والاتجاهات ، وبشكل خاص في داخل الأحياء و المناطق السكنية ، لابل فوق أسطح المنازل نفسها ، بما يستـدعي الآمر بضرورة التحقق في مستويات الإشعاعات المنبعثة من تلك الأبراج ، و إذا كانت تقع ضمن حزمة الخطر على الصحة العامة .

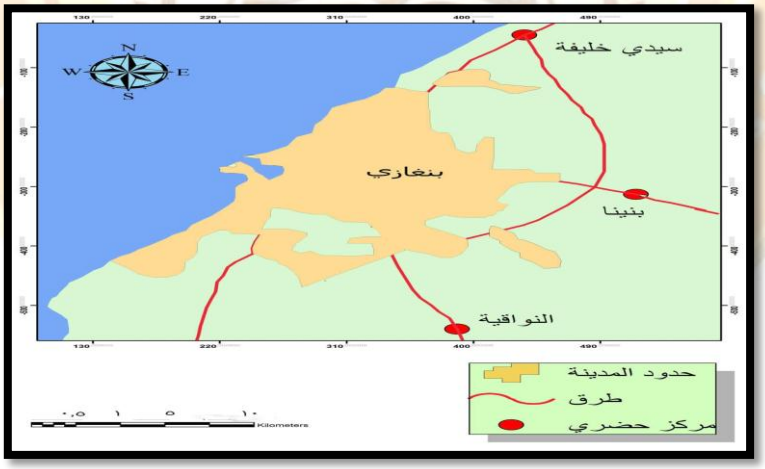
فمن هذا المنطلق جاءت مشكلة الدراسة والتي يمكن بلورتها في التساؤلات الآتية :

- ما مدى تأثير التلوث الكهرومغناطيسي على البيئة المحيطة ؟
- ما هي مصادر التلوث بالإشعاع الكهرومغناطيسي المنبعثة في شبكة الهاتف ؟
- كيفية حدوث التلوث بالموجات الكهرومغناطيسية ؟
- ما الإمكانات اللازمة لمعالجة هذا النوع في التلوث ؟

منطقة الدراسة :

تقع مدينة بنغازي في الجزء الشمالي الشرقي من ليبيا على الساحل الجنوبي لحوض البحر المتوسط في المنطقة المحصورة بين خطي طول $^{0}20,01$ - $^{0}20,09$ شرقاً ودائرتي عرض 03'°32-'10،32^{0} شمالاً، شكل (1)وهذا الموقع جعل المدينة تتمتع بمناخ يمتاز بأنه حار جاف صيفاً ، دفيء ممطر شتاءً ، و المنطقة بأبعادها الجغرافية هذه تبلغ مساحتها نحو 43,535كم ^{2} وهي بذلك تعد ثاني أكبر المدن الليبية بعد طرابلس ، بلغ عدد سكانها حسب التعداد العام للسكان للعام 2006م (674,957)نسمة ، كما ساعد وقوعها في سهل بنغازي على سهولة الحركة والاتصال ، الأمر الذي أسهم بشكل فعال في نموها العمراني وتطورها الاقتصادي والسكاني ، وجعلها تمثل أكبر مركز إداري و تجاري في المنطقة الشرقية وهذا بدوره زاد في الطلب على الأجهزة الالكترونية بجميع أنواعها .

شكل (1) موقع منطقة الدراسة



المصدر : عمل الباحثان استناداً إلى القوقل ارث ونظم المعلومات الجغرافية.

الدراسات السابقة :

لا توجد دراسة جغرافية متخصصة للتلوث بالموجات الكهرومغناطيسية المنبعثة من محطات الهاتف المحمول في مدينة بنغازي ولا حتى أية مدينة من المدن الليبية ، فهي تعد الأولى في مجال جغرافية الاتصالات ، و يمكن تقسيم الدراسات السابقة إلى ما يلي :

الدراسات الجغرافية :

وفيها نجد مجموعة من الدراسات أولها دراسة، **محمد عبد القادر شنيشن** 2006 عن الاتصال الهاتفي المحمول في قسم الجمرك بالإسكندرية من المنظور الجغرافي ، و عالج فيه العوامل المؤثرة في الهاتف المحمول و أهميته و توزيع اتصالاته ، وأعقبتها دراسة **محمد أحمد إبراهيم نعينع**2007عن التحليل الجغرافي للاتصال الهاتفي المحمول في مدينة قنا وأعقب محمد عبد القادر شنيشن دراسته الأولى بدراسة أخرى عن التقييم الجغرافي لتوزيع محطات تقوية الهاتف المحمول في مدينة دمنهور عام (2008) وأهتم فيها بتوزيع محطات تقوية الهاتف المحمول وخصائص العقارات المنشأ فوقها محطات التقوية وخصائص سكانها ومستويات الرضا، ودراسة **محمد المغاوري موسى** 2008 عن الأبعاد المكانية للاتصال الهاتفي المحمول، و دراسة **شريف عبد السلام شريف**، 2011 بعنوان شبكة الهاتف المحمول بمحافظة بورسعيد .

الدراسات غير جغرافية :

فهناك دراسة **أحمد محمد محمود حاني** عن الأخطاء الصحية المحتملة لاستعمال التليفون المحمو لعام(2000)، ودراسة **محمد صلاح الدين عبد الستار** عن الهاتف المحمول والتلوث الكهرومغناطيسي عام (2003)وأعقب **أحمد محمد محمود حاني** دراسته الأولى بدراسة ثانية عن الاحتياجات الصحية الواجب اتخاذها عند استعمال الهاتف المحمول عام (2004)، ودراسة **سامي عبد القادر حنش** عن موجات الاتصالات الخلوية و تأثيرها عام (2007).

أهداف البحث :

ترمي الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

- تسليط الضوء على التلوث بالموجات الكهرومغناطيسية المنبعثة في محطات الهاتف المحمول
- دراسة مصادر التلوث بالموجات الكهرومغناطيسية .
- تحديد مدى تأثير الإشعاع الكهرومغناطيسي .
- تحديد الآثار المترتبة على إقامة محطات تقوية الهاتف المحمول بمدينة بنغازي .

- محاولة وضع الحلول اللازمة الحد من خطورة التلوث بموجات الكهرومغناطيسية .
- تحليل نمط توزيع محطات تقوية المحمول بالمدينة.

منهجية الدارسة وأساليبها :-

يعد المنهج الموضوعي المنهج الرئيس الذي اعتمدت عليه الدراسة ، والذي استخدمه الباحثان أساساً لدراسة التلوث بالموجات الكهرومغناطيسية المنبعثة من محطات الهاتف المحمول بمدينة بنغازي وقد استعان الباحثان بالدراسة الميدانية، وهي تعد الركيزة الأساسية التي اعتمد عليها لاستكمال النقص في البيانات في معظم عناصر الدراسة .

أنواع الأشعة الكهرومغناطيسية وتأثيراتها :-

توسعت في الآونة الأخيرة شبكات الهاتف المحمول وقفز عدد مستخدميه إلى أرقام كبيرة جداً وتبع ذلك أقامه العديد من الهوائيات و محطات التقوية على أسطح المنازل والأبنية العالية ، فباتت تأثيراتها عميقة ، وكذلك الإشعاع الصادر من الجهاز نفسه الذي يكاد يلاصق خلايا الدماغ ، و قد بينت دراسات حديثة آثاراً سلبية متنوعة لهذا النوع من الاتصال[1] .

ينفرد التلوث بموجات الكهرومغناطيسية عن الأنواع الأخرى من التلوث في صفتين أساستين :

أنه غير مرئي ومن ثم لا يمكن تجنبه، وأنه يؤثر مباشرة على الخلايا الحية فيكون الضرر أكبر.

وقبل الخوض في تفسير ودراسة ذلك علينا معرفة بعض المصطلحات ذات العلاقة بموضوع البحث على النحو الآتي :

التلوث Pollution :-

يعرف بأنه أي تغير مباشر أو غير مباشر يطرأ على الخصائص الفيزيائية أو الكيميائية أو الحياتية أو الإشعاعية في أي جزء من الأجزاء البيئية وذلك جراء تصريف أو انبعاث أو ترسيب فضلات أو مواد بمقادير تؤثر على البيئة تأثيراً ضاراً مسبباً بذلك قدراً من الخطورة على الصحة العامة .(Gilpin.1976:24) .

[1]) عدنان اللحام ، (2000) ، المجالات الكهرومغناطيسية والصحة العامة " الهواتف الخلوية وأبراج محطاتها ، نشرة علمية رقم N193 ، جامعة القدس ، فلسطين ، ص 5 .

الإشعاع غير المؤين : Non – ionizing Radiation :

حسب وكالة حماية البيئة الأمريكية :-

هو الإشعاع الكهرومغناطيسي الذي يحمل من الطاقة ما يكفي لكي يقوم بتأيين الذرات والجزئيات، لكنه قادر على نقل الالكترونات وهو يشمل كل الموجات الراديوية والموجات الصغرى

"المايكروويف " والحقول المغناطيسية والكهربائية ذات الترددات المنخفضة والأشعة تحت الحمراء والأشعة فوق البنفسجية والأشعة المرئية .

وتختلف أنواع التلوث بموجات الكهرومغناطيسية من حيث تأثيرها على البيئة باختلاف أنواعها فمنها :-

1- **موجات الميكروويفMicrowaves :-**

هي الأمواج التي يقع ترددها في المدى من 300 ميجاهرتز إلى 300 جيجاهيرتز ومنها أمواج الراديو و أفران الميكروويف و موجات المحمول ، ومن المعروف أنها إشعاعات ذات خاصية غير مؤينة ، حيث أن طاقتها ضعيفة جداً لا تكفي لأحداث تأين في المادة ، لها تأثيرات ضارة على صحة الإنسان ، حيث تظهر أعراضها في صورة صداع و قلق نفسي مع الأرق، و عدم القدرة على التركيز كما أن التعرض الأشعة الميكروويف له تأثير ضار على العين مثل الإصابة بمرض المياه البيضاء ،**(الحاني، 2004، ص 5)** ، ويعتمد تأثير الموجات الكهرومغناطيسية الصادر عن أبراج الهاتف المحمول على جسم الإنسان على شدة تردد (Freguencg) هذه الموجات وجرعتها فكلما زاد هذان العاملان كان التأثير أشد خطورة

فبالنسبة لموجات الراديو فإن التردد يصل إلى واحد ميجاهرتز وفي أفران الميكروويف إلى 2450 ميجاهرتز ، وفي أشعة أكس واحد مليون ميجاهرتز أما أبراج الهاتف المحمول فتعمل على تردد يتراوح بين 800-2200 ميجاهرتز وتكون جرعة التعرض ذات أهمية كبيرة في مدى التعرض لتأثيرات ضارة . **(الحاني، 2004،ص 2)**

لذا قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتخفيض مستويات تردد محطات إذاعة الراديو والبث التليفزيوني إلى 44- 106 ميجاهرتز بعد أن كانت تتراوح بين 50- 300 ميجاهرتز (1R).

2- الأشعة تحت الحمراء In Far Red: تنتج عن التسخين ، ومن ثم فإنها أشعة حرارية وهي بالكاد تكون مرئية وآثارها الأساسية آثار حرارية .

3-موجات الضوء المرئي : تحتل جزء بسيط من الطيف الكهرومغناطيسي ويتراوح طولها الموجي بين 0,4 – 0،7 ميكروووف ، ويمكن للعين البشرية التحسس بها و رؤيتها وتتولد من اهتزازات إلكترونية أو ذرية عن طريق آثاره الحرارية إلى درجات حرارة مرتفعة أو كهربية مثل تفريغ كهربائي في الغازات ولها آثار بصرية و فوتوغرافية وحرارية و كيميائية.**scieh(htm . spectrum/emspectrum/ dcos /Know .gov. nasa .gsfc.mogine //: http)**

4- الأشعة فوق البنفسجية Ultraviolot:

توجد بنسب عالية في أشعة الشمس وتمتد من حدود الضوء إلى الأشعة السنية و تتداخل معها بنفس الطول الموجي و تتولد بنفس طرق الضوء وخاصة الآثار الكهربائية و تأثيرها كيميائية وكهربائية غالباً

5- الأشعة السينية (أشعة إكس) X Ray:

تستخدم في الأغراض الطبية لقدرتها على إختراق الأجسام و تتولد من أثار الالكترونات الداخلية في الذرة عن طريق اصطدام الإليكترونات السريعة بها و تمتد من الأشعة الفوق البنفسجية و تتداخل معها الأشعة الجامية. (**http(.Moblephoneslindexhtm ..gov.dohwww.)**

6- الأشعة الجامية Gama Rays:

هذه الأشعة ذات الطول الموجي الأقصر في الطيف الكهرومغناطيسي و ذات الطاقة الأعلى وذلك لأنها تنتج من التصادمات النووية وكذلك العناصر المشعة كما هو الحال في إنتاج أشعة أكس ثم تعجيل الالكترونات في فرق جهد عالي هنا ثم تعجيل الأنوية بطاقة عالية جداً .

خصائص الموجات الكهرومغناطيسية :-

تنتشر في الفراغ بسرعة عالية تساوى سرعة الضوء، كما لا تتأثر بالمجالات الأخرى ، وتنتشر في خطوط مستقيمة تخضع للخصائص الموجبة من حيث الحيود والتدخل ، وكذلك هي موجات مستعرضة قابلة الاستقطاب .

ويمكن معرفة أنواع مختلفة من موجات الطاقة الكهرومغناطيسية قليل منها مرئي وغالبيتها غير مرئي منها ما هو من صنع الطبيعة كالموجات الضوئية مثل موجات الشمس والأشعة الكونية ومنها ما هو من صنع الإنسان كالموجات الضوئية القادمة من المصابيح والموجات اللاسلكية الناتجة عن الهاتف المحمول و موجات الطاقة الميكانيكية كالموجات الصوتية ، عند استبعاد

الموجات الصوتية فإن الموجات الكهرومغناطيسية تشكل في مجموعها الطيف الكهرومغناطيسي . **(الحكيمي ، 2007 ، ص4)**

ثانياً : مصادر التلوث بالإشعاع الكهرومغناطيسي بمنطقة الدراسة :-

يصدر الإشعاع الكهرومغناطيسي من الهاتف المحمول بعد مروره بسلسلة من مصادر الانبعاث وهي تتكون من :

1) البدالة المركزية Central Basestation : -

هي منشأ قائم بذاته يضم البنية التحتية الأساسية لمنظومة الهاتف المحمول من معدات الكترونية و كهربائية و أبراج ومستلزمات التشغيل والخدمة التي توفر أساس عمل شبكة الاتصال من خلال تبادل حزم الإشارات اللاسلكية ضمن ترددات الأشعة الدقيقة مع المحطات الأساسية للهاتف المحمول و منظومة الاتصال الأخرى عبر هوائيات من نوع محدد .

2) محطة البث الأساسية للهاتف المحمول :Station MobilephoneBase

وتعرف على أنها " منشأ قائم بذاته أو ملحق بمبنى آخر يتألف من حاوية تضم معدات الكترونية و كهربائية و هوائيات و برج أو أكثر و مستلزمات التشغيل والخدمة لتوفير خدمة الاتصال اللاسلكي ضمن ترددات محددة من الأشعة الدقيقة MW أو الراديوية (RF) أو كلتيهما لأكبر عدد ممكن من المستخدمين ضمن مسافات محددة وتصنف المحطات الأساسية إلى ثلاثة أصناف إعتمادا على طاقة البث و مساحة التغطية لخدمات الشبكة .

أ- محطة كبيرة (Macro Cell) :

لتوفير تغطية يـزيد مداه عن 1000م^2 من مـوقع الهوائيات كما في المـوقع داخل المدن و خارجها وعلى الطرق العامة .

ب- محطة صغيرة (Micro Cell) :

لتوفير تغطية ضمن المدينة و أطرافها ويصل مداها إلى 1000م^2 من موقع الهوائيات وتبث هذه المحطة بطاقة أقل من المحطة الكبيرة .

ج- محطة متناهية الصغيرة (Pico Cell) :

لتوفير تغطية يصل مداها إلى 100م^2 من موقع الهوائي وتبث هذه المحطة بطاقة منخفضة جداً كما هو الحالفي المطارات .

3) برج الهواتف المحمولة (Mobile Phone Tower) :

هو البيئة الهيكلية اللازمة لحمل هوائي أو أكثر وغالباً ما يكون حامل معدني أو مشبك بأحجام مختلفة اعتماداً على سعة التغطية المطلوبة لخدمة الاتصال .

4) الهوائي : (Antenna) :

وهو عبارة عن جهاز استقبال الموجات الكهرومغناطيسيية من أجزاء منظومة الهاتف المحمول ويكون بتصاميم و أحجام مختلفة ،صورة (1)

صورة (1) شكل الهوائي



ويستخدم الهوائي في البث الإذاعي والتليفزيوني إلى جانب الاتصالات اللاسلكية من نقطة إلى نقطة، والهوائيات أكثر استخداماً في الجو أو الفضاء الخارجي، كما يمكن أن يعمل تحت الماء، ويمكن للموجات المبثة أن تمر خلال التربة أو حتى الصخور عند ترددات معينة لمسافات قصيرة وتجدر الإشارة إلى أنه لا يوجد فرق بين هوائي الإرسال مستقبلاً أو مرسلاً، وهناك مجموعة من الأمور الفنية والهندسية. يتم التركيز عليها عند تصميم واختيار الهوائيات والتي تؤثر على أداء الهوائي نذكر منها على سبيل المثال : تردد الرنين والمقاومة والكسب والاستقطاب والفرق بين الهوائي والبرج يكمن في أن الهوائيه و جهاز البث، والبرج هو الجسم الحامل لهذا الجهاز والأضرار الصحية ناتجة عن الهوائيات وليست عن الأبراج (الدراسة الميدانية ،2019) .

فأبراج الاتصالات تصمم لرفع الهوائيات عن مستوى العوائق من أشجار و مباني و تحقيق مبدأ التقابل بين الهوائيات تتفادى الارتفاع و الانخفاض في مستوى سطح الأرض و هندسياً هناك

فارق بين البرج والصاري ، فالبرج هيكل مدعوم ذاتياً ، أما الصارى فهو بحاجة إلى دعم بواسطة مساند أو مشدات .صورة (2)

صورة (2) الفرق بين البرج والصاري بمدينة بنغازي

صاري برج



الدراسة الميدانية فصل الصيف 2019م

وسواء كان الجسم الحامل للهوائيات برج أو صاري فإنه لابد له من بعض المواصفات والمعايير، فمنها تحمل الرياح ونوع الدهان لمقاومة الصداء والحوامل والقواعد و حتى التسلق والصيانة ، لضمان الأمان وسهولة الصيانة .

وتعتمد الأبراج والصواري على مكان الإنشاء ، و ذلك حسب المساحة المراد تغطيتها ، فهي إما أبراج أرضية وهي مقامة على الأرض مباشرة وتتميز بكبر حجمها وارتفاعها يتوقف على المسافة الفاصلة بينها وبين البرج المقابل له من ناحية وعلى نسبة انبساط الأرض في تلك المساحات المراد تغطيتها، و ذلك لضمان مبدأ التقابل الواجب لنجاح عملية التراسل بين الهوائيات صورة (3) .ونجد هذا النوع من الأبراج منتشراً في منطقة الدراسة بصورة واضحة.

صورة (3) برج اتصالات أرضي

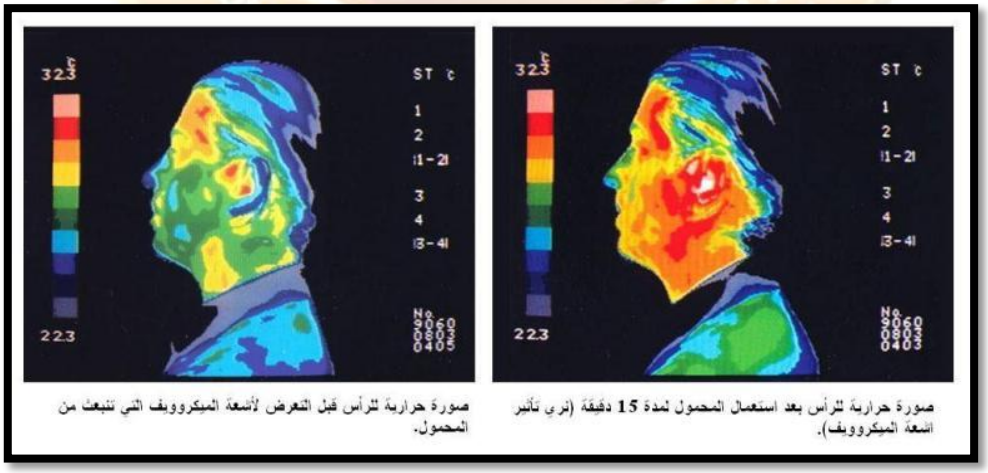


الدراسة الميدانية فصل الصيف 2019م

2- الأبراج المركبة فوق المباني :

وهذا النوع يركب فوق المباني سواء كانت منازل أو منشآت ويستخدم هذا النوع في المناطق المكتظة والكثيفة السكان مثل منطقة البركة ، وتختلف الارتفاعات حسب ارتفاع المبني المقام عليه البرج ، لضمان وصول تغطية لكل أرجاء المدينة برغم من وجود أصوت تنادي وتنبه من أضرار التلوث بالموجات الكهرومغناطيسية المنبعثة من هذه الهوائيات وخطرها على الصحة العامة ،صورة (4)

صورة (4)أضرار التلوث الكهرومغناطيسي على الصحة العامة



المصدر :https://waleed9.wordpress.com

5) الهاتف المحمول Mobile phone

عبارة عن جهاز صغير لتبادل الإشارات الراديوية مع مركز الخدمة في البدالة المركزية عبر المحطات الأساسية و يعمل بطاقة منخفضة .

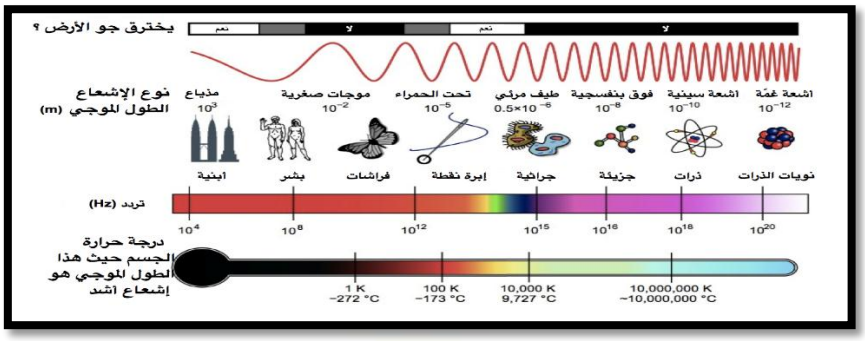
كيفية حدوث التلوث بالإشعاع الكهرومغناطيسية :-

يحدث التلوث بالإشعاع الكهرومغناطيسي عبر وسائل البث الكهرومغناطيسية المختلفة ،فالطاقة الكهرومغناطيسية عبارة عن سيل من الطـاقة في مســار يحتوي على حقـلين مغنــاطيسي وكهربائي، تسير في الحقل المغناطيسي موجات مغناطيسية و تسير في الحقل الكهربائي موجات كهربائية، وتتراوح الطاقة الكهرومغناطيسية جيئة وذهاباً بين هذين الحقلين فعندما تزداد شدة أحد الحقلين تنقص شدة الآخر والعكس صحيح ،(**صلاح الدين ، 2003، ص23**)كما تتغير شدة المجال الكهرومغناطيسي كلما زادت المسافة عن مسار هذه الخطوط من 50 إلى 100م .

ولتفريق بين الموجات المنبعثة عن الحقول الكهربائية والمغناطيسية التي تعرف اختصاراً (EMF) وتلك المنبعثة عن الترددات الراديوية التي تعرف اختصاراً (RF) وأختص بها البحث، مثلما تظهر من الشكل رقم (2) فإن طاقة الموجات الكهرومغناطيسية القصيرة كأشعة أكس X – rays والأشعة فوق البنفسجية (UV) لها طاقة أكبر من موجات أخرى كالأشعة تحت الحمراء(1R) والموجات ذات الترددات الراديوية(RF) و يعرف الضوء المنبعث عن الأشعة فوق البنفسجية وأشعة أكس بالإشعاع المؤين بسبب ما يحتويه من طاقة موجبة (فوتونات) تقوم بتكسير الأواصر الكيمائية وتحريك الالكترونات في الذرات ، لذا فإن التعرض لهذين النوعين من الإشعاع الكهرومغناطيسي يسبب في العادة ضرراً يلحق بالكائنات الحية .[1]

[1]الاتحاد الدولي للاتصالات ، (2012) ،تأثير أنظمة الاتصالات عبر خطوط الإمداد بالطاقة الكهربائية على أنظمة الاتصالات العاملة في نطاقات الموجات المترية (VHF) والموجات الديسيمترية (UHF)فوق 80 MHz ، التقرير ITU-RSM.2212-1 (2012/06) ، ص 13 -17

شكل (2) طيف الموجات و الترددات الكهرومغناطيسية و أصناف الأشعة المؤنية و غير المؤنية



المصدر : ويكبيديا الموسوعة الحرة

أما الإشعاع الراديوية RF فلا يملك طـاقة كافية لتحسين المادي والتسبب بانتقالها وعليه لا تكون لهذا الإشعاع غير المؤين (RF)طاقة تكفي لتدمير الأنسجة الحية إلا إذا كان الإشعاع المؤين (EM) قصيراً جداً، كما هو الحال في المرسلات القوية مثل هوائيات الأبراج الإذاعية أو الهواتف اللاسلكية.(**2006:P362Artiola,.**)

التوزيع الجغرافي لمحطات تقوية الهاتف المحمول بمدينة بنغازي:

تنتشر أبراج محطات الهواتف المحمولة في مدينة بنغازي انتشاراً كثيفاً لكنه عشوائي ولا يتخذ توزيعها المكاني نمطاً واضحاً أو منتظماً إذا يمكن أن نلاحظ وجودها في أرجاء المدينة في المناطق السكينة ، فوق أسطح المنازل و الأسواق التجارية وعلى جوانب الطرقات وفي الساحات الفارغة و نظراً لوجود عدد كبير في هذه الأبراج التابعة أغلبها لشبكتي الاتصالات العاملتين في ليبيا هما المدار وليبيانا (الدراسة الميدانية ،2019).

وتحرص الشركتان على جذب العديد من الأفراد لملكية المحمول عن طريق إنشاء العديد من المحطات لتقوية الشبكة و زيادة كفاءتها و توسيع دائرة خدماتها ، إذ يبلغ عدد محطات تقوية الهاتف المحمول في مدينة بنغازي 236 محطة(الدراسة الميدانية،2019) ، و يتباين توزيعها وفقاً لعدة عوامل يأتي في مقدمتها اختلاف مستويات قدرة المحطة، حيث تبدأ من بضع واتات لأكثر من 100 وات ، اعتماداً على حجم مساحة المنطقة التي تخدمها (**شنيشن ، 2008،ص16**) ، إضافة إلى عدد السكان و كثافتهم ، وارتفاع العقار الذي توضع عليه الأبراج ، حيث تكون الأولوية للمباني المرتفعة بما يحقق أعلى كفاءة لمحطة التقوية ، مع ملاحظة اعتماد بعض الدراسات على نظم المعلومات الجغرافية في تحديد التوزيع الأمثل للمحطات **Hamami(.and Hashem ،.2011.pp44-48).**

ومن خلال التوزيع الجغرافي لمحطات تقوية الهاتف المحمول بمدينة بنغازي، يلاحظ أن هناك تبايناً في مستويات الإشعاعات بين المناطق المختلفة ، يعزي ذلك إلى عامل الكثافة السكانية فكلما زاد عدد السكان زاد استخدم الهواتف المحمولة بوصفها باتت وسيلة الاتصال اللاسلكية الرئيسة بين الأفراد ، و يعني ذلك بالضرورة زيادة عدد المكالمات الهاتفية و ما ينتج عنه من تصاعد تحفيز الإشعاعات المنبعثة من هوائيات أبراج الهواتف المحمولة وإليها لذا تجد ارتفاعاً ملحوظاً في مستويات الإشعاعات الكهرومغناطيسية

فعلى سبيل يؤثر عدد السكان على توزيع الخدمات بالمناطق الحضرية و الريفية على حد سواء وذلك لأن المستفيد منها و المستخدم لها هم السكان، ومن هنا نفترض أن الأحياء الأكثر سكان هي التي يتركز بها عدد أكبر لمحطات التقوية والعكس صحيح ، تعد منطقة الصابري الشرقي وبنغازي الجديدة حتى برنيق ذات كثافة سكانية عالية مقارنة بمناطق أخرى أقل كثافة .

لوحظ أيضاً وجود ارتفاع نسبي في مستويات الإشعاع الكهرومغناطيسي المنبعث من أبراج ومحطات البث الكائنة في مواقع قريبة من شوارع و مناطق تجارية قياساً بتلك التي تقع في وسط مواقع سكنية من المنطقة نفسها ومثال ذلك منطقة وسط بنغازي .التي يسجل فيها الموقع المطل على شارع تجاري مستوى إشعاع أكبر في حين ينخفض في وسط منطقة سكنية ويرجع ذلك إلى أن المناطق التجارية و شوارعها تكون ملتقى لإعداد كبيرة من المستخدمين لهواتفهم المحمولة في أثناء تبضعهم أو معاملاتهم التجارية وغيرها من المعاملات ، أما المناطق السكنية فهي أكثر استقراراً في العادة من هذه الناحية ، لذا يزداد انبعاث الموجات الراديوية من وإلى محطات البث الكائنة في المواقع التجارية بفعل هذه الاستخدام المكثف مقارنة بتلك المواقع ذات الطابع السكني (الدراسة الميدانية ، 2019) .إضافة إلى القرب والبعد من والبرج أو محطة البث الأساسية لذا يتوجب مراعاة مسافة أمان عند تشييد هذه الأبراج قرب التجمعات السكانية .

الأبعاد البيئية للتلوث بالموجات الكهرومغناطيسية المنبعثة من محطات الهواتف المحمولة :

يؤثر التلوث البيئي بالإشعاعات الكهرومغناطيسية على الكائنات الحية بإحدى الطرق الآتية :

1- زيادة سرعة جريان الدم الناتج من زيادة كمية الأوكسجين المحمول .

2- حدوث تغير في هجرة أيونات الكالسيوم التي تسبب في حركة الكالسيوم باتجاه بعيد عن منطقة الألم والالتهاب .

3- تغير في إنتاج الهرومونات من العصارات البنكرياسية التي تزيد أو تنخفض حسب المجال المغناطيسي المحفز .

4- حدوث تغير في الفعالية الإنزيمية و بعض العمليات البايوكيماوية ، و لمعرفة مدى تأثير الجسم بالمجال المغناطيسي المحيط بنا لابد من فهم حركة بعض السوائل في الجسم أو الأسلوب الذي تسلكه في الحالة الصحية و المرضية ، حيث يضخ القلب الدم بمعدل 80 مرة بالثانية فإن الشرايين تدفع الدم والمواد الغذائية عبر ثقوب في الشعيرات إلى الخلايا لتغذيتها و إنعاشها والسوائل الموجودة في الدم تدعى البلازما و في حالة ترك هذه السوائل مجرى الدم تدعى اللمفاوي أن أي شئ يسبب تقليل حركة الدم حتى و لو جزء من الثانية يسبب في نفاذ الأوكسجين ويضر في ذلك العضو ، فالعديد من البحوث العلمية تؤكد على أن التعرض للإشعاعات الكهرومغناطيسية بمستويات أكثر 0,5 ملي وات/ سم^2 بجرعات تراكمية قد يسبب في ظهور العديد من الأعراض المرضية ومنها .**Dolk.and.Shaddick(9-1997.p1)**

1- أعراض عامة و تشمل الشعور بالإرهاق و الصدع و التوتر .

2- أعراض عضوية و تظهر في الجهاز البصري و القلبي و الجهاز المناعي .

3- أعراض عصبية و تظهر في الجهاز المخي العصبي و تسبب في خفض معدلات التركيز الذهني والتغيرات السلوكية في الإحباط و الرغبة في الانتحار .

4- ظهور الأمراض السرطانية .

5- أعراض نفسية (سيكولوجية) : الشعور بتأثيرات وقتية منها النسيان ، وعدم القدرة على التركيز ، و زيادة الضغط العصبي و ذلك بعد التعرض للإشعاعات الكهرومغناطيسية بمستويات من 0,1 – 10 ملي وات / سم ^{2} .

6- يتسبب التعرض للإشعاعات الكهرومغناطيسية في اختلال عمليات التمثيل الغذائي بالأنسجة والخلايا الحية و يرجع ذلك للحمل الحراري الزائد .

7- وجد في بعض الأبحاث والتجارب التي أجريت على حيوانات أنها تسبب أمراضاً بالـدم و خللاً بالهرومونات ..**Dolk.and.Shaddick(9-1997.p1)**

8- يعمل الإطار المعدني الخارجي للنظارات الطبيعية والشمعية كمنظومة هوائية مع هوائيات أبراج تقوية الهاتف المحمول ويصدر عن تلك الأخرى المعدنية مجالات مغناطيسية ذات تأثير مباشر

على شبكة العين ويزيد في معدل امتصاص العين لتلك الموجات الكهرومغناطيسية مما يؤدي إلى تأثير مباشر على قوة الأبصار والإصابة بأمراض العيون .(**حلمي ،2000 ،ص16)**

أن حساسية الجسم وامتصاصه لهذه الموجات تختلف من شخص إلى أخر ومن ثم تختلف التأثيرات الناجمة عن ذلك ، وبالتالي فإن معدل انخفاض التعرض لموجات الراديو له دور هام في قوة تلك التأثيرات و قد وجد أن هذا المعدل ينخفض بين المغادرين لمنطقة البث الهوائي، و من ثم انخفاض معدلات حدوث السرطان و يزيد بين القادمين إلى هذه المنطقة .

فعلى سبيل المثال : تأثير الطاقة الصغيرة في زمن تعرض طويل يعادل تأثير طاقة عالية في زمن تعرض قصير بشرط ثبات تردد مصدر الإشعاع فبذلك يستطيع مستخدم الهاتف المحمول بتقصير زمن المكالمة أن يقلل من زمن تعرضه أي زيادة نسبة الأمان ، بينما لا يستطيع ساكني المباني المجاورة للمحطات مغادرة مساكنهم لتقليل زمن تعرضهم الإشعاعات .

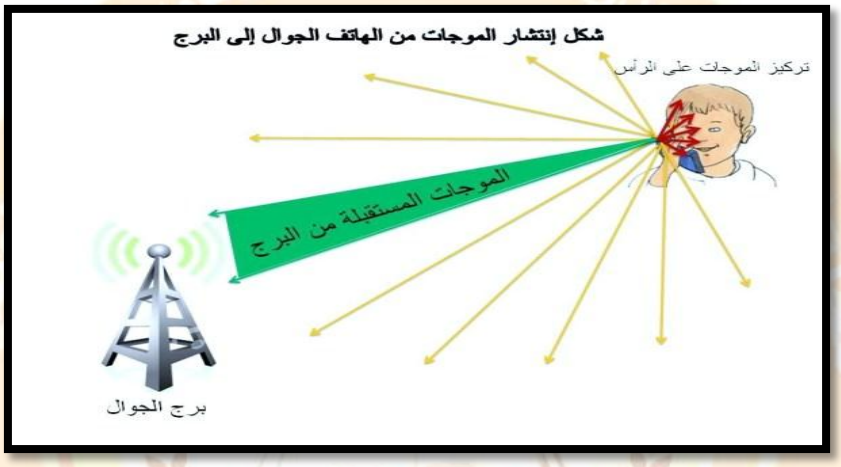
وتفيد منظمة الصحة العالمية بأن هنـاك قلقاً عالمياً سببه وجـود ارتباط بين التعرض لإشعاع الكهرومغناطيسي و بعض الأمراض و تتفاوت درجـة هذا القلق العالمي من بلد إلى آخر، وتبنت عام 1996م مشروعـاً دوليـاً لدراسـة الآثـار الصحية للمجالات الكهرومغناطيسية الصادرة من محطات تقـوية الهاتف المحمـول ومحطات البث الإذاعي ومحطات الضغط العالي للكهرباء . (حلمى ،2000م)

فالهاتف المحمول تنبعث منه أشعة كهرومغناطيسية ذات تردد 900 ميجاهرتز على النبضه وزمن النبضة 546 ميكروثانية و معدل تكرار النبضة 217 هرتز وكثافة الطاقة المنبعثة 0,02 ملي واث / سم^2، و هذه القيم في كل نبضة لها تأثيرات بيولوجية نشطة أكثر مما لو كانت إشعاعات مستمرة بنفس هذه القيم ، وإذا قرب الهاتف المحمول وهو يعمل من أي موجة راديو متوسطة فإنه تصدر منه أصوت متقطعة و شوشره شديدة نتيجة الالتقاط جهاز الراديو للنبضات المنبعثة من المحمول وهذا يعني ، أن النبضات تصطدم ، و تضرب خلايا المخ 217 ضربة كل ثانية ، فتحدث اضطراب في نشاط المخ ،حيث أثبت كونج عام 1974م ، باستخدام رسام المخ الكهربائي EEGحدوث اضطرابات في نشاط المخ عند التعرض للموجات الكهرومغناطيسية المنخفضة جداً في كثافة الطاقة. كما تتوقف كمية الامتصاص على نوع الكائن الحي و حجمه وعمره (الحاني ، 2005 ، ص11).

فالأشعة الصادرة من الهاتف المحمول تتركز في منطقة الرأس للإنسان حيث التعرض إلى هذا النوع من التلوث يؤدي إلى إعاقة تدفق الدم عبر الدماغ إلى الجهاز المناعي لدى الإنسان، ويتوقف مقدر ضرر هذه الأشعة المتمركزة على هذه المنطقة من الرأس على عدة عوامل أهمها

شدة الأشعة و ترددها شكل رقم (3) والفترة الزمنية للتعرض لها ولكن نظراً للتعرض لهذا الإشعاع بشكل متقطع وعلى فترات زمنية متباعدة نسبياً فإن التأثير الصحي له يكون تراكمياً ولا ينجم عنه أضرار فورية أو لحظية مما يثير القلق في هذه الحالة ، فقد أكدت المؤتمرات والندوات التي أقيمت لدراسة هذا الموضوع أنه يوجد تأثير ضار على الصحة العامة في حالة ما إذا كانت هناك تأثيرات ضارة أكثر عند استخدام هذا الهاتف على المدى الطويل حيث أن مرض السرطان في الإنسان والناتج من تأثير مخاطر البيئة لا يمكن اكتشافه إلا بعد مرور أكثر من عشر سنوات منذ بداية التعرض . (http://govasa .Sciehce .hg.h/ kidsems Waves /.html)

شكل رقم (3)**تعرض جسم الإنسان لموجات الإشعاع الكهرومغناطيسية المنبعث من برج الهاتف النقال**



المصدر :https://waleed9.wordpress.com

والأثر المؤكد الذي تتصف به هذه الموجات هو ارتفاع في حرارة الجسم إذا ما تعرض لهذا النوع من الإشعاعات لذلك سعت الشركات لتصميم هوائيات الهاتف المحمول بحيث لا يؤدي التعرض لها لرفع درجة حرارة الجسم لأكثر من0,1 درجة مئوية ، وجسم الإنسان له القدرة على التأقلم مع ارتفاع درجة حرارته الداخلية إلى ثلاث درجات مئوية دون أن يتسبب هذا في أي أضرار صحية ، وتتعدد العوامل المحددة لمدى تأثر الجسم بالإشعاع الكهرومغناطيسي وتتمثل فيما يلي :

- زيادة حركة الهواء المحيط بالجسم يقلل تأثير الإشعاع .
- تزداد كمية الامتصاص الإشعاعي بزيادة فترة التعرض له ، كما تتأثر هذه الكمية بنوع الأقمشة المرتداه ، حيث يعمل بعضها كعاكس للموجات .
- يزداد تأثير الإشعاع في الأعضاء أو الأنسجة التي تقل فيه كمية الدم بصفة عامة مثل العين .
- كلما قلّ عمر الإنسان زاد امتصاص الجسم للإشعاع، فالكمية التي يمتصها الطفل أكبر من التي يمتصها البالغ .

ضمن هذا السياق لم يقتصر تأثير التلوث بموجات الكهرومغناطيسية المنبعثة في محطات التقوية على صحة الإنسان فحسب، بل تعدى إلى النواحي الاقتصادية ، إذا تبين تأثير محطات التقوية في انخفاض أسعار العقارات المقامة عليها أو القريبة منها بأكثر من 20% مقارنة بالعقارات البعيدة عنها وفقاً لدراسة أجريت في أوكلاند Aucklandبنيوزيلندا (Bond, etal .2003 p.2 ,) ، رغم أن نسبة الانخفاض لم تتجاوز في ولاية فلوريدا بالولايات المتحدة الأمريكية 2%. **Bond's (2006.**)

النتائج والتوصيات :

كشفت الدراسة الحالية بحسب القياسات التي أجرتها والنتائج التي توصلت إليها عن وجود قدر لا يستهان به من التلوث بالإشعاع غير المؤين المنبعث من أبراج و محطات الهاتف المحمول في مدينة بنغازي ، و إن كانت منطقة أو رقعة هذا التلوث تتباين مكانياً طبقاً لمجموعة من العوامل مثل كثافة الاتصالات الهاتفية وطبيعة الأرض المقام عليه البرج والمسافة الفاصلة عن موقع إنشائه . ويمكن تلخيص أبرز النتائج المستخلصة في الآتي :

1- انتشار محطات تقوية الهاتف المحمول في جميع أنحاء المدينة فلقد تم تغطية مدينة بنغازي التي تبلغ مساحتها 9451 هكتار بعدد 236 محطة .

2-يختلف توزيع المحطات داخل الأحياء بمدينة بنغازي ، فهناك أحياء قليلة مثل أحياء الصابري الغربي بعدد (7) أبراج وبنسبة 13 % من إجمالي الأبراج بالمدينة ، و المختار بنسبة 11.4% من جملة أبراج المدينة.

التلوث بالإشعاع الكهرومغناطيسي لاشك أن التعرض لهذا النوع من التلوث يؤدي إلى أضرار صحية، و خاصة لدى الأطفال فمن هذا المنطلق و حفاظاً على صحتنا و صحة الأجيال القادمة نوصي بما يلي :

- إتباع مبدأ الوقاية خير من العلاج في تحديد جسر الأمان الذي على أساسه نظام محطات المحمول .
- إبعاد محطات الهاتف المحمول عن المناطق الأهلة بالسكان بمسافة لا تقل عن 300م .
- إبعاد محطات البث الإذاعي المحمول عن المدارس و رياض الأطفال و عدم توجيهها إلى تلك الأماكن .

- إتباع سياسة الفحص الدوري لمحطات الهاتف المحمول .
- خطر استخدام الأطفال للهاتف المحمول ومنع استخدامها للشباب أقل من 16 سنة .
- عدم استخدام الهاتف المحمول إلا في حالة الضرورة القصوى .
- عند استخدام الهاتف المحمول يستخدم لأقصر فترة زمنية ممكنة ولا تتعدى دقيقتان .
- دعم بيئة الدولة لمشروع بحثي بأسلوب أكاديمي ومنهجي لتقصي الموضوع بمزيد من الجهد العلمي والمسح الميداني والبحث المعمق ليتسنى معرفة مدى تأثير هذا النوع من التلوث البيئي في الصحة العامة .
- وضع معايير الأمان للجماهير و اتخاذ إجراءات وقاية لتوفير الحماية من المخاطر المحتملة نتيجة التعرض الإشعاع الكهرومغناطيسي .
- إنشاء مكتب للوقاية من الإشعاعات غير المؤينة (الكهرومغناطيسية)

المصادر و المراجع

أولاً : باللغة العربية :

1- أحمد محمد محمود حاني(2000) : المخاطر الصحية المحتملة لاستعمال التليفون المحمول، مجلة أسيوط للدراسات البيئية ، **جامعة أسيوط** ، العدد الثامن عشر .

2- ـــــــــــــــــ(2004) : الاحتياجات الصحية الواجب اتخاذها عند استعمال الهاتف المحمول ، **مجلة أسيوط** ، العدد السابع والعشرون .

3- سامي عبدا لقادر حنش (2007) : موجات الاتصالات الخلوية و تأثيرها ، مجلة كلية الآداب جامعة الفيوم الإنسانيات والعلوم الاجتماعية مج 13 ،ع1 ، يناير .

4- صلاح الدين عبد الستار (2003) : التليفون المحمول والتلوث الكهرومغناطيسي ، مجلة أسيوط للدراسات البيئية ، جامعة أسيوط ، العدد الخامس والعشرون ، يونيه .

5- الشركة العامة للبريد و الاتصالات السلكية واللاسلكية المنطقة الشرقية بنغازي ، (2019): مخطط شبكات الاتصالات .

6- شريف عبد السلام شريف عبد الخالق، (2011) : شبكة الهاتف المحمول بمحافظة بورسعيد، دراسة في جغرافية الاتصالات ، **المجلة الجغرافية العربية** ، العدد الثامن و الخمسون .

7- رضا صالح عبد الباقي عبد الحافظ (2012) : إدارة أخطار الكهرومغناطيسية لمحطات التليفون المحمول في المملكة العربية السعودية ، **مجلة البحوث التجارية المعاصرة** ، كلية التجارة ، جامعة سوهاج ، المجلد السادس والعشرون ، العدد الثاني ، ديسمبر .

8- عبد الصمد الحكيمي (2007) : السلامة و طرق التعامل مع الإشعاعات الكهرومغناطيسية ، **تقرير مقدم إلى وزارة الصحة اليمنية** .

9- محمد أحمد إبراهيم نعينع (2007) : التحليل الجغرافي للاتصال الهاتفي المحمول في مدينة قنا ، **مجلة الإنسانيات** ، آداب دمنهور ، جامعة الإسكندرية ، إصدار خاص .

10- محمد عبد القادر عبد الحميد شنيشن (2008) التقييم الجغرافي لتوزيع محطات تقوية الهاتف المحمول في مدينة دمنهور، رسائل جغرافية (341) ، **الجمعية الجغرافية الكويتية** ، أكتوبر .

11- ـــــــــــــــــــ (2006) : الاتصال الهاتفي المحمول في قسم الجمرك بالإسكندرية من المنظور الجغرافي ، **مجلة جامعة أسيوط للدراسات البيئية** ، جامعة أسيوط ، المجلد التاسع، العدد الثاني ، أكتوبر .

12- صابر حلمي (2000) : إخطار الجوال مباشرة على مستعملي النظارات ، **مجلة النظارات**، العدد السادس عشر .

ثانياً : باللغة الأجنبية :

1) Artiola .J.F.and Mccoll . C.M. sensory pollutants ,Electromagnetic Fields and Radio freguency Radiation In: peeper I.L., Gerba, C.P. and Brussrau,M.L. (Eds) Environmental and pollution Science, 2nd.,EdelsevierSanDiego . 2006.

2) Al – Hamami , A . H ., Hashem, S .H ,optimal call Towers distribution bg using Spatial Mining and geographic in Formation system" world of computer science and Information Technology Journd (wcsiT) . issn : 221- 0741. Vo1, 1, No 2 , p p.44- 48 .

3) Gilpin . A ., Dictionary . of . Environmental Terms,Rouledge& KeganPoul, 1976 .

4) Dolk . M . shad dick - 1997 : canaar in cidenearvadio and Tevision . Tersin Great Britain sut ton colfieldLransmiters . A .M .

ثالثاً : مواقع شبكة المعلومات الدولية :

1) http: // WWW , mogine . gsfcnasa . gov/ K nom / msectrum . htm .

2) http: // WWW . doh . gov . uk / mobiephones / in

3) http: // WWW . science . hg . nasa . gov / kids ems / waves . html

سكان بلدة المخيلي/شمال شرق ليبيا: دراسة جغرافية

زهران الرواشده/ قسم الجغرافيا / كلية الآداب والعلوم / درنة

Email : zahran.alrawshdeh@omu.edu.ly

مروان عبد الكريم بمعلومة/أكاديمية الدراسات العليا – المنطقة الشرقية –بنغازي

Email :Marwan.abdelkarem@omu.edu.ly

أيمن نمر نصار /قسم الجغرافيا / التربية /القبة /جامعة عمر المختار

Email :Marwan.abdelkarem@omu.edu.ly

– ملخص :

تتناول هذه الدراسة الخصائص الديموغرافية والجغرافية للسكان والتنمية في منطقة المخيلي جنوب شرق مدينة درنة ، وذلك في إطار تغير اتجاهات نموهم ، واختلاف التراكيب العمرية والنوعية وأنماط أهرامات السكان ويتم التركيز في هذه الدراسة على الكشف عن العوامل المؤثرة على مختلف المظاهر السكانية والتنموية بمختلف تطوراتها ومحاولة تفسيرها ، وذلك وفقا لمختلف مصادر بيانات السكان والتنمية الإقليمية . وتتناول هذه الدراسة أيضا عناصر البيئة الجغرافية وتفاعلاتها الايكولوجية وعلاقتها بالأنشطة الاقتصادية والاجتماعية للسكان وأثرها على التنمية في المنطقة ، وتبرز أهم نتائج الدراسة في بطء وتباين معدلات النمو السكاني وتأثير ذلك في تغير الخصائص الجغرافية والتنمية للسكان خلال الفترات المختلفة مع زيادة ملحوظة خلال السنوات القليلة الماضية وحسب التعدادات العامة للسكان تراوحت معدلات نمو السكان بين 3.5%– 3.6% للأعوام (1984– 1995 و1995– 2006) وبين 1.3%–1.8% للفترات (1973–1984 و 2006–2018) . أي تضاعف حجم سكان المخيلي ثلاث مرات خلال 52 سنة ، أي زاد حجم السكان من 698 نسمة عام 1964 إلى 2065 نسمة عام 2018 ، وتمثل معدل نمو 30 نسمة/سنة، ويصنف كمعدل نمو بطيء للسكان مقارنة بغيرها من المناطق وتعني هذه المؤشرات تباين نسب الفئات العمرية والنوعية العريضة نحو تزايد نسبة الفئة العمرية الوسطى (الشابة) وانخفاضها لنسبة فئة صغار وكبار السن ، وعموما يعود التباين في معدلات نمو سكان المخيلي واختلاف خصائصهم الديموغرافية إلى تأثير مشاريع التنمية الزراعية والإسكانية التي استهدفتها خطط التنمية خلال السنوات الماضية والتي شكلت عاملا أساسيا في توطين واستقرار السكان الرحل داخل مخطط البلدة . ونتيجة لعدم التخطيط الجيد للتنمية في اغلب هذه المناطق وعدم خبرة السكان المحليين تراجعت مشاريع التنمية الزراعية والرعوية والخدمية ، كل هذه العوامل مجتمعة أفضت إلي تقلص فرص العمل وتردي الخدمات وتزايد الهجرة الداخلية إلي المدن الساحلية والمدن الكبرى في محيطها الإقليمي ومغادرة عدد كبير من سكان منطقة المخيلي ما أدى ذلك إلي بطء في نمو سكان المخيلي خلال سنوات التعدادات المختلفة .

– الكلمات لمفتاحيه_: الخصائص الديموغرافية ، النمو والتغير السكاني ، مستوطنة ريفية

- Abstract

An attempt has aimed to study the population change size, growth rate attitudes and their demographic & geographical characteristics'. The study has also estimated the population ages structure &sex percentages change and with their Population Pyramid pattern. An investigated has also studied the population resettled, and revealed the main factors affected on the different geographical phenomenal of the area population. So, to a chive this goal, besides the Censuses data, a random sample of 78 families were selected, representing18.5% of the target population, was using questionnaire technique. As a result, the study generally indicated that El- Mkhili .population's growth curve was moved very slowly rate due to high out migration The El-mkhili Town population's growth rate can be classified in to three category groups: Maximum growth rate, which it has rapidly increased from 0.5 % on the year of 1966 to 10.8% on the year of 1978. Medium population growth rate (3.5%-3.6%), which it has recorded during the Censuses of (1984-1995 and 1995-2006). The maximum growth rate of this area's population because the resettlements project for the herding nomadic, Bedouin and to the agricultural projects as well as to civil jobs, with available services facilities; e.g.; health's, schools, transportations', etc.. Low growth rate (1.3%-1.8 %%), it was recorded during (1973-1984 and 2006-2016). It can be attributed this rapidly decreased of population growth rate, and it expected to continue decline, because it can be attributed to the failed of most development projects in this area, as well as the growth rate is mainly depended on the natural growth with the lack of in-migration movement in the area. The main factor responsible the increases percentage of medium ages group of the population community are the substantial improvement of health care, educations and welfare facilities, which are available in this area. According to the demographic cycle standers, the El-mkhili population growth rate can be posted in the third category , which it means that the population society is still belonged to the youth stages .

-Keyword: Demography , population Growth , Rural Settlement, In-Out Migration

- المقدمة:

أدى تباين معدلات نمو السكان وتغير حجمهم خلال السنوات الماضية ، إلى اختلافات في خصائص السكان الديموغرافية والجغرافية والتنموية ، واثر ذلك في أحوالهم الاجتماعية والاقتصادية وأنماط حياتهم وأعمالهم اليومية . ولقد أدى تعثر وتراجع وتوقف اغلب مشاريع التنمية خاصة الزراعية ، إلي عدم توفر فرص العمل وضعف الخدمات وتزايد الهجرة المغادرة ، وبطء نمو سكان القرية السكنية داخل البلدة . كما تعتبر الحركة المكانية الداخلية وخاصة الهجرة المغادرة من ابرز العوامل المؤثرة في بطء معدلات النمو وتناقص حجم السكان ، و إطالة وبطء فترة نمو حجم السكان ، فيما لوحظ من خلال هذه الدراسة أن الهجرة المغادرة اغلبها من فئة الشباب ، وهذا يعود إلي تردي الأوضاع الاقتصادية وفقدان كثير من الشباب فرص عمل داخل هذه المشاريع التنموية والتي تراجعت بشكل ملحوظ ولم تعد ذات جدوى اقتصادية وساهم ذلك في قلة الأنشطة الاقتصادية و تردي الخدمات ، ونتج عن ذلك تباين واضح في نسب الفئات العمرية – النوعية العريضة ، بحيث مثلت فئة متوسطي العمر أكثر من النصف أي مجتمعا شابا مغادرا ، وصغار السن النصف الأخر ، ونسبة قليلة جدا لكبار السن .

- **أهمية وأهداف البحث** : تكمن أهمية هذه الدراسة في بحث المظاهر الديموغرافية والجغرافية للسكان وعلاقتها بالتنمية في منطقة المخيلي خلال الفترة 1964–2018 وذلك للكشف عن اتجاهات الحركة والتباين الذي حدث لخصائص مظاهر التغيرات السكانية المختلفة في المنطقة وأثر ذلك على التنمية المحلية . ولقد استهدفت هذه الدراسة العديد من المحاور والنقاط والتي تخلصت كأهداف للدراسة على النحو الأتي :

- تفسير تطور نمو السكان ومكوناته للفترة 1964– 2018 م .
- التعرف على الخصائص الديموغرافية والتنموية لسكان المنطقة .
- الكشف عن التراكيب السكانية وعلاقتها وتأثيرها في جغرافية السكان والظواهر الاجتماعية والاقتصادية داخل البلدة .
- تسليط الضوء على العوامل الجغرافية والاقتصادية والتنموية التي ساهمت في تراجع مشاريع التنمية الزراعية والرعوية في هذه المنطقة وتقلص أعداد و نمو سكان فيها .

– منهجيـــة ومصـــادر الدراســـة : اتخـذ المـنهج الوصـفي التحليلـي فـي تفسـير المتغيـرات والأرقـام والبيانـات الديموغرافيـة للسـكان وأحـوالهم الجغرافيـة وتحليـل خصائصـهم الاجتماعيـة والاقتصـادية والتنمويـة . كمـا تـم اعتمـاد العديـد مـن المصـادر والمقـابلات الشخصـية داخـل المنطقـة ، ومقارنـة التغيـرات السـكانية خـلال السـنوات التعداديـة المختلفـة والتعـدادات العامـة للسـكان، وتـم الاعتمـاد مـن خـلال الدراسـة الميدانيـة كجـزء مـن هـذا البحـث علـى بيانـات والسـجل المـدني بالمنطقـة ، وكجـزء أساسـي ومكمـل للبيانـات والتـي تعـد مـن أهـم وسـائل جمـع المعلومـات مـن خـلال العمـل الميـداني تـم تصـميم وتوزيـع عـدد (78) اسـتمارة اسـتبيان ممثلـة لنسـبة 18.0% مـن الأسـر وذلـك للفتـرة 2014 و 2015 م وتـم اعتمادهـا كعينـة عشـوائية ، ومـن خـلال اسـتخدام برنـامج (SSPS) تـم تفريـغ البيانـات فـي جـداول ومثلـت فـي أشـكال تـم توظيفهـا حسـب متطلبـات البحـث وأهدافه ، وتناول البحث العديد من العناصر الأساسية تمثلت في الأتي :

– تغير حجم السكان ومراحل تطور نموه وعلاقته بالتنمية المكانية.

– العوامل المؤثرة في اختلاف الخصائص الديموغرافية وأحوال السكان .

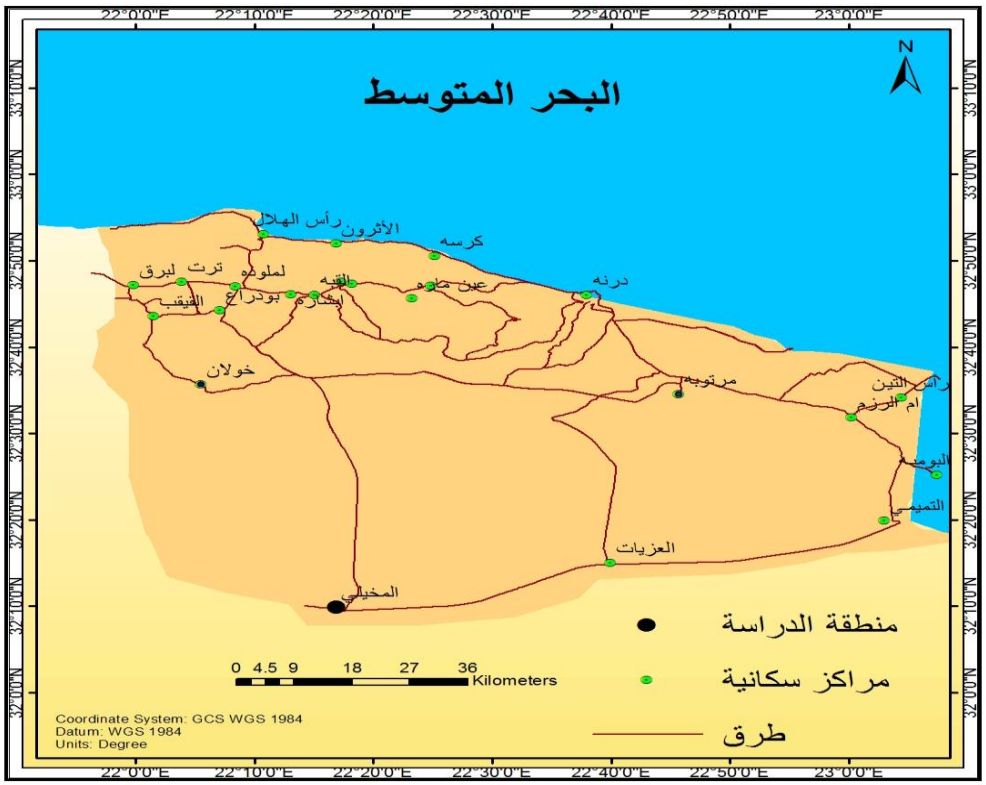
– تبـاين أنمـاط التراكيـب السـكانية واخـتلاف خصائصـهم الاجتماعيـة والاقتصادية.

– **تنظـيم الدراسـة :** يتنـاول البحـث تطـور نمـو السـكان ودور كـل مـن الزيـادة الطبيعيـة والهجـرة فـي رسـم منحنـى اتجاهـات النمـو السـكاني والعوامـل المـؤثرة وأثـر كـل ذلـك علـى التنميـة المحليـة. كمـا بحـث خصـائص السـكان الديموغرافيـة وتـراكيبهم العمريـة والنوعيـة وأهرامـات السـكان ، إضـافة لخصائصـهم الاجتماعيـة، والتعليميـة والاقتصـادية والعمرانيـة ، فيمـا تطرقـت هـذه الدراسـة أيضـا إلـي عـرض النشـأة والتطـور العمرانـي والاقتصـادي والاجتمـاعي والخـدمي والتنمـوي، وتضـمن البحـث خاتمـة تمثلـت فـي الخلاصـة والنتـائج والمقترحات والتوصيات .

– **الدراســات الســابقة:** تعـد الدراسـات التـي تناولـت موضـوع السـكان مـن وجهـة نظـر جغرافيـة علـى مسـتوى منطقـة المخيلـي والبلـدة الصـغيرة قليلـة جـدا .وتعـد شـركة دوكسـيادس (المخطـط الشـامل1968/1981) أول مـن أجـرى دراسـة تخطيطيـة وسـكانية وتنمويـة شـاملة لمنطقـة الدراسـة (المخيلـي). فيمـا درس مكتـب العمـارة (2010) مشـروع الجيـل الثالـث ، البطنـان ودرنـة وتضـمن

تحليلا للبيانات والمعلومات للمنطقة ، كما ودرس (الرواشده: 2014.ص67-116) المخيلي وفق إطار جغرافي وبيئي ايكولوجي، وتناول(بومعلومة: 2008 م) أثر توزيع القوى العاملة على تخطيط وتنمية القطاعات الإنتاجية والخدمية في مدينة درنة ، وركز(مفلح: 2007) على النمو السكاني وأثره على توزيع السكان وتركيبهم وتغير استخدامات الأرض في مدينة درنة ، أما(عبد الشفيع:2003) بلدية الجبل الأخضر دراسة في جغرافية السكان، كما درس(المنفي: 2002) النمو السكاني وأثره على التركيب الاقتصادي بمنطقة المرج للفترة (1954- 1995م) ، فيما تناول (العماري:1997) التغيرات السكانية في بلدية بنغازي (1954-1984م) ودرس كذلك (العماري :1989) طبيعة القوى العاملة في ليبيا .

المجال المكاني : تقع جغرافيا المخيلي في منطقة الجنوب الشرقي من الجبل الأخضر إلي الجنوب الشرقي من مدينة درنة على بعد 60 كم تقريبا من ساحل البحر المتوسط ، أما فلكيا تقع المخيلي عند دائرة عرض" 46' 09° 32 شمالاً و خط طول " 13 ' 17° 22 شرقاً شكل (1) .



شكل (1) الموقع الجغرافي والفلكي لمنطقة الدراسة (المخيلي)

وكجزء أساسي للتنمية في فترة المشاريع التنموية في بداية الثمانينات من القرن الماضي تم إنشاء طريق معبد يمر بمنطقة المخيلي مباشرة والمعروف حاليا بمسمى (الطريق الصحراوي) و الذي يربط مدن طبرق ودرنه والقبة مع مدن البيضاء والمرج ، ومنها إلي مدينة بنغازي وبقية المدن الليبية في الغرب . ويحد المخيلي من الشمال بلدة خولان الصغيرة – ومنطقة القيقب و القبة – لملودة ، ومن الشمال الشرقي منطقة العزيات السكنية الرعوية – ومنطقة التميمي وأم الرزم (ساحل خليج البمبة) ومن الغرب والشمال الغربي مناطق تتبع بلدية الجبل الأخضر، وجنوبا مناطق البلط والحصى الشاسعة وبالتوغل جنوبا وصولا إلي الصحراء الكبرى . أما إداريا فقد تغيرت تبعيتها خلال السنوات الماضية ما أثر ذلك على حجم ونمو وتنمية السكان للمنطقة فقد ضمت المخيلي لبلدية درنة ثم لبلدية البطنان وبعد ذلك لبلدية القبة وبعد عام 2011م أصبحت تتبع مدينة الابرق وذلك منذ عام 2014م (الدراسة الميدانية 2019) .

– **التضاريس:** تتصف المنطقة بالانحدار التدريجي من الشمال – الغربي والشرقي مع الانحدار العام للسفوح الجنوبية للجبل الأخضر، وتتباين هذه التشكيلات بين أراض تلالية – متموجة تمتد بينها مجاري تصب في منخفضات البلط ، يتراوح ارتفاعها بين 200م – 260م. فوق مستوى سطح البحر أما جيولوجيا تغطي المنطقة تكوينات الفايدية Tomfالجيرية – مارلية ، وتكوينات الرباعي Qa الارسابية .

– **المناخ** : يسود المناخ الصحراوي شديد الجفاف الذي يتصف بقلة وتذبذب المطر وارتفاع درجات الحرارة صيفاً وانخفاضها شتاء ، كما يقل تأثير البحر لوقوع المنطقة في ظل المطر خلف الجبل الأخضر، وانفتاحها على الصحراء أدى لسيادة المؤثرات المناخية القارية الصحراوية ، وحسب محطة المخيلي سجل المتوسط السنوي لدرجات الحرارة 19.5مْ ، ومتوسط العظمى28.8م (17.7مْ – 38.8مْ) ومتوسط الصغرى13.0م (5.8مْ–19.5 مْ) .

وعموما تتعرض المنطقة كثيرا للرياح الشمالية الشرقية قليلة الأمطار، كما وتؤثر الرياح الجنوبية الشرقية الحارة الجافة (القبلي) وتسود المنطقة كذلك الرياح الشمالية ، ولقد سجل معدل المطر 30.8 ملم / سنة/ بمنطقة المخيلي تركز اغلبها بفصل الشتاء ، جدول (1) .

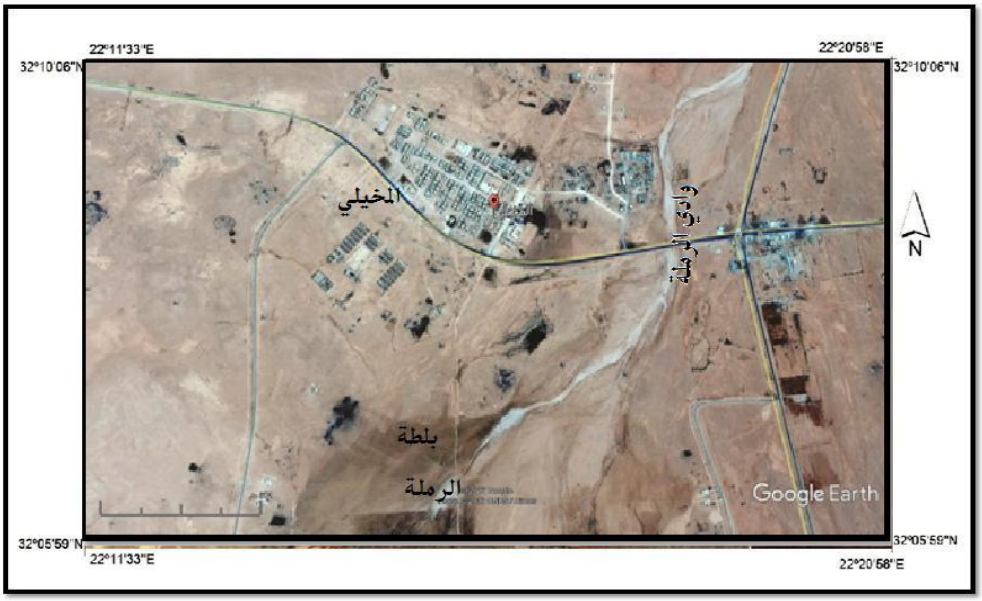
جدول (1) التوزيع الشهري لعناصر المناخ (1974 – 1983 م) المخيلي

الشهر	9	10	11	12	1	2	3	4	5	6	7	8	المعدل
الحرارة ع/مْ	17.7	19.4	24	28	31.9	37	38.8	37.1	34.3	32.8	25.0	19.3	28.8
الحرارة ص/مْ	5.8	8.9	9.8	10.7	13.6	18.2	19.3	19.7	16.8	15.1	10.7	7.5	13.0
الحرارة/م/مْ	24.2	22.0	15.4	12.0	10.7	11.7	15.4	18.9	22.1	26.1	27.7	27.5	19.5
المطر/ملم	0.3	2.6	2.1	0.8	5.5	10.5	2.2	3.8	0.6	1.9	0.0	0.5	31

المصدر : مشروع جنوب الجبل الأخضر الزراعي ، مكتب الهندسي ، المرج ، 2006 م .

ساعد المناخ شبة الجاف والسائد طول العام وخاصة في السنوات القليلة الماضية إلي تبني الدولة إنشاء مشاريع تنموية زراعية ورعوية ضخمة لهذه المنطقة وغيرها من المناطق وذلك لاستدامة التنمية فيها ودعم الاستقرار البشري في هذه المناطق الريفية ، إلا أن غياب التخطيط السليم والعشوائية في اتخاذ القرارات وعدم وضع إستراتيجية واضحة أدى إلي تعثر اغلب هذه المشروعات ومنها المشروعات الزراعية والرعوية والخدمية لمنطقة الدراسة .

أولا – النشـــأة والتطـــور العمرانـــي : تعتبـر المخيلـي تجمـع سـكاني قـديم تقـع علـى طريـــق القوافـــل التـــي تمـــر للتـــزود بالمـــاء (دوكســـيادس: 1968 / 1981. ص.105) ، وتقـع علـى الطريـق الصـحراوي الـرابط بـين بنغـازي – طبـرق حيـث تســـتريح فيهـــا القوافـــل وتتـــزود بالمـــاء والغـــذاء (دوكســـيادس: 1968 /1981. ص.7) ، وخـــلال فتـــرة الحركـــة السنوســـية ، اتخـــذت كزاويـــة دينيـــة للســـكان عـــام 1315هـــ 1794 م (دوكســـيادس: 1968/1981. ص .103) ، ثـــم تحولـــت هـــذه الزاويـــة إلـــى نـــواة تجمـــع حولهـــا الســـكان ، وتطـــورت لتصـــبح مركـــز ســـكانيا يقدم خدمات مختلفة كالتجارة وغيرها ، شكل (2) .



شكل (2) مركز منطقة المخيلي

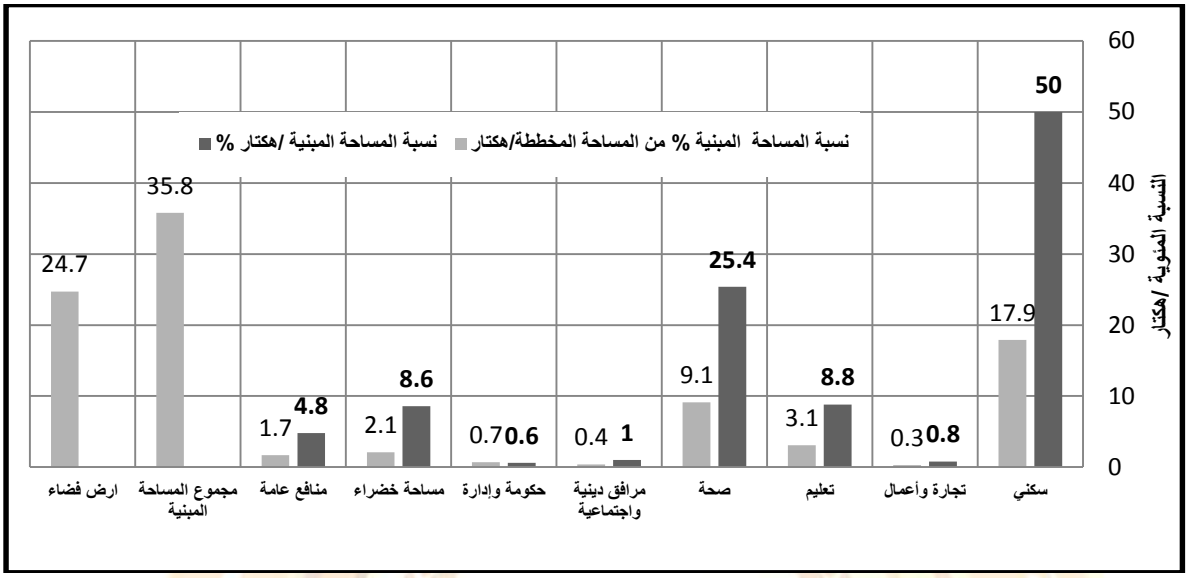
لقد وضع مخطط عام شامل لمنطقة المخيلي ، وروعي فيه تطورها السكاني والعمراني حتى عام 1978 م ، وقدر أن وظيفة المستوطنة هو كمركز للخدمات الخاص بالزراعة والرعي ، كما ساهمت مشاريع التطوير العمراني بمنح مساكن للأسر الواقعة خارج المخطط في مناطق رعوية مفتوحة إلي بيوت سكنية حديثة ومركز تجاري وخدمي صغير يتناسب وحجم السكان في المنطقة ، أدى لرفع معدل نمو السكان للفترة 1966 – 1978 إلى 10.8 % ، جدول (2) و شكل (3) .

جدول (2) توزيع استعمالات الأرض في المخيلي

نوع الاستعمال	المساحة /هـ	% من المساحة المبنية	% من المساحة المخططة
سكني	2.40	50.0	17.9
تجارة وأعمال	0.04	0.8	0.3
تعليم	0.42	8.8	3.1
صحة	1.22	25.4	9.1
مرافق دينية واجتماعية	0.05	1.0	0.4
حكومة وإدارة	0.03	0.6	0.7
مساحة خضراء	0.41	8.6	2.1
منافع عامة	0.23	4.8	1.7
مجموع المساحة المبنية	4.80	100.0	35.8
ارض فضاء	8.60	–	24.7
المجموع (*)	12.40	–	100.0

– المصدر:(شركة دوكسيادس : 1968ص 6)(*) المساحة الخاص بالنقل مشمولة باستعمالات الأرض .

وشكلت المساحة المبنية 4.8هـ من مجموع 12.40 هـ مساحة المخيلي ،وشكل السكن 50.0% من المساحة المبنية ، و17.9% من المخطط العام ، وتوزعت باقي الاستخدامات ، الصحة 25.4 % والتعليم 8.8 % والمنافع العامة 4.8 %) ، جدول (2) و شكل (3) .



شكل (3) نسبة المساحة المبنية هكتار فقط/ونسبة المساحة المبنية من إجمالي المساحة المخططة/المخيلي: 1978

ثانيا– تطور اتجاهات نمو حجم السكان :

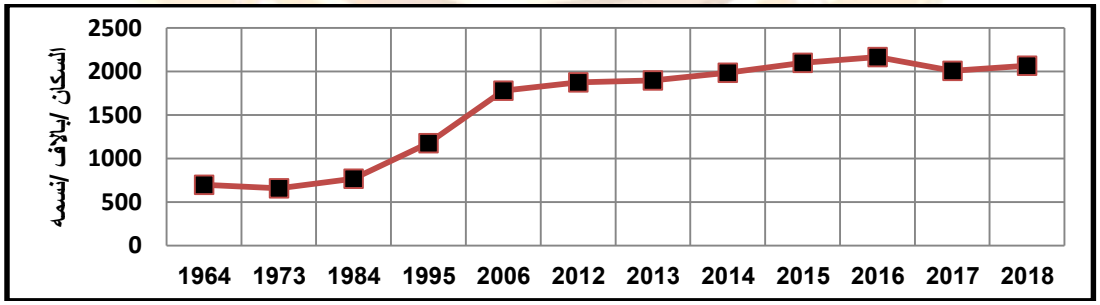
التطور السنوي لنمو حجم السكان : يتضح من خلال بيانات التعدادات السكانية العامة ومن بيانات مكتب السجل المدني للفترة (1964– 2018 م) تضاعف حجم سكان المخيلي ثلاث أضعاف خلال 54 سنة ، أي زاد من 698 إلى 2065 نسمة وتمثل25 نسمة /سنة ، جدول (3 و4) وشكل(4) كما يلاحظ تباين تطور نمو حجم السكان زمانياً وكمياً في المخيلي ، بحيث سجل 689 نسمه عام 1964م ، ثم نلاحظ انخفاض الأعداد المقدرة للسكان قليلا إلى 660 نسمة عام 1973 ، أي بمعدل نمو3.8 نسمة سنوياً ، جدول (4) و شكل (4) ، وفي عام 1984 ارتفع حجم السكان إلى 772 نسمه ، وبنمو 9.3 نسمة /السنة . كما زاد السكان عام 1995الى نحو 1177 نسمة ، أي بمعدل 37 نسمة / سنة ، وكذلك زاد حجم السكان في عام 2006 إلى نحو 1778 نسمة ، أي أن معدل الزيادة 55 نسمة / سنة .

جدول (3) تطور حجم السكان في منطقة المخيلي

السنة	1964	1973	1978	1984	1985	1990	1995	1996	1997	1998
السكان	698	660	650	772	670	685	1177	1260	1265	1290
السنة	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012
السكان	1503	1574	1596	1778	1672	1820	1710	1778	1825	1875
السنة	2013	2014	2015	2016	2017	2018	–	–	–	–
السكان	1898	1986	2098	2166	2007	2065	–	–	–	–

المصدر : التعدادات العامة للسكان المذكورة / و بيانات مكتب السجل المدني في المخيلي 2019.

ووفق بيانات التعدادات السكانية (1964و2006 م) فقد سجل تطور حجم السكان خلال 42 عاما نحو 1080نسمة، أي26نسمة / سنة ، فيما سجل من بيانات مكتب السجل المدني تطور حجم السكان خلال الفترة 2007 – 2018 م ، نحو393 نسمة وبمعدل نمو36 نسمة / سنة أما خلال السنوات اللاحقة يلاحظ انخفاض واضح في زيادة نمو السكان بسبب التغيير الذي شهدته البلاد بعد عام 2011 م ، والأوضاع الاقتصادية الصعبة التي مرت بها البلاد ولازالت تعيشها في الوقت الحاضر وغياب التنمية بشكل تام ، وتوقف مشاريع التنمية القديمة وتعثرها بحيث انخفض معدل نمو السكان للفترة 2012 و2018 من 2166الى 2065 نسمه ، جدول (3) وشكل (4) .



شكل (4)التطور الكمي لحجم سكان المخيلي 1964–2018 م .

وحسب دراسة (دوكسيادس: 1978، ص103) قدر حجم السكان في المخيلي عام 1966 نحو 190 نسمة ، زاد في عام 1978 إلى 650 نسمة . فيما قدر أن قلة من المزارعين يسكنون داخل حدود المستوطنة عام 1978 مقابل 32% منهم في عام 1966 . فيما قدر معدل نمو سكانها

10.8% /سنة بسبب نزوح السكان إلى داخل المستوطنة بأعداد كبيرة نسبيا ، كما وأجرت دوكسيادس توقعات لنمو السكان وفق معدل نمو سنوي 0.62 % للمدة 1964–1973 وبمعدل نمو أخر–0.30% للمدة 1973–1978. وحسبت هذه التوقعات وفق إمكانياتها الاقتصادية الكامنة في قطاع الزراعة والخدمات، جدول(4).

جدول (4) توقعات عدد السكان في المخيلي حسب دوكسيادس(*)

السنة	1978	1985	1990	2000
عدد السكان	650	670	685	700
معدل النمو /سنة	–	+0.5%	+0.5%	+0.3%

– **المصدر : (دوكسيادس: 1978 .ص113).**

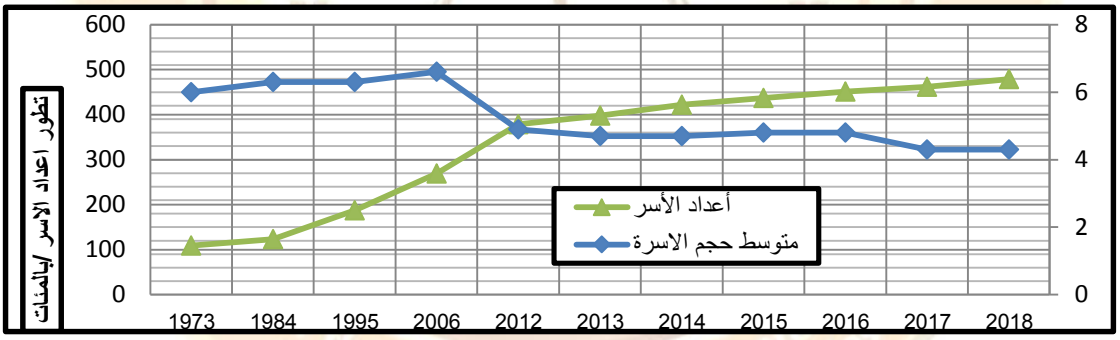
وحسب هذا التوقع يكون بطء نمو سكان المخيلي ، نتيجة استمرار الهجرة المغادرة من البلدة ، وذلك لان الزراعة وتربية الحيوانات تمثل قاعدة اقتصادية ضعيفة ، وتمثل العمالة غير الزراعية النسبة الأكبر في قطاعات الخدمات غير المنتجة .

تطور أعداد ومتوسط حجم الأسر: تتعدد العوامل التي تؤثر في حجم الأسرة فبعضها تجذبها نحو الزيادة وأخرى صوب الانخفاض كما أن تلك العوامل تتباين بين المجتمعات بالتباين داخل المجتمع الواحد كما أنها تتباين بين أفراد الأسرة الواحدة تبعا للمهنة والتحصيل العلمي والمستوى الثقافي والاقتصادي والاجتماعي ومدة الحياة الزوجية والعمر عند الزواج والتركيب العمري والتركيب الزوجي وعوامل اجتماعية متمثلة بنوع المولود وأخرى تتعلق بالخلفية الاجتماعية للسكان (رسن ، ناجي سهم: 2008،ص112) ولقد تطور عدد الأسر في المخيلي خلال الفترة 1973–2006 من 109 – 269 أسرة بزيادة 160 أسرة خلال 33سنة ، وتمثل 1118نسمة أو 7فرد/للأسرة ، وتعادل 6.0 –6.6 فرد/للأسرة، جدول (5) وشكل (5). وعموما يؤثر التحضر والعوامل الاقتصادية والاجتماعية والتعليم الذي اثر على تدني متوسط حجم الأسر ، بحيث انخفض متوسط حجم الأسر من 6.6 إلى 4.3 فرد ، وهو يفسر انحدار معدل النمو من 3.6 عام1984 إلى 1.8و1.2 للأعوام 2016و2018 ، جدول (5) وشكل (5).**جدول (5) تطور**

أعداد الأسر ومعدل نمو حجم السكان ونوعهم خلال الفترة (1964 – 2018)

السنة	الذكور	الإناث	المجموع	التغير المطلق	التغير النسبي	أعداد الأسر	حجم الأسرة
1964	–	–	698	–	–	–	–
1973	347	313	660	38–	5.4–	109	6.0
1984	375	394	769	109 +	16.5	123	6.3
1995	567	610	1177	408+	53.0	187	6.3
2006	967	811	1778	601+	51.0	269	6.6
2012	935	940	1875	97+	5.4	379	4.9
2013	946	952	1898	23+	1.2	398	4.7
2014	985	1001	1986	88+	4.6	422	4.7
2015	1038	1033	2098	112+	5.6	437	4.8
2016	1068	1098	2166	68+	3.2	451	4.8
2017	996	1011	2007	159–	7.3–	462	4.3
2018	1030	1030	2065	58+	2.9+	479	4.3
1964–2018	–	–	–	1367+	+196	+370	–

– ألمصدر: (التعدادات العامة للسكان 1964–2006) و (مكتب السجل المدني في المخيلي2019) .



شكل (5) تطور اعداد الأسر وتطور متوسط حجم الأسر/ فرد–المخيلي

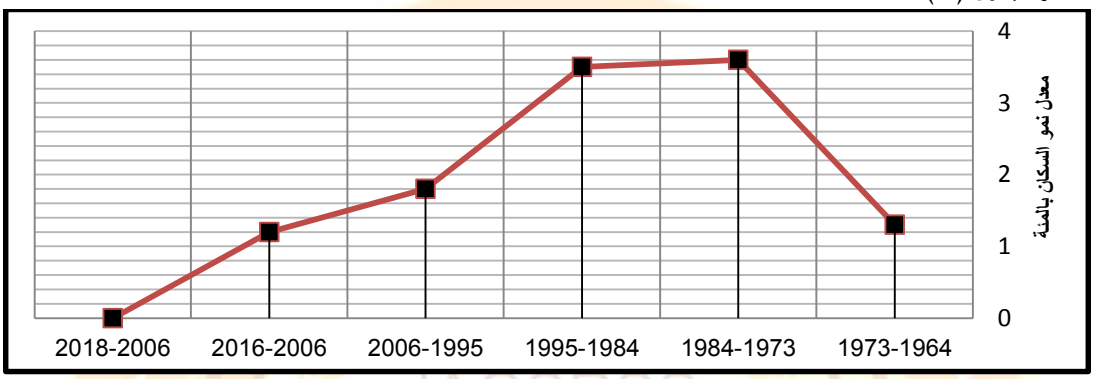
3 – مراحل نمو السكان: ويصنف مراحل نمو السكان إلى الأتي ، جدول (6) وشكل (6) :

أ– **مرحلة النمو المرتفع:** تمثل هذه معدلات النمو السكانية المرتفعة بين (3.5 – 3.6) نسمه/ سنوياً ، حيث سجلت هذه المعدلات خلال الفترات (1984 – 1995 وللفترة 1995– 2006). وهي نتيجة لتحسن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ، إضافة لتنفيذ مشاريع الإسكان والتنمية الزراعية ومنح القروض التنموية ، أدى ذلك لسرعة نمو حجم سكان المنطقة .

جدول (6) معدلات النمو السكاني في المخيلي

الفترة	التغير المطلق	التغير النسبي%	معدل النمو	مستوى النمو
1973–1964	38–	5.4–	0.5–	نمو سالب
1984–1973	109+	16.5	1.3	نمو متوسط
1995–1984	408+	53.0	3.6	نمو مرتفع
2006–1995	601+	51.0	3.5	نمو مرتفع
2016–2006	388+	21.8	1.8	نمو متوسط
2018–2006	287+	16.1	1.2	نمو منخفض

المصدر :جدول (2)



شكل (6) تطور معدل نمو السكان%/نسمة للفترة1964–2018

ب – مرحلة النمو المتوسط: تتراوح هذه المعدلات بين (1.3–1.8) نسمة / سنويا والتي تمثل الفترة (1973–1984 والفترة 2006–2018) ، وعموما يعتمد النمو السكان على الزيادة الطبيعية بشكل رئيسي ، ثم لقلة وتراجع مشاريع التنمية وضعف الحركة المكانية في المنطقة .

جـ– مرحلة النمو المنخفض: تمثل معدل نمو منخفضة (0.55) نسمة /سنويا، ولقد سجلت هذه المعدلات خلال فترات (1964–1973) وذلك بسبب ارتفاع معدلات الوفيات العامة حيث الفقر وقلة الخدمات خاصة السكن والتعليم والنقل والصحة، إضافة لاعتماد اغلب السكان حرفة تربية الماشية والإبل ، بينما أدى فشل المشاريع الزراعية ، وتوقف اغلب مشاريع التنمية وعامل الهجرة المغادرة الشبابية (الفئات القادرة على العمل) ، ثم عامل التوظيف الواسع في أنشطه غير إنتاجيه ، نتج عنه مشاكل اقتصادية واجتماعية. ووفق معدل النمو للفترة (1995 – 2006) 3.5% بلغت الزيادة المتوقعة عام 2020 نحو 2040 نسمة ، و في عام 2025 نحو 2259 نسمة.

ثالثا– الخصائص الديموغرافية للسكان :

معدل المواليد الخام: تعد الخصوبة من العناصر الأساسية التي تحكم أي مجتمع سكاني من حيث نموه وتركيبه وتناقصه واستمراره وتجديده في آن واحد ، والخصوبة هي عملية إنجاب الأطفال فعلاً ، أي عدد المواليد الفعلي للمرأة في سن الحمل ، وفي ضوء ذلك تتفاوت معدلات المواليد

الخام بين 1.8 – 9.5 بالألف للفترة (2004–2008) ، فيما تراوح بين 20.3 –23.6 بالألف للفترة (2009–2012) ، وبين 35.0 –49.2 بالألف للفترة (2013–2016) وبذلك تنخفض المعدلات للفترة (2017–2018) من 30.4 إلى 27.1 بالألف تقريبا، ووفق الدراسة الميدانية سجل المعدل 19.2 بالألف ، جدول (7) والشكل (7) .

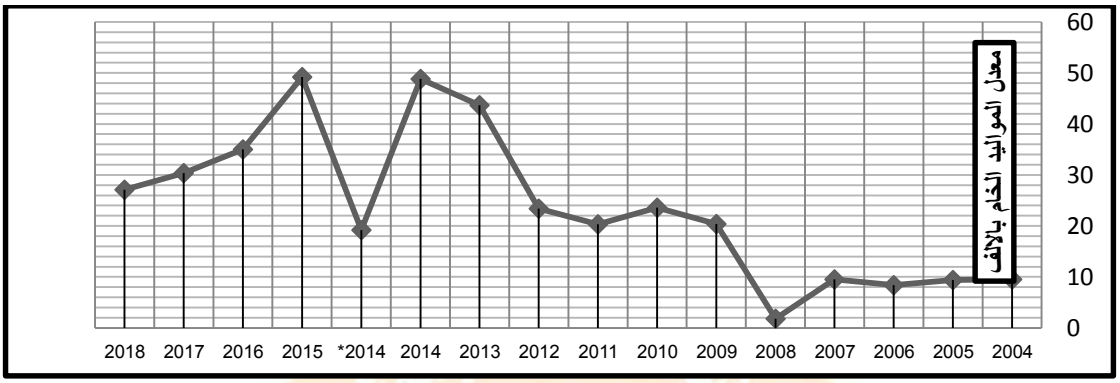
جدول (7) معدلات المواليد والوفيات الخام والنمو الطبيعي للسكان/ المخيلي

السنة	السكان	مواليد	معدل المواليد الخام/بالألف	وفيات	معدل الوفيات الخام/بالألف	معدل النمو الطبيعي
2004	1574	15	9.5	3	1.9	+7.6
2005	1596	15	9.4	6	3.8	+5.6
2006	1660	14	8.4	4	2.4	+6.0
2007	1672	16	9.5	5	3.0	+6.5
2008	1674	3	1.8	5	3.2	1.4-
2009	1710	35	20.4	8	4.6	+15.8
2010	1778	42	23.6	4	2.2	+21.4
2011	1825	37	20.3	3	1.6	+18.6
2012	1875	44	23.4	9	4.8	+18.7
2013	1898	83	43.7	7	3.7	+40.0
2014	1986	97	48.8	9	4.5	+44.3
2014*	572	11	19.2	4	7.0	+12.2
2015	2093	103	49.2	6	2.9	+46.2
2016	2166	76	35.0	3	2.0	+33.0
2017	2007	61	30.4	8	4.0	+26.4
2018	2065	56	27.1	7	3.4	+23.7
مجموع		708	23.3	91	3.0	20.0

– المصدر : (مكتب السجل المدني/ المخيلي 2019).

ولقد أدى سوء الأوضاع الاقتصادية إلى تدني معدلات الزواج ثم انخفاض في معدلات المواليد كما أن إلغاء منح قروض للمتزوجين كان له الأثر الكبير في قلة فرص الزواج (الجهمي ، كريمة احمد :2006 ص. 153). وعموما يرفع التعليم متوسط سن الزواج ، ويؤدي لدخول المرأة العمل حيث تعد مساهمة الإناث في النشاط الاقتصادي احد العوامل المؤثرة في الخصوبة وقد ظهر بأن عملية الإنجاب لدى المرأة العاملة اقل من المرأة الغير عاملة ، ولقد أشارت الأمم

المتحدة إلى مشكلة ضعف بيانات السكان وكثرة نواقصها , ولذلك لا تجد إجابة معقولة يمكن البناء عليها كأساس وتبرير منطقي لهذا التباين الكبير في البيانات (طبارة ، رياض:1978،ص46) .

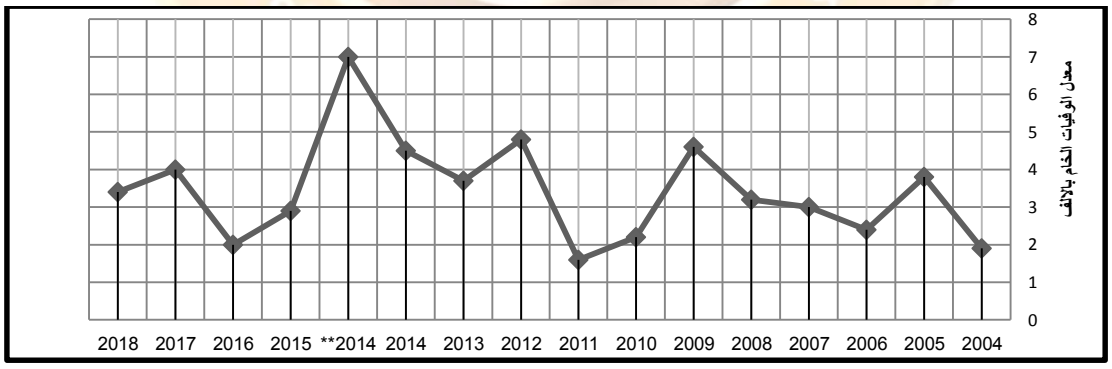


شكل (7) تطور معدل المواليد الخام بالألف/المخيلي

2-معدلات الوفيات وتطور اتجاهاتها :

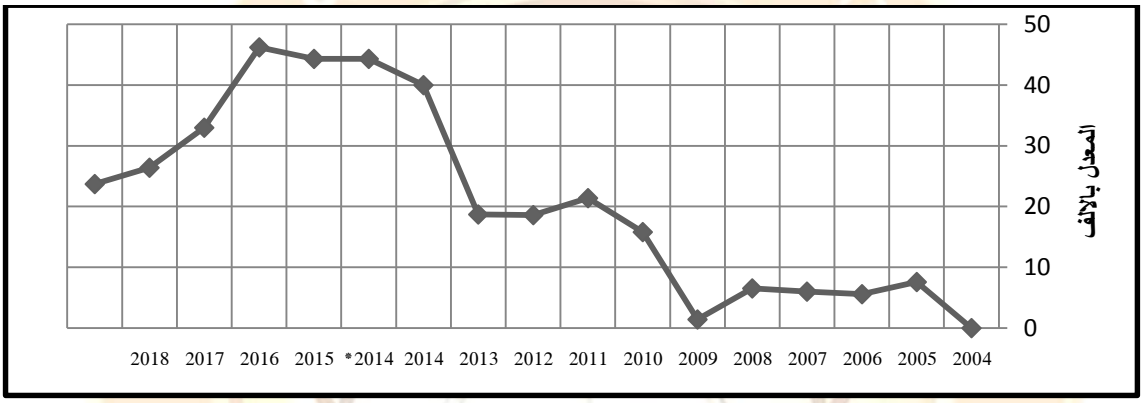
معدل الوفيات الخام: يعد معدل الوفيات الخام بعددها المسجل خلال السنة لكل 1000 / نسمة من السكان . وفي المخيلي (منطقة الدراسة) ، نلاحظ ارتفاع وانخفاض معدل الوفيات خلال السنوات المختلفة ، فيتضح من الجدول (7) أن معدل الوفيات الخام تراوح بين 1.6 بالألف إلى 4.8 للألف للفترة 2004 – 2018 م ، شكل (8) .

ونلاحظ أيضا من خلال تحليل بيانات الوفيات ، أن معدل الوفيات حسب المرض ترتفع إلى نحو 7.0 بالألف وشكلت نحو 44.5% من مجموع نسبة الوفيات بسبب مرض الرضع وصغار السن نتيجة قلة الوعي وضعف الخدمات الصحية في المنطقة ، أما الوفيات الطبيعية فقد بلغت 5.2 بالألف (الدراسة الميدانية 2015).



شكل (8) معدل الوفيات الخام بالألف 2004-2018

رابعا– معدلات النمو الطبيعي للسكان : يعني النمو الزيادة الطبيعية للسكان، أي الفرق بين المواليد والوفيات(Clark , John I.,:1969;P138) . ويعتبر العنصر الأساسي في نمو حجم السكان ، كما وأن للنمو الطبيعي تأثير كبير على التركيب السكاني وخصائصهم الديموغرافية المختلفة ، ويتضح أن معدلات النمو الطبيعي تراوحت بين 2.1– 7.6 بالألف للفترة (2004–2008) ، فيما ارتفعت المعدلات بشكل كبير للفترة 2009 – 2012 بين 12.4 – 19 بالألف ، وارتفعت كذلك معدلات النمو إلى ما بين 33.1–46.2 بالألف للفترة 2013–2016 ، جدول (7) و شكل (9) . ولقد تبين كذلك الارتفاع الكبير في معدلات النمو الطبيعي بحيث تراوحت بين 33.1–46.2 بالألف للفترة 2013–2016 ، فيما انخفض المعدل للفترة 2017–2018 بين26.7– 23.7بالالف بسبب قلة دقة البيانات ، أدى لزيادة سكانية كبيرة .



شكل (9) معدل النمو الطبيعي بالألف/ المخيلي

كما ويعود سبب التباين الكبير في معدلات النمو إلى الخلل في تسجيل البيانات الحيوية ولذلك أثرت هذه النتائج غير العادية لنمو السكان الطبيعي خلال الفترة المذكورة ، وبوجه عام شهدت المناطق النامية في كثير من دول العالم ، انخفاض كبير في الوفيات بسبب تحسن الخدمات الصحية ، وارتفاع مستوى التعليم ، مما أدى إلى انخفاض في معدلات الولادة وتباطأ النمو السكاني (عطوي ، عبد الله 2001 ص159) .

خامسا –الهجرة : تعني الهجرة تغيير محل الإقامة الدائمة ، وللهجرة معايير مكانية وزمنية وأهداف ، ولها نتائج في أماكن الوصول والمغادرة . والمهاجرون هم الذين يتواجدون في مكان ميلادهم أو في محل إقامتهم الحالي أو المكان الأخير الذي تم فيه إحصائهم (الريحاني ، عبد مخور ، وعبد الخفاف : 1986، ص279) . وتكمن أهمية الهجرة في اعتبارها احد العناصر الأساسية للنمو السكاني ، حيث تؤثر في حجم وتراكيب السكان ، وفي القدرة على نموهم العام (السعدي ، عباس فاضل :1985،ص381) ، كما وتعد الهجرة ظاهرة من الممكن أن تحدث عدة مرات وفي أي مرحلة عمرية ولأفراد ذوي خصائص متباينة (العيسوي ، فايز محمد : 2005، ص381) .

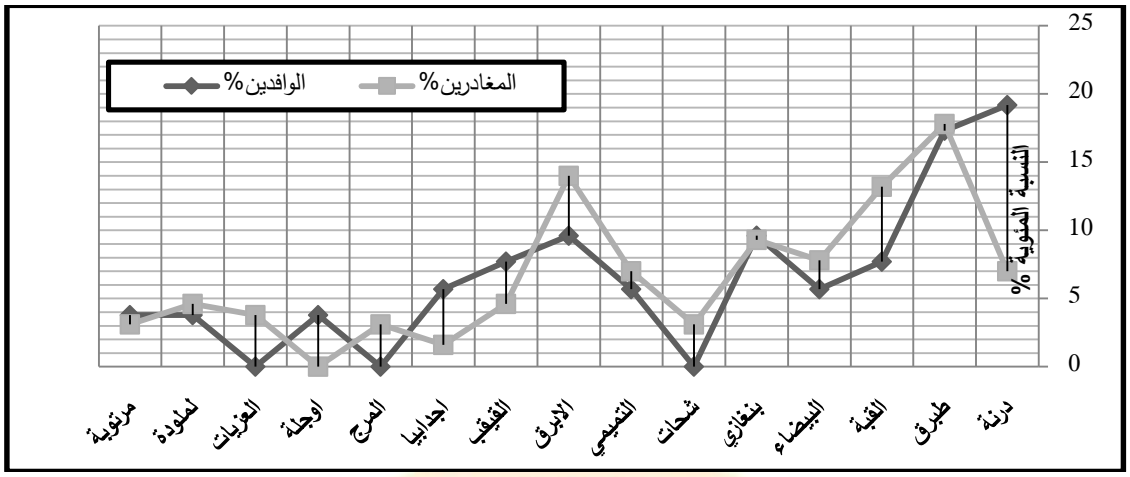
أ – **الهجرة الوافدة** : هم المهاجرون الوافدون من مناطق مختلفة ولأسباب متعددة إلى المنطقة ولقلة حجم الهجرة الوافدة يصبح أثرها محدودا في تغير حجم السكان في المخيلي . يتضح أن اغلب تيارات المهاجرين الوافدين قدموا من مناطق مجاورة ، كما سجلت نسبة الهجرة الوافدة من مدن مجاورة كدرنه وطبرق نحو 36.5 % ، و ثانيا منطقة الابرق وبنغازي بنفس النسبة 9.6% لكل منهما ، و تراوحت النسبة مع باقي المناطق بين 3.8%–7.7% وبمجموع نسبي 43.9% ويتبين ارتفاع نسبة الهجرة الوافدة من الذكور إلى 55.8% مقابل نسب الإناث44.2% من إجمالي الهجرة الوافدة ، أي اغلب الهجرة حسب النوع من (الذكور) ، وهي احد مميزات أنماط الهجرة في هذه المجتمعات الريفية ، جدول (8) .

جدول (8) التوزيع المكاني لتيارات الهجرة الوافدة والمغادرة والصافية حسب الكم والنسبة

المنطقة	العدد				النسبة		
	الوافدين	المغادرين	الهجرة الكلية	صافي الهجرة	الوافدين	المغادرين	النسبة الكلية
درنة	10	9	19	+1	19.2	7.0	10.5
طبرق	9	23	32	-14	17.3	17.8	17.7
القبة	4	17	21	-13	7.7	13.2	11.6
البيضاء	3	10	13	-7	5.7	7.8	7.2
بنغازي	5	12	17	-7	9.6	9.3	9.4
شحات	0	4	4	-4	0.0	3.1	2.2
التميمي	3	9	12	-6	5.7	7.0	6.6
البرق	5	18	23	-13	9.6	14.0	12.7
القيقب	4	6	10	-2	7.7	4.6	5.5
اجدابيا	3	2	5	+1	5.7	1.6	2.8
المرج	0	4	4	-4	0.0	3.1	2.2
أوجلة	2	0	2	+2	3.8	0.0	1.1
العزيات	0	5	5	-5	0.0	3.8	2.7
لملودة	2	6	8	-4	3.8	4.6	4.4
مرتوبة	2	4	6	-2	3.8	3.1	3.4
المجموع	52	129	181	-77	100	100	100
	28.7	71.3	100	85	+	-	

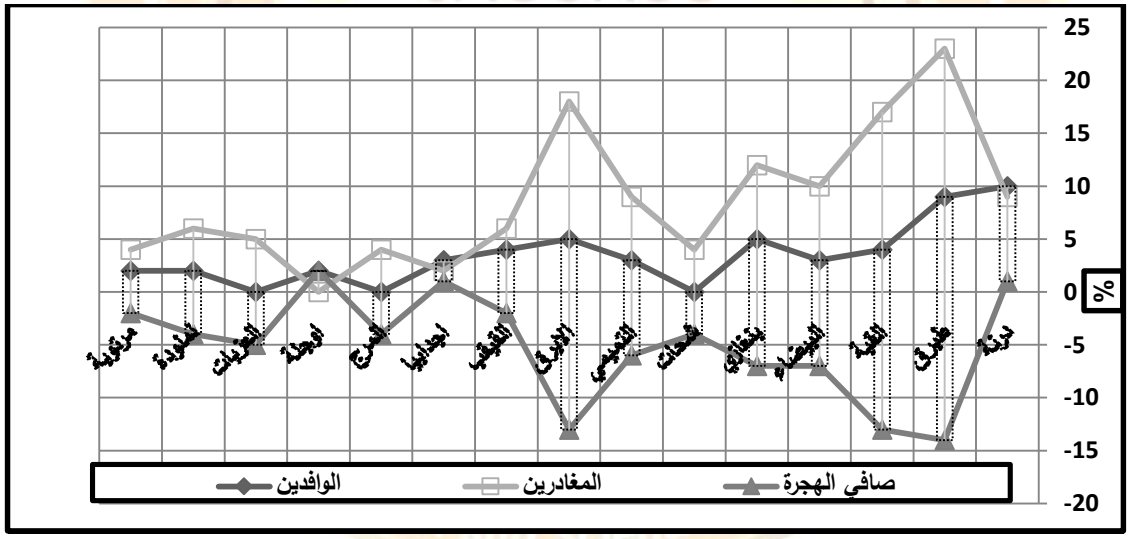
-المصدر (الدراسة الميدانية :2015/2014)

ب-الهجرة المغادرة : لقد سجلت أكبر نسبة للهجرة المغادرة من المخيلي نحو 45.0 % توجهت إلى مناطق طبرق – الابرق ثم القبة بسبب قربها وتوفر الأمن وفرص العمل والخدمات ووجود صلات وروابط اجتماعية لهم داخل هذه المناطق، أما النسبة الثانية فقد مثلت مجتمعة نحو 21.8% اتجهت إلى مناطق كالبيضاء ودرنه والتميمي ، والنسبة الثالثة تمثلت في مدينة بنغازي 9.3%، فيما توزعت باقي النسب والتي تقل عن 5 % على باقي المناطق واغلبها قريبة كالملودة والقيقب ثم العزيات ولقد أثرت هذه الهجرات المغادرة من منطقة الدراسة خلال السنوات الماضية على التنمية المكانية وزيادة سوء وتردي الأوضاع الاقتصادية وتراجع مشاريع التنمية الزراعية والرعوية وندرة المياه في نطاق منطقة الدراسة .



شكل (10) التوزيع النسبي لحجم اتجاهات الهجرة الوافدة والمغادرة/ المخيلي

كما وقدرت الهجرة للفترة 2004– 2008، خارج المخيلي 194 نسمة أو 39 نسمة/ سنة ، فيما قدرت الأسر المغادرة نحو تسع اسر تمثل 50 فردا من المخيلي للفترة (2009 – 2012) جدول (8) والشكل (10) ، وعموما تكون العلاقة أحيانا طرديه بين الهجرة بكافة أنماطها والمسافة وفرص العمل ، حيث تصبح الحركة قوية مع المناطق المجاورة كدرنة والقبة وطبرق فيما تكون قليلة وضعيفة مع المناطق البعيدة كبنغازي والبيضاء والمرج...الخ ، شكل (11) .



شكل (11) التوزيع النسبي لحجم واتجاهات صافي الهجرة(-+)الوافدة والمغادرة/المخيلي

جـ– حجم الهجرة الكلية وخصائصها : يقدر حجم الهجرة الكلية بحوالي 31.6% من إجمالي سكان العينة ، منها 9.0% هجرة وافدة مقابل 22.6% هجرة مغادرة من المنطقة . فيما شكل إجمالي المهاجرين الذكور نسبة 58.0% مقابل نسبة الإناث 42.0 % ، كما شكل الذكور نسبة أعلى في حالة الهجرة المغادرة 58.9% مقابل نسبة ذكور اقل لدى الهجرة الوافدة 55.8% وكذلك زادت نسب إناث الهجرة الوافدة إلى 44.2% فيما جاءت النسبة اقل في حالة الهجرة المغادرة 41.1% ، كما غلب على الهجرة النمط الأسري . كما يتبين الملاحظات الآتية :

حسب المدة الزمنية تعد الهجرة المؤقتة أكثر أنواع الهجرة بحيث مثلت 58.1% للمغادرة و 44.2% للوافدة، و تهدف إلى التنقل لقضاء الأعمال المؤقتة خاصة الأعمال الحرة والدراسة في المدن المجاورة ، أما نسبة الهجرة الموسمية الوافدة والمغادرة فقد سجلت على التوالي 32.7% و24.8 %، وهي حركة اغلبها للدراسة وللعمل ومثلت الهجرة الدائمة نسبة اقل .

تتعدد أسباب الهجرة وأهدافها، ولقد ظهر أن أكثر نسبة للهجرة المغادرة هي للعمل47.3 % ، لتوفر العمل و يعمل اغلبهم موظفين وتجارة وامن ، فيما مثل سبب العمل للهجرة الوافدة نسبة اقل 27.0% ، بسبب قلة فرص العمل في المنطقة . كما وشكل السبب الاجتماعي للهجرة الوافدة أعلى نسبة 69.0% بسبب القيم والروابط الاجتماعية . فيما مثل عامل الدراسة للهجرة المغادرة نسبة 30.2% لتركز الجامعات والمعاهد في درنة ، القبة ،البيضاء ثم طبرق ، فيما مثلت نسبة سبب الدراسة للهجرة الوافدة 3.8% (الدراسة الميدانية :2015).

صافي الهجرة وخصائصها: شكلت إجمالي الهجرة الوافدة نحو 52 نسمة مقابل هجرة مغادرة بلغت 129 نسمة ، أي فقد 77 نسمة ، وتمثل صافي الهجرة سالبة (–95.2 % مقابل + 4.8%) أي مقابل كل وافد واحد ثلاثة مغادرين، جدول(8) وشكل(11)

سادسا – النمو العام للسكان = الوفيات– المواليد + صافي الهجرة الوافدة والمغادرة : لتقدير النمو العام للسكان أهمية كبيرة في تقييم اتجاهات الحجم الصافي لنمو السكان والذي يشمل النمو الطبيعي (الولادات– الوفيات) ثم صافي الهجرة (+–) في المنطقة جدول (9) .

جدول (9) النمو العام للسكان في أم الرزم

عناصر النمو العام	عدد الأفراد	المعدل بالألف
– الولادات	+11	19.2
– الوفيات	–4	7.0
معدل النمو الطبيعي	+7	12.2
الهجرة الوافدة	+52	91.0
الهجرة المغادرة	–129	225.2
الهجرة الكلية	+ –181	0
صافي الهجرة	77–	134–
معدل النمو العام	70–	121.2–

ومن خلال جدول (9) يتبين من التقديرات أن الهجرة المغادرة تمثل العامل الرئيسي في النقص المستمر لحجم السكان في المخيلي ، حيث يقل اثر النمو الطبيعي الذي يعادل عشر حجم صافي الهجرة . وبذلك يحتاج تضاعف حجم السكان فترة أطول بسبب بطء نمو حجم السكان ، حيث تمثل صافي الهجرة عشرة أضعاف النمو الطبيعي ، ويصبح النمو العام سالبا ونظرا لقلة وصغر حجم السكان بمنطقة الدراسة بالإضافة إلي تزايد الهجرة المغادرة خلال السنوات القليلة الماضية ساهم ذلك في تراجع وتوقف اغلب المشاريع التنموية وتردي الخدمات العامة كالصحة والرعاية الاجتماعية والتعليم وغيرها من الخدمات ، وذلك بسبب هجرة الكفاءات ذات المستويات العلمية المرتفعة والفئات الشبابية القادرة على العمل (15–64 سنة) .

سابعا– تراكيب السكان العمرية والنوعية : تعد دراسة التكوين العمري والنوعي ذات أهمية كبيرة حيث توضح فيه الملامح الديموغرافية للسكان ذكوراً وإناثاً وحسب فئاتهم التي تتحمل عبء الإعالة ، ويعتبر هذا التركيب نتاج للعوامل المؤثرة في نمو السكان الذي يختلف مكانيا وزمنيا .

أ – **التركيب العمري** : يعنى بالتركيب العمري عدد أو نسبة كل مجموعة سكانية موزعة حسب فئات السن المختلفة ويمكن تقسيمها إلى ثلاث مجموعات كالآتي :

– **فئة صغار السن (0–14) سنة** : تمثل هذه الفئة السكان غير المنتجين وهي أكثر الفئات تأثير بعامل المواليد والوفيات. ويظهر الجدول (10) والملاحق (1و 2 و 3) أن هذه الفئة

العمرية تشكل نحو 35.3 % من المجموع ، وهي نسبة مرتفعة ، وترتفع فيها نسبة الذكور إلى 32.9 % مقابل الإناث اقل ، ويعكس ارتفاع نسبة الصغار لرغبة المجتمعات لكثرة الأطفال .

– **فئة متوسطي السن (15 – 50) سنة:** تعد هذه الفئة بأنها من أهم الفئات وهي الفئة المنتجة وأكثر الفئات تأثرا بحركة الهجرة . كما يتبين إن نسبة هذه الفئة بلغت نحو 64.7% من إجمالي السكان وان ارتفاع هذه النسبة بسبب ضم فئة كبار السن لها ، وهي تنخفض لدى الإناث إلى 62.1% وذلك لقلة هجرة الإناث وترتفع عند الذكور وهم الأكثر وهجرة 67.1%.

– **فئة كبار السن فوق 60 سنة :** فلم تشكل نسبة يمكن اعتباره مؤشرا حسب العينة بسبب قلتهم وهي تدل على أنها مجتمعات شابة وفتية .

جدول (10) التوزيع النسبي لفئات الاعمار العريضة حسب النوع للسكان

السنة	14-0		مجموع	64 - 15		مجموع	65 - +		المجموع
	ذكور	أنثى		ذكور	أنثى		ذكور	إناث	
1984	49.8	53.3	51.7	46.5	41.9	44.0	3.7	4.8	4.3
1995	38.2	42.7	40.1	59.1	54.5	57.3	2.7	2.8	2.6
2006	29.2	32.0	30.4	66.4	64.1	65.3	4.4	3.9	4.2
2009	40.7	32.9	35.3	59.3	67.1	64.7	00	00	00
2014	35.7	37.1	36.3	61.3	60.4	60.1	3.0	2.5	2.8
المعدل	38.8	39.6	38.7	58.5	57.6	58.2	3.5	3.5	3.1

المصدر : ملحق جدول (1و2)

ب–التركيب النوعي: إن التركيب النوعي له آثار ديموغرافية هامة وهو ليس الذكور والإناث فقط بل له نتائج تتعلق بالزواج والمواليد والوفيات والعلاقات الاجتماعية والاقتصادية، ويكون هو الأكثر وضوحاً خاصة في دراسة السكان العاملين والهجرة.ويعبر عنه بنسبة الذكور لكل 100 أنثى. يتبين أن نسبة النوع بلغت عام 1973 نحو 110 وتدل كثرة الشباب مقابل الإناث بسبب الهجرة الوافدة، بينما انخفضت في عام 1984 إلى 95.0 وتدل على الهجرة المغادرة للذكور، وكذلك في عام1995 بحيث بلغت نحو 92.5 ، جدول (11) .

جدول (11) نسبة نوع سكان المخيلي (1964-2018)

السنة	الذكور	الإناث	المجموع	نسبة النوع
1964	–	–	698	–
1973	347	313	660	110.8
1984	375	394	769	95.2
1995	567	610	1177	93.0
2006	967	811	1778	119.2
2012	935	940	1875	99.4
2013	946	952	1898	99.3
2014	985	1001	1986	98.4
2015	1038	1033	2098	100.5
2016	1068	1098	2166	97.2
2017	996	1011	2007	98.5
2018	1030	1035	2065	99.5

المصدر (ملحق جدول (1و2).

أما في عام 2006 فقد بلغت النسبة إلى نحو 119.0 ، وهذا يؤشر على هجرة وافدة خاصة للذكور ، بينما تراوحت في السنوات عام 2012 و 2018 بين 97.2-100.5. وتعكس قلة التباين في نسب النوع إلى حجم الهجرة المغادرة للذكور كهجرة انتقائية .

د – نسبة الإعالة: يقصد بالإعالة عدد غير القادرين على العمل دون سن 15 وهم غير العاملين مقابل الفئة المنتجة أو العاملة 15 – 60 سنة وهم الأفراد المنتجون وعلى هذا الأساس فقد بلغت نسبة الإعالة للصغار أي الذين هم دون 15 سنة نحو 35.2 % مقابل إعالة لكبار السن بنحو صفر، وهذه النسبة عالية إذا ما حسبت على أساس الإعالة الكلية .

هـ – أهرام السكان: هو الشكل البياني الذي يوضح الحجم العددي والنوعي أو النسبي للمجموع العمري في لحظة معينة. ويتأثر شكل الهرم السكاني بتباين معدلات الولادات والوفيات والهجرة إضافة إلى عوامل مختلفة تؤثر في شكل هرم السكان، ملاحق ، جدول (1و2) وأشكال (12)

يعتبر الهرم السكاني الشكل البياني الذي يعبر عن الحجم العددي أو النسبي للفئات العمرية ذكورا أو إناثا في وقت محدد. ويعطي الهرم السكاني كذلك مؤشرا على تفاوت التراكيب العمرية النوعية بين المجتمعات وحتى داخل المجتمع السكاني الواحد ولفترات مختلفة. كما ويتأثر الهرم السكاني بتباين معدلات المواليد والوفيات والهجرة، ثم إلى ما تشهده المنطقة من ظروف مختلفة تؤثر في النمط العام لشكل الهرم السكاني.

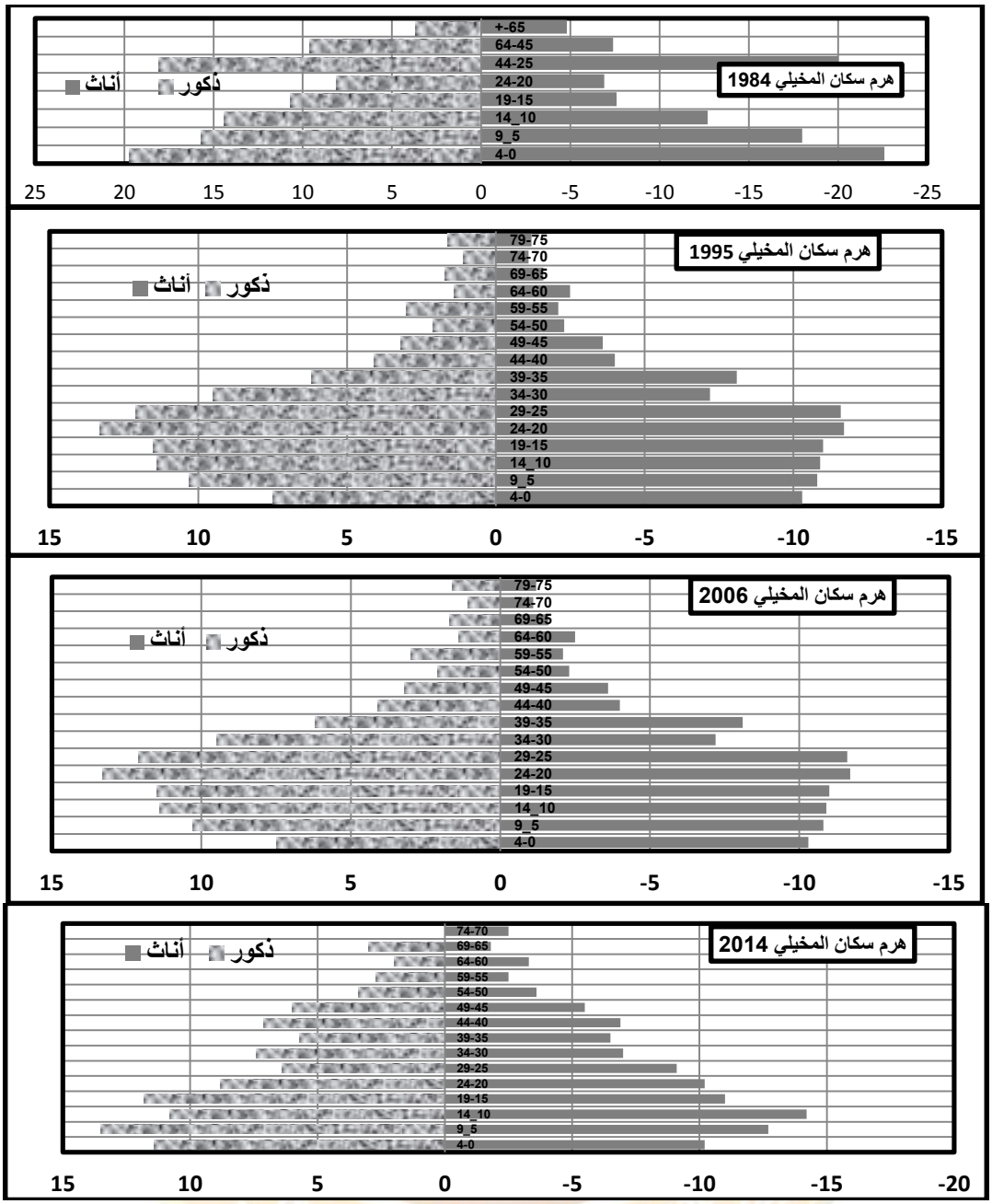
يتضح من أهرامات السكان (12) وملاحق (1و2) المؤشرات الآتية :

1- بالنظر لتصنيف الدورة الديموغرافية (سهاونة، فوزي:1983، ص33)، يصنف سكان المخيلي ضمن المرحلة الشابة للفترة (1984–2018) بسبب تميز اغلب أهرام السكان بنمط القاعدة العريضة التي تمثل صغار السن ، وبقمة ضيقة بدءا من الفئة العمرية (20–24) فما فوق ، فيما يأخذ الهرم بتدرج منتظم حتى قمته .

يتضح من خلال سرعة تدرج الهرم نحو القمة بسبب ارتفاع الوفيات والهجرة المغادرة التي غالبا ما تؤثر في تدني نسبة تمثيل الأعمار المتوسطة الشابة والكبيرة . مما يعني ذلك ارتفاع نسبة الإعالة التي يتحملها فئة الأعمار الوسطى الشابة أو القوى العاملة .

يلاحظ عند المقارنة بين أشكال أهرامات سكان المخيلي ، التشابه في النمط العام ، القاعدة العريضة والقمة الضيقة ، أما الاختلاف يظهر في تباين نسبة الذكور والإناث ، بحيث ترتفع نسبة الذكور والإناث في الفئة (5–14) خلال تعدادي 1984 و1995 ، بينما تنخفض نسبة هذه الفئة في الفترات الأخرى . ويظهر كذلك الانخفاض في نسبة الذكور والإناث بعد الفئة العمرية 35 فما فوق. كما يتضح انخفاض نسبة صغار السن في الفئة العمرية (0–5) وذلك بسبب التأخر في تسجيل الولادات بحيث تتراكم في فئة معينة دون فئات عمرية أخرى .

وفي ضوء دراستنا لأنماط أهرامات السكان ، تتضح حقائق مهمة ، كون هرم السكان يعبر عن التطور التاريخي الديموغرافي للسكان في المخيلي ، حيث يلاحظ الفجوات الكثيرة والتي تعكس اثر عدم الاستقرار والهجرات ، فيما لازالت فئة العمر بعد 65 كبار السن تمثل نسبة قليلة بسبب تزايد الوفيات بينهم ، وارتفاع معدلات المواليد. وفي هذا المجال يقول تومبسون(1957) " يمكن النظر إلى الهرم السكاني على انه صورة تاريخ ديموغرافي لمجتمع ما أي نتيجة مائة عام تقريبا من المواليد والوفيات والهجرة " ، وبهذا تمثل هذه الأنماط من أهرامات السكان الصورة الديموغرافية للسكان والتي نستنتج منها، بأن مجتمع سكان المخيلي لازال في مرحلة الشباب و ترتفع فيه معدلات الخصوبة .



شكل (12) أهرام سكان المخيلي

ثامنا – أثر العوامل الجغرافية على تراكيب السكان والتنمية في المنطقة :

1– تراكيب السكان حسب الحالة الاجتماعية– الزوجية : تبين أن نسبة السكان الذين لم يسبق لهم الزواج بلغ نسبة 43.3% ، وقد تراوحت النسبة لدى الإناث 41.3 والذكور 41.8 . أما فئة السكان المتزوجون فقد بلغت نسبتهم 55.7 وتصل لدى الذكور إلى 58.2 والإناث نحو 56.7 و تعني ارتفاع خصوبة السكان ، فيما مثل الترمل نسبة قليلة حيث بلغت 1.0 جدول (12) كما يتضح تباين عدد حالات الزواج الحاد من سنة إلى أخرى خلال السنوات 2004 – 2012 م والى عام 2018 م ، من 5 حالات زواج و بمعدل 3.0 بالألف عام 2007 م ، إلى 80 حالة وبمعدل 50.8 بالألف في عام 2004 م .

جدول (12) التوزيع العددي والنوعي والنسبي للسكان حسب الحالة المدنية

عام 2015/2014/الدراسة الميدانية						تعداد 2006					
الحالة	ذ	%	ث	%	مج	%	ذ	%	ث	%	مج	%
لم يسبق لهم الزواج	56	41.8	62	41.3	127	43.3	383	56.5	293	56.6	676	56.6
المتزوجون	78	58.2	85	56.7	163	55.7	293	43.3	213	41.1	506	42.3
المطلقون	–	–	–	–	–	–	1	0.2	12	2.3	13	1.1
أرمل	–	–	3	2	3	1.0						
المجموع	134	100	150	100	293	100	677	100	518	100	1195	100

–المصدر : (التعداد العام للسكان 2006) و (والدراسة الميدانية 2015).

ويتضح إن هناك تباين كبير في البيانات بسبب قلة الدقة في عدد حالات الزواج ومن سنة إلى أخرى للسنوات 2004 – 2012 ثم إلى عام 2018 ، بحيث سجل 5 حالات زواج بمعدل 3.0 بالألف عام 2007 إلى 80 حالة وبمعدل 50.8 بالألف في عام 2004، جدول (13) . ويتضح كذلك أن عدد حالات الزواج عام 2017 سجلت 22 وبمعدل 11بالالف، والطلاق حالتان والترمل ثلاث وبمعدل بين 1–1.5بالالف ، وسجل في عام 2018 نحو 34 حالة زواج وبمعدل 16.5 بالألف ، والطلاق أربعة والترمل حالتان وبمعدل 2.0–1.0 بالألف .ويمكن رؤية التباين الكبير في عدد الحالات الزوجية ومعدلاتها بسبب قلة دقة البيانات وكذلك لتعدد جهات التسجيل المأذون، المحاكم والسجل المدني ، والإهمال ، مما يجعل تحليل هذه المظاهر في غاية الحذر. وعموما فان انخفاض عدد الحالات الزوجية يعود لارتفاع تكاليف الزواج حاليا وقلة المساكن وتأخر الشباب في الزواج . فيما سجل نظام تعدد الزواج بواحدة 92.0% ، وذلك نتيجة تطور الوعي وتعليم النساء و تزايد تكاليف الزواج.

جدول (13) التطور العددي ومعدلات الحالة الزوجية بالألف /للفترة (2004 – 2018)/المخيلي

السنة	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2014 /م*
السكان	1574	1596	1660	1672	1674	1710	1778	1825	1875	411
عدد الزواج	80	28	58	5	41	31	17	19	34	63
المعدل	50.8	17.5	35.0	3.0	24.5	18.1	9.5	10.4	18.1	153.3
عام (2017)	زواج22	طلاق2	ترمل3	سكان200 7	عام (2018)	زواج 34	طلاق4	ترمل2	سكان2065	–
	11.0	1.0	1.5	–		16.5	2.0	1.0	–	–

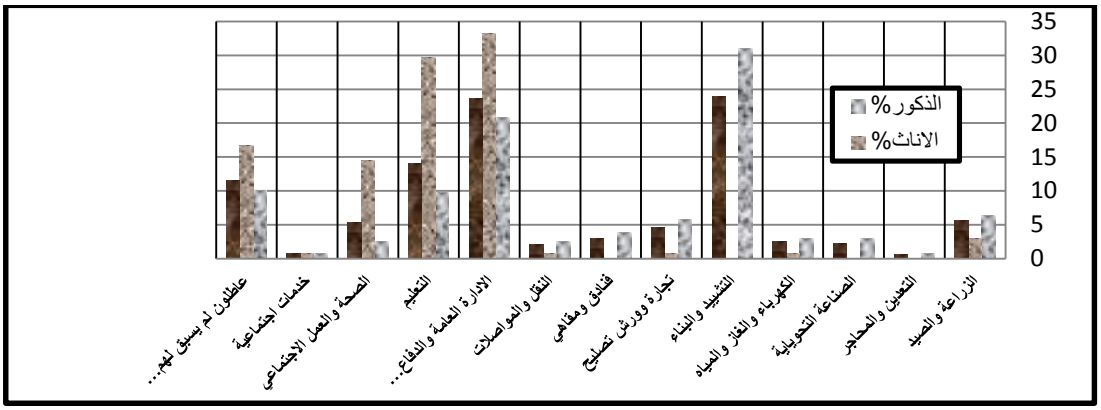
– المصدر:(مكتب السجل المدني.2014 /2015 م و2019).

2– الأنشطة الاقتصادية: يعد توزيع القوى العاملة حسب الأنشطة الاقتصادية احد مؤشرات البناء والقاعدة الاقتصادية ، ونسبة مساهمة كل نشاط في التركيب الاقتصادي للسكان ، وحسب بيانات تعداد السكان لعام 2006 ، يتبين أن نحو 67.3% من أصل 77.3% من الذكور يعملون في الأنشطة الاقتصادية مقابل 6.0 % من أصل 22.7% من الإناث يعملون في نفس الأنشطة ، أي تزيد نسبة الذكور احد عشر ضعفا عن الإناث . و يعكس ذلك ضعف وخلل في البيئة الاقتصادية، نتيجة بعض العادات الاجتماعية تعيق مساهمة الإناث في النشاط الاقتصادي في المنطقة ، جدول (14) وشكل (13) .

جدول (14) التوزيع العددي والنسبي للسكان العاملين في القطاعات الاقتصادية / المخيلي

النشاط الاقتصادي	عدد الذكور	%	عدد الإناث	%	المجموع	%
الزراعة والصيد	30	6.3	4	3.0	34	5.6
التعدين والمحاجر	4	0.8	0	0	4	0.6
الصناعة التحويلية	14	3.0	0	0	14	2.3
الكهرباء والغاز والمياه	14	3.0	1	0.7	15	2.5
التشييد والبناء	146	31.0	0	0	146	24.0
تجارة وورش تصليح	27	5.7	1	0.7	28	4.6
فنادق ومقاهي	18	3.8	0	0	18	3.0
النقل والمواصلات	12	2.5	1	0.7	13	2.1
الإدارة والدفاع المدني والضمان الاجتماعي	98	20.8	46	33.3	144	23.6
التعليم	45	9.8	41	29.7	86	14.1
الصحة والعمل الاجتماعي	12	2.5	20	14.5	32	5.3
خدمات اجتماعية	4	0.8	1	0.7	5	0.8
عاطلون لم يسبق لهم العمل	47	10.0	23	16.7	70	11.5
المجموع	471	/100 77.3	138	1002 2.7	609	100

–المصدر (التعداد العام للسكان 2006).



شكل (13)التوزيع النسبي للسكان العاملين في كل قطاع اقتصادي/2006/المخيلي

جدول (15) الأنشطة الاقتصادية /المخيلي

النشاط الاقتصادي	ذكور	%	إناث	%	العدد	%
أعمال حرة	14	16.6	–	–	14	10.6
التعليم	18	21.4	12	25	30	22.7
موظف	41	48.8	36	75	77	58.3
عسكري وشرطة	11	13.1	–	–	11	8.3
المجموع	84	99.9	48	100	132	99.9

- المصدر :(نتائج الدراسة الميدانية 2015/2014).

كما وتقل نسبة مساهمة القوى العاملة في الأنشطة الإنتاجية كالزراعة والصناعة والتعدين والمحاجر إلى 8.5% اغلبها من الذكور ، علما بان اغلب السكان يعملون في وظائف حكومية إلى جانب العمل بأنشطة خاصة ، ويلاحظ أن اكبر نسبة من العمالة تركزت في التشييد والبناء 24.0% ، بسب منح القروض الإسكانية ، ونشاط أعمال البناء ، جدول(15) .ويتبين كذلك أن اكبر نسبة من العمالة تركزت في أنشطة الخدمات ،وتركزت الإناث في أعمال الإدارة والتعليم والصحة وبنسبة 77.5% ، وتعني سيطرة قطاع الوظائف الخدمية للسكان في المنطقة .

و حسب الدراسة الميدانية ظهر أن 58.3 % يعملون في الوظائف الإدارية منها22.7% في التعليم ، و10.6% يعملون أعمال حرة ، وفي المرتبة الأخيرة 8.3% يعملون في الأمن ، جدول (15) . ويلاحظ ارتفاع نسبة العاملات في قطاع الخدمات كالصحة والإدارة ...الخ. أما الذكور فقد سجل في قطاع الخدمات 48.8% والتعليم نسبة 21.5 وفي قطاع الجيش والشرطة 13.1% ، وهي نسبة قليلة بسبب عزوف الشباب عن التعليم والالتحاق بالجيش والشرطة للحصول على المرتب

بسرعة . أما الأعمال الحرة فهو قطاع إضافي ومشترك مع قطاعات أخرى وبنسبة 16.6% ،جدول (15) .

3- تركيب السكان حسب الحالة التعليمية: يمثل التركيب التعليمي إحدى الخصائص الهامة في التركيب السكاني وعليه يتوقف التطور الاجتماعي والاقتصادي للسكان كما يعد من المؤشرات المهمة على التنمية في منطقة الدراسة. يظهر إن الحالة التعليمية تراوحت بين 26.1% للمرحلة الابتدائية و 20.1% للمرحلة الجامعية للسكان فوق 6 سنوات ، فيما شكلت الأمية 11.5 وترتفع إلى 14% وسط الإناث . ولقد شكلت نسبة السكان في مرحلة المدارس نسبة 69.4% وهي تعكس نسبة صغار 6-19 سنة الذين يشكلون 60% من المجتمع أو مرحلة الالتحاق بالدراسة ، جدول (16).

جدول رقم (16) يبين التوزيع العددي والنسبي للحالة التعليمية للسكان فوق 6سنة

الحالة	عدد الذكور	%	عدد الإناث	%	المجموع	%
أمي	17	8.9	27	14.0	44	11.5
ابتدائي	58	30.4	42	21.4	100	26.1
إعدادي	38	19.9	20	10.4	58	15.1
متوسط	14	7.3	22	11.5	36	9.4
ثانوي	14	7.3	14	7.3	28	7.3
معهد	22	11.5	18	9.4	40	10.4
جامعي +	28	14.6	49	25.5	77	20.1
المجموع	191	100.4	192	100	383	99.9

- المصدر : (الدراسة الميدانيةللعام2015.)

كما ويتبين كذلك، وجود مدرستان واحدة للتعليم الأساسي والثانوي أنشئت عام 1972 تتكون من 9 فصول وأربع معامل ومسرح وملعب . يعمل فيها 18 معلما أساسي و25 معلم ثانوي ونحو10 إداري، تمثل الإناث 31 والذكور 12. فيما بلغ عدد الطلبة في التعليم الإعدادي 86، والثانوي 52. بينما تضم مدرسة إدريس عبد الرحيم المرحلة الابتدائية نحو 254 طلبة ، منهم 120ذكور و134 إناث ، يدرسهم50 معلما منهم 39 إناث و11 ذكور ، كما يوجد روضة تحوي 45 طالب منهم 25 ذكور و20 إناث تدرسهم 5 معلمات جدول (17).كما يتبين أن نسبة الأمية سجلت 5.1 % من السكان فوق 15 سنة ، أي أن 94.9 % من الجنسين متعلمون ، وهذا ينعكس على العديد من الخصائص الديموغرافية كانخفاض في معدلات الخصوبة، ودخول أعداد جديدة من الإناث والذكور العمل وتغير الخصائص الاجتماعية وهذا يخدم عمليات التنمية.

جدول (17) الحالة التعليمية في المخيلي

المرحلة التعليمية	ذكور	إناث	المجموع
روضه نسمه	25	20	45
الابتدائية	120	134	254
الإعدادية	–	–	86
الثانوية	–	–	52
المجموع	145	154	437
معلم أساسي	18	50	68
معلم ثانوي	5	20	25
معلم روضة		5	5
المجموع	23	75	98

–المصدر :(مدرسة المخيلي للتعليم الأساسي والثانوي . ومدرسة إدريس عبد الرحيم 2019 / المخيلي)

4– **قطاع الصحة:** يخدم المخيلي مركز طبي شامل ومتكامل بسبب أهمية موقعها على الطريق الصحراوي ال200 ، ويقدم خدمات طبية لخدمة المسافرين على الطريق الدولي بنغازي – طبرق كما يضم كوادر طبية والمعدات الحديثة، والدوام نهارا وليلا لأهمية المنطقة ، ويصل عدد الأطباء ومن مختلف التخصصات3 طب عام و1 جراحة ، 2 طب أسنان ، فيما يأتي أطباء زائرون من بنغازي ودرنه عدد 2 جراحة ، وكذلك 4 أطباء زائرون أسبوعيا، جدول (18) .

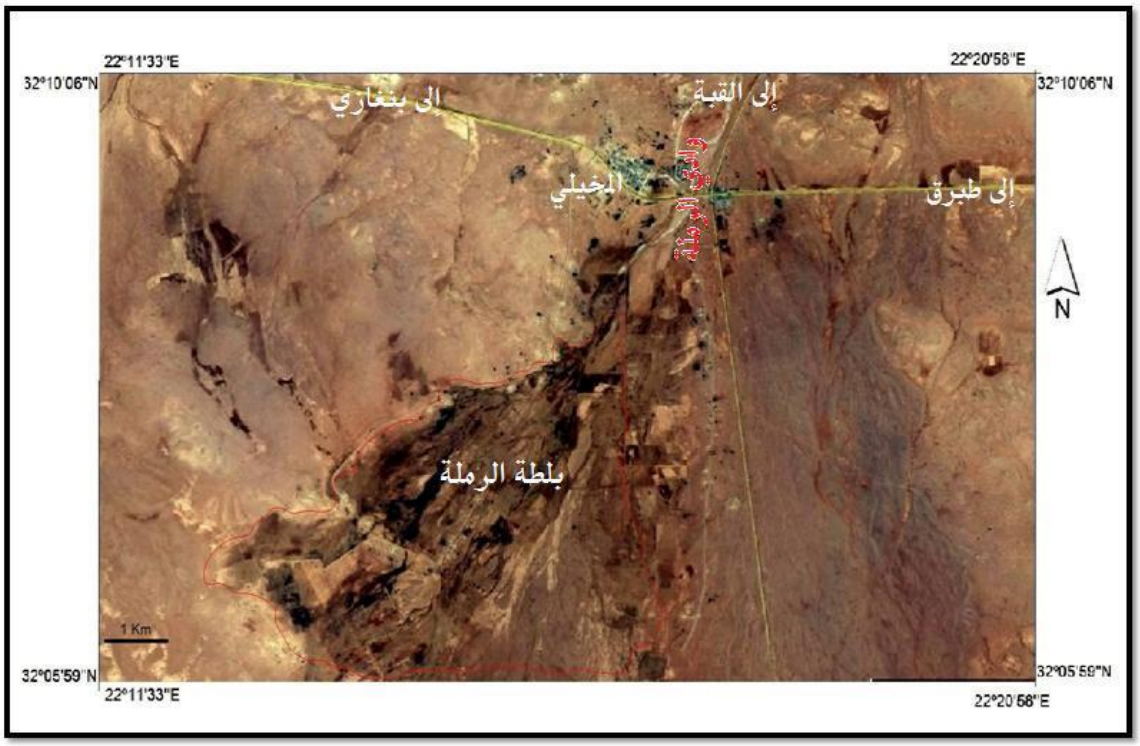
جدول (18) حالة الخدمات الصحية في المخيلي

الحالة	العدد	الأقسام	الحالة	عدد	الحالة	العدد
أطباء عام	3	قسم تحاليل	موظف إداري	25	تمريض	60
أطباء جراحة	1	قسم ولادة	سيارات	2	منهم	26 إناث
أطباء أسنان	2	قسم أشعه	عدد الأسرة	60		34ذكور
طبيب نسائية	1	مصرف دم	صيدلية	25	محطة تحليه	25م^3/يوم

–المصدر : (الدراسة الميدانية –المركز الطبي مقابلة مع المدير 2019 /المخيلي).

كما تجاوز عدد الفنيون والممرضون نحو 60 منهم 26 إناث، والإداريون 25. ويحتوي المركز نحو 60 سرير إيواء و7 غرف للعمليات والولادة ومختبرات وقسم أشعة وصيدلية ومصرف للدم، كما يضم سيارتان إسعاف. وتزود محطة تحليه للمياه المركز تنتج 25 /م^3 يوميا.

5- قطاع موارد المياه : تجري عدة أودية من الشمال أبرزها وادي الرملة ، وتصب مياه الفيضان شتاء في منخفض البلط (المنخفضات الصحراوية) . وتتجمع السيول في بلط الرملة مساحتها 12كم^2 وتخزن أكثر من 3.2 مليون م^3/سنة، شكل (14) .



شكل (14) شبكة التصريف في منطقة المخيلي ويظهر وادي الرملة وبلطة الرملة

وعموما تعتمد المنطقة على مياه فيضان وادي الرملة لأهميته في عملية الحصاد المائي و تغذية المياه الجوفية . كما ويعود حفر أول بئر في المخيلي إلى عام 1972 ، و حفر الأهالي أربعة عشر بئرا لجمع مياه الأمطار تقع قرب المحطة الحالية . فيما كانت المنطقة تعاني قلة المياه وارتفاع نسب الملوحة فيها ، وحاليا حفر بئران عمقها 240م تنتج 8 لتر/ ترتفع نسب الأملاح إلي (1500T.D.S ppm)، وتضخ بشبكة حديثة بحوالي 300م^3/ يوم (شركة المياه:2018/المخيلي) ، وفي يوم19 /4 /2020، افتتحت محطة تحليهRO بقدرة 1000م^3/يوم، تكفي لمختلف الحاجات المطلوبة ، ويحصل كل فرد 500لتر /يوم/ فرد، بمعنى انتهت مشكلة المياه في المخيلي (المؤسسة الوطنية للموارد المائية ،تشغيل محطة تحليه المياه 2020/4/19) .

6– الغطاء النباتي والمراعي الطبيعية : يؤثر المناخ الصحراوي الجاف ، وقلة الأمطار على الغطاء النباتي بحيث تنتشر كشجيرات فقيرة ومتباعدة ، ويظهر الشيح والمثنان والقطف والسنط التي تتميز بمقاومته للملوحة . كما تتواجد فيها النباتات ذات الأهمية الرعوية كالزعتر والعرعار والجاري والسدر ثم الزهيرة (محمود سعد إبراهيم :2006 ، ص.100). وعلى الرغم من ضعف هذا الغطاء النباتي إلا انه يتميز بأهمية اقتصادية وبيئية، ترعى فيها أعداد كبيرة من الماشية.

7–الثروة الحيوانية : يتصف وادي المخيلي بتدني الكثافة النباتية بسبب قلة هطول الأمطار وتصبح التربة عرضة لتأثير الأمطار والأعاصير العنيفة ، ويؤدى ذلك لاتساع التدهور البيئي وسيادة التصحر ، ويفعل ذلك تدهور المراعي وتناقص قدرتها الإنتاجية،والتوسع الزراعي على حساب أراضي المراعي، ويضعف النشاط الرعوي (إبراهيم، محمود سعد :2006 ، ص.211) .

جدول (19) توزيع الثروة الحيوانية حسب النوع ولسنوات مختلفة/ المخيلي

عدد ونوع الحيوانات	ضان	ماعز	أبقار	ابل	المجموع	%
عام 1987	12765	4623	28	1371	18787	48.3
عام 2000	10000وماعز	-	95	345	10440	26.8
عام 2006	9000وماعز	-	73	585	9658	24.8
المجموع	31765	4623	196	2301	38885	100
%	81.7	11.9	0.5	5.9	100	100

-المصدر : (الهيئة العامة للزراعة / القبة - التعداد الزراعي للأعوام 1987 و2000 و2006)

يتضح مما سبق تناقص أعداد مختلف أنواع الثروة الحيوانية من 18787رأساً عام 1987الى 10440 رأس عام 2000 وتناقصت الى9658 رأس عام 2006 ، ويعني انخفاض من 48.3% إلى 26.8% ثم إلى 24.8%، أي مثل تمثل النصف وذلك خلال 20سنة ، جدول (19).

8– النشاط الزراعي : نفذت خطة لتنفيذ مشاريع زراعية ، منها إنشاء المزارع والمساكن وشق الطرق وحفر الآبار في المنطقة.تهدف الخطة لإقامة 6596 مزرعة حديثة العهد منها مروية بمساحة 25 هـ وبعلية نحو 80 هـ ، وأسست مزارع بمساحة 10 –20 هكتار،جدول (20) .وحاليا تعد القاعدة الاقتصادية ضعيفة إلا إذا أقيمت مشاريع تربية الأغنام والإبل ، وزراعة الأشجار كالزيتون والتين الشوكي ، لزيادة الإنتاجية .

جدول (20) توزيع الأراضي القابلة والمزروعة ومساحتها هـ /المخيلي

نوع الزراعة	المساحة/هـ بعلية	أراضي مروية	أراضي قابلة للزراعة	غير قابلة للزراعة	المجموع
1987عام	26049 هـ	-	5000 هـ	-	31049 هـ
عام 2000	1667هـ	34 هـ	-	10	1711 هـ
2006	أشجار زيتون220	فاكهة25	نخيل20	160	

-المصدر :(التعداد الزراعي 1987 والتعداد الزراعي لعام 2006م).

وعموما فشلت اغلب المشاريع الزراعية ، بسبب ملوحة المياه ، وقلة القروض لحفر آبار تساعد على النشاط الزراعي،وتحول أكثر المزارعين إلى تربية الحيوانات، وزراعة الشعير على الأمطار. ووفق تقرير (دوكسيادس:1987) حول القاعدة الاقتصادية لمنطقة المخيلي بان حرفة الزراعة وتربية الحيوانات تشكلان القاعدة الاقتصادية للمنطقة ، فيما العمالة غير الزراعية أستأثر بها قطاع الخدمات و قطاع التشييد والبناء .

9- النشاط الصناعي : يعد النشاط الصناعي قليل في المنطقة، تتوسع حاليا صناعة المحاجر كسارات وطحن (الرمل) والتي قدرت بحوالي 35 محجرا تزداد بفعل شدة الطلب، وارتفاع أسعار الرمال ثم حركة البناء والعمران النشطة . وتتوزع معظم هذه المحاجر بين المخيلي والقبة – لملودة ، كما يوجد عدة ورش حدادة لصناعة الألمنيوم والشبابيك وأبواب الحديد و ثلاث أفران للخبز وعدة مصانع طوب(الدراسة الميدانية:2015 و2019).

10- الخدمات العامة: يوجد نادي البراري للشباب و بريد ومكتب للسجل المدني وكذلك شركة المياه ، ومركز للشرطة إضافة لشركة للنظافة العامة ومحطة للوقود ، وتتوزع ثلاثة أفران للخبز وحوالي احد عشر محلا تجاريا للمواد الغذائية وعدة مطاعم ومحلات خدمة تصليح للسيارات فيما بلطت حديثا الشوارع الداخلية للبلدة بالإسفلت(الدراسة الميدانية : 2019) .

11- مشاريع التوطين والاستقرار : شيدت الحركة السنوسية زاويا دينية من بينها زاوية المخيلي،و في مطلع الستينات نفذت الدولة برامج تنموية بهدف توطين السكان ،وأقيمت مراكز تنموية لتجمعات سكانية مستقرة، زودت بخدمات البنية التحتية والاجتماعية . وبدأ يظهر نمط من الاستقرار شبة الدائم وهو تخلي السكان الرحل عن حرفة الرعي ، وانتقالهم للسكن بجوار المراكز الحضرية للاستفادة من خدمات خاصة التعليم والصحة .وفي ضوء استكمال خطة التنمية الثالثة 1973-1975 والخطة الرابعة 1976-1980،أصبح اغلب السكان يميلون إلى الاستقرار في المراكز الحضرية

والريفية، من اجل تعليم أبنائهم والتخلي تدريجيا عن حرفة الرعي و ترتب على ذلك ارتفاع نسب الاستقرار (إبراهيم،أمراجع: 2014،ص104) ، كما وأعدت مخططات شاملة كالجيل الأول 1968 ، والجيل الثاني 1980 ، لتوطين السكان الرحل، لتصبح مؤهلة كمراكز حضرية ، بحيث بلغ عددها 16 مركزا ريفيا في إقليم درنة ، من بينها مركز المخيلي، وتضم 41.7 % من إجمالي الظهير الريفي (إبراهيم،أمراجع: 2014،ص137).

12-قطاع الإسكان: لقد سجل تطور مساحة مخطط منطقة المخيلي عام 2007 م إلى نحو 40 هـ ، منها 30 هـ قائم ، وتضم 173 قطعة ارض و بها عدد361 مبنى مختلف الاستخدام، وعدد 20 إسكان شعبي جدول(21).

جدول(21) توزيع المساكن و أوجه استخدامها في المخيلي عام 2006

الحالة	العدد	%	أوجه الاستخدام	العدد	%
حوش	201	55.7	–	–	–
فيلا	46	12.7	للسكن	298	83.5
مدارس ومساجد	17	4.7	السكن والعمل	6	1.7
مبان تحت التشييد	47	13	للعمل فقط	50	14.0
غير مبين	50	13.8	غير مبين	3	0.8
المجموع	361	100.0	–	357	100.0

-المصدر (التعداد العام للسكان والمباني 2006)

كما تضم المخيلي ستة أحياء أكبرها حي المزارع الغربي 30.8% ، وأصغرها اجبيلة 6.2% ، وترتفع نسبة المنازل السكنية إلى 201 منزل وهي تمثل نحو55.7% ، ثم سجلت الفيلات 46 وبنسبة 12.7%، فيما بلغ عدد مباني تحت التشييد 47 أو 13% .ولقد سجل كذلك عدد مباني المدارس والمساجد نحو 17 وبنسبة 4.7% . كما تعد اغلب أوجه الاستخدام للسكن 1.4%، والعمل 1.9 % و العمل فقط 15.7% ، جدول (22) وشكل (15).

جدول (22) التوزيع العددي والنسبي للسكان والأسر والمساكن حسب الأحياء

اسم الحي /المخيلي	عدد السكان	%	عدد الأسر	عدد المساكن	%
حي الشعبية	252	14.2	38	43	14.5
حي دغوش	283	15.9	43	48	16.1
حي اجبيلة	111	6.2	17	20	6.7
حي القروض	240	13.5	36	40	13.4
حي المزارع الغربي	548	30.8	83	90	30.2
حي المزارع الشرقي	344	19.4	52	57	19.1
– المجموع	1778	100	269	298	100

-المصدر (التعداد العام للسكان والمباني 2006 (مكتوبة باليد)



شكل (15) منطقة المخيلي وتظهر الأحياء السكنية والطرق ثم وادي الرملة وبلطة الرملة .

13 – ظاهرة التصحر: ترتفع في الإقليم نسبة قابليته للتصحر والتي قدرت بنحو 95.1 % بسبب قلة التساقط وتباينه الحاد إضافة إلي التطرف المناخي ، وتدني الرطوبة النسبية وارتفاع نسبة التبخر .ويؤثر النشاط البشري كذلك في المنطقة المتمثل بالرعي الجائر ، يضاف إليها التحطيب و وكذلك تُعد عمليات الحرث لزراعة الشعير في مناطق تعتمد على الأمطار والتي غالباً تكون قليلة تؤدي لإزالة التربة السطحية بفعل الرياح ويجعل من التصحر ظاهرة تتزايد كل فترة (تقرير النهائي ، مشروع جنوب الجبل الأخضر :2005 ، ص 113) ، كما يمكن ملاحظة بعض المظاهر المؤثرة في الوضع البيئي الطبيعي والبشري في المنطقة كقلة وتذبذب كميات التساقط التي تؤثر في عمليات الحصاد المائي، إضافة إلى ارتفاع ملوحة المياه . كما تتصف المنطقة بمحدودية الموارد حيث الصحراء القاحلة ، و هشاشة الغطاء النباتي وضعف المراعي ،ثم تذبذب وقلة كميات التساقط التي تؤثر في عمليات الحصاد المائي (وأهميتها في خزن مياه فيضانات وادي الرملة الذي يصب في بلط الرملة) ، إضافة إلى ارتفاع ملوحة المياه فيما تعاني المنطقة من فشل اغلب المشاريع التنموية، مما جعل الاعتماد الرئيسي على قطاع الوظائف الخدمية وافقد النشاط الاقتصادي الأهلي دورة في التنمية الحقيقية .

– **خلاصة البحث** : تتصف المنطقة بمحدودية الموارد والندرة بسبب البيئة الصحراوية الجافة ، و فشل المشاريع التنموية خاصة الزراعية ، وبذلك أصبحت التنمية والاستقرار ضعيفة ، و لقد أدى كل ذلك إلى أن تصبح الهجرة من المنطقة ظاهرة مستمرة ، حيث يعتبر الشباب خاصة المتعلم أكثر الفئات المغادرة من المخيلي ،وذلك بسبب الأوضاع الاقتصادية المحدودة ، وأصبحت فرص العمل قليلة بين الشباب ، وجعل البحث عن العمل خاصة في المناطق المجاورة والاستقرار فيها هدفا رئيسيا للسكان . وفي ضوء ما تقدم فقد أثرت اغلب العوامل الجغرافية والبيئية على الخصائص

الديموغرافية للسكان ، بحيث اتسمت معدلات النمو السكاني بالبطء وانخفض معها معدل المواليد وحجم الأسرة. وان لتضاعف حجم السكان يحتاج إلى فترة طويلة،وهذه الحالة بسبب بيئة الندرة يضاف لها مشاكل اقتصادية واجتماعية تعيق التنمية المكانية المحلية.وجعل انتقال الدورة الديموغرافية حركة ظاهرية لا تعبر عن الخصائص الحقيقية الديمغرافيا السكان ، وبذلك يصنف السكان في المرحلة الديموغرافية الثالثة الشابة .

– **التوصيات :** تحتاج منطقة الدراسة (المخيلي) إلى دعم مشاريع الزراعة وتربية الأغنام والرعي ، والتوسع في صناعة محاجر الرمل و البلوك مع مراعاة السلامة البيئية ، وتقديم تسهيلات وقروض للإسكان واستقرار السكان. كما يمكن إقامة نشاط زراعي بأساليب حديثة كالتنقيط ، وزراعة أشجار الزيتون والتين ، وتنفيذ مشاريع للحصاد المائي واستغلال البلط لحصد وجمع مياه فيضان وادي الرملة وخزنها في خزانات كبيرة تعرف محلياً بأسم (مواجن) مغطاة لمنع التبخر للاستفادة القصوى ، إضافة إلى إدارة وتطوير المراعي في المناطق الشمالية الشرقية كما يمثل موقع المخيلي نقطة التقاء طرق نقل ، وعلية لابد من استغلاله في تقديم خدمات الاستراحات والمطاعم وورش تصليح السيارات والتزود بالوقود والماء.

JAGSRSS
Journal of the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific Studies

- المصادر والمراجع :

– إبراهيم ، أمراجع محمد علي (2014) العمران غير المخطط وأثرة على التخطيط الحضري في إقليم الجبل الأخضر ، دراسة تحليلية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية ، رسالة دكتوراه، قسم الجغرافيا. جامعة عين شمس ،القاهرة .

– إبراهيم ، محمود سعد (2006) التصحر في جنوب الجبل الأخضر، رسالة ماجستير ، جامعة بنغازي.

–الجهمي . كريمة احمد (2006) الهجرة الداخلية وأثرها على التركيب الاقتصادي لمدينة بنغازي (رسالة ماجستير)، جامعة بنغازي –الدراسة الميدانية في المخيلي للأعوام 2014 و2015و2016 و2019 .

– الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق ، التعدادات العامة للسكان:1964 ، 1973 ، 1984 ، 1995 ، 2006 /سكان المخيلي .

–الهيئة العامة للزراعة / القبة – التعداد الزراعي للأعوام 1987 و2000 و2006)

– المؤسسة الوطنية للموارد المائية ،تشغيل محطة تحليه المياه في المخيلي بتاريخ 2020/4/19 –المخيلي .

– السعدي ، عباس فاضل (1985) دراسات في جغرافية السكان ، المعارف ، الإسكندرية .

– الناجي، عثمان الناجي (2002) النمو السكاني وأثرة على النشاط الاقتصادي بمنطقة المرج .. ماجستير ، جامعة ، بنغازي

–العماري ، محمد مختار العماري (1989) طبيعة القوى العاملة في ليبيا (1954–1984)رسالة ماجستير ، جامعة قار يونس،بنغازي –العماري ، محمد مختار (1997) التغيرات السكانية في بلدية بنغازي خلال الفترة(1954–1984)رسالة الدكتوراه ،جامعة الإسكندرية

– العيسوي ، فايز محمد(2005) نمو سكان دولة الإمارات العربية في الفترة من (1975 – 2002) وبعادة الجغرافية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، مج 21 ، ع1 ، ص381 .

– الرواشدة ، زهران(2014)المخيلي: دراسة ايكولوجية جغرافية ،مجلة الجغرافي العربي ، اتحاد الجغرافيين العرب،ع 31 .

– الريحاني ، عبد مخور ، وعبد الخفاف (1986) جغرافية السكان ، جامعة البصرة . البصرة ، ص 279.

–بومعلومة ، مروان عبد الكريم (2007–2008) أثر توزيع القوى العاملة على تخطيط وتنمية القطاعات الإنتاجية لخدمية في مدينة درنة خلال الفترة (1973–2006) رسالة ماجستير ، قسم الجغرافيا ، جامعة بنغازي.

– جامعة عمر المختار (2005)دراسة وتقييم الغطاء النباتي الطبيعي بالجبل الأخضر – مشروع جنوب الجبل الأخضر .

– وزارة الداخلية (2020/2019)مكتب السجل المدني في /المخيلي (السجلات الحيوية).

– وزارة الداخلية ، مكتب السجل المدني وتبعية المنطقة إداريا القيقب ثم لأبرق 2015 /2016 و2019

– وزارة التربية والتعليم (2019)بيانات مختلفة عن الوضع التعليمي / المخيلي.

–وزارة الصحة (2020) مدير المركز الطبي – المخيلي (بيانات عن التجهيزات والكادر الصحي)

– طبارة ، رياض (1978) الأبحاث السكانية ومواطن ضعفها ونواقصها في البلدان العربية، النشرة السكانية ، UN ، بيروت .

– مؤسسة دوكسيادس مستشارون في شئون التنمية والمخطط الشامل (أم الرزم). أثينا 1968 – 1981م.

– مفلح ، علاء الدين فارس (2007) النمو السكاني وأثره على توزيع السكان وتركيبهم وتغير استخدامات الأرض في مدينة درنة خلال الفترة (1954– 2006) رسالة ماجستير ، قسم الجغرافيا ، جامعة بنغازي .

– مصلحي ، .فتحي (2004)جغرافية السكان ، الإطار النظري وتطبيقات عربية ، ط2 . مطابع جامعة المنوفية .

– مصلحة التخطيط العمراني (2010)مشروع الجيل الثالث للمخططات ، إقليم درنة 2،،بنغازي

– مصرف الزراعي (2007)فرع القبة ، كشف حصر أغنام القبة .

– مشروع جنوب الجبل الأخضر الزراعي (2006) مكتب الهندسي ، المرج .

– عبد الشفيع ،موسى (2003) سكان شعبية الجبل الأخضر(1973 – 1995) ، رسالة ماجستير ، جامعة عمر المختار ، البيضاء – شركة الخدمات العامة (2007) جهاز مشروعات الإسكان والمرافق ، المخططات والتطوير العمراني ، درنة .

– شركة المياه (2018 / مقابلة مع المدير في المخيلي .

– سهاونة ، فوزي (1983) مبادئ الديموغرافيا . الجامعة الأردنية، عمان . ط2 .

– عطوي،عبد الله (2001) جغرافية السكان ، دار النهضة العربية ، ط1 . بيروت . ص159 .

– رسن ، ناجي سهم (2008) حجم الأسرة في حضر محافظة واسط، مجلة آداب الكوفة ، جامعة الكوفة السنة 1 ، ع 2 .

-Clark, John I.,2 (1969) Population Geography ,.Pergamon Press , London-

-Thompson. and Lewis(1957)Population Problems, McGraw-Hill Book Company, New York30-

ملحق(1و2) توزيع السكان حسب المنطقة وفئات لعمر والنوع المخيلي حسب تعدادات 1984 و 1995و2006والدراسة الميدانية لعام 2014

	تعداد 2006						تعداد 1995						
	مج	ث	ذ	مج	إناث	ذكور	مج	ث	ذ	مج	إناث	ذكور	فئة العمر
	8.7	10.3	7.5	155	83	72	13.1	12.5	13.7	175	77	98	4_0
	10.5	10.8	10.3	186	87	99	13.2	13.6	12.9	176	84	92	9_5
	11.2	10.9	11.4	197	88	109	13.8	16.6	11.6	184	101	83	14_10
	11.3	11.0	11.5	199	89	110	10.4	13.3	8.0	139	82	57	19_15
	12.6	11.7	13.3	222	94	128	10.4	9.9	11.0	139	61	78	24_20
	11.8	11.6	12.1	209	93	116	10.3	8.8	11.7	138	54	84	29_25
	8.4	7.2	9.5	149	58	91	5.7	4.5	6.7	76	28	48	34_30
	7.1	8.1	6.2	126	65	60	6.7	5.3	7.4	86	33	53	39_35
	4.1	4.0	4.1	71	32	39	2.8	3.1	2.8	38	18	20	44_40
	3.4	3.6	3.2	60	29	31	3.4	3.2	3.6	46	20	26	49_45
	2.1	2.3	2.1	38	19	19	3.2	3.5	2.9	43	22	21	54_50
	2.6	2.1	3.0	45	17	28	2.5	2.2	2.8	34	14	20	59_55
	1.9	2.5	1.4	34	20	14	1.6	1.0	2.2	22	6	16	64_60
	1.6	1.6	1.7	29	13	16	0.9	0.8	1.0	12	5	7	69_65
	1.1	1.1	1.1	19	8	11	0.9	1.0	1.0	13	6	7	74_70
	1.5	1.2	1.6	26	10	16	0.8	1.0	0.7	11	6	5	+ 75
	100	100	100	1764	805	959	100	100	100	1332	617	715	المجموع

	تعداد 1984						الدراسة الميدانية 2014						
المجموع	إناث	ذكور	المجموع	إناث	ذكور	فئة العمر	مج	ث	ذ	مج	إناث	ذكور	فئة العمر
21.2	22.6	19.7	163	89	74	4_0	10.8	10.2	11.4	62	28	34	4_0
17.0	18.0	15.7	130	71	59	9_5	13.1	12.7	13.5	75	35	40	9_5
13.5	12.7	14.4	104	50	54	14_10	12.4	14.2	10.8	71	39	32	14_10
9.1	7.6	10.7	70	30	40	19_15	11.4	11.0	11.8	65	30	35	19_15
7.4	6.9	8.1	57	27	30	24_20	9.4	10.2	8.8	54	28	26	24_20
19.1	20.0	18.1	147	79	68	44_25	7.7	9.1	6.4	44	25	19	29_25
8.4	7.4	9.6	65	29	36	64_45	7.0	6.5	7.4	40	18	22	34_30
4.3	4.8	3.7	33	19	14	+_65	6.3	6.9	5.7	36	19	17	39_35
100	100	100	769	394	375	المجموع	6.3	5.5	7.1	36	15	21	44_40
							4.9	3.6	6.0	28	10	18	49_45
							3.0	2.5	3.4	17	7	10	54_50
							3.0	3.3	2.7	17	9	8	59_55
							1.9	1.8	2.0	11	5	6	64_60
							2.8	2.5	3.0	16	7	9	69_65
							0	0	0	0	0	0	74_70
							0	0	0	0	0	0	+ 75
							100	100	100	572	275	297	المجموع

بعض الأشكال الأرضية بالهضبة الأولى بالجبل الخضر شمال شرق ليبيا

علي محمد الفيتو ري– أستاذ مشارك بقسم الموارد الطبيعية والبيئة – كلية العلوم الانسانية _ أكاديمية الدراسات العليا المنطقة الشرقية

E :ali.elfeituri@uob.edu.ly

ملخص:

يهدف البحث دراسة الأشكال الأرضية بجزء من الهضبة الأولي بالجبل الأخضر والتي يمكن بعد ذلك تعميم هذه الظاهرات على كل الهضبة لتشابه ظروف المناخ القديم المشكلة لهذه الظاهرات وتم تحديد مشكلة البحث بسؤال وهو هل للعوامل الجيومورفولوجية الداخلية والخارجية دور في تشكيل المظهر الأرضي للمنطقة؟ وجاءت فرضية البحث لتجيب على هذا السؤال لقد كان للعوامل الداخلية والخارجية دور بارز ومؤثر في تشكيل المظهر الخارجي للهضبة الأول بالجبل الأخضر، وتناول البحث الشكال الأرضية في منطقة الدراسة وهي الأشكال الأرضية التركيبية الأصل والتي يعود بسبب نشأتها الي عوامل تكوينية ومن هذه الأشكال الفوالق والكويستا وغيرها من الأشكال الأرضية المختلفة النشأة كالأشكال الناتجة عن العمليات الخارجية المتمثلة بالتجوية والتعرية كالكهوف وحفر التجوية والحفر الإذابية.

الكلمات المفتاحية : الأشكال الأرضية – الهضبة – الجبل الأخضر

Abstract:

The research aims to study the ground shapes in the first plateau in Jabal Al-Khaddar. The research problem was identified with a question, which is whether the internal and external geomorphological factors play a role in shaping the landscape of the area? The research hypothesis came to answer this question. The internal and external factors had a prominent and influential role in shaping the external appearance of the first plateau in Jabal Al Khaddar, and the research dealt with the terrestrial shapes in the study area, which are the structural origin, which due to their origin are due to formative factors, and these forms are faults, cuesta and others Geological forms of different origin, such as those resulting from external processes represented by weathering and erosion, such as caves, weathering pits, and dissolving pits.

Keywords : ground shapes - first plateau - Jabal Al-Khaddar

المقدمة:

أن أشكال السطح الحالية بمنطقة الدراسة هي عبارة عن ظاهرات موروثة تدين بتشكيلها إلى سيادة ظروف مناخية وعوامل تعرية سادت خلال الأزمنة الجيولوجية السابقة، ولا زالت تحدث لذلك نرى المنطقة غنية بتنوع المظاهر الأرضية المختلفة . وقد اعتمدت دراسة وتحليل الخريطة الجيومورفولوجية لمنطقة الدراسة على عدة مصادر منها: تحليل الصور الجوية والمرئيات الفضائية التي تغطي سطح منطقة الدراسة بالإضافة إلى الخرائط الجيولوجية مقياس1 : 250000 والطبوغرافية1 :50000، ومن ثم تحديد الأشكال والظاهرات المختلفة بالمنطقة، والتي اعتمدت على الدراسة الميدانية التي قام بها الباحث لمنطقة الدراسة.

مشكلة البحث: هل للأشكال الأرضية دور في رسم المظهر العام للهضبة الأول؟

فرضية البحث: إن الأشكال الأرضية دوراً بارزاً في رسم المظهر العام للهضبة الأولي بالجبل الخضر من خلال تعددها وتنوعها وانتشارها.

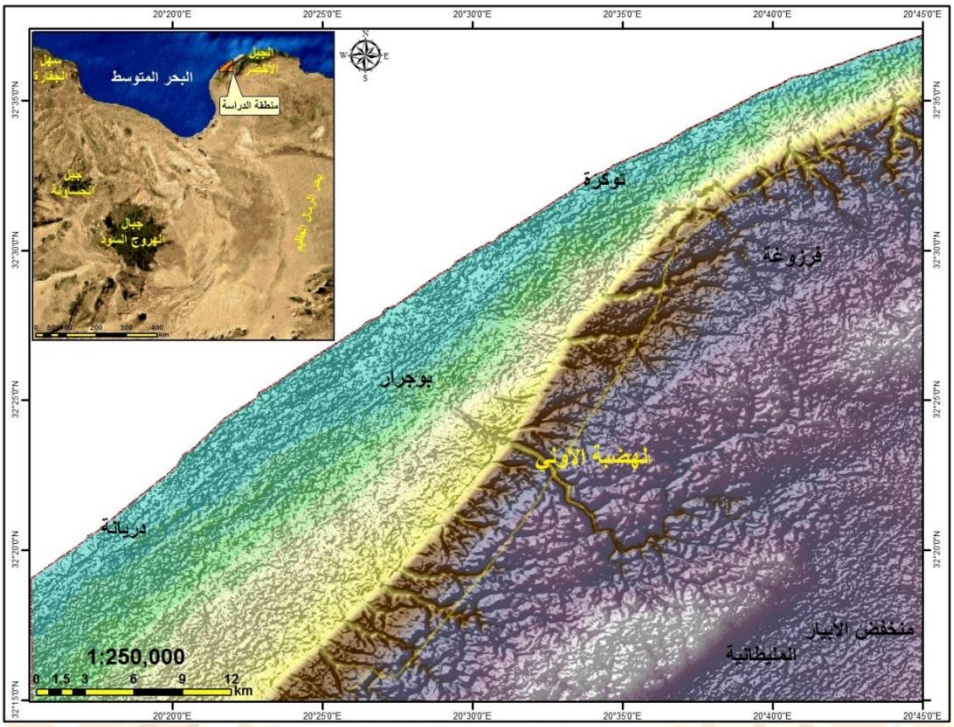
هدف البحث:

1. دراسة الظاهرات الارضية التي تتميز بها المنطقة ودراسة العوامل المساهمة في تشكيلها سواء في الحاضر أو في الماضي.
2. بيان أنواع الأشكال الجيومورفولوجية المختلفة في منطقة الدراسة.
3. بيان مدى مساهمة هذه الأشكال في تشكيل المظهر العام لمنطقة الدراسة.

منهج البحث: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في وصف العمليات والظواهر الجيومورفولوجية في منطقة الدراسة وتحليل المظاهر والعمليات الجيومورفولوجية.

موقع منطقة الدراسة:

تعد منطقة الدراسة والتي تعد جزء من الجبل الأخضر الذي يعد من أهم الظواهر التضاريسية الموجودة شمال شرق ليبيا، فهو عبارة عن طية محدبة مفردة تتسم بالاستطالة ويمتد محورها من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي (NE – SW). تقع منطقة الدراسة بين دائرتي عرض َ15 ، ْ32 – َ45، ْ32 شمالاً وخطي طول َ15، ْ20 – َ45، ْ20 شرقاً، على جزء من الهضبة الاولي من الجبل الأخضر، الشكل رقم (1).



الشكل (1) : يبين موقع منطقة الدراسة

أولاً . الظاهرات البنيوية:

تنسبا للظاهرات البنيوية التي تعد كالعوامل المسئولة عن نشأتها وبخاصة فيما يتعلق بنوع الصخر ونظامه، وما تعرضت لها المنطقة من طي وتصدع، على الرغم من أنها قد تتعرض للتشكيل فيما بعد بواسطة عوامل وعمليات التعرية الخارجية والتجوية لفترات طويلة،وقد تبين من فحص الصور الجوية والمرئيات الفضائية ودراسة وتحليلا لخرائط الجيولوجية والطبوغرافية بالإضافة إلى الدراسة الميدانية أنها كالعديد من الظاهرات البنيوية التي تميز منطقة الدراسة،ومن أهمها:

1. **الكويستاCuesta**:الظاهرات بحركة رفع بسيطة(أبو العينين، 1996م ، ص. ص. 193-194). لقد تأثرت التكوينات الصخرية الجيرية غير المتجانسة والمختلفة الصلابة بمنطقة الدراسة بحركات الرفع التكتونية المصاحبة لعمليات تطور الجبل الأخضر التي أنتجت مجموعة من الصدوع والفواصل فمثلت مناطق ضعف جيولوجي استغلتها عمليات التشكيل

الجيومورفولوجية، فعمليات الحت المائي من أهم العمليات الجيومورفولوجية التي تؤثر على الكويستات من خلال حفر الأودية لمجاريها عبر مناطق الضعف المنتشرة في الصخور، ويختلف دور وتأثير هذه الأودية بطبيعة علاقتها مع ميل الطبقات الصخرية، فالأودية الأولية التابعة لميل الطبقات تعمل على تقسيم ظهر الحافة الالتوائية إلى عدة كويستات متجاورة يتباين اتساعها تبعاً للمسافات الفاصلة بين الأودية، ويعمل أيضا النشاط الحتي على تراجع جبهة الكويستات(صورة ـ1). وتمارس عمليات والتجوية في تشكيل الكويستات، حيث يؤدي توالي عمليات التمدد والانكماش إلى تفتيت وتكسر الصخور وترك آثارها على أسطح وواجهات الكويستات، على هيئة جلاميد وحصى مفتتات خشنة مختلفة الأحجام، (صورة ـ2)، وتمارس عمليات الإذابة والتحلل دورها على الصخور الجيرية القابلة للإذابة في تحوير شكل الكويستات وتراجعها، (الصورة ـ3).



(الصورة ــ1): كويستا بوادي زازه، اتجاه التصوير الشمال الشرقي.



(الصورة -2): جلاميد وحصى على واجهة الكويستا.

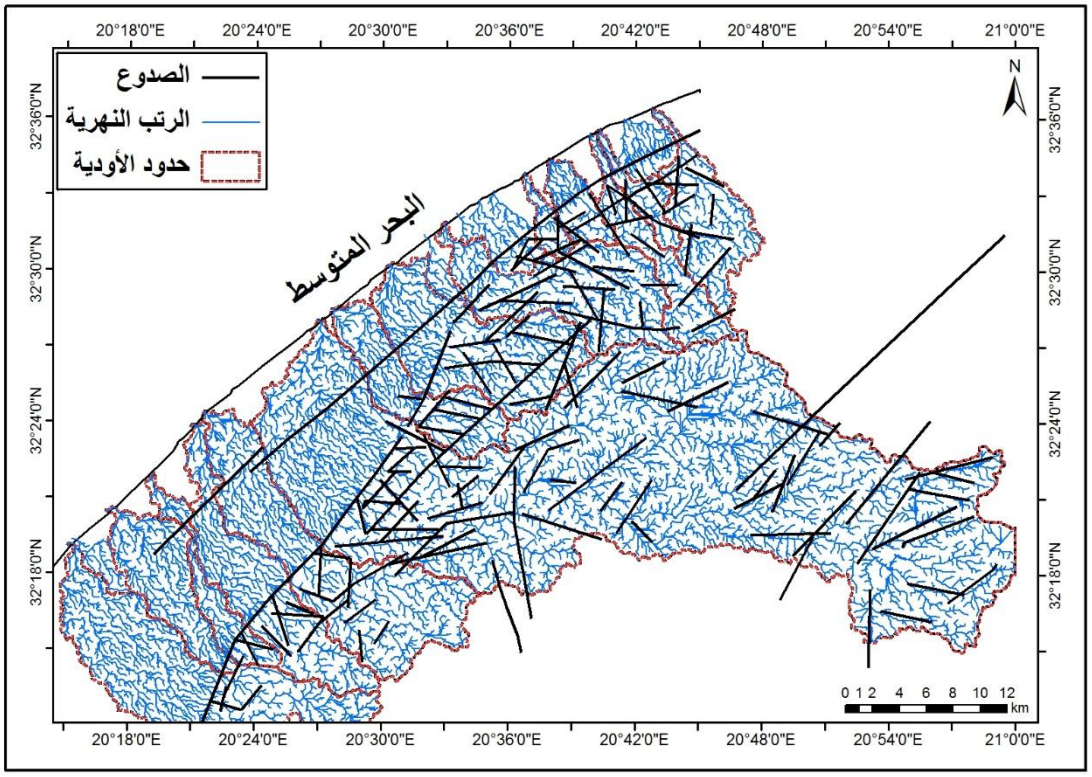


(الصورة -3):عمليات الانفصال الكتلي على سطح الكويستا.

2. الأودية المتأثرة بالصدوع :

لقد ساهمت الفواصل والصدوع بمنطقة الدراسة في رسم المعالم الجيومورفولوجية لكثير من عناصر شبكة التصريف للأودية سواء للمجرى الرئيسي للأودية أو الروافد الجانبية حيث تم الربط فيما بين الخريطة البنيوية وشبكات التصريف لدراسة مدى تأثر اتجاهات الأودية بمحاور الصدوع، (شكل ـ2)، ويمكن إجمال الخصائص الجيومورفولوجية للأودية ذات البنية الصدعية فيما يلي:

أ- **الاتجاه:** ويبدو من خلال الارتباط المباشر بين اتجاهات كل من مجاري الأودية والخطوط الصدعية المتوازية، وقد يتمثل هذا التوازي بكامل طول الرافد أو جزء منه، ويعتبر هذا الارتباط مؤشرا على استغلال الجريان المائي على مناطق الضعف البنيوي المتمثلة بمناطق التصدع ودورها في استقطاب عمل الحت المائي وتعميق الأودية فيها وتشكيل الأودية الصدعية واكبت خطوط التصدع.



المصدر: عملا الباحث

(الشكل -2): العلاقة بين التراكيب الجيولوجية و مجاري الأودية.

ب- استقامة المجرى :

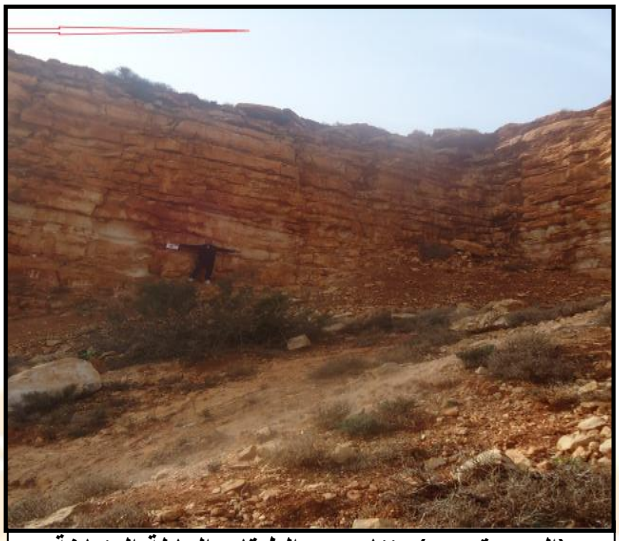
حيث تعود استقامة المجاري المائية إما إلى شدة الانحدار أو إلى سلوك المياه لخطوط التصدع، وغالباً ما يظهر أثر الأخير في المجاري المائية المستقيمة التي لا تتواجد على المنحدرات الشديدة ولكن يعتبر المجرى المائي مستقيماً إذا شكل اكثر من 90% من طول المجرى الفعلي.

ج- ساهمت الصدوع في توجيه خطوط شبكة التصريف النهري وتغير اتجاه الجريان لبعض الأودية بشكل زاوي من الشمال الغربي إلى الشمال الشرقي وذلك بفعل الصدوع.

3. حافة سطح الصدع: Fault- Line Scarps:

تعد حافات سطح الصدع من أهم الأشكال الجيومورفولوجية المرتبطة بالصدع، تنشأ أساساً بشكل مباشر نتيجة الإزاحة الرأسية والأفقية المصاحبة لعملية التصدع،وتبدو في شكل شديد الانحدار أو متوسط الانحدار ،وقد تطورت على امتداد خط صدع بفعل عمليات والتجوية والتعرية المختلفة على جانبي الصدع ،وينعكس ذلك بدوره على بعض مسارات واتجاهات وأشكال الأودية، وخصائصها المورفومترية الجيومورفولوجية (محسوب، 2002م ،ص. 53).وتعد الحافة الشمالية الشرقية لمنطقة الدراسة ،أبرز الحافات الصدعية بالمنطقة وأكثرها وضوحاً لوجود تتابع من الطبقات المائلة المتباينة الصلابة ،(صورة 4)، وقد ارتبطت نشأتها بصدع الحمدة_فرزوغا الذي يتخذ اتجاه شمال_شرق، جنوب_غرب، وقد تقطعت بفعل الأودية التي تجري على سطحها والتي تميزت باستقامة مجاريها، وتأثرها بالصدوع الجانبية التي أصابت الحافة الصدعية، هذا إلى جانب ظهور بعض الأودية الضحلة مما يدل على حداثة نشأة هذه الحافة نسبياً . وقد تأثرت هذه الحافة بشبكة من الشقوق المتعامدة والتي عملت على تقطيع وتجزئة المكونات الصخرية إلى كتل يسهل تأثرها بواسطة عوامل التعرية المختلفة واختراق عمليات التجوية والتعرية لقلب الصخور ولما كانت هذه الحافات تتسم بالتباين الليثولوجي إذ تتألف من طبقات علوية صلبة ترتكز على أخرى هشة ، فقد ساعد ذلك على سرعة تقويض الصخور السفلية الهشة وانهيار الصخور العلوية الصلبة ، مما أدى إلى تراجع الحافات وحل محلها السهول التحتية في بعض المناطق مثل أثر التعرية الألوجوسينية

التـــي أزالـــت الطبقـــات ممـــا أدى إلـــى الكشـــف عـــن تكوينـــات الكريتاســـي بمنطقة توكرة.



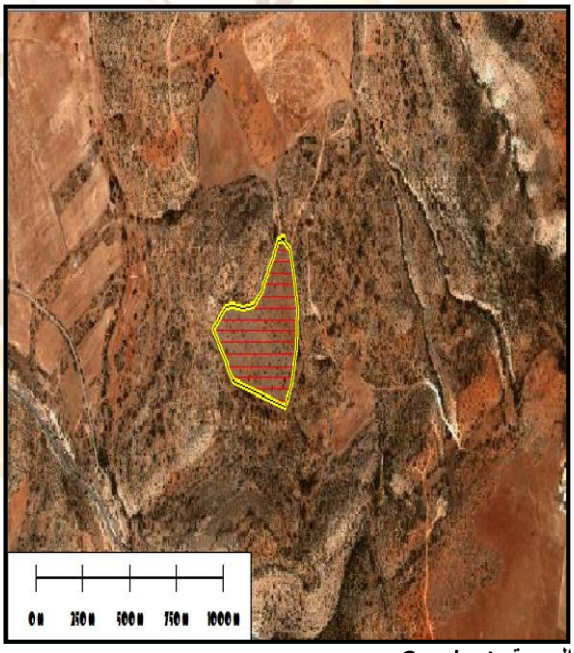
(الصورة ــ4): تتابع من الطبقاتِ المائلة المتباينة الصلابة بحوض وادى الباكور

4. الضهور والأغوار: Horst and Graben

هي أشكال أرضية ناتجة عن عمليات التصدع المركبة بإزاحات رأسية متباينة في مناسيبها واتجاهاتها أدت إلى رفع كتل أرضية (ضهور) تحدها خطوط التصدع من الجانبين وتتسم بشدة الانحدار، وهبوط أخرى (منخفضات)، تختلف في اتساعها ومساحاتها تبعاً لمدى تقارب أو تباعد الصدوع المسببة لها ، تأثر منطقة الجبل الأخضر بصدع متوازية قسمت النظام ألصدعي يتكرر، في حوض وادي الباكور نستطيع أن نري الإزاحة الرأسية للطبقات، بناء على عدة أدلة منها عدم استمرارية الطبقات في نفس الارتفاع حيث تتجاور طبقات غير متجانسة من ناحية الصلابة ،والدليل الأخر نطاق البريشيا وأيضا مايعرف بالطبقات الدالة وهي عبارة عن طبقات ينتشر بها عدسات من الصوان تميل إلى اللون البني بشكل عشوائي، حيث تكونت هذه العدسات قبل تحرك الصدع عندما كان عبارة عن فاصل"Joint" حيث امتلأ هذا الشق بالسيلكا قبل حدوث الصدع فيما يعرف بعملية تحول السيلكا إلى صوان "Silicfication"،وتتضمن منطقة الدراسة كل هذه الأدلة وتحديداً بمرتفع فرزوغا داخل حوض وادي الباكور ،مما يجعلنا نؤكد أن هذه الصدوع من النوع المركب"Compound Fault" لأن الحائط المعلق متحرك إلى الأسفل بالنسبة للحائط الأساسي نتيجة عملية قوى الشد والضغط.

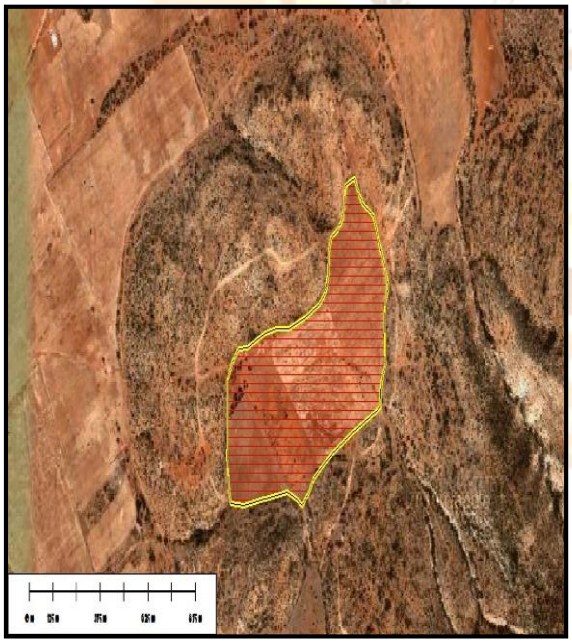
5. الأحواض الجبلية Bolson :

تعد الأحواض الجبلية مناطق منخفضة ذات تصريف داخلي (أو مركزية) تحيط بها الكتل الجبلية من كل الجوانب المنسدل من فوقها المجاري المائية بحمولتها لتلقي بها في تلك المنخفضات، والأحواض الجبلية بمنطقة الدراسة ذات نشأة صدعيه، ويبرهن على ذلك إحاطتها بالصدوع، ولايتعدى عدد الأحواض الكبيرة اثنان،حوض الأبيار والأخر وهو حوض المرج ،وكما ذكرنا سابقاً فان هذه الأحواض ذات شكل مستطيل وتمتد على امتداد انكسارين اتجاههما العام شمال شرق–جنوب غرب،وترجع نشأتهما إلى أواخر الزمن الثالث حيث تأثرت المنطقة بالعديد من الحركات الإنكسارية ،وفسر تكونها بالإذابة المستمرة للحجر الجيري في المناطق المتكسرة بواسطة الصدوع. ثم بدأت تلك الأحواض في الاتساع خلال الفترات المطيرة نتيجة تراجع الحافات الجبلية وتمزقها بالعديد منالروافد.والأحواض الجبلية تعد مستويات قاعدة محلية مؤقتة لكافة الأودية التي تنتهي إليها،وقد ينتهي مصير تلك الأحواض من خلال امتلاء قيعانها برواسب الوديان التي تشق الحافات الجبلية وتصب بها، وينتج عن ذلك ارتفاع قاعها باستمرار (تراب،1996، ص.245). تحظى منطقة الدراسة ببعض الأحواض الجبلية الصغيرة بحوضي وادي الباكور و وادي المغسل ،وتصل مساحتهما إلى1كم2 و 0.28كم2 لكل منهما على التوالي، (الصور 6,5).وقد تم استغلال معظم أحواض المنطقة في النشاط الزراعي لتوافر التربة الصالحة والمياه الجوفية.



الصورة من Google

(الصورة -5): حوض وادي الباكور، يلاحظ أحاطته بالمرتفعات الجبلية من كل الجوانب .



الصورة من Google earth

(الصورة-6): حوض جبلي بحوض و أدى المغسل، يلاحظ استخدامه في الزراعة

ثانياً. الظاهرات التحتية:

الأشكال التحاتية هي الأشكال الناجمة عن فعل عمليات التحاتت وأدى بدورها إلى تخفيض سطح الأرض،وتدين الأشكال الأرضية التحتية من حيث النشأة في منطقة الجبل الأخضر في معظمها إلى عامل جيومورفولوجي أساسي هو: المياه الجارية التي مارست بدورها بنشاط كبير بالعصور الرطبة السابقة ثم فترة جافة تالية ساهمت عوامل التعرية فيها بإحداث بعض التعديلات في أشكال سطح الأرض ،حيث تأثرت الأراضي الليبية مثل باقي دول حوض البحر المتوسط بالذبذبات الأيوستاتية التي حدثت في عصر البليستوسين، كان لها الدور الأكبر في تشكيل العديد من الظواهر الجيومورفولوجية المختلفة التي نشاهدها اليوم مرتبطة بعمليات النحت المائي،و فيما يلي دراسة لأهم هذه الأشكال :

1.الأودية الجافة:

يتبين من فحص المرئية الفضائية والخرائط الطبوغرافية، أن سطح منطقة الدراسة يتقطع بشبكة من المجاري المائية التي تعد من الظاهرات الحفرية القديمة التي تكونت خلال الظروف المناخية الرطبة في العصور الجيولوجية السابقة ،تتصف بالجفاف حالياً حيث لاتساعد الظروف المناخية الراهنة على تكوين أودية دائمة الجريان. وقد دلت الدراسات الجيولوجية السابقة على أن نشأة هذه الأودية قديمة ،فبعد أن تكون الجبل الأخضر نتيجة للحركة التكتونية التي بدأت منذ أواخر العصر الجو راسي الأعلى ،وبداية عصر الكريتاسي ،تعرضت المنطقة لفترات مطيرة من بداية عصر البليستوسين،تكونت على أثرها شبكات التصريف الحالية التي تغطي معظم سطح منطقة الدراسة،ومع حلول الجفاف في عصر الهولوسينج فتلك الأودية المائية ولما بقيا منها سوء بعض الشواهد الجيومورفولوجية التي تدل على فترات جريانها السابقة،إلا أنها قد تستقبل حالياً بين الحين والآخر بعض الأمطار والسيول،ويتضح أن هناك تباينا في أشكالها تبعا لنوع الصخر ونظامه والمرحلة التي يمر بها الوادي من دورة التعرية،بالإضافة إلى بعض السمات و الخصائص المحلية الأخرى التي يتميز بها حوض التصريف مثل شدة انحداره،ومدى تضرس سطحه وامتداده الطولي.

2. المصاطب النهرية Stream Terraces

المصاطب النهرية تتكشف على هيئة أشرطة أو مصاطب رسوبية Fill Terraces على طول المجرى كنتيجة لاستمرار حفر النهر بصورة متكررة في سهله الفيضي. وتعكس هذه المصاطب أو الأشرطة الرسوبية *Fill Terraces* مراحل تطور الوادي بحيث تمثل من خلال مناسيبها وأحجامها ونوعية المواد التي تتكون منها ظروف مناخية قديمة (سلامة 2010، ص. 238).إن منسوب أي نطاق من هذه المصاطب الرسوبية يمثل سهلاً فيضياً نشأ قديماً

بمحاذاة النهر وبذلك يمكن تمييز هذه المصاطب النهرية حسب عوامل نشأتها إلى مجموعتين ، الأولى المصاطب الناتجة عن التذبذبات المناخية وترتبط بتكرار تعاقب عمليات الحت والترسيب ، وهي المصاطب المتناظرة *Paired Terraces* بمعنى أنها تمتد على جانبي النهر مع تماثلها في نفس المناسيب من حيث الحجم والامتداد و نوعية الرواسب والانحدار وتتكون عندما يحدث تخفيض سريع للمجرى ، وقد تصبح هذه المصاطب غير متناظرة *Un paired Terraces*نتيجة لهدمها في احدي ضفاف المجرى فتمتد هذه المصاطب في جانب دون الجانب الأخر من مجرى الوادي وهي تتكون عندما يتم التخفيض للمجرى بشكل بطئ مما يعطي فرصة لمجري النهر بالانعطاف والهدم للسهل الفيضي القديم. أما المجموعة الثانية فهي المصاطب الناتجة عن عوامل تكتو نية تتم من خلال تعاقب عمليات الرفع والهبوط التكتونية بشكل متقطع وفي الغالب تكون في المناطق الجبلية(Avijit,2011,p.p.139-140).



(الصورة -7) : توضح مصطبة

2. الخوانق النهرية Georges:

يمكن اعتبار معظم المجاري العليا بأحواض التصريف بالمنطقة أودية خانقيه تجمع بين ارتفاع الجوانب وشدة الانحدار وضيق المجرى، إذ تبدو كنموذج واضح للأودية الخانقية، ويظهر قطاعها العرضي على شكل حرف V, الصورة (8)، وادي انتشار هذه الظاهرة إلى تأثر الحجر الجيري الأيوسيني المتمثل في تكوين درنة الصلب نسبياً بعدد من الصدوع التي أثرت على اتجاهات المجاري بصورة كبيرة، إن الدور الأول في تكوين الخوانق يرجع إلى الصدوع ثم جاءت بعدها عمليات الحت النهري.



(الصورة ـ8):تبين خانق نهري بأحد الروافد العليا بحوض وادي الكوف، اتجاه التصوير الجنوب الغربي.

3. نقط التحدي: Knick Points

تعد نقط التجديد من الظاهرات الجيومورفولوجية التحاتية المهمة التي ترتبط بالقطاعات الطولية لمجاري الأودية ،حيث تمثل مواضع يشتد عندها الانحدار العام فجأة ثم يعود إلى طبيعة الانحدار الأصلي، ومن ثم فإنها في حال الجريان المائي في الأودية تشكل مساقط مائية، ويعكس هذا التغير الفجائي في انحدار الوادي العلاقة بين التغيرات المناخية ونوع و طبيعة ومقدار الجريان السطحي،إضافة إلى نوع ومقدارا لتعرية التي حدثت في الوقت ذاته (الخشاب، 1980،ص 81)،ومن خلال الدراسة الميدانية وفحص الصور الجوية وتحليلا لقطاعات الطولية للأودية بمنطقة الدراسة تم التعرف على نوعين من نقط التجديد وهي كمايلي:

أ. نقط التجديد الليثولوجي: Litho logical– Knick Points

تنشأ نقط التجديد الليثولوجية نتيجة التباين في درجة صلابة ومقاومة الصخور لعوامل التعرية المائية فوق قاع مجرى الوادي، وقد لوحظ انتشار نقط التجديد الليثولوجية على قيعان جميع الأودية سواء الرئيسة أوالفرعية ،حيث يظهر تتابع من نقط التجديد الليثولوجية بأحد روافد الأودية بمنطقة الدراسة ويتكون التتابع من نقط يتراوح ارتفاعها مابين 0.5 ـ 3 م،وتتفاوت المسافات الفاصلة فيما بينها، الصورة (9).

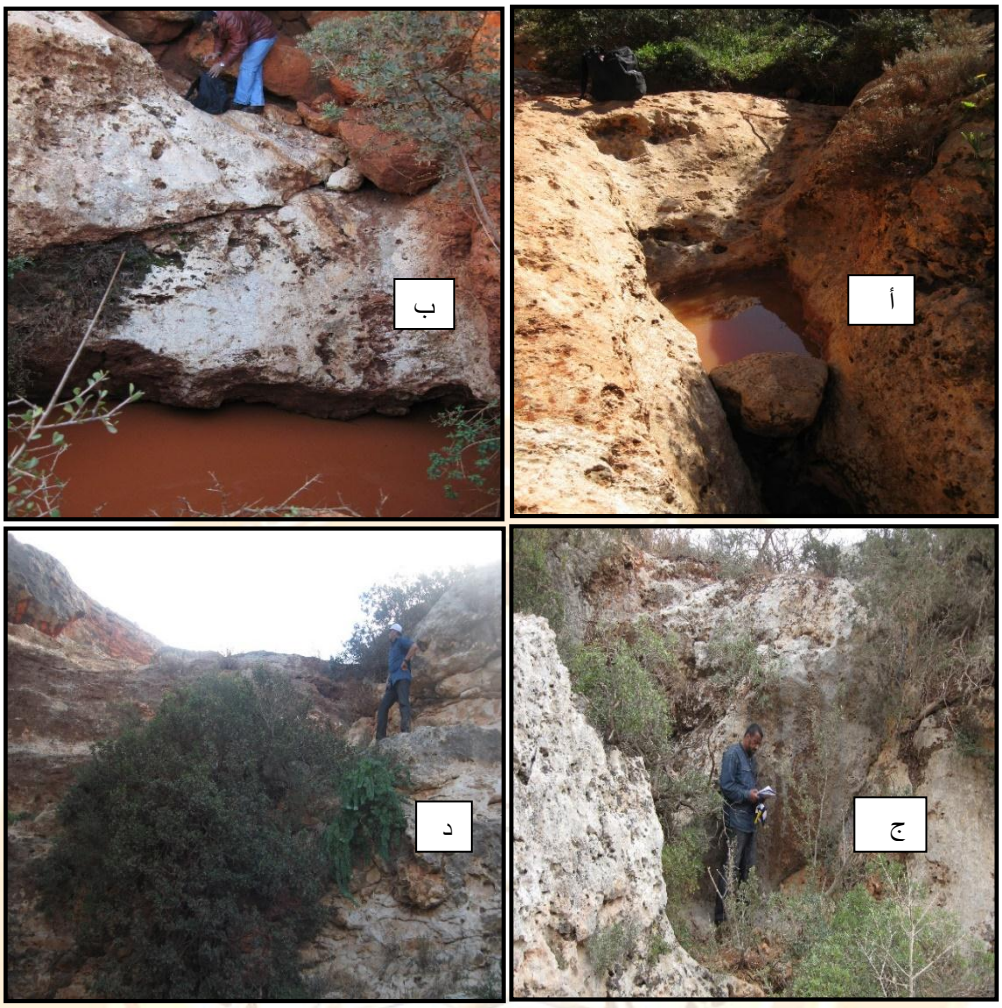
ب. نقط تجديد الشباب:Cyclic– Knick Points

ترتبط نشأتها بحدوث ذبذبات كبيرة في مستوى القاعدة العام بسبب التغيرات المناخية وارتفاع سطح الأرض التي حدثت في الزمن الرابع، حيث شهدت المنطقة فترتين رطبتين رئيسيتين، بدأت الأولى في عصر

البليوستين الأعلى واستمرت في البليسوستين الأسفل ،بينما شملت الفترة الثانية عصر البليستوسين الأعلى،في حين تضمن عصر الهولوستين فترتين شبه رطبتين (Huzzayyin,1991, p.9)، وأثناء تلك الفترات كان مستوى سطح البحر ينخفض فتنشط عمليات النحت الرأسي للأودية وتقوم بتجديد شبابها محاولة الوصول إلى مستوى القاعدة الجديد، ونتج عن ذلك تكوين مجموعة من نقط تجديد الشباب بمنطقة الدراسة صورة (10). وتبين من الدراسة الميدانية أن نقط التجديد التطورية تظهر على هيئة جروف شديدة الانحدار وقد تم رصد ثلاثة مستويات منها بوادي زازه،حيث توجد الأولى بالقطاع الأعلى لوادي زازه ويصل ارتفاعها إلى حوالي13.80م فوق مستوى قاع المجرى بينما توجد النقطتان الثانية والثالثة بالقطاعين الأعلى والأوسط لوادي زازه ويصل ارتفاعها حوالي(8.75 م،2.85 م) على التوالي فوق مستوى قاع المجرى ويرتبط بنقط التجديد التطورية عملية النحت التراجعي Headward Erosion التي تؤدي إلى تخفيض مستمر لنقط التجديد مع تراجعها صوب المنابع العليا للوادي،ويتكون أسفلها برك مائية كبيرة يطلق عليها برك الغطس.



(الصورة -10): تبين تعاقب لنقاط تجديد الثيولوجية بأحد الروافد بالقطاع الأوسط لحوض وادي زازه،اتجاه التصوير الجنوب الشرقي

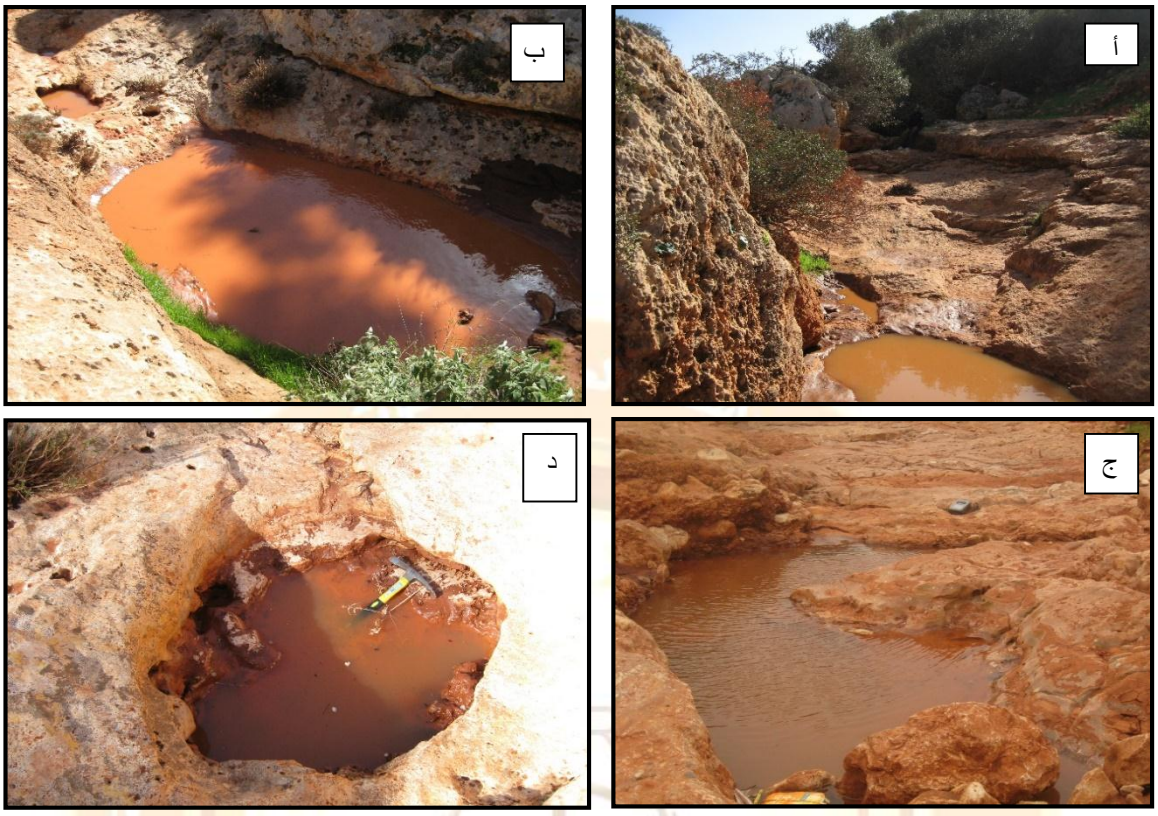


(الصور ـــ11): "أ،ب"،نقاط تجديد شباب بوادي الكوف،ويلاحظ وجود برك الغطس أسفلها،"ج، د" نقاط تجديد شباب بالقطاع الأوسط والأعلى لحوض وادي زازه .

4. الحفر الوعائيــة: Pot Holes

صنف(Alexander, 1932) الحفر الوعائية إلى ثلاثة أنواع هي: حفر برك الغطسPlunge Pool Holes وهي حفر ضخمة تتكون على قيعان مجاري الأودية شبه الجافة أسفل نقط تجديد الشباب نتيجة الفعل الميكانيكي لاندفاع حمولة الوادي من أعلى نقط التجديد نحو أسفل الوادي (تراب، 2000،ص 278)،والحفر الدوامية Eddy Holes وهي حفر كبيرة وعميقة تنشأ بفعل التيارات المائية الدوامية، والحفر المقعرة الضحلة Shallow Geug Holesو تتكون بفعل التيارات السريعة في مناطق الجنادل ، (كيلو، 2001،ص 4) ،وقد تبين من خلال الدراسة الميدانية انتشار الحفر الوعائية بأنواعها الثلاثة في قيعان معظم مجاري الأجزاء العليا من أودية منطقة الدراسة لاسيما التي تتكون من الحجر الجيري الدولوماتي، حيث إنها من الظاهرات الجيومورفولوجية المهمة التي تصاحب الأودية في بداية

دورتها الجيومورفولوجية بسب بسيادة عملية النحت الرأسي وتعميق قا ع الوادي حينما ينخفض منسوب القاعدة العام، الصورة(12).



(الصورة -12):أ،ب،ج،د بعض من الحفر الوعائية بأنواعها الثلاثة بأودية منطقة الدراسة

5. البيدمنت pediment

البيدمنت من الأشكال الأرضية التي تتميز بها المناطق الجافة وشبه الجافة التي لها انحدار تدريجي يمتد من نهاية سفوح المنحدرات إلى ترسبات الوديان ، ويتألف سطح البيدمنت من صخور عارية أو قشرة رقيقة من المواد الطموية تقع فوق القاعدة الصخرية كما يظهر تقعر قليل في مقطعها الطولي. توجد ظاهرة البيدمنت في منطقة الدراسة بشكل واضح عند أقدام المنحدرات، الصورة (13)، وهناك العديد من الفرضيات تشير إلى كيفية تكون البيدمنت، هي أنها تكونت بفعل الغطاءات الفيضية الشديدة السرعة التي أدت إلى تهذيب السطح وتحويله إلى سطح خفيف الانحدار قليل التقطع، و الرأي الآخر إنها تكونت بفعل التسوية الجانبية ، أي أن المجاري المائية التي تخرج من الجبل إلى الاراضي الخفيفة الانحدار تتأرجح و تنحت السطح بالتدريج، أما الرأي الثالث، فيتضمن دور التجوية السطحية التي تبرز عند الزاوية المحصورة ما بين الجبل والسهل وذلك بسبب التركيز الطبيعي للماء في هذه النقاط من خلال عملية الرشح وبالتالي ازدياد فاعلية التجوية ،إذ تعمل المياه الجارية والرياح باكتساح المفتتات الناتجة عن والتجوية (النقاش و هيرسوم، 1985م ، ص.118).



الصورة – 13) توضح بيدمنت صخري بمنطقة الدراسة مغطي بطبقة رقيقة من الإرسابات الفيضية.

6. المسيلات الجبلية Gullies

تتكون المسيلات الجبلية عندما تزداد كمية المياه المتحركة وتلتقي أعداد كبيرة من الجداول المائية، ويشتد النحت والتعميق الرأسي للمجري المائي بسبب شدة انحدار السطح الذي تشقه (تراب ، 1996 ، ص.215)،الصورة(14).وهناك مجموعة من العوامل يتوقف عليها المظهر الجيومورفولوجية العام لهذه المسيلات، أهمها (جودة ، 1989م) ،كمية المياه المتدفقة ونظامها وطبيعة الحمولة المنقولة وشدة انحدار سطح الأرض ودرجة تقعره ،وقابلية التسرب والنفاذية ،وطبيعة الغطاء النباتي.



(الصورة – 14) :مجموعة من المسيلات المائية مختلفة المظهر الجيومورفولوجية بمنطقة الدراسة

ثالثاً) الظاهرات الأرسابية

1. السهل الفيضي: Flood Plain

معظم المجارى بمنطقة الدراسة يحيطها السهل الفيضي من الجانبين، ويتفاوت اتساع السهل الفيضي ما بين مترات قليلة إلى كيلومترات عديدة، وتتكون بعض الرواسب الفيضيةAlluvium التي تغطى السهل الفيضي من رواسب خشنة وحصى، والتي ترسبت أساساً كرؤوس حواجز تكونت في المنعطفات التي غيرت أماكنها عبر قاع الوادي، بينما تتكون باقي رواسب السهل الفيضي من رواسب ناعمة وغرين وصلصال، والتي تنتشر عبر السهل الفيضي عندما ترتفع مياه الفيضان لتطغى على السهل الفيضي.ويتميز السهل الفيضي بعدة مظاهر من أهمها الجسور الطبيعية Natural Levees التي تحيط بمجرى النهر، وأهم ما يميزها الارتفاع بعض الشيء عن سطح

الوادي المستوي والتي يتم تكوينها في فيضانات متتابعة في سنوات كثيرة، وعندما يتدفق المجرى فوق جانبيه إلى السهل الفيضي، فإن المياه تتدفق فوق السطح كفرشة عريضة وتقل سرعة المياه بوضوح وتترسب الجزيئات الأخشن من الحمولة العالقة في نطاقين محيطين بالمجرى، بينما تنتشر كميات من الرواسب الأنعم فوق سطح الوادي. وتعمل هذه الجسور الطبيعية على حجز مياه الفيضان بعد انحساره إلى النهر(نفس المرجع السابق).وتتميز السهول الفيضية عادة بعظم سمك رواسبها وهي ظاهرة لها أهميتها الخاصة بالنسبة للزراعة نظراً لخصوبتها، فتستغل في منطقة الدراسة لزراعة الحبوب كالقمح والشعير، الصورة(15).



(الصورة ـــ15):أ،ب،ج، د، تبين بعض السهول

2. المراوح الفيضية

لم يقتصر تشكيل سهل بنغازي الجزء الواقع ضمن منطقة الدراسة بفعل الترسيب فحسب بل ساهمت المياه الجارية المنصرفة من أودية منطقة الدراسة قبل أن تدركها ظروف الجفاف في تشكيل جيومورفولوجية السهل الساحلي لمنطقة الدراسة، فكونت هذه الأودية مجموعة من المراوح الفيضية المتجاورة شبه الملتحمة، وتتباين مساحة المرواح حيث تزداد اتساعاً في الاتجاه الشمال الغربي وتقل مساحتها في اتجاه الشمال الشرقي وذلك لاقتراب الحافة الأولى للجبل الأخضر من شاطي البحر،الصورة(16). وقد أوضحت المشاهدات الحقلية لرواسب هذه المراوح اختلاف حجم وشكل هذه الرواسب من مكان لآخر.



(الصورة – 16): قمة المروحة الفيضية لوادي البرابيس، اتجاه



(الصورة –17): رواسب القطاع الأعلى للمراوح الفيضية، و المتكون من الحصى والجلاميد الصخرية الحادة والشبه مستديرة.

الظاهرات الناتجة عن عمليات التجوية و حركة المواد على المنحدرات

أ. الأشكال الكارستية:

الصخور المصمتة ذات التركيب الواحد النقي والخشن ذات الكسور والشقوق تعطي أحسن مظاهر الكارست. وأيضا الصخور القابلة للإذابة وذات النفاذية العالية (30%–50%)عادة تكون قليلة الظواهر الكارستية والعكس صحيح مع الصخور القابلة للإذابة وذات النفاذية الضعيفة (<

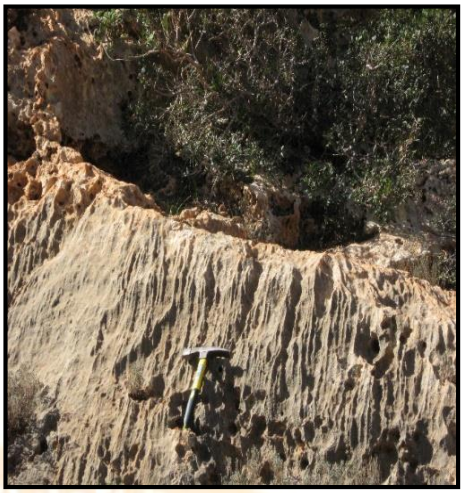
1%) فإنها تعطي مظاهر كارستية جيدة (Derek Ford ,Macmaster,2007,pp1-2)، وصخور تكوين درنة بمنطقة الدراسة ذات سماكة عالية وقليلة النفاذية ومصمتة حيث نجدها غنية بالظاهرات الكارستية، وصخور تكوين الرجمة عضو وادي القطارة الغني بالشقوق والفواصل.تتباين الظاهرات الكارستية بمنطقة الدراسة خاصة السطحية منها وتتنوع أشكالها إلى حد يصعب معه وضع تصنيف شامل لها، نظراً إلى التداخل الكبير بين الظاهرات، ولكن يمكن التمييز بين ثلاث مجموعات رئيسية تقترحها "Sweeting,(1972)"، حيث ستناقش الظاهرات الكارستيه بمنطقة الدراسة وفق هذا الترتيب، وهذه المجموعات كالآتي:

1. اللابية أو التشرشر الجيري :

ويرجع تكوين أسطح التشرشر الجيري أو التحززات الأرضية لتوافر مجموعة من العوامل تتمثل في طبيعة التفاعل الكيميائي بين الصخور الجيرية والماء وثاني أكسيد الكربون، والتوزيع الجغرافي للتساقط وكميته ونوعيته، كما تؤدي طبيعة النسيج الصخري للحجر الجيري ونوعيته دوراً مهماً في تكوين التحززات ألأرضية ، وأيضاً لدرجة ميل أسطح الصخور الجيرية المنكشفة ومقدار تركز التراكيب الجيولوجية الثانوية بها كالشقوق والفواصل التي لها أهمية كبيرة في ذلك، كما تؤدي كثافة الغطاء النباتي والترابي من عدمه، وللمناخ القديم دوراً رئيسا باعتبار أن ظاهرة التحززات الأرضية الموجودة الآن هي نتاج المناخ القديم(Sweeting ,1972,p.378). وهناك أشكال متعددة ومختلفة من أسطح التشرشر الجيري بمناطق الكارست وتحظي منطقة الدراسة ببعض هذه الأنواع وهي كالتالي:

أ. **سطح التشرشر الجيري المسيلي**(لابية المسيلات)Rillenkarren

وهذا النوع من سطح التشرشر ينشأ على سطح الصخور الجيرية المنكشفة، ويتميز بسرعة تكونه ونموه إذا ما قورن بالأنواع الأخرى ، فقد تستغرق فترة نموه من عدة أشهر إلى سنوات إذا ما توفرت الظروف الملائمة لنموه (Alshahomi,2008,pp377-394)، وهذا النوع من اللابية عبارة عن جداول أو قنوات دقيقة ذات قاع مقعر و جوانب رفيعة حادة، و يتراوح عمق هذه القنوات مابين 1-2 سنتيمتر وقد تصل إلى طول50 سنتيمتر وتتواجد على هيئة مجموعات تغطي أسطح الصخور الجيرية التي يتراوح ميلها مابين 40-80 درجة. وتكون هذه المسيلات أكثر عمقاً بالقرب من القمة أو خط التقسيم وفي هذه الموقع تكون المياه المتساقطة أكثر تشبعاً بغاز ثاني أكسيد الكربون، ويقل عمق المسيلات باتجاه الأسفل حتى تختفي ويشيع تواجدها بصخور تكوين درنه، صورة (18).



(الصورة -18):لابية المسيلات تكسو سطح صخور تكوين درنة بحوض وادي زازه، اتجاه التصوير الشمال الشرقي.



الصورة -19):الحفرالإذابية في صخور تكوين درنة بحوض وادى الصغيرة، لاحظ الإذابة و اتصال الأحواض مع بعض ونمو النباتات بداخلها

ب. الحفر الإذابةSolution Pans

عندما يكون سطح الصخور الجيرية أفقياً فإن مياه الأمطار المتساقطة قد تتجمع داخل بعض الحفر الصغيرة و تأخذ هذه الحفر في الاتساع مكونةً الحفر الإذابية، حيث يتباين حجم هذه الأحواض من السنتيمترات القليلة إلى ثلاثة أمتار ويتراوح عمقها من عدة مليمترات إلى حوالي خمسين سنتيمتر ويكون مسقطها الأفقي غالباً دائرياً أو بيضاوياً وتكون جدرانها قائمة على هينة الانحدار بينما يكون قاعها منبسطاً ومصقولاً(Alshahomi,2008,pp377-394)، الصورة (19). وتدل الندوب والحفر الصغيرة على الإذابة بواسطة المياه الجارية والمتساقطة ، ويؤدي تراكم التربة داخل هذه الحفر إلى نمو بعض النباتات و الطحالب التي تعمل بدورها على تركيز غاز ثاني أكسيد الكربون العضوي وزيادة حامضية المياه المتجمعة حيث تكون إذابة الصخور في قاع الحفر نتيجة لوجود غاز ثاني أكسيد الكربون. واللابية البحرية من ضمن أنواع هذه الحفر الإذابية وتكون موجودة على الشواطئ المتكونة من الصخور الكربونية، وهي تنتج بالإذابة بواسطة مياه البحر، بالرذاذ البحري، ومن الكائنات الحية البحرية التي تكسبها اللون الداكن ، الصورة (20)، وهي عبارة عن حفر متصلة ذات قمم حادة عادة ما تتابع من الحفر الدائرية والطولية الشكل وتتكون على طول الشقوق الموجودة بالصخر الأصلي، وسطح هذه الأحواض يكون أُقل خشونة بحوائط مصقولة ودائرية الشكل على سطح الصخور في خط الأمواج الأمامي (Huddart, and Stott, 2010,pp.403-404).



(الصور-20):أ،ب الحفر الإذابية المتكونة بفعل الإذابة في صخور الكالكارينيت لتكوين

أ. **تشرشر جيري الشقوق**(لابية الشقوق) Kluftkarren

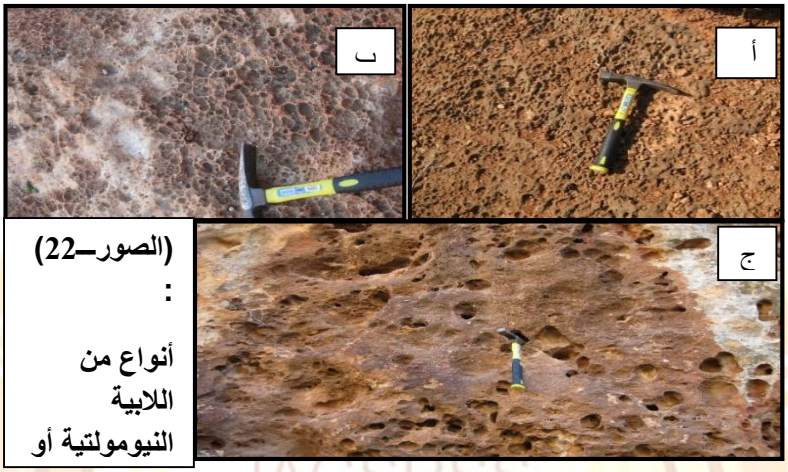
يحدث أكبر مقدار من الإذابة للصخور الجيرية المصمتة على امتداد أسطح الطبقات والفواصل والشقوق لكونها مناطق ضعف جيولوجي، وعندما تكون الإذابة على امتداد هذه الشقوق والفواصل القائمة أو تلك المائلة يتكون مايعرف بلابية الشقوق أو تشرشر جيري الشقوق، وهذا النوع يحدث نتيجة لحركة المياه خلال الشقوق وليس بتأثير النباتات. وقد يتطور هذا النوع ليكون أخاديد أو خنادق طولية تعرف باسم البوجاز تقطع الصخور الجيرية وتكون ذات جدران قائمة أو شديدة الانحدار، وهذه الأخاديد تكونت بفعل الإذابة على امتداد الفواصل والشقوق كما تغطي التربة الحمراء والنباتات قاع هذه الشقوق،صورة (21).



(الصورة –21):لابية الشقوق بصخور تكوين درنة، و نلاحظ الإذابة على امتداد الشقوق

د. أقراص العسل أو اللابية النيوميوليتية

تتميز صخور تكوين درنة باحتوائها على حفريات النيوميوليت (Nummulite)، حيث تأخذ أصداف هذه الحفريات شكل قرص يتراوح قطره مابين 0.5–5 سنتيمتر، وتعد كربونات الكالسيوم النقي مكونا رئيسيا لهذه الأصداف، فتعمل الإذابة الاختيارية لهذه الحفريات على ترك تجويف في الصخور تمثل الأصداف المتلاشية،الصورة (22).



(الصور–22) : أنواع من اللابية النيومولتية أو

هـ. اللابية الأسفنجية

تبدو هذه الظاهرة الإذابية على هيئة تجاويف ذات مقاطع متباينة الأقطار قد تصل إلى 15 سنتيمترا، وهي تجاويف داخل الصخور مكونة شبكة من القنوات المتقاطعة معطية مظهراً يشبه شكل الأسفنج، ويشير نمط هذه التجاويف على أنها قد نشأت وتطورت على امتداد مسام الصخر والقنوات التي تربطها، وتبدوا أسطح هذه الصخور مصقولة مما يدل على تكونها تحت غطاء ترابي أو نباتي،الصورة (23).



(الصورة ــ23):اللابية الأسفنجية بصخور تكوين أبولونيا

2. منخفضات الإذابة Solutional Depressions

هناك أنواع متعددة من منخفضات أو حفر الإذابة *Solution-holes*في أقاليم الكارست وهي من أهم ظاهرات السطح التي تتكون في الصخور الجيرية بمنطقة الدراسة وتعرف محلياً بالهوات. ومعظم التعبيرات المستخدمة في وصف الحفر الذوابانية تشير إلى أولوية تحكم العامل البنيوي مثل مصطلح بالوعات الانهيار *Collapse-sinks*، أو إلى أسماء لظاهرات طبيعية تصف الشكل العام للحفر*Sink-holes*وأيضا إلى العامل المناخي والهيدرولوجي مثل تجويفات الإذابة *Solution-cavities*، ويطلق عليها خليط من المصطلحات مأخوذة من عدة لغات مثل الدولينات *dolinas*، البوليات *poljes* ، نوافذ الكارست الأفقية والرأسية (الكيإلى،1996،ص.257). والدولينات شكلها دائري إلى شبه دائري ويتراوح قطرها من أمتار قليلة إلى واحد كيلومتر تقريباً، وجوانبها عادة ماتكون شديدة الانحدار إلى رأسية تقريباً، ويتراوح عمقها من عدة امتار إلى مئات الأمتار ، وتتكون بواسطة عمليات متنوعة هي الإذابة والانهيار والهبوط الأرضي (Derek Ford, Macmaster,2007, p.339)وتتواجد هذه الحفر بمنطقة الدراسة بصورة منفردة وفي مجموعات.

ويمكن تمييز نوعين رئيسين بمنطقة الدراسة وهي كالتالي:

أ.دولينة الإذابة :Solution Dolinas

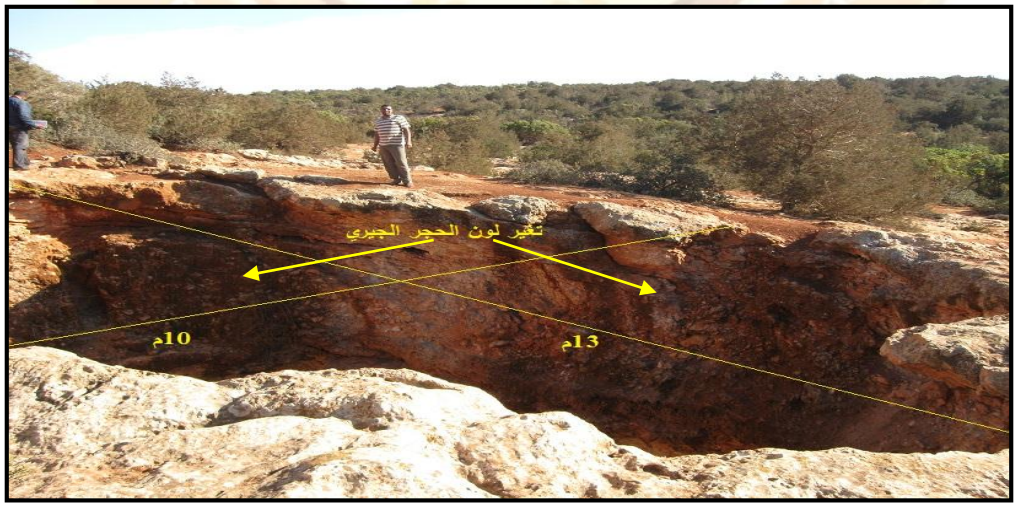
وتتكون هذه الحفر ببطء تبعاً لفعل عمليات تحلل الصخور السفلية واتساع فتحات الشقوق الصخرية، نتيجة لتسرب المياه من خلالها فتتسع مكونة حفر اودولينة إذابة (السيد، 2008،ص69). وتتجمع في هذا المنخفض الرواسب الطينية والمياه التي تعمل على استمرار فعل الإذابة على امتداد الشقوق والفواصل واستمرار انخفاض سطح الأرض مكونة دولينة دائرية، ومن الدراسة الميدانية، لاحظ الباحث دولينة متكونة بفعل الإذابة دائرية على طريق الحمدة-الأبيار، بقطر يصل إلى 60 متراً وبعمق 1.5متراً،الصورة(24). ووجدت دولينة إذابة في صخور تكوين الرجمة المتكون من الحجر الجيري الدولوماتي وهو دقيق الحبيبات ويتراوحقطرها من10إلى 13 متراً ، وعمقهايصلإلى 15.60مترا وهي ذات جوانب شديدة الإنحدار وشكلها إهليجي وهي تقع في المنابع العليا لحوض واديزازه،الصورة (25)، ونظراً لكثافة الغطاء النباتي واستخدام مسطحات التربة الحمراء في الزراعة فقد وجدت صعوبة في التعرف على العديد منها. إشارة إلى طول فترة الإذابة التي يتخذها الحجر الجيري فإن عمق حفرة الإذابة التي يصل عمقها إلى 15 متراً قد استغرقت فترة زمنية كبيرة قبل انهيار سقفها، حيث إن عمليات الإذابة قد نشطت خلال فترة زمنية طويلة حتى إذابة قطاع صخري يزيد سمكه عن 15 متراً قبل أن تتكشف الجوانب على الغلاف الجوي في أعقاب انهيار سقف الحفرة حيث تدل على حداثة الانهيار.



(الصورة – 24): دولينة إذابة دائرية بمنطقة الحمدة أعلى المصطبة الأولى

أ





(الصور -25):دولينة إذابة ذات شكل اهليجي وعميقة وخلو قاعها من الرواسب الضخمة .

أ. دولينة انهيارية :Collapse Dolina

وتنتج من حدوث عمليات تقويض للتكوينات التحتية بفعل الإذابة مما يؤدي إلى انهيار الصخور السطحية الجيرية (محسوب،1997،ص245). وتتميز هذه الدولينات الإنهيارية بجدرانها القائمة وفتحاتها التي تتباين بين الأهليجية والدائرية وغير المنتظمة ،ويغطي قاع هذه الدولينات الكتل الصخرية الناتجة عن انهيار السقف المكون للفجوات والتجاويف الناشئة قرب سطح الأرض. وتنتشر الدولينات الانهيارية في المناطق التي يوجد بها نظام تصريف جوفي وخاصة في مناطق الكارست الممطرة، أمكن التعرف على عدد من الدولينات الإنهيارية في منطقة الدراسة تتميز بقيعان تغطيها الكتل الصخرية الضخمة والتربة الناعمة ذات اللون البني الغامق و أغصان الاشجار وهذا ما قلل من عمقها كما تظهر جوانبها مجوفة، الصورة (26)، أما مسقط فتحاتها فيغلب عليه الشكل غير المنتظم الذي يعكس التأثير الواضح للتراكيب الجيولوجية، وتقع هذه الدولينات في المنطقة الجنوبية الشرقية لمنطقة الدراسة وتحديداً عند المنابع العليا لحوض وادي زازه.

JAGSRSS

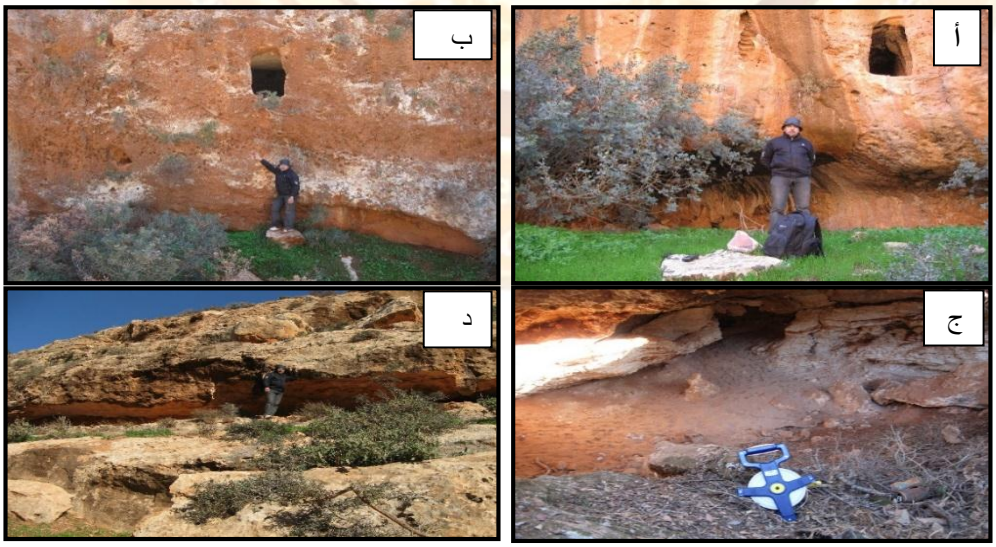


(الصور – 26): ا،بحفر انهياريةعند المنابع العليا لحوض وادي زازه، **ويلاحظ الكتل الصخرية وبقايا السقف المنهار، اتجاه التصوير الجنوب الغربي.**

3. الكهوف الكارستية:

التعريف المبسط للكهوف الجيرية هي عبارة عن كهوف تتكون أسفل سطح الأرض بإذابة صخور الحجر الجيري بواسطة المياه الجارية (David and Tim,2010,p.410). ويعرف الاتحاد العالمي لدراسة الكهوف(ISU)،الكهوف بأنها تجاويف أو فتحات طبيعية جوفية كبيرة نسبياً بحيث تسمح بدخول الإنسان(Derek and Paul,2007,p.209). ومن العواملالمؤثرة في تشكيل الكهوف التركيب الصخري والتراكيب الجيولوجية، حيث تتميز الصخور الجيرية بالطبقية واحتوائها على الفواصل والشقوق حيث تمثل هذه الأسطح القنوات الأولية التي تعبر من خلالها المياه إلى داخل الصخور لتمارس عمليات الإذابة الكارستية، حيث تبدأ الكهوف في النشأة عند أسطح الطبقية وخاصة تلك التي تلتقي عندها الصخورالأكثر نفاذية مع تلك الأقل نفاذية، حيث يؤدي تركز الإذابة على الطبقية إلى بداية تكون الكهوف.وفي منطقة الدراسة وتتمتع طبقات الصخور الجيرية في تكوين درنة بسماكة التطبق وبمسامية ونفاذية عالية كما ينتشر فيها الشقوق والفواصل التي تساهم في انتشار هذه الظاهرة، حيث تؤثر الشقوق والفواصل تأثيرا مباشراً في اختراق المياه خلال الكتل الصخرية.

ففي منطقة الدراسة تشير الشواهد إلى أن الكهوف الكارستية نشأت وتطورت خلال فترات كانت أكثر أمطاراً مما هي عليه الآن، أما زخات المطر الشديدة في المناطق شبه الجافة فلا تساهم في تطور الكهوف الجيرية بدرجة كبيرة ، كما تؤدي شدة البخر في هذه المناطق إلى زيادة ترسب الجير وشيوع إرسابات الصواعد والهوا بط في الكهوف. وتتميز منطقة الدراسة بوجود العديد من الكهوف ذات الأبعاد و الأشكال المختلفة ،الصورة(27).



(الصورة -27): الكهوف الأولية بمنطقة الدراسة :أ،ب المرتبطة نشأتها بجوانب الأودية. ج، د المرتبطة نشأتها بأسطح الطبقية و الفواصل .

الخلاصة

- أسهم ضعف التكوينات الجيولوجية بمنطقة الدراسة إلى تأثرها بالحركات التكتونية التي أصابت المنطقة كما تتصف بتقطعها الشديد بواسطة المجاري المائية ويتوافق اتجاهها مع الاتجاهات الرئيسة للصدع و تعد الحافات الصدعية، من أهم الأشكال البنيوية بمنطقة الدراسة.
- الأشكال التحاتية: تنوعت الأشكال التحاتية بين الأشكال التحاتية المرتبطة بالنحت المائي وقد تضمنت الأودية الجافة وكذلك نقط التجديد التي تنوعت بين التطورية البنيوية والليثولوجية، والحفر الوعائية التي تنوعت بين برك الغطسوالحفر الدوامية في حين تشكل سطح بأسطح التعرية القديمة التي تقع على عدة مستويات تبعاً لمراحل نشأتها وتطورها.
- برز دورالتجوية الكيميائية، حيث إن معظم منطقة الدراسة مغطاة بالتكوينات الكربونيةوبالتالي فإنها تعتبر من ضمن مناطق الكارست،مما يرفع من معدل الإذابة ويساعد على ظهور الظاهرات الكارستية المختلفة كالظاهرات السطحية الصغيرة كالتشرشر الجيري ومنخفضات الإذابة بنوعيها الإنهيارية والإذابية،والكهوف الكارستية، وهذه الظواهر ناتجة كلها بفعل إذابة وتآكل الصخور الجيرية.

المصادر والمراجع:

المراجع:

1. أبو العنين، حسين سيد أحمد(1966):أصول الجيومورفولوجية، دار النهضة العربية، الطبعة الخامسة بيروت.
2. ابو علي، منصور حمدي،(2010): جغرافية المناطق الجافة، دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.
3. أبوقيلة، الطاهر،(1993): الأنظمة الكارستية في الجماهيرية، بحث مقدم في الملتقى الجغرافي الأول من 25 إلى 26، 1993 بالزاوية.
4. الشحومى، خليفة أحمد،(2003م): مورفولوجية الكارستفى المنطقة الممتدة من درنة إلى سوسة بالجبل الأخضر، شمال ــ شرق ليبيا، رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم الجغرافيا، جامعة قاريونس.
5. الكيالى،منى عبد الرحمن، (1996): الحفر الذوبانية في منطقة شمال غرب هضبة الصلب شرق المملكة العربية السعودية،مجلة الجمعية الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية، العدد 28، القاهرة .
6. بكري، إبراهيم سيد صابر (2010): الظاهرات الكارستية في الهضبة الوسطى بصحراء مصر الغربية، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، قسم الجغرافيا ، كلية البنات الآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس.
7. طاهر، عابد محمد(1990): العلاقة بين أنماط التصــريف والتراكيب الجيولوجية المتمثلة في الفواصل والصدوع من جهة ونوع الصخر من جهة أخرى في المنطقة الممتدة ما بين سوسة وكوسة بالجبل الأخضر، رسالة ماجستير،(غير منشورة)،كلية الآداب، جامعة قاريونس.
8. علي، أحمد عبدالسلام، (2000): بعض الأخطار الطبيعية على الطرق البرية في شمال سلطنة عمان ـــ دراسة في الجيومورفولوجية التطبيقيةـــ نشرة قسم الجغرافيا بجامعة الكويت والجمعية الجغرافية الكويتية، العدد 247.
9. عوض، سمير أحمد، مشكور، مصطفى، (1980): مبادئ الطرق الجيولوجية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق .
10. غازي، محمد الحنفي، (1998): استثمار مياه عين الزيانة العذبة، بحث مقدم إلى المؤتمر الجغرافي، سرت، ليبيا.
11. كليو،عبد الحميد أحمد(2001م):الحفر الوعائية في جزر أســوان الصــخرية، دراســة جيومورفولوجية ،مجلة الجمعية الجغرافية الكويتية،الكويت.

12. محسوب، محمد صبري،(1989): العمليات جيومورفولوجية، دار الثقافة العربية، القاهرة.
13. ـــــــــــــــــــــــ(1992): الظاهرات الجيومورفولوجية الرئيسية، دار الثقافة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة.
14. ـــــــــــــــــــــــ، (1997): جيومورفولوجية الأشكال الأرضية، دار الفكر العربى، الطبعة الأولى، القاهرة.
15. ـــــــــــــــــــــــ،(2001): الأطلس الجيومورفولوجية معالجة تحليلية للشكل والعملية ـــدار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة.
16. محمد، أمين محمد عبدالحليم، (2004): السيول والتنمية في منطقة خليج السويس في سينا بين وادي خليج العيون شمالاً و حتى وادي فيران جنوبا دراسة جيومورفولوجية، رسالة ماجستير (غير منشورة)،قسم الجغرافيا، كلية الآداب،جامعة الزقازيق.
17. مركز البحوث الصناعية، خريطة ليبيا الجيولوجية مقياس1:250.000، الكتيب التفسيري، لوحة بنغازي من 34 ــ 14 طرابلس، 1974.
18. مقيلى، محمد عياد، (2003): المخاطر الهيدروجيومورفولوجية، دار شموع للثقافة، الطبعة الأولى.

قياس المخاطر المصرفية وعلاقتها بربحية المصارف التجارية الليبية

د.إبراهيم مسعود الفرجاني – كلية الاقتصاد– جامعة بنغازي. ليبيا

Email: Abrahem_m49@yahoo.com

أ. حمزة عبدا لله الأمين – كلية الاقتصاد– جامعة بنغازي. ليبيا

Email: Hamzalamen@gmail.com

الملخص:

هدف البحث إلى قياس أنواع المخاطر التي تتعرض لها المصارف التجارية الليبية محل الدراسة وبيان علاقتها بالربحية، ولتحقيق ذلك ولتغطية كافة جوانب البحث تم الاعتماد على المنهج الوصفي بمدخليه الوثائقي لبحث المصادر في مجال قياس المخاطر المصرفية والربحية والمدخل الكمي الذي تم من خلاله تجميع وتحليل البيانات من واقع القوائم المالية وتفسيرها وصولاً إلى هدف البحث.

ولأغراض هذا البحث تم دراسة المصارف التجارية الليبية الرئيسية الأربعة وذلك لتوافر البيانات عن هذه المصارف في الفترة المحددة وكبر حجمها حسب الأصول وحسب الودائع وهي: (مصرف الوحدة، مصرف الصحارى ، مصرف الجمهورية، المصرف التجاري الوطني)، وتم استبعاد المصارف التجارية العاملة في ليبيا الأخرى وذلك لحداثتها وصغر حجم الأصول والودائع .

وقد أظهرت نتائج التحليل أن مخاطر الائتمان منخفضة في مصرف (الوحدة ، الجمهورية، التجاري الوطني) ومرتفعة في مصرف الصحارى، وان مخاطر السيولة مرتفعة، ومخاطر سعر الفائدة منخفضة في المصارف محل الدراسة، وان مخاطر رأس المال منخفضة في مصرف الجمهورية ومرتفعة في باقي المصارف محل الدراسة، ويعد

وضع الربحية في تحسن في مصرف(الجمهورية ، التجاري الوطني) وسيء في مصرف (الوحدة ، الصحارى).

وبينت نتائج الدراسة اختلاف في نوع وقوة العلاقة (طردية ، عكسية) بين المخاطر المصرفية والربحية .

وقد أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات من أهمها إنشاء مكاتب تتبع لإدارة المخاطر في فروع المصارف التجارية الليبية (الصغيرة، المتوسطة، الكبيرة) لقياس الأنواع المختلفة من المخاطر المصرفية بصفة مستمرة، وذلك لتحسين أداء المصرف.

الكلمات المفتاحية: المخاطر المصرفية ، الربحية المصرفية.

Abstract

The current study aims to identify the extent by which the strategies of granting credit in Libyan commercial banks contribute in limiting default. For the study purpose, the research depended upon descriptive analytical method.

The population of study consists of managers and personnel who work in departments of credit risk and conformity. These subjects were from six commercial banks (Aljomhoria, Alwahda, Altejari Alwatani [National Commercial Bank], Shamal Afriquia [North Africa Bank], and AltejarawaAltanmia [Commerce and Development Bank]). A questionnaire was used as a tool of gathering basic data from the participants. Descriptive and inductive statistical techniques were used for analyzing the collected data.

The main obtained results were that strategies of offering credit used by Libyan commercial banks have contributed in limiting default. Most strategies that restrict default lie in observing credit before grant to classify the risks, developing the bank performance, following up after the credit was granted, respectively.

Based on the study outcomes, it is recommended that staff's skills of credit and its.

Key words: banking risks, banking profitability.

المقدمة:

تمارس المصـــارف التجارية دوراً بالغ الأهمية في تســـهيل الحركة اليومية لجميع الأنشـــطة بمختلف أنواعها، كما توجد علاقة متبادلة وتأثير مزدوج بينها وبين القطاعات الاقتصـــادية الأخرى؛ ولذلك تعد متانة هذه المصارف بمثابة حجر الأساس ومحور التنمية المستدامة .

فقد أصـــبح القطاع المصـــرفي من أكثر القطاعات تعرضـــاً للمخاطر ولا ســـيما في عالمنا المعاصـــر، والذي شـــهد تطورات هائلة في التكنولوجيا، وكذلك ظهور أنواع جديدة من المخاطر نتيجة العولمة .

ولـــم تكن المصارف التجارية الليبية بمنأى عن العولمة فقد تأثرت هي الأخرى بهذه المخاطر، فمـــع انفتاح الاقتصاد الليبي على العالم، والخصخصة، وظهور المصارف الخاصة، ستزداد حدة المنافسة بين المصارف، مما يترتب عليه تعرضها للمخاطر، فعلى المصارف الاحتياط لها، وإلا وجدت نفسها خارج المنافسة .

نظراً لعلاقة المخاطر المصرفية بربحية المصارف التجارية ولما لهذه المصارف من أهمية في التنمية الاقتصادية، كان لابد من وقياس هذه المخاطر.

وانطلاقاً من هذه الاعتبارات سعى هذا البحث إلى قياس المخاطر التي تتعرض لها المصارف التجارية ومعرفة طبيعة وقوة العلاقة بينها وبين ربحية المصارف التجارية.

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي تناولت المخاطر المصرفية بشكل عام وأخرى ركزت على نوع معين من المخاطر، والمخاطر المصرفية لازالت بحاجة إلى مزيد من الأبحاث نظرا لأهميتها وارتباطها بأنشطة المصرف المختلفة، وباعتبار أن الدراسات السابقة تمثل نقطة البداية لأي باحث ، فقد تم الاطلاع على جملة من الدراسات التي تناولت المخاطر المصرفية ، تم اختيار مايلي :

1.دراسة الشيخي (2004): هدفت إلى معرفة المخاطر المصرفية التي تتعرض لها المصارف التجارية الليبية، ومعرفة ما إذا كانت هناك علاقة بين هذه المخاطر ودرجة التقلب في عوائد المصارف التجارية الليبية ككل (مجتمعة)، ومعرفة الأهمية النسبية لكل نوع من المخاطر في كل مصرف. وأظهرت النتائج أن المصارف التجارية الليبية تتعرض لثلاثة أنواع من المخاطر وهي (مخاطر الائتمان – مخاطر السيولة – مخاطر رأس المال) ، وهناك نوعان فقط من المخاطر التي تؤثر في عوائد المصارف التجارية ككل وهي مخاطر السيولة ومخاطر رأس المال.

2.دراسة(2009), Tafriet et al.: هدفت الى إيجاد العلاقة بين المخاطر المالية وربحية المصارف التقليدية والإسلامية في ماليزيا للفترة ما بين 1996 و2005 إن مقاييس الربحية التي استخدمت في الدراسة هي العائد على حقوق الملكية والعائد على الأصول في حين أن المخاطر المالية هي مخاطر الائتمان ومخاطر أسعار الفائدة ومخاطر السيولة، أظهرت النتائج أن مخاطر الائتمان لها تأثير كبير على العائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية للمصارف التقليدية وكذلك الإسلامية، أما العلاقة بين مخاطر أسعار الفائدة و العائد على الأصول والعائد على

حقوق الملكية ضعيفة بالنسبة للمصارف التقليدية والإسلامية، أما مخاطر السيولة وجدت أن لها تأثير ضئيل على الربحية للمصارف التقليدية وكذلك الإسلامية.

3.دراسة القذافي (2012): هدفت إلى التعرف على محددات ربحية المصارف التجارية الليبية وقياس اثر هذه المحددات على الربحية خلال الفترة الزمنية "1995-2005"، توصلت هذه الدراسة إلى أن هناك علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين مخاطر رأس المال والربحية في مصرف الوحدة وأيضا علاقة عكسية لكن ليست ذات دلالة إحصائية في كل من مصرف الجمهورية ومصرف الصحاري ، كما أظهرت النتائج أيضا أن العلاقة بين مخاطر رأس المال والربحية علاقة طردية ذات دلالة إحصائية في المصارف مجتمعة، وأيضا علاقة عكسية ولكن ليست ذات دلالة إحصائية في كل من المصرف التجاري الوطني ومصرف الصحاري.

كما أن هناك علاقة ارتباط طردية ذات دلالة إحصائية بين مخاطر هامش الفائدة والربحية في مصرف الوحدة والمصارف مجتمعة ومصرف الجمهورية والمصرف التجاري الوطني، كما أظهرت الدراسة علاقة ارتباط طردية لكن ليست ذات دلالة إحصائية في كل من مصرف الصحاري ومصرف الأمة مما يدل ذلك على أن المصارف ذات القروض العالية وذات مخاطر سعر الفائدة العالية سوف تلجأ إلى إيجاد الفرق بين الفائدة على الودائع والفائدة على القروض لتحقيق هامش عالٍ، وبالتالي زيادة ربحية المصرف وزيادة رأس ماله مما يؤدي إلى زيادة قدرته على تحمل مخاطر أكثر.

4.دراسة Sokefun (2014): هدفت إلى إيجاد العلاقة بين مخاطر السيولة والربحية من منظور القطاع المصرفي النيجيري. تم استخدام البيانات المالية المنشورة للمصارف من عام 2006 إلى عام 2010. أظهرت النتائج أن هناك علاقة كبيرة بين مخاطر السيولة وربحية المصارف المحلية والأجنبية في نيجيريا .

5.دراسة (2014)،.Malik et al: هدفت إلى معرفة تأثير سعر الفائدة في السوق على ربحية المصرف في القطاعين العام والخاص في باكستان، تم تقسيم العينة إلى فئتين، فئة مصارف القطاع العام: تضم أربعة مصارف مؤممة وفئة مصارف القطاع الخاص: تحتوي على ستة مصارف من القطاع الخاص لم يتم تضمين البنوك الإسلامية في العينة تم أخذ معدلات الإقراض المصرفي كبديل لسعر الفائدة بينما تم أخذ العائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية كربحية للمصرف تم استخدام نموذج الانحدار في الدراسة لمشاهدة آثار سعر الفائدة على الربحية،أظهرت النتائج أن سعر الفائدة له تأثيرات أكبر على كل من العائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية في المصارف الخاصة مقارنة بالقطاع العام.

6.دراسة نوري وسعيد (2017): هدفت إلى قياس مخاطر رأس المال وأثرها على ربحية مصرفي الأردني والقاهرة عمان، من خلال استخدام المؤشرات الخاصة بكل من مخاطر رأس المال والربحية، خلصت الدراسة إلى انه لا يوجد تأثير بين مخاطر رأس المال ، التي تقاس بنسبة رأس المال الممتلك إلى الودائع و رأس المال الممتلك إلى الموجودات ورأس المال الممتلك إلى القروض الكلية والقروض إلى الودائع ، والربحية مقاسه بالعائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية والعائد على الودائع.

7.دراسة (2017) Kutum: هدفت إلى التعرف على أثر مخاطر الائتمان على ربحية المصارف المدرجة في بورصة فلسطين، بناءً على المعلومات المالية من 2010 إلى 2015 لخمسة مصارف مدرجة في البورصة ، خلصت الدراسة إلى أن مخاطر الائتمان ، التي تقاس بالقروض المتعثرة إلى إجمالي القروض والسلفيات ، لها علاقة ضعيفة ولكنها إيجابية مع الربحية مقاسه بمعدل العائد علي الأصول.

8.دراسة Muthumoni and Raj (2017): هدفت إلى دراسة العلاقة بين مخاطر السيولة والربحية في مصرف بارودا في الهند ، تم جمع البيانات لمدة 10 سنوات من 2007 إلي 2016 ، وتوصلت الدراسة وجود علاقة إيجابية بين مخاطر السيولة التي تقاس بصافي القروض إلى الودائع وربحية المصرف التي تقاس من خلال معدل العائد على الأصول.

9.دراسة Amaliah and Hassan (2019): هدفت إلي تحليل العلاقة بين مخاطر الائتمان والسيولة وكفاية رأس المال اتجاه الربحية في مصارف إندونيسيا ، استخدمت الدارسة التقارير السنوية المنشورة لأربع مصارف مملوكة للدولة في إندونيسيا خلال فترة 10 سنوات (2007 إلى 2016) .أظهرت نتيجة الدراسة أن هناك علاقة سلبية بين المتغير التابع(صافي هامش الفائدة،العائد على الأصول) والمتغيرات المستقلة (نسبة القروض المتعثرة ، نسبة القروض إلى الودائع ، نسبة كفاية رأس المال).

10.دراسة Abbas et al.,(2019): هدفت إلي بيان اثر رأس المال و السيولة و مخاطر الائتمان علي ربحية المصارف التجارية في الفترة ما بين 2011 و2017 في المصارف التجارية الأسيوية في الدول المتقدمة مقارنة مع المصارف التجارية في الولايات المتحدة الأمريكية ، أظهرت النتائج أن رأس المال ومخاطر الائتمان تؤثر على الربحية في المصارف التجارية الأسيوية في الدول المتقدمة و كذلك في المصارف التجارية بالولايات المتحدة الأمريكية ، بينما تؤثر السيولة على ربحية المصارف التجارية الأمريكية بشكل سلبي ، وبشكل ايجابي على المصارف التجارية الأسيوية في الدول المتقدمة ، تشير نتائج هذه الدارسة إلى أن السيولة ورأس المال لهما تأثير إيجابي على الربحية ، في حين أن مخاطر الائتمان لها تأثير سلبي على الربحية.

نلاحظ من سرد الدراسات السابقة أنها ركزت على قياس بعض أنواع المخاطر المصرفية وعلاقتها بالربحية، وذلك بمقاييس مختلفة سواء كانت متعلقة هذه المقاييس بالمخاطر أو بالربحية.

ما يميز هذا البحث عن الدراسات السابقة انه يسعى لإيجاد طبيعة وقوة العلاقة بين المخاطر المصرفية التالية : (مخاطر الائتمان ، مخاطر السيولة ، مخاطر رأس المال ، مخاطر سعر الفائدة) ، والتي يمكن قياسها من خلال القوائم المالية في المصارف التجارية الليبية ، ومعرفة قوة علاقتها بربحية المصارف التجارية الليبية.

مشكلة البحث:

تعتبر عملية قياس الأنواع المختلفة من المخاطر ذو أهمية بالغة نظراً للمخاطر التي تتعرض لها المصارف التجارية، فقد قامت العديد من الدراسات بتناول موضوع المخاطر المصرفية من عدة جوانب وذلك بهدف قياسها لتحسين ربحية المصارف التجارية.

وتتمثل مشكلة البحث في قياس المخاطر التي تتعرض لها المصارف التجارية الليبية ومعرفة طبيعة وقوة علاقتها بربحية المصارف التجارية، وذلك كون أن المخاطر المصرفية في حالة عدم قدرة المصارف على قياسها لن تكون قادرة على مواجهتها أو التقليل من أثارها التي قد تهدد مستقبل المصارف في استمرارها ونموها وخاصة على مستوى ثقتها وسمعتها أمام أصحاب المصالح الحقيقية في هذه المصارف.

وبعد قياس المخاطر المصرفية يتبلور لدى الباحثان السؤال الرئيسي الأتي :-

" **ما طبيعة وقوة العلاقة بين المخاطر المصرفية التي تم قياسها وربحية المصارف التجارية الليبية** "؟

وسيتم الإجابة على السؤال الرئيسي السابق ذكره من خلال الإجابة على الأسئلة الفرعية الآتية:-

ما طبيعة وقوة العلاقة بين مخاطر الائتمان وربحية المصارف التجارية الليبية ؟

ما طبيعة وقوة العلاقة بين مخاطر السيولة وربحية المصارف التجارية الليبية ؟

ما طبيعة وقوة العلاقة بين مخاطر رأس المال وربحية المصارف التجارية الليبية ؟

ما طبيعة وقوة العلاقة بين مخاطر سعر الفائدة وربحية المصارف التجارية الليبية ؟

هدف البحث:

يهدف البحث بشكل رئيسي إلى قياس المخاطر التي تتعرض لها المصارف التجارية الليبية و بيان طبيعة وقوة علاقة المخاطر التي تتعرض لها المصارف التجارية الليبية محل الدراسة بالربحية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذه الدراسة فيما يلي :

تحديد المخاطر المصرفية التي يمكن قياسها في المصارف التجارية الليبية.

تحديد نسبة أو مجموعة من النسب المستخدمة في قياس مخاطر الائتمان ومخاطر السيولة ومخاطر رأس المال ومخاطر سعر الفائدة .

إظهار طبيعة وقوة علاقة المخاطر المصرفية التي تم قياسها بربحية المصارف التجارية الليبية.

مفهوم المخاطر المصرفية:

يختلف مفهوم المخاطر من صناعة إلى أخرى ومن مجال معرفي إلى أخر ، وتعرف المخاطر بشكل عام على أنها " احتمال حدوث نتائج غير مرضية " (سعيد ، 2000 :172)

أما تعريف المخاطر من وجهة نظر الراوي(2011: 8): وهي أحداث غير مرئية وغير متوقعة في المستقبل.

أما المخاطر في المفهوم المالي فقد عرفها الشمري (2015 : 189) :" بأنها تشير إلى تقلب الودائع وعدم استقرارها ، أو التقلبات في القيمة السوقية للمصرف" .

تعد المخاطر المصرفية من المواضيع التي حظيت باهتمام المصارف وإدارتها وكذلك الجهات الرقابية والإشرافية كالمصارف المركزية ودواوين الرقابة المالية إضافة إلى المنظمات المصرفية الدولية كلجنة بازل الدولية مثلا ، وجاء هذا الاهتمام نتيجة الزيادة الكبيرة الحاصلة في حجم المخاطر المصرفية وتنوعها ، وكذلك التأثير السلبي الكبير لتلك المخاطر على نشاط المصرف وعلى ربحيته وبالتالي على سمعته وعلى ديمومته وبقائه في سوق المنافسة.

أما عن أسباب الزيادة في حجم المخاطر المصرفية وتنوعها فجاء نتيجة منطقية لتطور الوسائل والأساليب التكنولوجية المعتمدة في العمل المصرفي مما أدى إلى زيادة حجم الخدمات المصرفية وتنوعها ، في ذات الوقت زيادة حدة المنافسة والتوسع الجغرافي لتقديم الخدمات المصرفية وبروز ظاهرة عولمة الخدمات المالية التي تعد الجزء الأكثر أهمية في ظاهرة العولمة، كل ذلك أدى إلى زيادة درجة التعقيد في العمليات المصرفية وبالتالي زيادة حدة المخاطر المصاحبة لها . (سعيد ، 2013: 122).

حيث يعرف الهرموشي و الشرع (2019 : 294) المخاطر المصرفية بأنها" احتمالية حصول خسـارة غير متوقعة وغير مخطط لها التي يتعرض لها المصـرف نتيجة تقلب العوائد وعدم استقرارها".

ويعرف عفانة (2017: 129) المخاطر المصـرفية بأنها :" احتمال تعرض المصـرف إلى خسـائر غير متوقعة وغير مخططة أو تذبذب العائد المتوقع من اسـتثمار معين" ، أي أن هذا التعريف يشـير إلى وجهة نظر المدققين الداخليين والمدراء للتعبير عن قلقهم إزاء الآثار السـلبية الناجمة عن أحداث مسـتقبلية محتملة الوقوع ولها القدرة في التأثير على تحقيق أهداف البنك وتنفيذ استراتيجياته بنجاح.

كذلك يعرف القاضـي (2017: 41) المخاطر المصـرفية وهي "احتمالية تعرض المصـرف إلى خسائر غير متوقعة وغير مخطط لها ، أو تذبذب العائد المتوقع على استثمار معين ، مما ينتج عنه آثار سـلبية لها قدرة على التأثير على تحقيق أهداف المصـرف المرجوة وتنفيذ اسـتراتيجياته بنجاح".

ومن خلال التعريفات السابقة فيمكن تعريف المخاطر المصرفية بأنها :" الخسائر التي يتعرض لها المصـرف نتيجة حدوث أزمات في المسـتقبل القريب أو البعيد يسـتحيل على المصـرف أخذ الاحتياطات لمواجهتها عند حدوثها ".

أنواع المخاطر المصرفية:

تعد الصـناعة المصـرفية من أكثر الصـناعات تعرضـا للمخاطر لاسـيما في عالمنا المعاصـر، حيث تعاظمت هذه المخاطر وتغيرات طبيعتها في ظل تطورات التحرير المالي ، ومسـتحدثات العمل المصـرفي(السياسـي،2011: 621) ،كذلك نتيجة ظهور منتجات مصـرفية حديثة، وتنامي

استخدام أدوات مالية جديدة ساعد على خلقها التقدم التكنولوجي الهائل في الصناعة المصرفية ، مما أدى إلى قيام المصارف بالاهتمام بهذه المخاطر من خلال وضع السياسات والإجراءات التي تمكنها من تحديد وقياس ومتابعة المخاطر التي تتعرض لها المصارف.

صنف ذيب واخرون (2012: 80-81) المخاطر المصرفية إلى الأنواع التالية:

(مخاطر الائتمان – مخاطر التسعير– مخاطر التشغيل– المخاطر القانونية– مخاطر أسعار صرف العملات– مخاطر الالتزام – مخاطر السمعة – المخاطر الإستراتيجية – مخاطر الالكترونية – مخاطر العولمة – مخاطر الاستمرارية – مخاطر الإدارة – مخاطر الدول).

أما أنواع المخاطر المصرفية من وجهة نظر الجنابي (2015: 293) تنقسم إلى أربع أنواع وهي: (مخاطر الائتمان – مخاطر السيولة – مخاطر سعر الفائدة – مخاطر رأس المال).

أهم المخاطر التي تتعرض لها المصارف التجارية:

من أهم المخاطر التي تتعرض لها المصارف التجارية تتمثل في المخاطر التالية:

مخاطر الائتمان:

يعرف القاضي (2017: 42) المخاطر الائتمانية بأنها : "خسارة محتملة ناجمة عن عدم مقدرة العميل المقترض على سداد قيمة المبلغ الأصلي المقترض وفوائده إلى البنك المقترض عند تاريخ الاستحقاق المحدد في شروط العقد الائتماني ، وتشمل تلك المخاطر بنود داخل الميزانية مثل القروض والسندات وبنود خارج الميزانية مثل خطابات الضمان والاعتمادات المستندية ".

أما السيسي (2011: 628– 629) فيعرف مخاطر الائتمان بأنها :" مخاطر أن يتخلف العملاء عن الدفع أي يعجزون عن الوفاء بالتزاماتهم بخدمة الدين ، ويتولد عن العجز عن السداد خسارة كلية أو جزئية تم إقراضه إلى الطرف المقابل".

كما تعتبر مخاطر الائتمان من أهم أنواع المخاطر التي تتعرض لها المصارف، حيث تشير العديد من الدراسات والأبحاث الخاصة بالأزمات المصرفية إلى أن معظم الأزمات المصرفية التي حدثت كان من أهم أسبابها تعثر الائتمان.

وترتبط مخاطر الائتمان بالديون المتعثرة وتركز مقاييس الائتمان على القروض كونها تخضع لأعلى معدلات العجز في السداد، وتقوم معظم المقاييس على فحص صافي خسائر القروض والقروض المتعثرة.

نسب قياس مخاطر الائتمان

تتمثل نسب قياس المخاطر الائتمانية في المصارف التجارية في النسب التالية:

نسبة مخصصات القروض إلى إجمالي القروض: يقيس هذا المؤشر درجة المخاطر في تركيبة القروض، حيث يشير ارتفاع هذا المؤشر إلى زيادة مخاطر القروض(الخطيب ، 2008: 138؛ خيوكه وعبدالرحمن،2014: 265 ؛ سلمان،2014).

نسبة القروض قصيرة الأجل إلى إجمالي الأصول : حيث يشير ارتفاع هذا المؤشر إلى زيادة مخاطر القروض قصيرة الأجل والتي على المصرف مواجهتها في حالة عدم سدادها من قبل المقترضين في مواعيدها المحددة (الربيعي وراضي ، 2011: 173 ؛ خيوكة وعبدالرحمن ،2014: 265 ؛ داود، 2012: 137).

نسبة القروض المتعثرة إلى إجمالي القروض : حيث يشير ارتفاع هذا المؤشر الى زيادة مخاطر القروض المتعثرة نسبتا إلى إجمالي القروض (سعيد وسعيد،2016 ؛ الربيعي و راضي ، 173:2011 ؛ خلف وعلي ، 2018).

نسبة الديون المعدومة إلى إجمالي القروض : حيث يشير ارتفاع هذا المؤشر إلى زيادة مخاطر الديون المعدومة نسبة إلى إجمالي القروض (الربيعي وراضي،173:2011 ؛ خيوكة وعبدالرحمن ،2014: 265 ؛ خلف وعلي ،2018).

مخاطر السيولة:

تنشأ مخاطر السيولة نتيجة عدم قدرة المصرف على الوفاء بالتزاماته في الأجل القصير بدون تحقيق خسائر ملموسة أو عدم القدرة على توظيف الأموال السائلة بشكل مناسب، وتظهر مخاطر السيولة في حالة قصور التدفقات النقدية الداخلة للمصرف عن مقابلة التدفقات النقدية الخارجة (عفانة،2017: 132).

يعرف السيسي (2011: 630) مخاطر السيولة بأنها :" بأنها المخاطر التي يمكن أن يتعرض لها المصرف جراء تدفق غير متوقع لودائع العملاء للخارج بسبب تغير مفاجئ في سلوك المودعين".

أما آل شبيب (2015: 169) فيعرف مخاطر السيولة بأنها:" عدم قدرة المصرف على تسديد التزاماته الجارية عند استحقاقها إلى أصحاب الودائع ".

نسب قياس مخاطر السيولة :

تتمثل نسب قياس مخاطر السيولة في المصارف التجارية في النسب التالية:

نسبة استثمارات قصيرة الأجل إلى إجمالي الودائع :حيث يشير ارتفاع هذا المؤشر إلى انخفاض مخاطر السيولة نتيجة زيادة الاستثمارات قصيرة الأجل التي يواجه بها المصرف السحوبات من قبل أصحاب الودائع جميعها والتزاماته (جلدة،2009: 172 ؛ داود، 2012: 137).

نسبة الأصول السائلة إلى إجمالي الودائع: حيث يشير ارتفاع هذا المؤشر إلى انخفاض مخاطر السيولة على اعتبار أن ذلك يعكس زيادة الأصول السائلة (وهي الأصول النقدية) التي يواجه بها المصرف التزاماته الأخرى (الربيعي و راضي،2011: 178 ؛ خيوكه و عبدالرحمن، 2014: 265).

نسبة إجمالي القروض إلى إجمالي الودائع: حيث يشير ارتفاع هذا المؤشر إلى ارتفاع مخاطر السيولة نتيجة زيادة نسبة القروض التي يتعذر تصفيتها بسهولة في وقت الحاجة إلى سيولة كما أن زيادة نسبة القروض إلى الودائع تعتبر مؤشر لحاجة المصرف إلى مصادر نقدية جديدة لتلبية طلبات الاقتراض الجديدة (الخطيب،2008: 253 ؛ سعيد وحسين ، 2016 ؛ عبد الحميد و بندر،2017).

مخاطر رأس المال:

ترتبط كفاية رأس المال في المصرف بمدى المخاطر التي تواجهها، فالمصارف التي تتحمل مخاطر كبيرة من المتوقع أن تزيد من رأسمالها.

فوفقاً لاتفاقية بازل يتم الربط بين مستوى رأس المال المطلوب والأصول والالتزامات الخطرة المرجحة بأوزان المخاطر، وتتحدد تلك الأوزان حسب درجة المخاطرة التي يتعرض لها الأصل، فمثلاً وزن المخاطر المتعلق بالنقدية يساوي صفر ، وفي حين وزن المخاطر المتعلق بالقروض يساوي 100% ويتحدد الحد الأدنى لرأس المال من خلال الأتي (طه،2010: 220):

تبويب الأصول في مجموعات حسب درجة المخاطرة التي تتعرض لها، وتتراوح درجة المخاطرة بين صفر للنقدية وما في حكمها، 100% للقروض والأصول الثابتة.

تبويب البنود خارج الميزانية (الالتزامات الناشئة عن إصدار خطابات الضمان والاعتمادات المستندية والتعامل في المشتقات) حسب درجة المخاطرة.

تحديد قيمة الأصول المرجحة بأوزان المخاطر ويتم ذلك من خلال ضرب قيمة الأصول في أوزان المخاطرة المناظر لها.

تحديد الحد الأدنى لمتطلبات رأس المال بضرب قيمة الأصول المرجحة بأوزان المخاطر في نسبة الحد الأدنى لمتطلبات رأس المال.

ويرجع اهتمام المودعين بكفاية رأس المال إلى الخسائر التي يتكبدونها في حالة إعسار المصرف، لذا ينصب اهتمام هذه الفئة على قدرة المصرف على مواجهة التزاماته ودفعها عند الاستحقاق، ولن يتحقق هذا الأمر إلا بوجود رأس مال كاف لدى المصرف لمساعدته في مواجهة الطوارئ (بادي وآخرون، 2007: 131).

ولكن من جهة أخرى فإن ارتفاع نسبة رأس المال وانخفاضها يؤثران تأثيراً مباشراً على الربحية، وبالتالي فأن نسبة كفاية رأس المال لابد أن تتضمن الموازنة بين حماية أموال المودعين من جهة وتحقيق عوائد مجزية للمالكين من جهة أخرى (العلي، 2013: 370).

نسب قياس مخاطر رأس المال

تتمثل نسب قياس مخاطر رأس المال في المصارف التجارية في النسب التالية:

نسبة حقوق الملكية إلى الأصول الخطرة: يعكس هذا المؤشر مدى قدرة وكفاءة حقوق الملكية في مواجهة الخسائر المحتملة في الأصول الخطرة ويشير ارتفاع هذا المؤشر إلى انخفاض مخاطر رأس المال(بادي وآخرون،2007: 132؛ السيسي ،2011: 670).

نسبة معدل كفاية رأس المال وفقا لبازل 2 : وهو معيار موحد لكفاية رأس مال المصرف كحد أدنى للعلاقة بين رأس المال والأصول والالتزامات العرضية الخطرة مرجحة بأوزان مخاطرها(السيسي، 2011: 670 ،عفانة، 2017: 187).

نسبة حقوق الملكية إلى إجمالي الودائع: ويقيس هذا المؤشر مدى قدرة المصرف على امتصاص الخسائر الناجمة من نشاطاته، وان ارتفاع هذه النسبة مصدر أمان للمودعين، ويستدل من هذا المؤشر على مدى كفاية رأس المال في مواجهة السحوبات المحتملة من الودائع (نوري وسعيد ، 2017 : 246 ؛ بادي واخرون،2007: 132).

مخاطر سعر الفائدة:

إن التغير في سعر الفائدة يؤثر على إيرادات المصرف، وتعد إحدى أهم المخاطر التي تتأثر بها هذه الإيرادات، لأنها تؤثر مباشرة على حجم العوائد، وبالتالي فأن أي انخفاض في سعر الفائدة أو ارتفاع سيؤثر على إيرادات المصرف.

يعرف سعيد(125:2013) مخاطر أسعار الفائدة بأنها:" هي احتمال ارتفاع معدلات الفائدة السوقية مع بقاء معدلات الفائدة لاستثمارات المصرف أي أنها المخاطر الناجمة عن تقلبات أسعار الفائدة والتي قد يكون لها تأثير سلبي على إيرادات المصرف ورأسماله".

حيث أن المصارف تواجه هذه المخاطر من منطلق كونها وسيط مالي تحصل على الأموال من أطراف معينة بأسعار فائدة وتمنحها إلى أطراف أخرى بأسعار أخرى عادة ما تكون أعلى من الأولى ، لذلك فأن تقلبات أسعار الفائدة الخاصة بالحصول على الأموال ولفترات طويلة أو منح تلك الأموال ولفترات طويلة تنطوي على تهديد كبير لأرباح المصرف ورأسماله (سعيد، 2013: 126).

ويقصد بمخاطر سعر الفائدة المخاطر الناتجة عن انخفاض الفوائد الدائنة التي قبضها المصرف خلال العام مقارنة بحجم الفوائد المدينة التي دفعها المصرف خلال العام، أما مخاطر تقلبات معدل الفائدة فلا يوجد مبرر لدراستها لان أسعار الفائدة في المصارف التجارية الليبية ثابتة منذ فترة طويلة.

يركز البحث على مخاطر معدل الفائدة الناتج عن انخفاض الفوائد الدائنة التي قبضها المصرف خلال العام مقارنة بحجم الفوائد المدينة التي دفعها المصرف خلال العام وليس دراسة مخاطر الفائدة الناتجة عن تقلبات في أسعار الفائدة. نظراً لثبات أسعار الفائدة في المصارف التجارية الليبية منذ فترة طويلة.

نسب قياس مخاطر سعر الفائدة:

تتمثل نسب قياس مخاطر سعر الفائدة في المصارف التجارية في النسب التالية:

نسبة الفوائد الدائنة إلى الفوائد المدينة: حيث يشير ارتفاع هذا المؤشر إلى قدرة المصرف على تغطية الفوائد المدينة من الفوائد الدائنة والعكس حيث يشير انخفاض هذا المؤشر إلى ضعف قدرة المصرف على تغطية الفوائد المدينة ويحسب بنسبة (الفوائد الدائنة إلى الفوائد المدينة)(الجنابي، 2015: 72 ؛ هندي، 2015: 439 ؛ شوشة، 2016: 83).

نسبة الأصول الحساسة للفائدة إلى إجمالي الأصول : الأصول الحساسة لسعر الفائدة هي : الأوراق المالية الحكومية وغير الحكومية قصيرة الآجلة وبسعر فائدة ثابت، القروض قصيرة الأجل التي يمنحها المصرف لعملائه بسعر فائدة ثابت، القروض ذات سعر الفائدة المتغير التي يمنحها المصرف لعملائه، الاستثمارات في أوراق مالية ذات معدل متغير للعائد (صباح، 2008؛ الشيخ وعنقه، 2012).

نسبة الخصوم الحساسة للفائدة إلى إجمالي الأصول : الخصوم الحساسة لسعر الفائدة هي : القروض قصيرة الأجل من المصرف المركزي أو المصارف الأخرى بسعر فائدة ثابت ، ودائع التوفير قصيرة الأجل بسعر فائدة ثابت، الودائع التي يتغير سعر الفائدة لها بصورة دورية وتعرف هذه الودائع بودائع سوق النقد، الودائع طويلة الأجل ذات الفائدة المتغيرة (صباح، 2008 ؛ الشيخ وعنقه، 2012) .

ربحية المصارف التجارية:

تعتمد المصارف التجارية إلى تعظيم ربحيتها من خلال حصولها على أكبر قدر من الودائع ومصادر الأموال بأقل تكلفة ممكنة ، ثم توظيف هذه الموارد على شكل تسهيلات ائتمانية واستثمارات مالية تدر أكبر قدر من الأرباح ضمن درجة سيولة مقبولة ومخاطر متدنية نسبياً ، حيث يمكنها ذلك من تعظيم صافي الربح النهائي إلى أقصى حد ممكن.

يعرف بالقاسم (2018: 253) الربحية بأنها:" هي عبارة عن العلاقة بين الأرباح التي تحققها المصارف والاستثمارات التي ساهمت في تحقيق هذه الأرباح، وتعتبر الربحية هدفاً للمصارف ومقياساً للحكم على كفاءة الإدارة في استخدامها لمواردها".

تعتبر الربحية في المصارف أحد أهم عناصر تقييم الوضع المالي للمصارف ، ويتأثر مستوى الربحية مباشرة من حصيلة المعادلة التي تربط بين مستوى كفاءة الإدارة ودرجة متانة ودقة نظام الضبط الداخلي ، فالإستراتيجية المنتجة الفعالة تكون بفعل إدارة جيدة ، كما أن وجود نظام فعال لإدارة المخاطر يساند الإدارة الجيدة في رفع مستوى الربحية ، ومما لاشك فيه أن جميع أنواع المخاطر المصرفية لها تأثير مباشر بحسب مقدارها على ربحية المصرف ولعل الإفصاح الدقيق والكافي عن مؤشرات الربحية ومدى تأثير المخاطر على ربحية

المصرف هو أكبر دليـــل أيضاً على شفـــافية الإدارة ونظرتها المستقبلية (لجنة الـــرقابة المصرفية العربية ،2001).

نسب قياس ربحية المصارف التجارية:

تتمثل نسب قياس الربحية في المصارف التجارية في النسب التالية (جواد،2012؛ سعيد وسعيد،2016 ؛ الربيعي و راضي،2011):

معدل العائد على حقوق الملكية : يشير هذا المقياس إلى ما يحصل عليه ملاك المصرف نتيجة استثمار أموالهم فيه.

معدل العائد على إجمالي الأصول: يشير هذا المقياس إلى نسبة الأرباح المحققة نتيجة استثمار أصول المصرف بشكل أمثل ويدل كذلك على مدى كفاءة إدارة المصرف في استثمار أصول المصرف.

معدل العائد على الودائع : يشير هذا المقياس إلى نسبة الأرباح المحققة نتيجة استثمار الودائع لدى المصرف.

الإطار النظري للبحث:

بعد مراجعة أدبيات البحث ، فإنه يمكن بيان المتغيرات المختلفة التي يحتمل أن تؤثر في مشكلة البحث ، وكيفية قياسها على النحو التالي:

أولاً: المتغيرات المستقلة:

1. مخاطر الائتمان:

وتتكون من المتغيرات الفرعية التالية:

R1.1: نسبة مخصصات القروض إلى إجمالي القروض.

R2.2: نسبة القروض قصيرة الأجل إلى إجمالي الأصول.

R3.3: نسبة القروض المتعثرة إلى إجمالي القروض.

R4.4: نسبة الديون المعدومة إلى إجمالي القروض.

2. نسب مخاطر السيولة:

وتتكون من المتغيرات الفرعية التالية:

R5.1: نسبة استثمارات قصيرة الأجل إلى إجمالي الودائع.

R6.2: نسبة الأصول السائلة إلى إجمالي الودائع.

R7.3: نسبة إجمالي القروض إلى إجمالي الودائع.

3. نسب مخاطر رأس المال:

وتتكون من المتغيرات الفرعية التالية:

R8.1: نسبة حقوق الملكية إلى الأصول الخطرة.

R9.2: معدل كفاية رأس المال وفقا لبازل 2 .

R10.3: نسبة حقوق الملكية إلى إجمالي الودائع.

4. مخاطر سعر الفائدة:

وتتكون من المتغيرات الفرعية التالية:

R11.1: نسبة الفوائد الدائنة إلى الفوائد المدينة.

R12.2: نسبة الأصول الحساسة للفائدة إلى إجمالي الأصول.

R13.3 نسبة الخصوم الحساسة للفائدة إلى إجمالي الأصول.

ثانياً: المتغير التابع:

ويتكون من المتغيرات الفرعية التالية:

P1.1: معدل العائد على إجمالي الأصول.

P2.2: معدل العائد على حقوق الملكية.

P3.3: معدل العائد على الودائع.

في ضــوء العوامل البيئية التي تعمل في ظلها المصــارف التجارية الليبية، تم اختيار عدد محدد من المتغيرات المستقلة السابقة وذلك بسبب إمكانية قياس بعض المتغيرات من بيانات المصارف التجارية الليبية؛

كما تم استبعاد عدد من المتغيرات المستقلة السابقة وذلك للأسباب الموضحة قرين كل متغير:

R2، R3،R4، R5 : تم استبعادها نظراً لعدم الإفصاح عن بنود القروض قصيرة الأجل و القروض المتعثرة و الديون المعدومة و الاستثمارات قصيرة الأجل ، والتي تمثل أحد مكونات هذا المتغير لا يمكن احتسابها من بيانات المصارف التجارية الليبية خلال الفترة المحددة للدراسة.

R7: تم استبعادها نظراً لان نفس النتيجة سيتم الحصول عليها بواسطة R6.

R8 ، R10: تم استبعادها نظراً لان نفس النتيجة سيتم الحصول عليها بواسطة R9.

R12، R13: تم استبعادها نظرا لان مخاطر أسعار الفائدة تظهر إذا اختلف السعر الفعلي عن السعر المتوقع، ويقوم المصرف المركزي بتسعير الفائدة أي وضع أسعار الفائدة ، وتكون أسعار الفائدة ثابتة لفترات طويلة نسبياً.

P1، P2: تم استبعادها نظراً لان نفس النتيجة سيتم الحصول عليها بواسطة P3.

عليه يمكن صـياغة الاسـتنتاجات النظرية للدراسـة (شـبكة العلاقة بين متغيرات الدراسـة المختلفة في نطاق المصارف التجارية الليبية)، على النحو التالي:

الاستنتاجات النظرية للبحث

المتغيرات المستقلة الرئيسية



*المصدر: من إعداد الباحثان

منهجية البحث:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي بمدخليه الوثائقي لبحث المصادر في مجال قياس المخاطر المصرفية والربحية والمدخل الكمي الذي تم من خلاله تجميع وتحليل البيانات من واقع القوائم المالية وتفسيرها وصولاً إلى هدف البحث.

مجتمع البحث:

يتألف مجتمع هذه الدراسة من المصارف التجارية العاملة في ليبيا ، في الفترة المحددة من سنة 2009 إلى سنة 2012، ولأغراض هذه الدراسة تم دراسة المصارف التجارية الرئيسية الرئيسية الأربعة وذلك لتوافر البيانات عن هذه المصارف في الفترة المحددة وكبر حجمها حسب الأصول وحسب الودائع وهى: (مصرف الوحدة، مصرف الصحارى ، مصرف الجمهورية، المصرف التجاري الوطني)، وتم استبعاد المصارف التجارية العاملة في ليبيا الأخرى وذلك لحداثتها وصغر حجم الأصول والودائع.

طريقة جمع البيانات:

تمثلت بيانات الدراسة بالقوائم المالية المنشورة للمصارف التجارية الليبية محل الدراسة، وكذلك تم الحصـــول على القوائم المالية مباشـــرة عن طريق إدارة البحوث والإحصـــاء بمصـــرف ليبيا المركزي، وذلك لجمع البيانات اللازمة للجزء العملي للدراسة.

طرق تحليل البيانات:

تمثلت بيانات الدراسة بالقوائم المالية المنشورة للمصارف التجارية الليبية المذكورة سابقاً ، والتي تم التوصل إليها من خلال التقارير السنوية المنشورة للمصارف التجارية محل الدراسة، وكذلك تم

الحصول على القوائـــــم المالية مباشـــــرةً عـن طريق إدارة البحوث والإحصاء بمصرف ليبيا المركزي، وتم تفريغها في قوالب عن طريق برنامج (Microsoft Excel) كما يلي :

المركز المالي	قائمة الدخل
الأصول السائلة	الفوائد المقبوضة
الاستثمارات والمشاركات	العمولات المقبوضة
الاستثمارات والمشاركات أخرى	فرق تقييم عملة
إجمالي القروض والتسهيلات	فوائد قروض اجتماعية
مخصص القروض	إيرادات متنوعة
صافي القروض والتسهيلات	مجموع الإيرادات
أصول أخرى	الفوائد المدفوعة
أصول ثابتة	م إدارية وعمومية
إجمالي الأصول	استهلاكات

الخصوم الايداعية	مجموع المصروفات
خصوم متداولة أخرى	مخصص د م فيها
رأس المال	مخصص إجازات
احتياطيات	مخصص عام
أرباح محتجزة	المجموع
أرباح العام	صافي الربح قبل الضرائب
حقوق الملكية	مخصص الضرائب
إجمالي الخصوم	صافي الربح بعد الضرائب

وللوصـول إلى هدف الدراسـة تم تحليل بيانات الدراسـة المتمثلة في المتغيرات التالية : مخاطر الائتمان ، مخاطر السيولة ، مخاطر رأس المال ، مخاطر سعر الفائدة ، الربحية.

وتم احتساب النسب بواسطة برنامج (Microsoft Excel) لكل سنة من سنة 2009 إلى سنة 2012 ، وتم بعد ذلك إجراء التحليل الأفقي، لبيان الزيادة أو النقصـــان أو الثبات في النســـب المالية من سنة لأخرى.

وبعد قياس المخاطر المصـرفية تم اسـتخدام البرنامج الإحصـائي (SPSS) وذلك لإيجاد قوة العلاقة بين المتغيرات المستقلة (المخاطر التي تم قياسها) و الربحية المقاسة - (بمعدل العائد على الودائع).

قياس المخاطر المصرفية ومعدل العائد على الودائع لدى المصارف محل الدراسة

م	النسبة	السنوات				المقارنات		
		2009	2010	2011	2012	التغير في 2010	التغير في 2011	التغير في 2012
	قياس المخاطر المتوفرة لدى مصرف الوحدة							
1	(R1)	%34.30	%33.17	%32.68	%23.94	-%3.29	-%1.47	-%26.74
2	(R6)	%23.77	%30.78	%27.31	%23.83	+%29.49	-%11.27	-%12.74
3	(R9)	%28.11	%56.16	%19.66	%12.87	+%99.70	-%64.90	-%34.50
4	(R11)	19.56	27.00	16.95	9.50	+%38.03	-%37.22	-%43.95
5	(P3)	%0.69	%0.55	%0.24	%0.23	-%20.28	-%56.36	-%4.16
	قياس المخاطر المتوفرة لدى مصرف الصحارى							
1	(R1)	%17.82	%25.04	%31.78	%34.84	+%40.51	+%26.91	+%9.62
2	(R6)	%36.28	%26.67	%36.44	%29.44	-%26.48	+%36.63	-%19.20
3	(R9)	%45.68	%49.78	%46.67	%36.84	+%8.90	-%6.20	-%21.00
4	(R11)	9.24	27.61	80.84	95.15	+%198.80	+%192.79	+%17.70
5	(P3)	%0.22	0.28	خسائر	خسائر	+%27.27	0	0
	قياس المخاطر المتوفرة لدى مصرف الجمهورية							
1	(R1)	%9.35	%11.42	%13.21	%11.16	+%22.14	+%15.67	-%15.51
2	(R6)	%27.02	%25.00	%28.24	%27.60	-%7.47	+%12.96	-%2.26
3	(R9)	%33.03	%36.38	%19.35	%21.04	+%10.10	-%46.80	+%8.70
4	(R11)	2.56	2.67	7.87	7.32	+%4.29	+%194.75	-%6.98
5	(P3)	%0.82	%0.69	%0.43	%0.53	-%15.85	-%37.68	+%23.25
	قياس المخاطر المتوفرة لدى المصرف التجاري الوطني							
1	(R1)	%16.61	%13.98	%15.00	%13.05	-%15.83	+%7.29	-%13.00

2	(R6)	%36.48	%26.74	%42.89	%38.05	-%26.69	+%60.39	-%11.28
3	(R9)	%58.24	%48.35	%43.89	%21.09	-%16.90	-%9.20	-%51.90
4	(R11)	10.11	11.17	10.22	13.88	+%10.48	-%26.36	+%35.81
5	(P3)	%0.82	%0.88	%0.86	%1.04	+%7.32	-%2.27	+%20.93

بالنظر إلى الجدول السابق ومن خلال قياس نسب المخاطر المصرفية المتوفرة لدى المصارف محل الدراسة نستخلص النتائج التالية:

1- مخاطر الائتمان مرتفعة في مصرف الصحارى ، ومنخفضة في بقية المصارف محل الدراسة.

2- مخاطر السيولة مرتفعة في جميع المصارف محل الدراسة.

3- مخاطر رأس المال مرتفعة في مصرف الصحارى ومنخفضة في بقية المصارف محل الدراسة.

4-مخاطر سعر الفائدة منخفضة في جميع المصارف محل الدراسة.

5- الربحية منخفضة في مصرفي (الوحدة والصحارى) ومرتفعة في مصرفي (الجمهورية والتجاري الوطني).

تحليل بيانات الدراسة باستخدام معامل الارتباط بيرسون:

للوصول إلى هدف الدراسة سيتم معرفة العلاقة بين المتغيرات المستقلة الفرعية والمتغيرات التابعة الفرعية باستخدام معامل الارتباط بيرسون من البرنامج الإحصائي(SPSS)؛ وتجدر الإشارة إلى أن الأدب المالي يفيد بأنه توجد علاقة طردية بين المخاطر المصرفية بأنواعها المختلفة والربحية، ولكن بعض الدراسات التي أجريت في هذا المجال أكدت بأنه ليس بالضرورة أن تكون العلاقة طردية.

نتائج معامل الارتباط بيرسون بين متغيرات الدراسة لدى المصارف محل الدراسة

المصرف	المتغير التابع	المتغير المستقل			
		(R1)	(R6)	(R9)	(R11)
مصرف الوحدة	(P3)	0.663	0.165	0.681	0.728
مصرف الصحارى		-0.743	-0.430	0.294	-0.824
مصرف الجمهورية		-0.870	-0.657	0.915	-0.967
المصرف التجاري الوطني		-0.957	0.090	-0.965	0.877

بالنظر إلى الجدول السابق ومن خلال تحليل بيانات الدراسة باستخدام معامل الارتباط بيرسون للمصارف محل الدراسة نستخلص النتائج التالية:

أولا مصرف الوحدة:

1- وجود علاقة ايجابية قوية بين مخاطر (الائتمان ، رأس المال ، سعر الفائدة) والربحية.

2- وجود علاقة ايجابية ضعيفة بين مخاطر السيولة والربحية.

ثانيا مصرف الصحارى:

1- وجود علاقة عكسية قوية بين مخاطر (الائتمان ، سعر الفائدة) والربحية.

2- وجود علاقة عكسية ضعيفة بين مخاطر السيولة والربحية.

3- وجود علاقة ايجابية ضعيفة بين مخاطر رأس المال والربحية.

ثالثا مصرف الجمهورية:

1- وجود علاقة عكسية قوية بين مخاطر (الائتمان ، مخاطر السيولة ، سعر الفائدة) والربحية.

2- وجود علاقة ايجابية قوية بين مخاطر رأس المال والربحية.

رابعا المصرف التجاري الوطني:

1- وجود علاقة عكسية قوية بين مخاطر (الائتمان ، رأس المال) والربحية.

2- وجود علاقة ايجابية قوية بين مخاطر سعر الفائدة والربحية.

3- وجود علاقة ايجابية ضعيفة بين مخاطر سعر الفائدة والربحية.

التوصيات

من خلال نتائج الدراسة التي تم التوصل إليها يمكن اقتراح التوصيات التالية:

1- إنشاء مكاتب تتبع لإدارة المخاطر في فروع المصارف التجارية الليبية (الصغيرة، المتوسطة، الكبيرة) لقياس الأنواع المختلفة من المخاطر المصرفية بصفة مستمرة، وذلك لتحسين أداء المصرف.

2- إقامة دورات تدريبية متخصصة ومكثفة لجميع موظفي فروع المصارف التجارية الليبية في مجال إدارة وقياس المخاطر المصرفية.

3- إعلام موظفي فروع المصارف التجارية الليبية بمستجدات وإصدارات لجنة بازل.

المصادر والمراجع

المراجع:

1-الجنابي ، هيل عجمي (2015)، "إدارة البنوك التجارية والأعمال المصرفية" ، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان الأردن.

2-الخطيب ، سمير (2008)، " قياس وإدارة المخاطر بالبنوك " ، الطبعة الثانية ، منشأة المعارف للنشر ، الإسكندرية ، مصر.

3–الراوي ، خالد وهيب (2011)، "إدارة المخاطر المالية " ، الطبعة الأولى ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان الأردن.

4–الربيعي ، حاكم محسن و راضي ، حمد عبد المحسن(2011)، "حوكمة البنوك: وأثرها في الأداء والمخاطرة" ، الطبعة الأولى، مطبعة اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن.

5–السيسي ، صلاح الدين حسن(2011) ،"الموسوعة المصرفية العلمية والعملية " ،الجزء الأول ، الطبعة الأول ، مجموعة النيل العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر.

6–الشرع ، عقيل شاكر و الهرموشي ، باسم محمد عودة (2019)، "اثر إدارة مخاطر السيولة و رأس المال على درجة الأمان المصرفي :دراسة تطبيقية لعينة من المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية للمدة (2010–2015) "، مجلة كلية الإدارة والاقتصادات للدراسات الاقتصادية والإدارية والمالية ، جامعة بابل ، المجلد 11 ، العدد1، ص 288–309.

7–الشمري ، صادق راشد(2015)، "إدارة المصارف : الواقع و التطبيقات العملية "، الطبعة الثانية ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان.

8–الشيخ ، سهيل و عنقه ، علاء (2012) ، مدى تأثير كفاية الإفصاح عن المخاطر المصرفية على إمكانية الرقابة على هذه المخاطر ، مجلة تنمية الرافدين ، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل ، المجلد 106 ، العدد 34، ص 189–205.

9–الشيخي ، آمال سعد(2004) ، تحليل المخاطر المصرفية في المصارف التجارية الليبية" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاقتصاد ، جامعة بنغازي ، ليبيا.

10–العلي، أسعد حميد (2013)، إدارة المصارف التجارية: مدخل إدارة المخاطر"، الطبعة الأولى، دار الذاكرة للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن.

11- القاضي ، شريف حسام(2017)، " مخاطر الائتمان المصرفي في ضوء مقررات بازل" ، الطبعة الأولى ، دار الحكمة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر.

12-القذافي(2012)، محمد الطيب،" محددات الربحية في المصارف التجارية الليبية "، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد ، جامعة بنغازي ، ليبيا.

13-آل شبيب ، دريد كامل (2015)، " إدارة العمليات المصرفية"، الطبعة الأولى ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان ، الأردن.

14-بادي ، محمود محي الدين و فوكلة ، مصطفى محمد صالح و فياض ، مصطفى أنور (2007) ، " المصارف التجارية الليبية ورأس المال المصرفي وفق معايير لجنة بازل " ، مجلة البحوث الاقتصادية ، منشورات مركز البحوث الاقتصادية ، المجلد 18 ، العدد 1 ، بنغازي ، ليبيا، ص 127-167.

15-بالقاسم، الصادق أمحمد(2018)، " الإدارة المالية والتحليل المالي "، الطبعة الأولى، الناشر الليبي للطباعة والتوزيع ، ليبيا.

16-جلدة، سامر بطرس(2009)، " البنوك التجارية والتسويق المصرفي"، الطبعة الأولى ، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن.

17-جواد، انتصار محمد(2012) ، تقييم الأداء المالي للمصارف العراقية في ضوء معايير لجنة بازل : دراسة تحليلية في مصرف الرشيد ، مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والإدارية ، جامعة الوسط ، العدد الثامن، بدون ترقيم.

18-خلف ، صلاح نوري و علي ، نافع حسين(2018)، " دور التدقيق الخارجي في إدارة المخاطر المصرفية إطار مقترح نموذجي لاختبارات الرقابة وتقييم المخاطر المصرفية "، مجلة دراسات محاسبية ومالية ، جامعة بغداد ، المجلد 13 ، العدد 43 ، ص 58-79.

19–خيوكه ، عامر فاضل و عبد الرحمن، تانيا قادر(2014)،" تقييم وتحليل مؤشرات مخاطر القوائم المالية المصرفية وأثرها على الأمان المصرفي باستخدام نماذج السلاسل الزمنية ذات المقاطع العرضية"، المجلة الإدارة والاقتصاد ، كلية الإدارة و الاقتصاد ، الجامعة المستنصرية ، العدد99، ص 257–277.

20–داود، علي سعد(2012)،" البنوك ومحافظ الاستثمار: مدخل دعم إتخاذ القرار" ، بدون طبعة، دار التعليم الجامعي للطباعة والنشر ، الإسكندرية ، مصر.

21–ذيب ، سوزان سمير و نور ، محمود إبراهيم و موسى ، شقيري نوري و سعادة ، عبد الله يوسف (2012)، "إدارة الائتمان " ، الطبعة الأولى ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن.

22–سعيد ، عبد السلام لفته و حسين ، احمد علي (2016) ، "دور الكفاءة في الأداء المصرفي: بحث تطبيقي في عينة من المصارف العراقية الخاصة" ، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة بغداد ، المجلد 22 ، العدد 93، ص 1–27.

23–سعيد ، عبد السلام لفته (2013)،" إدارة المصارف وخصوصية العمل المصرفي "، الطبعة الأولى ، الذاكرة للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن.

24–سعيد، عبد السلام لفته(2000)، "الائتمان المصرفي " ، أكاديمية الدراسات العليا والبحوث الاقتصادية ، طرابلس.

25–سلمان، نادية طالب (2014)، " أثر المخصص الديون المشكوك في تحصيلها على كفاية رأس المال: دراسة تحليلية لعينة من المصارف العراقية "، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية ، كلية بغداد للعلوم الاقتصادية ، العدد 41، ص 297–328.

26–شوشة، أمير علي(2016)، " مبادئ الإدارة المالية: النظريات العلمية والممارسات التطبيقية"، الطبعة الرابعة، مكتبة المتنبي للنشر، الدمام.

27–صباح ، بهيه مصباح محمود(2008) ، "العوامل المؤثرة على درجة أمان البنوك العاملة في فلسطين" ، (رسالة ماجستير منشورة ، كلية التجارة ، الجامعة الإسلامية غزة).

28–طه، عاطف جابر(2010)، " تنظيم وإدارة البنوك(منهج وصفي تحليلي)" ، بدون طبعة، الدار الجامعية للنشر، الإسكندرية، مصر.

29–عبد الحميد، عبد العزيز شويش و بندر، نايف يوسف(2017) ،" مخاطر السيولة وأثرها في ربحية المصارف الإسلامية (بحث تطبيقي في عينة من المصارف العراقية الإسلامية) "، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة تكريت ، المجلد 4 ، العدد 40 ، ص 310–333.

30–عفانة ، محمد كمال كامل(2017)،" إدارة الائتمان المصرفي " ، بدون طبعة ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن.

31–لجنة الرقابة المصرفية العربية (2001) ، الاجتماع العاشر ، أسس قياس الربحية ، صندوق النقد العربي ، ابوظبي.

32–نوري، كرر نزار و سعيد ، بلال نوري (2017)،" استخدام مؤشرات مخاطرة رأس المال في تقييم الربحية المصرفية: دراسة تطبيقية مقارنة بين مصرفي الأردني و القاهرة عمان "، مجلة جامعة بابل ، جامعة بابل ، المجلد 25 ، العدد 1، ص 239–258.

33–هندي، منير إبراهيم(2015)، " إدارة البنوك التجارية: مدخل اتخاذ القرارات"، بدون طبعة، المكتب العربي الحديث للنشر و للتوزيع، الإسكندرية ، مصر.

ثانياً: المراجع الأجنبية ...

34- Abbas, F., Iqbal, S. and Aziz, B. (2019). The impact of bank capital, bank liquidity and credit risk on profitability in postcrisis period: A comparative study of US and Asia. Cogent Economics & Finance, 7(1), pp.1-18.

35- Amaliah, R. and Hassan, H. (2019). The Relationship between Bank's Credit Risk, Liquidity, and Capital Adequacy towards its Profitability in Indonesia. International Journal of Recent Technology and Engineering, 7(5S), pp.225-237.

36- Kutum, I. (2017). The Impact of Credit Risk on the Profitability of Banks Listed on the Palestine Exchange. Research Journal of Finance and Accounting, 8(8), pp.136-141.

37- Malik, M.F., Khan, S., Khan, M.I. and Khan, F., (2014). Interest rate and its effect on Bank's profitability. J. Appl. Environ. Biol. Sci, 4(8S), pp.225-229.

38- MUTHUMONI, A. and RAJ, R. (2017). IMPACT OF LIQUIDITY RISK ON PROFITABILITY – A CASE STUDY OF BANK OF BARODA. International Journal of Research in Economics and Social Sciences, 7(9), pp.117-126.

39- Sokefun, A.O., (2014). Liquidity risk and profitability: An assessment of Nigerian banks. International Journal of Development and Management Review, 9(1), pp.166-174.

40- Tafri, F.H., Hamid, Z., Meera, A.K.M. and Omar, M.A., (2009). The impact of financial risks on profitability of Malaysian commercial banks: 1996-2005. International Journal of Social, Human Science and Engineering, 3(6), pp.268-2

الذكاء الروحي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى عينة من طلبة جامعة بنغازي

عائشة الشارف عبدالله – محاضر بقسم علم النفس– كلية الآداب– جامعة بنغازي

Email : aishaabdallanew 1982@ gmail .com

الملخص :–

هدفت الدراسة الحالية التعرف إلى مستوى الذكاء الروحي لدى طلبة جامعة بنغازي وفقا لمتغير النوع (ذكور– اناث)،التخصص (علمي– ادبى)، السنة الدراسية(أولى – رابعة) ،تكونت عينة الدراسة من (140) طالب وطالبة من جامعة بنغازي ، وتم استخدام مقياس الذكاء الروحي الذى وضعه محمد عصام الطلاع (2016) ، وأظهرت نتائج الدراسة أن طلبة الجامعة يتمتعون بمستوى مرتفع من الذكاء الروحي وابعاده ، كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلاله احصائية بين الذكور والاناث ،وكذلك عدم وجود فروق عائدة للتخصص والسنه الدراسية .

الكلمات المفتاحية : الذكاء الروحي – طلبة الجامعة

Abstract

The Study aims to definc the Spiritnal inteligence at the Student of the University of Benghazi accordeng to their gander (Male – Female) samplc of the Study Consists ot (140) Students of the University of Benghazi Dr: Muhmmad Essam Spiritual inteligence Measurement Results Shou that Stuclcntl have high Levels of Sp iritual inteligenua and the Lackot any significant Statistical d: ffenences becaute of gender major or .alaclemiclevel.

Key Words: Spiritnal inteligence- Student of the University

مقدمة :

شهدت العقود الأخيرة اهتماما كبيرا فيما يتعلق بفهم طبيعة العقل البشرى والتعرف على الإمكانيات التى يمكن أن تعود بشكل إيجابي على التعلم ، فالتغيرات التي يشهدها العالم في مختلف جوانب الحياة تستدعى ضرورة استثمار قدرات الإنسان وإمكانياته ،اذ يتطلب من الفرد أن يسعى ويجتهد ويثابر ليواكب هذا التقدم والتطور العلمي، وليعيش حياة أفضل توازى الرقى الذى تتمتع به الامم، فعصرنا الحالي يتطلب انساناً له القدرة على بناء نفسة بناء صحيحاً قادراً على التفاعل مع البيئة ،وليتمكن من تحليل كل ما يحيط به من ظواهر ،حيث نالت القدرات العقلية اهتمام العديد من المتخصصين في مجال علم النفس بوصفة علماً مختصاً بدراسة السلوك والقدرات العقلية ، ويعد الذكاء قدرة القدرات العقلية ،إذ إنه مطلوب للنجاح في المدرسة والجامعة ،وعلى الرغم من أن هناك عوامل أخرى تسهم فى النجاح مثل التعلم الجيد ، والعلاقات الشخصية، والحظ، والمثابرة ،والثبات الانفعالي إلا أن الذكاء هو الذى يلعب الدور الأكبر فى النجاح (**رضا وعذاب ،2009**) ،ويعد الذكاء الروحي أحد انواع الذكاءات المتعددة ومصدر توجيه لها ،وهو ذلك الموضوع المتعلق بالقدرات الروحية وأثرها في حياة الفرد ،ولقد تزايد الحديث عن الروحانية فى المؤلفات الحديثة في علم النفس فقد أشار كلا من بشارة (2015)،و أحمد (2004) الى ان الجانب الروحي يجعل حياة الانسان لها معنى ، ويجعله يستخدم السلوك المنطقي ،ويلتزم به فى الحياة ، كما يجعل علاقته بالآخرين قائمة على الايمان ،ومن تم يكون الفرد اتجاه ايجابي نحو الاخرين ونحو الحياه بأكملها، فالذكاء الروحي يفتح القلب وينير العقل ويلهم الروح ، ويرى بوزان (Buzan,2001) أن القرن الحادي والعشرين هو بداية عصر ينتقل فيه العالم من حالة الظلمة الروحانية إلى عصر من الوعى والتطور والتنوير الروحي فهناك اهتماما عالميا بالذكاء الروحي.(**عباس وناصر،2012**)، ويشير رشيد (**2005**) إلى أن التغيير والتطور الذى حدث في المجتمعات البشرية ، يبين بوضوح إلى مدى الحاجه إلى قياس وتنمية القدرات والذكاء لدى الأفراد

وبطرق واساليب حديثه ،لأن معظم أهداف الشعوب لا يمكن إنجازها إلا بالاعتماد على القدرات العقلية **(الخفاف وناصر،2012)**

وبما أن المؤسسات التعليمية تسعى لأن تكون فعالة وناجحة ولاسيما فى وقتنا هذا الذى يشهد الوفرة فى الجانب العلمي بأطره النظرية والعملية على حدا سواء ، وأن النجاح مرتبط بقدرات الطالب ومستوى ذكائه ، وهذه القدرات هى ما تسعى المؤسسات التعليمية الى تطويرها وبهذا تتطور وتتقدم الأمم، فقد أشارت دراسة سليمان واخرون (2005) إلى أن الذكاء الروحي يعالج النفس من المشاعر السلبية ويحدد اتجاه الحياة بشكل واقعى ،أما عن دراسة حوسينى واخرون(Hossenini,et,alm,2010) فقد أشارت إلى أن الذكاء الروحى يزداد بمبادئ أساسية تساعد فى تحقيق أهداف الحياة **(الخفاف وناصر ،2012)**، كما أشارت دانازوهار (Zohar,2004) بأن الذكاء الروحي يميز الانسان ويجعله قادرا على الابداع والابتكار، فعندما نمتلك الذكاء الروحي او ننميه نصبح أكثر ادركا للصورة الكاملة لأنفسنا وللأشياء من حولنا ولغايتنا ودیننا وأهدافنا ، ولهذا يرى كثير من العلماء بأن الذكاء الروحي من أهم الذكاءات، ويؤمنون بقدرته على تغيير الحياه ورؤيه الجانب المبهج والمرح من الاشياء **(صبيح وحسن وكاظم،2017)**، وبما أن الجانب الروحي له اهمية كبيرة لانه يمثل جانباً من جوانب النمو النفسى، ويؤثر فى نجاح الطلاب وتوجية سلوكهم ، فإن دراسة هذا الجانب ومايتضمنه من مكونات ومنها: الذكاء الروحى يؤثر فى سلوك الأفراد وتصرفاتهم والتى تنعكس آثارها على المجتمع سلباً اوإيجابا ، ونظرا لحداثة المفهوم وندرة الدراسات التى تناولته فى الوطن العربى عامة وفى ليبيا خاصة ، لذا فإن أهمية الدراسة الحالية تنبع من أهمية الذكاء الروحى فى حياة الطلاب وتاثيرة على النمو الروحى وبناء الشخصية فى حياتهم المستقبلية .

مشكلة الدراسة :

إن الأزمات والأحداث التي يمر بها الوطن العربي بشكل عام وليبيا خاصة من ظروف حياتيه صعبة وغير طبيعية ، متمثلة فى القتل والتهجير وانعدام الأمن وانتشار الفقر والانحلال الأخلاقي ،أدت الى تصدع كبير فى القيم والعادات والتقاليد ،وتغير نمط الشخصية لدى الفرد، وظهور أزمات نفسية أدت إلى عدم اطمئنان الفرد وخوفه من كل ما هو جديد ، بالإضافة إلى التغير الذى تعيشه الدولة فى الوقت الحاضر والذى يشمل جميع أوضاعها ومقوماتها سواء أكان على الصعيد الفكري أو السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي، فظهور كل هذه التغيرات تركت بشكل أو بآخر بعض الاثار السلبية على شرائح المجتمع عامة وعلى شريحة الشباب خاصة ، مما جعلنا فى اشد الحاجه الى تنمية وتطور الجانب الروحي لدى الفرد.

وفى مطلع القرن الحالي بدأ علماء النفس يلتفتون إلى أهمية الذكاء الروحي وأثره على جوانب الحياة المختلفة، حيث يرى كونى (2006) أن الذكاء الروحي هو الذكاء المركزي والمهم من بين الذكاءات الاخرى ،لأنه يتضمن الصفات الحيوية للفرد مثل : الطاقة والإصرار والحماس وتنمية الهوية الأخلاقية للفرد ، والشخص الذى يتميز بالذكاء الروحي لديه سمات هي: التعاون والصدق في علاقاته بالأخرين ،والتأمل، والمحافظة على الصلاة والمناسك والفرائض العباديه ، فمن خلاله يمكننا أن نتعرف على المشكلات الحياتية ونحلها ،وخاصة ما يتعلق منها بمعنى وقيمة الحياه ،وأن نقدم حلولا موجهه نحو منفعة وتطوير المجتمع ، فهو يشجع الإنسان على البحث عن الافضل والاصلح ،والتساؤل عن الخير والشر والتمييز بينهما، والشعور بالهدف من الحياه والثقة بالنفس والأخرين والعطف والتسامح وكرم الروح ،والشعور بالتناغم مع الطبيعة والشعور بالراحة مع كونه بمفرده او مع جماعه ، وتوصلت نتائج البحوث الذى قام بها كل من (Seybold&Hill,2001) الى ان ممارسة الجوانب والاعمال الروحية ترتبط بنتائج ايجابية مع كل من الصحة النفسية والتوافق واداء الشخصية (جبر والموسوى،2014) ،

ويشير (Geoge,2006) إلى أن الاهتمام بالذكاء الروحى وتنميته لدى الفرد يكسبه استبصارا جديداً بذاته من خِلال ثقته بنفسه والآخرين ، كما يساعد الفرد على أن يكون أكثر ثباتاً وهدوءً نفسى ،ويمنحه الرغبة فى التواصل مع الآخرين بقوة ويجعله اقل توترا وضغطا مع ما يتعرض له من مشاكل وضغوط نفسيه ، ،ويستطيع أن يتفادى الاتجاهات والمشاعر السلبية ،وتصبح لديه القدرة على التحكم بالخمول والكسل فى عمليه التعلم ،إذ إن الذكاء الروحى يمنع جميع الانفعالات التي تؤثر على تفكيره ، فالطالب الذى يحمل مستوى عال من الذكاء الروحى يستطيع أن يحل المشاكل التى تواجهه بسهوله **(جبر والموسوى ،2014)** ،كما يرى بوزان (2005) ان الذكاء الروحي بصفاته المتعددة يعد من المتطلبات التربوية التي تسعى المؤسسات التعليمية إلى تحقيقها، حيث تزودهم بالعلوم والمعارف المختلفة، وتسعى الى تنمية مهارات التفكير والذكاءات المتعددة لديهم ،وتحديد شكل حياته المستقبلية ،وبذلك يشكل طلاب الجامعة شريحة هامة من شرائح المجتمع ، وطلبة الجامعة في وقتنا الحاضر يمرون بأزمة روحية حقيقة ويحتاجون إلى فرص للكشف عن مخاوفهم فى إطار علاقة امنة تتميز بالثقة من خلال ممارسة العقائد الروحية والتي تساعد على التكيف وتحقيق أهداف الحياة ، لذا زاد الاهتمام بتلك الفئة ودراسة خصائصها ومعرفة احتياجاتها، ، كما انها تهتم بالوقوف على مستوى الذكاء الروحي للطلبة فى مرحلة مهمة جداً فى حياتهم وهى المرحلة الجامعية التى تتميز بقدرة الطالب على التفكير المجرد التي تساعده على فهم وتمثيل المفاهيم التى يشملها الذكاء الروحي، وكما هو الحال فى جميع انواع الذكاءات الاخرى قد يولد بعض الافراد باستعداد للذكاء الروحي اعلى من غيرهم من خلال ممارسة المعتقدات الدينية بشكل دائما مما يودى الى تفوقهم فى النمو الشخصي ويمتد ليصل للنمو النفسي الصحي، ويبدا بزرع الثقة، والوعى الذاتي، والصدق ،والتواضع، وفعل الخير، والاصالة ،واحترام الاخرين ،وهذا ما أشاره اليه كلا من كوفى (2000)،ونوفل (2007) وتعميقا للشعور بمشكلة الدراسة

الحالية فقد جاءت للتعرف على الذكاء الروحي لدى طلاب الجامعة وتتحدد مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية.

ما مستوى الذكاء الروحي لدى عينه من طلبه جامعة بنغازي؟ هل هناك اختلاف بين الذكور والاناث ؟ وبين طلبه السنه الأولى والرابعة ؟ وبين التخصص العلمي والأدبي في الذكاء الروحي؟

أهمية الدراسة

تكمن أهميه الدراسة فى أهميه الموضوع الذى تتناوله، حيث إنها تسعى لدراسة الذكاء الروحى لدى عينة من طلبه جامعة بنغازي، ولاشك أن هذا الموضوع ينطوي على أهمية كبيرة سواء من الناحية النظرية والتطبيقية تتمثل فيما يلى :

- **الأهمية النظرية**

تبرز أهمية الدراسة من الناحية النظرية فى إلقاء الضوء على مفهوم الذكاء الروحى لدى طلبة جامعة بنغازي، حيثٌ يُعد من المفاهيم الحديثة فى علم النفس الإيجابي ولم يتناول بشكل كافٍ، وهذا ما يشير إلى أن هذا المفهوم فى حاجه إلى المزيد من الدراسات أضافه إلى أنه فى البيئة الليبية لا توجد دراسة تناولت هذا الموضوع وهذا على حد علم الباحثة ، مما يضيف إلى الدراسة أهميه فضلاً عن أن مفهوم الذكاء الروحى يطور حياه الفرد ويعد بمثابة كفايات ومهارات قابله للتطوير ، فالأشخاص ذوو الذكاء الروحى تحفزهم قيم شخصية تشمل ما هو أبعد من اهتماماتهم الخاصة إلى اهتمامات الجامعة بشكل أوسع ، والحكمة وفهم الآخرين، وأن مردود الذكاء الروحى على سلوكنا وحياتنا اليومية يتمثل في التعامل الحكيم مع المحن والشدائد واتخاذ مواقف ايجابية ، بالإضافة إلى حث الفرد على التميز في حياته الخاصة ويأتي ذلك من خلال استخدامهم لبعض القيم مثل النزاهة والأمانة والاحترام والشجاعة

في علاقتهم مع أنفسهم والاخرين ، كما يعمل الذكاء الروحى على خلق درجه مناسبه من التوازن بين الواقعية والمثالية حيث تتوسط القيم وأخلاقيات السلوك بينهما والاستعداد لتقبل افكار الاخرين واحترامهم **كما تتمثل الأهمية التطبيقية** لهذه الدراسة فيما يوفره البحث من معلومات وإطار نظري يستفاد منه فى إقامه برامج إرشادية لتنمية الذكاء الروحى .

أهداف الدراسة

يهدف البحث الى التعرف الى ما يلى :-

1- مستوى الذكاء الروحى وأبعاده لدى عينة الدراسة.

2- الفروق العائدة للنوع (ذكر- أنثى) في مستوى الذكاء الروحي لدى عينه الدراسة .

3- الفروق العائدة للسنة الدراسية الفصل (الاول والثاني)- (السابع والثامن) في الذكاء الروحي لدى عينه الدراسة.

4- الفروق العائدة للتخصص (العلمي- والأدبي) في الذكاء الروحي لدى عينه الدراسة.

مصطلحات الدراسة:-

تعريف الذكاء الروحى (Spiritual intelligence)

عرفه جاردنر (Gardne ,2000:19) بأنها مجموعة من القدرات والاستعدادات التي تمكن الفرد من حل المشكلات وتحقيق الأهداف فى حياتهم اليومية ويتضمن القدرة على التسامى والوعى الروحى والاحساس بما هو مقدس واستعمال المصادر الروحية فى مواجهة المشكلات اليومية والاندماج فى سلوك الفضيلة**(صبيح وحسن وكاظم ،2017)**

كما يعرفه (عثمان والعتيبى،6:2017) بانه مجموعه من السمات الفطرية والقيم الاخلاقية السامية التي تربط الإنسان بخالقه وتنظم علاقاته مع نفسه ومع ما حوله ، ليصبح اكثر قدرة على التواصل مع

الاخرين والتعامل الإيجابي مع الاحداث اليومية وتحقيق السلام الداخلي مع نفسه والبيئة المحيطة **(عثمان والعتيبى وخليوى ،2017)**.

التعريف الاجرائى للذكاء الروحى: بانه قدرة الفرد على الوعى بذاته والتسامى بها والتوجه نحو الاخرين والتأمل في الكون والطبيعة والتعامل مع المعاناة بشكل إيجابي ،وتتحدد إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس الذكاء الروحي المعد فى الدراسة ل (محمد الطلاع ،2016).

تعريف طلاب المرحلة الجامعية: يعرف الطالب الجامعي بانه ذلك الشخص الذى سمحت له كفاءته العلمية بالانتقال من المرحلة الثانوية أو ما يعادلها الى الجامعة تبعا لتخصصه الفرعي بواسطة شهادة او دبلوم يؤهله لذلك ،حيث انه يعتبر احد العناصر الفاعلة فى العملية التربوية طيلة التكوين الجامعي **(سماوى،2013)**

التعريف الإجرائي لطلاب المرحلة الجامعية: بأنهم طلاب الكليات العلمية والأدبية للعام الجامعى 2019– 2020 والذين يدرسون فى جامعة بنغازي وتتراوح اعمارهم ما بين 18– 22 سنة وهى الفترة التى تقابل مرحلة المراهقة المتأخرة.

حدود البحث

- الحدود البشرية : اقتصرت الدراسة على عينه من طلبه جامعة بنغازي
- الحدود المكانية : تم تطبيق المقياس فى جامعة بنغازي فى عدد من الكليات وهى (كليه الآداب وتمثل الكليات الادبية ، وكليه الاقتصاد والهندسة الكليات العلمية).
- الحدود الزمانية تم تطبيق المقياس فى الفصل الدراسي الاول للعام الجامعى 2019.
-

الإطار النظري:

مفهوم الذكاء الروحى (intelligence Spiritual)

يعد الذكاء الروحى أطروحة القرن الحادي والعشرون والتي ساهم فى فض الإشكالية بين مدارس علم النفس المختلفة بدء من مدرسة التحليل النفسي وانتهاءً بالمدرسة المعرفية ، حيت يسعى الإنسان لتحقيق الكمال من حيث كونه يتكون من جسد وعقل ونفس وروح تتفاعل معا بشكل متناغم لتحقيق الصحة النفسية (**ارنوط ،2007**)

ويختلف مفهوم الذكاء الروحى وفقا لاختلاف المنطلقات النظرية للمهتمين بدراسته ، فيعرفه (**الضبع :14،2012**) قدرة فطرية يولد الانسان مزودا بها، وتنمو وتزداد مع التقدم فى العمر وتعكس مدى قدرة الفرد على الوعى بذاته والتساميِ بيها والتوجه نحو الأخرين والتأمل فى الكون والطبيعة والتعامل مع المعاناة بشكل إيجابي واتخاذها فرصة للنمو (**الضبع: 2012**).

كذلك تعرفة ناسل (Nassal،2004) بأنه قدرة الفرد وامكانياته الروحية التى تمكنه من مواجهة المشكلات الحياتية والوجودية وإيجاد الحلول المناسبة لها مما يجعله أكثر ثقة واحساساً بمعنى الحياة، اما أحمد (2004) فقد عرفه بأنه مجموعة من السمات الفطرية التى يتسم بها الفرد فتكسبه قدرات روحانية تمكنه من الدخول فى حالات من السمو تساعد على التركيز والسيطرة على العملية العقلية والجسمية بما يحقق له امكانية توجيه علاقاته الاجتماعية ومواجهة الصدمات النفسية والعاطفية . (**الغدانى،2011**).

ومما سبق يتضح أن مفهوم الذكاء الروحى تناولته وجهات نظر مختلفة ركزت معظمها على أبعاد مشتركة للذكاء الروحى وهى التساميِ – والوعيِ – والروحانية – ومعنى الحياة.

خصائص الذكاء الروحى :

يقترح (Tekkeveehil&et.at, 2003) إن الافراد ذوى الذكاء الروحى يظهرون العلامات والخصائص الاتية

1- المرونة :- وتعنى مرونة الشخص الذاتية وقدرته على النظر للعالم باعتباره مكاناً واقعياً متنوعاً

2- الوعى الذاتي :- حيث يجب اعداد الاشخاص للنظر داخليا لمعرفة من يكونون فى الواقع؟

3- القدرة على المواجهة والتعلم من خبرات الفشل والاشياء الذى يخافون منها

4- القدرة على النظر إلى الروابط بين الأشياء المختلفة والتفكير الجماعي

5- القدرة على العمل وأن يكون كما يسميه علماء النفس مستقل المجال . **(الخفاف وناصر ،2012)**

أبعاد الذكاء الروحى: يرى (Mayer,2000) أن أبعاد الذكاء الروحى هى:

1- تجاوز الوجود الفردى والشعور بالانتماء للعالم الإنساني.

2- الدخول فى حالات من الوعى الروحى.

3- استخدام الروحانيات فى معالجة النشاطات اليومية والاحداث والعلاقات.

4- تنظيم الوعى الشامل للسيطرة والالمام بكل مشاكل الحياة اليومية.

5- التصرف المستقيم وبطريقة سوية يشمل الامتنان والتواضع والرغبة فى الانجاز .**(الغدانى ،2011)**

معايير الذكاء الروحى

يرى ماك هوفيك (Machovec,F,2002) أن الذكاء الروحى نمط متميز للذكاء يتجاوز الاختلافات فى الوقت والثقافة والدين ،إذ إنه امتداد لذكاء جاردنر المتعدد ، وعلى الرغم من أن الذكاء الروحى يختلف عن الذكاء التقليدي ،الإ أن له نفس المعايير التى تميز الذكاء وهى كالاتي :

1- أنه يزداد بتقدم العمر كما اكد ذلك جاردنر (1983)

2- أنه يعكس نمط الأداء العقلي لدى الفرد .

3- أنه يتكون من مجموعة من القدرات المترابطه غير المستقلة

4- بالإضافة الى هذه المعايير فإن الذكاء الروحى يتميز بكونه ممثلاً للذكاء ،أي أنه يشير إلى تكامل كل أنواع الذكاءات الأخرى **(Emmons,R,2000)**.

مراحل نمو الذكاء الروحى:

يشير ولبر(Wilbur.K.,2001) إلى أن الذكاء الروحى ينمو ويزداد لدى الفرد فى ثلاث مراحل هى:

1- مرحلة البداية :- فى هذه المرحلة يتركز الانتباه على الذات من خلال التوجة الى الله والتوسل اليه والصلاة والشكر لله من أجل الطمأنينة والسكينة والشعور بالأمان أثناء الأزمات الشخصية

2- مستويات التضامن:- تشيير هذه المرحلة الى التضامن مع الدين وامتداد لاهتمام الفرد بذاته الى الاهتمام بالآخرين

3- مستويات ما بعد التضامن :- تشير إلى الانتقال من مجرد الالتزام بالمدركات الدينية والروحية إلى التوجة العام بالوعى بالذات وفهم الطريق والاساليب المختلفة لإدراك ومعاينة الحقيقة

وهذه المراحل الثلاث تقابل مراحل النمو النفسي حيث مرحلة الطفولة التى تتسم بالاعتمادية ومرحلة المراهقة التى تتسم بالاجتماعية والرشد التى تتسم بالتفرد والتفكير الناقد ولكن يرى فوجان (2002) ان نمو الذكاء الروحي ليس بالضرورة أن يسير فى خطوات محدودة وعلى وتيرة واحدة فى التقدم والنمو **(الخفاف وناصر،2012)**.

النظريات التى فسرت الذكاء الروحى

اولا:- نظرية الذكاء المتعدد (Multiple intelligence)

الذكاء المتعدد هو إمكانية بيولوجية تعد نتاجاً للتفاعل بين العوامل التكوينية والعوامل البيئية، ويختلف الناس فى مقدار الذكاء الذى يولدون بية ، كما يختلفون فى طبيعتة ويختلفون فى الكيفية التى ينمو بيها ذكائهم ، ذلك أن الناس معظمهم يسيرون بناء على المزج بين أنواع الذكاء، لحل مختلف المشكلات التى تعترضهم فى الحياة ، إذ قدم (جاردنر Gardner) وسيلة لرسم خريطة المدى العريض للقدرات التى يمتلكها الناس وذلك بتجميع هذه القدرات فى مجموعة من الذكاءات منها ما يلى :-

1- الذكاء اللغوى أو اللفظى:(Verbal linguisticintelligene) :-

ويشير (سليم 3002) بأنه القدرة على إنتاج وتاويل مجموعة من العلامات المارة على نقل معلومات لها دلالة (**الخفاف وناصر،2012**)

2- الذكاء المنطقي الرياضى: (Logical mathemati calintelligence) هو قدرة الفرد على استخدام الأعداد بفاعلية وإبداء الرغبة فى معرفة العلاقات بين الاسباب والمسببات(**حسين ، 2006:12**)

3- الذكاء البصرى: (Visual spatialintelligence):هو القدرة على ادراك العالم البصرىِ المكاني وتكيفها بطريقة ذهنية وملموسة الاستجابة بسرعة الى الاشياء مع القدرة على تصور الاشياء والتأليف بينها (**قطامى ، 2005**).

4- الذكاء الجسمي الحركى(Bodily kintelligence):هو الخبرة والكفاءة فى استخدام الفرد لجسمه ككل بنحو كامل السهوله لتعبير عن الأفكار والمشاعر، واليسر فى استخدام يدية لإنتاج الأشياء أوتحويلها (**حسين ، 2006**)

5- الذكاء الشخصي الذاتى (Nvapevsonal intelligence):هو معرفة الفرد لذاته والقدرة على التصرف توافقيا على أساس تلك المعرفة ، ويتضمن هذا الذكاء صورة دقيقة عن نواحي قوته وحدودة، ويتمحور حول تامل الشخص لذاته وفهمه لها(**الخفاف،2011)**

6- الذكاء الاجتماعي (Interpersonalintelligence):هو القدرة على إدراك أمزجة الآخرين ومقاصدهم ودوافعهم ومشاعرهم ، والتمييز بينها ، ويضم هذا الحساسية للتعبيرات بالصوت والايماءات ، ويفيد هذا الذكاء صاحبه على فهم الاخرين وتحديد رغباتهم ومشاريعهم وحوافزهم ونواياهم **(حسين، 2006)**

7- الذكاء الطبيعي(Naturalistintelligence):هو القدرة على التعرف على المحيط الطبيعي (حيوان – نبات – ظواهر طبيعية) وتقديره وفهمه للعالم الطبيعي من خلال الاهتمام بأنماط الحياه الاخرى، ومدى تفاعلها فى البيئة **(صبيح واخرون،2017)**.

8- الذكاء الموسيقى النغمى(Musical rhythmicintellgence):هو القدرة على إدراك الصيغ الموسيقية وتمييزها وتحويلها والتعبير عنها، وهذا الذكاء يضم الحساسية للإيقاع والطبقة واللحن أو لون النغمة لقطعة موسيقية(**قطامى ،2005)**.

ولقد قدم (جاردنر Gardnar) مجموعة من أنواع الذكاءات أطلق عليها الذكاءات المتعددة والتي تم الإشارة اليها سابقا والتى تنتقد فكرة أن هناك ذكاء واحدا يولد به الانسان ولا يمكن تغييرة، فى حين أشار الى أنواع أخره من الذكاءات غير تلك التي أشار اليها والتى تعتبر حديثة وهى (الذكاء الوجودي وهو الذى يقوم على التأمل الدقيق للقدرات الإنسانية وخصائصها ومعرفتها ،والذكاء الروحى) والتى تحتاج إلى مزيد من الدراسة والفهم لما لها من أهمية كبير فى حياه الفرد سواء كان على الصعيد الشخصي أو الأكاديمي ، وترى الباحثة أن المؤسسات التعلمية بكافة أشكالها قادرة على الاستفادة من هذه النظرية بشكل عملي وفى مختلف الميادين .

الدراسات السابقة:

تمهيد :-

شهدت السنوات الاخيرة اهتماما متزايدا من قبل الباحثين بدراسة الذكاء الروحى، حيت تناول هذا الموضوع من زوايا مختلفة من حيث علاقته ببعض المتغيرات التى لها علاقة بالذكاء الروحى، ويتم عرضه من الاقدم إلى الأحدث .

1- دراسة حنان خلفان (2013) هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الروحى والدافعية للإنجاز الأكاديمي لدى طلبة الجامعة وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية (النوع – العمر – التخصص – السنه الدراسية – الوظيفة) وقد أسفرت النتائج عن وجود علاقة إيجابية داله بين الذكاء الروحى والدافعية للإنجاز الأكاديمي والى عدم وجود فروق دالة إحصائيا فيما يتعلق بالمتغيرات الديمغرافية (**عبد الجواد وحسين ،2015**)

2- دراسة حنان الصبيحة (2013) هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الروحى ودافعية الانجاز الأكاديمي لدى طلاب وطالبات كليه الشريعة الإسلامية وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية (الجنس ، العمر، التخصص ،السنه الدراسية)، وتألفت عينه الدراسة من (110)من طلاب وطالبات كلية الشريعة الإسلامية (42)من الذكور و(68) من الإناث ، واستخدمت الباحثة مقياس الذكاء الروحى من إعداد (الغدانى،2011) ، ومقياس دافعية الانجاز الأكاديمي من إعداد(المشرقى،2012)، وقد أسفرت النتائج عن وجود علاقه ارتباطيه موجبه بين متغيري الدراسة الذكاء الروحى والدافعية للإنجاز، ولاتوجد فروق بين الذكور والإناث فى الذكاء الروحى كذلك عدم وجود فروق بين الذكور والاناث تعزى إلى السنه الدراسية والتخصص والعمر (**الرشيدى ،2018**).

3- دراسة العبيدى(2014) التى هدفت إلى التعرف على الذكاء الروحى لدى عينة من طلاب جامعة بغداد فى ضوء بعض المتغيرات ، فضلاً عن التعرف على الفروق فى الذكاء الروحى وفقا لمتغير

النوع ذكور وإناث ومتغير التخصص الدراسي (علمى – أدبى) ومتغير المرحلة الدراسية (المرحلة الاولى – المرحلة الرابعة) وتكونت عينة الدراسة من (300) طالب وطالبة واستخدمت الباحثة المنهج الوصفى التحليلي وتم تطبيق مقياس الذكاء الروحى من إعداد الباحثة ، وأسفرت نتائج الدراسة عن تمتع طلاب جامعة بغداد بمستوى مرتفع من الذكاء الروحى، وأنه لا توجد فروق دالة احصائية فى الذكاء الروحى تعزى لمتغير النوع والتخصص العلمى، وأظهرت النتائج أن هناك فروقاً فى مستوى الذكاء الروحى بين طلاب المرحلة الأولى والمرحلة الرابعة لصالح طلاب المرحلة الرابعة .

4- دراسة محمد عصام الطلاع (2017) هدفت الدراسه إلى معرفة مستوى الذكاء الروحى والصمود النفسى لدى طلبة الجامعة بغزة ، وكذلك معرفة العلاقة بينهما ، تبعا للمتغيرات (النوع، التخصص، السنه الدراسية)،وقد أسفرت النتائج عن إن طلبة الجامعة بغزة لديهم درجه مرتفعة من الذكاء الروحى والصمود النفسى ، وهناك فروق فى الذكاء الروحى حسب متغير التخصص وعدم وجود فروق فى الذكاء الروحى حسب متغير النوع و السنه الدراسية.

مناقشة الدراسات السابقة

- **الأهداف** : يتضح من خلال عرض الدراسات السابقة التى تناولت الذكاء الروحى أن هذه الدراسات قد تعددت واختلفت باختلاف الأهداف التى تناولتها حيث تناولت متغيرات أخرى مع الذكاء الروحى ومن هذه الدراسات ،ودراسة الصبيحة(2013)، ودراسة الخلفان(2013)، ودراسة الطلاع(2017)،باستثناء دراسة العبيدى (2014) والتى كانت تتشابه مع الدراسة الحالية من حيث الهدف .
- **العينة:** تباينت العينات التى استخدمتها الدراسات السابقة من حيث العدد، أما بخصوص السنه الدراسية فكانت العينات جميعها طلبة المرحلة الجامعية ، ، وايضا معظم الدراسات شملت عينات من كل

الجنسين (ذكور – اناث) ، كما تباينت احجام العينات التى تناولتها الدراسات السابقة كل على حسب اهدافها.

- **أدوات الدراسة** :استخدمت الدراسات السابقة المقياس كوسيلة لجمع البيانات لتعرف على متغيرات الدراسة، واختلفت الدراسات السابقة حول الاداة المستخدمة فيها من حيث أن بعض الدراسات كان من اهدافه بناء وتقنين مقياس كدراسة العبيدى (2017)، أما دراسة الصبيحة (2013) فقد استخدمت مقاييس معدة مسبقا ،وفيما يخص ودراسة خلفان(2013)، ودراسة الطلاع (2017) فلم تذكر الأداة المستخدمة فى الدراسة .
- **الأساليب الإحصائية** : استخدمت الدراسات السابقة عدة أساليب إحصائية مختلفة حسب أهداف الدراسة ،ومن هذه الاساليب معامل الارتباط بيرسون والاختبار التائى لعينه واحده ،والاختبار التائى لعينتين مستقلتين ،والنسبة المئوية ،والتباين، ومعامل الانحدار ،وتحليل التباين الأحادي.
- **النتائج** : يتبين من مراجعة الدراسات السابقة التى تناولت مستوى الذكاء الروحى أن طلبه الجامعة لديهم مستوى متوسط ومرتفع من الذكاء الروحى ، أما بالنسبة للفروق العائدة للنوع فقد أظهرت الدراسات السابقة فى دراسة كلا من ودراسة خلفان (2013)، ودراسة الصبيحة (2013)، ودراسة العبيدى (2017)، ودراسة الطلاع (2017) بانه لا توجد فروق داله احصائيا عائده للنوع ،اما بالنسبة للفروق العائدة للتخصص الدراسى فيلاحظ أن نتائج الدراسات السابقة لم تتفق حيث لم تظهر فروق فى دراسة خلفان (2013)، ودراسة الصبيحة (2013) ، بينما عكس من ذلك فقد أظهرت نتائج دراسة الطلاع (2017) ، وجود فروق داله إحصائية عائدة للتخصص ، اما بالنسبة للفروق العائدة للسنه الدراسية فقد اختلفت نتائج الدراسات فقد اظهرت نتائج كلا من خلفان (2013)،ودراسة الصبيحة (2013)، ودراسة الطلاع (2017) بانه لا توجد فروق داله إحصائية عائدة لمتغير السنه الدراسية ، فى حين أظهرت نتائج دراسة العبيدى (2017) بانه توجد فروق داله إحصائية عائدة للسنه الدراسية

- ومن خلال الاطلاع على الدراسات السابقة تبين اتفاقهما على أن مستوى الذكاء الروحى ما بين المتوسط والمرتفع لدى طلبه الجامعة ،ومن خلال استقراء الدراسات الخاصة بالفروق العائدة للنوع نلاحظ أن الدراسات لم تتفق فى معظمها حول النتائج ايهما أكثر فى الذكاء الروحى الذكور أو الاناث وكذلك بالنسبة للتخصص الدراسي والسنه الدراسية فقد أظهرت نتائجها تضارب وعدم اتفاق .
- **موقع الدراسة الحالية بين الدراسات السابقة:** من خلال عرض نتائج الدراسات السابقة استنتجت الباحث أن مستوى الذكاء الروحى ما بين المتوسط والمرتفع ، وربما ذلك يرجع الى نظرية الذكاءات المتعددة والتى تشكل حافزا الى التفوق فهى تسهم الى تنمية وتعزيز أنواع الذكاءات المتوفر حسب ما أشار (جاردنر، Gardner) وهذه النتيجة تتفق مع دراسة الربيع (2012) بالإضافة إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث فى الذكاء الروحى ، وتفسر الباحث ذلك إلى تشابه البيئة فالأسرة تربى أبناءها سواء ذكور او أناث على ذات القيم والمبادئ والمعتقدات الدينية ، وتتفق نتيجة الدراسة الحالية الى ما توصل الية كلا من أحمد (2003)، ودراسة ناصر (2012)،اما بالنسبة للفروق العائدة للتخصص فقد توصلت نتيجة الدراسة الى ذات النتيجه وهو عدم وجود فروق عائدة للتخصص، وهذا ما أشار اليه دراسة العطيات (2014)، وكذلك فيما يخص الفروق العائدة للسنه الدراسية فقد توصلت الدراسة الحالية الى عدم وجود فروق عائدة للسنه الدراسية وربما يرجع ذلك الى تشابه البيئة الجامعية وهذا ما اشار الية نتائج دراسة الشهرانى (2015).

منهج الدراسة : أعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفى المقارن ، وهو إحدى مناهج البحث العلمى ويستخدم فى المقارنة بين ظاهرتين أو أكثر ويهدف ايضا للتوصل إلى نتائج حول الظواهر أو المشكلات المدروسة (مرسى ،1994)

مجتمع الدراسة : يضم مجتمع الدراسة كلية الآداب والتى تمثل الكليات الادبية والاقتصاد والهندسة تمثل الكليات العلمية بجامعة بنغازي للعام الجامعي (2019– 2020).

الدراسة الاستطلاعية

قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعية للتعرف على مدى تقبل وتجاوب المفحوصين مع المقياس المستخدم لجمع البيانات ، والتدريب والألفة على تطبيق المقياس المستخدم والتحقق من أهداف الدراسة ، قامت الباحثة باختيار (30) طالبا وطالبة من مجتمع الدراسة لإجراء الدراسة الاستطلاعية واستمرت فترت التطبيق من 7-12- 2019 الى 17-12 -2019.

عينة الدراسة :

هى عينه متاحة متساوية العدد فهى الانسب لمتغيرات الدراسة ،حيث ترى التساوي بين الطلبة فى التخصصات العلمية والادبية ،وتم تقدير افراد العينة ب (140) طالب وطالبه موزعين حسب النوع (ذكور – اناث) والتخصص (علمى – ادبى) ، والجدول رقم (1) يوضح توزيع عينه الدراسة فى كل كلية حسب التخصص والنوع والسنه الدراسية.

أفراد العينه	التخصص الآدبى		التخصص العلمى	
	السنه الأولى	السنه الرابعة	السنه الأولى	السنه الرابعة
الذكور	18	15	18	16
الإناث	20	26	14	13
المجموع	38	41	32	29
المجموع الكلى	140			

أداة جمع البيانات :

مقياس الذكاء الروحى: لتحقق من أهداف البحث تم اختيار مقياس الذكاء الروحى إعداد محمد عصام الطلاع (2016) ،يتكون المقياس من (49) فقرة موزعه على اربعة أبعاد وهى(الوعى – التسامى – المعنى – الممارسة الروحية) ويحتوى البعد الاول على (11) فقرة ، اما البعد الثانى والرابع فيحتوى على (13) فقرة، والبعد الثانى (12) فقرة ، ويتم الإجابة على كل بعد وفق تدرجى ثلاثى (دائما – احيانا – نادرا) ويتم تصحيح المقياس بإعطاء أعلى درجة فى المقياس (3) مقابل دائما، وادنى درجة (1) مقابل نادرا ،وقد تراوحت الدرجة الكلية للمقياس ما بين (49– 147)، وبالتالي فان الدرجة الكلية للطالب تساوى مجموع درجاتة على جميع فقرات المقياس، ويمكن اعتبار أن الدرجة المنخفضة التى يحصل عليها الطالب دليل على تدنى مستوى الذكاء الروحى لدية ، بينما تدل الدرجة المرتفعة على ارتفاع مستوى الذكاء الروحى .

الخصائص السيكو مترية للمقياس : لكى يحصل الباحث على اداة قياس لجمع بياناته يجب عليه ان يتحقق من صدقها وثباتها، حيث قام معد المقياس بحساب صدق المقياس باستخدام عدة طرق

1– صدق المحتوى : قام معد المقياس بعرض الاداء على (7) من المحكمين من اعضاء من هيئة التدريس بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة، المختصين فى علم النفس وجرى التعديل فى ضوء مقترحاتهم وقد اصبح عدد الفقرات (49) فقرة.

2– حساب صدق الاتساق الداخلي : تم حساب معاملات الارتباط بين ابعاد المقياس والدرجة الكلية لهما، والجدول رقم(2) يوضح درجة كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس

الابعاد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الدلالة
1	0.86	0.01	دالة
2	0.68	0.05	دالة
3	0.77	0.01	دالة
4	0.79	0.01	دالة
5	1	0	0

من خلال الجدول نلاحظ ان معاملات الارتباط بين الابعاد والدرجة الكلية دالة احصائية، حيث تتراوح ما بين (0.68 و 0.86) مما يعنى المقياس صادق ويمكن تطبيقة .

ثبات المقياس : قام معد المقياس بحساب ثبات المقياس عن طريق الفاكرونباخ حيث بلغ معامل الثبات للمقياس (0.80) وهو يتمتع بدرجه عالية من الثبات .

صدق وثبات المقياس فى الدراسه الحالية:

- صدق الاتساق الداخلى (التكوينى): قد تم التحقق منه بحساب معاملات الارتباط (بيرسون) بين درجه كل فقرة والبعد التى تنتمى اليه ، واظهرت نتيجه هذا التحليل ان المقياس يتسم باتساق داخلى مرتفع ، ذلك لان جميع ارتباطات درجه كل فقرة والبعد الذى تنتمى اليه بوجه عام داله احصائيا عند مستوى دلاله 0.01، كما هو مبين فى الجدول رقم (3)

– الجدول رقم (3) يبين ارتباط البعد بالدرجة الكلية للمقياس

البعد	معامل الارتباط
الوعى	0.813 **
التسامى	0.659 **
المعنى	0.806 **
الممارسة الروحية	0.909 **

** داله عند مستوى دلاله 0,001

- ثبات المقياس فى الدراسة الحالية :

تم حساب الثبات باستخدام طريقة الفاكرونباخ، وكانت قيمتها تساوى (0.856) بالإضافة إلى استخدام طريقة التجزئة النصفية حيث بلغ قيمتها (0.560)، وبعد التصحيح بمعامل سبيرمان براون أصبح معامل ثباث المقياس (0.718)، وهذا يعنى أن المقياس يتمتع بمعامل ثبات مقبول .

- **الاساليب الاحصائية المستخدمة فى الدراسة:** تم استخدام الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) لتحليل البيانات ، وقد أستخدمت الباحثة فى الدراسة الحالية الاساليب الاحصائية التى تتلاءم مع أهداف الدراسة .

عرض النتائج ومناقشتها : –

يحتوى هذا الجزء على عرض لنتائج الدراسة التى تم التوصل اليها وتفسيرها وفقا لأهداف الدراسة

1– الهدف الاول : مستوى الذكاء الروحى وأبعاده لدى عينه الدراسة.

لمعرفة مستوى الذكاء الروحى وأبعاده تمت مقارنه متوسط العينة بالمتوسط النظري للمقياس كما فى الجدول (4)

الجدول (4) يوضح متوسط العينة والمتوسط النظري للمقياس .

البعد	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعيارى	قيمه الاختبار التائى	المتوسط النظري	مستوى الدلالة
الوعى	140	22.71	2.596	3.256	22	0.00
التسامى	140	25.02	3.706	-3124-	26	0.002
المعنى	140	24.75	3.955	2.244	24	0.026
الممارسة الروحية	140	27.34	3.640	4.365	26	0.000
المقياس ككل	140	99.83	10.409	2.079	98	0.039

تبين من خلال الجدول السابق أن هناك فروق ذات دلالها إحصائيا بين متوسطات عينه الدراسة فى الذكاء الروحى والمتوسط النظرى سواء فى الدرجه الكلية أو فى الابعاد ، وهذا يعنى أن العينه تتمتع بدرجه مرتفعا ارتفاعا طفيفا فى الذكاء الروحى ، وتتفق هذه النتيجه مع دراسة الطلاع (2017) ودراسة العبيدى (2017) ،ويمكن تفسير ذلك وفق نظرية الذكاءات المتعددة والتى ترى إن الذكاء يشكل حافزا الى التفوق اذ ان السعي الى التفوق والوصول الى الكمال والاحساس بالذات العمقين والحكمة او العقلانية والقدرة على الادراك الحسى للعلاقة بين الكيان الشخصي والمحيط الطبيعى له هو الحقيقة الاساسية فى حياه البشر، وإن هذا التفوق لا يحدث من دون ادراك ووعى تام بالأهداف والتى تستند على اساس الامتنان والجمال والحيوية والفرح ، فضلا عن النظرة المتفائلة التى تستند على الايمان والثقة والتى لا تأتى الامن خلال التقرب الى الله سبحانه وتعالى وممارسة العقائد الدينية من صلاه

واستغفار وغير ذلك ، كما يفسر ارتفاع الدرجة بان طلبه الجامعة لديهم القدرة على التفكير المنظم والاستدلال المنطقي بعيدا عن الاشياء المادية ، وانما على اساس رمزى تجريدي، بالإضافة إلى امتلاكهم القدرة على التأمل الذاتي والوعى مما يساعدهم على التبصر بأهداف الحياه ويجعلهم يتميزون بعقل متفتح يساعدهم على تبنى الافكار والقيم المثالية ، كالتسامح ،والعطف، والمرونه، وعدم التعصب ،والاستفادة من المصادر الروحية فى حل المشكلات ، وذلك اسهم فى زياده الوعى لديهم وبالتالي ارتفاع درجاتهم على مقياس الذكاء الروحى ، وتعزى الباحثة ذلك على إن طلبه الجامعة وهم فى مرحلة الرشد يكونون اكثر استقرارا واتزان فى الجانب الانفعالي ، ولذكاء الروحى تأثيراً خاص على حياه الطلاب الاكاديمية فوجود مستوى عالى منه يستطيع الطالب حل مشكلاته وتفادى الاتجاهات السلبية ويساعد على التقليل من الخمول والكسل فى التعلم' ويمنع جميع الانفعالات التى تشوش تفكير الطالب لذا فان الذكاء الروحى يرتبط بقوة مع انفعالات الفرد ولا ينفصل عنها.

الهدف الثاني : الفروق العائدة للنوع (ذكور – اناث) في الذكاء الروحى .

لمعرفة الفروق العائدة للنوع ذكور واناث تمت المقارنة بين متوسط الذكور والاناث فى الذكاء الروحى والجدول (5) بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمه الاختبار التائى للفروق العائدة للنوع (ذكور – اناث) فى الذكاء الروحى .

جدول (5) اختبار (ت) لدلاله الفرق بين متوسطات الذكور والاناث فى الذكاء الروحى .

المتغير	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعيارى	قيمه (ت)	مستوى الدلالة
الذكور	67	100.12	10.877	3.16	0.753
الاناث	73	99.56	10.028	3.15	

وتشير النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلاله احصائية بين الذكور والاناث ، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كلا من دراسة الخفاف وناصر (2012) والعبيدى (2017) ، ويمكن تفسير هذه النتيجة الى إن الاسرة تربى ابناءها سواء كانوا ذكور أو أناث على ذات المبادئ والقيم السامية والمعتقدات الدينية، ومراعاه مصالح الاخرين وايثارهم على انفسهم ،وأن المجتمع الليبى يمتاز ببيئة دينية إسلاميه واحده التى تخلو من تعدد المذاهبة والقيم الاخلاقية لذلك نجد إن كلا الجنسين مطالبين بنفس الفروض الدينية والشعائر التعبدي والقيم الاخلاقية ، بالإضافة الى تلقى الجنسين نفس البرامج التعليمية منذ الصغر وحتى مراحل التعليم الجامعى ،الامر الذى يؤدى الى عدم وجود فروق بينهما .

الهدف الثالث : التعرف على الفروق العائدة للسنه الدراسية الفصل (الأول – الثانى)– (السابع – الثامن) فى الذكاء الروحى ، والجدول (6) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمه الاختبار التائى للفرق العائدة للسنه الدراسية فى الذكاء الروح

جدول رقم (6 اختبار (ت) لدلاله الفروق بين متوسطات السنه الاولى والسنه الرابعة فى الذكاء الروحى ومستوى الدلالة .

المتغير	ن	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	قيمه (ت)	مستوى الدلاله
السنه الأولى	80	99.60	10.365	-299-	0.765
السنه الرابعة	60	100.13	10.547	-298-	

يتضح من الجدول رقم (6) انه لا توجد فروق عائده للسنه الدراسية بالنسبة للذكاء الروحى، وتتفق هذا النتيجة مع دراسة الصبيحة (2013)، ودراسة خلفان (2013)ودراسة الطلاع (2017) وتفسير الباحثة هده النتيجة إن الطلبة بمختلف سنوات دراستهم من السنه الاولى الى السنه الرابعة يعيشون الجو الدراسي ذاته ويتعاملون مع نفس الكادر الإداري والتعليمي إضافة الى تقارب المرحلة العمرية ، والاشتراك فى نفس البيئة التعليمية ونفس المناخ الأكاديمي ونفس المعاملة وبالتالي فهم يمتلكون نفس الخبرات مما أدى إلى وعدم وجود فروق داله إحصائيا.

الهدف الرابع : التعرف على الفروق العائدة للتخصص (العلمى – الأدبي) فى الذكاء الروحى ، والجدول رقم (7) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمه الاختبار التائى للفروق العائدة للتخصص فى الذكاء الروحى

جدول رقم (7) اختبار (ت) لدلاله الفروق بين متوسطات العلمي والأدبي فى الذكاء الروحى ومستوى الدلالة.

المتغير	ن	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	قيمه (ت)	مستوى الدلاله
ادبى	81	98.80	8.914	-1.371-	0.173
علمى	59	101.24	12.106	1.308-	

يتضح من الجدول (7) انه لا توجد فروق عائدة للتخصص وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كلا من دراسة الصبيحة (2013)، ودراسة خلفان (2013)، ودراسة العبيدى (2017) ،وقد يرجع ذلك نتيجة تواجدهم بذات البيئة الجامعية .

المقترحات :-

1- إجراء دراسة عن الذكاء الروحى وعلاقتها ببعض سمات الشخصية .

2- إجراء دراسة عن اليقظة العقلية على مراحل تعليمية مختلفة .

3- إجراء دراسة تجريبية لرفع من الذكاء الروحى .

4- إجراء دراسة تتبعية لتطور الذكاء الروحى.

التوصيات :-

استنادا إلى نتائج الدراسة الحالية توصلت الباحثة إلى عدد من التوصيات وهى :

2- إقامة ورش عمل ودورات تدريبية للطلاب تعمل على تدعيم فضائل الذكاء الروحى وخاصة لدى طلاب الجامعة

3- إجراء مزيد من الدراسات المستقبلية تخص الذكاء الروحى وعلاقته بعدد من المتغيرات المعرفية والشخصية لدى طلاب الجامعة .

4- تنمية مكونات الذكاء الروحى من خلال المناهج الجامعية .

5- إقامه ندوات تناقش كيفية الاستفادة من الذكاء الروحى فى الجوانب الانسانية .

6- العمل على تنمية الذكاء الروحى لدى الطلاب ودعمهم عن طريق تشجيعهم على رفع مستوى التفوق والتامل والادراك والوعى.

المصادر و المراجع :

أولاً: المراجع العربية

- أحمد ، مدثر سليم (2003). الذكاء الروحى لدى طلبة الجامعة وعلاقتها بتوافقهم النفسى والاجتماعي وتوافقهم المهني ،دراسة تطبيقية ،المؤتمر السنوى الحادي عشر للإرشاد النفسي ،مركز الارشاد النفسي ،جامعة عين شمس ،ص 289- 331 .
- الخفاف ،أيمان عباس (2011).الذكاءات المتعددة برنامج تطبيقي ،عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع

- الخفاف ،أيمان عباس وناصر، اشواق جبر (2012) .الذكاء الروحى لدى طلبه الجامعة ،مجلة كلية التربية الاساسية .جامعة المستنصرية ،ع (75).
- الربيع ، فيصل خليل (2013).الذكاء الروحى وعلاقته بالجنس ومستوى التحصيل لدى طلبة كلية التربية جامعة اليرموك بالأردن ،المجلة الاردنية فى العلوم التربوية ،مجلد9 ،العدد 353- 364.
- الرشيدى ، فاطمة سحاب (2018).مستوى الذكاء الروحى لدى طالبات كلية العلوم والآداب فى المملكة العربية السعودية ،المجلة الدولية للتطوير والتفوق ،المجلد التاسع ،العدد(16).
- أرنوط ،بشرى (2007).الذكاء الروحى وعلاقته بمقاومه الاغراء لدى طلبه جامعة الحسين بن طلال ،مجلة كلية التربية ،جامعة عين شمس ع(39) ص 308- 342.
- الشهرانى، حزام ثابت (2015).الذكاء الروحى وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلاب جامعة الملك خالد ،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة الملك خالد ،المملكة العربية السعودية .
- الصبيحة ،حنان (2013).الذكاء الروحى وعلاقته بدافعية الانجاز الأكاديمي لدى طلاب وطالبات معهد العلوم الشرعية بسلطنه عمان ،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة غزوى ،عمان .
- الضبع ، فتحى عبدالرحمن(2012).الذكاء الروحى وعلاقته بالسعادة النفسية لدى عينه من المراهقين والراشدين ، دراسات عربية فى التربية وعلم النفس العدد (29)،ص 136- 176.
- العبيدى ،عفراء (2014).الذكاء الروحى لدى عينة من طلبة جامعة بغداد فى ضوء بعض المتغيرات ، مجلة البحوث التربوية والنفسية ،مجلد (41) ،ص 41-53.
- العطيات ،خالد (2014).مستوى الذكاء الروحى لدى طلبة جامعة الحسين بن طلال فى ضوء بعض المتغيرات ،مجلة الطفولة والتربية ،ع(19)،ص 349- 377 .
- الغدانى ، فاطمة محمد (2011). الذكاء الروحى وعلاقته بالضغوط المهنية لدى موظفى الدوائر الحكومية فى محافظة مسقط بسلطنه عمان ،رسالة ماجستير غير

منشورة ،جامعة نزدى ،سلطنه عمان .

- جبر ،عدنان مارد والموسومى ،محمد عبد العباس عبد الكاظم (2014).الذكاء الروحى وعلاقته بنمط الشخصية (الانبساط – الانطواء) لدى طلبة المرحلة الاعدادية ، بحث مشتق من رسالة ماجستير .
- حسين ،محمد عبدالهادى (2006).الذكاءات المتعددة وتنمية الموهبة ،القاهرة ،دار الافق للطباعة والنشر .
- سماوى ، فادى مسعود (2013). السعادة وعلاقتها بالذكاء الانفعالي والتدين لدى طلبة جامعة العلوم الانسانية العالمية ،المجلد (90)، العدد 2.
- صبيح ،سجاد رشدى وحسن ،كرار موسى و كاظم ،سناء عبد الجليل (2017). الذكاء الروحى وعلاقته بالالتزام الدينى لدى طلبه كليه الآداب ، رساله ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب جامعة القادسية .
- عبدالعال، مهند سليم (2003). مفهوم الذات واثر بعض المتغيرات الديمغرافية وعلاقته بظاهرة الاحتراق النفسى لدى معلمى المرحلة الثانوية الحكومية فى محافظتي جنين ونابلس فلسطين ،جلمعة النجاح الوطنية ،كلية الدراسات العليا رسالة ماجستير .
- عثمان ،الهام جلال ابراهيم والعتيبى ،اسماء فراج خليوى (2017). الذكاء الروحى واساليب مواجهة الضغوط كمنبئات للتحصيل الاكاديمى لدى طالبات كلية التربية ، مجلة العلوم التربويه ،العدد الثالث.
- قطامى ،يوسف(2005).علم النفس التربوى والتفكير،الكويت ،مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع .
- كرين ،رضا كاظم وعذاب ،نشعة كريم (2009).اسهامات القدرة العقلية العامة فى المسؤلية الاجتماعية لدى طلبة كلية التربية الاساسية ،بغداد ،مجلة حولة ابحاث الذكاء ،ع (5).

ثانيا:المراجع الاجنبية

- Emmons,R(2000)Is,spirituality anintelligei ence? Motivation cognition and the psychology of Ultimate concern international journal For the Psychology of Religion Vol 10 (3) pp3- 27.

ضغوط ما بعد الصدمة لدى الاسر النازحة في مدينة الكفرة

أحنان حمد سليمان العريبي محاضر مساعد بكلية الآداب والعلوم /الكفرة

E : Hanan.alareibe@uob.edu.ly

أحنان منصور عبد الرحيم اكحفل محاضر مساعد كلية الآداب والعلوم /الكفرة

E: HananAlzwy2285@gmail.com

الملخص :

هدفت الدراسة الي معرفة مستوى حدوث اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدي الاسر النازحة في مدينة الكفرة، ومعرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية في اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى الاسر النازحة وفقاً لمتغير العمر والنوع وسبب النزوح لدى الاسر النازحة ، ولقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من الاسر النازحة في مدينة الكفرة والبالغ عددهم (195) نازح، للفئة العمرية من(10–70)سنة وتمثلت أداة الدراسة في استبانة تكونت من 30 فقرة ، ولقد بينت النتائج ان هناك مستوي مرتفع في اضطراب ما بعد الصدمة لدى الاسر النازحة، وأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى الاسر النازحة تعزى لمتغير العمر بنسبة ضئيلة لصالح الفئة العمرية صغار السن وانه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة تعزى لمتغير النوع وسبب النزوح لدى الاسر النازحة .

الكلمات المفتاحية: اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة–الاسر النازحة

Abstract

The study aimed to find out the level of:

Post-**T**raumatic **S**tress **D**isorder **PTSD**

incidence among displaced families in the city of **Kufra** and to know the statistically significant differences in PTSD in displaced families according to the age, gender and reason for displacement among the displaced families. The descriptive and analytical approach was adopted, and the study sample consisted of Displaced families in the city of Kufra, whose number is **(195)** displaced, the age were between **(10-70)** years. The study tool consisted of a questionnaire consisting of **30** items, and the results showed that there is a high level of PTSD among displaced families, and that there are statistically significant differences In PTSD in displaced families, the age variable was attributed to a small percentage in favor of the young age group, and that there were no statistically significant differences in PTSD attributable to the gender variable and the reason for displacement among the displaced families.

Key words: Post-Traumatic Stress Disorder PTSD displaced families

المقدمة:

إن شـخصـية الانسـان وصـحته النفسـية تتأثر بالكثير من الظروف الصـعبة ،التي يتعرض لها،ولاسيما الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وشتي ظروف الضغوط التي تصاحب تلك المواقف ولعل أصعبها بل أخطرها ما ينجم عن تعرض الانسان لمشاهد ومعايشة ظروف الحروب، وتبرز هذه المواقف على كافة فئات الشـــعب الليبي وبالأخص الاســـر النازحة التي تعرضت لكثير من الاحداث الصادمة والضاغطة.

وقد اثبتت الدراسات الي شعور العديد من النازحين بالإحباط والقلق والحرمان وفقدان الفرد لتوازنه النفسي وغير ذلك من تأثيرات النفسية على توثر على المدي البعيد، وخسارة كل الممتلكات الخاصة، بما فيها المنزل الذي يقطن تحت سقفه أفراد العائلة والدخل الذي يتعاشون عليه، هي مفاجأة كبيرة جدا للأشخاص ،لاسيما الاشخاص الفقراء أصلا، مما يزيد من حدة الحزن هو أن الذي يمرون بهمن أحداث بحد ذاته لا يحمل أي معني ،ناهيك عن من يفقد اشخاص من افراد اسرته وما قد ينتج عن ذلك الفقدان صدمات نفسية (1).

مشكلة الدراسة

تعد الحروب من اقوي الاسباب المؤدية الي ظهور اضطراب ما بعد الصدمة وغيرها من الاضطرابات واختلال الوظائف الاجتماعية والعقلية للفرد، بل على الشخصية بوجه عام، وان هذه الاثار تظهر واضحة بعد انتهاء الحروب.

وتعد شريحة النازحين من اكثر الشرائح في المجتمع الذين تعرضوا للضغوط صدمية كبيرة من خلال تعرض العديد منهم الي القتل أو التهديد بالقتل وهدم المنازل وحرقها وسلب الاموال وفقدان المكانة الاجتماعية ،ويعانون الان تحت وطأة ظروف قاسية وصعبة للغاية وسط اهمال واضح من قبل الدولة ،ويعيشون حالة انتقالية جديدة جعلت حياتهم مليئة بالمشكلات والصراعات المستمرة داخل المجتمع ،وان الحرب بشكل عام والفترة التي تعقبها بشكل خاص تسببت بحدوث اثار نفسية وصحية مؤلمة للفرد مثل الخوف والحزن والاحباط والاكتئاب والتوتر والقلق من المستقبل ومن مصادر الخطر.(2) ومن خلال التقارير التي اعدتها منظمة الامم المتحدة للهجرة تشير الي ان هناك ما يزيد عن (**256.615**) نازح في الدولة الليبية عام 2016 وفى عام **2019** وصل عدد النازحين نتيجة للحروب ومنطقة الاشتباكات الي (1200) نازح .(3) وفى مدينة الكفرة وصل عدد النازحين الي (800)نازح حسب الاحصائية الرسمية الصادرة من وزارة الشؤون الاجتماعية .وبذلك تبلورت مشكلة الدراسة الحالية من خلال الاجابة عن الاسئلة الاتية:

1–ما مستوي اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدي الاسر النازحة في مدينة الكفرة؟

2– هل هناك فروق ذات دلالة احصائية في اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدي الاسر النازحة تعزى للمتغير العمر؟

3– هل هناك فروق ذات دلالة احصائية في اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدي الاسر النازحة تعزى للمتغير النوع؟

4– هل هناك فروق ذات دلالة احصائية في اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدي الاسر النازحة تعزى للمتغير سبب النزوح؟

أهداف الدراسة:

تحاول الدراسة الوصول الي ما يلي:

1– معرفة مستوي حدوث اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدي الاسر النازحة في مدينة الكفرة؟

2– معرفة الفروق ذات دلالة احصائية في اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدي الاسر النازحة تعزى للمتغير العمر؟

3– معرفة الفروق ذات دلالة احصائية في اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدي الاسر النازحة تعزى للمتغير النوع؟

4– معرفة الفروق ذات دلالة احصائية في اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدي الاسر النازحة تعزى للمتغير سبب النزوح؟

أهمية الدراسة:

تعد من الدراسات المهمة التي يجب تسلط الضوء عليها خصوصاً ما تشهده بلادنا ليبيا من توترات وحروب وما تخلفه هذه الحروب من موت ودمار وتشرد وصدمات نفسية وخصوصا ما شهدتُ مدينة الكفرة التي تقع في الجنوب الشرقي للدولة الليبية من صراعات ونزاعات قبلية داخل المدينة مما ادي الي نشوب حرب دامت لعدة سنوات وادت الي تمزق النسيج الاجتماعي والي النزوح والتهجير العديد من الاسر وايضا ندرة البحوث في مجال اضطراب ما بعد الصدمة وخصوصا لدي فئة الاسر النازحة في الدولة الليبية وتعد الدراسة الاولي في مدينة الكفرة علي حد علم الباحثتان .

حدود الدراسة :

1- حدود بشرية: اقتصرت الدراسة على الاسر النازحة.

2- حدود مكانية : أجريت الدراسة في نطاق مدينة الكفرة.

3- حدود زمنية: تم تطبيق الدراسة خلال العام **2020** .

مصطلحات الدراسة:

اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة : PTSD

تعريف الجمعية الأمريكية للطب النفسي (**DSM,IV – 1994**) هو مجموعة من الاعراض المميزة التي تلى مواجهة ضاغط صدمي شديد يشمل خبرة شخصية عن ذلك الحدث الذى يشمل موت حقيقي او تهديد بالموت واصابة بالغة ، وتكون استجابة الفرد للحدث متضمنة خوفا شديدا او عجزا او رعبا ، وتضممن الاعراض الناجمة عن مواجهة الصدمة : اعادة الخبرة المستمرة للحدث الصادم والتجنب المستمر للمثيرات المرتبطة بالحادث الصدمى وضعف في المشاعر وضعف في القدرة على الاستجابة واعراض مستمرة للاستثارة الزائدة ، ويفضل ان تبقى الصورة الكاملة للأعراض لأكثر من شهر وان يسبب الاضطراب أعراض سريرية مزعجة أو تعطيل الاداء في الجوانب الاجتماعية والمهنية .(4)

التعريف الاجرائي :هو درجة استجابة النازحين في مقياس اضطراب ما بعد الصدمة الذي تستخدمه الباحثتان وما تعكسه نتائجه.

الاسر النازحة:Displaced families

النزوح: الخروج القسري لشخص من منزله أو وطنه، في الغالب نتيجة نزاع مسلح أو لكارثة طبيعية.

النازحون داخليا: الأفراد أو مجموعات الأفراد الذين أكرهوا علي الهرب أو ترك منازلهم او أماكن إقامتهم المعتادة، لا سيما نتيجة للنزاعات المسلحة أو حالات العنف المتفشي أو انتهاكات حقوق الانسان أو الكوارث الطبيعية أو من فعل البشر، أو سعياً منهم لتجنب آثارها ، من دون أن يعبروا الحدود المعترف بها دولياً.(5)

تعريف الباحثتان:هو الفرد الذي ترك محل سكنه كرهاً الي مكان اكثر امناً واستقراراً بعيداً عن أماكن النزاعات والصرعات بحيث لا يتجاوز حدود دولته الإدارية.

الاطار النظري:

مفهوم اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة:

يشير اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة الي حالة من التوتر النفسي الشديد، تحدث بسبب التعرض لمحنة أو خطر جسيم ، كأخطار الكوارث الطبيعية التي يسببها الإنسان ، والحوادث ، أو العمليات العسكرية والحروب.(6)

ويري (محمد عادل) أنّه مجموعة من الأعراض المميّزة التي تعقب فشل الفرد في مواجهة متطلبات حدث مؤلم من خلال الانماط العادية من السلوك الموجود لديه، وتكون هذه الأعراض إما في استعادة الخبرة عن طريق التخيل والأحلام والأفكار، واما في إنكار الحدث من خلال السلوك تجنبي الذي يسلكه الفرد المصدوم من خلال الشعور بالعزلة، وعدم الاهتمام بالأنشطة، وضعف الاستجابة الوجدانية . (7) وعرفه يعقوب بانه مرض نفسي وينجم عندما يتعرض شخص ما لحدث مؤلم جدا (صدمة) بتخطي حدود التجربة الإنسانية المألوفة (أهوال الحروب ، رؤية أعمال العنف و القتل التعرض للتعذيب والاعتداء الجسدي الخطير والاغتصاب) كارثة طبيعية بحيث تظهر لاحقاً عدة عوارض نفسية وجسدية (تجنب وتبلد الافكار والصور الداخلية ' اضطراب النوم والتعرق والإجفال والخوف، ضعف الذاكرة والتركيز) (8).

وعليه فان اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة عبارة عن رد فعل أو استجابة متأخرة ناتجة عن تعرض الشخص لحدث او خبرة صادمة تمثل تهديدا لسلامته الجسدية والنفسية وتكون هذه الخبرة خارج نطاق الخبرة الانسانية العادية ،ويصاحبها اعادة معايشة للحدث الصادم وتجنب لكل ماله علاقة بالحدث الصادم.

اعراض اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة:

إن أعراض ضغوط ما بعد الصدمة التي أوردها الباحثون والمؤلفون من علماء الطّب النّفسي، وعلم النّفس مستمدة من ، المحكّات التشخيصية لاضطراب ضغوط ما بعد الصدمة (DSM–IV) ، وتظهر هذه الأعراض بعد التعرض لصدمة مباشرةً، أو بعد ثلاثة أشهر أو أكثر. ولقد صنفت في ثلاث أعراض رئيسة وهي (أعراض التكرار، التجنب، وفرط الاستثارة).

- **أعراض الذكريات(التكرار):** تقتحم الذكريات وعي الفرد المصدوم دون قصد منه، وقد يعاني من مشاعر الذنب فيغرق في دائرة مغلقة من الأفكار القسرية التي تتمثل بالتذكر واللوم وتأنيب الذات والتي هي أشد عذاباً من الحدث الصاد نفسه، وقد تمتد آثارها إلى الأحلام حيث تتكرر فيها مشاهد لحدث الصادم وقد تصل إلى حد أن يقوم الفرد المصدوم

وبشكل مفاجئ بتصرف والسلوك وكأنه يعيش الحدث الصادم من جديد وبأدق التفاصيل.(9)

- **أعراض التجنب:** يشعر الأفراد النّاجون من الصدمات بخدر وانفصال عاطفي عن الآخرين، وقد يكون لديهم صعوبة في الشعور بالغضب والحب، في محاولة منهم لتجنب التعامل مع مشاعرهم، ويشكل التجنب أحد الأعراض الأكثر ديمومة والمستعصية عمى التدخلات العلاجية، ويتجلى بكبت الأفكار وسلوكيات الصدمة وتجنبها من اجل حماية الذات، وقد تتجلى بحالات الانسحاب الاجتماعي وعدم الاهتمام بالنّشاطات الاجتماعية بعد الحدث الصادم.
- **أعراض فرط الإثارة:** كثيراً ما تصنف اضطرابات ما بعد الصدمة ضمن اضطرابات القلق باعتبارها ترافق القلق مع مجموعة من التغيرات الجسدية مثل زيادة ضربات القلب، والتوتر، والتعرق المفرط، وعدم القدرة على النوم، فمن خلال تكرار الذكريات والأفكار والمشاعر، يتشكل لدى الفرد فرط إثارة داخلية، قد تعود إلى ردود فعل الخوف وفرط الانتباه أو اليقظة والى استجابات جسدية كالارتعاش المستمر (10)

مراحل اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة :

إن تحديد هذه المراحل مسألة هامه لأنها تساعد على فهم ردة الفعل عند المصدوم من جهة ومن جهة أخرى على التقويم ورسم المخطط العلاجي . وقد حاول العلماء ان يدرسوا مراحل اضطراب ما بعد الصدمة والواقع ، لا يوجد هنالك نموذج واحد يصلح لتفسير جميع اشكال الصدمة (الحروب ، التعذيب ، الكوارث الطبيعية، الاغتصاب) وتم تحديد خمس مراحل:-

1 – مرحلة الانفعال الشديد ويدخل فيه الصراخ والرفض والاحتجاج و النقمة والخوف الشديد مع فترات من التفكك والذهان .

2 – النكران والتبلد وعمليات التجنب لكل ما يذكر بالحدث بالإضافة إلى الانسحاب وتعاطي الكحول والمخدرات كوسيلة للسيطرة على الخوف والقلق .

3 – التأرجح بين النكران – التبلد والافكار الدخيلة التي تترافق مع حالة من اليأس والاضطرابات الانفعالية .

4 – العمل من خلال الصدمة ، بحيث تصبح الأفكار والصور الدخيلة اخف وطأة بينما يشتد ويصبح التعامل معها ممكنا النكران – التبلد وتبرز استجابات القلق والاكتئاب والاضطرابات الفسيولوجية .

5 – وفي المرحلة الأخيرة يحدث التحسن النسبي في الاستجابة ولكن المريض لا يصل الى هذا التحسن بشكل كامل اذ يستمر لديه بعض الاضطرابات المزاجية .)(11)

العوامل المُهيئة لاضطراب ضغوط ما بعد الصدمة:

ليس كل شخص يتعرض لصدمة من الصدمات معرضاً للإصابة باضطراب ضغوط ما بعد الصدمة، وان احتمال تطور الصدمة لاضطراب ضغوط ما بعد الصدمة يتعلق بعوامل الخطر والحماية والصفات الشخصية لفرد المصدوم. تتمثل عوامل الخطر بتاريخ الفرد المصدوم، مثل وجود تاريخ طبي نفسي في الأسرة، أسرة مفككة، ذكاء منخفض، وجود تاريخ سابق من الأحداث الصادمة، ووجود اضطرابات شخصية لدى الفرد. وقد ترتفع نسبة الإصابة باضطراب ضغوط ما بعد الصدمة اذا كانت الصدمة تتعلق بالأطفال أو بفقدان أشخاص بحوادث الموت، بالإضافة اذا كانت الصدمة بسبب الإنسان فإننا تتطور لاضطراب ضغوط ما بعد الصدمة أكثر ما تكوف من أسباب طبيعية، ومنها قد يعود للبيئة المحيطة بالفرد مثل تقديم الدعم النفسي والاجتماعي من عدم تقديمه، والمكانة الاجتماعية، والمعاناة من الفقر والتمييز، والتعرض المتكرر للحوادث الصادمة، بالإضافة إلى المرحلة العمرية لفرد المصدوم والخبرات الباكرة المرهقة والاضطرابات النّفسيّة الباكرة والطبقة الاجتماعية والاقتصادية، ومن أهم السمات الذين لديهم قابلية للإصابة باضطراب ضغوط ما بعد الصدمة، الاعتمادية والسّلبية وضعف الثقة بالنفس، وضعف المها رات والارادة ومحدودية التعليم، وعدم وجود رضا عن الحياة، ومعتقدات سلبية عن الذات والعالم.(12). لو نظرنا نظرة متكاملة لكل العوامل السابقة نجدها جميعها من عوامل الخطر وتوضح لنا كيفية تطور الحدث الصادم إلى اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة.

الدراسات السابقة: سيتم عرض الدراسات السابقة التي تم العثور عليها، وذلك للاستفادة منها في كيفية تناولها للمشكلات، واختيارها للعينات واستخدامها للأدوات، وتحليلها للبيانات، فضلاً عن النتائج التي توصلت إليها، وسيتم عرض هذه الدراسات وفق تسلسلها الزمني، وذلك على النحو التالي :

1. **دراسة أبوهين وآخرون: (2007) بعنوان التعرف على حجم انتشار الاضطرابات النفسية و المواقف الصادمة بقطاع غزة : (13)**

أجريت هذه الدراسة على عينة مكونة من (229) طفل فلسطيني يعيشون في قطاع غزة ، وكان الهدف من الدراسة هو التعرف على حجم انتشار الاضطرابات النفسية او المواقف الصادمة ، وقد استخدم بعض المقاييس والادوات لقياس مدى التعرض للمواقف الصادمة . وقد بينت النتائج ان حوالى 69 % قد ظهرت لديهم اضطرابات ما بعد الصدمة وان

حوالى 40 % من الاطفال يعانون من اعراض اكتئابيه ، وان حوالى 95 % من الاطفال لديهم اعراض قلق وتوتر شديد.

2. دراسة خير بك (2008) بعنوان الصدمات النفسية لدي العراقيين بعد الحرب: (14)

هدفت للتعرف على اضطراب ما بعد الصدمة الذي يعاني منه العراقيين بعد الحرب بوجود بعض المتغيرات الديموغرافية، وتكونت عينة الدراسة من (100)عراقي تتراوح أعمارهم ما بين20 - 50 سنة. بينت النتائج أن العراقيين قد عانوا من آثار الحرب من خلال أعراض الصدمات التي ظهرت واضحة لدي نسبة كبيرة منهم والتي ظهرت من خلال الاكتئاب ومشاكل بالنوم والشعور بالذنب وكوابيس متكررة والتي وصلت لدرجة لاضطراب لدي البعض منهم.

3. **دراسة المدني، خالد محمد (2013) بعنوان(اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى عينة من النازحين بمدينة مصراته . دراسة ميدانية نفسية:** (15)

هدفت إلي الكشف عن اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى النازحين من بيوتهم بمدينة مصراته تكونت عينة الدراسة من 118 نازحاً من مدينة مصراته تراوحت أعمارهم من (15 إلى 70 سنة) منهم (95 ذكور و 23 أنثى) طبق الباحث قائمة فحص أعراض ضغوط م ابعد الصدمة من إعداد وودرز وفورد 1996 وتتضمن القائمة 17 فقرة وهي ذات أعراض اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة المقتَرحة من الجمعية الأمريكية للطب النفسي في النسخة الرابعة لتصنيف الأمراض العقلية الكشف عن اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى النازحين من بيوتهم بمدينة مصراته .أظهرت النتائج على أن 78 فرداً من المشاركين في البحث يعانون من اضطراب الضغوط ما بعد الصدمة و بنسبة 66 % من العينة الكلية. كذلك أن نسبة الاضطراب لدى الإناث 87 % أكبر منها لدى الذكور 61 % إلا أن نسبة الحالات الشديدة لدى الذكور أعلى منها لدى الإناث ويشكل الذكور النسبة الأكبر منهم 17 % من العينة الكلية لديهم اضطراب شديد وفقاً لاستجاباتهم على قائمة فحص أعراض ضغوط ما بعد الصدمة في مقابل 9% لدى عينة الإناث كما أن هناك تقارب في متوسط درجات الأفراد النازحين من مناطق مختلفة مع فارق بسيط لصالح النازحين من المناطق القريبة من خط المواجهة.

4. دراسة بن العزمية والمحتبس (2014) : بعنوان التعرف على نسبة انتشار مؤشرات الاضطراب النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى الأطفال والراشدين في جنوب قطاع غزة : (16)

هدفت الدراسة الى التعرف على نسبة انتشار مؤشرات الاضطراب النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى الاطفال والراشدين في جنوب قطاع غزة ، وقد اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي

، تكونت العينة من (1146) رب اسرة واطفالهم . تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة وتوصلت الدراسة الي ان(44.02%) نسبة تعرض ارباب الاسر لحادث مؤلم وافراد العينة الذين تلقوا خدمة ارشادية قد بلغ(14.07%) بينما انتشرت مؤشرات الاضطراب لدى الاطفال بنسب متفاوتة متمثلة في (انطواء ، عدم التركيز ، حركة زائدة ، قضم اظافر، مص ابهام ،احلام مزعجة ، وكوابيس، وتوتر، عناد ، ضعف تحصيل، صعوبات نطق ، فقدان الشهية ' الاعتماد الزائد ، تجنب الحدث الصادم ، استرجاع الحدث .

5. دراسة امنة بن التواتي (2015) بعنوان اضطراب الضغوط التالية للصدمة لدى المراهقين جراء أحداث العنف بولاية غرداية : (17)

هدف الدراسة الى معرفة مستوى اضطراب الضغوط التالية لدى المتضررين جراء احداث بمدنية غرداية والتعرف على درجة الاختلاف لمتغيري الدراسة تبعا لمتغير الجنس ، والمستوى الاقتصادي (منخفض ، متوسط ، مرتفع) ومتغير المنحدر السكنى ، ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمد على المنهج الوصفي الاستكشافي وتم اختيار افراد العينة من المراهقين من تلاميذ مرحلة الثانوي يقدر بعدد (268) تلميذ الذكور 116 ، واناث 152 تمثلت ادوات الدراسة في قائمة الاحداث الصدمية من اعداد الباحثة سامية عرعار ، ومقياس اضطراب كرب ما بعد الصدمة (لدافيدسون 1987) ترجمة الباحث (عبد العزيز ثابت) وقد اسفرت نتائج الدراسة على وجود مستوى مرتفع في اضطراب الضغوط التالية للصدمة لدى المراهقين المتضررين جراء احداث العنف . وجود فروق للأفراد العينة تبعا لمتغير المنحدر السكنى لصالح منطقة غرداية ، ايضا عدم وجود فروق للأفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير الجنس والمستوى الاقتصادي (منخفض ، متوسط ، مرتفع) .

6. دراسة وحيدة محمد مراد(2015) بعنوان اضطراب ما بعد الصدمة وعلاقته بالدعم النفسي(دراسة على عينة من الأطفال المهجرين في محافظة دمشق):(18)

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين اضطراب شدة ما بعد الصدمة والدعم النفسي لدى اطفال المهجرين خلال الازمة في محافظة دمشق والتعرف إذا ما كان هناك فروق في هذين البُعدين تبعا لمتغير (الجنس، العمر، المدة الزمنية للوجود في مركز الإيواء) وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي وقد تكونت العينة من (271) طفل وطفلة من مراكز الإيواء التابعة لمحافظة دمشق وتم سحب العينة بطريقة عشوائية عرضية وقد أظهرت النتائج أن يوجد علاقة بين اضطراب شدة ما بعد الصدمة والدعم النفسي فكلما ارتفع الدعم النفسي انخفض اضطراب شدة ما بعد الصدمة. كما يوجد فروق في درجة اضطراب شدة ما بعد الصدمة بالنسبة للبعدي (استعادة الذكريات واعراض التجنبية) تبعاً المتغير

الجنس، ولا يوجد فروق بالنسبة لبعد(فرط الإثارة).ويوجد ايضا يوجد فروق في اضطراب شدة ما بعد الصدمة تبعا المتغير العمر لصالح (12-13) سنة، كما يوجد فروق في اضطراب شدة ما بعد الصدمة تبعا لمتغير المدة الزمنية للوجود في مركز الإيواء.

7. **دراسة إيمان عبد الرسول بشارة – ياسر حسن أحمد (2017) بعنوان اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة للنساء النازحات بمعسكرات ولاية جنوب دارفور – السودان:(19)**

هدفت الدراسة الي التعرف علي اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة للنساء النازحات بمعسكرات ولاية جنوب دارفور، تم استخدام المنهج الوصفي ، تكونت العينة من النساء النازحات ، حيث بلغ عددهن(500) امرأة نازحة ، تم اختيارهن بالطريقة القصدية ، تمثلت أدوات الدراسة في مقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة ، تمت معالجة البيانات باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). وخلصت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى النساء النازحات بمعسكرات ولاية جنوب دارفور تبعاً لمتغيرات البحث الديمغرافية (الحالة الاجتماعية ، المستوى التعليمي ، العمر ، الفترة الزمنية التي قضتها المرأة النازحة في معسكرات النزوح) في جميع الأبعاد والمجموع الكلى ما عدا بُعد الشعور بتكرار الحدث، وتجنب التفكير ..

التعقيب على الدراسات السابقة:

ومن خلال استعراض الدّراسات السّابقة نلاحظ أن جميع الدراسات اتفقوا على ان الحروب لها تأثير سلبي علي النازحين وظهور العديد من الاضطرابات النفسية بما فيها اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة مثل دراسة (خير بك 2008) ودراسة(إيمان عبد الرسول بشارة – ياسر حسن أحمد2017) ودراسة(وحيدة محمد مراد 2015) وهذا ما تسعي الدراسة الحالية للتوصل إليه . واتفقت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في تناولها لبعض اهداف حيث تناولت هذه الدراسات مدي انتشار الاضطراب ضغوط ما بعد الصدمة بين النازحين كما اختلفت بعض الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية من حيث الفئة العمرية لعينة الدراسة والتركيز على فئة الاطفال والمراهقين مثل دراسة (وحيدة محمد مراد2015، وامنة بن التواتي2015 ، أبوهين وآخرون2007) بينما دراسة المدني، خالد محمد (2013، وخير بك2008 كانت الاقراب لها واتفقت جميع الدراسات مع الدراسة الحالية في اعتمادها على الاستبانة واتفقت الدراسة الحالية مع جميع الدراسات السابقة من حيث جنس افراد العينة ذكور واناث ما عدا دراسة (إيمان عبد الرسول

بشارة – ياسر حسن أحمد (2017) كانت على الاناث فقط. أما بالنسبة للنتائج فقد كانت أكثر الدراسات السابقة مقاربة لنتائج الدراسة الحالية هي دراسة امنة بن التواتي (2015).

منهج الدراسة :

تسعى الدراسة الحالية إلى التعرف على مدي انتشار ضغوط ما بعد الصدمة بين الاسر النازحة بمدينة الكفرة، لذلك تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي باعتباره منهجاً مناسباً لتحقيق أهداف الدراسة . ويتضمن المنهج الوصفي بالإضافة إلى جمع البيانات والمعلومات والحقائق ووصفها وتبويبها، قدراً من التفسير والتقييم لهذه البيانات.

مجتمع الدراسة : يتكون مجتمع الدراسة الحالية من النازحين بمدينة الكفرة سواء من مكون التبو والقبائل الليبية الأخرى المتواجدة بالمدينة ويتراوح عددهم (800) أسرة نازحة حسب الاحصائية الرسمية الصادرة من وزارة الشؤون الاجتماعية .

عينة الدراسة: تم اختيار العينة بطريقة قصدية من مجتمع الدراسة التي تتوافر فيهم شروط اختيار العينة حيث تراوح عدد افراد العينة (195) نازحاً يتراوح اعمارهم من (10–70) سنة.

الجدول رقم(1) يوضح توزيع العينة وفق للمتغيرات الدراسة

ت	المتغير	مستويات المتغير	التكرار	النسبة المئوية
1	العمر	29-10	109	%55.9
		49-30	61	%31.3
		69-50	25	%12.8
		المجموع	195	%100
2	النوع	ذكور	93	%47.7
		أناث	102	%52.3
		المجموع	195	%100
3	سبب النزوح	حريق المنزل	88	%45.1
		منطقة اشتباكات	107	%54.1
		المجموع	195	%100

أداة الدراسة : تحقيقاً لأهداف الدراسة الحالية استخدمتا الباحثتان استمارة البيانات الأساسية وهي من إعداد الباحثتان لمعرفة البيانات الشخصية لأفراد العينة كمتغيرات لتوصيف عينة البحث: وهي العمر ،والنوع، وسبب النزوح. ومقياس اضطراب ما بعد الصدمة من اعداد وحيدة محمد مراد (2015) وذلك لملامته لهذه الدراسة بحيث يقيس اثر الصدمة ولسهولة عباراته ووضوحها مما يسهل عملية التطبيق والتصحيح يتضمن المقياس مجموعة من الاسئلة المتعلقة بالخبرة الصادمة التي تعرض لها الفرد الفترة الماضية ويصف كل التغيرات التي حدثت على الصحة والمشاعر خلال الفترة السابقة، يتكون من 30 عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد من الاعراض (أعراض استعادة الذكريات) وتشمل البنود من (1-10) و(أعراض فرط الإستثارة) وتشمل بنود من (11–20) و(اعراض التجنبية) وتشمل البنود من(21–30) لكل بند من بنود المقياس ثلاثة بدائل للإجابة يختار الشخص واحدة منها؛ تشير إلى درجة انطباق البند على ما يناسبه وما مر به من البنود وتوزع الدرجات في بدائل الإجابة في العبارة ذات اتجاه الموجب: نعم (3) أحيانا (2) لا (1). وذات اتجاه السالب: نعم (1)أحياناً (2) لا (3) ويتمتع المقياس بدرجة ثبات وصدق عالية، وتم حساب ثبات المقياس و التأكّد من الثبات وفق طريقة ألفا كرو نباخ ذلك لأنها تعطي الحد الأدنى لمعامل ثبات المقياس، وذلك باستخدام برنامج(spss) وكان معامل الثبات للمقياس ككل (0.75) كما بلغت قيمته بطريقة التجزئة النصفية (0.84) وبطريقة الاعادة بلغ (0.75) وبمستوى دلالة(0.01).

نتائج الدراسة ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بالهدف الاول: معرفة مستوي حدوث اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدي الاسر النازحة في مدينة الكفرة. للوصول الي هذا الهدف تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للاستجابات المفحوصين عينة الدراسة والمتوسط النظري والقيمة التائية لتحديد دلالة الفرق بين المتوسطين كما هو موضح في الجدول(2)

	العينة	البنود	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	درجة الحرية	قيمة T
اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة	195	30	68.54	9.251	60	194	12.896

*عند مستوي الدلالة(0.05)

نلاحظ من الجدول اعلاه ان المتوسط الحسابي للاستجابات المفحوصين على أداة القياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة قد بلغ(68.54) وانحراف معياري قدره(9.251) في حين بلغ المتوسط النظري (60) درجة ،ولتحديد دلالة الفروق بين المتوسطين حسب القيمة التائية T.TESTالتي بلغت

(12.896)وهي قيمة دالة احصائياً عند مستوي دلالة0.05 وبدرجة حرية (194).وهذا يعني ان مستوي اضطراب ما بعد الصدمة لدي الاسر النازحة في مدينة الكفرة كان أقل من المستوي المتوقع بفارق دال احصائياً ،اي ان هناك مستوي مرتفع من الاضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدي عينة الدراسة ولقد توافقت هذه النتيجة مع عدة دراسات منها دراسة (امنة بن التواتي 2015 ، ودراسة المدني خالد محمد 2013، ودراسة خير بك2008، دراسة أبوهين وآخرون2007).وترجع ارتفاع اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة للأسر النازحة في مدينة الكفرة على حجم المأساة والمعاناة التي عاشها النازحين من دمار وقتل وقهر وحرق منازلهم وحصار المدينة وبُعدها عن المنطقة الشرقية بمسافة (1000)كيلومتر والحرمان من ابسط مقومات الحياة السوية سواء على المستوي الاجتماعي او النفسي او الامني وما ترتب على ذلك من حرمان نفسي وعاطفي ومعرفي وتفكك النسيج الاجتماعي وقلة المتخصصين في المجال النفسي والاجتماعي داخل المدينة كل هذه العوامل قد تكون ساهمت في تطور اعراض اضطراب ما بعد الصدمة.

النتائج المتعلقة بالهدف الثاني: معرفة الفروق ذات دلالة احصائية في اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدي الاسر النازحة تعزي للمتغير العمر. للوصول الي هذا الهدف تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي وقيمة(F) والجدول التالي يوضح ذلك:

اضطراب	مصدر التباين	مجموع المربعات	متوسط مجموع المربعات	درجة الحرية	القيمة الفائية	مستوي الدلالة	الاستنتاج
ضغوط ما بعد الصدمة	بين المجموعات	611.194	30.597	2	3.669	.027	توجد فروق بين المجموعات عند مستوي دلاله 0.05
	داخل المجموعات	15993.185	83.298	192			
	المجموع	16604.379		194			

يلاحظ من الجدول اعلاه ان (قيمة F) (3.669) وهي قيمة دالة احصائيا عند مستوي دلالة 0.05 ودرجتي حرية (2-192)وهذه النتيجة توضح ان توجد فروق بين مختلف الاعمار في اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدي الاسر النازحة ولمعرفة اين يوجد الاختلاف بين المجموعات، تم استخدام اختبار (شيفيه) والذي أوضح ان الاختلاف دال احصائياً لا يوجد الا بين المجموعتين الاولي صغار السن والتي تنحصر اعمارهم ما بين (10-29)

والثانية متوسطي السن التي تنحصر اعمارهم ما بين (30-49) سنة ولتعرف على نسبة تأثير متغير العمر على متغير اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة تم حساب Eta^2 من خلال المعادلة التالية:

$$Eta = \frac{\text{مجموع المربعات البينية (بين المجموعات)}}{\text{المجموع الكلي للمربعات}} = \frac{611.194}{16604.379} = 0.037$$

من حيث ذلك تبين لنا ان حجم التأثير بلغ 0.037 وهو تأثير ضئيلاً بناءً على ما افترضه (كوهين) اي ان متغير العمر يبين 3.7%من تباين الفروق في مستوي اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة عند الاسر النازحة في مدينة الكفرة ،حيث بين العالم كوهين ان 0.01 يعتبر تأثيرا ضئيلاً و0.06 يعتبر تأثيرا معتدلا و0.14 يعتبر تأثيرا كبيراً(20). وترجع الباحثتان هذه النسبة الضئيلة لما تعرضت له الاسرة بالكامل بمختلف اعمارها الي الأذى النفسي نتيجة الحرب فجميعهم تعرضوا لحريق المنازل والتشريد والتهجير ولكن فئة الفئة الصغيرة ليست لديها الخبرة الكافية بالتصدي والتعايش مع الاوضاع السيئة التي تعرضت لها الاسرة النازحة بالمدينة .واتفقت هذه النتيجة مع(دراسة وحيدة محمد مراد2015).

النتائج المتعلقة بالهدف الثالث: معرفة الفروق ذات دلالة احصائية في اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدي الاسر النازحة تعزي للمتغير النوع. للوصول إلى هذا الهدف تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم " T " والجدول التالي يبين ذلك :

النوع	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمةT	مستوي الدلالة
ذكور	93	67.71	9.539	193	1.23	.230 غير دالة
أناث	102	69.30	8.961			
المجموع	195					

يلاحظ من الجدول اعلاه ان المتوسط الحسابي للاستجابات عينة الدراسة عن اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدي الذكور قد بلغ (67.71) وانحراف معياري (9.539) في حين بلغ متوسط الحسابي للاستجابات عينة الدراسة من الاناث (69.30) وانحراف معياري (8.961)،ولتحديد دلالة الفروق بين المتوسطين تم استخدام اختبارTحيث بلغت القيمة التائية (1.203) ومستوي دلالة (.230)وهي قيمة غير دالة احصائيا عند مستوي دلالة 0.05بدرجة حرية (193)، وهذا يعني لا يوجد فروق بين الذكور والاناث في استجاباتهم نحو اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة وفقا لمتغير

النوع لدي الاسر النازحة، واتفقت هذه النتيجة مع (دراسة امنة بن التواتي 2015 ، ودراسة خير بك 2008)واختلفت مع دراسة المدني، خالد محمد 2013) لصالح الإناث .

النتائج المتعلقة بالهدف الرابع: معرفة الفروق ذات دلالة احصائية في اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدي الاسر النازحة تعزي للمتغير سبب النزوح. للوصول إلى هذا الهدف تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم " T " والجدول التالي يبين ذلك :

سبب النزوح	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية	مستوي الدلالة
حريق منزل	88	67.80	9.035	193	1.024	.307
منطقة اشتباكات	107	69.16	9.423			غير دالة
المجموع	195					

يلاحظ من الجدول اعلاه ان المتوسط الحسابي للاستجابات عينة الدراسة عن اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدي الاسر النازحة بسبب حريق المنزل قد بلغ (67.80) وانحراف معياري (9.035) في حين بلغ متوسط الحسابي للاستجابات عينة الدراسة للأسر النازحة نتيجة لمنطقة الاشتباكات (69.16) وانحراف معياري (9.423)،ولتحديد دلالة الفروق بين المتوسطين تم استخدام اختبار Tحيث بلغت القيمة التائية (1.024) وهي قيمة غير دالة احصائيا عند مستوي دلالة اكبر من 0.05 بدرجة حريةf(193)، وهذا يعني ان لا يوجد فروق بين استجابات المفحوصين نحو اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة تعزي لسبب النزوح، وتفسر الباحثتان بان كل الاسر النازحة التي تركت منازلهم سواء بسبب الاشتباكات او حرق منزل فقدت العديد من الذكريات الجميلة والبيئة الحاضنة لهم وتاريخهم مما سبب لديهم ظهور العديد من اعراض اضطراب ما بعد الصدمة سواء متعلقة بأعراض الذكريات او اعراض التجنبية او اعراض فرط الاثارة .

التوصيات :

تقترحا الباحثتان مجموعة من التوصيات التي تخفف من ووقاية من اعراض الاضطراب:

- ضرورة زيادة الاهتمام بهذه الفئات المتضررة من أحداث الحرب، وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي لها وتقديم الدعم المادي لتأمين سكن لهم .
- زيادة التوعية النفسية والتربوية باضطرابات النفسية لدى الافراد الناتجة عن اضطراب ما بعد الصدمة عن طريق البيئات الاجتماعية والنفسية في المجتمع، كمنظمات المجتمع

المدني، وأصحاب الخبرات في التعامل مع الصدمات النفسية مثل المعالجين النفسيين و الأكاديميين في الجامعات من خلال الندوات والمحاضرات في الجامعات، وعبر الاذاعة المسموعة.

- تدريب الباحثين النفسيين العاملين في مراكز الصحة النفسية على التعامل مع PTSM.وتوفير طبيب نفسي داخل مركز الصحة النفسية بمديمة الكفرة.
- ضرورة اجراء الفحص الدوري لدي الاسر النازحة العائدين الي مناطقهم الاصلية لغرض التشخيص المبكر.

المصادر والمراجع

المراجع العربية :

1-اسبيوول داو رسولا(2006)سيكولوجية القوي الانسانية :اساسيات وتوجهات مستقبلية لعلم النفس الايجابي ،الطبعة الاولي، ترجمة صفاء الاعسر وأخرون ،المشروع القومي للترجمة، الجزيرة، القاهرة.

2-اسماعيل ،سارة الفاضل موسي(2015)الاثار النفسية للنزاعات على المراءة النازحة في معسكرات النازحين بولاية شرق دار فور _ الضغن. رسالة ماجستير ،كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ،السودان.

3-الامم المتحدة والمنظمة الدولية للهجرة، تقرير الهجرة داخل الدولة الليبية (2016).

4- Diagnostic and Statistical American Psychiatry Association(1994). DSM-IV4 Manual of Mental Disorder . th Ed

5- السلطاني سوسن، ومجيد ازدهار محمد (2017):الازمات النفسية والمادية للنساء النازحات فى المخيمات. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،جامعة بغداد ، كلية الآداب/ قسم علم النفس بحث مؤتمر للمشاركة في مؤتمر(ضمان حقوق النازحين واجب وطني).

6-اميرة احمد عبد الحفيظ، تأثير اضطراب كرب ما بهد الصدمة على بغض الاضطرابات النفسية لدي سكان مدينة الرياض بالمملكة السعودية (2017) جامعة الاميرة نورة بنت عبد الرحمن.

7- محمد عبدالله، عادل. العلاج السلوكي المعرفي اسس وتطبيقاته .

8- غسان يعقوب، (1999): سيكولوجيا الحروب والكوارث ودور العلاج النفسي: اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة، دار الفارابي، بيروت.

9- شعت ناضل. (2005 (. تأثير الصدمة النفسية في تطور كرب ما بعد الصدمة والحزن لدي

الاطفال. رسالة ماجستير غير منشورة. فلسطين : جامعة القدس بالتعاون مع كلية الصحة العامة.

10- CRUFAD. Post Traumatic Stress Disorder Clinical Research Unit For Anxiety Disorders ST,Vincent's Hospital Sydeny WWW.Crufad. Org

11- سمو كر، مير فين، ريشك ،كوندا ر وآخرون. إعادة رسم الصورة وعلاج الاعادة. ترجمة سامر رضوان .الامارات :دار الكتاب الجامعي. نسخة الكترونية منقحة (2013).

12- ابن العزيمة والمحتبس ، (2014)، التعرف على نسبة انتشار مؤشرات الاضطراب النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى الأطفال وال راشدين في جنوب قطاع غزة .

13- أبوهين وآخرون ، (2007)، التعرف على حجم انتشار الاضطرابات النفسية والمواقف الصادمة بقطاع غزة.

14- خيري بك رشا (2008). الصدمات النفسية لدى العراقيين بعد الحرب واضطراب ما بعد

الصدمة دارسة ميدانية على العراقيين في دمشق رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة دمشق: كلية التربية.

15- المدني، خالد محمد. (2013). اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى عينة من النازحين بمدينة مصراته . دراسة ميدانية نفسية. كلية الآداب. جامعة مصراته.

16- ابن العزمية والمحتبس (2014) : نسبة انتشار مؤشرات الاضطراب النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى الأطفال والراشدين في جنوب قطاع غزة.

17- امنة بن التواتي (2015) اضطراب الضغوط التالية للصدمة لدى المراهقين جراء أحداث العنف بولاية غرداية.

18- وحيدة محمد مراد(2015) اضطراب ما بعد الصدمة وعلاقته بالدعم النفسي(دراسة على عينة من الأطفال المهجرين في محافظة دمشق .رسالة ماجستير غير منشورة.جامعة دمشق. كلية التربية.

19- إيمان عبد الرسول بشارة – ياسر حسن أحمد (2017) اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة للنساء النازحات بمعسكرات ولاية جنوب دارفور– السودان: بحث منشور .مجلة العربية للعلوم ونشر الابحاث العدد الثالث – المجلد الثالث :ISSN: 2518-5780

20- جولي بالانت (2009)التحليل الاحصائي للاستخدام برنامج(spss)،ترجمة خالد العامري، دار الفاروق ،القاهرة، ص:233

دور الإدارة المدرسية في مواجهة المشكلات التي تواجه معلمي التربية الخاصة من وجهة نظر المعلمين

د– جميل عبدالله خيرالله أستاذ مساعد كلية الآداب والعلوم الكفرة جامعة بنغازي

E: gamel.maayouf@uob.edu.ly

د. عيسى محمد رمضان مخلوف محاضر كلية الآداب والعلوم الابيار جامعة بنغازي

E : Essa asel@yahoo.com

د. نجاة عبدالقادر عبدالله محاضر كلية التربية جامعة بنغازي

E : nagat.alshreef@uob.edu.ly

الملخص

يؤكد التربويون على أهمية وفاعلية الإدارة المدرسية في تحقيق أهداف العملية التعليمية، وذلك نتيجة لتطور الاهداف المدرسية مع تطور العلم والتكنولوجيا، وقدرتها على الكشف على المشكلات التي تواجه المعلمين ومن ثم قدرتها على وضع الحلول المناسبة لمواجهة هذه المشكلات، وخاصة المشكلات التي تواجه معلمي التربية الخاصة لان هذه الفئات غير العادية تحتاج في الواقع إلى جهود خاصة، ووضع برامج فردية تتناسب وحاجاتهم الفردية. حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور الإدارة المدرسية في مواجهة مشكلات معلمي التربية الخاصة في مدينة الكفرة من وجهة نظر المعلمين، وكذلك معرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطات اجابات معلمي التربية الخاصة حول الصعوبات التي تواجههم تعزى لمتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة)، ولتحقيق هذه الأهداف قام الباحث باتباع خطوات البحث العلمي الخاصة ببناء المقاييس التربوية من خلال صياغة فقرات المقياس والبالغ عددها (39) فقرة موزعة على (4) مجالات وهي (المشكلات المتعلقة بالإدارة المدرسية، والمشكلات المتعلقة بالمناهج التعليمية، والمشكلات أساليب التدريس والوسائل التعليمية، والمشكلات المتعلقة بأولياء أمور الطلبة)، ومن ثم تم استخراج الخصائص السايكومترية من صدق وثبات، وتم استخراج الصدق الظاهري للمقياس عن طريق عرضه على مجموعة من الخبراء والمحكمين والبالغ عددهم (9) في مجال العلوم التربوية والنفسية حيث بلغ معامل الصدق (89%)، وللتأكد من ثبات المقياس تم استخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار، وكما تم استخدام معادلة كرونباخ الفا للاتساق الداخلي حيث بلغت (82%)، واستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، ولتحليل البيانات احصائياً تم استخدام الحقيبة الاحصائية spss حيث تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار T,test وتحليل التباين، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج منها: تقدير ودعم وتعاون الإدارة المدرسية مع معلمي التربية الخاصة، ووجود صعوبات

مادية وفنية يعاني منها واقع اعداد معلمي التربية الخاصة، ولا يوجد هناك مناهج محددة لذوي الاحتياجات الخاصة، ورفض بعض أولياء امور الطلبة العاديين تواجد ابنائهم في مدارس تضم طلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، ونقص المعلمين المتخصصين في التربية الخاصة بمدينة الكفرة، ووجود دافع قوي لدى المعلمين نحو دمج الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العامة، وإسناد مهمة التدريس إلى بعض المعلمين غير المتخصصين في تدريس المقررات الخاصة بمناهج وطرق تدريس لصعوبات التعلم.

الكلمات الافتتاحية: دور، الإدارة المدرسية، مشكلات المعلمين، التربية الخاصة.

Abstract

Educators emphasize the importance of school administration and its effectiveness in achieving educational scientific goals, as a result of the advance of science and the development achieved by technology in the field of education of the school administration, and its ability to observe and follow up the problems facing teachers and find appropriate solutions, especially those facing teachers of special education, because they really need to make a great effort, as well as prepare individual programs to pertain them. In this study, the researcher aims to identify the role of the school administration in facing the problems of teachers of special education in the city of Al-Kufra through the point of view of teachers, as well as to see if there are statistically significant differences between the level of 0.05 between the averages of the answers of special education teachers about the difficulties faced by them (sex - qualification scientific - years of experience), and to achieve goals, the researcher followed the steps of scientific research related to building educational standards by drafting paragraphs of measures of (39) paragraphs, distributed on (4) Magazines, which are problems related to school management, problems related to the educational curriculum, problems of teaching methods, in addition to those related to the parents of students.

Through this study, the "Psychometer" properties were also extracted from the sincerity and consistency, and the apparent honesty of the scale was extracted by presenting it to a group of experts and arbitrators (9) in the field of educational and psychological sciences, which reached the coefficient of honesty (89%) . . . The researcher also used the analytical descriptive method, the statistical bag "spss" to analyze the data, the arithmetic average, the standard deviation, and the T,test, contrast analysis.

The study reached several conclusions, including: appreciation, support and cooperation of the school administration with special education teachers about the physical and technical difficulties experienced by the number of special education teachers. There are no special needs-specific curricula. Some parents of students rejected the idea of enrolling their children in schools with special needs in Al-Kufra. Teachers are strongly motivated about the idea of integrating children with special needs into public schools. Assigning the teaching function to non-specialists in the teaching of courses on the courses and methods of teaching learning difficulties.

key words: role, school management, teacher problems, special education.

مشكلة الدراسة:

تتواجد في كل مجتمع من المجتمعات فئة خاصة تتطلب تكيف خاص مع البيئة التي يعيشون فيها نتيجة لوضعهم الصحي الذي يوجد به خلل ما، وهذا التكيف لا يأتي من قبلهم بل يقع عاتقه علي من يحيطون بهم بتوجيه الاهتمام لهم مثلهم مثل أي شخص طبيعي يمارس حياته، ويبدأ هذا الاهتمام مع جانب لا نلتفت إليه ونهمله وهو "المسمى الذى نطلقه علي هؤلاء الأشخاص". وقد تطور هذا المسمى عدة مرات ومر بمراحل كثيرة ترضى الفئة القوية بإصرارها وتصميمها علي إثبات الذات وأن لها دوراً فعالاً في حياة المجتمعات بأسرها علي مستوى العالم.

ونتيجة للاهتمام المتزايد بترقية الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال الاهتمام بحاجاتهم وبتأهيلهم أكاديميا ومهنيا، ومحاولة استغلال كامل قدراتهم إلى أقصى حد ممكن من التعلم، "أخذت بعض المدارس المهتمة بذوي الاحتياجات الخاصة تغير في برامجها التعليمية والتدريسية بحيث تشبه بالقدر الكبير خدمات المدارس العادية وصاحب ذلك بروز عدد من المتغيرات الإيجابية منها: ضرورة توفير المناهج الخاصة والملائمة لهم، والأساليب الخاصة بالتعليم والتدريب المهني لذوي الاحتياجات الخاصة وضرورة توفير المختصين أو الكوادر المدربة، الكافية لتعليم هذه الفئة من أبناء المجتمع".(محمود إبراهيم الظاعن، 2005: 15)

إن ممارسة العملية التعليمية مع فئة ذوي الاحتياجات الخاصة تحتاج من المعلم تلقي تكوينا متخصصا وتدريبا مستمر، حتى يستطيع ليس فقط امتلاك المعارف والمهارات اللازمة لأداء الموقف التعليمي، بل ممارسته بنجاح وحسب الاحتياجات الفردية للمتعلمين، وبالتالي فإن إعداد معلم ذوي الاحتياجات الخاصة يتطلب مجموعة من الشروط للالتحاق بالتكوين في مجال التربية الخاصة. فإذا كان المعلم هو احد أهم أركان العملية التعليمية، فان أي معوقات تعترض طريقة تحول بالتالي، دون أدائه التعليمي على النحو الأفضل وتؤدى إلى أحساسة المباشر بعجزة عن القيام بواجباته ومسؤولياته تجاه الأجيال التي يعلمها والمجتمع الذي يعمل فيه وازاء هذا الصراع بين

الواقع وبين ما هو متوقع أن يقوم به المعلم فان ذلك يدفع باتجاه انخفاض الروح المعنوية.

ويتوقف نجاح المعلم في تأدية مهامه الوظيفية على نوعية برامج الإعدادات المقدمة له، لذا لابد أن تراعي كافة المؤسسات التربوية المعنية بإعداده، تأهيله تأهيلاً تخصصياً ومهنياً وثقافياً وتدريباً، وفقاً للاتجاهات التربوية المعاصرة، وذلك بإيجاد برامج تزوده بثقافة عامة تساعده على معرفة حاجات البيئة والمجتمع، وبمعلومات ومهارات علمية لازمة لتدريس مادة تخصصه، وبدراسات تربوية ونفسية نظرية وعلمية تمكنه من تنظيم المواقف التعليمية ومواجهة المواقف دائمة التغيير والتطوير(الترتوري والقضاة، 2006). كذلك إن نجاح معلم ذوي الاحتياجات الخاصة في قيامه بمهامه التربوية والتعليمية قد يتعلق بمدى امتلاكه الكفايات التعليمية وممارستها بفاعلية مع فئة ذوي الاحتياجات الخاصة، وقد تختلف هذه الممارسة بين المعلمين باختلاف صفاتهم الشخصية كالجنس ومؤهلاتهم العلمية، ونتيجة لذلك أخذت المدارس والمراكز المتخصصة في تعليم وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة" بتغيير في برامجها الأكاديمية والتدريسية بحيث تشابه بالقدر الكبير المدرسة العادية وصاحب ذلك بروز عدد من المتغيرات الإيجابية، منها ضرورة توفير المناهج الخاصة والملائمة للمعوقين، وتوفير أساليب خاصة بالتعليم والتدريب المهني للمعاقين وكذا توفير المختصين المدربين لتعليم هذه الفئة".(محمود إبراهيم الظاعن، 2005: 15). حيث بينت العديد من الدراسات السابقة إن معلمي الفئات الخاصة يواجهون العديد من المشاكل بعكس معلمي مدارس الطلاب العاديين ومن هذه الدراسات دراسة كل العايد (2003) و دراسة خولة (2001)، ودراسة مطر (2005)، ودراسة عبدالجبار (2006) وبذلك يمكن صياغة مشكلة الدراسة في:

1- ما دور الإدارة المدرسية في مواجهة مشكلات معلمي التربية الخاصة في مدينة الكفرة من وجهة نظر المعلمين.

2- هل هناك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطات اجابات معلمي التربية الخاصة حول الصعوبات التي تواجههم تعزى لمتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة).

أهداف الدراسة:

1- التعرف على دور الإدارة المدرسية في مواجهة مشكلات معلمي التربية الخاصة في مدينة الكفرة من وجهة نظر المعلمين.

2- معرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطات اجابات معلمي التربية الخاصة حول الصعوبات التي تواجههم تعزى لمتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة).

أهمية الدراسة:

يمكن تحديد أهمية الدراسة من خلال النقاط التالية

- ان فئة معلمي التربية الخاصة لم تحظ بدراسات كافية داخل ليبيا (على حد علم الباحث)، وان هذه الفئة من المعلمين تفتقر إلى الكثير من الدعم والمساندة وتعرف مشكلاتهم والصعوبات التي تواجههم، بسبب قلة واجبهم الإنساني وتعاملهم مع طلاب غير عاديين إذا ما قورنوا بمعلمي الطلاب العاديين.
- تأخذ هذه الدراسة بعين الاعتبار وجهة نظر المعلمين حول الصعوبات التي تواجههم في تعليمهم لطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، على اعتبار انهم الأقرب إلى هذا الواقع وبالتالي الأكثر قدرة على تشخيصه والمساهمة في إصلاحه.

مصطلحات الدراسة:

1- المدير: هو فرد في المدرسة مسؤول عن أداة مجموعة من المرؤوسين بغرض تحقيق أهداف المدرسة وذلك من خلال ما يقوم به من وظائف

العملية الإدارية من تخطيط وتنظيم وصنع واتخاذ القرار وقيادة وتوجيه وثم الرقابة مع الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة فيه المدرسة (الحر، 2005).

2- الإدارة المدرسية: تلك الجهود المنسقة التي تقوم بها مدير المدرسة مع جميع العاملين معه من مدرسين وإداريين وغيرهم لتحقيق الأهداف التربوية داخل المدرسة تحقيق يتمشى مع ما تهدف إليه الأمة من تربية أبنائها تربية صحيحة وعلى أساس سليم. (دياب، 2001).

3- معلمي التربية الخاصة: هم الاشخاص الذين يعملون مع ذوي الاحتياجات الخاصة ويقدمون لهم خدمات تعليمية مختلفة، والحاصلين على مؤهل علمي يؤهلهم للعمل مع تلك الفئات.

4- الصعوبات التدريسية: وهي عبارة عن وضع او موقف يواجه المعلم خلال حياته اليومية داخل الصف او داخل المدرسة، يشعره بالتوتر والقلق وتقاس هذه الصعوبات من خلال درجات استجابات المعلمين على مقياس الدراسة الحالية.

5- التربية الخاصة: يقصد بالتربية الخاصة مجموعة البرامج والخطط والاستراتيجيات المصممة خصيصاً لتلبية الاحتياجات الخاصة بالأطفال غير العاديين وتشتمل على طرائق التدريس وأدوات وتجهيزات ومعدات خاصة بالإضافة إلى خدمات مساندة.

6- طلاب ذو الاحتياجات الخاصة : هو التلميذ الذي يختلف في قدراته العقلية أو الجسمية أو الحسية أو الصحية أو التواصلية أو السلوكية والانفعالية أو الأكاديمية اختلافاً يوجب تقديم خدمات التربية الخاصة .

حدود الدراسة:

- الزمنية: ستقام في العام الدراسي 2018-2019.
- المكانية: ستقام على المدارس الابتدائية بمدية الكفرة.
- البشرية: ستقام على معلمي التربية الخاصة.
- الموضوعية: سوف تتناول هذا الدراسة موضوع دور الإدارة المدرسية في مواجهة المشكلات التي تواجه معلمي التربية الخاصة.

الإدارة المدرسية:

تعد الإدارة المدرسية ركناً أساسياً من أركان العملية التربوية التعليمية، ويتوقف عليها نجاح العملية التربوية كونها الإدارة المباشرة المشرفة على التعليم بشكل عام، والمنفذة للسياسات التعليمية التي تخطط لها الإدارات التعليمية العليا، ونتيجة لتعدد مهام مدير المدرسة واختصاصاته، وكثرة الواجبات والمهام الملقاة على عاتقه، لذا ينبغي على المختصين والمسؤولين ذوي العلاقة الاهتمام بالإدارة المدرسية وإعداد القائمين عليها وتدريبهم، حتى تستطيع القيام بواجباتها على أكمل وجه، وقد أشارت دراسة علي" لأهمية المرحلة الثانوية من التعليم في إقرار التوازن والاستقرار السياسي والاقتصادي والثقافي في المجتمع، لكون المرحلة الثانوية في النظام التعليمي تمثل الجسر الواصل ما بين التعليم الأساسي والتعليم العالي، وهذا الدور محوري في إخفاق أي نظام تربوي أو نجاحه.

وإذا كانت الإدارة المدرسية لا تختلف كثيراً عن الإدارة العامة باعتبارها جزاء منها ولكنها تختلف في أهدافها التي تعود أساساً إلى خصوصيتها لكونها مؤسسة خدمية إنتاجية هدفها خلق الإنسان النموذج القادر على تحقيق التنمية الشاملة، فإن الإدارة المدرسية وفقاً لأهدافها تعد نظاماً فريداً من نوعه وهذه الخاصية تعكس عدم التماثل الإداري بين المدرسة وغيرها من الأجهزة الإدارية الأخرى، فالأهداف والقيم والهيكل في ظل الإدارة المدرسية تأخذ أشكالاً وأساليب مغايرة تماماً لمثيلاتها في الإدارات الأخرى، الأمر الذي يستدعى في الكثير من الأحيان أن تدار المدرسة بفلسفة قيادية تتفق ومعطيات أهدافها وقيمتها. هي الوحدة التعليمية على المستوى الإجرائي وهي من المجالات التربوية التي فرضت نفسها على أرضية الواقع التربوي، وأن التزايد المضطرد في عدد المدارس وتعدد مسؤوليتها أدى بالمعنيين إلى إدراك أهمية الإدارة المدرسية في الوصول إلى تعليم مرتفع الكفاءة، حيث برزت الحاجة إلى تكليف شخص مؤهل

ويتولى مسؤولية إدارة السياسة التربوية داخل المدرسة وتنفيذها وهو ما يعرف بمدير المدرسة.

وتعد المدرسة الجهة التنظيمية المهمة في منظومة العمل التربوي وما بذل من جهود أو إنفاق من أموال وتجهيزات أو دفع الافكار للتطوير والتجديد إلا من أجل سير عمل المدرسة، كما تعرف الإدارة المدرسية بأنها الجهود المنسقة التي يقوم بها العاملين في المدرسة بغية تحقيق الأهداف التربوية داخل أروقة المدرسة تحقيقاً يتماشى مع ما تهدف إليه الدولة من تربية أبنائها تربية صحيحة وعلى أسس سليمة(المؤمني، 2007: 28) كما تعد الإدارة المدرسية مجموعة من العمليات الإدارية تمارس بغرض تنفيذ مهام مدرسية بواسطة اخرين (العاملين والإداريين والفنيين والمعلمين بالمدرسة) عن طريق تخطيط وتنظيم وتنسيق ورقابة مجهوداتهم وتقويمها، وتؤدي هذه من خلال التأثير في سلوك الأفراد وتحقيق أهداف المدرسة (الفراج، 2010: 38).

أهمية الإدارة المدرسية:

إن أهمية الإدارة المدرسية تكمن في كونها المكان الذي تتبلور فيه جميع النشاطات التربوية والتعليمية والثقافية، من أجل بناء جيل متكامل علمياً وسلوكياً، والمدرسة بهذا المفهوم هي الميدان الذي تتكاثف فيه جهود العاملين في مجال التربية والتعليم وعلى مختلف المستويات (المعايطة، 79:2007)

وبما أن العملية التربوية عملية مترابطة تستحق بجميع مقوماتها اهتماماً متوازناً ومترابطاً بحيث لا تبقى في سلسلة العمل الإداري أو التعليمي أي حلقة ضعيفة، وبما أن الإدارة المدرسية هي أخر حلقاتها، إذاً فهي لا تقل أهميةً وتأثيراً عن

أول حلقاتها – الإدارة التربوية–حيث يمثل عمل الإداري التربوي في المدرسة المحك الفعلي لكل سياسات الإدارة التربوية والوجه الحقيق للعمل التربوي الذي يستطيع أن يؤثر فيه سلباً أو إيجابا بشكل ينعكس بوضوح على عمل جميع الأجهزة التربوية.

ان الإدارة في التربية الخاصة أسلوب من أساليب الإدارة كغيره من الإدارات التعليمية الأخرى، حيث تتفق معها في الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، لكنها تختلف من حيث الأساليب المستخدمة في التنفيذ الإداري. وهكذا يمكن القول أن الإدارة المدرسية في " التعليم العام " تختلف عن الإدارة في التربية الخاصة من حيث مهام كل من المدير والمعلم، ومن حيث المناهج وطرق التدريس، ووسائل التعليم وغيرها، فعلى سبيل المثال لا الحصر نجد الآتي:

1- اختلاف البيئة المدرسية. حيث ينبغي أن يكون المبنى المدرسي المصمم للتلاميذ المعوقين خالياً من جميع العقبات التي تحول دون استفادة التلاميذ المعوقين من مرافقه.

2- اختلاف المرحلة العمرية.. حيث يجوز- في حالات خاصة- التجاوز عن سن القبول بما لا يزيد عن ثلاث سنوات، كما يجوز تمديد بقاء التلميذ في البرنامج بالنسبة للفئات التي حدد لها سقف أعلى بما لا يزيد على أربع سنوات، وذلك وفقاً لضوابط ومعايير.

3- يزيد عدد الطلاب في المدرسة العادية كثيراً على عدد الطلاب مدرسة التربية الخاصة.

5- تزيد كثافة فصل التعليم العام عن كثافة فصل التربية الخاصة.

التربية الخاصة:

يستخدم مصطلح التربية الخاصة للإشارة إلى العملية التعليمية التي تستخدم مع الأطفال غير العاديين وهي عملية غير عادية تستدعي تطبيق أساليب تركز في المقام الأول على الفرد ورغباته وقدراته وإمكاناته كالتركيز على مبدأ الفروق الفردية وتفريد التعليم، واستخدام تقنيات تربوية مناسبة، والتعلم عن طريق اللعب والممارسة، والتعلم ضمن إطار المجموعة وأساليب التعلم المبني على الحاجة. بالتربية الخاصة هي مجموعة من البرامج والخطط والاستراتيجيات المهمة خصيصاً لتلبية الاحتياجات التربوية الخاصة للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، وتشتمل على طرائق تدريس وأدوات وتجهيزات ومعدات خاصة بالإضافة إلى تقديم الخدمات المساندة اللازمة.

وتعاني التربية الخاصة من النقص الكبير في عدد المؤهلين في برامجها وكذلك المهنيين، سواء على مستوى التخطيط أو التنفيذ. ولضمان نجاح الخدمات التربوية والتي تقدم لطلاب ذوي الحاجات الخاصة، لابد من وجود إدارة تربوية متميزة على مستوى متقدم من الكفايات والمهارات الإدارية، والإدارة في التربية الخاصة تعتبر جزءاً مهماً من الإدارة التعليمية تستهدف إكساب الدارسين والمعلمين المهارات والاتجاهات التي تساهم في فهم وحل مشكلاتهم الإدارية في مجال عملهم في التربية الخاصة، إلا أن الترتيبات الإدارية والسياسات التنظيمية المتعلقة بتصميم وتنفيذ وتقويم خدمات التربية الخاصة في الوطن العربي لا تتصف بالكفاية، إذ ان هناك نقصاً هائلاً في كوادر التربية الخاصة المؤهلة، وكذلك فإن برامج إعداد المعلمين العاديين تخلو من المقررات ذات الصلة بتخطيط وتنظيم التعليم للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. (الخطيب والحديدي، 21:2003). وبذلك يمثل النظام التعليمي أحد أهم مقومات التطوير لأي مجتمع، فقد اهتمت المجتمعات على اختلاف ثقافاتها بقضية برامج إعداد المعلمين والارتقاء بمستوى أدائهم وكفاءته وفاعليته، من خلال متابعة وتقييم برامج اعدادهم على أسس علمية، واعتبار ذلك من الأولويات.

وقد اوضحت "ليلي كرم الدين" (2007) "أن أهم البرامج التدريبية التي تطبق على معلم التربية الخاصة سواء قبل بدء العمل أو على فترات طوال عمله، وفق ما أعدته إدارة العمل بالولايات المتحدة الأمريكية (2007) والتي حددت فيها طبيعة العمل لمعلم التربية الخاصة، وظروف العمل في هذا المجال في النقاط الآتية:

– التدريب حول طرائق التدخل المبكر مع هؤلاء الأطفال.

– التدريب حول استخدام الأساليب التي تشجع على التعلم اعتمادا على نوع الإعاقة.

– التدريب حول التدريس الفردي وحل المشكلات والعمل في جماعات صغيرة.

– التدريب حول الطرائق المختلفة لملاءمة وتعديل المواد والمناهج والمقررات التي تدرس وجعلها أكثر ملاءمة لاحتياج هؤلاء الطلاب.

– التدريب حول بناء وتصميم البرامج التربوية الفردية لكل طالب من طلاب التربية الخاصة.

– التدريب حول طرائق التعامل مع الوالدين وإرشادهم واقتراح أساليب تشجيع التعلم بالمنزل.

– التدريب حول إعداد أوراق الفصل والأنشطة والواجبات المدرسية.

– التدريب حول أهم وأبرز المشكلات السلوكية التي قد يعاني منها الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وطرائق التعامل معها.

– التدريب حول طرائق التواصل والتعامل مع الزملاء والمهنيين العاملين في نفس المجال ومع المعلمين المساعدين. (ليلي كرم الدين، 2007، ص 17-18)

الدراسات السابقة:

دراسة خولة يحيى، رنا نجيب حامد (2001) بعنوان مصادر الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة المعوقين عقليا في اليمن وشملت الدراسة

(42) معلما ومعلمة للطلبة المعوقين عقليا في اليمن، أظهرت النتائج لا توجد فروق دالة في مصادر الاحتراق النفسي تعزى إلى كل من جنس المعلم، ومؤهله العلمي، أو سنوات خبرته، بينما وجدت فروق في مصادر الاحتراق النفسي تعزي إلي متغير درجة إعاقة الطلبة حيث ازدادت مصادر الاحتراق النفسي لدي معلمي الطلبة ذوي الإعاقة العقلية الشديدة وذلك علي كل من بعد ظروف العمل، وخصائص الطلبة، والإدارة والزملاء في حين لم تظهر فروق في مصادر الاحتراق تعزي إلي متغير درجة إعاقة الطلبة بالنسبة لبعد الخصائص الشخصية للمعلم .

وفي سياق اخر اجرت خديجة عبد العزيز على ابراهيم (2002). دراسة بعنوان استخدام أسلوب النظم في دراسة وتطوير الكفاية الخارجية بمدارس التربية الخاصة بمصر، وتكونت عينة البحث من : مديري ونظار ومعلمي مدارس التربية الخاصة في ست محافظات، و توصلت الدراسة وجود قصور في عملية التدريب المهني بالمدارس بسبب وجود العديد من المعوقات التي تعوق التدريب المهني مثل قلة المعلمين المختصين وقلة الإمكانات المادية بالمدارس وقصور فترة التدريب المهني

كما أجرى العايد (2003) دراسة هدفت إلى معرفة المشكلات التي تواجه معلمي غرف المصادر في مديريات التربية والتعليم بمنطقة الوسط في الأردن وقد تكونت عينة الدراسة من (150) معلماً ومعلمة، وقد بينت النتائج ان هناك مجموعة من المشكلات التي تواجه معلمي الطلبة ذوي صعوبات التعلم مرتبة حسب الأهمية : مشكلات تتعلق بأولياء أمور الطلبة والمجتمع الخارجي،

ومشكلات تتعلق بفلسفة التربية والتعليم ثم مشكلات ترتبط بمجتمع الدراسة ثم مشكلات تتعلق بمدى وضوح دور المعلم وطبيعته ثم مشكلات تتعلق بالمصادر والوسائل والمواد التعليمية.

وفي دراسة أجراها مطر (2005) والتي هدفت إلى معرفة الضغوط النفسية وعلاقتها بفاعلية الذات العامة والنوعية لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصة، وقد تكونت عينة الدراسة من (90) معلم في بمدينة التربية الخاصة الزقازيق في جمهورية مصر العربية وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية : توجد علاقة ارتباطيه سالبة ودالة إحصائيا عند مستوى 0.01 بين الضغوط النفسية وفعالية الذات النوعية (التدريسية، إدارة ضبط الفصل الدراسي، أولياء الأمور، وخلق مناخ إيجابي للمدرسة)، والدرجة الكلية للمقياس.

اما دراسة عبد الجبار (2006) هدفت إلى التعرف على مستوى الرضا الوظيفي لكل من معلمي التعليم العام ومعلمي التربية الخاصة وأثر كل من متغيرات العمر، والخبرة، والمؤهل العلمي، والدخل الشهري، ومجال التخصص على الرضا الوظيفي لدى معلمي التربية الخاصة ومعلمي التعليم العام بمدينة الرياض في المملكة العربية السعودية، وقد تكونت عينة الدراسة من (251) معلماً منهم (127) معلمي التعليم العام، و (124) منهم من معلمي التربية الخاصة، وتوصلت نتائج الدراسة أن الرضا الوظيفي لدى معلمو التربية الخاصة أدني منه لدى معلمو التعليم العام.

ودراسة ميرزا (2007) وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة المباشرة وغير المباشرة بين الأفكار اللاعقلانية وكل من الضغوط المهنية وصراع الأدوار المهنية الاسرية واستراتيجيات التعامل وايجاد العلاقة المباشرة بين عدد الأبناء وعدد سنوات العمل وكل من الضغوط المهنية وصراع الأدوار المهنية لدى معلمي التربية الخاصة في دولة الكويت. وأظهرت النتائج أن استراتيجيات التعامل لها أثر إيجابي ودال إحصائيا في الضغوط المهنية، كما أظهرت الدراسة وجود علاقة ارتباطية عكسية بين كل من الأفكار اللاعقلانية واستراتيجيات التعامل من جهة وصراع الأدوار المهنية الأسرية واستراتيجيات التعامل من جهة أخرى، وكذلك وجود علاقة ارتباطيه طردية بين عدد الأبناء وكل من الضغوط المهنية وصراع الأدوار المهنية. وأخيرا وجود علاقة ارتباطية طردية بين عدد سنوات العمل والضغوط المهنية وعدم وجود علاقة بين عدد سنوات العمل وصراع الأدوار المهني الأسري.

وقد قام (Bosman , 2006 & Bakker) بعمل دراسة ركزت على افتراض أن المعلمين في التعليم العام (للعاديين) عندما يقوموا بالتحويل من برامج التعليم العام إلى برامج التربية الخاصة لا يرتبط فقط بمستوى الصعوبة ولكن يرتبط بالمشكلات السلوكية للطالب ومستوى احتواء الوالدين للطالب ومن نتائج الدراسة أن المدرسين يدركون أن العلاج يرتبط بحدة صعوبات التعلم والمهارات الأكاديمية، والمهارات الأكاديمية ترتبط بشدة بالمشكلات السلوكية للطالب ومستوى احتواء الوالدين للطالب والذى يرتبط بدوره باحتمالات نجاح العلاج .

ونجد كذلك دراسة (Shechtman & Almog،2007) التي هدفت إلى بيان علاقة المعتقدات الديموقراطية والمعتقدات الذاتية لدى المعلمين وأسلوبهم في مواجهة المشكلات السلوكية لدى التلاميذ ذوى الاحتياجات الخاصة، بلغت عينة الدراسة 33 مدرساً الذين يقومون بالتدريس للصفوف من الأول حتى الثالث وقد تم جمع المعلومات من خلال المقابلة والملاحظة في الفصول وكان من نتائج الدراسة أنه توجد فروق بين معرفة المعلمين وتطبيقهم لما يعرفونه داخل الفصول، كما توجد علاقة موجبة دالة بين الكفاءة الذاتية والمعتقدات الديموقراطية واستخدامهم لاستراتيجيات المساعدة والعون تبعاً لنوعية المشكلات التي يواجها المعلمين.

أهمية التربية الخاصة:

تكمن أهمية التربية الخاصة في كونها نوعاً من انواع التعليم الذي يتم تصميمه بطريقة خاصة، مراعياً للفروق الفردية بين الطلاب بهدف إشباع حاجاتهم والتعرف على قدراتهم وتنميتها جنباً إلى جنب مع التعليم العام من خلال التعاون والمسؤولية المشتركة، وبذلك فهي تهدف إلى تدريب الطلاب على اكتساب المهارات اللازمة حسب إمكاناتهم وقدراتهم ووفق خطط مدروسة وبرامج خاصة بغرض الوصول بهم إلى أفضل مستوى وإعدادهم للحياة العامة والاندماج داخل المجتمع، ويمكن تحقيق ذلك عن طريق:

1- الكشف عن الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة وتصميم برامج تربوية خاصة تتسم بالفردية.

2- توفير بيئة تعليمية داعمة للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال أقل البيئات تقيداً.

3- توفير البرامج الانتقالية المصممة بحسب قدرات كل طالب، بما يضمن تحقيق انتقالهم بشكل سهل وميسر.

4- استخدام الوسائل المساعدة وطرق التواصل البديلة لمساعدة الطلاب على التعلم.

5- مشاركة أولياء الأمور في تصميم البرامج التعليمية الفردية.

فئات التربية الخاصة: تتكون فئات التربية الخاصة من:

1- العوق السمعي. 2- العوق البصري.

3- صعوبات التعلم. 4- تعدد العوق.

5- اضطراب التوحد. 6- الاضطرابات السلوكية والانفعالية.

7- العوق الصحي والجسمي. 8- اضطرابات اللغة والكلام.

9- فرط الحركة وتشتت الانتباه. 10- الصم والمكفوفين.

خصائص معلمي التربية الخاصة:

يتعامل معلم التربية الخاصة أن مع فئة من الطلبة على أساس فهم تام لخصائصهم النفسية وسلوكياتهم واحتياجاتهم وميولهم واهتماماتهم. كما عليه أن يسعى إلى تقديم ما يناسبهم بالأساليب والطرق والأنشطة التي تتماشى معهم وتتناسب مع مستوياتهم، وتناسب ظروفهم المختلفة ، وعلى معلم التربية الخاصة أن يتصف بعدة صفات وخصائص حتى يؤدى عملة على أكمل وجه. من هذه الخصائص أن يكون ناضجا ومؤهلا ومدربا بشكل كاف، وان يكون ودودا وقانعا وعادلا، وان تكون له مصادرة الخاصة في الترفيه في حياته الخاصة. كما يفضل أن لا يتنقل كثيرا في عملة وإنما يزيد من خبراته في التخصص أكثر فأكثر. وان يكون لدية حس بأهمية الوقت والاستفادة منة واستغلاله في الحاضر، والثقة والتفاؤل بما يتأتى به الغد. ويجب أن يكون إنسانا مرحا متسما بالأمل، متأكدا من قيمة الخاصة، وحكيما في اختيار القرارات السليمة. ويرتبط تطور تعليم المعوقين بنوعية التدريب المتوفر ويعتمد على الفرص وعلى توجه ونوعية برامج إعداد المعلم، وزاد الاهتمام في هذا

المجال بسبب المهمة الأصعب التي تنتظر معلم التربية الخاصة والذي يتوقع منة أن يتعامل مع أطفال يظهرون انحرافات نمائية واضطرابات سلوكية أكثر، فقد أشار ماكبرايد (McBride) بأنه يفترض في معلمي التربية الخاصة ونتيجة لتعاملهم مع هذه الفئة من الأطفال أنهم يتعرضون لضغوط شخصية تختلف عن تلك التي يتعرض لها المعلمون العاديون حيث إن تعليم الأطفال المعوقين ينطوي على صعوبات متعددة وقد تنعكس بدورها على السمات الشخصية لهؤلاء المعلمين ، وإن المعلم الذي يقوم بتعليم المعوقين هو من ضمن من يقدم هذه المساعدة وعملية الاحتكاك بين المعلم والمعوق هي بحد بذاتها عملية التفاعل الاجتماعي ، وشخصية الإنسان هي نتاج عملية هذا التفاعل

مشكلات إدارية تواجه الإدارة المدرسية في ميدان التربية الخاصة:

1) أحياناً يكون مدير المدرسة ليس لديه المعرفة الكافية بمهام التوجيه التربوي وما يتطلبه من مهارات إنسانية وتربوية ، كما قد يهتم مدير المدرسة بالأعمال المكتبية دون النظر إلى الإشراف الفني على مدرسيه بالإضافة إلى ميله لأسلوب التسلط ليكون الآمر الناهي في المدرسة مما يثير قلق المدرسيين والطلاب ،وهذا أسلوب تنبذه التربية الحديثة ،بينما تواجه مدارس أخرى مشكلات بسبب أسلوب ترك الحبل على الغارب مما يجعل المدرسة في حالة تسيب اعتقاداً من المدير بأن هذا هو الأسلوب الديموقراطي في الإدارة المدرسية.

2) مشكلات ترتبط بعلاقة المدرسة بالإدارة التعليمية: كثير من الإدارات التعليمية تقيد حركة الإدارة المدرسية فيما يمكن أن تعطي من صلاحيات في الشؤون المالية والإدارية مما يجعل إدارة المدرسة عاجزة عن مواجهة احتياجاتها بسرعة بسبب الإجراءات المعقدة التي تنتهي في نهاية الأمر إلى السماح والتجاوز ، فيشعر شعور مدير المدرسة بعدم الارتياح في عمله ،وعدم الثقة في حسن تصرفه.

3) مشكلات تتعلق بعدم تعاون أولياء الأمور مع إدارة المدرسة: وقد يرجع ذلك إلى عدم قدرة مدير المدرسة على شرح أهداف الاجتماع بالآباء مع عدم فهم دورهم فيعتقدون أن حضورهم للمدرسة ما هو إلا مضيعة للوقت فينتج عن ذلك

إحجامهم عن الحضور. وأحيانا ما يطالب أولياء الأمور باسم المصلحة العامة بتغيير مدير المدرسة لأن مدير المدرسة–من وجهة نظرهم – لا يصلح لإدارة المدرسة: مما يثرثر تأثيراً سلبياً على نفسية المدير ، وقد يحد من قدرته على الإشراف وبالتالي لا يهتم كثيراً بما يدور في المدرسة.

معلم التربية الخاصة:

هو المعلم المختص بالتدريس للفئات الخاصة من الطلاب غير العاديين في المدارس والفصول التابعة لوزارة التربية والتعليم.

ان العمل مع ذوي الاحتياجات الخاصة يأتي في مقدمة المهن التي يمكن أن تخلق مشاعر الاحباط لدى العاملين، لما تقتاضيه هذه المهنة من متطلبات مع فئات متنوعة من الاشخاص غير العاديين الذين يعانون من الإعاقات الحركية والعقلية والسمعية والبصرية، أو المتفوقين عقلياً والموهوبين بما لهم من قدرات خاصة تتطلب نمطاً خاصاً من الخدمة والتعليم والتدريب، وعليه فتشير أدبيات التربية الخاصة إلى وجود اتفاق عام على أهمية تطوير نظم تدريب معلمي التربية الخاصة استدراكاً للتطورات العالمية المعاصرة، وحتى يكون معلمو التربية الخاصة قادرين على تناول الخبرات العالمية في هذا المجال كمصدر هام في تطوير النظم التعليمية، والتكيف معها ورسم سياستها. (crowe&venuto,2010, 63).

ومع زيادة هذا العبء وتطور هذا الدور للمعلم، وخاصة معلمي التربية الخاصة، ومع ضعف توفر المستلزمات والتجهيزات، وقلة استخدام الأنماط التكنولوجية الحديثة في التدريس، فإن هذه الأمور اصبحت تثقل كاهل المعلم وتشكل له مجموعة من المشكلات التدريسية التي تؤثر على نتاجه التعليمي والتربوي. ويذكر العبدالجبار (2002) ان معلم طلاب ذوي الاحتياجات الخاصة يتعامل مع طلاب لهم احتياجات خاصة، ويستخدم معهم طرق تدريس، ووسائل تعليمية خاصة، ويعد لهم برامج فردية تتناسب واحتياجاتهم، لهذا ينبغي الاهتمام بتطوير أساليب وطرق إعداد وتهيئة المعلمين لتزويدهم بالكفايات

اللازمة للعمل مع طلاب ذوي الاحتياجات الخاصة. (العبدالجبار،2002: 47-86).

أولت الدولة الليبية اهتماماً بالغاً بأبنائها من ذوي الاحتياجات الخاصة انطلاقاً من فلسفة مسؤولية المجتمع عن هذه الفئة فرعايتها وتنمية قدراتها واجب محتم عليه لا يقف عند حد الاسرة فقط، بل هو التزام على كافة أجهزة الدولة التي يجب أن تتضافر جهودها وتسخر إمكاناتها لتلبية احتياجاتهم الطبيعية وأهمها التعليم.

فطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة لديهم قصور ذهني أو جسدي أو حسي أو ادراكي أو سلوكي يؤدي إلى الحد في واحدة أو اكثر من المهارات والأنشطة الحياتية اليومية وإلى درجة يصبح ضرورياً معها تقديم خدمات التربية الخاصة والخدمات المساندة لتلبية الحاجات الضرورية لدى الطلاب، ولذا فإن إعادتهم إلى حضيرة الحياة الطبيعية وتدريب ما تبقى لديهم من قدرات واستعدادات تجعلهم قوة منتجة وليسوا بعالة على المجتمع. (عبدالغفار، 2003). وقد قامت الدولة الليبية بتقديم خدمات لذوي الاحتياجات الخاصة من خلال سن العديد من القوانين والتشريعات الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة وذلك في اجتماعها الذي عقدته بمناسبة اليوم العالمي للمعاقين في 2008/12/3، وأهمها :

قرار اللجنة الشعبية العامة سابقاً رقم (665) لسنة 2008 بشأن تقرير بعض الأحكام في شأن تعليم ذوي الإعاقة، والذي أسند اختصاص تعليم هذه الفئة إلى وزارة التربية والتعليم.

قرار اللجنة الشعبية العامة سابقاً رقم(666) لسنة 2008 بشأن إنشاء مجلس وطني لرعاية حقوق ذوي الإعاقة، يتكون من: أمين اللجنة الشعبية العامة وأمناء اللجان الشعبية العامة للشئون الاجتماعية والصحة والبيئة والتعليم والقوي العاملة والمواصلات والنقل وأمين الرابطة العامة لذوي الإعاقة وأمين اتحاد الجمعيات العاملة في مجال ذوي الإعاقة وأمين الاتحاد العام لرياضة ذوي الإعاقة وأمين لجنة إدارة الهيئة العامة لصندوق التضامن الاجتماعي وأمين لجنة إدارة المؤسسة العامة للإسكان والمرافق ورئيس مجلس الشباب والرياضة. ومن أهم اختصاصات هذا المجلس: متابعة الخدمات التي تقدم لذوي الإعاقة

في مختلف المجالات، ومعالجة المشاكل والصعوبات التي تواجه تقديم الخدمات المقررة لذوي الإعاقة بموجب القوانين والتشريعات، والتنسيق بين مختلف الجهات القائمة على تقديم الخدمات الخاصة بذوي الإعاقة من القطاعات والمؤسسات والهيئات والأجهزة والجمعيات وتمكين كل منها من القيام بالدور المطلوب منها، وكذلك وضع البرامج والسياسات اللازمة للوقاية من الإعاقة وإدماج ذوي الإعاقة في المجتمع، مع مراجعة القوانين والتشريعات الخاصة بذوي الإعاقة والعمل على تطويرها واقتراح التعديلات المطلوبة عليها.

لكن نتيجة الاهتمام المتزايد بترقية الأشخاص المعوقين من خلال الاهتمام بحاجاتهم وبتأهيلهم أكاديميا ومهنيا، ومحاولة استغلال كامل قدراتهم إلى أقصى حد ممكن من التعلم، لتحقيق عملية الإدماج الاجتماعي لهم، "أخذت المراكز تغير في برامجها الأكاديمية والتدريسية بحيث تشبه بالقدر الكبير خدمات المدارس العادية وصاحب ذلك بروز عدد من المتغيرات الإيجابية منها: ضرورة توفير المناهج الخاصة والملائمة للمعوقين، والأساليب الخاصة بالتعليم والتدريب المهني للمعوقين وضرورة توفير المختصين أو الكوادر المدربة، الكافية لتعليم هذه الفئة من أبناء المجتمع".

منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي وذلك لمناسبته لأغراض الدراسة من خلال وصف وتحليل نتائج استجابات معلمي التربية الخاصة.

مجتمع وعينة الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من معلمي ومعلمات التربية الخاصة بمدينة الكفرة والبالغ عددهم الإجمالي (120) معلم ومعلمة، تم سحب عينة عدد مفرداتها (95) حيث تم استبعاد المعلمين الذين تم إجراء معامل ثبات المقياس عليهم والبالغ عددهم (21) معلم ومعلمة وبذلك بلغت عينة الدراسة الذين تم تطبيق أداة الدراسة عليهم (74) معلم ومعلمة.

أداة الدراسة: تم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات لهذه الدراسة، وذلك نظراً لتحقيقها أهداف الدراسة، كما أنها تعتبر أفضل أداة تستخدم في مثل هذه الدراسات كما أشارت كثير من المراجع والدراسات السابقة.

وأعدت فقرات الاستبيان وفقاً لاختبار مقياس ليكرت الخماسي وذلك لاختيار بديل من بين خمس بدائل وفق التدرج (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة) وقد أخذت الدرجات كما هو موضح بالجدول (1).

جدول (1) توزيع درجات الاستبيان وفق البدائل

البديل	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
الدرجة	5	4	3	2	1

حيث صممت استبانة رأي موجهة لمعلمي التربية الخاصة، لمعرفة آرائهم حول دور الإدارة المدرسية في مواجهة أهم المشكلات التي تعترضهم، ويتكون الاستبيان من (39) فقرة موزعة على (4) مجالات وهي (المشكلات المتعلقة بالإدارة المدرسية، والمشكلات المتعلقة بالمناهج التعليمية، والمشكلات أساليب التدريس والوسائل التعليمية، والمشكلات المتعلقة بأولياء أمور الطلبة).

ثبات الأداة: للتأكد من ثبات الأداة تم استخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار، حيث طبقت على عينة من معلمين التربية بلغ عددهم (21) معلم ومعلمة وبعد حساب معامل ارتباط بيرسون بلغت قيمة الثبات (0.82)، وبلغت قيمة معامل الصدق الداخلي (0.89)، وتراوحت قيم معامل الثبات ما بين (0.71) و (0.82) بيم مجالات الدراسة كما موضح بالجدول رقم (2)

جدول (2) معامل الارتباط لمجالات دور الإدارة المدرسية في مواجهة مشكلات معلمي التربية الخاصة في مدينة الكفرة من وجهة نظر المعلمين بمدينة الكفرة.

	المجال	عدد الفقرات	معامل الفاكرونباخ
	المشكلات المتعلقة بالإدارة المدرسية	10	0.73
	المشكلات أساليب التدريس الوسائل التعليمية	10	0.82
	المشكلات المتعلقة بالمناهج التعليمية	10	0.71
	المشكلات المتعلقة بأولياء أمور الطلبة	9	0.76
الدرجة الكلية		39	82

الوسائل الإحصائية: بعد جمع البيانات ومراجعتها وترميزها وإدخال البيانات في الحاسب الآلي وباستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، لمعرفة آرائهم حول دور

الإدارة المدرسية في في مواجهة مشكلات معلمي التربية الخاصة ، وكذلك تم استخدام اختبار T-Test لمعرفة إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية (α=0.05) بين متوسطات استجابات أفراد العينة تعزى لمتغير الجنس، والتحليل التباين الاحادي لمتغيري (المؤهل العلمي وسنوات الخبرة).

نتائج الدراسة:

لتحديد درجة استجابة أفراد عينة الدراسة لدور الإدارة المدرسية في تنمية الإبداع الإداري، لكل فقرة من فقرات مجالات الدراسة وتحديد طول فئة المستوى اعتمادا على المعادلة التالية، (الحد الأعلى للاستجابة ــ الحد الأدنى للاستجابة) / عدد المستويات = (5-1) /5= 0.8 وتكون الفئات كالتالي:

1- (1.00) إلى أقل من (1.80) قليلة جداً

2- (1.80) إلى أقل من (2.60) قليلة

3- (2.60) إلى أقل من (3.40) متوسطة

4- (3.40) إلى أقل من (4.20) كبيرة

5- (4.20) إلى أقل من (5.00) كبيرة جداً

السؤال الأول: ما دور الإدارة المدرسية في مواجهة مشكلات معلمي التربية الخاصة في مدينة الكفرة من وجهة نظر المعلمين؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لي أهم المشكلات التي تواجه معلمي التربية الخاصة في مدينة الكفرة من وجهة نظرهم ولكل مجال على حده والجدول (3) يبين ذلك.

جدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات دور الإدارة المدرسية في مواجهة مشكلات معلمي التربية الخاصة في مدينة الكفرة من وجهة نظر المعلمين بمدينة الكفرة.

	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	المشكلات المتعلقة بالإدارة المدرسية	3.71	0.61
	المشكلات أساليب التدريس الوسائل التعليمية	3.65	0.69
	لمشكلات المتعلقة بالمناهج التعليمية	3.90	0.98
	مشكلات المتعلقة بأولياء أمور الطلبة	3.25	0.73
	الدرجة الكلية	3.75	1.02

من خلال نتائج الجدول السابق نلاحظ ان مستوى المشكلات التي تواجه معلمي التربية الخاصة في مدينة الكفرة من وجهة نظرهم كان مرتفع إذ بلغ المتوسط الحسابي الكلي (3.75) وبانحراف معياري (1.02)، وتراوحت المتوسطات الحسابية ما بين المجالات بين (3.90) و (3.25) ، وجاء في الرتبة الأولى مجال المناهج التعليمية بمتوسط حسابي (3.90) وبانحراف معياري (0.98)، وفي المرتبة الاخيرة مجال أولياء الأمور بمتوسط حسابي (3.25) وبانحراف معياري (0.73)وفيما يلي يتم عرض كل مجال على حده.

1- مجال المشكلات المتعلقة بأساليب التدريس والوسائل التعليمية:

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الفاعلية
1	ضعف تأسيس الطلاب في المهارات الأساسية كالقراءة والكتابة	3.11	0.94	متوسطة
2	درة الوسائل التعليمية المناسبة لفئات ذوي الاحتياجات الخاصة	3.80	0.89	كبيرة
3	محدودية الاستفادة من المعامل	3.73	0.78	كبيرة
4	قلة الامكانيات المتاحة والحوافز المتوفرة لطلاب هذه الفئة	3.75	0.88	كبيرة
5	عدم استخدام بعض المدرسين للوسائل التعليمية في المدرسة	2.02	0.88	قليلة
6	عدم كفاية المكتبة لحاجات الهيئة التدريسية	2.98	0.79	متوسطة
7	صعوبة التدريب على المهارات المطلوبة	3.01	0.78	متوسط
8	صعوبة التنويع في أساليب التدريس المستخدمة	2.87	0.99	متوسط
9	صعوبة ربط المادة التعليمية بالحياة اليومية للطالب	3.33	0.74	متوسط
10	محدودية استخدام استراتيجيات تدريس حديثة	2.87	0.96	متوسط
	الكلي	3.65	0.99	كبيرة

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى المشكلات التدريسية التي تواجه معلمي التربية الخاصة في هذا المجال كما موضح بالجدول (4)

الجدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال أساليب التدريس والوسائل التعليمية.

نلاحظ من الجدول (3) ان المتوسط الكلي لهذا المجال بلغ (3.65) وهو يقابل درجة موافقة كبيرة، حسب المعيار المعتمد عليه في هذه الدراسة، وجاءت فقرة (4) بدرجة فاعلية كبيرة (قلة الامكانيات المتاحة والحوافز المتوفرة لطلاب هذه الفئة) بمتوسط حسابي (3.75)، وبانحراف معياري (0.88)، وهذا يدل على قلة الامكانيات المتوفرة داخل المدرسة والتي تعد كوسائل مساعدة لتعليم الطلاب ، في حين جاءت الفقرة (5) بأقل درجة فاعلية، (عدم استخدام بعض المدرسين للوسائل التعليمية في المدرسة)، بمتوسط حسابي (2.02) وبانحراف معياري

منخفض (0.88) وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة العايد (2006).

2- مجال المشكلات المتعلقة بأولياء أمور الطلبة:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى المشكلات التدريسية التي تواجه معلمي التربية الخاصة في هذا المجال كما موضح بالجدول (5).

الجدول (5)المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال أولياء أمور الطلبة.

م	الفقرة	لمتوسط لحسابي	لانحراف المعياري	رجة الفاعلية
1	الانطباع المسبق لدى أولياء الأمور بصعوبة المواد	3.21	0.91	متوسطة
2	قلة اهتمام الطلبة بالواجبات المدرسية	3.22	0.65	متوسطة
3	شكوى أولياء الأمور من قلة مشاركة أبنائهم بالأنشطة والفعاليات التي تنظمها المدرسة.	3.16	0.71	متوسطة
4	اتعاون مع أولياء الأمور والمجتمع المحلي من أجل تطوير تعلم أبنائهم وسلوكهم الإيجابي	3.35	0.76	متوسطة
5	قلة تعاون أولياء امور الطلبة مع الإدارة المدرسية	3.22	0.88	متوسطة
6	عدم تقبل اولياء أمور الطلبة وجود أبنائهم مع طلاب ذوي الاحتياجات الخاصة	3.88	0.72	كبيرة
7	تنفذ المدرسة برنامج متعدد الوسائل للتواصل مع اسر وأوليا الطلاب	3.13	0.87	متوسطة
8	ني مشاركة الأسرة في برنامج تأهيل الطالب يقلل من تحقيق النتائج	3.58	0.85	كبيرة
9	تقدم خدمات مساندة لأسر الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة حول كيفية زيادة التحصيل الدراسي	2.47	0.76	قليل
	الكلي	3.25	0.73	متوسطة

نلاحظ من نتائج الجدول (4) ان (6) فقرات جاءت بدرجة متوسطة، وفقرتين جاءت بدرجة كبيرة، وفقرة واحدة بدرجة قليلة، حيث جاءت الفقرة (6) (عدم تقبل اولياء أمور الطلبة وجود أبنائهم مع طلاب ذوي الاحتياجات الخاصة)، بأعلى درجة فاعلية بمتوسط حسابي (3.88)، وبانحراف معياري (0.72) وهو ما يعد من الجوانب السلبية في التربية الخاصة وهو ما يعد عائق امام تطبيق مبدأ الدمج في المدارس العامة وهنا يجب ان تقوم الإدارة المدرسية بعقد دورات ندوات توعوية لأسر الطلبة وتعريفهم بفوائد مبدأ الدمج وتقبل الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة وأنهم جزء من المجتمع، وجاءت الفقرة (9) (تقدم خدمات مساندة لأسر الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة حول كيفية زيادة التحصيل الدراسي)، باقل متوسط حسابي في هذا المجال وقدره (2.47) وبانحراف معياري (0.76)، وهذ ما يؤكد النتيجة السابقة حيث يجب على الإدارة المدرسية ان تكون حلقة وصل ما بين أولياء أمور الطلبة والمدرسة.

3- مجال المشكلات المتعلقة بالمناهج التعليمية:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى المشكلات التدريسية التي تواجه معلمي التربية الخاصة في هذا المجال كما موضح بالجدول (6)

الجدول (6)المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال المناهج التعليمية.

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	رجة الفاعلية
1	ندرة توفر مناهج خاصة لكل فئة من الفئات ذوي الاحتياجات الخاصة	3.92	0.94	كبيرة
2	طول المنهج الدراسي بالنسبة للوقت المتاح	3.19	0.81	متوسطة
3	صعوبة تنفيذ الأنشطة العملية الواردة في المنهج	3.34	0.78	متوسطة
4	غياب أدلة المعلمين للكتب المدرسية المقررة	3.11	0.77	متوسطة
5	صعوبة المادة العلمية بالنسبة لمستوى الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة	3.09	0.81	متوسطة
6	تطوير المناهج التعليمية التي تتناسب مع حاجات الطلبة من خلى التعاون مع المعلمين المختصين في التربية الخاصة	2.98	0.79	متوسطة
7	متابعة نمو المعلمين المهني من خلال البرامج التربوية والدورات التدريبية لمعرفة انعكاس ذلك على أدائهم	3.23	0.65	متوسطة
8	مراجعة الخطط التربوية الفردية لكل طالب مع المعلمين للتأكد من تطبيقها	2.97	0.73	متوسطة
9	التواصل مع المعلمين بغرض تحليل الموقف التعليمي وتقويمه سعياً للتطوير المهني	3.00	0.89	متوسطة
10	الاهتمام بتقويم المناخ المدرسي العام من خلال الحكم على المدخلات والمخرجات	2.78	0.79	متوسطة
	الكلي	3.90	0.98	كبيرة

نلاحظ من الجدول (5) ان المتوسط الكلي لهذا المجال بلغ (3.90) ويقابل درجة موافقة كبيرة، حسب المعيار المستخدم في هذه الدراسة، وجاءت فقرة واحدة بدرجة فاعلية كبيرة، و (9) فقرات بدرجة فاعلية متوسطة، حيث جاءت الفقرة (1) (ندرة توفر مناهج خاصة لكل فئة من الفئات ذوي الاحتياجات الخاصة هي اكثر الفقرات موافقة بمتوسط (3.92) وبانحراف معياري (0.94) وهو ما يفسر بندرة المناهج التعليمية الخاصة لكل فئة من فئات طلاب ذوي الاحتياجات الخاصة و، بينما جاءت الفقرة (10) (الاهتمام بتقويم المناخ المدرسي العام من خلال الحكم على المدخلات والمخرجات)، بأقل متوسط حسابي بلغ (2.78) وبانحراف معياري (0.79)وهو يقابل درجة فاعلية متوسطة.

4- مجال المشكلات المتعلقة بالإدارة المدرسية:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى المشكلات التدريسية التي تواجه معلمي التربية الخاصة في هذا المجال كما موضح بالجدول (7)

الجدول (7)المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال الإدارة المدرسية.

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	رجة الفاعلية
1	التخطيط لعمل اجتماعات دورية للمعلمين بعد توضيح أهدافها	3.17	0.94	متوسطة
2	ضع خطة سنوية تتناول الجانب الفني والإداري من عمل مدير المدرسة	3.14	0.69	متوسطة
3	تحديد احتياجات النمو المهني لأعضاء العمل في المدرسة بهدف إشباعها	3.67	0.84	كبيرة
4	الإشراف على صيانة الأدوات الأليات التابعة للمدرسة	3.09	0.88	متوسطة
5	الحرص على حضور المؤتمرات وورش العمل التربوية ذات العلاقة بالتربية الخاصة	3.02	0.88	متوسطة
6	تنظيم دورات تدريبية للكوادر الجديدة	2.98	0.79	متوسطة
8	مراجعة الخطط التربوية الفردية لكل طالب مع المعلمين للتأكد من تطبيقها	3.12	0.76	متوسطة
9	التواصل مع المعلمين بغرض تحليل الموقف التعليمي وتقويمه سعياً للتطوير المهني	3.35	0.89	متوسطة
10	لاهتمام بتقويم المناخ المدرسي العام من خلال الحكم على المدخلات والمخرجات	3.16	0.78	متوسطة
	الكلي	3.71	0.61	كبيرة

نلاحظ من نتائج الجدول (7) ان فقرة واحدة جاءت بدرجة كبيرة، و(9) فقرات جاءت بدرجة متوسطة، حيث جاءت الفقرة (3) (تحديد احتياجات النمو المهني لأعضاء العمل في المدرسة بهدف إشباعها)، بأعلى درجة فاعلية بمتوسط حسابي (3.67)، وبانحراف معياري (0.84) مما يدل على حرص الإدارة المدرسية في تحديد الاحتياجات المهنية للمعلمين، وجاءت الفقرة (6) (تنظيم دورات تدريبية للكوادر الجديدة)، باقل متوسط حسابي في هذا المجال وقدره (2.98) وبانحراف معياري (0.79)، وهذ ما يجب ان تركز عليه الإدارة المدرسية وهو الاهتمام بالمعلمين الجدد، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة العايد (2003).

السؤال الثاني: هل هناك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطات اجابات معلمي التربية الخاصة حول الصعوبات التي تواجههم تعزى لمتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة).

1- هل هناك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطات اجابات معلمي التربية الخاصة حول الصعوبات التي تواجههم تعزى لمتغير (الجنس)؟

للإجابة على هذا السؤال استخدم الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق بين المعلمين والمعلمات في دور الإدارة المدرسية لمواجهة المشكلات التي تعترضهم حسب وجهة نظرهم، حيث بلغ متوسط المعلمين(103.7) وبانحراف معياري (14.9)، في حين بلغ متوسط المعلمات (131.6) وبانحراف معياري (10.8)، وبذلك نجد ان متوسط المعلمات اكبر من متوسط المعلمين ولاختبار معنوية الفرق بين المتوسطين قام الباحث باستخدام الاختبار التائي وبذلك بلغت القيمة التائية (-2.20) كما موضح بالجدول (8)

جدول (8) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لأفراد عينة الدراسة وفق متغير الجنس.

العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية
معلمين	21	103.7	14.9	-2.20*
معلمات	74	131	10.8	

- دالة عند مستوى دلالة 0.05

2- هل هناك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطات اجابات معلمي التربية الخاصة حول الصعوبات التي تواجههم تعزى لمتغيرات (المؤهل العلمي، سنوات الخبرة)؟

أ- متغير المؤهل العلمي:

للإجابة على هذا السؤال قام الباحث بتصنيف أفراد عينة الدراسة إلى ثلاث فئات (دبلوم عالي) (جامعي) (ماجستير) وباستخدام تحليل التباين الاحادي توصل الباحث إلى النتائج المبينة بالجدول (9)

جدول (9)تحليل التباين لأفراد العينة وفقا لمتغير المؤهل العلمي.

مصدر التباين	متوسط المربعات	مجموع المربعات	درجة الحرية	القيمة الفائية
بين المجموعات	233.9	499.7	2	0.310*
داخل المجموعات	654.4	101330.2	72	
المجموع		101829.9	74	

*غير دالة عند مستوى 0.05

يتضح من الجدول (9)ان القيمة الفائية بلغت 0.310 وهي ليست ذات دلالة إحصائية، نستخلص من ذلك عدم وجود فروق تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

ب- متغير سنوات الخبرة:

للإجابة على هذا السؤال قام الباحث بتصنيف أفراد عينة الدراسة إلى ثلاث فئات (أقل من 7 سنوات) و (7-14 سنة) و (أكثر من 14 سنة) وباستخدام تحليل التباين الاحادي توصل الباحث إلى النتائج المبينة بالجدول (10).

جدول (10)

تحليل التباين لأفراد العينة وفقا لمتغير سنوات الخبرة.

مصدر التباين	متوسط المربعات	مجموع المربعات	درجة الحرية	القيمة الفائية
بين المجموعات	79.534	155.76	2	0.114*
داخل المجموعات	699.42	107511.3	72	
المجموع		107667.06	74	

*غير دالة عند مستوى 0.05

يتضح من الجدول (9)ان القيمة الفائية بلغت 0.114 وهي ليست ذات دلالة إحصائية، نستخلص من ذلك عدم وجود فروق تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

نتائج الدراسة:

1- تقدير ودعم وتعاون الإدارة المدرسية مع معلمي التربية الخاصة.

2- ووجود صعوبات مادية وفنية يعاني منها واقع اعداد معلمي التربية الخاصة.

3- لا يوجد هناك مناهج محددة لذوي الاحتياجات الخاصة.

4- رفض بعض أولياء امور الطلبة العاديين تواجد ابنائهم في مدارس تضم طلاب ذوي الاحتياجات الخاصة.

5- نقص المعلمين المتخصصين في التربية الخاصة بمدينة الكفرة.

6- وجود دافع قوي لدى المعلمين نحو دمج الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العامة.

6- إسناد مهمة التدريس إلى بعض المعلمين غير المتخصصين في تدريس المقررات الخاصة بمناهج وطرق تدريس لصعوبات التعلم.

التوصيات:

1- توعية أولياء أمور الطلبة والمجتمع الخارجي عن ذوي الاحتياجات الخاصة وكيفية التعامل مع هذه الفئات وذلك يتمثل في مشاركتهم للمعلم وزيادة نموهم المعرفي حول ذوي الاحتياجات الخاصة.

2- تبني سياسة تعليمية فعالة تجاه الدعم الكامل لذوي الاحتياجات الخاصة كذلك التنويع العادل لخدمات التربية الخاصة وتوفير المناخ التربوي المناسب لهم في المدارس العادية.

3- العمل على تطبيق اسلوب الدمج التعليمي لطلب ذوي الاحتياجات الخاصة.

4- التركيز على الجوانب العملية في مقررات الوسائل التعليمية وطرائق التدريس.

5- ضرورة العمل على تزويد كل المدارس بالأدوات والوسائل التعليمية الحديثة.

7- عقد ندوات توعوية لأولياء أمور الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة وكذلك الطلبة العاديين.

المصادر والمراجع

المراجع:

- ابراهيم، خديجة عبد العزيز على (2002). استخدام أسلوب النظم فى دراسة وتطوير الكفاية الخارجية بمدارس التربية الخاصة بمصر. رسالة دكتوراه. كلية التربية بسوهاج.
- درويش (1426هـ) تطبيقات الحكومة الإلكترونية ، دراسة ميدانية على إدارة الجنسية والإقامة بدبي، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض.
- العبدالجبار، عبدالعزيز محمد (2002) الكفايات اللازمة لمعلمي الأطفال المعوقين سمعياً ومدى توافرها لديهم، مجلة كلية التربية.
- الحر، خالد (2005)، الإدارة والمدير، منشورات مركز إدارة الموارد البشرية، الرياض، السعودية.
- الخطيب، جمال والحديدي، منى. (2003) تعديل السلوك، عمان، جامعة القدس المفتوحة.
- دياب، إسماعيل (2005). الإدارة المدرسية، دار الجامعة، الإسكندرية.
- المعايطة، عبد العزيز. 2007 م- الإدارة المدرسية في ضوء الفكر المعاصر- دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- العايد، واصف (2003) . مشكلات معلمي غرف مصادر المدرسة الأساسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان .
- عبدالجبار، عبدالعزيز (2006) . الرضا الوظيفي لدى معلمي التربية الخاصة ومعلمي لتعليم العام، المجلة العربية للتربية الخاصة، العدد (5)جامعة الملك سعود،

الرياض .راكز ،ابراهيم (2003) المشكلات التي تواجه معلمي التربية الرياضية في عملية دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس وزارة التربية والتعليم، رسالة ماجستير الجامعة الأردنية.

- علي، محمد الصغير. 2003 م– تقويم أداء مديري المدارس الثانوية بأمانة العاصمة صنعاء في ضوء مهامهم الإدارية والفنية– رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، الجمهورية اليمنية.
- عبدالغفار، أحلام رجب. (2003) الرعاية التربوية لذوي الاحتياجات الخاصة، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة.
- الفراج، وجيه سالم. (2010) قضايا في الإدارة التربوية والمدرسية والصفية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان.
- المؤمني، واصل جميل.(2007) الإدارة المدرسية الفعالة، دار الحامد.
- مطر، عبدالفتاح، (2005) . الضغوط النفسية وعلاقتها بمفهوم الذات العامة والنوعية لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصة .مجلة التربية، كلية التربية، جامعة بني سويف، عدد يناير
- ميرزا، فاتن يوسف (2007)علاقة الأفكار اللاعقلانية بالضغوط المهنية وصراع الأدوار المهنية الأسرية واستراتيجيات التعامل لدى معلمي التربية الخاصة في الكويت.
- يحيى، خولة، حامد، رنا(2001)مصادر الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة المعوقين عقليا فى اليمن مجلة مركز البحوث التربوية جامعة قطر.

- Almog, O. ; Shechtman, Z. (2007) . Teachers' Democratic and Efficacy Beliefs and Styles of Coping with Behavioural Problems of Pupils with Special Needs. European Journal of Special Needs Education, v22 n2.
- Bakker, J.T. A.; Bosman, A. M. T.(2006). Teachers' Perceptions of Remediation Possibilities of Dutch Students in Special Education. British Journal of Educational Psychology, v76 n4.

JAGSRSS
Journal of the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific Studies

"نحو بيئة تربوية تعليمية آمنة مستحدثة لطفل الروضة"

مريم محمد المنفي محاضر بقسم العلوم التربوية والنفسية – كلية التربية – جامعة بنغازي

Email : altofahalthahpy@gmail.com

ملخص

إن المستقبل يفرض نفسه علينا كما لم يحدث من قبل مع جيل آخر، ولا نتحمل ترف قراءة خاطئة لحركته أو مؤشراته لأننا نواجه عصرا يتسارع إيقاع متغيراته على نحو غير مسبوق تحكمه سطوة اقتصاد المعرفة. وقوة العلم المتجدد، وسيطرة تكنولوجيا التعليم المتدفقة بشكل سريع. لذا علينا أن نعد الأجيال القادمة إعداد آمناً كي تصبح قادرة على مواجهة تغيرات العالم الآن، ولهذا لابد ان يبدأ الإعداد للمستقبل من خلال إعداد بيئات تربوية وتعليمية آمنة (معرفيا، نفسيا، مهاريا، اجتماعيا)، وهذا يندرج تحت هرم الأمن الإنساني، فالاهتمام بمرحلة الطفولة تعتبر أولى مراحل التطور و التغير المجتمعي إذا بنيت بأسس علمية و ضمن معايير الجودة الشاملة.

الكلمات المفتاحية: رياض الأطفال، البيئات التربوية، البيئة الآمنة، البيئة الصديقة.

Abstract

The future imposes itself on us as never before with another generation, and we do not bear the luxury of a misreading of its movement or its indicators because we are facing an era that accelerates the pace of its variables in an unprecedented manner governed by the power of the knowledge economy. And the power of renewed science, the domination of rapidly flowing education technology. Therefore, we have to prepare future generations to be a safe preparation in order to be able to face the changes in the world now, and that is why the preparation for the future must begin by preparing safe educational and educational environments (cognitively, psychologically, skillfully, and socially), and this falls under the hierarchy of human security. It is considered the first stage of societal development and change if it is built on scientific foundations and within the comprehensive quality standards.

Key words: Kindergarten, educational environments, safe environment, friendly environment.

مقدمة:

إن اهتمام العالم بالطفل يزداد بشكل ملحوظ باعتبار أطفال اليوم هم قادة المستقبل. لذا فهم في حاجة إلى بيئة آمنة وصديقة(عبير عبدالصمد،2008). ولهذا يقاس تطور الأمم والمجتمعات بمدى اهتمامها بعالم الطفولة وتطويرها لنظامها التربوي بما يتلاءم مع مستجدات العصر ومتطلباته. لذلك تقع على عاتق المجتمع الاهتمام بالأطفال ودعم نموهم وتطورهم إذ يمثلون انعكاسا لصورة المجتمع المستقبلية. وتتمثل أهمية إنشاء مؤسسات رياض الأطفال العامة والخاصة في توفير بيئة سخية هادفة آمنة للطفل في السنوات الأولى من عمره تساعد على استمرارية وتكامل نموه.

إلا إن غياب الإطار النظري المتكامل الذي يدمج التوجهات التربوية والتوجهات المعمارية المعاصرة لعمارة الطفل وصولاً إلى استراتيجيات عامة يمكن توظيفها لخلق بيئة آمنة للطفل. قد نجم عن قصور معرفي في إنشاء بيئة تناسب طفل المرحلة بصورة عامة في تقديم أطر نظرية واضحة لمتطلبات العمارة الصديقة للطفل. نتيجة لتركيز غالبية الطروحات على مفردات ومؤشرات مجزأة من جهة، غياب الربط الجدلي والمنطقي بين النظريات المعمارية والنظريات التربوية السيكولوجية الخاصة بالطفل من جهة أخرى (نور وهدى ،2015– ص1).

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في إن إحدى الاشكاليات لحقوق الطفل في مجتمعنا وهي كيفية توفير بيئات تربوية وتعليمية آمنة وصديقة، كذلك تطوير استراتيجيات في إطار رؤية تكاملية لحقوق طفل الروضة (5 سنوات الأولى) على وجه الخصوص؛ تساعد على تنمية مهارات وقدرات الطفل في جميع مجالات الحياة. كذلك تتضح مشكلة الدراسة في مدى احتياج مؤسسات رياض الأطفال مسارات ارشادية توضح أهمية ملائمة مبنى الروضة لخصوصية المرحلة وكونه جزء مهم في العملية التعلمية، فمن خلال ملاحظتي – أثناء المتابعة والإشراف الأكاديمي والتربوي على طالبات التربية العملي– على أن مؤسسات رياض الأطفال بالقطاعين (الحكومي، والخاص) يفتقران إلى مواصفات البيئة الآمنة والمعدّة لطفل المرحلة. كذلك ضعف جاهزيتها لاستقبال الطفل الذي يختلف في تركيبته وتكوينه عن باقي المراحل الأخرى، ولهذا نحن بصدد عرض هذه الإشكالية عرض المسار الصحيح الذي يحدد ملامح البيئة الآمنة والصديقة التي تلائم طفل المرحلة وتشبع فضوله

ورغباته وتساعد في نموه الشامل والمتكامل. ستجيب هذه الورقة على التساؤل التالي لترسم ملامح جودة هذه البيئة التي لابد من ان تكون البيئة الآمنة للطفل. حيث تبلورت مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

1. ما هو الواقع الراهن في مؤسسات رياض الأطفال بمدينة بنغازي؟
2. ما هي الاعتبارات التي يجب اتخاذها من أجل اعداد بيئة آمنة وصديقة لطفل الروضة.
3. هل يوجد مواصفات محددة للتصميم الفكري والمعماري الخاص بمؤسسات رياض الأطفال؟

أهداف الدراسة:

1. التعرف على المستوى العام لرياض الأطفال من حيث توفير البيئة الآمنة المعدة لطفل الروضة.
2. توضيح أوجه القوة و الضعف في مؤسسات الرياض من حيث مناسبتها لطفل المرحلة.
3. التوصل إلى بناء نموذج نظري متكامل يدمج التوجهات التربوية والتوجهات المعمارية المعاصرة لعمارة الطف.
4. التوصل إلى استراتيجيات عامة تهدف لخلق بيئة آمنة للطفل تحقق كافة احتياجاته. والتي تتمثل في عدة استراتيجيات رئيسية في بيئة الطفل (الداخلية و الخارجية)، وهي خلق بيئة تعليمية من خلال العمل والمحاكاة واستراتيجية خلق بيئة غنية مثيرة تعمل كمعلم ثالث /استراتيجية خلق بيئة مستدامة بيئياً واجتماعياً واقتصادياً/ استراتيجية خلق بيئة مشابهة للبيت تحقق الأمان النفسي والفيزيائي.
5. توظيف هذه الاستراتيجيات في تحقيق معالم البيئة الآمنة للطفل تدعم نموه العقلي والجسدي السليم وتفي بكافة احتياجاته الفيزيولوجية والنفسية والاجتماعية.

أهمية الدراسة:

ترتكز أهمية الدراسة على مدى أهمية:

1. الاهتمام بتربية طفل المرحلة داخل بيئات تربوية و تعلمية آمنة.
2. وضع مسارات تحدد رؤية ورسالة واضحة لأصحاب التخصص والمهتمين بمجال الطفولة المبكرة ليكون لديهم خلفية نظرية وعلمية لما يجب أن تكون عليه رياض الأطفال من حداثة وتطور يواكب قدرات ومهارات طفل اليوم. وأن تستمد وجودها كونها فكر وعمل إنساني بحث.

3. توضيح مكونات البيئة الداخلية و الخارجية لمبنى الروضة ومدى مناسبته لطفل المرحلة.

منهج الدراسة:

تستخدم هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لاستعراض أهم الادبيات ذات العلاقة "بمدى أهمية توفير وتجهيز بيئة آمنة وصديقة لطفل الروضة. كذلك دراسة الظواهر والمواقف والعلاقات كما هي موجودة، والحصول على وصف دقيق لها يساعد في التعرف عليها وتفسير المشكلات التي تتضمنها أو الإجابة عن الأسئلة الخاصة بها، كما يقوم بوصف ما هو كائن وتفسيره والخروج بالاستنتاجات ذات الدلالة والمغزى بالنسبة إلى المشكلة المطروحة من حيث وصف وتحليل متطلبات البيئة الآمنة وتطويرها ورصد أهم المعوقات والعراقيل. ولمعرفة ما توصلت إليه الأبحاث والدراسات السابقة التي تعنى بطفل الروضة ومدى الاهتمام بهذه المرحلة.

الإطار النظري

تمهيد:

منذ العام (1839) وفي ظل تخلف بعض المجتمعات واهمالها لفئة الطفلة المبكرة (مرحلة الروضة) إلا أن وجود أصحاب الحس الإنساني و الذين يمتلكون القدر الكافي من المسئولية المجتمعية وعلى رأسهم (فروبل) مؤسس رياض الأطفال جميعهم ساهموا في احتواء هذه المرحلة و خلق لها ارضية تربوية وتعلمية تعمل على توفير الأمن الإنساني لهذه المرحلة، ولهذا صارت الرَّوضةُ هي المكان الذي يساهم مساهمة فعّالة في إشباع حاجات الطِّفل وتهيئته على أكمل وجه كي يصبح عضواً فاعلاً وناجحاً في مجتمعه، ومع التغيُّرات التي طرأت على المجتمعات الحديثة أصبح لزاما على رياض الأطفال أن تغُيِّر من أساليب الرعِّاية والتّربية التي كانت متَّبعة فيها منذ عهودٍ قريبة. لقد طال هذا التغيير شتّى مناحي العمليَّة التَّربويَّة في الرَّوضة بدءاً من الفعاليّات والأنشطة المقدَّمة للطِّفل وانتهاءً بالعلاقة العاطفيَّة وأساليب التَّعليم المتّبعة مع الأطفال .إنَّ هذه التغييرات اقتضت تهيئة مربيّات يتمتَّعن بكفاءات تلائم التوجُّهات والمناهج الحديثة في تربية الأطفال، ومن هنا أتت الحاجةُ إلى الاتجاه نحو بيئة تربوية آمنة ومستحدثة تتماشى مع مراحل الطفولة الحساسة (العمل في رياض الأطفال، 2011).

وكمتخصص بمجال الطفولة المبكرة أرى إنَّ العمل في رياض الأطفال رسالة تربويَّة من أسمى ما يمكن للإنسان أن يحمله. حيث يستمدّ الأطفال الشُّعور بالأمان من عالم مرتب ومنظّم، حين

يدرك الأطفال أنهم يتواجدون في بيئة يستمتعون من خلال ممارستهم لما هو مألوف لهم، ويبدون استعدادًا لخوض تجارب وتحدِّيات جديدة. ولهذا لابد أن نعتمد عند تخطيطنا لإنشاء بيئة تربوية آمنة في جيل الطّفولة المبكِّرة وطُرُق تحقيقها على النّهج التّكامُلي الذي يتطرّق إلى كلّ مجالات النّموّ والبرامج التربوية الحديثة والعمارة والعلاقات المتبادلة المتعدّدة الاتجاهات بين مركّبات شخصيّة الطفل وبين مُكوّنات البيئة التي يعيش فيها.

مفهوم البيئة الامنة:

إن مفهوم البيئة التربوية التعليمية الآمنة والجاذبة من المفاهيم الحديثة التي تسعى كل الأنظمة التربوية إلى إيجادها، وحث البيئات التعليمية على تبنيها رؤيةً وتطبيقاً (الدليل التدريبي،2009: ص 77). لذلك يحرص المربون على أن تكون بيئة الطفل بيئة غنية ومحفزة تستثير قدراتهم وتدفعهم إلى الإبداع، كما أن أكثر الأمور متعة في العمل مع الأطفال يكمن في الاقتراب من خبراتهم الغضة التي تعد بمثابة شعاع الانطلاق الذي يفسح أمامهم المجال للأبداع (أسيل الشوارب،2012: ص70).

والجدير بالذكر أن من حقوق الطفل أن يتعلم في بيئة يسودها الحب والأمن والرعاية، وهذا يتطلب إيجاد بيئات تربوية تعليمية تتميز بتوفر معايير وشروط البيئة الآمنة المحفزة للتعلم التي تسعى إلى تطوير تفكير الطفل وإغناء خبراته، وعليه لابد من ضرورة تبنى بيداغوجيا تعتمد على التعلم النشط وإيقاظ الوعي لدى الطفل وإطلاق إبداعاته وقدراته الإنسانية لتحريره من التخلف الثقافي، وتنمية قدراته في التفكير العلمي والإبداع (الخطة الاستراتيجية2016 – 2014).

لقد عملت حلقة العمل الدولية بشأن دمج القيم في برامج/ خدمات مرحلة الطفولة المبكرة التي نظمت بالتشارك بين اليونسكو وبرنامج القيم الحية :برنامج تربوي في باريس، من 22–20 نوفمبر/تشرين الثاني2000 العقد الدولي لثقافة السلام من أجل أطفال العالم في إطار عمل مشترك يستهدف تعزيز الوعي بما يلي:

- الحاجة إلى أن تهيأ للطفل بيئة تعلم آمنة "تجمع بين المرونة والإبداع وتشجع على الاتصال وتوفر الدعم".
- التأثير الذي تحدثه بيئة تعلم آمنة تستميل الطفل، حيث يستطيع كل طفل أن يمارس ما لديه من مهارات الإبداع والاتصال.

- أهمية إحاطة الطفل منذ نعومة أظفاره بمناخ يسوده الأمن والأمان.
- أساليب تطبيق برامج تربوية تعليمية مستحدثة تهدف إلى تنشئة أفضل للطفولة المبكرة، اجتماعيا، وجدانيا، تربويا، وروحيا.
- تعبئة وإشراك دوائر الأعمال/القطاع الخاص، بما في ذلك:

1. إنشاء شراكات مع القطاع الخاص في مجال التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة.
2. تشجيع رجال الأعمال على توفير برامج لمرحلة الطفولة المبكرة لصالح أسر موظفيهم يستعان فيها بمربين للمرحلة المذكورة .فمربّ يطبق مبادئ منتسوري مثلا يمكنه أن يعلّم الأطفال في الصباح ويقدم المشورة إلى الكبار ويدرب الآباء في مجالات تتعلق بمرحلة الطفولة المبكرة بعد الظهر.
3. التوعية في أوساط رجال الأعمال بحوافز الاستثمار في جهود التنشئة في مرحلة الطفولة المبكرة، ولا سيما في تنفيذ مبادرات تتعلق بتلك المرحلة.
4. تمكين الشركات من التنافس على أفضل العاملين واستبقائهم (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة: 2000، ص10 –2).

تعقيبا لما سبق إن أطفال اليوم الذين نسلحهم بمهارات المشاركة، والمعرفة، بمعنى المواطنة المستنيرة في تلازمها مع المسئولية، هم أنفسهم مواطنو المستقبل الذين سيعملون على تقدم مجتمعنا للدخول إلى مجتمع المعرفة الذي يحقق النهضة. ومجتمع المعرفة لن يتحقق بمجرد إرساء بنية تحتية للاتصال عبر شبكة الإنترنت مهما كان حجمها، بل يقتضي تغيير الذهنية السائدة وتنشئة الأجيال على احترام التفكير العلمي والناقد والإبداعي الذي يمثل السبيل لتحقيق التنمية المستدامة، وإثارة الوعي الاجتماعي بقضايا الطفولة لإحداث التأثير المنشود.

ولابد أن ننظر إلى الأطفال "ككل واحد موحد" ولهم حاجات متنوعة ومهمة بكافة جوانبها، وهي تتداخل فيما بينها، ويؤثر بعضها على بعض. ولهذا يجب ان نعنى بأخذ حاجات الطفل بمجملها في الحسبان، والسعي نحو توفير خدمات متكاملة من اجل نتاج منطقي لإدراكنا طبيعة الطفل (مؤسسة التعاون،2007: ص2) انطلاقا من الاعتراف بحقوق الطفل المذكورة في بعض المواثيق الدولية من اجل توفير بيئة آمنة والعمل على تحقيقها وهي:

أولا: بيئة "آمنة عقليا" دافعة للتفكير الابتكاري الذي يساعده على حل مشكلات التفاعل الاجتماعي، إشباع حاجته للمعرفة وحرية القيام بعمليات المقارنة، فرض الفروض، اختيار الحلول والبدائل.

ثانياً: بيئة "آمنة نفسيا" ليتمكن الطفل من تكوين مفهوم ذات مرتفع بفعل خبرات النجاح والفشل في اختيار المواقف والأدوار التي يوظف فيها قدراته ويشعر بمدى ثقته في مكانته الاجتماعية التي تؤهله للنشاط الضامن لنموه في مرحلته النمائية.

ثالثاً: بيئة "آمنة اجتماعياً" كي يشعر الطفل بحرية كاملة في عرض وجهات نظره في المواقف الاجتماعية بلا تهديد اجتماعي لمكانته، أو نبذ، أو توقع فشله في مواقف التفاعل الاجتماعي، أو منعه من التعبير عن مشاعره وأسباب غضبه.

رابعاً: بيئة "آمنة فيزيقيا" ليتمكن الطفل من التقدير السليم لمواطن الخطر ويكتسب ثقة في نفسه وفي خبرته للبيئة الفيزيقية التي سبق له التعامل معها منذ مرحلة المهد التي تعرف فيها على جوانب الخصائص الفيزيقية لها. (هاني هلال،2009).

ومن خلال التطرق لملامح البيئة الآمنة للطفل لابد من تحديد بعض المعايير.

- مجال التعلم المتمركز حول الطفل وتتضمن المعايير التالية:
  1. معيار تمركز الأنشطة التعليمية حول المتعلم (المحور–المشروع).
  2. معيار بيئة التعلم
  3. معيار أسلوب العرض
- مجال المعلمة ويتضمن المعايير التالية:
  1. المعيار الأخلاقي
  2. المعيار المهني
  3. معيار أدوار المعلم:
- مجال المناخ الاجتماعي للروضة الصديقة والآمنة وتتضمن الأبعاد التالية
  1. معيار التنمية الخلقية لدعم قيم إيجابية و جمالية و سلوكية
  2. معيار البيئة الطبيعية للروضة
  3. معيار البيئة الفيزيقية
- مجال القيادة الفاعلة و تتضمن الأبعاد التالية:

  معيار تعاون إدارة الروضة مع الأسرة.

  المعيار الإداري
- مجال التقويم و تتضمن الأبعاد التالية:
  1. معيار أداة التقويم.
  2. معيار اليات التقويم (أمل حسونة،2015).

وبناء على ما سبق لابد من إن فهم مراحل نمو الطفل وتطوره يساعد القيمين على رعايته (الروضة والأسرة) على ضرورة إعداد بيئة مثرية داعمة وتصميم خبرات تثري تطور الطفل الذهني والمعرفي. حيث أن البيئة في مرحلة الروضة مهمة جدا فهي تعتبر المعلم الثالث بعد الأهل والمعلمة. فمثلا لابد للمعلمة أن تقوم بإعداد الأركان التي سيلعب فيها الأطفال وتصميمها بحيث تعطي الأطفال مسئولية اكثر واستقلالية في استخدام المواد والقيام بتطبيق الأنشطة بأنفسهم. وعلى المعلمة التذكر أن الأركان تدعم تحقيق الأهداف التعليمية، وهي التي تتيح من خلال اللعب فرص الاكتشاف وتعميق المفاهيم والاستقلالية. مثلا كتوفير مواد متنوعة تتيح للطفل حرية الاختيار(مؤسسة التعاون، 2007:ص7).

حيث ستعمل هذه الدراسة على عرض بعض مكونات البيئة الآمنة وهي المناهج الفكرية التربوية والمناهج الفكرية المعمارية الخاصة بالطفل التي ظهرت منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر وصولاً الى القرن الواحد والعشرين، وبيان مدى تأثيرها وانعكاسها على تطور ونمو الطفل.

ولهذا لابد لنا كمهتمين بمجال الطفولة المبكرة ومرحلة رياض الأطفال أن نعرف انه ليس هناك منهج بالمعنى المتعارف عليه في مرحلة ماقبل المدرسة من حيث المدى والتسلسل، بل هو مجال مفتوح ومنهاج ينبثق من تعاون التربويين ومن اهتمامات الأطفال. صحيح أن هناك أهداف عامة، إلا انه لابد للمعلمين من متابعة الأطفال لا الخطط، والأهداف موجودة باستمرار، و الأهم هو "لماذا، و كيف نصل اليها" فبالنسبة لنهج بعض برامج الروضة هو أن "هدف التعلم هو زيادة الفرص للطفل ليخترع و يكتشف، مستنيرين بما قاله (بياجيه) أن هدف التعليم هو توفير ظروف التعلم (نجلاء بشور،2012: ص97).

وستتضمن هذه المناهج اهم البرامج التربوية ذات الإطار العلمي و التربوي و المعماري على يد بعض العلماء والفلاسفة التربويين المتخصصين و الفنيين في مجال الطفولة المبكرة.

المناهج الفكرية والتربوية:

لابد من ان تعرف المستجدات البحثية والنظريات والفلسفات في الطفولة المبكرة في القرن الحادي، بغية تدارس سبل تحويلها إلى استراتيجيات وبرامج عملية في الطفولة المبكرة (نحو الاستدامة،2014: ص5). والمتمثلة في فروبل (Frobel)، منتسوري (Montessori)، **بكيلر**(Pikler)، **طريقة المشروعات** (Project– base)، **طريقة دالتون** (Dalton approach)

، **المنهج الواسع** (High Scope). **منهج ولدورف** (Waldorf) **منهج ريجيو إميليا** (Reggio Emilia). بعض هذا البرامج سيتم إلقاء الضوء عليها باعتبارها أكثر برامج الطفولة المبكرة نجاحًا. حيث أوضح المسح الدقيق والمكثف للأدب التربوي أن هذه تقع تحت مظلة الممارسات الملائمة نمائيًا في الطفولة المبكرة .وسيتم توضيح الأدوار الخاصة التي تحددها هذه البرامج لكل من المربي والطفل، والنظرة إلى المعرفة التي يتعلمها الطفل وطبيعتها وتحدد معيار تصميم بيئات آمنة لطفل الروضة (إبراهيم المومني،2011:ص23).

والأهم من ذلك فإن هذا النوع من الدراسات قليل إن لم يكن منعدم في الساحة الليبية على حد علم الباحثة، كذلك عدم امتلاك مؤسسات رياض الأطفال لمعايير التصميم والبناء، وعدم امتلاكها لمعايير وأدلة توضح الاستراتيجيات المتبعة في تقديم وعرض البرنامج التربوي والتعليمي لطفل الروضة وضعف مواجهتها لمتغيرات العصر التكنولوجي. ولهذ لم تقم الباحثة بإعداد أداة لجمع البيانات من العاملين بالرياض، وهذا ليس تقليلا من شأنهم أو أدائهم، و لكن للأسف لعدم درايتهم بما يجب أن تكون عليه رياض الأطفال، ولهذا ستكون هذه الدراسة بداية لوضع الأساس الصحيح لما ستكون عليه معايير الجودة الشاملة برياض الأطفال.

وعليه ستقوم الباحثة بتبسيط عرض أهداف هذه البرامج أو المناهج في خطوط عريضة وكذلك إعداد جداول تفصيلية لكل منهج حتى يتم التركيز على أهم الجوانب التي تميز بها كل منهج عن الأخر.

منهج فروبل Frobel:

يعد فروبل احد رواد التربية الحديثة والمؤسسين لها. وركز منهجه على النقاط الأتية:-

- جعل الطبيعة مجالاً لنمو الطفل ليلاحظ ويستكشف منها ما يستطيع ليصقل نفسه.
- تدريب وتنمية حواس الطفل من خلال اللعب وتقديم بعض الهدايا التي لها خصائص مثيرة في اللعب.
- يعد النشاط التلقائي للطفل من اهم أركان التربية في رياض الأطفال.
- أوجد فروبل أول لعبة تعليمية واعتبرت اختراعاً ثورياً أطلق عليه اسم هدايا وأشغال الطفل (Gifts &Occupation) وهي عبارة عن قطع من الخشب مقطعة بأشكال هندسية يستخدمها الطفل في بناء كتل وأشكال مختلفة بالتنسيق بين حركة العين واليد. وقد تضمنت الهدايا الكرات

والأسطوانات والمكعبات بمختلف الوينها وأشكالها لتعليم الطفل المهارات التكوينية وخصائص الأشياء وأشكالها وألوانها.

- ركز (Frobel) على الفضاءات الخارجية بشكل يوازي أهمية الفضاء الداخلي، كما انه آمن بالتعلم عن طريق اللعب وخاصة من خلال الحواس، فضلاً عن تركيزه على حرية اللعب، واهتمامه بعلاقة الطفل بالمجتمع(نور وهدى ،2015).

منهج منتسوري (Montessori) :

حاولت منتسوري تنقيح طريقة (Frobel) ثم استخلاص أراء تربوية جديدة أثرت في مناهج وتنظيم رياض الأطفال وأحدثت تطورا كبيرا في ميدان تربية الأطفال الصغار وإعداد البيئة الآمنة لمرحلة الطفولة المبكرة. ويتميز المنهج بالاتي:-

- **الحرية** :ويقصد بها إتاحة النشاط الحر الضروري لنمو الجسم والعقل لدى الطفل، لذلك ألغت (Montessori) نظام المقاعد المثبتة وأحلت محلها الكراسي الصغيرة المتحركة
- **الفردية** :حيث يقوم كل طفل بالتعلم والعمل حسب ميوله معتمداً على تفتح قدراته وإمكاناته دون تدخل من الكبار، أي تعلم المسؤولية والاعتماد على النفس.
- **التدريب الحسي** :اهتمت(Montessori) بتربية الحواس لدى الطفل، وصممت لذلك العديد من الوسائل التعليمية لتحقيق هذا الغرض.
- **تؤمن (Montessori)** بضرورة ملائمة البيئة للمواد التعليمية، وان تراعي البيئة المتطلبات الخاصة بالطفل ، مثل أن يكون حجم الكرسي ووزنه مناسباً لعمر الطفل
- **(Montessori)** ترى أن البيئة التعليمية يجب أن تكون البيئة المشابهة لبيئة البيت حيث يمكن للطفل أن يتعلم الحياة العملية.

مثالا على ذلك فقد طبق منهج **(Montessori)** في روضة **(Montessori Landsmeer)** في هولندا، حيث وظف المعماري شكل البيت ووظيفته في تصميمه، وكان ذلك من خلال ترتيب القاعات بشكل مفتوح، ساعده في ذلك الهيكل الإنشائي المفتوح والتحرر من الجدران الحاملة.

وستعمل الباحثة على حصر متطلبات البيئة الداخلية والخارجية للروضة: صحية، تعليمية، ممتعة، مريحة وآمنة للطفل كبيئة المنزل، وذات طابع تعليمي عملي يتعلم الطفل فيه تحمل المسؤولية بجداول توضيحية لتحديد أهم ملامح ومعايير البيئة الآمنة من خلال ما تمت قرائته من مناهج رياض الأطفال المعنية بالدراسة.

الجدول (1)

متطلبات البيئة الخارجية والداخلية للروضة للمناهج المرفقة

المنهج التربوي	مبادئ المنهج	انعكاس المنهج على البيئة الداخلية	انعكاس المنهج على البيئة الخارجية
منهج (Frobel)	○ التعلم عن طريق الحواس ○ حرية الطفل ○ تنمية الجانب الاجتماعي للطفل ○ تقوية علاقة الطفل بالمجتمع ○ الفضاءات الخارجية توازي بالأهمية الفضاءات الداخلية	انعكس ذلك على مستويين: ○ فعاليات فردية :اللعب بهدايا (Frobel)، فعاليات جماعية :مثل الغناء، الرقص. ○ تنوع فعاليات اللعب وإغناء البيئة التعليمية.	○ فعاليات تعلمية تربوية استكشافية مثل تعلم الزراعة ومراقبة الحيوانات. ○ تواصل الرياض مع المجتمع. ○ فعاليات اللعب الخارجي.
منهج (Montessori)	○ محاكاة المواد التعليمية للحياة العملية ○ تعليم الطفل المسؤولية والاعتماد على نفسه. ○ التأكيد على مفهوم الحرية والفردية من خلال محاكاة بيئة الرياض لبيئة البيت	الحرية والفردية (الخصوصية) وتعلم المسؤولية وذلك من خلال بيئة مشابهة لبيئة البيت حيث يقوم الطفل بأعمال تحاكي الأعمال التي يقوم بها في البيت. جعل الأثاث والفضاء متناسباً مع مقياس الطفل. العمل من خلال الأركان التعليمية التربوية التي تحقق الأمن التربوي داخل البيئة التعليمية ○ مفهوم البيئة الآمنة	○ توفير فضاءات خارجية للعب الخارجي . ○ توفير مساحات واسعة ومفتوحة تساهم في انطلاق الطفل الحر. ○ توفير ○ البيئة الخارجية الآمنة.

طريقة المشروعات (Projects- base):

للمربي الأمريكي كلباترك(1871-1965) (Kilpatrick) شخصية بارزة في حركة التعليم المستمر في أوائل القرن العشرين.

يعرف (Kilpatrick)طريقة المشروع "أي وحدة أو فعالية أو تجربة ذات دوافع داخلية موّجهة نحو هدف معين". وتستند طريقة المشروعات إلى الأسس النفسية والاجتماعية التي أتت بها التربية الحديثة والتي أكدها وصاغها بوجه خاص (Dewey) واهم هذه الأسس:

- **مبدأ الاهتمام** بطبيعة المتعلم واعتباره المحور الرئيس الذي تدور حوله عملية التربية.
- **مبدأ النشاط الذاتي** والتعلم عن طريق العمل (Learning by doing) وهو مبدأ يقرر أن المتعلم 1شعنصر فعّال في عملية التعلم.
- **الحرية:** ومعناه أن ننطلق من ميول الطفل واهتماماته وان نشكل الظروف تشكيلاً يسمح لتلك الميول والاهتمامات أن تنطلق وتنفتح، دون أن يعني ذلك تركها وشأنها فريسة للفوضى والضياع.

منهج دالتون (Dalton Approach)

تقوم طريقة دالتون على أساس فكرة (المختبرات) أو المعامل في التربية. ومن مقولات دالتون أن الطريقة المعقولة هي أن نعمل مع الأطفال، فنبعث فيهم التشوق إلى أن ينقبوا عن الأشياء بأنفسهم، وان يضموا ما يصلون اليه من معلومات بعضهم إلى بعض، ليناقش ويوضح في النشاط التعليمي واعتمدت طريقة دالتون المبادئ الأتية:

- **مبدا الحرية** :حيث أن الطفل يركن إلى التعلم بمليء حريته ويجد أدوات العمل اللازمة له في كل مادة من المواد وفي وسعه أن يتحرك ويتحدث ويطلب عون زملائه ويناقش معهم او مع المعلمة في حل المسائل الصعبة.
- **مبدأ التعاون** :التفاعل في الحياة الاجتماعية كما تحب أن تطلق عليه (Parkhurst) وهو مبدأ تنمية الحس الاجتماعي عن طريق العمل المشترك والتعاون المتبادل بين الأطفال في مراحل عمرية مختلفة .ونرى هنا تأثير أفكار المربي(Dewey) ولاسيما في كتابه الديمقراطية والتربية.

منهج المدى الواسع (High Scope):

في عام (1970) بدا العمل به كمنهج متكامل. الفكرة الأساسية لهذا المشروع تكمن في أن التعليم المبكر يمكن أن يمنع فشل طلاب الثانوية في دراستهم. و الهدف من هذا المنهج هو تعزيز التعلم وتنمية الأطفال في جميع أنحاء العالم من الطفولة حتى المراهقة ودعم تدريب المعلمين

وأولياء الأمور لأنها تساعد على تعلم الطفل. إذ يتميز منهج المدى الواسع بخاصية أساسية يطلق عليها مفتاح الخبرة (Key Experience) والتي تتضمن ثلاثة مراحل أساسية هي(تخطيط، تنفيذ، مراجعة) (Plan- Do- Review)

- في المرحلة الأولى، (Plan): يقوم الطفل بتخطيط المكان وتجهيز المواد ويحدد الطريقة التي يستعمل بها المشروع.
- والمرحلة الثانية (Do):تتضمن تطبيق الخطة التي قام الأطفال بعملها.
- أما المرحلة الثالثة (Review): تتضمن إعادة شرح للتجربة أو الوحدة التي قام بها الأطفال وربطها مع المحيط.
- تتميز البيئة الداخلية في منهج المدى الواسع بانها بيئة غنية بالمواد التعليمية ومتنوعة حيث تتوفر فيها العاب مختلفة وأثاث مناسب لحجم الطفل وأدوات للتجارب الفيزيائية واللعب بالرمال ومواد تعليمية كثيرة ومختلفة، فضلاً عن تميز الفضاء التعليمي بكبر حجمه واتساعه.

JAGSRSS
Journal of the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific Studies

جدول (2) متطلبات البيئة الخارجية والداخلية للروضة للمناهج المرفقة

المنهج التربوي	مبادئ المنهج	انعكاس المنهج على البيئة الداخلية	انعكاس المنهج على البيئة الخارجية
طريقة المشروع (Project-base)	○ مبدأ التعلم من خلال العمل حيث يستكشف الطفل عالمه بطريقته الخاصة. ○ المدرسة مجتمع مصغر ○ الحرية	تحول فضاء اللعب الى فضاء ذي بعد اخر (الورش) حيث يعتمد على حرية الطفل في الحركة واختيار الفعالية المناسبة له. ظهور قاعات للرسم والنحت وصناعة الاشياء. ..... توفير فضاءات كبيرة وواسعة يمكن ان تستوعب حركة الطفل السريعة والعشوائية. توفير فضاءات سلسة ومرنة تساهم في حرية التنقل بين الفعاليات المختلفة.	○ التأكيد على اهمية الفضاءات الخارجية واللعب في الخارج
طريقة دالتون (Dalton approach)	○ الحرية ○ تحمل المسؤولية ○ العمل المشترك او التعاون	تحول قاعة اللعب الى فضاء للاستكشاف والتعلم من خلال العمل وليس الجلوس والاستماع الى الاوامر. والذي يطلق عليه مصطلح مختبرات انتاج مؤسسات تعليمية تستوعب اعداداً كبيرة بمختلف الاعمار. توفير فضاءات تساعد على تواصل الاطفال في مختلف الاعمار ، مثل المسرح.	○ التأكيد على اهمية الفضاءات الخارجية واللعب في الخارج ودورها في العملية التربوية ○ توفير العاب استكشافية.
منهج المدى الواسع (High Scope)	○ تحمل المسؤولية ○ تخطيط – تنفيذ– مراجعة Plan-Do-Review	○ بيئة تعليمية غنية بالمواد التعليمية والتوضيحية والشروحات. ○ بيئة معطاء تجذب انتباه الطفل من خلال تنوع الفعاليات في الفضاء الواحد. ○ اعتماد الطفل على ذاته في استكشاف الاشياء ○ توفير فعاليات مختلفة سواء كانت فنية او علمية او حرفية ○ توفير الكثير من الشروحات والتسهيلات التي تساعد الطفل على اعادة الالعاب الى مكانها. ○ توفير فضاءات لفعاليات اللعب الجماعي والفردي. ○ الدمج بين مفهوم الورش والمختبرات. ○ ظهور الكثير من الفعاليات المتنوعة : ورش الرسم، الموسيقى، الفعاليات العلمية والتكنولوجية، فعاليات معنية مثل البيع والشراء.	○ التأكيد على التواصل بين الفضاءات الخارجية والفضاءات الداخلية. ○ تنوع الفعاليات الخارجية

منهج رودولف Rudolf (1861):

وكما نعرف مدى أهمية مرحلة الروضة وخصوصيتها التعلمية وتفردها عن باقي المراحل العمرية فهي تتميز بوجود رواد وعلماء اجادوا في صناعة قاعدة فكرية وعلمية وعملية، وهذا مثلا يتمثل في أفكار رودولف التربوية التي تعتمد على التعلم ركز على الطبيعة والتواصل معها وتوظيف العناصر الطبيعية في العاب الأطفال. ويرى في اللعب التخيلي اهم فعالية يمارسها الطفل. فاللعب التخيلي يساعد الطفل على تطوير نموه العقلي والجسدي والانفعالي (نور وهدى، 2015). و لهذا لابد من القضاء على ازدواجية الفكر التعليمي بين أهداف الروضة وفكر الآباء نحو ماهية التعليم الذي تسوده النظرة التقليدية في تعليم الطفل حيث يجب الاتجاه إلى الأساليب و الاتجاهات المعاصرة و الحديثة في التربية التي تواكب العصر، وذلك في ضوء التركيز على تنمية مهارات الأطفال والتفاعل مع محددات البيئة التعليمية التجريبية، وحاجة الطفل إلى تعليم حقائق الحياة من خلال تهيئة بيئة اجتماعية يتم التفاعل فيها تكامليا للأطفال(رشا اسماعيل،2012:ص3). حيث يركز منهجه على التنمية الحركية والجسدية للطفل ويشجع على البنائية (التعلم بالعمل) والتعلم اللغوي الشفهي– وليس الكتابة – والأغاني، فضلاً عن بعض الفعاليات التي يمارسها الأطفال منها :الرسم بالألوان المائية، الطبخ، الاستماع للقصص وتمثيلها بمسرح الدمى، التجول في الخارج، العمل في الحديقة....الخ، كل هذه الفعاليات تساعدهم على تقوية الترابط الاجتماعي وتطوير قابلياتهم على التركيز والاستكشاف.

منهج ريجيو اميليا (Reggio Emilia):

يتميز منهج ريجيو إميليا بما يلي:

- البيئة في ريجيو إميليا مشابهة لبيئة (Montessori) مع تطوير مفهوم جديد هو أن البيئة معلم ثالث (The environment as a third teacher) .
- يرى منهج ريجيو إميليا أن البيئة المصممة بصورة تجذب الطفل تساعده على التفاعل وبالتالي ضمان كفاءة التعليم.
- خلق بيئة مريحة مشابهة لبيئة البيت تساعد الطفل على الشعور بالراحة وعلى تعلم الحياة العملية (Learn practical life).
- مشاريع طويلة الأمد يقوم بها الأطفال والمعلمون من اجل الاستكشاف (مفهوم الورش).

- هناك عدد من الفعاليات التي يتميز بها المنهج: توفير ورش الفنون حيث يعمل الأطفال على مشروعات كبيرة ومتنوعة، وتوفير ورش الظل والضوء، لعرض صور الأطفال والأشياء لدعم مخيلتهم وتطوير بعض المفاهيم الفيزيائية عن خصائص الظل والضوء. فضلا عن توفير ورش موسيقية حيث يتعرف الأطفال على الآلات الموسيقية أو مراقبة معلميهم والاستماع اليهم أثناء العزف.

جدول (3) متطلبات البيئة الخارجية والداخلية للروضة للمناهج المرفقة

المنهج التربوي	مبادئ المنهج	انعكاس المنهج على البيئة الداخلية	انعكاس المنهج على البيئة الخارجية
منهج (Waldorf)	التعامل مع المواد الطبيعية العضوية، مثل الخشب ، الحجر ، الطين، وابتعادها عن كل نتاجات التكنولوجيا من اكثر التوجهات التي تبنت مفهوم نقل الطبيعة الى البيئة الداخلية بكل المستويات سواء كان ذلك على البيئة الداخلية او المنهج المتبع نفسه او المواد التعليمية. يؤكد على تواصل الطفل مع الطبيعة بطريقة متطرفة جداً. اتخذت الاشكال هنا منحى اخر، فتوجهت نحو الاشكال النحتية العضوية كانعكاس للطبيعة.	المغالاة بمبدأ علاقة الطفل مع الطبيعة فقد انعكس ذلك على كل تفاصيل المنهاج، من الموسيقى التي تراعي علاقة ا لطفل مع الطبيعة الى استخدام المواد الطبيعة في التعليم والاستفادة من كل شيء وفرته الطبيعة والابتعاد بطريقة متطرفة عن كل منتجات التكنولوجيا توظيف الاشكال العضوية في الفضاءات الداخلية	الاهتمام بالفضاء الخارجي والفعاليات الخارجية بشكل كبير من خلال اللعب الحر مثلاً اللعب بالطين، اضافة الى مفهوم تعليم الزراعة والاستفادة من الفواكه والخضر ا لناتجة في وجبات الاطفال ا لتي تعدها الحضانة او الروضة. مراقبة الطيور والحيوانات الاخرى. توفير فضاءات للصناعات اليدوية الخارجية مثل عمل اواني الفخار....
منهج (Reggio Emilia)	التعلم من خلال البيئة (Learn through environment) ويمكن شرح ذ لك بنقطتين: البيئة في منهج (Reggio Emilia) يجب ان تكون مطوعة لدعم تطور الطفل، وحيث ان الطفل يتعلم عن طريق حواسه الخمسة. علاقة الرياض او الحضانة بالمجتمع . وكما يقول (Dewey) ان المدرسة ليست" طريقة للإعداد للحياة وانما الحياة نفسها ."فالرياض او الحضانة يجب ان تنقل وتعلم الاطفال قيم المجتمع وعاداته الصحيحة .ويجب ان يكون هناك تواصل بين المعلمين والاهل والرياض او الحضانة	المزاوجة بين نظام الفضاء المفتوح والفضاء المغلق فالفضاء المغلق يساهم في تحقيق السيطرة والاحتواء اما الفضاء المفتوح فيساهم في خلق بيئة ذات مساحات واسعة وشفافة فتبدو المدرسة كما لو كانت ورشة عملاقة استغلال ارتفاع الفضاء داخل قاعة اللعب في خلق طابق ثاني حيث يستغل الدرج للاستكشاف وزيادة اللياقة البدينة، اما الطابق الثاني يستغل لزيادة فرص التنوع وزيادة حجم الفضاء. استغلال فضاء الحركة مثل الممرات كفضاءات لعب وتوزيع قطع اثاث مختلفة كأن تكون للجلوس او ا للعب او لأغراض تعليمية بشكل ممتع ويزيد من العطاء البيئي للبيئة ا لتعليمية. تنوع الاثاث بطريقة توزيعه وبأشكاله واحجامه يساهم في زيادة المتعة والبهجة. تخصيص فضاءات للتواصل مع الاهل وارشادهم وتوعيتهم بمشاكل اطفالهم او الاسس التربوية. فضاءات للعب الاطفال مع ذويهم وتكوين هياكل عملاقة او بناء اشياء معينة يكون فيه الاهل خير عون لأطفالهم.	اتصال الفضاءات ا لداخلية بشكل مباشر من خلال اطلالة فضاءات اللعب الداخلية بشكل مباشر مع الطبيعة او بشكل غير مباشر من خلال استخدام فتحات سقفيه لدخول اشعة ا لشمس وكثيرا ماتسخدم هذه التقنية في فضاءات الحركة كنوع من التدرج بين الفضاءات الخارجية والداخلية. خلق فضاءات خارجية مشتركة بين المنطقة والرياض او الحضانة . واحياناً تصمم بعض الفضاءات الخارجية بالاشتراك مع كبار ا لسن لمراقبة الاطفال. فضاء تعليم الزراعة احيانا تكون باشتراك مجموعة من اهالي المنطقة لتعليم الاطفال كيفية الزراعة.

لا يمكن للنظام التربوي في عصرنا الحاضر من الوقوف سلبيا أمام التغيرات والتطورات التي تحدث في الأنظمة التربوية العالمية من حوله، وعليه أن ينتقي منها المناسب، وان يستند إليها لإعداد الفرد المعاصر الذي يمتلك مهارات التفكير والمتمكن من مجابهة التحديات التي تواجهه في العالم المعقد دائم التغير (رشا اسماعيل، 2012:ص2).

وبما أن الدراسة لم تعتمد على أداة لجمع البيانات كونها لازالت في طور البحث والاستدلال، ولهذا تم الاعتماد على القراءات الادبية و على كل البرامج والمناهج المعدة لطفل الروضة، وتلخيص كل ما يتعلق بهذه المرحلة من العمر العقلي والعمر الزمني، وانماط التعلم، وخصوصية المصادر، كذلك مراحل النمو وخصائصها، ومراحل التطور (المعرفي، الذهني، اللغوي، الحركي، الجسدي، ....إلخ

وسيتم حصر الاستراتيجيات الضابطة للبيئة التعليمية، و كذلك عرض موجز ومهم لبعض الافكار التربوية للمناهج السابق ذكرها و انعاكس تأثيرها على بيئة الروضة..

خلاصة افكار المناهج الفكرية التربوية والسيكولوجية

دعم الجانب الخلقي والانساني
دعم التطور الذهني للطفل
ترسيخ مبادئ النظام
تنمية وتطوير الجانب العاطفي لدى الطفل والعمل على توطيد العلاقة بين الطفل والمعلم من خلال التفاعل معه بصورة فردية
تأهيل الطفل للتعليم النظامي والحساب والمفاهيم الخاصة بالعلوم والفنون المختلفة
تنمية القيم والآداب والسلوك المرغوب عند الطفل
دعم التعلم من خلال العمل والمحاكاة
دعم التعلم من خلال الحواس
دعم التعلم من خلال اللعب

- دعم اعتماد الطفل على نفسه.
- دعم روح الاستكشاف عند الاطفال .
- تنمية الروح الابداعية .
- دعم حرية الحركة لكي يستكشف الطفل عالمه بطريقته الخاصة.
- دعم روح المشاركة .
- دعم التعلم من خلال العمل والمحاكاة.
- دعم التعلم من خلال الحواس.
- دعم التعلم من خلال البيئة.
- اكساب الطفل المعلومات والفوائد المتنوعة من خلال اللعب والمرح.
- تنمية المهارات المختلفة والقدرات الابداعية لدى الاطفال.
- تعويد الطفل على حب الجماعة والعمل التعاوني.
- تحفيز الاطفال وخلق الدوافع الايجابية عندهم نحو العمل والاستكشاف والتجربة.
- اطلاق سراح الطاقات المخزونة عند الاطفال وتفريغها بطريقة ايجابية.
- امتاع الاطفال في جو من الحرية والحركة .
- دعم التوجه نحو الاشكال النحتية العضوية كانعكاس للطبيعة.

انعكاس المناهج الفكرية التربوية على بيئة الطفل (بلورة استراتيجيات بيئة الطفل)

الاستراتيجية الاولى:

خلق بيئة تعليمية

توفير مساحات تعليمية مثل مساحات لتعليم القراءة والكتابة و قراءة القصص ومساحة المكتبة
توفير مساحات تنمي الحواس والمهارات اليدوية مثل قاعات الرسم او النحت بالطين والورش
توفير مساحات تنمي الجانب الذهني للطفل مثل مختبرات التكنولوجيا ومختبرات علمية لتعلم حقائق علمية من خلال

الاستراتيجية الثانية

خلق بيئة غنية ومثيرة (البيئة كمعلم ثالث)

اعتماد مبدأ التعلم من خلال البيئة حيث يترك للطفل حرية الاختيار واستكشاف عالمه بنفسه مما يعزز ثقته ويزيد من الاعتماد على نفسه
العمل بمبدأ التعلم من خلال المحاكاة في خلق مساحات ذات طابع خيالي وجعل الطفل يأخذ دور فيها يختاره لنفسه مثل استعارة عناصر من قصص الاطفال ونقلها الى البيئة بشكل حرفي او مجرد.
توفير تنوع في استخدام المواد مما يعزز الادراك الحسي لدى الطفل وتنمية الحواس وتطوير نموه الذهني.
توفير مساحات تنمي الاحساس بالمغامرة مثل تسلق الاشجار ولاسيما جدران التسلق في المساحات الخارجية
توفير مساحات واسعة ورحبة تستوعب حركة الطفل العشوائية وميوله الى اشباع حاجته وتعمل على تقوّية عضلاته
توفير مساحات خارجية للاستكشاف والاختبار
توفير مساحات ذات طابع طفولي تثير الطفل من خلال الالوان او الاشكال الطفولية
توفير مساحات ذات طابع اسطوري او مستوحاة من قصة ادبية للأطفال
توفير اثارة وغموض في مساحة تحفز الطفل على الاكتشاف واختبار الاشياء عن قرب
توفير مساحات تنمي الجانب الحسي للطفل من خلال توظيف عناصر الاستثارة الحسية مثل اللون والشكل وغيرها.
توفير مساحات تنمي الجانب الاجتماعي والحركي والاستكشافي الطفل مثل تسلق الاشجار والجلوس في بيت

- ضرورة توفير بيئة صحية أمنة ولاسيما للأطفال الصغار(اطفال الحضانة)
- ضرورة توظيف العناصر الطبيعية من مواد طبيعية مثل الخشب والحجر والعشب الاخضر وغيرها
- توفير العناصر الطبيعية التي تساهم في تنمية وتطوير صحة الطفل ولاسيما اشعة الشمس التي تساهم بشكل كبير في نمو الطفل الصحي. فضلاً عن التهوية الطبيعية
- التأكيد على تواصل الطفل مع الطبيعة
- تنمية الجانب الاجتماعي لدى الطفل تقوية علاقة الطفل بالمجتمع
- التأكيد على التواصل الاجتماعي داخل المؤسسة التربوية باعتبارها مجتمع مصغر
- التأكيد على توطيد علاقة دور الحضانة ورياض الاطفال بالمجتمع.

ضرورة تحقيق بيئة شبيهة ببيئة البيت للطفل تحقق الامان النفسي والفيزيائي.

الاستراتيجية الثالثة
خلق بيئة صحية ومعززة للتواصل الاجتماعي

- توفير مساحات ذات تهوية جيدة وحرارة مناسبة
- توفير مساحات مظللة للحماية من اشعة الشمس الضارة ولاسيما في المساحات الخارجية ومناطق لعب الاطفال بالرمل
- توفير مساحات تزود الطفل بما يحتاجه من اشعة شمس وهواء نقي للحفاظ على صحته
- توفير مساحات تقوي من ارتباط الطفل بالطبيعة والمساحات الخارجية
- توفير عزل صوتي بين المساحات ولاسيما العزل بين مساحات النوم(الهادئة) و المساحات الفعّالة (قاعة اللعب)
- توفير عزل حراري جيد حيث ان تغيير الجو من حار الى بارد او بالعكس ينعكس بصورة سيئة على صحة الطفل.
- توفير مساحات تنمي الجانب الاجتماعي بين الاطفال مثل قاعة اللعب المشترك(اللعب الجماعي)
- توفير مساحات لمراقبة الخارج حيث يستمتع الاطفال بمراقبة الكبار وبعض الاعمال التي يقومون بها.
- توفير مساحات تنمي التفاعل بين الاطفال والكبار من خلال عمل ورش تعاونية.
- توفير مساحات تهتم بالجانب الارشادي والتربوي للأهل
- توفير مساحات تسمح بإقامة فعاليات بين سكان الحي والمؤسسة التعليمية.

الاستراتيجية الرابعة
خلق بيئة مشابهه لبيئة البيت

- توفير مساحات تساهم في تعزيز ثقة الطفل بالبيئة مثل توظيف الاشكال العضوية والمنحنية.
- توفير الامان اللازم لفعاليات الاطفال الخاصة بالجانب الفيزيائي مثل ارضيات ماصة. للصدمات، حافات مدوّرة غير مدببة وغيرها.
- توفير مساحات لمراقبة الاطفال من قبل الكبار عن بعد.
- توفير مساحات ومسارات حركة واضحة وغير معقدة تساهم في ايجاد الطفل لطريقة في المبنى.
- توفير النفاذية البصرية مثل تصميم بعض الجدران او الفتحات التي تساهم في تعزيز ثقة الطفل من خلال مشاهدته للكبار والعكس صحيح.
- توفير مساحات تؤمن للطفل حرية اختياره

المناهج الفكرية المعمارية:

ان تطبيق مبادئها يتوافق مع الكثير من الافكار التربوية والحاجات النفسية والفيزيولوجية **مبادئ المنهج** والعقلية والاجتماعية للطفل. حيث يستند منهج عمارة الاستدامة الى فكرة الاستدامة بوصفها تركيب المتعلقات الخاصة بالطبيعة والنحو الانساني واستثمارها في التقنية فهي تجمع تركيبة(الانسان، الطبيعة، التكنولوجيا) لتوظيفها في مجالات مختلفة. فالمفوضية العالمية للبيئة والتنمية عرفت الاستدامة بانها "تمثل تلبية حاجات الحاضر من دون اهمال متطلبات المستقبل" (نور وهدى،2015:ص16).

المستدام في عمارة الطفل :

- **الجانب البيئي:**

تُعنى الابعاد البيئية بالحفاظ على الطبيعة بصورة رئيسية وسليمة، وعلى نظام بيئي سليم ينجز هيكلياً ووظيفياً. واستغلال الموارد الطبيعية المتجددة كالشمس والرياح في توليد الطاقة النظيفة وفي التدفئة والتبريد الطبيعيين فضلاً عن الحفاظ على الطبيعة من النفايات والتلوث وفي الوقت نفسه الاستفادة من تلك النفايات عن طريق اعادة التدوير والتجديد (إبراهيم المومني،2011). ويمكن ان ينعكس ذلك على بيئة الطفل من خلال:

1. توفير حدائق داخلية ومزروعات في الفضاءات الخارجية
2. توفير فضاءات خارجية خضراء حيث توظف النباتات، ولاسيما طويلة العمر منها، في تلطيف الجو وامتصاص ثنائي اوكسيد الكاربون واطلاقه الاوكسيجين، فضلاً على زراعتها من اجل اغراض اخرى منها، تعليم زراعة بعض النباتات الصالحة للأكل والتي تدخل في صناعة طعام الاطفال.
3. استغلال سطح المبنى وفق مبادئ العمارة الخضراء.
4. استغلال اشعة الشمس في الانارة وتدفئة الفضاءات شتاءً ولأغراض التعقيم.
5. توفير تهوية جيدة في الفضاء واستخدام التهوية الطبيعية وتوجيه المبنى باتجاه الريح السائدة
6. استخدام التدفئة تحت الارض بدلاً من التدفئة بالشعاع(رشا اسماعيل،2012).

- **الجانب الاقتصادي:**

وتعني الاقتصادية الحفاظ على التمويل الرئيسي بصورة سليمة. اي خفض الكلفة من خلال تحسين الكفاءة وتقليل استخدام الطاقة وادخال المواد الاولية الطبيعة . ويمكن ان ينعكس ذلك على بيئة الطفل من خلال:

1. كفاءة استخدام الطاقة والاعتماد على مواردها المتجددة من خلال اعتماد تقنيات التكنولوجيا.
2. استخدام حساسات للضوء التي تتفاعل مع الحركة للسيطرة على الانارة في المبنى والتقليل من استهلاك الطاقة و ما تنتجه من عبء حراري.
3. استعمال المصادر الطبيعة بطريقة يمكن اعادة تدويرها.
4. فضلاً عن عامل اخر مهم وهو قابلية التوسيع واعادة تأهيل المباني ضمن مفهوم اعادة تدوير الاشياء (آسيل الشوارب، 2012).

- الجانب الاجتماعي:

اما الجانب الاجتماعي فيعنى بالحفاظ على المجتمع والانسان بصورة رئيسية وسليمة وتأخذ بنظر الاعتبار الهوية التراثية والمساواة والتماسك الاجتماعي والتنوع والقدرة على التحمل والتعددية والاصالة والنظام .كما ان المجتمع يعتقد ان نمو اليوم لا يجوز ان يتم على حساب الغد وتعكس هذه المبادئ بشكل مبسط في بيئة الطفل.

- المنهج المعاصر في تصميم عمارة الطفل:

يرى المنهج المعاصر ان الروضة هي الاداة والمكان للتعلم والبحث والاستكشاف والمغامرة والتجربة. فهي مكان للاستكشاف من خلال البيئة والتعلم الذاتي والتجربة. وهي الاداة للاختبار والتحفيز التي تدعم نمو الطفل وتطوره وتلبي جميع احتياجاته. لذا يركز هذا المنهج على عدة جوانب هي:

أ- **الاستثارة الحسية:** من المعروف ان الاطفال يختبرون العالم من خلال حواسهم . وان كل حاسة تحفز الحاسة الاخرى. فيمكن توظيف مواد مختلفة منها (الناعمة، الخشنة، او ذات ملمس معين، او توظيف مواد طبيعية من الخشب والحجر .... الخ).

ب- **توظيف الاثاث:** باعتباره واحداً من عناصر الاثارة الحسية المميزة في الفضاءات الداخلية والفضاءات الخارجية. يعمل الاثاث عمل الانزيمات في الجسم حيث انها تعمل كوسيط بين الفعاليات والفضاء. فضلاً عن تميزها بالوان واشكال واحجام ووظائف مختلفة وتوظيفها في

استعارة اشكال معينة من عالم الطفولة حيث انها تعمل كوسيلة تعليمية كوسائل ايضاح او وسيلة ترفيهية..... الخ (عبير عبدالصمد، 2008).

ت- **الانفتاح والشفافية والنفاذية البصرية** يعد الانفتاح نحو الفضاءات الخارجية والتفاعل مع الطبيعة وعناصرها من شمس وماء وهواء وعشب اخضر من المبادئ التي يشدد عليها المنهج المعاصر وذلك لأهميته وانعكاساته على تنمية قدرات الطفل الذهنية والاجتماعية والفيزيولوجية والسيكولوجية والعاطفية والاخلاقية. فضلاً عن التفاعل في البيئة الداخلية بين قاعات اللعب وممرات الحركة او بين قاعة واخرى. والاستخدام الامثل للمساحات البنائية، وتوظيف اماكن الحركة لاستثمارها في تنمية الحياة الاجتماعية في الروضة حيث تعد التنمية الاجتماعية للطفل وتكوين الصداقات والعلاقات بين الاقران من اهم واجبات رياض الاطفال.

ث- **التلاعب بالفضاءات الداخلية** وبمسارات الحركة والتداخل بين الفضاءات وخلق فضاءات جديدة ولاسيما في قاعة اللعب المشترك. فضلاً عن توظيف مقياس الطفل المناسب وتلاعب بالارتفاعات مثل خلق طابق نصفي والتلاعب بمستويات السقوف الثانوية وبأشكالها .خلق بيئة داخلية مختلفة عن شكل المخطط العام (نجلاء بشور، 2012).

جدول (4) متطلبات البيئة الداخلية و الخارجية لتصميم مبنى الروضة

المنهج	مبادئ المنهج المعماري	البيئة الداخلية	البيئة الخارجية
منهج الاستدامة	- الاستدامة البيئية - الاستدامة الاقتصادية - الاستدامة الاجتماعية - التناغم مع الطبيعية - الحفاظ على مصادر البيئة وعدم استنزافها.	الجانب البيئي:البيئة الصحية العمل على توفير بيئة طبيعة تستثمر العوامل الخارجية من اشعة شمس ورياح وامطار في خلق افضل بيئة ممكنة يشعر الطفل بها بالراحة. الجانب الاقتصادي :التصميم المرن ومراعاة الاحتياجات المستقبلية. الجانب الاجتماعي :زيادة وعي الطفل بتوجه المجتمع المستقبلي. استخدام المواد الطبيعية.	التركيز على علاقة الفضاءات الداخلية مع الفضاءات الخارجية. استكشاف الطبيعة سواء كان عالم الحيوان او النبات. تعليم الزراعة، والاستفادة من منتجات الطعام في الوجبات الغذائية التي تعدها المؤسسة .توظيف العناصر الطبيعة (الاشجار، حركة الشمس)من اجل راحة الطفل في الفضاء الخارجي. توفير فضاءات مظللة للعب استغلال الاشجار كمصدات للرياح زيادة المساحة الخضراء استخدام المواد الطبيعية بصورة مكثفة
المنهج المعاصر	- الاستثارة الحسية - الانفتاح والشفافية (التواصل مع المجتمع من خلال السياج الشفاف وغيرها من معالجات) - التلاعب بالفضاءات الداخلية	تفاعل الطفل مع البيئة والتعلم من خلال الحواس وتوظيف الاستثارة الحسية في الفضاء واستخدام لغة معمارية مناسبة للطفل في الفضاء - المرونة والتنوع : التنوع في توفير فعاليات لعب مختلفة وفي تنوع الفضاءات من حيث حجمها من لعب جماعي وفردي والمرونة في استخدام الفضاءات والاستخدام المزدوج - الانفتاح والتفاعل :انفتاح الفضاءات الداخلية ممرات الحركة والفضاءات المشتركة من فضاءات لعب جماعي او ساحة التجمع الوسطية. - توظيف مقياس الطفل واختلاف الارتفاعات في الفضاء الداخلي في تقديم بيئة مثيرة ومتفاعلة.	المرونة والتنوع في فعاليات الفضاءات الخارجية من حيث انواعها وحجمها ومرونة الفضاء من الاستخدام المزدوج وقابلية التغير الانفتاح والتفاعل :انفتاح الفضاءات الداخلية نحو الفضاءات الخارجية والتفاعل بين فضاءات اللعب الخارجية مع الداخلية تفاعل الطفل مع البيئة والتعلم من خلال الحواس وتوظيف الاستثارة الحسية في الفضاء من حيث استخدام اللون الاخضر مع الالوان الاخرى في استحداث فضاء مثير للطفل او توظيف الاثاث والعاب الاختباء والمغامرة في الفضاء

وسيتبع الجداول بعض الأشكال التفصيلية التي توضح أهمية استخدام الاستراتيجيات ببيئة الروضة و كذلك عرض موجز للمنهج و انعكاسه على البيئة المعمارية للروضة.

خلاصة افكار المناهج الفكرية المعمارية

- ضرورة عكس متطلبات الطفل الفيزيولوجية والنفسية والذهنية في عمارة وظيفية تلبي احتياجاته.
- توفير الفضاء التعليمي بشكل يتوافق مع المنهج التربوي.
- دعم التعلم من خلال الطبيعية والتناغم والتوازن مع الطبيعية

انعكاس المناهج المعمارية على عمارة الطفل (بلورة استراتيجيات عمارة ا لطفل)

الاستراتيجية الاولى
خلق بيئة تعليمية

- توفير التنوع في المساحات تحقق اختلاف الوظائف والفعاليات الخاصة بها.
- توفير فضاءات تعليمية في البيئة الداخلية مثل الصفوف لفضاءات تعليم الكتابة والقراءة مع توفير مكتبة صغيرة ومسرح دمى او مسرح للعروض المسرحية البسيطة والفعاليات الطلابية.
- توفير فضاءات تعليمية في البيئة الداخلية ذات طابع علمي حيث تعتمد مبدأ التعلم من خلال اللعب مثل المختبرات الخاصة بالعلوم والتكنولوجيا.
- توفير فضاءات تعليمية في البيئة الداخلية تعتمد مبدأ التعلم من خلال العمل والمحاكاة والتعلم من خلال الحواس مثل قاعات اللعب وقاعات الرسم والمطبخ التعليمي وقاعات الالعاب البنائية والانشائية وفضاءات اللعب التمثيلي (ركن المنزل ومشابه)
- التوجه نحو قاعات لعب رحبة واسعة غنية بالمواد التعليمية)مفهوم الورش(حيث يأخذ المعلم دوراً مهما في تقديم المتعة والمعلومة تحقق مبدأ التعلم من خلال الحواس و التعلم بالعمل والمحاكاة والتعلم من خلال اللعب.
- توفير الفضاءات التي تحقق مفهوم الاستدامة في التناغم والتوازن مع الطبيعية من خلال توظيف البيئة الخارجية لتحقيق مفاهيم الاستدامة البيئية.

- محاولة نقل اشارات من موضوع (مفهوم او شيء)الى اخر
- محاولة رؤية موضوع(مفهوم او شيء)كما لو انه شيء اخر
- استعارات ملموسة
- استعارات غير ملموسة
- استعارات واضحة
- استعارات غير واضحة

الاستراتيجية الثانية
خلق بيئة غنية ومثيرة(البيئة كمعلم ثالث)

- توفير الاستعارات الخيالية والطفولية من خلال قصص الاطفال او الحيوانات الطبيعية او الحيوانات الاسطورية.
- خلق لغة تواصل بين الطفل والمبنى من خلال استعارات ذات دلالات رمزية من عالم الطفل تساهم في اغناء البيئة الخارجية للمبنى واعطاء الخصوصية الشكلية لعمارة الطفل وتميزها عن السياق بشكل مناسب.
- توفير بيئة مثيرة متنوعة طبيعية وذلك عن طريق تقديم العاب مثيرة مثل تسلق الاشجار والمسارات الدائرية او العضوية التي تثير التحدي عند الطفل وتعزز الجانب الحركي والجسدي للطفل فضلاً تعزيز الجوانب الذهنية.

- استعارات مركبة
- التناغم مع الطبيعية (العضوية)
- توظيف الاشكال العضوية والمنحنيات.
- توظيف عناصر الاثارة الطبيعية من مواد طبيعية واشجار وحيوانات.
- الاستثارة الحسية التلاعب بالفضاءات الداخلية

الاستراتيجية الثانية

خلق بيئة غنية ومثيرة (البيئة كمعلم ثالث) تكملة

- توظيف عناصر الاستثارة الحسية من لون وشكل وملمس وصوت وغيرها في اغناء بيئة الطفل وتوفير البيئة التي تغني معلوماته وتلبي حاجاته العقلية لتطوره. فضلاً عن استغلالها في الجوانب الوظيفية مثل التنطيق الوظيفي او اعطاء الخصوصية للفضاءات من خلال اللون او توظيف الاشكال المنحنية والعضوية المثيرة للطفل.
- توظيف العناصر الوظيفية من جدران وفتحات وارضيات وسقوف وسلالم وغيرها في اثارة الطفل وتقديم بيئة صديقة له وملبية لاحتياجاته ولاسيما العقلية والاجتماعية والحركية.

- **الاستدامة البيئية**
- **الاستدامة الاقتصادية**
- **الاستدامة الاجتماعية**

الاستراتيجية الثالثة

خلق بيئة مستدامة (بيئيا واجتماعيا واقتصاديا)

- تحقيق الابعاد البيئية من خلال تحقيق بيئة ذات كفاءة عالية من الناحية المناخية والصحية وتوظيف العناصر الطبيعية مثل الشمس والهواء والرياح والمياه وتحقيق التناغم مع الطبيعية.
- المحافظة على الموارد الطبيعية وعدم استنزافها واستغلال الطاقات المتجددة.
- تحقيق المرونة وقابلية التغيير في الفضاءات الداخلية والخارجية.
- توفير فضاءات للتواصل الاجتماعي على مستوى البيئة الداخلية والخارجية وعلى مستوى المجتمع الخارجي.

ضرورة تلبية العمارة تحقيق الامان الفيزيائي والامان النفسي الذي يعد متطلب اساسي لتفاعل الانسان مع البيئة.

الاستراتيجية الرابعة

خلق بيئة مشابهه لبيئة البيت

أ .توفير الامان النفسي:

- توفير مقياس مناسب للطفل ومسارات حركية وبصرية واضحة
- توفير الاحتواء النفسي والاحاطة.

ب .توفير الامان الفيزيائي:

- توفير بيئة امنة ومريحة من خلال استخدام مواد طبيعية والسيطرة على المداخل والمخارج ووجود مراقبة بصرية.
- توفير بيئة امنة من ارضيات ماصة للصدمات والسيطرة على عامل الخطورة وتوفير مساحات كافية لفعاليات الطفل وصيانة دورية للألعاب والاستكشاف.
- استعارة اشكال من واقع الحياة ذات طابع تعليمي مثل وسائط النقل ، السيارة والطائرة، والدراجة

يمكن ان نستنتج مما سبق ان من المهم أن تُتيحَ البيئة التربوية للأطفال الإطمئنان والبحث الآمن والتجربة المثيرة و الإكتشاف المدهش. ينبغي أن تكون البيئة مناسبة وغنيّة بالمحفّزات التي تثري الأطفال، توُسّع معلوماتهم، تنمّي قدراتهم، تساعدهم على معرفة وجود ضوابط وتنمّي قدراتهم على ضبط أنفسهم.

في ظل هذه الورقة سنلقي الضوء على بعض المرتكزات كأساس لبناء إطار عمل في الطفولة المبكرة:

1. تنسيق وتحسين الخدمات بحيث تصل إلى كل الأطفال الصغار وأسرهم، وتأمين بيئة محفزة للطفل والعناية الصحية والتغذية.
2. تأمين الدعم لكل الأسر من خلال برامج تسعى إلى نماء الطفل نماءً شموليا، مع التركيز على الأطفال والأسر الأكثر عرضة للإهمال والأذى.
3. ضمان مشاركة الطفل مدة سنتين على الأقل في نشاطات منتظمة، أكان ذلك في أطار خدمات رسمية أو غيرها، في مؤسسات اجتماعية أو في المنزل، وذلك قبل الدخول إلى المدرسة.
4. تأمين المعرفة والدعم للأسرة ومن يعتني بالطفل، من خلال نشاطات أسرية تمكنهم من حسن مساعدة أبنائهم على تنمية كامل قدراتهم.
5. إعطاء الأولوية للأطفال المهمشين والأكثر عرضة للإهمال.
6. تأمين بيئة تعليمية تقدر الطفل وتحتفي به، مهيأةً لدمج كل الأطفال، وتيسر الانتقال من بيئة الأسرة إلى المدرسة، بحيث يشعر كل طفل بالأمان والحماية.
7. أن يتضمن إعداد وتدريب المعلمين في الصفوف الأولى من التعليم الأساسي معارف ومهارات تتصل بالحاجات التربوية والصحية والنفسية للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة.
8. تطوير سياسات متكاملة واضحة لتنمية الطفولة المبكرة، قابلة للتطبيق والتقييم ضمن رؤية استراتيجية وطنية، وخطط عمل تفعيلية ومدعومة بميزانيات مخصصة لتنمية الأطفال الصغار، وبتنسيق قوي بين القطاعات المعنية.
9. تخصص الموارد المناسبة والتنسيق بين القطاعات عبر التأكد من أن الطفولة المبكرة مكون أساسي في السياسات الوطنية والتخطيط الاقتصادي وتصميم الموازنة.

10. تخصيص مكانة واضحة للطفولة المبكرة في كل قطاع، وفي كل السياسات والخطط الوطنية والمحلية (المؤتمر العربي الإقليمي، 2010).

✓مقومات البيئة الآمنة لطفل الروضة

1- إطار فكري جديد يعزز ثقافة احترام الطفل وينمي قدراته ومعارفه ويمكنه من المشاركة، يلي ذلك بناء معايير للتربية تناسب البيئة التعليمية للطفل والبيئة المجتمعية.

2- المبادئ التوجيهية البرامجية لإطار عمل بشأن التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة.

3- مستويات العمل واستراتيجياته في مرحلة الطفولة.

4- توفير وسائل الدعم من خلال وسائط الإعلام.

5- تعبئة وإشراك دوائر الأعمال/ القطاع الخاص والعام.

6- التعرف على الموجودات من الشبكات والشراكات والاستعانة بها وتنميتها.

7- وضع خطوات استراتيجية نحو تخطيط وتهيئة بيئة تعلم تلبي احتياجات الطفل.

8- مؤشرات التعلم الجيد المستند على إطار العمل الموجه.

9- توفير الخدمات الحكومية الربحية وغير الربحية، ضمان الجودة، جمع البيانات وإجراء الأبحاث في مجال الطفولة المبكرة (وزارة التربية والتعليم، المملكة الاردنية، 2009).

توصيات :

- ضرورة السعي الجاد والمستمر للعمل من اجل أن تضم مرحلة رياض الأطفال ضمن السلم التعليمي.
- وضع خطة شاملة لكل منطقة تتحدد فيها الأولويات والخطوات الإجرائية وتوزيع المسؤوليات.
- بناء شراكات بين وزارة التربية والتعليم والقطاع الخاص الداعم والجمعيات الخيرية في جميع المدن بهدف استقطاب الدعم اللازم لرياض الأطفال الحكومية وغير الحكومية في المناطق الأكثر حاجة وفق البيانات والدراسات الإحصائية الرسمية.
- التنسيق مع كليات التربية في كل منطقة بهدف التنسيق لبرنامج التربية العملية لطالبات تخصص طفولة مبكرة؛ مع التركيز على التطبيق في المناطق ذات الأولوية.

- التنسيق مع الجهات الداعمة والمؤسسات الإعلامية في كل منطقة؛ لتنظيم حملات توعية مجتمعية بأهمية الطفولة المبكرة، مما ينعكس على ممارسات الأسرة في التعامل مع الأطفال لتنشئة الطفل بشكل سليم يراعي الجوانب النمائية المختلفة.
- عقد حلقات نقاشية ومؤتمرات إقليمية حول الطفولة المبكرة ورياض الأطفال بشكل خاص بهدف عرض الإنجازات واستقطاب الدعم اللازم.
- التنسيق مع وزارة التربية والتعليم وتحديد احتياجات رياض الأطفال في المنطقة من حيث الطلب على الخدمة.
- توثيق جميع مراحل العمل في كل منطقة وإعداد قاعدة بيانات دقيقة لذلك.

✓ المراجع والمصادر

1. حسونة، أمل (2015). الطفولة المبكرة في ضوء الاتجاهات الحديثة: ورشة عمل المجلس الأعلى للجامعات المصرية حول الطفولة المبكرة في ضوء الاتجاهات العالمية الحديثة؛ يوم 21 مايو 2015 بدار ضيافة جامعة عين شمس بالقاهرة الساعة 8:32 مساء يوم الاثنين 2017/3/27 http://www.arabccd.org
2. المومني، أحميده، هارون (2011). برنامج ريجيو أميليا في تربية الطفولة المبكرة :الفلسفة والمبادئ والتضمينات التربوية؛ دراسات العلوم التربوية، المجّلد 38 ، ملحق 1. عمادة البحث العلمي /الجامعة الأردنية.
3. بشور، نجلاء (2012). تجربة ريجيو ايميليا في ايطاليا "تجربة تربوية لمجتمع ينهض من الدمار"/ مجلة الطفولة العربية– العدد 52: مؤسسة تالة للوسائل التربوية. لبنان.
4. الشوارب، آسيل (2012). الخبرات العلمية في رياض الاطفال من منظور "ريجيو ايميليا"/ مجلة الطفولة العربية– العدد 52– جامعة البترا، الاردن.
5. اسماعيل، رشا (2012). "منهج ريجيو ايميليا كمدخل لإكساب طفل الرياض بعض المفاهيم المرتبطة بحقائق الحياة"، رسالة دكتوراه: الاكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي Arab British for Higher Education .
6. عبدالصمد، عبير (2008). فاعلية مواقف تعليمية مقترحة في تعلم طفل الروضة بعض مبادئ الثقافة القانونية: رسالة ماجستير، كلية التربية – القاهرة.

7. هلال، هاني (2009). المؤتمر السنوي الأول (السنوي الثامن) "حقوق الطفل من منظور تربوي"/"نحو مقاييس إجرائية صادقة لشخصية طفل الروضة وبرامج تنميتها"، وزارة الثقافة– القاهرة.

8. هدى العلوان، نور عبد الباسط امين (2015)، العمارة الصديقة للطفل "دور الحضانة ورياض الاطفال" مجلة اتحاد الجامعات العربية للدراسات والبحوث الهندسية: العدد (1) مجلد (22):– جامعة بغداد– العراق.

9. الخطة الاستراتيجية للمجلس العربي للطفولة والتنمية 2016 –2014 نموذج جديد لتنشئة الطفل في العالم العربي.

10. المؤتمر العربي الإقليمي حول رعاية وتربية الطفولة المبكرة :السياسات والبرامج– الجمهورية العربية السورية، 20– 22 أيلول/سبتمبر 2010 م – دمشق :إعلان دمشق لرعاية وتربية الطفولة المبكرة.

11. وزارة التربية والتعليم: الدليل التدريبي لإيجاد بيئة مدرسية آمنة خالية من العنف (2009) / الحملة الوطنية "معا.. نحو بيئة مدرسية آمنة" – إدارة التعليم العام وشؤون الطلبة/ المملكة الأردنية الهاشمية.

12. العمل في رياض الأطفال (2011)، خطوط موجهه للطاقم التربوي– وزارة التربية والتعليم: الإدارة التربوية – قسم التعليم ما قبل الابتدائي.

13. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة: إطار عمل لتعليم القيم في مرحلة الطفولة المبكرة حلقة العمل الدولية بشأن دمج القيم في برامج/خدمات مرحلة الطفولة المبكرة التي نظمت بالتشارك بين اليونسكو وبرنامج القيم الحية :برنامج تربوي في باريس، من 22–20 نوفمبر/تشرين الثاني2000 العقد الدولي لثقافة السلام من أجل أطفال العالم.

14. مؤسسة التعاون للموا العربية (2007)، رزمة التعليم النشط: دليل معلمة الروضة/ المجموعة الاولى: فلسطين.

15. نحو الاستدامة في تنمية الطفولة المبكرة في القرن العشرين (2014)، المؤتمر والمعرض الدولي للطفولة المبكرة:24–27 مارس؛ عمان– الاردن.

أثر النمو السكاني على التوسع العمراني لمدينة البيضاء خلال الفترة من عام 2011 إلى عام 2020

حمد محمد احمد ساسي – عضو هيئة التدريس بكلية الآداب والعلوم المرج – جامعة بنغازي – ليبيا

Email :Hamadsasi@yahoo.com

الملخص:

تناولت هذه الدراسة أثر النمو السكاني على التوسع العمراني لمدينة البيضاء خلال الفترة من عام 2011 إلى عام 2020 وتأتي أهمية هذه الدراسة لأن مدينة البيضاء شهدت نمو عمراني كبير خلال السنوات القليلة الماضية ، وهدفت هذه الدراسة إلي معرفة أثر زيادة سكان المدينة على توسع مساحتها العمرانية ، كما هدفت إلى معرفة كيف كانت مساحة مدينة البيضاء عام 2011 وكيف أصبحت عام 2020 ، كما هدفت الدراسة إلى معرفة المناطق التي ينمو فيها عمران المدينة خلال السنوات الأخيرة ، كذلك هدفت هذه الدراسة إلى معرفة قوة العلاقة الإرتباطية ونوعها بين نمو السكان في مدينة البيضاء وزيادة مساحتها ، ولتحقيق هذه الأهداف تم جمع البيانات من المراجع والمصادر المختلفة خاصة التعداد العام للسكان وتقديرات عدد السكان كما تم استخدام الصور الفضائية الحديثة لمدينة البيضاء واستخدام نظم المعلومات الجغرافية لتحديد مساحة المدينة خلال عامي 2011 و 2020 وتحديد أماكن العمران المضاف في المدينة خلال السنوات الأخيرة ، وتوصلت هذه الدراسة إلى أن عدد سكان مدينة البيضاء ارتفع من 144970 نسمة عام 2011 إلى 245350 نسمة عام 2020 كذلك ارتفعت عدد الأسر في المدينة من 28994 أسرة عام 2011 إلى 49070 أسرة عام 2020 كما ارتفعت مساحة مدينة البيضاء من 19كيلومتر مربع عام 2011 إلى 32 كيلومتر مربع عام 2020 كذلك توصلت هذه الدراسة إلى وجود علاقة طردية موجبة قوية قيمتها 1 بين المتغير المستقل وهو عدد السكان في مدينة البيضاء والمتغير التابع وهو مساحة مدينة البيضاء وتوصي الدراسة بتقنين النمو العمراني الأفقي للمدينة واستبداله بالنمو العمراني العمودي للحفاظ على الأراضي الزراعية والغطاء النباتي الطبيعي المحيط بالمدينة.

الكلمات المفتاحية : النمو السكاني ، التوسع العمراني ، مدينة البيضاء

Abstract:

This study addressed the population growth for the Al-Bayda city and its impact on urban growth for the city during the period from 2011 to 2020.

The importance of this study is because the city of Al-Bayda has witnessed great urban growth during the last few years. This study aims to know how the area of Al-Bayda city was in 2011 and how it became in 2020. the study aimed to find out areas that Al-Bayda city has expanded in recent years. This study aimed to identifying the main reasons responsible for the city's great urban growth recent years

In order to achieve these objectives data were collected from different sources and sources as was the use modern satellite images of Al-Bayda city and geographic information system to determine the urban areas added in the city during the last years

The study found that the areas of Al-Bayda city increased from 19 square kilometers in 2011 to 32 square kilometers in 2020. the city's population increased from 144970 in 2011 to 245350 in 2020. in addition, from 28994 families in 2011 to 49070 families in 2020.

The study recommends that the urban growth of the city be standardized and replaced by vertical growth to preserve the agricultural land and the natural vegetation surrounding the city

The study also recommends the completion the stalled housing projects in Al-Bayda city.

Key words: population growth, Al- Beyda city, urban growth

المقدمة :

أصبحت مدينة البيضاء في السنوات الأخيرة تشهد طفرة إسكانية لم تشهدها في العصور السابقة ، إلا أن هذه الطفرة الإسكانية بنيت غالبا على حساب الأراضي الزراعية المحيطة بالمدينة ومن دون موافقة رسمية من الدولة ، فحتى وإن كانت هذه المباني تساهم في حل الأزمة الإسكانية إلا أنه يتنبه أغلب المهتمين بالتنمية إلى تأثير البناء الغير الرسمي أو العشوائي كما يسميه البعض والذي يعني التصدع للبيئة العمرانية من خلال إحداثه تشويه للصورة البصرية بسبب انعدام القيم الجمالية في تصميم المباني السكنية وطريقة هندسة الطرق ومجاورتها وفي استهلاك الأرض واستنزافها بطريقة غير تنموية أو ربما في بعض الأحيان معرقلة للتنمية (بوحردة ، 2014 ، ص 1).

ويرى الباحث أن هناك عوامل كثيرة أدت إلى الزيادة الكبيرة في التوسع العمراني لمدينة البيضاء ومن أهم هذه العوامل النمو السكاني الكبير لمدينة البيضاء بسبب الزيادة الطبيعية والزيادة غير الطبيعية الناتجة عن الهجرة نحو المدينة كما أن غياب تنفيذ القوانين التي تحد من التوسع العمراني على الأراضي الزراعية والغطاء النباتي الطبيعي كل هذه العوامل وغيرها ساهمت في النهاية في الامتداد الأفقي الكبير والغير مسبوق لمدينة البيضاء .

مشكلة الدراسة :

تتلخص مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤلات التالية :

1 – كيف كانت مساحة مدينة البيضاء عام 2011 وكيف أصبحت عام 2020 ؟

2 – ما هي الأسباب التي أدت إلى النمو العمراني الكبير لمدينة البيضاء خلال السنوات الأخيرة؟

3 – هل توجد علاقة تربط بين زيادة عدد سكان مدينة البيضاء وزيادة مساحتها وما نوع هذه العلاقة إن وجدت ومدى قوتها ؟

فرضيات الدراسة :

1 – ازدادت مساحة مدينة البيضاء بشكل كبير خلال السنوات الأخيرة.

2 – إن النمو السكاني المرتفع في مدينة البيضاء أدى إلى زيادة مساحة المدينة بشكل كبير.

3 – توجد علاقة طردية قوية بين نمو سكان مدينة البيضاء وزيادة مساحتها.

أهداف الدراسة :

1 – تحديد المواقع التي توسعت فيها مدينة البيضاء خلال السنوات الأخيرة عن طريق مقارنة الصور الفضائية ؟

2 – حساب مساحة الأراضي التي توسعت فيها مدينة البيضاء خلال السنوات الأخيرة ؟

3 – معرفة عدد سكان مدينة البيضاء خلال عامي 2011 و2020 وكذلك عدد الأسر في المدينة خلال نفس الفترة ؟

4 – معرفة الأسباب الرئيسية المسؤولة عن النمو العمراني لمدينة البيضاء خلال السنوات الأخيرة ؟

5 – تحديد نوع وقوة العلاقة الإرتباطية بين نمو السكان في مدينة البيضاء وزيادة مساحتها ؟

أهمية الدراسة :

تعتبر مدينة البيضاء عاصمة منطقة الجبل الأخضر وهي مقر الحكومة المؤقتة ولجنة صياغة الدستور ومقر جامعة عمر المختار أحد أهم وأقدم جامعات ليبيا ونظرا لاستقرار الوضع الأمني في المدينة والخدمات التي توفرها أصبحت مدينة البيضاء مقصد للهجرة نحوها مما شكل ضغط على الطلب على السكن في المدينة وهذه الزيادة في السكان للمدينة سواء زيادة طبيعية عن طريق المواليد أو زيادة غير طبيعية عن طريق الهجرة أدت إلى توسع عمراني كبير للمدينة وهذا التوسع وان كان ضروريا إلا أن له آثار سلبية على البيئة الطبيعية المحيطة بالمدينة.

منهجية الدراسة وطرق جمع البيانات :

اتبع في هذه الدراسة عدة مناهج أهمها المنهج الوصفي كما استخدم المنهج التاريخي لمعرفة عدد السكان لمدينة البيضاء في الماضي كما استخدمت صورتين فضائيتين لمدينة البيضاء إحداهما بتاريخ 4-3-2011 والأخرى بتاريخ 24-1-2020 كما تم استخدام المنهج الكمي في معرفة نوع وقوة العلاقة الارتباطية بين نمو السكان في مدينة البيضاء وتوسعها العمراني كذلك استخدم المنهج الكمي في حساب مساحة العمران المضاف إلى مدينة البيضاء خلال الفترة من 2011 إلى 2020 عن طريق مقارنة الصور الفضائية وتم جمع البيانات اللازمة لهذه الدراسة من عدة مصادر أهمها المراجع والمصادر المكتبية والبيانات الصادرة عن التعدادات العامة للسكان .

الدراسات السابقة :

1 – الدراسة التي قام بها بعض أساتذة وطلاب جامعة بنغازي عام 2007 لدراسة العشوائيات خارج مخطط مدينة بنغازي حيث شارك في هذه الدراسة 29 عضو هيئة تدريس من الجامعة و 500 طالب وطالبة وقد حصرت الدراسة 8269 مسكنا عشوائيا في مساحة 33600 هكتار تتوزع بين مناطق ابوعطني والهواري والقوارشة وقنفودة.

2 – دراسة امراجع الخجخاج عام 2008 عن نمو المدن الصغيرة في ليبيا حيث تناول الباحث تطور عدد السكان والمساحة في مدينة البيضاء كجزء من دراسته للمدن الليبية حيث توصلت الدراسة إلى أن عدد سكان مدينة البيضاء ارتفع من 12591 نسمة عام 1964 إلى 99208 نسمة عام 1964 كذلك توصلت الدراسة إلى أن مساحة مدينة البيضاء ارتفعت من 100 هكتار عام 1966 إلى 982 هكتار عام 1980.

3 – دراسة عمر موسى بوحردة عام 2014 عن الأسباب المؤدية إلى ظاهرة البناء غير الرسمي في مدينة البيضاء حيث أظهرت الدراسة أن هناك عدة أسباب أدت إلى تنامي البناء غير الرسمي في مدينة البيضاء حيث بينت عينة الدراسة أن 95% من السكان يرون أن عدم استحداث مخططات رسمية من الدولة أدى لتنامي ظاهرة البناء غير الرسمي كذلك يرى 92% من السكان أن غياب السلطات الرقابية المتمثلة في الشرطة الزراعية والحرس البلدي ساهم بشكل كبير في تنامي البناء غير الرسمي في مدينة البيضاء.

4 – دراسة حمد ساسي عام 2017 عن النمو العمراني لمدينة المرج وأثره على الأراضي الزراعية المحيطة بالمدينة للفترة من 2011 إلى 2016 حيث توصلت الدراسة إلى أن مساحة الاراضي الزراعية التي تحولت إلى مناطق عمرانية حول مدينة المرج وصلت إلى 380 هكتار وذلك خلال الفترة من 2011 إلى 2016 كذلك توصلت الدراسة إلى ارتفاع مساحة مدينة المرج من 11,48 كيلومتر مربع عام 2011 إلى 15,28 كيلومتر عام 2016.

5 – دراسة عبد السلام الحداد عام 2018 عن محددات الزحف العمراني على المناطق الأثرية في إقليم الجبل الأخضر حيث توصلت الدراسة إلى أن قلة المخططات السكنية وتأخر المخططات أدت بشكل كبير إلى الزحف العمراني على المناطق الأثرية بنسبة 90% حيث أظهرت الدراسة أن هناك عجز سكني واضح والفوهة بين الطلب والعرض في اتساع مستمر بسبب النمو السكاني المرتفع مما اثر على المناطق الأثرية وقد أكدت نتائج التحليل الإحصائي على قوة العلاقة الإرتباطية كلما قلت المخططات السكنية كلما أدت إلى تفاقم المشكلة .

6 – دراسة انتصار ابو فكيرين وكايد ابوصبحة وحسام البلبيسي عام 2019عن التغير السكاني في مدينة البيضاء خلال الفترة 1987–2015 باستخدام نظم المعلومات الجغرافية وقد توصلت الدراسة إلى عدد سكان مدينة البيضاء ارتفع من 86309 نسمة عام 1987 الى 276055 نسمة عام 2015 كما توصلت الدراسة إلى ارتفاع الكثافة السكانية في المدينة من 2683 نسمة في المتر المربع عام 1997 إلى 5577 نسمة في المتر المربع عام 2015

وتتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بحداثتها وباستعمال الصور الفضائية ونظم المعلومات الجغرافية لتحديد مناطق توسع المدينة وحساب مساحتها وإظهار مدى قوة ونوع العلاقة التي تربط نمو السكان وتوسع العمران في مدينة البيضاء.

منطقة الدراسة :

تقع مدينة البيضاء في شمال شرق ليبيا وسط منطقة الجبل الأخضر حيث تتوسط منتصف المسافة تقريبا بين مدينتي درنة والمرج حيث تبعد 91 كيلومتر غرب مدينة درنة و 106 كيلومتر شرق مدينة المرج (الأطلس الوطني ، 1978 ، ص 31).

وفلكيا تقع مدينة البيضاء عند تقاطع خط طول (´45 °21) شرقا مع دائرة عرض (´45 °32) شمالا ويصل متوسط ارتفاع المدينة عن مستوى سطح البحر 617 متر كما تبعد عن البحر بخط مستقيم مسافة 16,9 كيلومتر(google earth).

ويسود مدينة البيضاء مناخ البحر المتوسط ويبلغ المتوسط السنوي لدرجة الحرارة فيها 15,3°م (Climate-Data.org) أما المتوسط السنوي للأمطار فيبلغ 531 مليمتر (الهيئة التنفيذية لمنطقة الجبل الأخضر، 1978 ، ص 30) والشكل التالي يوضح موقع مدينة البيضاء :

شكل (1) موقع مدينة البيضاء



المصدر : الموسوعة الحرة 2018

■ تعريف النمو السكاني :

يعرف النمو السكاني على انه الحركة المستمرة الناتجة عن الفعاليات الحياتية خلال فترة معينة وهي الولادات وتمثل عامل التزايد والوفيات وهي عامل التناقص والهجرة الوافدة عامل تزايد والهجرة المغادرة عامل تناقص (الخفاف ، 1986 ، ص 143).

■ تطور عدد سكان مدينة البيضاء :

شهدت مدينة البيضاء خلال العقود الماضية زيادة كبيرة في عدد سكانها حيث ارتفع عدد سكان المدينة من 4744 نسمة عام 1954 إلى 99208 نسمة عام 2006 بنسبة نمو سنوي 5,84% وهذه النسبة أعلى بكثير من معدل النمو السنوي لسكان ليبيا خلال نفس الفترة والذي يبلغ 3,16% ويعود سبب ارتفاع معدل النمو السنوي لسكان البيضاء مقارنة مع نمو السكان على مستوى ليبيا إلى عدة عوامل أهمها الهجرة القادمة للمدينة وتوسع المدينة على المناطق المجاورة لها وقد وصل عدد سكان مدينة البيضاء وفق التقديرات إلى 144970 نسمة عام 2011 وإلى 245350 نسمة عام 2020 والجدول التالي يوضح تطور عدد سكان مدينة البيضاء :

جدول (1) تطور عدد سكان مدينة البيضاء (1954–2020)

السنة	عدد السكان
1954	4744
1964	12591
1973	41640
1984	66020
1995	82847
2006	99208
2011	144970
2020	245350

المصدر:

1:من عام 1954 إلى عام 2006 التعداد العام للسكان

2: بالنسبة لعامي 2011 و2020 من تقديرات الباحث

■ عدد الأسر في مدينة البيضاء :

ارتفع عدد الأسر المقيمة في مدينة البيضاء وفق التقديرات من 28994 أسرة عام 2011 إلى 49070 أسرة عام 2020 بزيادة قدرها 20076 أسرة خلال 9 سنوات .

■ عوامل نمو المدن :

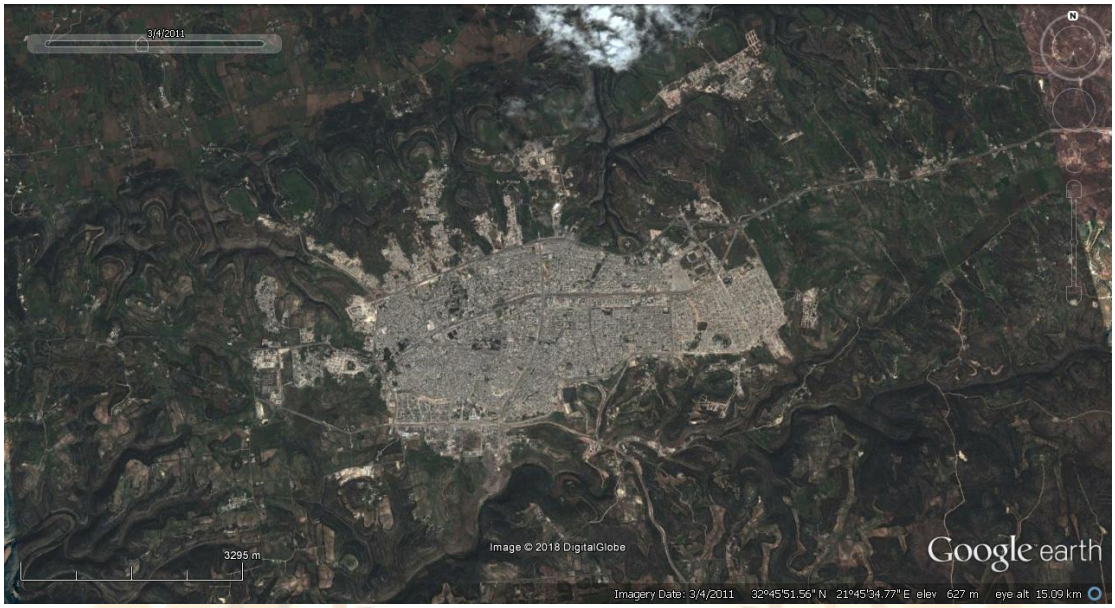
لقد تغيرت العوامل المؤثرة في تطور سكان المدن فقد كان التمركز الصناعي من أهم هذه العوامل في النصف الثاني من القرن الماضي في حين أصبح التوزيع الصناعي عاملا هاما في انخفاض عدد سكان المدن الضخمة وارتفاعه في المدن الكبيرة والمتوسطة المؤسسة حديثا ولاسيما في ضواحي المدن في الدول الصناعية المتطورة ومن أهم العوامل المؤثرة حاليا في نمو سكان المدن هي : الزيادة الطبيعية وتحول المراكز العمرانية الريفية إلى مدن – كمدن صغيرة والتوسع المساحي للمدن على حساب الضواحي مع اختلاف تأثير هذه العوامل من بلد لآخر (الخجخاج ، 2008 ، ص 66).

■ مدينة البيضاء عام 2011 :

يعتبر العام 2011 الحد الفاصل بين النمو العمراني المحدود وبين النمو العمراني الكبير في مدينة البيضاء وعلى الرغم من وجود نمو عمراني في مدينة البيضاء قبل عام 2011 إلا انه لا يمكن مقارنته بما حدث بعد عام 2011 وبلغت مساحة مدينة البيضاء عام 2011 حوالي 19 كيلومتر مربع والصورة الفضائية الآتية توضح وضع مدينة البيضاء عام 2011 :

صورة رقم (1)

صورة فضائية لمدينة البيضاء بتاريخ 4-3-2011



المصدر : google earth

■ **مدينة البيضاء عام 2020 :**

شهدت مدينة البيضاء خلال الفترة التي تلت العام 2011 طفرة عمرانية غير مسبوقة وظهر في المدينة أحياء جديدة بسبب إنشاء مخططات سكنية غير قانونية وتوسعت المدينة أفقيا في عدة اتجاهات خاصة في اتجاه الشمال الشرقي والشمال الغربي والجنوب.

فمثلا في الشمال الشرقي وصل امتداد المدينة حتى منطقة وردامة حيث التحمت المدينة مع منطقة وردامه في امتداد عمراني واحد.

وبلغت مساحة المدينة عام 2020 حوالي 32 كيلومتر مربع بزيادة قدرها 13 كيلومتر مربع عن مساحة المدينة عام 2011 والصورة الفضائية الآتية توضح وضع مدينة البيضاء عام 2020 :

صورة رقم (2)

صورة فضائية لمدينة البيضاء بتاريخ 24-1-2020

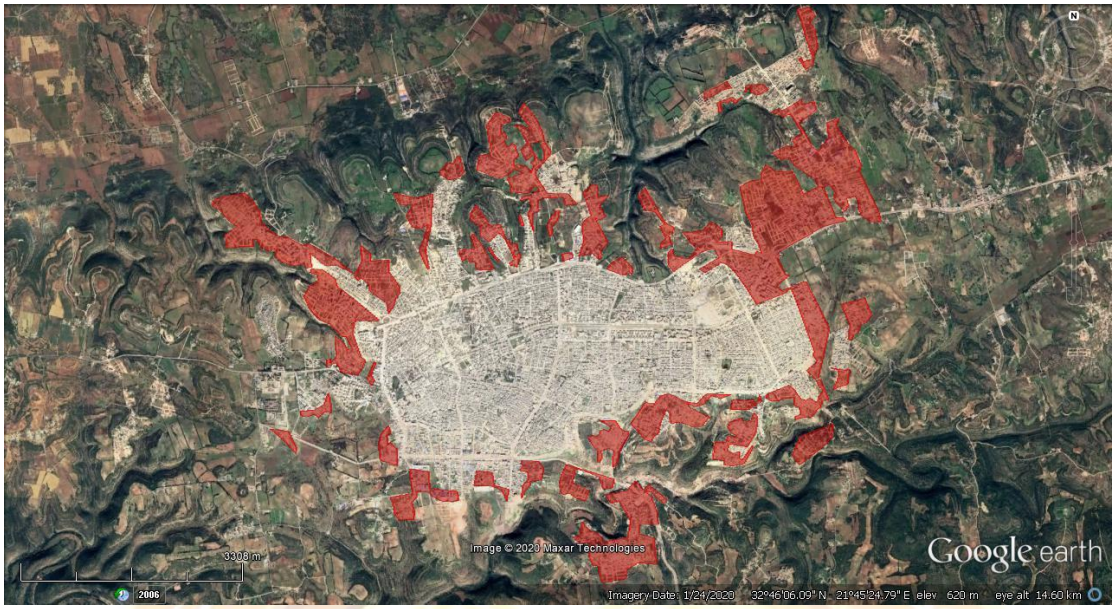


المصدر : google earth

■ التغيرات التي طرأت على مساحة مدينة البيضاء خلال الفترة من 2011 وحتى 2020 :

بعد العام 2011 شهدت مدينة البيضاء زيادة كبيرة في مساحتها حيث ارتفعت مساحة المدينة من 19 كيلومتر مربع عام 2011 إلى 32 كيلومتر مربع عام 2020 بزيادة قدرها 13 كيلومتر مربع خلال 9 سنوات فقط حيث شكلت الأراضي المبنية في المدينة بعد عام 2011 حوالي 40,6% من مساحة مدينة البيضاء عام 2020 والشكل التالي يوضح الزيادة في مساحة مدينة البيضاء بعد العام 2011 حيث يشير اللون الأحمر إلى الأراضي التي بنيت في مدينة البيضاء خلال الفترة من 2011 إلى 2020 :

شكل (2) التغيرات التي طرأت على مساحة مدينة البيضاء خلال الفترة (2011–2020)



بين اللون الأحمر الأراضي التي توسعت عليها مدينة البيضاء خلال الفترة من 2011 إلى 2020

المصدر : اعداد الباحث بالاعتماد على صورة فضائية لمدينة البيضاء

■ أسباب النمو العمراني لمدينة البيضاء خلال الفترة من 2011 إلى 2020 :

تتعدد الأسباب التي أدت إلى التوسع العمراني الكبير في مدينة البيضاء خلال السنوات الأخيرة حيث تبين للباحث أن الأسباب الآتية تشكل المحرك الرئيسي للنمو العمراني في مدينة البيضاء :

1 – إن معدل النمو السكاني السنوي في مدينة البيضاء مرتفع جدا مقارنة مع النمو السكاني السنوي على مستوي ليبيا بسبب الهجرة القادمة للمدينة

2 – إن زيادة الطلب على البناء في مدينة البيضاء مرتبط ارتباط وثيق بزيادة عدد السكان سواء كانت هذه الزيادة طبيعية عن طريق المواليد أو زيادة غير طبيعية عن طريق الهجرة القادمة إلى مدينة البيضاء حيث ارتفع عدد سكان المدينة من 144970 نسمة عام 2011 إلى 245350 نسمة عام 2020.

3 – إن زيادة عدد الأسر في مدينة البيضاء يتطلب توفير وحدة سكنية جديدة لكل أسرة جديدة حيث ارتفع عدد الأسر في مدينة البيضاء من 28994 أسرة عام 2011 إلى 49070 أسرة عام 2020 بزيادة قدرها 20076 أسرة خلال 9 سنوات.

4 – إن كلفة بناء منزل جديد اقل من شراء منزل في وسط المدينة وبالتالي يفضل جزء كبير من السكان بناء منزل جديد.

5 – تحويل عدد من المزارع ومناطق الغابات إلى أراضي سكنية وتقسيمها وبيعها لأن بيعها كأراضي سكنية يحقق مردود مالي كبير مقارنة بمردود زراعتها.

6 – إن وجود الخدمات المختلفة في مدينة البيضاء وفرص العمل ساهم في زيادة الهجرة نحو المدينة وبالتالي زيادة الطلب على الأرض.

7 – إن استقرار الأوضاع الأمنية في مدينة البيضاء ساهم في لجوء عدد من سكان المدن الأخرى إليها بسبب تردي الوضع الأمني في تلك المدن.

8 – غياب تطبيق القانون وعدم القدرة على ردع المخالفين لقوانين البناء.

9 – إن مدينة البيضاء هي مقر الحكومة المؤقتة ولجنة صياغة الدستور وبالتالي فهي تعتبر محل جذب للسكان العاديين والمسئولين أكثر من غيرها من المدن المجاورة.

10 – رغبة المواطنين في بناء منازل ذات مساحة كبيرة.

■ النتائج :

1 – ارتفعت مساحة مدينة البيضاء من 19 كيلومتر مربع عام 2011 إلى 32 كيلومتر مربع عام 2020.

2 – ارتفع عدد سكان مدينة البيضاء من 144970 نسمة عام 2011 إلى 245350 نسمة عام 2020.

3 – زاد عدد الأسر في مدينة البيضاء من 28994 أسرة عام 2011 إلى 49070 أسرة عام 2020.

4 – ان معدل النمو السكاني السنوي في مدينة البيضاء يعتبر مرتفع جدا مقارنة مع معدل النمو السكاني السنوي على مستوى ليبيا فخلال الفترة 1954–2006 كان معدل النمو السكاني السنوي في مدينة البيضاء 5,84% مقارنة مع 3,16% لنمو السكان على مستوى ليبيا خلال نفس الفترة

5 – تشكل الأراضي المبنية في مدينة البيضاء بعد العام 2011 حوالي % 40,6 من مساحة مدينة البيضاء عام.2020

6 – إن معظم الأراضي التي توسعت عليها مدينة البيضاء في السنوات الأخيرة هي أراضي زراعية أو أراضي صالحة للزراعة أو مناطق غابات وأحراج.

7 – أصبحت مدينة البيضاء ومنطقة وردامة ابتداء من عام 2020 امتداد عمراني واحد.

8 – إن أكثر المناطق التي تشهد نمو عمراني كبير في مدينة البيضاء خلال السنوات الأخيرة هي شمال شرق المدينة ثم شمال غرب المدينة وجنوب المدينة.

9 – اظهر تحليل معامل الارتباط وجود علاقة طردية موجبة قوية قيمتها 1 بين عدد السكان في مدينة البيضاء و مساحة مدينة البيضاء خلال الفترة من عام 2011 وحتى عام 2020 حيث أدت زيادة عدد السكان في مدينة البيضاء إلى زيادة مساحة المدينة.

■ التوصيات :

1 – توجيه البناء حول مدينة البيضاء إلى المناطق الغير صالحة للزراعة أو مناطق الغابات.

2 – تفعيل القوانين التي تحافظ على الأراضي الزراعية والثروة الغابية.

3 – التوسع في البناء العمودي للتقليل من مساحات الأراضي المستنزفة في البناء.

4 – توفير الخدمات وفرص العمل في المناطق المحيطة بمدينة البيضاء للحد من الهجرة نحو المدينة.

5– استكمال المشاريع السكنية المتوقفة في الجبل الاخضر.

■ المصاد و المراجع :

1 – الحداد، عبد السلام، 2018، محددات الزحف العمراني على المناطق الأثرية في إقليم الجبل الأخضر، مجلة البحث العلمي في الآداب، العدد 19، الجزء الثاني، جامعة عين شمس.

2 – الخجخاج، امراجع، 2008، نمو المدن الصغيرة في ليبيا، دار الساقية للنشر، بنغازي، ليبيا.

3 – الخفاف، عبد، والريحاني، عبد، 1986، جغرافية السكان، مطبعة جامعة البصرة.

4 – بوحردة، عمر، 2014، بعض الأسباب المؤدية إلى ظاهرة البناء الغير الرسمي: دراسة ميدانية لبلدية الجبل الأخضر.

5 – فريق من أساتذة جامعة بنغازي ومكتب العمارة للاستشارات، 2007، دراسة العشوائيات خارج مدينة بنغازي.

6 – ساسي، حمد، 2017، النمو العمراني لمدينة المرج وأثره على الأراضي الزراعية المحيطة بالمدينة للفترة 2011 – 2016، مجلة العلوم والدراسات الإنسانية، العدد 25، كلية الآداب والعلوم المرج، جامعة بنغازي.

7 – ابوفكيرين، انتصار وابوصبحة، كايد والبلبيسي، حسام، 2019، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

8 – الأطلس الوطني للجماهيرية، 1978.

9 – الهيئة التنفيذية لمنطقة الجبل الأخضر، 1978.

10 – النتائج النهائية للتعداد العام للسكان لسنوات :1954 1973 1984 1995 2006 1964.

11 – الموسوعة الحرة، 2018.

12 – Climate-Data.org

13 – calcmaps. Com

14 – google earth.com

أهمية الوزن البشري لقوة الدولة (جمهورية تونس نموذجا)
دراسة في الجغرافيا السياسية

ابو بكر موسى بوخشيم– قسم الجغرافيا / كلية الآداب/ جامعة عمر المختار / البيضاء
Email:bwbkm331@gmail.com

– ملخص:

تناولت الدراسة المقومات البشرية لقيام الدولة من خلال دراسة السكان والقدرة البشرية في تونس وإبراز حجم السكان ودوره في قوة الدولة، وكلما وجد تجانس بين سكان الدولة وجد ترابط كبير بين أجزائها، إلى جانب إبراز الخصائص الجغرافية لتوزيع السكان والعوامل المؤثرة في هذه الظاهرة، ثم تفسير علاقة الارتباط بين الخصائص الديموغرافية كالتراكيب العمرية والنوعية للسكان وأهميتها في قوة أو ضعف الدولة.

كما تعد خصائص الوحدة الوطنية لسكان تونس من أبرز مقومات هذه القوة ، وذلك من حيث التركيب العرقي الذي يكون مجموعة من الأجناس المختلفة ولكن يوجد بينهم تجانس إلى حد كبير، ومن حيث التركيب اللغوي يوجد في تونس العديد من اللغات واللهجات المختلفة بعضها محلى والأخر خارجي، أما من ناحية التركيب الديني فبلغ نسبة المسلمين 99 % من السكان أما المسيحين واليهود بلغت 1 % فقط ، وتعتبر كذلك خصائص القوة البشرية من خلال التركيب العمري للسكان، والتركيب التعليمي للسكان، والحالة الاجتماعية للسكان، والتركيب الاقتصادي ،إن لكل عنصر من هذه العناصر دور كبير في تحديد قوة الدولة، إلى جانب دور النقل والاتصالات والخدمات في تقريب المسافات بين أجزاء الدولة وتحديد قوتها.

الكلمات لمفتاحية : الوزن – البشري – قوة الدولة

Abstract

. This study deals with the subject of (the Republic of Tunisia – a study in political geography) this study aims at showing the political situation in Tunisia and the effected elements in the power or the weakness of the country and its relation with other geographical factors. The study has also dealt with the human factors of the state domination through studying the populations and highlighting the human's ability which dealt with the size and growth of inhabitants in Tunisia, and wherever there is the homogenous among the population of the state, there is a great correlation between its parts. In addition, besides the geographical features of the populations distribution and the factors affecting these. The phenomena then analyzing the correlation between demographic characteristics such as structure, ages and sex of the population, and its important in the strength or weakness of the state. Besides studying the characteristics of the national unity through realizing the origins, lingual, and religious structure of inhabitants in Tunisia. According to the characteristics of the human power the age and the educational structure has been studied besides realizing the marital status, economic structure, and the means of communication, transport, and services.

Keys world : Weight – Humane - State Power

– مقدمة:

تعد المقومات الجغرافية البشرية وخاصة الوزن السكاني وخصائصه ذات أهمية في قوة الوزن السياسي لتونس، كما ويعتبر من العوامل المؤثرة سواء قوة أو ضعف الدولة وعلاقتها مع الدول الأخرى، بحيث يتضح التجانس بين سكان الدولة والترابط الكبير بين مختلف ولاياتها.

كما وتتميز الوحدة الوطنية بالتجانس الكبير بين سكان تونس من حيث التركيب العرقي علماً بأنهم يتكونون من مجموعة من الأجناس المختلفة. ومن حيث التركيب اللغوي تضم تونس العديد من اللغات واللهجات المختلفة بعضها محلى والأخر خارجي، ويوجد كذلك في تونس بعض الديانات فيما يعتبر الإسلام الدين الرسمي للبلاد.

وتشمل خصائص القوة البشرية التركيب العمري للسكان، والتركيب التعليمي للسكان، والحالة الاجتماعية للسكان، والتركيب الاقتصادي، وتبين أن لكل عنصر من العناصر السابقة دور كبير في تحديد قوة الدولة، إلى جانب إظهار دور النقل والاتصالات والخدمات في تقليل المسافات بين اجزاء الدولة وتحديد قوتها بين الدول .

كما وتمتلك القوة البشرية للنشاط الاقتصادي في تونس العديد من الموارد المتمثلة في الانتاج الزراعي والصيد البحري والذي يعد من دعائم الاقتصاد التونسي، وكذلك الموارد والانتاج الصناعي الذي يحتاج للمزيد من التنمية كي يسهم بنصيب أكبرفي الاقتصاد التونسي.

– مشكلة البحث:

تتميز المقومات البشرية بأهمية كبيرة من حيث التأثير في تقدير وزن الجغرافية السياسية للدولة، وهي تشارك كلاً من المقومات الطبيعية والاقتصادية في إعطاء التقدير المناسب للدولة، بل تعد المقومات البشرية من أهمها، لأن السكان هم الذين يسكنون الأرض ويستثمرون جميع ما تحتوي من موارد طبيعية لصالحهم، يضاف إلى ذلك أن الإنسان يقوم بجميع الأنشطة الاقتصادية من إنتاج وتوزيع.

– أهمية البحث:

تمثل العوامل البشرية والاقتصادية اساساً وضابطا في الوزن الجغرافي لقوة الدولة، وهي تساهم مع المقومات الطبيعية في رسم حاسم لمستوى الشخصية الحضارية لسكان هذه الدولة وقوتها، ويمكن اعتبار العامل البشري الأهم، فعامل السكان هم قوة العمل، وهم الذين يعطون لعناصر بيئته دولتهم قيمتها ويعطي لوجودهم معنى، فالسكان هم المخططون لمختلف انشطتهم والمستثمرون لمواردهم، وكذلك هم المنتجون والموزعون ثم المستهلكون.

إذا فالسكان هم الثروة الاقتصادية الأولى لكل مجتمع من المجتمعات وأساس تقدمة الاقتصادي والاجتماعي لأنه محور كل نشاط اقتصادي، والإنسان هو المنتج عندما يبذل الجهد ويقوم بالعمل ويستخدم طاقاته الذهنية والجسدية، وهو المستهلك عندما يقوم باستهلاك السلع والخدمات التي تلبي حاجاته ورغباته، وهو مستثمر عندما ينتج وسائل الانتاج الجديدة، والانسان هو كل فرد في المجتمع السكاني. وتكمن الأهمية في الكشف عن طبيعة التباينات الأقليمية السكانية والاقتصادية بين المناطق فيما يتصل بتوزيع السكان وكثافاتهم وتوزيع القوى العاملة والأنشطة الاقتصادية واظهار مدى التوازن بين الزيادة السكانية والزيادة الانتاجية في الزراعة والصناعة، ومستوى المعيشة والدخل والخدمات الصحية والتعليمية والنقل والسياحة ...الخ بين اقاليم الدولة التونسية المختلفة.

–اهداف البحث:

– الكشف عن طبيعة العلاقة بين العوامل البشرية والاقتصادية والتي تعطي مؤشراً على مدى أهمية كل عامل منفرداً ومجتمعاً ومتكاملاً في قوة الدولة ومستوى تحضر سكانها.

– فهم طبيعة المعطيات الديمغرافية للسكان وأهميتها في التخطيط المكاني والسياسي للتنمية، وعلاقتها بمكانة الدولة الاقتصادية والاجتماعية.

– معرفة أي الانشطة الاقتصادية التي يمكن اعطائها الاولوية في خطط التطوير والاعتماد عليها في زيادة كل من الإنتاج وتحسين الخدمات سواءً من حيث الكم او الكيف.
– التعرف على طبيعة الاختلافات السكانية من حيث توزيعها وكثافاتها وفهم أسباب الخلل في اتجاهات نمو وحجم السكان سواءً الحضر او في الريف وما له من تأثير على قوة اقتصاد الدولة واستقرارها السياسي والاجتماعي.

أولاً: السكان والقدرة البشرية:

يعطي العامل السكاني أهمية في قوة الدولة عن أي عامل أخر، فالسكان هم الثروة البشرية التي تقيم صـــرح الدولة، ويكونوا أعلى قيمة فيها، وهي الأيدي العاملة التي تحرث الأرض وتبذرها، وتعمل في المناجم والمصانع وتستغل الثروة الطبيعية في البلاد وتبنى الحضارة والمدنية وهم القوة الضـارية في الحرب والدرع الذي يقي البلاد ويواجه هجمات الأعداء، فلا يمكن تصـور دولة بلا سـكان ولا دولة قليلة السـكان لا توجد في أبنائها من يسـتغل ثروتها ويحمى حدودها (Iro .(Glassner, M., 1996: p. 189.

ويعد البربر أول سكان شمال أفريقيا، ولكن السؤال المطروح هل هم السكان الأصليون، أم هل عرفت الجمهورية التونسية غزوات سكانية لم يسجلها التاريخ، فكان البربر حصاد اندماج سكاني نتيجة هجرات سابقة. حيث أن الدراسات المختصة لم تستطيع أن تقيم الدليل على وجود خاصيات جنسية مميزة للبربر بل أنها تشجع على الاعتقاد بأنهم برزوا على الساحة التاريخية نتيجة اندماج عناصر سكانية مختلفة بالأهالي الأصليين أو بالسكان القدامى (الشاطر، خليفة 1985: ص242)، ولقد استولى الفينيقيون على تونس فوجدوا البلاد آهلة بالسكان فاضطروا إلى التعايش معهم ثم جاء الرومان إلى تونس وهم الذين أطلقوا على السكان الأصليين اسم (البربر)، وبعد ذلك تمكن المسلمون من فتح أفريقيا، وبدأت الهجرات العربية إلى تونس وكونوا إطارات الدولة الجديدة ونشروا الإسلام واللغة العربية، ويمكن دراسة الخصائص الديمغرافية للسكان كالاتي:

1 – حجم السكان واتجاهات معدلات نموهم:

تعد تونس من الدول التي يتوفر لديها قدر واف من البيانات السكانية، حيث أجرى تعداد عام 1886م ولكنه اختص بتعداد الفرنسيين فقط (الاحتلال آنذاك) وكان الحصر لهم يتم كل 5 سنوات، وفى عام 1906م بدء التعداد يشمل جميع الأوربيين دون التونسيين أما في عام 1921م تم إدخال التونسيين في التعداد، وأسفرت نتائج تعداد 1921م ان جملة سكان تونس (2.093.939نسمه) حيث عدد السكان التونسيون (1.874.250 نسمة) يمثلون 89.5% من جملة السكان أما عدد الأجانب بلغ (219.673نسمة) ويمثلون 10.5% وبدأ عدد السكان في تونس بالتزايد المستمر

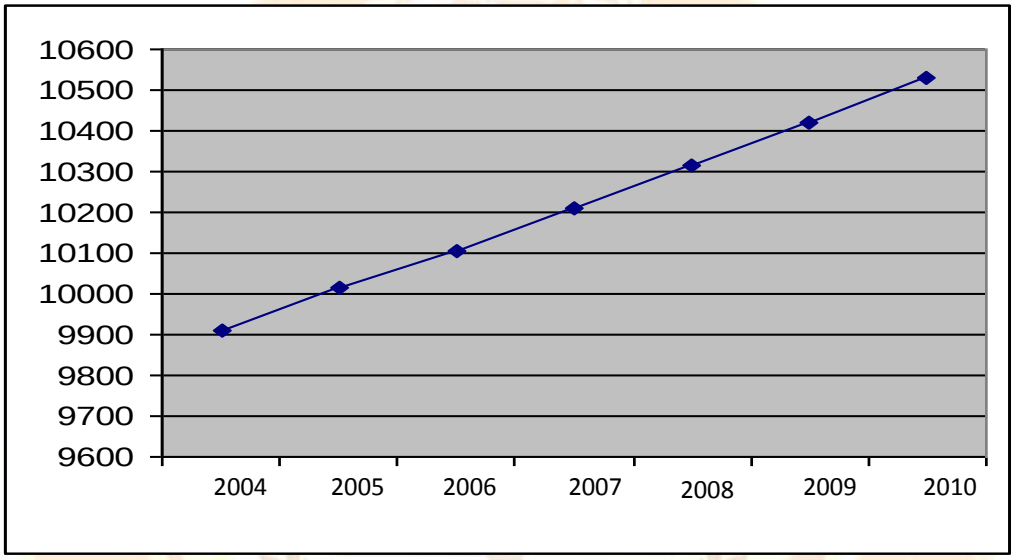
خلال التعددات المختلفة، ويوضح الجدول (1) تطور عدد سكان تونس في الفترة من (2004 – 2010).

جدول (1) تطور عدد السكان في تونس في الفترة من (2004:2010م) بالألف نسمة*

السنة	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010
عد السكان	9910.9	10014.1	10107.1	10208.9	10314.5	10420.4	10531.3

(*) المصدر: الجمهورية التونسية، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، المعهد الوطني للإحصاء، 2011م.

من الجدول (1) والشكل (1) يتضح الآتي:



شكل (1) تطور عدد السكان فى تونس

بلغ عدد السكان عام 2004 ، 9910.9 ألف نسمة زاد هذا العدد حتى بلغ 10014.1الف نسمة عام 2005 بفارق 103.2 ألف نسمة عن عام 2004، أما عام 2006 فبلغ عدد السكان 10107.1 ألف نسمة بزيادة قدرها 93 ألف نسمة عن عام 2005، وبلغ عدد السكان عام 2007 حوالى 10208.9 بزيادة قدرها 101.8 الف نسمة عن عام 2006، أما في عام 2008 بلغ عدد السكان 10314.5 ألف نسمة بزيادة عن عام 2007 قدرها 105.6 ألف نسمة، وبلغ عدد السكان عام 2009 حوالى 10420.4 ألف نسمة بزيادة 105.9 ألف نسمة عن عام 2008، وفى عام 2010 بلغ عدد السكان 1 0531.3 ألف نسمة بزيادة 110.9 ألف نسمة عن عام 2009.

و بالنسبة لمعدل النمو السكاني في تونس فقد تضاعف عدد السكان تقريبا في أربعين عام (1881– 1921) وعاشت تونس في هذه الفترة مرحلة النمو السكاني البدائي الذى يتصف

بارتفاع معدل المواليد والوفيات وانخفاض معدل الزيادة الطبيعية، ولكن بعد الحرب العالمية الأولى وتحسن الأحوال الاقتصادية في تونس انخفض عدد الوفيات وزيادة عدد المواليد دخلت في مرحلة النمو السكاني المتزايد حيث تضاعف عدد السكان خلال 35 سنة (1921–1956) ثم تضاعف عدد السكان مرة أخرى خلال 28 سنة (1956–1984) حيث بلغ عدد السكان عام 1984م حوالى 8 مليون نسمة.

ويلاحظ أن معدل النمو السكاني أنه اخذ اتجاهاً تصاعديا منذ العشرينات والاقرب أن هذا المعدل لم يكن يتجاوز نصف في المائة حتى عام 1920م ثم ارتفع ليبلغ واحد في المائةخلال العشرينيات ثم 2% في بداية الخمسينات ثم وصل إلى 2.5% في منتصف الستينات ثم وصل إلى الثبات بعد ذلك رغم ما شهده المجتمع التونسي من تحول اقتصادي واجتماعي بصفة عامة وتبني الدولة لسياسة تحديد النسل منذ منتصف الستينات بصفة خاصة(أبوعيانه،فتحي محمد 1989: ص82)، ويبين الجدول (2) معدلات النمو السكاني في تونس.

جدول (2) معدلات النمو السكاني في تونس في الفترة من (2004:2010م) (*)

السنة	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010
عدد السكان/ ألف نسمة	9910.9	10014.1	10107.1	10208.9	10314.5	10420.4	10531.3
معدل النمو (%)	-	%1.04	% 0.93	% 1.04	% 1.03	% 1.03	%1.06

(*) المصدر: الجمهورية التونسية، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، المعهد الوطني للإحصاء، 2011م.

من الجدول (2) يتضح أن معدلات النمو السكاني في الفترة من 2004:2010م جاءت متقاربة جدا، مما يدل على وجود ثبات في معدل المواليد ومعدل الوفيات، حيث بلغ أعلى معدل للنمو في أعوام 2010، 2005وبلغ (1.06%،1.04%) على الترتيب، وفى المرتبة الثانية أعوام 2008، 2009و2007 وبلغ معدل النمو بهم (1.03%، 1.03%و1.01%) على الترتيب، أما عام 2006 جاء في المرتبة الأخيرة بمعدل نمو (0.93%).

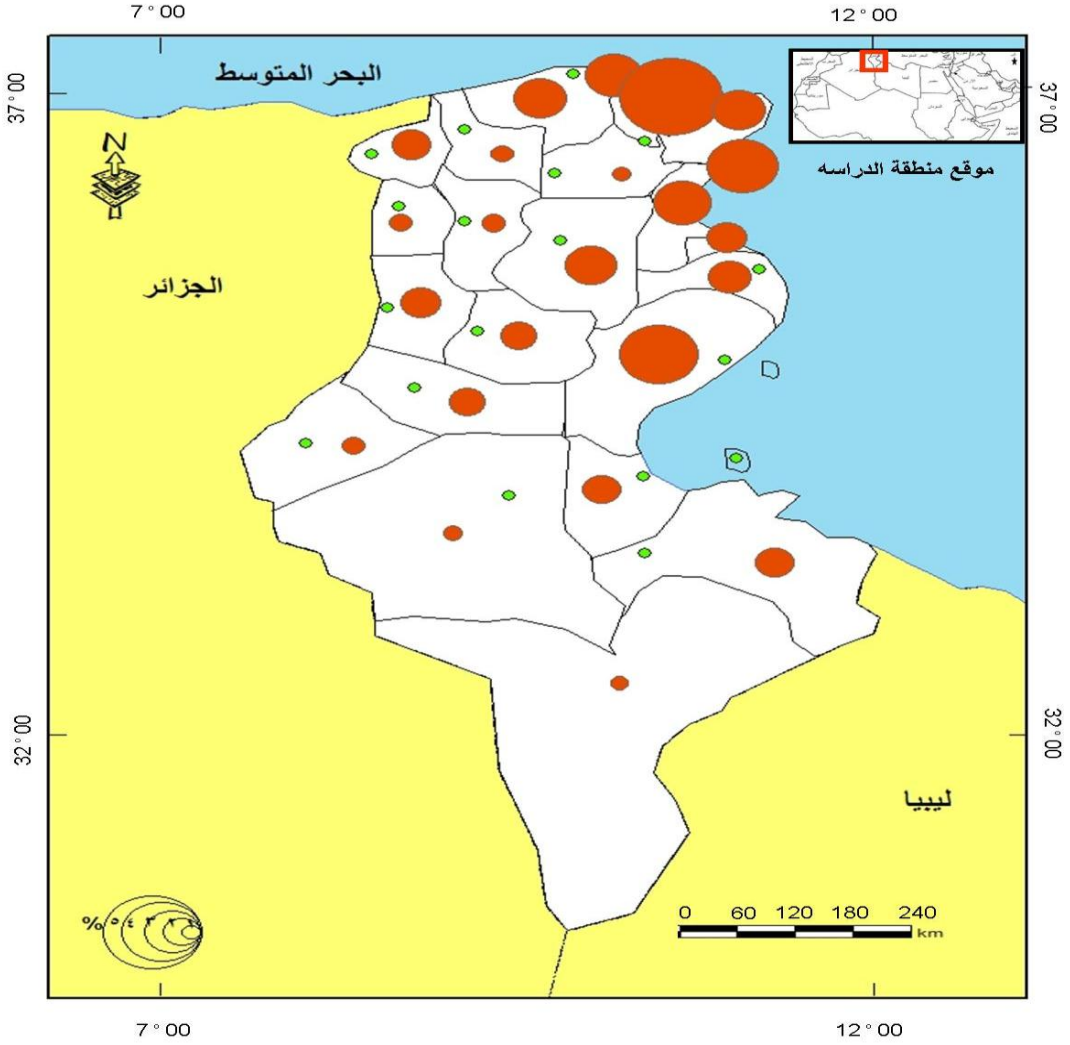
2- أنماط التوزيع الجغرافي للسكان وعلاقته بقوة الدولة:

يؤثر التوزيع الجغرافي للسكان في الدولة ووصفها الداخلي، وبالتالي مدى استثمار مواردها الطبيعية، فإذا كان التوزيع السكاني متوازنا أدى ذلك إلى استثمارها لمواردها بشكل جيد، أما إذا كان توزيع السكان يتم بطريقة غير عادلة بحيث يتركز معظمه في جزء أو أكثر من الدولة، فإن هذا سيؤدى إلى حرمان مناطق عديدة من تلك الدولة من حيث الاستثمار الأمثل والرخاء الاقتصادي(الهيتي، صبري فارس 2000: ص79–80).

ويعد نمط التوزيع السكاني في تونس استجابة مباشرة للمؤثرات الطبيعية والاقتصادية في أقاليمها الجغرافية المختلفة، ولعل أبرز مظاهر هذا التوزيع ذلك التناقض الواضح بين الأقليم الساحلي

الكثيف السكان والإقليم الداخلي المبعثر السكان، وكذلك بين الشمال الذي يحظى بالنسبة الاكبر من السكان والجنوب ذي النسبة القليلة منهم، وعلى ذلك تبدو ظروف المناخ حاسمة في توزيع السكان، وبالإضافة إلى ذلك فإن العامل التاريخي له دور كبير في تركز السكان بكثافة عالية قرب مراكز العمران القديمة في شرق البلاد وشمالها الشرقي(أبو عيانة ، فتحي محمد 1989: ص91) . ويبين الجدول التالي توزيع السكان في الولايات التونسية البالغ عددها أربعة وعشرون ولاية ومن الجدول (3) والشكل (2)تقسم الولايات حسب عدد السكان إلى قطاعات وكالآتي:

الفئة الأولى: وتضم الولايات التي تبلغ نسبة السكان بها من أكثر من 5% من جملة سكان الدولة مثل ولاية تونس (9.5%)، صفاقس (8.8%)، نابل (7.1%)، سوسة (5.8%)، بن عروس (5.5%)، القيروان (5.3%) وبنزرت (5.2%).



شكل (2) توزيع الفئات السكانية فى الولايات التونيسية

المصدر: بيانات الجدول (6)

الفئة الثانية: وتشمل الولايات التي يتراوح نسبة السكان بها بين 3% – 5% من جملة السكان وهي: المنستير، أريانة، مذنبين، القصرين، سيدي بوزيد، المهدية، منوبة، قابس، قفصة، وبلغت نسبتهم على الترتيب (4.9%، 4.7%، 4.3%، 3.9%، 3.8%، 3.5%، 3.4% و3.2%).
الفئة الثالثة: وتضم الولايات التي تبلغ نسبة السكان بها أقل من 3%من جملة السكان وهي: باجة (2.9%)، الكاف (2.4%)، سليانة (2.2%)، زغوان (1.6)، تطاوين (1.4%)، قبلي (1.4%) وتوزر (1.0%).

ولقد قسمت تونس إلى سبعة أقاليم تخطيطية كبرى، وكل إقليم يضم مجموعة من الولايات، ويختلف عدد سكانها من إقليم لأخر وهي، جدول (4) وشكل (3):

–إقليم تونس ويضم (تونس، أريانة، بن عروس، منوبة).

–الإقليم الشمالي الشرقي ويضم (نابل، زغوان، بنزرت).

–الإقليم الشمالي الغرب ويضم (باجة، جندوبة، الكاف،سليانة).

–الإقليم الأوسط الشرقي ويضم (سوسه، المنستير، المهدية، صفاقس)

–الإقليم الأوسط الغربي ويضم (القيروان، القصرين،سيدي بوزيد)

–الإقليم الجنوبي الشرقي ويضم (قابس، مدنيين، تطاوين).

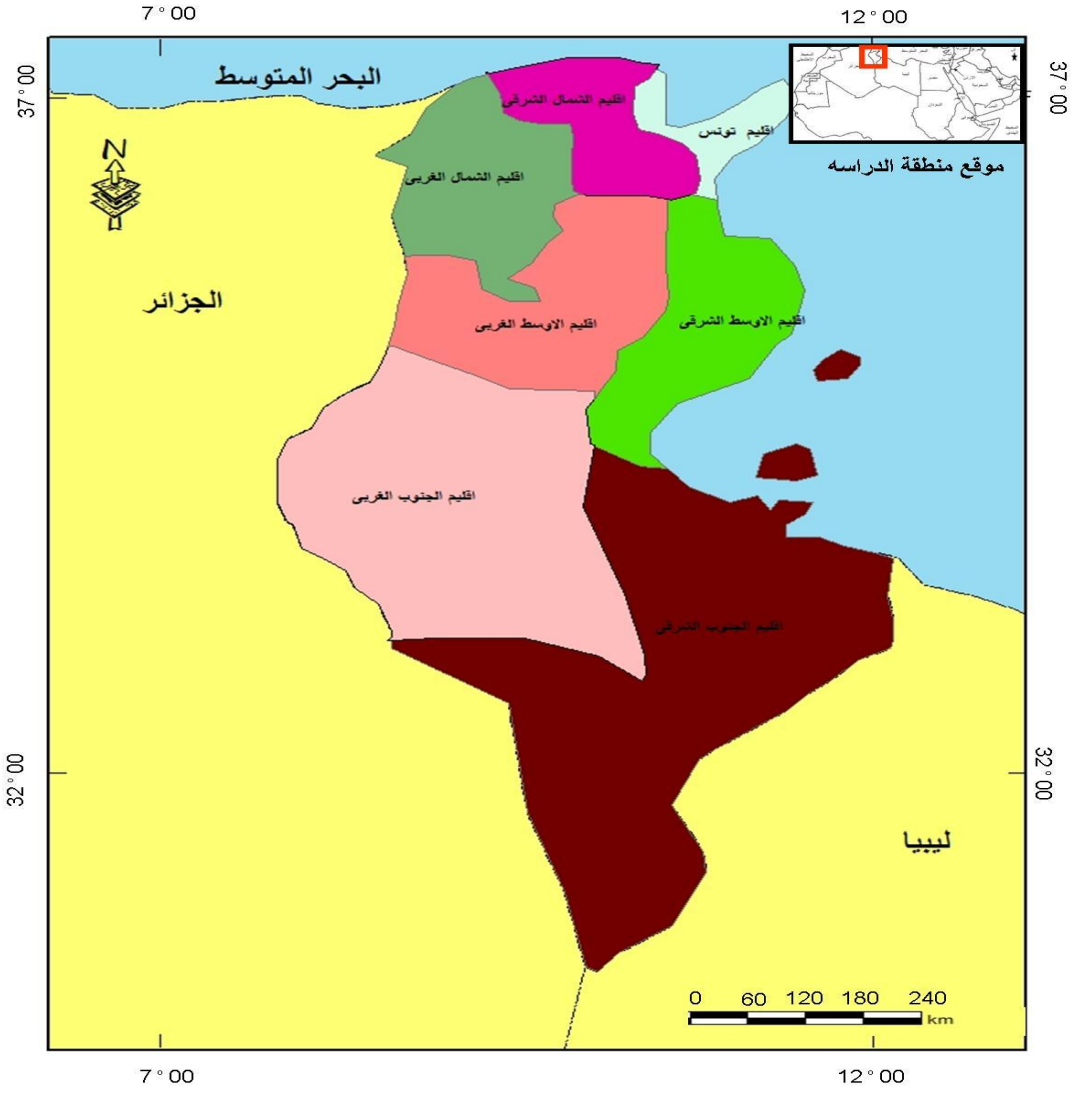
–الإقليم الجنوبي الغربي ويضم (قفصه، توزر ،قبلي).

جدول (4) التوزيع الجغرافي للسكان في الأقاليم التونسية (*)

الإقليم	عدد السكان	النسبة %
تونس	2439782	%23.2
الشمالي الشرقي	1466760	%13.9
الشمالي الغربي	1219938	%11.6
الوسط الشرقي	2447583	%23.3
الوسط الغربي	1403680	%13.2
الجنوبي الشرقي	961992	%9.2
الجنوبي الغربي	591543	%5.6
الجملة	10531278	%100
الجملة	10531278	%100

(*) المصدر: الجمهورية التونسية، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، المعهد الوطني للإحصاء، 2011م.

ومن الجدول (4) والشكل (3) تبين أن أكثر الأقاليم سكاناً في تونس إقليم الأوسط الشرقي (23.3%) ويليه في المرتبة الثانية إقليم تونس (23.2%) وفى المرتبة الثالثة إقليم الشمال الشرقي (13.9%) أما إقليم الوسط الغربي في المرتبة الرابعة (13.2%) وفى المرتبة الخامسة إقليم الشمال الغربي (11.6%) وجاء إقليم الجنوب الشرقي في المرتبة السادسة (9.2%) أما إقليم الجنوب الغربي جاء في المرتبة السابعة والأخيرة (5.6%).



شكل (3) توزيع السكان على الاقاليم التونيسية

المصدر: بيانات الجدول (4)

ثانيا – خصائص الوحدة الوطنية: –

لكل دولة مجموعة من الخصـــائص التي تســـاعدها في تحقيق الوحدة الوطنية، وذلك من خلال دراسة التركيب العرقي والتركيب اللغوي والتركيب الديني للسكان في الدولة كما يلي: –

1– التركيب العرقي:

يتكون الشـعب التونسـي من مجموعات وعناصـر جنسـية مختلفة وفدت على تونس مهاجرة مثل البربر ، أو متاجرة كالفينيقيين ، أو جات اليها غازية مثل بنى هلال وســـليم ،أو لاجئة كالأندلسـيين ، أو حلت بها فاتحة مثل المسلمين العرب ، أو مستعمرة كالرومان أو البيزنطيين ، أو حملت اليها رقيقة مسـبية مثل سـبايا الأوربيين الذين كان يأسـرهم المسـلمين ، أو مخطوفة كالرقيق الأسـود الذين كان يخطفهم النخاسـين ويبيعونهم في اسـواق خاصـة ، أو اسـتقدمت اليها للانتفاع بفنها وخبرتها مثل الصناع المصريين الذين جيء بهم لتعليم التونسيين صناعة السفن .

لقد جاءت اليها تلك العناصـــر والجماعات في عصـــور وأوقات مختلفة مدموغة بطبائعها وصـفاتها وخصـائصـها الجسـمية والعقلية وتقاليدها وعاداتها بطابع بيئات أوطانهم السـابقة. على هذا النمط تكون في تونس شـعب متميز عن الشـعوب الأخرى، يجرى في عروق أبنائه العناصـر الممتزجة كلها، وبعض الميزات الجسـمية والعقلية الخاصـة بكل منها، رغم ذلك فالشـعب التونسـي الآن يعتبر نسـيج واحد من خيوط متعددة متكاملة مع بعضـها البعض، ومنذ نحو قرن ونصـف قرن بدأت تفد الى تونس وبقية اقطار المغرب موجه الاســـتعمار الأوربي الحديث، ولم يختلط اصحاب هذه الموجة بسكان البلاد الاصليين كما اختلط العرب من قبل.

2– التركيب اللغوي:

تعدد اللغات في تونس حيث استخدم التونسيون ثماني لغات ، منها ست لغات حية و اثنتان ميتتان كما يلى:

تعتبر العربيـة اللغـة الرئيســـيـة، فيما يتحدث بـاللغـة العبريـة نحو 500 شـــخص في تونس، ويتحدث بالعربية أكثر من 9 ملايين نســمة (عام 1995)، واللهجة التونســية الدارجة شــبيهة باللهجات الليبية. اما اللغة الفرنســية يتحدث بها 11 ألف ناطق (عام 1998). وكذلك توجد في تونس اللغات البربرية التي تسـتخدم في تونس الجنوبية وجزر البحر الأبيض المتوسـط (جربة) وغيرها .

وهناك اللغات الميتة كلينغوا فرانكا – لغة مشـتركة لدول حوض البحر المتوسـط، تسـتخدم في تونس واليونان وقبرص وفي الموانئ الكبيرة الأخرى. فيما سـند – لغة أمازيغية منقرضـة كانت

محكية في قرى ســـــند ومأجورة (بالأمازيغية: مأجورة) في جنوب تونس حتى منتصـــــف القرن العشرين.

3- التركيب الديني:

يعتبر الدين الإســـلامي الدين الرســـمي في تونس الذي يعتنقه حوالي 99% من المواطنين، وتنص المادة الأولى من الدستور التونسي على أن الدين الرسمي في تونس هو الدين الاسلامي ، اما النسبة المتبقية وهي 1 % فيعتنقون الدين المسيحي والدين اليهودي، ويعد التجانس الديني عاملا من عوامل تماســـك الدولة وقوتها، الى جانب أن هذا التجانس ســـاعد على عدم حدوث صراعات دينية في تونس أو طائفية بين الشعب التونسي.

ثالثا- خصائص القوى البشرية للدولة

1- تراكيب السكان الديمغرافية: وتشمل التركيب النوعي والعمري:

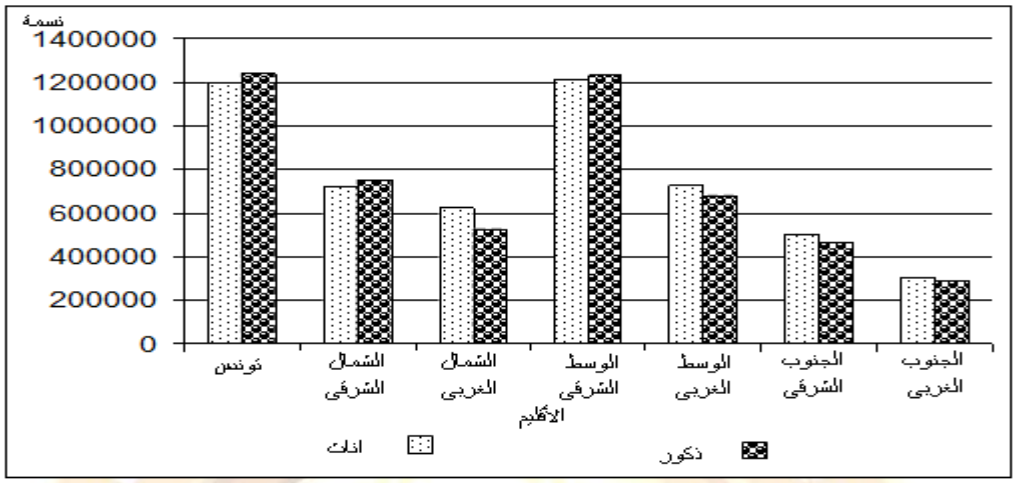
أ - **التركيب النوعي للسكان:** بلغ إجمالي عدد السكان في تونس 10531278 نسمة عام 2010 منهم 5253715 نسمة من الذكور ويمثلون 49.9% من جملة السكان، أما الإناث فقد بلغ عددهم 5277563 نسمة ويمثلون 50.1%. وهذا يبين التقارب الكبير بين نسبة الذكور والإناث في تونس، ولكن التوزيع النوعي تختلف نسبته بين الأقاليم السبعة، ويتضح ذلك من الجدول التالي.

جدول (5) التركيب النوعي للسكان في الأقاليم التونسية (*)

الإقليم	الذكور	النسبة %	الإناث	النسبة %	الجملة
تونس	1239496	%50.8	1200286	%49.2	2439780
الشمالي الشرقي	749911	%51.1	716849	%48.9	1466760
الشمالي الغربي	523952	%45.6	625987	%54.4	1149939
الوسط الشرقي	1235528	%50.5	1212055	%49.5	2447583
الوسط الغربي	680256	%48.5	723424	%51.5	1403680
الجنوبي الشرقي	463036	%48.1	498956	%51.9	3619992
الجنوبي الغربي	291537	%49.3	300007	%50.7	591544

(*) المصدر: الجمهورية التونسية، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، المعهد الوطني للإحصاء، 2010م،

ومن الجدول (5) والشـــكل (4) تبين أنه توجد بعض الأقاليم ترتفع فيها نســـبة الذكور عن الإناث مثل إقليم تونس (50.8%) ذكور و(49.2%) إناث وإقليم الشـمال الشـرقي (51.1%) ذكور و(48.9%) إناث، وإقليم الوسط الشرقي (50.5%) ذكور و (49.5%) إناث.



شكل (4) التوزيع النوعي للسكان في الاقاليم التونيسية

وفى نفس الوقت توجد بعض الأقاليم ترتفع فيها نسبة الإناث عن الذكور مثل إقليم الشمال الغربي (54.4%) إناث و (45.6%) ذكور وإقليم الوسـط الغربي (51.5%) إناث و (48.5%) ذكور وإقليم الجنوب الشـــرقي (51.9%) إناث و(48.1%) ذكور وإقليم الجنوب الغربي (50.7%) إناث و (49.3%) ذكور.

ب – التركيب العمري للسكان:

تعتبر الفئات العمرية المحدد الرئيسـي في قوة الدولة أو ضـعفها، لأن كلما زادت نسـبة الشـباب بين سكان الدولة أدى إلى زيادة نشاطها وقوتها، أما إذا زاد نسبة الأطفال وكبار السن كان ذلك دليلاً على عدم مسـاهمتهم في الأنشـطة الاقتصـادية في الدولة نشـاطاً فاعلاً مما كان سـبباً في ضـــعفها. ويختلف حجم الفئات العمرية من ولاية لأخرى داخل تونس ويتضـــح ذلك من الجدول الآتي:

جدول (6) التركيب العمري للسكان حسب الأقاليم التونسية (*)

الفئات العمرية / الإقليم	أقل من 14 سنة	النسبة %	من 29:15	النسبة %	من 44:30	النسبة %	من 59:45	النسبة %	60 فأكثر	النسبة %	الجملة
تونس	507633	20.8	692411	28.4	575669	23.6	428716	17.6	235355	9.6	2440084
الشمالي الشرقي	338687	23.2	408116	27.8	330095	22.5	239103	16.3	150757	10.2	1466760
الشمالي الغربي	286098	23.5	309503	25.3	255821	21.0	214372	17.6	154144	12.6	1219938
الوسط الشرقي	592548	24.2	717458	29.3	539950	22.1	371278	15.2	226349	9.2	2447583
الوسط الغربي	391916	27.9	395119	28.2	289637	20.6	192806	13.7	134203	9.6	1403680
الجنوبي الشرقي	235568	28.2	291497	34.8	203050	24.3	13923	1.7	92647	11.1	836685
الجنوبي الغربي	140622	23.8	183466	31.0	126872	21.4	87957	14.9	52626	8.9	591543

(*) المصدر: الجمهورية التونسية، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، المعهد الوطني للإحصاء، 2010م،

يتبين من الجدول (6) الحقائق التالية:

أ- **الفئة أقل من 14 سنة:** وهى الفئة الغير منتجة ولا تساهم في النشاط الاقتصادي للدولة لأن معظمهم في مراحل تعليمية مختلفة، أما من حيث التوزيع الجغرافي لهذه الفئة فتبين أن الإقليم الجنوبي الشرقي جاء في المرتبة الأولى بنسبة (28.2%) وفى المرتبة الثانية الإقليم الوسط الغربي بنسبة (27.9%) أما الإقليم الأوسط الشرقي جاء في المرتبة الثالثة بنسبة (24.2%) وفى المرتبة الرابعة، الخامسة و السادسة الأقاليم الجنوب الغربي، الشمال الشرقي و الشمال الشرقي بنسب (23.8% - 23.5% - 23.2%) على الترتيب، وفى المرتبة السابعة والأخيرة لإقليم تونس بنسبة (20.8%).

ب- الفئة من 15:29سنة: وتمثل هذه المرحلة نهاية المرحلة التعليمية وبداية الدخول في سوق العمل، واختلف التوزيع الجغرافي لهذه الفئة من إقليم لأخر، حيث تبين أنه جاء في المرتبة الأولى الأقاليم الجنوب الشرقي، الجنوب الغربي والوسط الشرقي بنسب (34.8% - 31.0% - 29.3%) على الترتيب، وفى المرتبة الثانية جاءت أقاليم تونس والوسط الغربي بنسب (28.4%) للأول و(28.2%) للثاني وفى المرتبة الثالثة والأخيرة جاءت أقاليم الشمال الشرقي بنسبة (27.8%) والشمال الغربي بنسبة (25.3%).

ج- الفئة من 30:44 سنة:وهذه الفئة تمثل أقوى المرحل العمرية من حيث العمل والإنتاج، وجاء إقليم الجنوب الشرقي وإقليم تونس في المرتبة الأولى بنسب (24.3% - 23.6%) على الترتيب، وفى المرتبة الثانية جاءت أقاليم الشمال الشرقي والوسط الشرقي بنسب (22.5% - 22.1%) على الترتيب، الثالثة والأخيرة جاءت أقاليم الجنوب الغربي، الشمال الشرقي والوسط الغربي وبلغت نسبهم على الترتيب (21.4% - 21.0% - 20.6%).

د- الفئة من 45:59 سنة:في هذه المرحلة بدأ المؤشر العمري في الهبوط، لذا بدأ السكان في هذه الفئة العمرية في قلة المجهود، مما يؤثر على العمل والإنتاج سلبياً، وجاء إقليمي تونس والشمال الغربي في المرتبة الأولى بنسبة (17.6%) لكل إقليم، وفى المرتبة الثانية جاءت أقاليم الشمال الشرقي والوسط الشرقي والجنوب الغربي والوسط الغربي حيث بلغت نسبهم (16.3% - 15.2% - 14.9% - 13.7%) على الترتيب، وفى المرتبة الثالثة والأخيرة جاء إقليم الجنوب الشرقي بنسبة (1.7%).

هـ- الفئة 60سنة فأكثر: وتمثل هذه الفئة السكان الذين توقفوا عن العمل تماماً وذلك لانتشار أمراض الشيخوخة بينهم، وجاءت أقاليم الشمال العربي والجنوب الشرقي والشمال الشرقي في المرتبة الأولى بنسبة (12.6% - 11.1% - 10.2%) على الترتيب، أما أقاليم تونس والوسط الغربي والوسط الشرقي جاءت في المرتبة الثانية بنسب (9.6% - 9.6% - 9.2%) على الترتيب، وفى المرتبة الثالثة والأخيرة جاء إقليم الجنوب الغربي بنسبة (8.9%).يتضح أن أفضل الأقاليم من حيث الفئة العمرية القادرة على العمل والإنتاج هو إقليم الجنوب الشرقي لكثرة السكان القادرة على العمل به وقلة السكان غير المنتجين، أما أقل الاقاليم في قوة العمل حسب الفئة العمرية هو إقليم تونس.

2- الحالة التعليمية للسكان: تعد الحالة التعليمية لأي شعب من شعوب العالم مؤشراً ودليلاً صادقاً على مدى تقدم الشعوب او تأخرها، فكلما ازدادت نسبة المتعلمين وتم توجيههم التوجيه الأمثل، يؤدى ذلك إلى إمكانية إحداث طفرة تنموية في جميع المجالات، أما إذا لم يتم استغلالهم أصبح ذلك عبئاً على إقصاد الدولة فقط دون تحقيق أي عائد من الناحية التعليمية، ويبين الجدول (7) الحالة التعليمية بين سكان تونس.

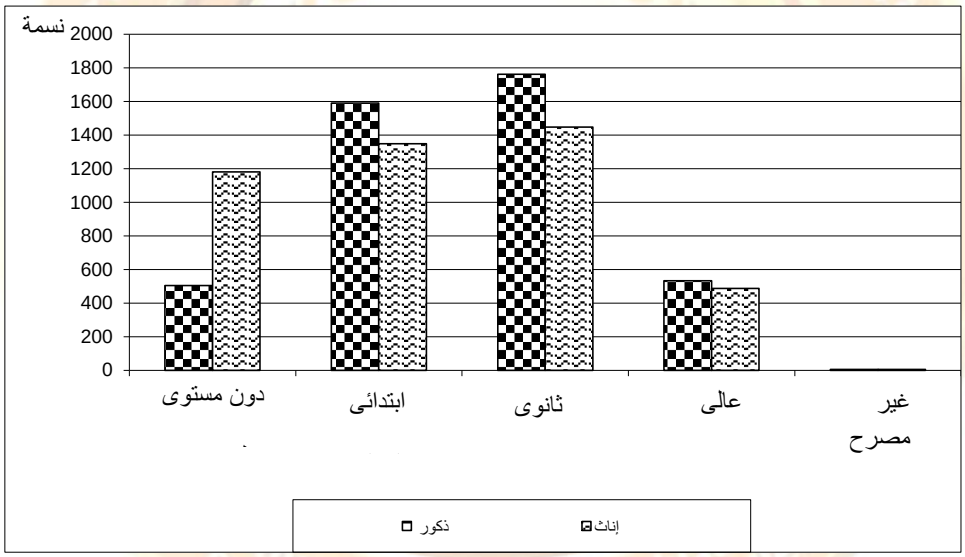
من الجدول (7) والشكل (5) يتبين أن نسبة التعليم بين الإناث اكثر من نسبة التعليم بين الذكور، حيث بلغت (50.4%) للإناث و(49.6%) للذكور، أما بالنسبة لتوزيع السكان حسب المستوى التعليمي تبين أن اكبر نسبة من جملة المتعلمين هو التعليم الثانوي حيث جاء في المرتبة الأولى بنسبة (36.2%) وفى المرتبة الثانية التعليم الابتدائي و الإعدادي بنسبة (33.2%) وجاءت

فئة دون المستوى التعليمي في المرتبة الثالثة بنسبة (19%) وفى المرتبة الرابعة جاء العالي بنسبة (11.5%) أما فئة غير المصرح بهم جاءت في المرتبة الخامسة والأخيرة بنسبة (0.1%).

جدول (7) الحالة التعليمية للسكان في تونس (*) بالألف نسمة

المستوى التعليمي	ذكور	إناث	الجملة	النسبة%
دون مستوى تعليمي	504.9	1180.8	1685.7	%19.0
ابتدائي وإعدادي	1589.9	1348.2	2938.1	%33.2
ثانوي	1762.9	1447.5	3210.4	%36.2
عالي	532.8	486.9	1019.7	%11.5
غير مصرح	5.5	5.5	11.0	%0.1
المجموع	4396	4468.9	8864.9	%100
النسبة%	%49.6	%50.4	%100	

(*) المصدر: الجمهورية التونسية، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، المعهد الوطني للإحصاء، 2010م،



شكل **(5) الحالة التعليمية بين الذكور والاناث فى تونس**

3- الحالة الاجتماعية للسكان: البعد الاجتماعي لسكان أي دولة له تأثير فعال في مدى حدوث الاستقرار في تلك الدولة، وينعكس ذلك بدوره على إمكانية المساهمة الفعالة في التقدم الاقتصادي مما يساعد في تحقيق قوة الدولة. ويبين الجدول (8) الحالة الاجتماعية في تونس.

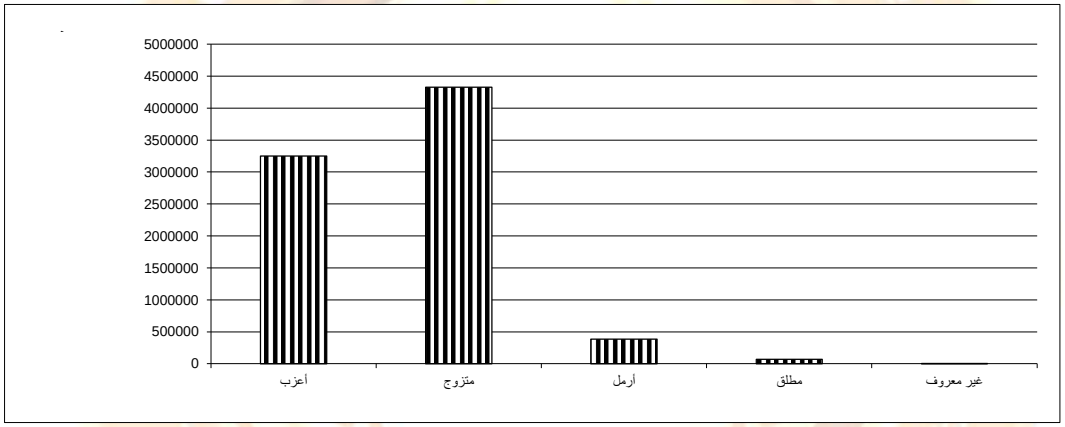
من الجدول (8) والشكل (6) اتضح أن فئة متزوج جاءت في المرتبة الأولى بين سكان تونس بنسبة (53.9%) أما فئة أعزب جاءت في المرتبة الثانية بنسبة (40.4%) ويمثل الفئتان أعزب ومتزوج نسبة (94.3%) من جملة السكان، وفى المرتبة الثالثة جاءت فئة أرمل بنسبة (4.8%)

أما فئة مطلق جاءت في المرتبة الرابعة بنســـبة (0.8%) وجاءت فئة غير معروف في المرتبة الخامسة والأخيرة بنسبة (0.04%).

جدول (8) الحالة الاجتماعية للسكان في تونس (*).

الحالة الاجتماعية	أعزب	متزوج	أرمل	مطلق	غير معروف	المجموع
العدد	3251311	4329279	386960	67319	3335	8038204
النسبة%	%40.4	%53.9	%4.8	%0.8	%0.04.	%100

(*) المصدر: الجمهورية التونسية، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، المعهد الوطني للإحصاء، 2010م.



شكل (6) الحالة الاجتماعية للسكان في تونس

رابعا: الخصائص الاقتصادية للسكان: تتنوع الأنشطة الاقتصادية في تونس على اختلاف أنواعها ما بين زراعة وصناعة وسياحة ونقل وتعدين وغيرها، وذلك بالرغم من قلة مواردها الطبيعية، ولكن ليست الفائدة بكثرة الموارد فقط ولكن الفائدة بمدى الاستفادة منها. وفيما يلي دراسة لأهم الأنشطة الاقتصادية في تونس.

1- الزراعة: مساحة الأراضي الزراعية في تونس محدودة فلا تزيد عن ثمن مساحة البلاد، ولا يزرع من هذه المساحة سوى 2% فقط، ومعظم الزراعة التونسية ما زالت تقليدية حتى الأن، وإن كانت قد شهدت تطوراً واضحاً في العقود الأخيرة خاصة بعد أن استعادت تونس سيطرتها على الأراضي الزراعية التي كانت في حوزة الأوربيين، وعلى الرغم من ان إسهام الزراعة في الناتج القومي قليل إلا أنها مازالت الحرفة الرئيسة لحوالي نصف سكان البلاد.

وقام نمطان من الإنتاج الزراعي في تونس كما هو الحال في اقطار المغرب العربي، نمط تقليدي قديم يقوم به الوطنيون واساسه البذر اليدوي واستعمال المحراث الذي يجره الثور أو الجمل، ويقع المزارع تحت رحمة الامطار ذات الذبذبات العالية، ذلك لأن معظم الأراضي الوطنية كانت في إقليم الظهير التونسي وجنوبه أو في تونس الوسطى والجنوبية، والنمط الثاني هونمط الزراعة الواسعة التي تستعمل الآلات والأسمدة وتكافح الحشرات وذبذبات إنتاجها أقل لوقوع معظمها في سهول مجردة وشمال الظهير التونسي(سعودي ، محمد عبد الغنى 1967 :ص 612)ويبين الجدول (9) توزيع المساحات في تونس حسب نوعية استغلال الأرض.

جدول (9)استخدام الأرض في تونس عام 2010 (*) بالألف هكتار.

نمط الاستخدام	المساحة	النسبة%
المساحة القابلة للحراثة	4936.6	%27.0
بور	869.3	%4.8
الأراضي الأخرى المزروعة	4067.1	%22.2
الغابات	5516.6	%30.2
الأعلاف	422.2	%2.3
الخضروات	158.2	%0.9
البقوليات	88.2	%0.5
الأشجار المثمرة	2228.6	%12.1
الجملة	18687	%100

(*) المصدر: وزارة الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري، بيانات غير منشورة، 2010.

من الجدول (9) تبين أن الغابات جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (30.2%) من جملة المساحة الزراعية، أما المساحة القابلة للحرث جاءت في المرتبة الثانية بنسبة (27%)، وجاءت الأراضي الأخرى المزروعة في المرتبة الثالثة بنسبة (22.2%) وفى المرتبة الرابعة جاءت الأشجار المثمرة بنسبة (12.1%) وفى المرتبة الخامسة والأخيرة جاءت الأراضي البور وأراضي الأعلاف والخضروات والبقوليات بنسب (4.8% – 2.3% – 0.9% – 0.5%).

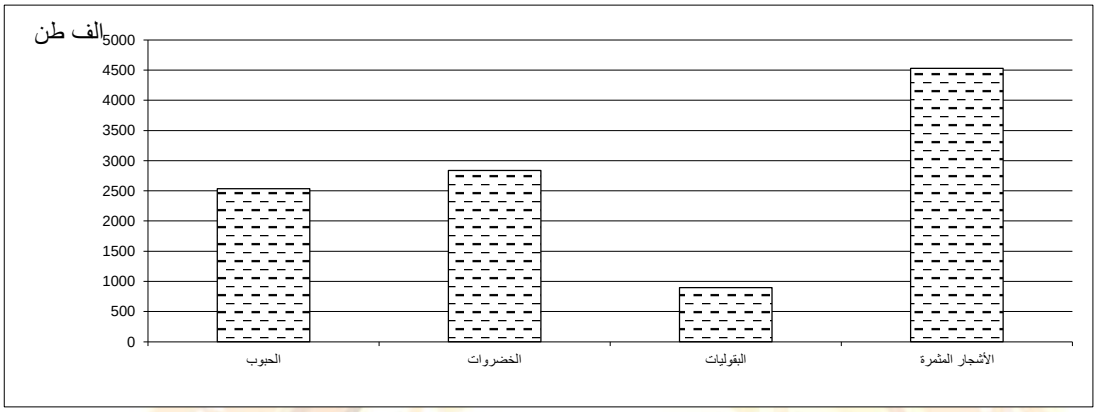
– **الإنتاج الزراعي:** تتعدد مظاهر الإنتاج الزراعي في تونس بين زراعة الحبوب والأشجار المثمرة والخضر وذلك بهدف تغطية الاستهلاك المحلى واستخدام الفائض في التصدير. والجدول التالي يبين الإنتاج الزراعي.

جدول (10) الإنتاج الزراعي في تونس عام 2009م بالألف طن (*).

النوع	الحبوب	الخضروات	البقوليات	الأشجار المثمرة	الجملة
الكمية	2533.6	2839.8	897	4526.8	10797.2
النسبة %	%23.5	%26.3	%8.3	%41.9	%100

(*) المصدر: وزارة الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري، بيانات غير منشورة، 2010.

من الجدول (10)والشكل (7) يتضح ما يلي: جاءت الأشجار المثمرة في المرتبة الأولى بنسبة (41.9%) من جملة الإنتاج الزراعي، أما الخضروات جاءت في المرتبة الثانية بنسبة (26.3%) وفى المرتبة الثالثة الحبوب حيث بلغت نسبتها (23.5%) وفى المرتبة الرابعة والأخيرة جاءت البقوليات بنسبة (8.3%).



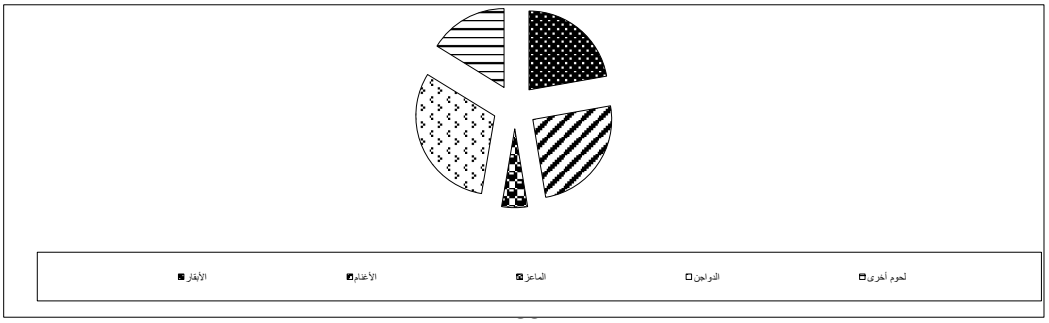
شكل (7) الإنتاج الزراعى فى تونس عام 2099

-**الثروة الحيوانية:** دائماً ما ترتبط تربية الثروة الحيوانية بالأراضي الزراعية وخاصة في الدول والمناطق الفيضية، أما الدول التي لا توجد بها أنهار فتعتمد تربية الثروة الحيوانية على المراعي الطبيعية، أما دولة تونس فيوجد بها النوعان، حيث تربى بعض الحيوانات على المحاصيل الزراعية في أماكن وعلى المراعي في أماكن أخرى، جدول(11) والشكل (8)إنتاج اللحوم والبيض.

جدول (11) إنتاج اللحوم والبيض في تونس عام 2009م بالطن (*).

النوع	الأبقار	الأغنام	الماعز	الدواجن	لحوم أخرى	الجملة
الكمية	96200	109000	22900	134700	70200	433000
النسبة %	%22.2	%25.2	%5.2	%31.1	%16.2	%100

(*) المصدر: وزارة الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري، بيانات غير منشورة، 2010.



شكل (8) انتاج اللحوم في تونس عام 2009 بالطن

ومن الجدول (11) والشـــكل (8) تبين أن كمية اللحوم المأخوذة من الدواجن جاءت في المرتبة الأولى بنســبة (31.1%) أما الأغنام جاءت في المرتبة الثانية حيث بلغت نســبتها (25.2%) وفى المرتبة الثالثة الأبقار بنسبة (22.2%) أما اللحوم الأخرى جاءت في المرتبة الرابعة بنسبة (16.2%) أما الماعز جاءت في المرتبة الخامسة والأخيرة بنسبة (5.3%).

– **الثروة السمكية:** تتمتع تونس بتنوع وضخامة ثروتها السمكية، وذلك لأنها متعددة المصادر حيث توجد بها المصايد البحرية من البحر المتوسط والمصايد النهرية من نهر مجردة والمصايد البحرية من البحيرات المالحة على البحر المتوسط والبحيرات العذبة مثل شط الجريد، والثروة السمكية تعوض النقص في البروتين الحيواني بدولة تونس، ويبين الجدول (12) الإنتاج السمكي في دولة تونس.

جدول (12) نتائج الصيد البحري في تونس وتصنيفه عام 2009م بالطن (*).

النوع	الإنتاج	النسبة%
الصيد بالبحر القاعى والعائم	20675	%20.6
الصيد بالأضواء	49038	%48.9
الصيد الساحلي	22611	%22.6
صيد التن	2296	%20.3
صيد القشريات (جراد البحر)	36	%0.04
الصيد بالبحيرات وتربية الأسماك	5112	%5.1
صيد الإسفنج	10	%0.009
صيد المرجان	5	%0.005
صيد المحار	473	%0.5
المجموع	100256	%100

(*) المصدر: وزارة الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري، بيانات غير منشورة، 2010.

ومن الجدول (12) تبين أن الصيد بالأضواء جاء في المرتبة الأولى بنسبة (48.9%) أما الصيد الساحلي جاء في المرتبة الثانية بنسبة (22.6%) أما في المرتبة الثالثة الصيد بالبحر القاعى والعائم بنسبة (20.6%) ومثل الثلاثة أنواع السابقة نسبة (92.1%) من جملة إنتاج الصيد في تونس، وفى المرتبة الرابعة جاء الصيد بالبحيرات وتربية الأسماك وصيد التن حيث بلغت نسبتهم على التوالي (5.1% – 2.3%) أما باقي الأنواع بلغت نسبتها (0.6%) وهي صيد المحار وصيد القشريات وصيد الإسفنج والمرجان.

2- الصناعة: لم تصل تونس في صناعاتها الحديثة إلى درجة كبيرة من التقدم رغم أن الصناعة التحويلية تمثل قطاعاً رئيساً من قطاعات الإنتاج الاقتصادي في البلاد، وبدأت تونس في التخطيط لقيام صناعة حديثة بها عقب الاستقلال، فوضعت سياسة صناعية منذ 1962م تضمنت لأول مرة تنمية الصناعة وزيادة أساسه في الناتج القومي من خلال العناية بالصناعات الثقيلة وتوجيه الإنتاج لسد الاحتياجات المحلية في المقام الأول وتصدير الفائض ثم التقليل من اختلال التوازن بين أقاليم البلاد بإقامة صناعة جديدة في المناطق الأقل تطوراً (أبوعيانة،فتحي محمد 1989:ص. ص176- 177).

واتجهت الحكومة التونسية بعد ذلك نحو الاستثمار في الصناعات الخفيفة، وذلك بهدف الوصول بالصناعة والتعدين إلى الإسهام بنحو نصف الناتج القومي، والتوطن الصناعي في تونس يتركز في منطقة الساحل الشمالي والشرقي حيث تتركز الصناعة في المدن الساحلية خاصة في مجمعة تونس وفى بنزرت ومجمع رحمونة ومنزل بورقيبة ومجمع قابس، وقد ارتبط هذا التوطن بعدد من العوامل لعل ابرزها عوامل توفر الخبرات البشرية و وتركز السكان والتوجيه الساحلي المبكر للعمران، ويوجد في تونس العديد من الصناعات على اختلاف أنواعها، ويبين الجدول (13) اهم الصناعات وحجم الإنتاج .

أ – **صناعة مواد البناء:** جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (41.6%) من جملة الصناعات في تونس، وقد شهد ت هذه الصناعة تطوراً كبيراً منذ الاستقلال، وقد ارتبطت هذه الصناعة في المقام الأول بالتغير الاقتصادي والاجتماعي الذي شهدته تونس في العقود الأخيرة، واشتملت صناعة مواد البناء على ثلاث صناعات رئيسة وهي: – صناعة الأسمنت والجير والجبس وبلغت نسبتها (98.1%) من جملة صناعة مواد البناء ومن أهم أنواعها الكلنكر – الأسمنت العادي – الأسمنت الأبيض – الجير الاصطناعي – الجير المائي – الجبس.

ومن الجدول (13) والشكل(9) تبين أن أهم الصناعات في تونس ما يأتي:

جدول (13) اهم الصناعات في تونس وكمية الانتاج بالألف طن

الصناعة	الإنتاج	النسبة %
الغذائية	5780.31	%28.7
التبغ	104.47	%0.5
مولد البناء	8401.6	%41.6
الميكانيكية والكهربائية	462.3	%2.3
الكيميائية	5380	%26.7
الورق	45.8	%0.2
الجملة	20174.48	%100

(*) المصدر: الجمهورية التونسية، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، المعهد الوطني للإحصاء، بيانات غير منشورة، 2010م.

– المواد الصحية: وبلغت نسبتها (1.4%) مثل المراحيض – أحواض لغسل الساقين – أحواض الاستحمام – مواد صحية أخرى.

– مواد من البلور: وجاءت في المرتبة الأخيرة بين صناعات مواد البناء وبلغت نسبتها (0.5%) مثل صناعة القوارير والكؤوس.

ب– **الصناعات الغذائية:** وجاءت في المرتبة الثانية بين جملة الصناعات في تونس بنسبة (28.7%) وتمثل هذه الصناعة أحد أهم مظاهر الصناعة التونسية، وتشمل العديد من المنتجات القائمة على الخامات الزراعية المحلية، ولذلك فإن التذبذب في الإنتاج الزراعي يؤدى إلى عدم وصول كثير من المصانع إلى طاقتها القصوى ومن أبرز الصناعات الغذائية الاتي:

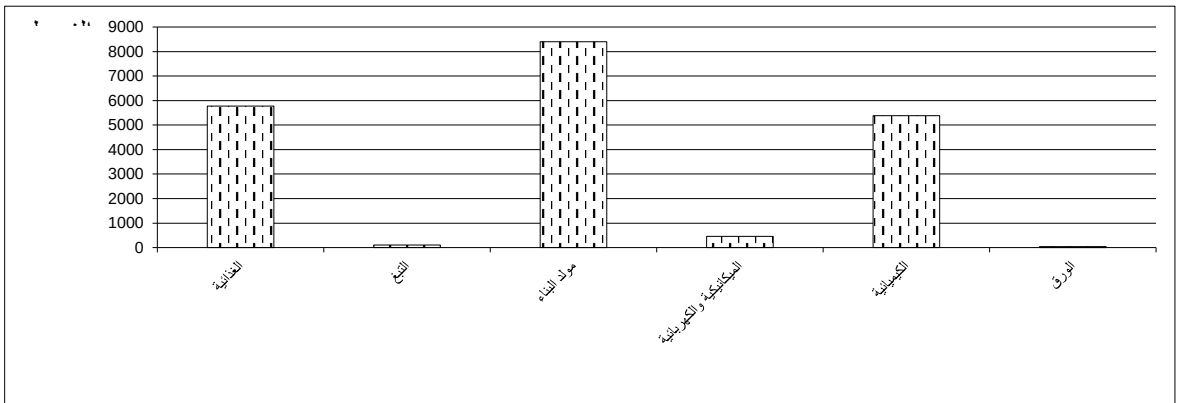
– صناعة تحويل الحبوب وبلغت نسبتها (61.6%) مثل إنتاج الغرينة – السميد – العجين الغذائي – الكسكسي – قرينة المخابز– صناعة المشروبات الكحولية وبلغت نسبتها (25.7%) واشتملت على الخمر– صناعة الحليب وجاءت في المرتبة الثالثة بين الصناعات الغذائية وبلغت نسبتها (5.7%) مثل الحليب المعقم والجبن والقشدة الطرية– صناعة المبصرات وبلغت نسبتها (2.7%) مثل معجون الطماطم – هريسة – اسماك مصبرة – صناعة الزيت وبلغت نسبتها (2.6%) كصناعة زيت الزيتون.– صناعة السكر في المرتبة الأخيرة بنسبة (1.7%).

جـ – **الصناعات الكيميائية:** تعد هذه الصناعة من الصناعات الرئيسة في تونس وجاءت في المرتبة الثالثة حيث بلغت نسبتها (26.7%) من جملة الصناعات في تونس، وتمثل صناعة الأسمدة أهم الصناعات الكيميائية في تونس حيث بلغت نسبتها (85.5%) إلى جانب صناعة المطاط (11.3%) وفى المرتبة الأخيرة صناعات كيميائية اساسية أخرى بنسبة (3%).

د – **الصناعات الميكانيكية والكهربية:** جاءت في المرتبة الرابعة حيث بلغت نسبتها (2.3%) من جملة إنتاج الصناعات التونسية، وتعتبر صناعة الفولاذ والمعادن هي أساس الصناعات الميكانيكية والكهربية وبلغت نسبتها (98.6%) أما صناعة الآلات الكهربائية بلغت نسبتها (1%) أما صناعة الآلات الإلكترونية بلغت (0.3%) أما صناعة عربات النقل فبلغت نسبتها (0.1%) وبذلك جاءت جاءت في المرتبة الأخيرة.

هـ – **صناعة التبغ:** جاءت في المرتبة الخامسة بنسبة (0.5%) فقط اشتملت هذه الصناعة على السيجار – السيجار الصغير – السجائر – تبغ التدخين – التعة.

و– **صناعة الورق:** جاءت في المرتبة السادسة من الصناعات في تونس بنسبة (0.2%).



3- السياحة:تعكس السياحة في العصر الحديث التطورات الحضارية لشعوب العالم ، بما لها من ابعاد اجتماعية وثقافية واقتصادية فضلاً عن تكاملها واتصالها بمختلف قطاعات النشاط الاقتصادي والخدمي بصورة مباشرة أو غير مباشرة، ولقد تأثرت السياحة بالتقدم العلمي والتكنولوجي اللذان أصبحا من سمات هذا العصر، ولقد لعبت السياحة منذ انطلاقها من تونس في الستينات من القرن الماضي دوراً حيوياً في مختلف فروع الحياة للاقتصاد التونسي، ويلزم لقيام النشاط السياحي في أي قطر في العالم مجموعة من المقومات بعضها طبيعي والأخر بشرى وهى في جملتها مقومات جغرافية (Factor, D.,1977 :p3)والسياحة كنشاط بشرى عرفها الإنسان منذ القدم، ثم تطور النشاط إلى أن أصبح علماً له قواعده وأصوله الذى يقوم عليه، ونتيجة لاهتمام العديد من الدول المتقدمة والنامية على حد سواء بالنشاط السياحي تحولت السياحة فأصبحت صناعة مركبة قد تكون بلا مداخن ولكنها ارتكزت على مجموعة من المقومات (حسانين ، محمد فتحي عوض 2001: ص1) .

وتتأثر صناعة السياحة شأنها في ذلك شأن كل أنشطة البشر بملامح البيئة الطبيعية المحيطة والتي لعبت دوراً هاماً لا يمكن إغفاله في توزيع مواقع وأماكن الاستجمام، وفى تحديد مدة الإقامة السياحية، وفى أي فترة من العام تتم هذه الأرقام(الزوكة،محمد خميس،1997: ص101).وتزدهر السياحة في أي دولة عندما تتوفر لها مقومات الازدهار، وتنقسم هذه العوامل إلى طبيعية وبشرية، وتونس من الدول الجاذبة للسياحة من معظم دول العالم لما لها من خصائص طبيعية فريدة تميزها عن باقي الدول، هذا بالإضافة إلى معاملة سكانها للسائحين معاملة طيبه، وتسهم السياحة بدورهما في استيعاب القوى العاملة، وقد لعبت الزيادة السرعة في الدخل السياحي منذ عام 1962م في تحسين أوضاع ميزان المدفوعات ويبين الجدول (14) اهم المؤشرات السياحية في تونس.

جدول (14) اهم مؤشرات السياحة في تونس عام 2009م (*).

المؤشر	العدد	المؤشر	العدد
الاستثمارالسياحي	39.3 مليون دولار	معدل مدة الإقامة	4.6 يوم
عدد المؤسسات السياحية	856مؤسسة	معدل الإشغال النسبي	% 50.2
طاقة الإيواء	239.9 ألف سرير	الإيرادات بالعملة الصعبة	3471.9 مليون دولار
الاستعمال المباشر	96 ألف	الإيرادات حسب الليلة	110 ألف دينار
دخول غير المقيمين	6902.3 ألف	الإيرادات حسب السرير	14472.9لف دينار
الليالي السياحية لغير المقيمين	31556.9 ألف		

(*) المصدر: الديوان الوطني التونسي للسياحة، النشرة الإحصائية السنوية/ 2010.

كما تفوقت لأول مرة على قطاع البترول كمصدر للعملة الأجنبية عام 1986م (أبوعيانة،محمد فتحي 1986: ص210). ومن الجدول (14) تبين أن الاستثمار في مجال السياحة بتونس بلغ 309.3 مليون دولار وهذا يدل على مدى الدور الذى تلعبه السياحة في إدخال العملة الأجنبية للبلاد، أما عدد المؤسسات السياحية 856 مؤسسة موزعة على جميع أنحاء تونس بهدف جذب السائحين، وتبلغ طاقة الإيواء (اسى القدرة الاستيعابية للسياح) 239.9 ألف سرير، ويتم استعمال 96 ألف سرير وذلك من خلال الاستعمال المباشر، أما عدد دخول الغير مقيمين فبلغ 6902.3 ألف سائح، وجملة الليالي السياحية 31556.9 الف ليلة سياحية، أما بالنسبة لمعدل مدة الإقامة 4.6 يوم في المتوسط، وبالنسبة لمعدل الإشغال النسبي فبلغ 50.2%، وبلغت جملة الإيرادات بالعملة الصعبة 3471.9 مليون دولار، اما الإيرادات حسب الليلة بلغ 110 الف دينار، والإيرادات حسب السرير 14472.9 ألف دينار.

توزيع السياح حسب الجنسية: تونس من دول المقصد السياحي، حيث يفد إليها العديد من الجنسيات من مختلف دول العالم، ولكن تختلف نسبتهم من دولة إلى أخرى، والجدول (15) يبين دخول السياح إلى تونس حسب الجنسية.

JAGSRSS Journal of the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific Studies

جدول (15) عدد السياح حسب الجنسية القادمين إلى توس عام2009 بالألف (*).

الجنسية	العدد	النسبة	الجنسية	العدد	النسبة
فرنسيون	1344.7	%19.5	بلغاريون	6.1	%0.09
ألمان	484.2	%7.0	مجريون	30.1	%0.4
بريطانيون	175.7	%4.0	بولونيون	175.3	%2.5
إيطاليون	383.9	%5.6	مالطيون	3.0	%0.04
سكندنافيون	104.6	%1.5	رومانيون	14.3	%0.2
سويسريون	99.8	%1.4	جنسيات أوروبية أخرى	77.5	%0.1
بلجيكيون	168.1	%2.4	جزائريون	961.3	%13.9
هولنديون	82.9	%1.2	ليبيون	1995.2	%28.9
نمساويون	60.7	%0.9	مغاربة	29.5	%0.4
اسبان	90.2	%1.3	موريتانيون	13.1	%0.2
صرب	3.5	%0.05	أمريكيون	19.3	%0.3
لكسمبورجوازيون	7.1	%0.1	كنديون	17.0	%0.2
يونانيون	7.9	%1.8	شرقيون	40.9	%0.6
روسيون	126.5	%0.5	أفارقة	31.2	%0.5
برتغاليون	36.6	%0.5	يابانيون	11.1	%0.2
أتراك	14.5	%0.2	أستراليون	2.4	%0.03
تشيكيون	92.7	%1.3	صينيون	3.5	%0.05
سلوفاكيون	35.7	%0.5	برازيليون	3.1	%0.04
أيرلنديون	12.3	%0.2	جنسيات مختلفة	31.2	%0.5
الجملــة				6902.3	%100

(*) المصدر: وزارة الداخلية والتنمية المحلية، النشرة الإحصائية السنوية،2010

من الجدول (15) تبين أن ثلاث دول رئيسة هي المصدر الرئيسي للسياحة الوافدة إلى تونس وهي ليبيا ثم فرنسا والجزائر وبلغت جملة نسبهم (62.3%) وذلك يرجع إلى التجاور بين ليبيا والجزائر لدولة تونس، أما دولة فرنسا فيرجع إلى العلاقات القديمة بين الدولتين وذلك لأن فرنسا احتلت تونس لفترة من الزمن إلى جانب القرب المكاني بين الدولتين.

أما الدول التي بلغت نسبتها أكثر من 1% من جملة السياحة الوافدة إلى تونس فجاءت دولة ألمانيا (7%)، إيطاليا (5.6%)، سويسرا (1.4%)، أشبانيا (1.3%)، التشيك (1.8%)، هولندا (1.2%) وجنسيات أوربية أخرى (1.1%) وتسهم الدول السابقة الذكر بنسبة (30.1%) من جملة

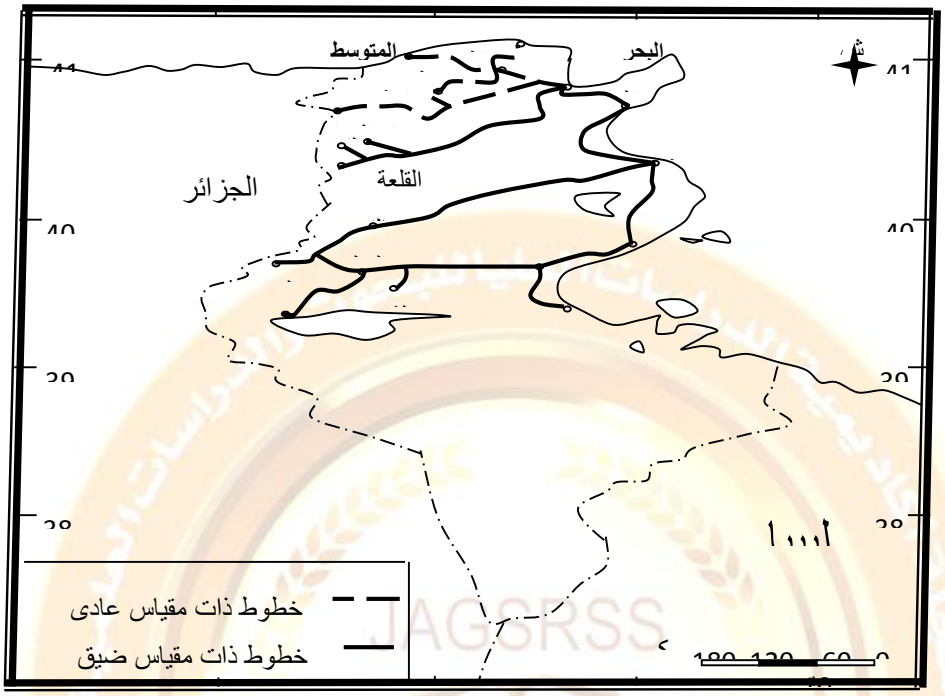
السياحة الوافدة. وبالنسبة لباقي الدول جاءت نسبتها متدنية حيث بلغت نسبتها أقل من 1% وضمت ثلاثة وعشرون دولة وبلغت جملة نسبتها من السياحة الوافدة إلى تونس (7.6%).

4 –النقل: يرجع الفضل في وضع أساس بنية النقل في تونس إلى حد كبير للمرحلة الاستعمارية أثناء فترة الاحتلال الفرنسي لها، ولم تشهد شبكة النقل في تونس بعد الاستقلال إلا تغيرات طفيفة، ومن الواضح أن النقل في تونس قد واكب في نموه التطور في الإنتاج الزراعي والمعدني والصناعي مما ترتب تصاعد في مستوى التحضر العمراني بدرجة لم تشهدها تونس من قبل طوال تاريخها كله، ويوجد في تونس أربعة أنماط من النقل وهي:

أ – **النقل بالسكك الحديدية:** السكك الحديدية في تونس من أقدم طرق النقل الحديثة، فهي ترجع في نشأتها إلى أوائل العهد الاستعماري، وخاصة بعد إنشاء المزارع الفرنسية واستغلال الخامات المعدنية داخل الدولة، فقد أنشئت الخطوط الحديدية في إقليم قفصة عام 1899م، وفى إقليم التل الأعلى عام 1906م، أما فترة ما قبل الحرب العالمية الأولى انشىء العديد من خطوط السكك الحديدية لخدمة أغراض فرنسا الحربية إلى جانب استغلال المعادن، ومعظم خطوط السكك الحديدية في تونس تمتد بامتداد عرضي من الغرب إلى الشرق، أي من الداخل نحو الساحل لربط المدن الداخلية بالموانئ على الساحل، ويبين الشكل (10) شبكة السكك الحديدية في تونس وأطوالها كما يلى:

1–خط طبرق – ماطر – بنزرت بطول 192كم. 2–خط باحة – ماطر – تونس بطول 186كم.3– –خط تونس – غار الدماء بطول 270كم. 4–خط تونس – الكاف –القلعة الخصبة بطول 510كم. 5–خط تونس – نابل – سوسة – صفاقس بطول 450كم. 6–خط سوسه – القصرين – الرديف بطول 540كم. 7–خط صفاقس – المتلوى –توزر بطول 480كم. –وصلة قابس بطول 120كم. –وصلة مفيرك بطول 55كم.

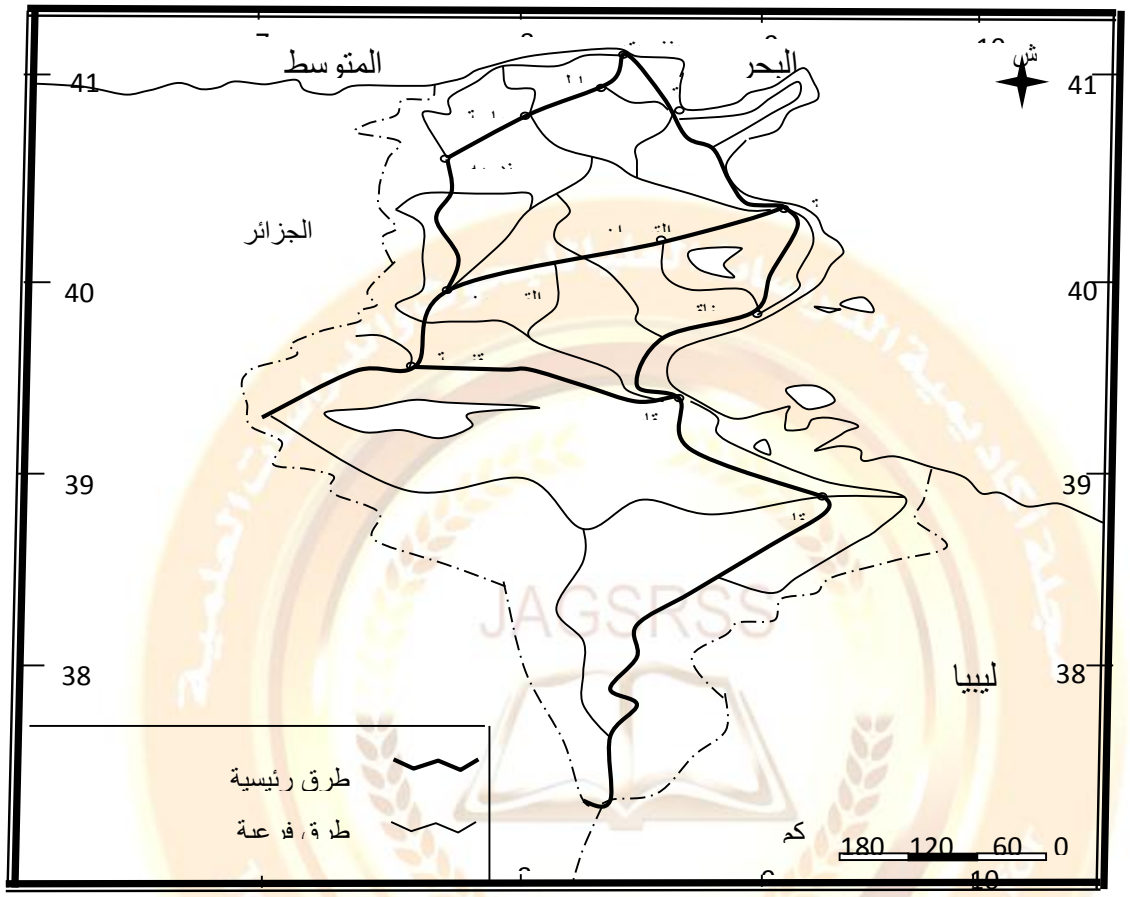
وتبلغ جملة أطوال خطوط السكك الحديدية في تونس 2803كم وهذا يدل على أن كثافتها العامة منخفضة حيث تصل لي 12.1كم طولياً لكل 1000كم2، ومن ثم تبدو شبكة النقل الحديدية ضعيفة غير كثيفة، لا تتكامل خطوطها العابرة من الغرب إلى الشرق فليس هناك تقاطع بين أي منها، بل تتفرع كل الشبكة من مدينة تونس وتنتهي إليها حتى شبهها البعض بشجرة متفرعة جذورها مدينة تونس (Kassab, A.Etsetrom, H.1980: p, 241).



شكل (10) خطوط السكك الحديدية فى تونس

وتلعب السكك الحديدية دوراً مهماً في نقل الركاب والبضائع، حيث بلغت جملة البضائع التي تم نقلها بواسطة السكك الحديدية عام 2009م حوالي 9318 ألف طن، أما عدد الركاب المنقولة بواسطة السكك الحديدية عام 2009م بلغ 5449 ألف راكب (الشركة الوطنية للسكك الحديدية التونسية:2010).

ب – النقل بالسيارات: يعد النقل بالسيارات من أهم طرق النقل في تونس، وقد بلغ طول شبكة الطرق 15724كم منها 11097كم من الطرق المرصوفة والباقي طرق ممهدة، وبذلك تصل كثافتها كيلو متراً من الطرق لكل 95 كيلو متراً مربعاً، وهي تعد شبكة كافية لتلبية احتياجات البلاد على مدار السنة. وتزداد كثافة الطرق الحديثة في شمال تونس وشرقها، وأهمها الطريق الذي يربط العاصمة تونس بمدن الشمال بنزرت وماطر، والمدن الساحلية الرئيسية سوسه وصفاقس وقابس، وتتفرع من هذا الطريق طرق عابرة للبلاد نحو الداخل أهمها محور تونس – باجة – جندوبة في الشمال، وسوسه – القيروان – القصرين في الوسط، وقابس – قفصه، وقابس – مدنيين في الجنوب شكل (11).



شكل (11) الطرق المرصوفة فى تونس

وقد بلغ عدد السـيارات في تونس عام 2009م حوالي 72078 ألف سـيارة منها19439 ألف سيارة قديمة 52639 ألف سيارة جديدة (الوكالة الفنية للنقل البري:2010)(وشـهد نقل البضـائع تطوراً كبيراً وذلك بتزايد عدد السـيارات وتحديث الطرق، وتتنوع البضـائع التي تنقلها الشـاحنات وفى مقدمتها مواد البنـاء (56%) والمنتجـات الزراعيـة (25%) والمنتجـات البتروليـة (6%) والمعدنية (2%) ومنتجات أخرى (11%).

جـ – النقل البحري: للموقع الجغرافي لتونس على ساحل البحر المتوسط دوراً مهماً في مجال النقل البحري على مر العصور، وقد اصبح هذا النوع من النقل الوسيلة الرئيسية لنقل البضائع بين تونس ودول شمال أفريقيا ودول جنوب أوربا وغربها، وفى عهد الاستعمار الفرنسي لتونس كان النقل البحري يعتمد على أربعة موانئ كبرى تقع على الجبهة البحرية الشرقية للبلاد وهى: تونس –

صفاقس – سوسة – بنزرت، وبعد حدوث التطور الاقتصادي الهائل في تونس بعد الاستقلال تم إنشاء موانئ أخرى وتحديث الموانئ القديمة، فتم إنشاء ميناء الصخرية لتصدير البترول، وبدأ تطوير ميناء حلق الوادي، وأنشئ ميناء جديد في قابس.

وبلغ عدد السفن القادمة والمغادرة من الموانئ التونسية 15666 سفينة عام 2009م، وجملة الحمولة 186238 ألف طن، منها 14553 ألف طن بضاعة مفرغة بنسبة (65.12%) من جملة البضائع و 7817 ألف طن بضائع مشحونة بنسبة (34.9%)[1] (ديوان البحرية التجارية والموانئ:،2010) (ومن أهم البضائع المفرغة في الموانئ التونسية: حبوب (14.1%) الزيوت والمواد الدهنية (1.9%) السكر (1.9%) المواد الحديدية (5.6%) أمونيا (2.1%) الكبريت (10.6%) عجين الورق (0.3%) خشب (2.1%) المعادن (0.1%) المحروقات الصلبة (2.7%) المحروقات السائلة (25.1%) علف السوجا (2.6%) الخام (1.9%) بضائع أخرى (29.1%).أما البضائع المشحونة من الموانئ التونسية فبلغت نسبها: الزيوت والمواد الدهنية (0.8%) الأسمنت (1.4%) حامض الفسفور (4.6%) الفوسفات (31.6%) المعادن (0.1%) الملح (15.4%) مواد بترولية (12%) كسب الزيتون (1.6%) الرخام (1.1%) بضائع أخرى (30.9%). وبلغ جملة المسافرين من الموانئ التونسية 2236898 عام 2009م منهم 1136002 قادم بنسبة (50.8%) و1100896 مغادر بنسبة (49.2%).

د – النقل الجوي: تزايدت أهمية النقل الجوي في تونس تزايداً كبيراً بتزايد علاقاتها بعد الاستقلال مع دول العالم الأخرى والتطور الاقتصادي والاجتماعي الذي شهدته البلاد وخاصة تزايد حركة السكان للعمل بالخارج وتعاظم السياحة الوافدة على البلاد (أبوعيانة،فتحي محمد 1989: ص 194.) وينتشر على الأراضي التونسية عشرة مطارات وهي: تونس – قرطاج – المنستير – صفاقس – جربة – مليته – المعو – توزر – نفطه – صفاقس.

ويبلغ عدد الرحلات من وإلى المطارات التونسية 103781 رحلة منها 51898 رحلة وصول بنسبة (50.1%) و51883 رحلة إقلاع بنسبة (49.9%). أما بالنسبة لعدد رحلات نقل المسافرين تبين أن رحلات الوصول 5256.6 رحلة 5360.3رحلة إقلاع و176.9 رحلة عابرة، أما بالنسبة لشحن البضائع اتضح أن البضائع المفرغة 12694 ألف طن والبضائع المشحونة 9753 ألف طن، والبريد الوارد 1156 ألف طن والبريد الصادر 761 ألف طن (ديوان الطيران المدني:2010).أما بالنسبة لحركة الطائرات التجارية حسب البلد المتجه إليها تبين أن حركة الطائرات في الداخل ضعيفة تبلغ نسبتها (16.3%) وذلك يرجع إلى ضيق مساحة الدولة إلى جانب إرتا ع تكلفة النقل بالطائرات لذا يفضل السكان استخدام السيارات والسكك الحديدية، أما نسبة الطائرات التجارية المتجهة إلى الخارج بلغت نسبتها (83.7%). وفى نفس الوقت بلغت نسبة

المسافرين على الخطوط الداخلية في تونس بلغت نسبتها (4.3%) أما المسافرين للخارج بلغت (95.7%).

5- العمران: النمو العمراني وتطوره يعكس مدى التقدم الاقتصادي والحضاري الذي وصلت إليه البلاد وينقسم العمران في تونس إلى نوعين هما: مركز العمران الحضري ومراكز العمران الريفي، وفيما يلي استعراض لأنواع العمران:

أ – **مراكز العمران الحضري:** العمران الحضري في تونس يرجع إلى عهد الفينيقيين منذ القرن الثاني عشر قبل الميلاد، ومن المدن التي أسسها الفينيقيين على الساحل أوتيك وقرطاج، وجاء بعد الفينيقيين الرومان حيث اهتموا ببناء المدن على الساحل أو بالقرب منه ومن أهم المدن بنزرت، سوسه، صفاقس، القصرين وسبيطلة. وبعد الفتح الإسلامي تم الاهتمام ببناء المدن ولكنها كانت في الوسط بعيدا عن الساحل ومن أهمها مدينة القيروان على يد عقبة بن نافع. والتوزيع الجغرافي للمدن التونسية يتصف بالخلل في التوازن الإقليمي حيث التركز العمرانيفي الساحل الشرقي والتبعثر في الداخل، ويرجع هذا التباين الإقليمي إلى القرب من البحر المتوسط وانفتاح البلاد على العالم الخارجي من خلال هذه الجبهة الساحلية.

ويمكن تقسيم مراحل التحضر الحديث في تونس إلى ثلاث فترات رئيسة تبدأ الأولى من بدأ الحماية الفرنسية سنة 1881م وحتى سنة 1921م، وشهدت هذه الفترة نمو المدن الساحلية الشرقية وظهور مراكز عمرانية وزراعية وتعدينية أنشأها المستعمرون، وقد لعب الأوربيون دوراً هاماً في نمو هذه المدن في هذه الفترة حيث كانوا يمثلون نحو ربع سكان المدن التونسية سنة 1921م، والواقع أن تركيز المدن على الواجهة الساحلية الشرقية ظاهرة موروثة منذ ما قبل الاحتلال الفرنسي، ومن ثم فلم يغير الفرنسيون من نمط توزيع المدن التونسية بل استفادوا من هذا النمط لخدمة مصالحهم، أما المرحلة الثانية فتبدأ منذ أوائل الثلاثينيات حتى الاستقلال، وقد شهدت هذه المرحلة نمواً متعاظماً للمدن التونسية على أثر الخروج الريفي الكبير الذي شهدته البلاد، وبلغ متوسط النمو السكاني للمدن في هذه الفترة (1936 – 1956) نحو 3% سنوياً.

ثم جاءت المرحلة الثالثة أو مرحلة ما بعد الاستقلال، وهي المرحلة التي شهدت فيها المدن هجرة خارجية سريعة لحوالي 20.000 من سكانها الأوربيين واليهود، ورغم تعويض هذا العدد بالتونسيين فقد انخفض معدل نمو المدن إلى 2% في الفترة التعدادية 1956 – 1966م، ولكن بعد هذا التاريخ دخلت المدن التونسية مرحلة النمو الحضري الكبير والسريع الذي وصل معدله إلى 3.5% سنوياً فيما بين 1966 – 1975م وإن اعتراه هبوط قليل بعد ذلك ليصل به إلى 3% في الفترة من 1975 – 1958م (ستهم، حافظ1986: ص156). ويمثل النمو الكبير للعاصمة والمدن الصغيرة خاصة، أبرز الظاهرات التي ارتبطت بالتحضر في تونس منذ ما بعد الاستقلال، فقد

شهدت هذه المراكز العمرانية توسعاً كبيراً وسريعاً في بنيتها التحتية ووظائفها الإدارية والاجتماعية والخدمات مثل مدن الكاف وجندوبة والقيروان كما أنشأت بعض الصناعات الحديثة في القصرين وباجة وقابس، ونما النشاط السياحي بدرجة مذهلة في نابل والحمامات والمنستير وصفاقس وجربه(أبوعيانة، فتحي محمد 1989: ص 125).

ب – العمران الريفي: ترتبط المراكز العمرانية الريفية في تونس بالظروف الجغرافية والعوامل التاريخية والموارد المتوفرة سواء كانت مراكز عمرانية دائمة أو شبه دائمة في أن المناطق الزراعية أو الرعوية، والقرى الدائمة هي نتاج تاريخ طويل ارتبط باستيطان الأرض الزراعية في شرق تونس أو في شمالها، كما ارتبطت المراكز العمرانية شبه الدائمة بنمط الحياة القبلية الرعوية وشبه الرعوية في الوسط والجنوب، وتعتبر موارد المياه وسهولة الدفاع لدرء الأخطاء أبرز العوامل التي حددت مواقع كثيرة من القرى سواء في النطاق الساحلي أو الجبلي، وتسود القرى المجمعة والقرى السديمية المبعثرة في إقليم الساحل وأجزاؤه من شمال تونس، وهذه القرى لها سمات شبه حضرية حيث يوجد بها الأسواق والمساجد والحمامات وبعض الخدمات الحضرية الأخرى.

وسكن البدو وأشباه البدو في مساكن دائمة أو شبه دائمة تتراوح بين مخيماتهم المعروفة السائدة في وسط تونس وجنوبها والتي تحوي عدداً يتراوح بين 40–60 خيمة تنظم في شكل دائري (دوار) تأوي في وسطها حيوانات الرعي، ويسود ذلك في نطاق الإستبس وتنتقل مع البدو في رحلاتهم نحو الشمال صيفاً حتى أنها قد تشاهد على أطراف المدن، أما مساكن أشباه البدو فهي عبارة عن مساكن حوائطها من أغصان الأشجار المغطاة بطبقة من الطين وسقفها من القش او الحشائش أو البوص ليس لها نوافذ، ويمكن فكها وعادة تركيبها بسهولة عند الانتقال إلى مكان أخر.

خامسا: السياسات الحكومية: لا شك أن لكل دولة هدفاً سياسياً وراء قيامها كنظام مساحي على الأرض أو كقطاع من سكان العالم، ولعل أفضل تعريف للهدف الأساسي من قيام أي دولة هو ما قاله راتل في هذا الصدد وهو (أن الدولة تقم أساساً لكي تضم أطراف حدودها وأجزاءها معاً بما فيها من أقاليم متباينة وأطراف مشتتة) تقوم الدولة بربطها جميعاً في كل متكامل منتظم وفى وحدة غير منقوصة.

وأهم ما تهدف الدولة إلى تحقيقه على الإطلاق هو ان ترسى سيطرة كاملة وتامة على كل ما يتصل بالعلاقات السياسية الداخلية أو بعبارة أخرى بسيطة استتباب القانون والنظام، فالدولة التي تحكم سيطرتها على أطراف البلاد يتوفر لها الاستقرار وعلى ذلك وجب على المؤسسات التي ترسيها المؤسسات المركزية والتنظيمات السياسية بها أن تدعم الاستقرار، وذلك بالتأكيد على سيادة النظام والقانون، ودائماً تهدف الحكومات إلى تقليل الفوارق الاجتماعية قدر الإمكان، والوصول بالدولة إلى أعلى درجة ممكنة من التجانس بين السكان، ولذلك فإن الدولة تهتم كثيراً بفرض

سيطرتها على المؤسسات التي قد تغذى هذه الأسس الاجتماعية تعمل على توحيدها أو على الأقل توحيد السيطرة عليها، وتسعى الدولة إلى تحقيق نوع ما من الوحدة وفى نفس الوقت من التنظيم الاقتصادي عن طريق وجود عملة نقدية واحدة، ونوع من التماثل من المؤسسات الاقتصادية الخارجية للدولة.

والدول يجب عليها أن تضمن ما يعرف بولاء المواطنين للوطن، ولعل مسألة الولاء هذه لا تقبل أن تتدرج أو تكون على مراحل، بل يجب ان تكون الولاء ولاءً كاملاً ومطلقاً للدولة من كافة أجزاء لدولة ومن كافة مواطنيها، وتحرص الدولة على تحقيق أقصى قدر ممكن من وحدة السيطرة على كل طبقات السكان، بصفتهم الأولية كمواطنين في أي مكان من أراضي الدولة ففي أي دولة مهما كانت درجة تجانسها ومهما كانت المشكلات الخاصة بالتباينات السكانية ومهما قلت بها المشكلات داخل دولة يجد الجغرافي عدة أقاليم وهي:

أ–أقاليم تفصلها عن بعضها البعض فواصل طبيعية أو فواصل بشرية بدرجة أو بأخرى.

ب–أقاليم تتباين علاقتها مع بقية أجزاء الدولة وتتباين علاقاتها مع الدول الأخرى.

جـ–أقاليم تختلف فيما بينها فيما يختص بشخصية السكان والاهتمامات والاتجاهات الاقتصادية ووجهاتهم السياسية.

الخاتمة

تعد المقومات الجغرافية البشرية وخاصة الوزن السكاني وخصائصه ذات اهمية في قوة الوزن السياسي لتونس، كما ويعتبر من العوامل المؤثرة سواء قوة أو ضعف الدولة وعلاقتها مع الدول الأخرى، بحيث يتضح التجانس بين سكان الدولة والترابط الكبير بين مختلف ولاياتها، كما وتتميز الوحدة الوطنية بالتجانس الكبير بين سكان تونس من حيث التركيب العرقي علما فهم يتكونون من مجموعة من الأجناس المختلفة، ومن حيث التركيب اللغوي تضم تونس العديد من اللغات واللهجات المختلفة بعضها محلى والاخر خارجي، ويوجد كذلك في تونس بعض الديانات فيما يعتبر الاسلام الدين الرسمي للبلاد.

وتشمل خصائص القوة البشرية التركيب العمري للسكان والتركيب التعليمي للسكان، والحالة الاجتماعية للسكان، والتركيب الاقتصادي، وتبين أن لكل عنصر من العناصر السابقة دور كبير في تحديد قوة الدولة، إلى جانب إظهار دور النقل والاتصالات والخدمات في تقليل المسافات بين اجزاء الدولة وتحديد قوتها بين الدول، كما وتمتلك القوة البشرية النشاط الاقتصادي التونسي العديد من الموارد المتمثلة في الإنتاج الزراعي والصيد البحري والذي يعد من دعائم الاقتصاد التونسي، وكذلك الموارد والإنتاج الصناعي الذي يحتاج للمزيد من التنمية كي يسهم بنصيب أكبر في الاقتصاد التونسي، ويتبين إن المقومات البشرية من أهم الأسس التي ترتكز عليها قوة الدولة وذلك من خلال القدرة البشرية لسكان تونس ومدى كفاية الموارد الطبيعية. ولتوزيع السكان أهمية على الولايات التونسية،تضاف لها تراكيب السكان الاجتماعية والاقتصادية والخدماتية على قوة وتماسك الدولة التونسية، ويساهم السكان بمختلف الأنشطة الاقتصادية للدولة، وذلك من خلال مساهمتهم الفاعلة في الإنتاج الزراعي والصيد البحري، ومدى مساهمتهم في كل قطاع في الدخل القومي ومدى إمكانية مساهمته في تشغيل العمالة التونسية. الى جانب المساهمة في الانتاج الصناعي والتركيز على اهم الصناعات المنتشرة في الدولة، وتوزيعها الجغرافي. كما ويبرز دورهم في قطاع الخدمات المنتشرة في الدولة، وكذلك التجارة وكل ذلك مساهمتهم في حجم الناتج القومي، والأمن القومي واستقلالية القرار.

التوصيات

توصي الدراسة على ضرورة تطوير الجانب البشري في تونس من اجل مواكبة التطورات البشرية العالمية، ومن الممكن ان يحدث ذلك عن طريق الاهتمام بالناحية التعليمية والثقافية والصحية، لأن العنصر البشرى هو اهم ركائز التنمية في الوقت الحالي وخاصة في الدول قليلة الموارد الطبيعية وخير مثال على ذلك دولة اليابان، كما لابد من الاهتمام بتطوير شبكة النقل بجميع

انواعه، سواء النقل البري أو النقل البحري حيث تطل بجبهة طويلة على ساحل البحر المتوسط أو النقل الجوي وذلك من خلال انشاء وتطوير العديد من المطارات، ومن الضروري وضع نصيب كبير من ميزانية الدولة في تطوير الخدمات التي تقدم للمواطنين، مثل مياه الشرب والصرف الصحي والمدارس والجامعات والمستشفيات والطرق والكهرباء والغاز.

كما لابد من الاهتمام بتطوير الإنتاج الزراعي والحيواني والسمكي عن طريق توفير مستلزمات الانتاج الزراعي، والعمل على زيادة رقعة الأراضي الزراعية، وتوفير المراعي والأعلاف للنهوض بالثروة الحيوانية، هذا بالإضافة الى توفير اساطيل صيد مجهزة وحديثة. ولرفع المستوى الاقتصادي من الواجب وضع العديد من الخطط من اجل عمل تنمية صناعية على جميع المستويات وذلك بهدف سد احتياجات السكان أولاً ثم التصدير الخارجي لكي تسهم الصناعة في الدخل القومي للبلاد، وفى نفس الوقت الاهتمام بتطوير مصادر الطاقة المتوفرة في البلاد.

- المصادر والمراجع:

أولا:- المصادر باللغة العربية:

- التقارير الرسمية :

(1) الجمهورية التونسية، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، المعهد الوطني للإحصاء، 2010م.
(2) الجمهورية التونسية، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، المعهد الوطني للإحصاء، 2011م.
(3) الجمهورية التونسية، المعهد القومي للإحصاء، النشرة الإحصائية السنوية. 2011.
(4) الجمهورية التونسية، كتاب الدولة والإعلام، تونس والمسيرة الشاملة،تونس،1973.
(5) الديوان القومي للسياحة والمياه المعدنية (1973) تونس اليونيفيل والرومانية، دار سيرأس للنشر، تونس.
(6) الديوان الوطني التونسي للسياحة، النشرة الإحصائية السنوية، 2010.
(7) الشركة التونسية لاستغلال وتوزيع المياه، النشرة الإحصائية السنوية، 2010.
(8) المعهد الدولي لبحوث سياسات الغذاء، مؤشرات الجوع العالمية، دار ساس للنشر،تونس، 2012.
(9) المركز القومي للرصد الجوي التونسي، نشرات شهرية، عام 2011م.
(10) ديوان الطيران المدني والطائرات، النشرة الإحصائية السنوية،2010.
(11) وزارة التنمية والتعاون الدولي، المعهد الوطني للاقتصاد، النشرة السنوية، 2010م.
(12) وزارة الداخلية والتنمية المحلية، النشرة الإحصائية السنوية، 2010،
(13) وزارة الفلاحة والموارد المائية، الإدارة العامة للموارد المائية، النشرة الإحصائية، عدد 52، 2010.

- الكتب والرسائل:

(1) أبو عيانة، فتحي محمد (1989) جغرافية تونس، دار المعارف الجمعية، الإسكندرية.
(2) الهيتي، صبري فارس)2000)الجغرافيا السياسية مع تطبيقات جيوبوليتيكية ، دار صفاء للنشر، عمان.
(3) الزوكة، محمد خميس (1997) صناعة السياحة من المنظور الجغرافي، دار المعرفة. الإسكندرية.
(4) الشاطر، خليفة (1985) دراسات في المسائل السكانية في الجمهورية التونسية، الجامعة التونسية، المعهد العالي للتربية والتكوين المستمر، صندوق الأمم المتحدة للنشاطات السكانية.
(5) سعودي، محمد عبد الغنى (1985) الجغرافيا والعلاقات السياسية الدولية، المكتبة النموذجية، القاهرة.
(6) حافظ (1986) الإنسان والمكان كتاب جامعة تونس، العمران والتنمية فيتونس، تونس.

ثانيا باللغة الأجنبية: -

1)Factor, D., (1977) The selection cites for tourism, Development, Geneva,
1) Ira, Glassner, (1996) Political Geography, john willy, New York
(3)Kassab, A.Etsetrom, H.,(1980) Geographied la Tunisie, Lepays etles. Hommes. Publications dela universite de tunis, Tunis.

كيـــــف تُقْـــــرأُ الفلســـــفة

إبراهيـــم حســـين إبراهيـــم الشـــريف أستاذ مشارك_ قسم الفلسفة كلية الآداب جامعة بنغازي .ليبيا

EMAIL:elehreif092@gmail.com

الملخص :

يســتبان مــن اســتبيان للواقــع الفلســفي فــي الــوطن العربــي ، بــأن الفلســفة محــظ هــراء ولا طائــل مــن ورائهــا وذلــك بســبب مــا يكتنفهــا مــن غمــوض فــي المحتــوي المعــرفي . ويبــدو أن الأمــر يكتنــف مــن يمتهنــون الفلســفة ، وفهمهــا ودراستــها فــي المجتمــع العربــي ، ولا نــدري إن كــان الاتهــام لصــيق بهــم كفلاسفــة ، أم لصــيق بالفلســفة ذاتــها . نشأتهــا _طبيعتهــا _ كيفية تكوينه .

الكلمات المفتاحية : الفلسفة

Abstract

It is evident from out questionnaire of the philosophical reality in the Arab world that philosophy is permissible is nonsense and is useless because of the ambiguity Surrounding the Cognitive Content and it seems that the matter is Surrounding those who profess philosophy understand it and Study it in the Arab Community, and we do not knowwhether the accusation is attached to them as philosophy, its nature stemmed from how it was Configured .

keys world : philosophical

المقـــدمـــة :

يتهـــم المثقـــف العربـــي الفلســـفة بأنهـــا خـــواء مـــن المحتـــوي المعـــرفي ، وغمـــوض مفتعـــل لا طائـــل مـــن ورائـــه ، بـــل يُجمـــع المثقـــف العربـــي إنـــه لـــيس هنـــاك مشـــروع فلســـفي واضـــح المعـــالم للفيلســـوف العربـــي ، إن جـــاز لنـــا أن نقول بأن هناك فلاسفة بالمعني الحقيقي لكلمة

فيلســـوف فـــي ليبيـــا والـــوطن العربـــي ، فقـــد يُجمـــع المثقـــف العربـــي فـــي أرجـــاء المعمـــورة بأنـــه لـــم يـــري مـــن الممتهنـــين للفلســـفة ســـوء الناقـــل لفلاسفـــة الغـــرب أو المترجم لما يقولون حرفيـا" .

فهـــــل فعـــــلا" الفلســـــفة عنـــــدنا علـــي هـــــذا النحـــــو فـــي ليبيـــا والوطـــن العربي ؟ !

<u>نقـــــد الفلسفـــة .</u>

يُجمـــع قـــرأ الفلســـفة فـــي الوطـــن العربـــي علـــي أن لا جـــدوي مـــن قراءتهـــا كونهـــا لا تعـــدو أن تكـــون ثرثـــرة زائـــدة ، وتنظيـــرا لا طائـــل منـــه ، فمعرفتهـــا لا تفيـــدنا فـــي شـــيء . وســـبب هـــذا الانطبـــاع عـــدم قـــدرتها علـــى أداء وظيفـــة تـــذكر فـــي المجتمـــع ، ألـــم يكـــن الأجـــدر بالفلســـفة ســـتر عورتهـــا بـــدلا" مـــن التشـــكيك فـــي قيمـــة المعـــارف والعلوم المتعددة التخصصات ، أن تهتم الفلسفة بنفسها أولا" ؟ .

أليســـت الفلســـفة حتـــى يومنـــا هـــذا _ مجـــرد إشـــكاليات متنـــاثرة عبـــر العصـــور لـــم تســـتطع أن تجـــد لنفســـها تعريفـــا" جامـــعا" مانعـــا" ، أو منهجـــا" ثابتـــا" ، أو نتـــائج تراكمية مثل العلم يمكن تتبع تطورها من خلاله ؟ .

ولقـــد وجهـــت العديـــد مـــن الانتقـــادات للفلســـفة مـــن أهمهـــا ، تلـــك التـــي وجههـــا **(كـــارل بـــوبر)** لكـــل مـــن يمـــتهن الفلســـفة ، وذلـــك اتســـاقا مـــع رؤيتـــه العامـــة للفلســـفة ، التـــي تقـــوم علـــي أن الجميـــع فلاســـفة ، وبالتـــالي فهـــو يعيـــب علـــى محترفـــي الفلســـفة . أن

فلسفتهم لم تحقق إي نجاح ، إلى الدرجة التي تحتاج فيها للدفاع عن وجودها، بل إن مهنة الفيلسوف تشكل قضية خطيرة ضد من يمارسها(كارل بوبر _ 1999: 212)... ففي الوطن العربي علي سبيل المثال الفلسفة تواجه صعوبات جمة ، من حيث عداء الساسة والفقهاء ، فهي تضع نصب عينيها بشكل دائم ، مخافة رجال الدين ، والقوانين الخاصة بالمؤسسات الدينية ، كما عليها الايفاء بمتطلبات الحكومة ، والسير علي طريق السياسات الراهنة ، ومراعاة التقاليد المتعارف عليها لدي العامة في المجتمع . كما أن تدريس الفلسفة يعاني من إشكالية إضافية ، تتعلق بالمحتوي المعرفي التدريسي ، أو المواد والمقررات الفلسفية، وهو غياب الإنتاج المعرفي الفلسفي في وقتنا الراهن . فهي إما موروثا" أو هي ترجمات لفلسفات غربية .كل هذه العوامل مُجتمعة أعاقة تطور الفلسفة وتقدمها في ليبيا والوطن العربي.

<u>اللغة العربية لغة فلسفية :</u>

هناك إشكالية أخري نود أثرتها وتسليط الضوء عليها _ هل اللغة العربية لغة يحق استخدامها كلغة فلسفة ؟ . وهل تجدي كاللغة لنقل مستجدات النتاج الفلسفي الغربي إليها ؟ ! .

كلنا يعلم أن اللغة وعاء الفكر ، وفي واقعنا العربي ، تواجهنا إشكاليات مربكة، أولها أن النتاج الفلسفي ، هو نتاج غربي بامتياز ، بدء من بلاد اليونان موطن الفلسفة الأول، وصولا إلى أوروبا في الحقبتين الحديثة والمعاصرة ، ولم يسهم العرب إلا بنزر اليسير إن جاز التعبير .

وثانيهما : أن اللغة العربية لغة فقهية أو شعرية ، ولكنها ليست لغة فلسفية أو فكرية أوعلمية ، لذلك يلاقي الكتاب والمفكرون العرب صعوبات كبيرة لتقديم نتاج فلسفي باللغة العربية ، ويلاقون صعوبة أكبر في ترجمة الكتابات الغربية إلى اللغة العربية ، لهذا يجب البحث عن لغة دقيقة لكي يكون لدينا فكر فلسفي عميق . هذا التحليل الدقيق لهذه الإشكالية يضعنا في

تساءل صعب ، مفاده : هل لدينا فكر فلسفي حقيقي فعلا" أم أن لغتنا العربية ليست قوية كفاية بمفرداتها حتي نصطنع بها لغة قوية وغنية بالمفردات والمصطلحات القادرة علي تذليل الصعاب علي من يمتهن مهنة الفلاسفة في ليبيا والوطن العربي وهذا يجعلنا نتساءل هل يتطلب ذلك مراجعة الترجمات والمعاجم والموسوعات الفلسفية التي كتبت بالعربية ، لمعرفة الأخطاء وتلافيها .وإن كان هذا فعلا" مجديا" لدعوة المهتمين بتضافر الجهود لإزاحة العقبات اللغوية . هل يوفي ذلك بالغرض فعلا" .

وهل يعتبر ذلك ضروريا" واعترافا" ضمنيا" بريادة الفلسفة الغربية المعاصرة ونشأتها وتطورها في وقتنا الراهن ؟ . ولا مجال للخلاف علي اجماع أهل الفلسفة في الوطن العربي بأن الضرورة تحتم علينا الاستعانة بالنصوص الفلسفية الغربية ؛ لأن إحياء النصوص الفلسفية الأصلية (النصوص الفلسفية الغربية الحديثة والمعاصرة) ونشرها علي أوسع نطاق ، هو شرط ضروري يمهد لنا نهضة الفكر الفلسفي ، فأعمال المفكرين العظام تعطي العقل الفلسفي دفعة إلي الأمام إذ تطرحه أمامه الأسئلة الفلسفية الأصيلة وتقدم له نماذج العباقرة . (فؤاد زكريا_ 1978 : ص 10) .

ولكن الشق المكمل لهذه المهمة ، هو أن تصب تلك النصوص الغربية الأصيلة في لغتنا العربية ، لا أن تبقي في لغتها الأم ، فالانطلاق من لغتنا العربية، إذ ليس ثمة غير هذا الأسلوب يعين علي تثبيت الروح الفلسفية في أذهاننا ؟ .فالترجمة غدت أمرا لا مندوحة عنه إذا أردنا ألا يبقي القارئ العربي محروما من أعظم ما أنتجه فكر الأنسان علي الأطلاق . ونقل النصوص من لغتها الأصلية إلي اللغة العربية ، يتطلب أن تكون اللغة العربية مهيأة لذلك، ويكون هذا النقل بناء علي دراسات ومشاريع قاموسيه يخطط لها بدقة (جلال الدين سعيد. ب ت . ص 19)من جهة أخرى ، غني عن البيان ، العلاقة الوثيقة بين اللغة والفكر ، فلكي تكون لدينا فلسفة أصيلة وعميقة تقارع الفلسفات الغربية المعاصرة ، لأبد أن تتوفر بيئة لغوية لاحتضان هذا الفكر ، ولا خلاف بين الفلاسفة والمفكرين ، علي أن تطور

الأمم مرهون بتطور لغتها ، بل ذهب (**تشارلز دارون Charles R Darwin**) إلى أن تطور تفكير الأنسان ، ناتج في الأساس عن تطور لغته . وحتي علي صعيد النهضة العربية الحديثة والمعاصرة ، هناك من يري أن أزمة نهضتنا هي أزمة لغة في الأساس وهم أنصار الفلسفة العلمية في الفكر العربي . (زكي نجيب محمو 1980: 32)فإذا أردنا أن يكون لدينا فكر قوي ، لأبد أن تكون لدينا لغة قوية ، تتميز بالدقة والوضوح . دون أن نغفل في هذا السياق، العلاقة المتبادلة بين اللغة والفكر، فكما يحتاج الفكر القوي للغة قوية ، تحتاج اللغة القوية لفكر قوي .

<u>استحقاق المشروع الفلسفي:</u>

كيف لنا أن نطلق استحقاق المشروع الفلسفي علي حقبة تاريخية عبر العصور ، ماهي المعايير التي تتوفر في فلاسفة عصر ما حتي نقول إنهم أصحاب مشروع فلسفي حقيقي لتفسير الكون والحياة والطبيعة والإنسان ؟ .

يري اصحاب المشروع الفلسفي ، إن الفلسفة شعلة تنبثق من العقول ، مستمدة ضوئها من وهج الفكر ، لكي تنير للإنسانية طريقها . فهي تفكير استثنائي غير تقليدي لمنظور الحياة والكون .فالتفكير الفلسفي ، يجب أن يتسم بالرتابة والنمطية ، والأخذ بما هو شائع ، دون أن يمر علي مصفاة النقد ، وتضع في الحسبان ، إمكانية التغير الدائم وعدم الثبات ، وكل هذا يتطلب ، أن يكون الإنسان حرا" ، بتحرر العقل من كل قيود المألوف والمتعارف عليه ، ويملك الإرادة لصنع موقفه ، وفهم واقعه وتصور ما سيكون عليه مستقبله .(John Dewey _ 2008, p65).إذن ، المهمة الأساسية ، التي تقوم عليها الفلسفة ، هي التأمل النقدي ، أما القضايا أو المباحث التي تتخذ منها الفلسفة موقفا" تأمليا" نقديا" ، فهي التأمل في الكون ، وموقف من الكون ، بما في ذلك قدرتنا علي المعرفة ، وقدرتنا علي الخير والشر . (كارل بوبر _1999 : 226) .، وهذا الموقف الفلسفي التأملي النقدي ، تجاه الوجود والمعرفة والقيم ، هو ما يصوغ قولنا ، إن الجميع

فلاسفة ، لأنهم يتخذون موقفا" ، من الحياة والموت . (كارل بوبر _1999 : 227) والحديث عن وظائف الفلسفة بهذا المعني ، يعيدنا إلى المباحث التقليدية لفلسفة الوجود والمعرفة والقيم ، حيث تكون الفلسفة ارتيابية بخصوص العلم، ونقدية إذا كانت بصدد القيم ، وتكون مهمتها تأملية لطرح الأسئلة الكبرى ، عندما تخوض في إشكاليات الوجود . ويقودنا ذلك إلى التشبيه الهيجلي ، عندما شبه انجازات الفلسفة ، بأنها كغزل (بنليوب) Penelop، إنه العمل الذي يتم ليلا" ، ويزول بسرعة . (هيجل _ أصول فلسفة الحق : 1996 : 94) . كما يري أن بومة منيريفا Minerva لا تبدأ الطيران ، إلاعندما يرخي الليل سدوله . (هيجل _ أصول فلسفة الحق _1996: 120) .وهو تشبيه غاية في الدقة ، فالفلسفة ما أن تنسج مذهبا" أو نسقا" فلسفيا" في أشد الأوقات ظلمة وضبابية ، حتى تعود وتنقض غزلها حين يبزغ الفجر وينجلي الضباب . ومن أصحاب المشاريع الفلسفية الكبرى والنص الفلسفي الواضح المعالم أبو الفلسفة القديم سقراط الذي يلتمس المعرفة لذاتها ، وينشد العلم لغير ما غاية أو منفعة ، وقف حياته علي البحث عن حقائق الأشياء وتقويض الأخطاء والأوهام ، وقارن بين نفسه وبين السفسطائيين الذين يدعون _ مع جهلهم _ العلم بكل شيء فصرح بأنه ليس حكيما" لأن الحكمة لا تضاف لغير الآلهة ، وإنما هو محب للحكمة يلتمس بحبه لها معرفة ما يجهله منها (توفيق الطويل _ 1967 : 47) ولكن من المؤرخين من يري أن هيرقليدس Heraclites تلميذ أفلاطون قد روي أن (فيثاغورس 497 ق . م Pythagoras هو أول من استخدم لفظ فلسفة بمعنى " البحث عن طبيعة الأشياء " وروي عنه (شيشرون 43 ق . م Cicero) أنه قال : " من الناس من يستبعدهم التماس المجد ، ومنهم من يستذله طلب المال ، ومنهم قلة تستخف بكل شيء وتقبل علي " البحث في طبيعة الأشياء " وأولئك هم الذين يسمون أنفسهم محبى الحكمة أي الفلاسفة " (توفيق الطويل _ 1967 :48) .

وقيل إنه رأي الممتازين من علماء عصره ومصلحيه يسمون أنفسهم ويسميهم الناس حكماء ، فرأى أن الإنسان لا يبلغ من الحكمة من بني الإنسان لفظا" أدني إلي التواضع ، إذ سماهم محبي الحكمة أو أصدقاءها ، وقال عن نفسه : لست حكيما لأن الحكمة لا تضاف لغير الآلهة ، وما أنا إلا فيلسوف (توفيق الطويل _ 1967 :48) ولكن رواية هيرقليدس مع شيوعها وتداولها تثير اليوم شك الباحثين إذ الراجح عندهم أن هيرودوتس كان أول من استخدم الفعل " يتفلسف " إذ ورد في بعض آثاره أن قارون قال لصولون SOLON المشرع : سمعت إن رغبتك في المعرفة قد حملتك علي أن تطوف بكثيرمن البلاد متفلسفا"_ فالتفلسف عنده يراد به طلب العلم أو التماس المعرفة في غير ما غرض . (توفيق الطويل _ 1967 :48) وإلى مثل هذا المعنى ذهب تيوسيديدس Thucydides إذ قال علي لسان بيركليس في خطبة رثاء للأثينيين : نحب الجمال في غير سرف ، ونميل إلي الحكمة في غير ضعف (أو تخنث) وإلى مثل هذا ذهب أيزقراطس Isocrates وغيره ممن أطلقوا الفلسفة علي المعرفة النظرية تميزا لها من المعرفة العملية أو الفنية . (توفيق الطويل _ 1967 :48) .

معنى الفلسفة قديما" :

تمثلت فلسفة الشرق القديم في حكمته ، وكانت تضم العلوم العملية التجريبية، والتفكير النظري الديني ، وهي في جملتها تستهدف خدمة الحياة العملية وتوكيد المعتقدات الدينية . أما عند اليونان فقد أعتبر طاليس وأقرانه من الطبيعيين الأوائل أول من نفلسف ، لا يعنينا إن كانوا قد أخطأوا في نظرياتهم أم أصابوا ، بل يعنينا اتجاههم العام إلي تفسير الوجود والوقوف علي طبيعته ، والمنهج العقلي الذى اصطنعوه وأقاموه على التعليل المنطقي والبرهان العقلي ، ومع هذا سُموا بالحكماء ، أي الباحثين عن طبائع الأشياء أو حقائق الموجودات فأصبحت مهمة الفلسفة البحث عن طبيعة الموجودات.(توفيق الطويل _ 1967: 49) .

وعرف أرسطو الفلسفة بأنها البحث عن الوجود بما هو موجود ، وسماها بالفلسفة الأولى تمييزا" لها عن الفلسفة الثانية (وهي عنده العلم الطبيعي) وسماها كذلك بالحكمة لأنها تبحث في العلل الأولى إطلاقا" _ لا الأولي في جنس من الأجناس _ وسماها أيضا بالعلم الإلهي لأن أهم مباحثها هو الله باعتباره الموجود الأول والعلة الأولي للوجود، وأطلق أرسطو الفلسفة علي العلم بأعم معانيه _ النظري من طبيعيات ورياضيات وإلهيات _ والعملي _ من أخلاق وسياسة واقتصاد _ واعتبر الفلسفة بمعناها الضيق _ وهو ما نسميه اليوم بما بعد الطبيعة (الميتافيزيقا)علم الموجودات بعللها الأولى أو علم الوجود بما هو كذلك _ مجردا" من كل تعيين . .(توفيق الطويل _ 1967: 49) وكان التفلسف بهذا المعني جهدا" عقليا" يستهدف الكشف عن حقيقة جديدة، أو نزوعا" عقليا" يدفع إليه الشعور بالجهل ، وتبعث عليه اللذة العقلية ، ولا تسوق إليه مطالب عملية ولا معتقدات دينية ، وهذا هو الذي سُمي قديما" بالعلم ، ومن هنا قيل إن العلم والفلسفة قد صدرا عن أصل واحد ، واقترب أحدهما بالأخر حتى افترقا في مطالع العصر الحديث.كذلك خطى الفكر الإسلامي خطوة نحو التفلسف ، فكانت الفلسفة الإسلامية ، ومن أعلامها ابن رشد _ أبو حامد الغزالي _ الفارابي ... الخ . جاءت بعض أراء ابن رشد الفلسفية كرد على كتابات أبو حامد الغزالي الذي تسلح بالدين والمنطق لنصرة العقيدة ، وهاجم الفلاسفة أكثر من مرة خاصة في كتابه تهافت الفلاسفة ، وهذا ما جعل ابن رشد يتصدى له من خلال كتابه تهافت التهافت وكتابه فصل المقال ، إذ تسلح ابن رشد بالمنطق والدين ليدفع التهمة عن الفلسفة والفلاسفة إذ وضح العلاقة بين الدين والفلسفة مبنيا أن لا خلاف بين الحكمة والشريعة وفي هذا يقول : " إن النظر في كتب القدماء واجب بالشرع، إذا كان مغزاهم في كتبهم ومصدهم هو المصد الذي حثنا عليه الشرع " . (زروخي الدراجي _ 2016 : 86) .

إذ يرى ابن رشد بأن الشريعة إذا أولت تأويلا سليما فإنها تتفق كل الاتفاق مع الفلسفة شريطة فهم الفلسفة فهما صحيحا" وعميقا" يقول ابن رشد : " وكل

شريعة كانت بالوحي فالعقل يخالصها " . ويقول أيضا : " والعلم المتلقي من قبل الوحي إنما جاء متمما لعلوم العقل ، أعني أن كل ما عجز عنه العقل أفاده الله تعالى الإنسان من قبل الوحي " .(زروخي الدراجي _ 2016 : 87) . تفيد هذه الأقوال بأن ابن رشد ينفي تماما وجود تناقض بين الدين والفلسفة بل على العكس فجوهرهما التكامل ، يقول في ذلك : " الحكمة هي صاحبة الشريعة والأخت الرضيعة ... وهما المصطحبتان بالطبع والمتحابتان بالجوهر والغريزة " (زروخي الدراجي _ 2016 : 87).فأول أساس وضع عليه الإسلام هو النظر العقلي والنظر عنده هو وسيلة الإيمان الصحيح ، فقد أقيم علي الحجة وانصرف إلى العقل وهذا ما يظهر في قوله عز وجل (فاعتبروا يا أولي الأبصار) ، وقوله أيضا "(أولم ينظرون في ملكون السموات والأرض وما خلق الله من شيء)هذه الآيات وغيرها تأمر الإنسان بالتفكير في خلق الله حتى يتم الاهتداء إلي الخالق وما الفلسفة في النهاية إلا نوع من التفكير وهذا ما حث عليه الشرع . فالفلسفة في نظر ابن رشد نوع من التفكير والنظر والتفكير واجب بالشرع والعقل هذه بعض نصوص المشاريع الفلسفية الحقه التي تناولها الإسلام كان لها أثر بالغ في تنشيط العقل الجامد خاصة بعد اختلاط المسلمين باليونان والفرس ، حيث اختلطت معتقداتهم وأفكارهم بالدين الإسلامي وكان للفلسفة اليونانية تأثير كبير في عقول بعض المسلمين وهذا ما آثار تخوف بعض الفقهاء فعمدوا إلى مهاجمة الفلسفة ورفضها مما جعل فلاسفة المسلمين يتصدون للرافضين للفلسفة كابن رشد والفارابي والكندي ... الخ ، إذ حُثوا علي استخدام العقل لبلوغ حقيقة الخالق وقدرته وعلمه وكماله والباحث في ماضي الفلسفة كلما توغل في مجاهله صادفته في كل لحظة من اللحظات أصالة لا عهد له بها من قبل ، ولن تتجلى مرة أخرى فيما بعد ، والارتداد إلى هذا الماضي لا يعوق انطلاق العقل ، وإنما يشجع علي تحرير الفكر ويساعد علي تقويض الأفكار التي يعوزها التمحيص ، ويحول دون التسرع في إصدار الأحكام المبسترة فيما يقول " **إميل بريه** " إنه يقفنا على التفكير

البنـــاء الشـــامخ ويغرينـــا بحـــب الحقيقـــة ويعلمنـــا منـــاهج كشفـــها ، ويثيـــر فينـــا روح البحـــث النزيـــه والتفكيـــر الـــدقيق ، إنـــه يكشـــف عـــن المحـــاولات التـــي قـــام بهـــا الفلاســـفة رغبـــة فـــي حـــل الإشـــكالات التـــي عرضـــت لهـــم ، ويهـــدي إلـــى الإلمـــام بمواضـــع الخطـــأ فـــي محاولاتهـــم ، ومواطـــن القـــوة فـــي تفكيـــرهم ، يثيـــر فـــي الـــنفس النقـــد الحـــر . (توفيـــق الطويـــل _ 1967 : 21) إذن دارس الفلســـفة لا يســـتطيع أن يســـتغنى عـــن ماضـــيها ، لأن هـــذا الماضـــي يكـــون جـــزءا" منهـــا ويشـــترك معهـــا فـــي موضـــوع واحـــد ، لهـــذا يظـــل الجديـــد فـــي الفلســـفة يقـــوم فـــي العـــادة علـــي القـــديم ، وإذا نـــزع أصـــحاب الجديـــد إلـــى تقـــويض القـــديم أمـــلا فـــي أن يقيمـــوا بنـــاءهم جديـــدا" مـــن كـــل وجـــه ، تبينـــوا أخـــر الأمـــر أن البنـــاء الجديـــد قـــد أقـــيم مـــن لبنـــات قديمـــة وأدراك الناقـــد المحايـــد _ متـــى كـــان ملمـــا" بماضـــي الفلســـفة _ أن كثيـــرا" مـــن الحلـــول التـــي قـــدمها لحـــل المشـــكلات الســـابقون مـــن الفلاســـفة ، يزخـــر قـــوة وينـــبض حيـــاة ، وقـــد يبـــدو أمـــام المنطـــق الســـليم أصـــح وأســـلم مـــن كثيـــر مـــن الحلـــول التـــي يقـــدمها لـــهذه المشـــكلات المعاصـــرون مـــن الفلاســـفة ! بـــل إن الفلاســـفة الـــذين حـــاربوا الماضـــي كانـــت فلســـفتهم مـــن غيـــر شـــك علـــي اتصـــال وثيـــق بالماضـــي وتراثـــه ! وفـــي مقدمـــة هـــؤلاء كبيـــرهم " ديكـــارت " أبـــو الفلســـفة الحديثـــة ، ذلـــك الرجـــل الـــذي لـــم يعتقـــد قـــط أنـــه تعلـــم أو كـــان يمكـــن أن يـــتعلم شـــيئا مـــن أحـــد كائنـــا" مـــن كـــان .. ! . والـــذي أخـــذ علـــي عاتقـــه أن يعيـــد تنظـــيم العـــالم وحـــده ! وأن يأخذ مكان أرسطو في مدارس العالم المسيحي .

نخلـــص مـــن هـــذا إلـــى أننـــا لـــم نجـــد فـــي حاضـــر الفلســـفة مـــا يغنـــي عـــن ماضـــيها ، بـــل آثرنـــا أن ننهـــل مـــن معـــين الماضـــي الـــذي يجـــري فياضـــا" متجـــددا" مـــع كـــل عبقـــري فـــي أي عصـــر مـــن عصـــور التـــاريخ ، وإنٍ لأرجـــوا أن يتكفـــل هـــذا التـــراث الغنـــي الخصـــب بـــإثراء وإخصـــاب المعرفـــة وإضـــاءة الطريـــق إلـــى الأصـــالة والإبـــداع الفكـــري الفلســـفي فـــي كـــل العصـــور . فهـــذا قيـــد مـــن فـــيض عـــن مشـــاريع فلســـفية كـــان لهـــا عظـــيم الأثـــر علـــي التـــراث الفلســـفي الأصـــيل نحـــو توقـــد الـــذهن البشـــري نحـــو أصـــاله الفلســـفة ودورهـــا فـــي غنـــاء المجتمعـــات عبـــر الـــدهور فـــي صـــقل حياتهـــا مـــن كـــل الجـــوانب التاريخيـــة والتـــي أفـــرزت علمـــا" وحضـــارة بقـــوة التفلســـف

وطرح الأسئلة لفهم كيفية التعرف علي المحرك الأول للكون ، ومعرفة تسييره لهذا الوجود والكون والحياة لهذا أعتبر الفكر الفلسفي لهذه العقول الفذة عبر التاريخ ، التجربة الأكثر تعبيرا" عن الوجود الإنساني والأصدق في ترجمة أفكاره ، وذلك بغض النظر عن نجاحه في الوصول للحقيقة أو مجانبته لها ، فمعاني الدهشة والانبهار أمام الطبيعة كانت المادة الأولي للتأمل الفلسفي ، كما شكلت ميدانا واسعة لتلاقح الأفكار وتباين المواقف ، إنها تجربة الاختلاف بكل ما تحمله من معاني التنافس الفكري النزيه بين الذات والآخر وبين الذات وذاتها تارة أخري.

مشاكل الفلسفة وعقلية فيلسوف العصر الراهن :

يستثير ذهني العوائق التي تواجهها الفلسفة في مجتمعنا العربي علي وجه الخصوص ، وعدم وصول الفيلسوف العربي إلى توطين الفلسفة والعمل بها في رفع كفاءة المجتمع العربي والمثقف العربي ، ونلاحظ عقم العطاء الفلسفي في المجتمع متمثلا" في الأستاذ الأكاديمي لعدم قدرته على الرؤية النقدية أو التسامح وقبول الرأي الآخر ، بل نسمع من الأكاديمي نفسه بعدم جدوي الفلسفة ، وعدم أهميتها أو الحاجة إليها لكونها محظ هراء أو تنظير لا طائل منه ، فهل نعمد هنا علي خلق تقسيم لمن يمتهنون الفلسفة بين هواة ، ومحترفين ، ومتخصصين علميا" ، بمعني هل يجب علينا عندما نتكلم عن الفلسفة في الوطن العربي أن نميز بين الفلاسفة وبين أساتذة الفلسفة والهواة حتى لا نسي للفلسفة ، لا حسم الأمر بشكل نهائي بين العبث بالفلسفة وبين ممارستها علي الوجه الصحيح والمجد لطابع التفلسف في الوجود والحياة فكثير ممن لا ينتمون إلى الحقل الفلسفي كانت لهم إسهامات فلسفية كبيرة ، ومن غير المنصف أن يتم تصنيفهم مع فئة هواة الفلسفة ، لا لشيء إلا لأنهم لا يحملون مؤهلات علمية (جامعية) في الفلسفة ولا يقومون بتدريسها . وهناك من يحملون مؤهلات علمية في الفلسفة هم عبء علي الفلسفة ذاته ، وبالتالي لأبد من التمييز بينهما في الأدوار والوظائف ، كما يجب تحديد من

هو المتهم ؟ ومن الذي عليه أن يقدم الدفاع ؟ هل هو تاريخ الفلسفة ؟ أم يقع علي ممارسيها ؟ أو علي من يقومون بتدريسها ؟ .

هذا العبث الفلسفي الذي ضيع الفلسفة في الوطن العربي لم يستوعب إن الفلسفة حاجة مجتمعية ، وهي حاجة عقلية ، تعد مكملة للحاجات المادية وهي مبثوثة في كيان المجتمعات كافة . لهذا أشار وليم جيمس " أن الأنسان بدون فلسفة ، يكون أباس الناس وأشقهم في المجتمع " . (وليم جميس _ 1969: 17) وللأسف الشديد فقد وجدنا ممن يمتهنون الفلسفة من أكاديميين ومحترفي للفلسفة ممن يتعمدون الغموض في الفلسفة ، بغيت الاستئثار بالفهم ، وكان الفلسفة لغة طلاسم ، لا يجب اقتحام غواره إلا العباقرة والمتميزين ، هذه الهوة ترجع إلى نقص في الشخصية العربية ناجم عن حب الأثار وتملك ما هو شائع بين الشعوب ، ولا يعلم هؤلاء بأن الفلسفة كالهواء يتنفسها كل البشر ، كلا حسب حاجاته وإمكانياته من حب المعرفة والتزود بالعلم والتساؤل البناء المفضي إلي الفهم والتحليل السليم لواقع الأمور والحياة فهناك اعتراف ضمني لبعض محترفي الفلسفة والعاملين بها بأنهم علي استعداد بالتضحية بالمعني والمحتوي من أجل جمال اللفظ ، ولا نعلم هل هذا التصرف منطقي ، إم أن هناك مقصد يستأثر به صاحب هذا الرأي لسبب ما . ومن هنا تنشأ المشاكل الفلسفية لذا الدارس في حقل الفلسفة ، نتيجة لما يكمن لذا الممتهن للفلسفة خلف ما يستتر حول إعطاء مدلولات محددة للعبارات التي يصياغة ،الأمر الذي يفضي إلى طرح حلول لا تعدو أن تكون محض هراء ؛ معلل ذلك باستحالة مثل هذا النمط الفلسفي من العبارات علي المعرفة بشكل يؤكد علي كونها استحالة منطقية ، مفضلا بذلك وجهة النظر التقليدية التي تقرر أن قصور البشر عن تجاوز قدراتهم راجع إلى قصور طبيعي في قدراتهم الذهنية هذه النظرة الاستعلائية لأساتذة الفلسفة الأكاديميين المحترفين الفلسفة تجعلهم في برج عاجي عن المجتمع ، فهل كان لهم فعلا" أسئلة أصيلة عن الفلسفة أو نص أو مشروع فلسفي واضح المعالم يمكن الخوض فيه ، إم هناك قصور معرفي واضح في قدراتنا

الذهنية تحول بيننا وبين تقصي معرفة يقينية يعُمل بها في أروقة الفلسفة (خبرة أو تراكم معرفي) ، والواضح والجلي لنا الأن أننا علي ما يبدو قد فهمنا تفسير التاريخ الفلسفي بصياغة خاطئة تحتاج لمعالجة جذرية في بناء صرح جديد للفلسفة يقوم علي القدرة علي تفسير التغير الذي طرأ علي معني الفلسفة بصورة صحيحة . فإن نقطة التحول في الفلسفة لا تزال تستعصي علي أذهان الاكاديميين في الجامعات ، فالمناهج الخاطئة التي انتهجت منذ النصف الثاني للقرن التاسع عشر والتي أفضت إلى تقييم خاطئ للفلسفة . لهذا لا يجب مواصلة تلك التيار عبر الطرق التقليدية ، فحب الحقيقة لا يتعارض مع الحماس من أجل تصحيح الخطأ . لهذا يجب معرفة إن الفلسفة لا تصنع لكنها تنمو ، فالمرء لا يختار المعضلات لكنها تصدمه . فكل فيلسوف يمارس الفلسفة يعلم أن كل من حاول تأمل المشكلات الفلسفية يلاحظ أن حلولها تأتي علي نحو مفاجئ الحلول لا تكشف بالعمل المضني ، بل تري الأشياء فجأة تحت ضوء جديد كما لو أن النقاب الذي يحتجبها قد كشف عنها . كما أن الغشاوة قد زالت من عينيه ، تاركة إياه مفاجأ بغبائه الذي جعله عاجزا" عن رؤية ما كان واضحا" أمامه طول الوقت . الأمر أقل شبها بالعثور علي الشيء وأكثر شبها بإنضاج وتنمية أفكار أدركت سلفا . (أي . جي . مور _ 1994: 97)ويقول الدكتور نجيب الحصادي من وجهة نظره أن في القلب الحي لكل فلسفة رؤية ولذا يتعين أن تقوم علي هذا الأساس . الأسئلة التي تجدر مناقشتها في تاريخ الفلسفة ليست ما إذا كان " ليبنتز " أو " كانت " كان متسقا" في جدله بل يجب أن تعنى بما يكمن خلف الأنساق التي شيدها .

ويري الباحث إن الفلسفة وعاء به عسل تغترف منع العلوم الأخرى رجفة تقوم بها الاعوجاج في نسقها المعرفي نحو العلم الهادف والصحيح لتحقيق الهدف المرجوة منه . فالفلسفة من وجهه نظر الباحث هي صبغة نموذجية خالصة تتجرد تماما" من المعطيات الواقعية التي تحدد هل قدرات البشر وإمكاناتهم ، ويتم تبجيل التفكير الفلسفي بشكل يغفل الممارسات الفعلية التي يقوم بها

ممارسوه . فهي أحد السبل الممكنة لقيام المعرفة وتفسيرها وتحليلها ، ويعتد بمحدودية القدرات البشرية وعجزها عن سرد مسوغات تضمن إلى حد ما مصداقية نتائجها .

كيف ندرس الفلسفة في جامعاتنا ؟

المطلوب منا كأساتذة للفلسفة ومحترفي لممارستها تبيان أن نشرح قيمتها ومكانتها قياسا" إلى القدرة علي تحديد مكانتها بين المعارف والعلوم الأخرى .فالفلسفة ممارسة ، وهي تتجلي علي شكل مواقف ، فالفلسفة وفقا لهذا ليست علما يُدرس وحسب ، له موضوعاته ومناهجه ، بل هي مواقف تُتخذ ، أو إنها تلك المواقف التي يتخذها الإنسان تجاه ما يواجهه في حياته ، إنها المواقف التي تقوم على التفكير الممنهج والشك والرؤية النقدية وبما أن الفلسفة ليس لها موضوع محدد ، فما هي القضايا التي تتناولها أو المساحة التي تشغلها ؟ . هنام إجابة تقليدية جدا ، تحاول حصر الفلسفة في ثلاثة موضوعات كبري ، هي الوجود والمعرفة والقيم بفرعيها الجمالي والأخلاقي . وهذا التصور يعطينا رؤية واسعة جدا لموضوعات الفلسفة ، بل ويبين أيضا تداخلها مع المعارف الأخرى ؛ فمبحث الوجود ، يثير ذات الأسئلة أو يجيب علي ذات الأسئلة التي يجيب عليها الأديان ، أما مبحث المعرفة ، فهو صميم ما يتناوله العلم ، أما مبحث القيم ، فهو يرتبط بأحد جوانبه وهو الجانب الجمالي ، مع الفن ، ويرتبط بجانبه الأخلاقي مع الدين . (برتراند رسل _ 2016 : 13)فيجب أن يعلم الطلبة ودارسي الفلسفة في الوطن العربي إن الفلسفة لا غني عنها لتغذية الفكر البشري بالمعرفة والعلم ، ووفقا" لرؤية (برتراندرسل) : " إن للبشر حاجات غير مادية ، فالحياة تتجاوز مجرد حاجات الجسد من الآكل والراحة ، بل يحتاج الناس إلي ما يغذي عقولهم . وأنه حتى لو وصل الناس إلي أعلي درجات الرفاهية والصحة ، بالقضاء علي الفقر والمرض ، لكان هناك أشياء أخري ، يمكن فعلها تبعا لحاجات الناس ، لغرض الوصول إلى المجتمع الفاضل ، فحاجات العقل

حتى في العالم الحاضر ، لا تقل أهميتها عن حاجات الجسد . (برتراند رسل _ 2016 : 13) فيجب أن يعلم دارس الفلسفة لم ينتظر الإنسان نضوج أدواته المنهجية علميا" لكي يدخل في استكشاف لقدراته العقلية من خلال استكشاف الوجود الذي هو جزء منه ، لقد استمد من نفسه كل الطاقة التي يحتاج إليها ، والمتوفرة لديه لكي يخوض عباب المعرفة وليدخل في مغامرة لم يكن وقتذاك يعرف مداها . ولا بقدر عظمتها وما تحمله من معاني الإثارة والتحدي ، لقد أدرك بأنه لا يوجد سواه ليقوم بهذه المهمة ويضطلع بهذه المسؤولية ، إنها مسؤولية فهم العالم وتفسيره ليصبح بالنسبة له محيطا" أكثر وضوحا" وأفضل معيشة . لقد أصبح هذا العالم بالنسبة له ورشة فكرية ضخمة تستفز عقله ، في كل تفاصيلها وتستثير مشاعره في مختلف مكوناتها ، إنما معرفة الوجود بما هو موجود " كما أشار إلي ذلك أرسطو (نخبة من الباحثين _ 2012 : 198) وإذا كانت الفلسفة اليونانية تشكل النموذج الرائد في تجسيد هذه التجربة الإنسانية العظيمة ، فإن ذلك لا يعني أنها كانت الأولي والسباقة فقط بل كانت الأعمق والأكثر نضجا ممن سبقها في تجسيد الحرية الفكرية بكل ما تحمله هذه الدلالة من معني ، ولعل هذا ما يفسر تخليد تاريخ الفلسفة لأسماء فلاسفتها إلى حد الآن باعتبارهم نماذج إنسانية خاضت تجربة الحرية الفكرية في أصدق صورها بل ودفع أستاذهم " سقراط " بنفسه قربانا" على مذبحها .

إنها التضحية دفاعا عن الحقيقة والاستماتة دفاعا عن الفكرة في أصدق صورها ، والتي لا تختلف كثيرا" عن مواقف الأنبياء والرسل في الدفاع عن هدايات السماء التي حملوا مسؤولية تبليغها إلى الناس .

الخـــــــاتمة

لقـد تبـين لنـا أن التحـديات التـي تواجـه دارسـي الفلسـفة ، تعـوق كيفيـة جعـل الفلسـفة تسـير قدمـا نحـو طريـق التنـوير فـي المجتمـع ، فهنـاك عراقيـل عديـدة ومتنوعـة تحـول دون فاتـح المجـال للإنسـان عبـر التعبيـر عـن آراءه ومواقفـه بكـل حريـة ومسـؤولية ، فقـد تبـين عبـر التـاريخ أن كـل المحـاولات الساعيـة إلـى إعاقتهـا تتخللهـا قـوة قـاهرة أحيانـا" تكـون سياسـة وأحيانـا" تكـون دينيـة وفـي بعـض الأحيـان تضـاف إلـى الفلسـفة ذاتهـا وتشـكل رافـدا آخـر مـن روافـدها ، فكـل محـاولة للقضـاء علـي الفلسـفة تعتـبر فلسـفة إنهـا عظمـة الفلسـفة فـي أرقـي تجلياتهـا عنـدما يتسـع صـدرها ليقبـل النقـد لأنهـا بكـل بسـاطة مدرسـة النقـد ومصـدره فالفلسـفة مشـروع لخطـاب كلـه مبـرر ، ولكـن الـذي نخلـص إليـه مـن هـذا مـا مـن فيلسـوف بـأي صـفة كانـت فـي الواقـع ، يمكنـه الإدعـاء بأنـه نجـح فـي البرهـان علـى سـلامه خطابـه ؟ . ومـا مـن تعريـف دقيـق للفلسـفة فـي وسـعه ، منـذ البدايـة أن يؤخـذ بـه ، ولـيس هـذا عيـب أو ذم فـي الفلسـفة ، وإنمـا هـو ميـزة للارتقـاء والأبـداع والتطـور نحـو التنقيـب عـن أسـئلة جديـدة للتعـرف عـن الكـون والحياة .

المصادر والمراجع :

1. كارل بوبر " بحثا عن عالم أفضل ، ترجمة: أحمد مستجير ، هيئة الكتاب ، القاهرة ، 1999 ، ص 212.

2. فؤاد زكريا " التقديم في المونادولوجيا والمبادئ العقلية للطبيعة والفضل الإلهي) ، ليبنتز ، ترجمة: عبدالغفار مكاوي ، دار الثقافة _ القاهرة ، 1978، ص 10.

3. جلال الدين سعيد" مقدمة المترجم ، في " تأملات ميتافيزيقة في الفلسفة الأولي " رينيه ديكارت ، ترجمة: كمال الحاج ، ب ت ، عويدات _ بيروت، ص (المقدمة).

4. زكي نجيب محمود " نحو فلسفة علمية ، مكتبة الأنجلو ، القاهرة ، 1988، ص32.

5. John Dewey, teaching ethic in the high school, in (The Early Works, 1882- 1898. v4) Edit by Ann Boydston, SIU press, 2008, p65.

6. كارل بوبر " بحثا عن عالم أفضل ، ترجمة: أحمد مستجير ، هيئة الكتاب ، القاهرة ، 1999 ، ص 226.

7. كارل بوبر ، المصدر نفسه ، ص227 .

8. هيجل " أصول فلسفة الحق " ، ترجمة: أمام عبدالفتاح أمام ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1996 ، ص 94.

9. هيجل " أصول فلسفة الحق " ،المصدر نفسه ، ص 120.

10. توفيق الطويل " أسس الفلسفة " ، دار النشر: دار النهضة العربية ، ط 5 ، 1967، ص47.

11. توفيق الطويل " أسس الفلسفة " ، المصدر نفسه ، 48.

12. المصدر نفسه ، ص 48.

13. المصدر نفسه ، الصفحة نفسه.

14. المصدر نفسه ، الصفحة نفسه.

15. المصدر نفسه ، ص 49.

16. المصدر نفسه ، الصفحة نفسه.

17. زروخي الدراجي " هزيم الرعد في الفلسفة " ، ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر ، 2016 ، ب ط ، ص86.

18. زروخي الدراجي " هزيم الرعد في الفلسفة " ، ص 86.

19. المصدر نفسه ، الصفحة نفسه.

20. توفيق الطويل " أسس الفلسفة " ، دار النشر: دار النهضة العربية ، ط 5 ، 1967،ص21.

21. وليم جميس " بعض مشكلات الفلسفة " ، ترجمة: فتحي الشنيطي ، المؤسسة المصرية للثقافة والنشر ، القاهرة ، 1969 ، ص17 .

22. أي. جي . مور " كيف يري الوضعيون الفلسفة " ، ترجمة وتقديم : نجيب الحصادي ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، بنغازي _ ليبيا ، دار الأفاق الجديد ، ط1، 1994، ص97 .

23. برتراندرسل " مشكلات الفلسفة " ، ترجمة: سمير عبده ، دار التكوين ، دمشق ، 2016 ، ص13.

24. برتراندرسل " مشكلات الفلسفة " ، ص 13.

25. نخبة من الباحثين " حوار الفلسفة والعلم _ سؤال الثبات والتحول " ، إشراف: نابي بوعلي ، منشورات الضفاف ، دار الأمان . الرباط _| المغرب، ط1، 2012 ، ص 198.

التنمية السياحية بمنطقة طلميثة : دراسة في التنمية المستدامة

محمد هاشم الخفيفي استاذ مساعد– قسم الجغرافيا ، كلية الآداب– جامعة بنغازي

EMAIL: MOHAMED2020@YAHOO.COM

امبارك ادريس الدغاري ، قسم الجغرافيا ، كلية الآداب والعلوم المرج ، جامعة بنغازي

EMAIL:EMBARIK2008@YAHOO.COM

توفيق صالح رشوان – قسم الجغرافيا ، كلية الآداب ، جامعة اجدابيا

EMAIL: RASHOAN69@YAHOO.COM

JAGSRSS

الملخص :

تأتي هذه الدراسة لتلقي الضوء على مورد هام كان ولا زال مهملا من قبل الدولة، وأن بدأت بوادر النمو في هذا القطاع وإن تبدو بسيطة الا أنها واعدة خاصة وأنها مجهودات ترجع للقطاع الخاص. هذا المورد يتمثل في التنمية السياحية في طلميثة، تلك المدينة الرابضة على سواحل المتوسط الجنوبي والتي تحاكي في سيرتها حضارات كانت زاهرة منذ الأف السنين، منذ أن وطأ الإغريق شواطئها مرورا بحضارة الرومان ثم الإسلام. لذا كانت هذه الدراسة تطمح الى استغلال هذا المورد الاستراتيجي . وقد ركزت الدراسة على المنطقة الممتدة من بوترابة غرباً الى لملكة شرقاً، كما هدفت الى الوقوف على المقومات الطبيعية والسياحية في هذه المنطقة. تم استخدام بعض المناهج مثل المنهج التاريخي و المنهج التحليلي والوصفي في تحليل البيانات الكمية والنوعية التي جمعت من خلال الدراسة النظرية والميدانية. وقد تبين أن المنطقة قيد الدراسة غنية بتراثها الحضاري والأثري الذي يعد الركيزة في الحركة السياحية سواء الداخلية او الخارجية، ناهيك على الشواطئ الرملية والطبيعية الجبلية الخلابة، بالإضافة لتطور ونمو القرى والمصائف السياحية في منطقة الدراسة.

الكلمات المفتاحية : التنمية ، السياحة ، طلميثة

Abstract

This study comes to shed light on an important resource that was and still is neglected by the state. Although the sign of growth in this sector seem to be simple, but they are promising, especially they are by private sector efforts.

This resource is represented in the tourism development in Tulmitha, That city which located on the coast of the southern Mediterranean, which simulates in its story that civilizations that were flourishing thousands of years ago, since the Greeks set foot on its shores, passing through the Roman and Islam civilization

Therefore, this study aspired to invest this strategic resource. The study focused on the area extending from Butraba in the west to Lmlakah valley in the east. It also aimed to determine the natural and tourism factors in this region. Some approaches, such as the historical, the analytical and descriptive methods, were used in the analysis of the quantitative and qualitative data which collected from theoretical and field work. It was found that the study area is rich in its cultural andarchaeological heritage, which is the pillar of the tourism movement, whether internal or external, as well as the beautiful sandy beaches and natural mountainous, in addition to the development and growth of tourist villages and resorts in the study area.

Keys words : Development, tourism, Talmitha

المقدمة

أصبح من الضروري اليوم في ليبيا البحث عن موارد بديلة عن النفط وتوابعه بعد أن دق ناقوس الخطر من خطورة تمحور الاقتصاد حول مورد النفط فقط إنتاجاً وتصديراً، لذا فإن الدراسة التالية تنحو نحو مورد قد يساهم في التخفيف من أزمة الخلل الاقتصادي الليبي وهو التنمية السياحية، فإذا ما أرادا الساسة في ليبيا إيجاد تعدد في مصادر الدخل للاقتصاد الليبي فان السياحة تعد أفضل هذه المصادر باعتبار أن ليبيا بلد كبير المساحة وتتنوع فيها المقومات السياحية وخاصة بالجبل الأخضر وتعد منطقة طلميثة بموقعها الجغرافي ومقوماتها الطبيعية وارثها التاريخي الضارب في عمق التاريخ والذي يرجع إلي القرن السابع ما قبل الميلاد من المناطق التي يمكن استثمارها سياحياً كجزء من التنمية المستدامة في ليبيا

مشكلة البحث

بما أن ليبيا رهينة شرنقتي النفط والصحراء، فأن التوجه لاستثمار الموارد البديلة خيار لا مفر منه. فالسياحة قد تفتح أفقاً جديداً وموردا قد يخفف من الانحراف الاقتصادي والتمحور حول النفط خاصة و أن شواطئ ليبيا كانت ذات يوم مركزاً لحضارات لازالت شواهدها حاضرة. وتبدو طلميثة من ضمن تلك المدن الزاهرة في زمن موغل في القدم، وبمقوماتها الطبيعية والتاريخية قد تؤسس على ركائزها تنمية سياحية مستدامة، باعتبار أن النظام السابق لم يهتم بهذا القطاع وهذا يقود الى التساؤل التالي :

ما القيمة الاقتصادية من تنمية هذا المورد بمنطقة طلميثة سواء على المستوى المحلي او الاقليمي

2 – أهداف الدراسة:

أ- ابراز مقومات السياحة في منطقة الدراسة سواء الشاطئية او الجبلية او التاريخية.

ب- البحث عن الوسائل والأسس التي يجب ان تنتهج في استثمار هذه المقومات.

ج- الكشف عن الخطط التي يجب ان تتخذها الدولة مستقبليا لتنمية المورد السياحي في ظل الظروف الحالية خاصة اذا كانت هناك معوقات تواجه هذا القطاع، او قصورا من جانب الدولة.

3 – أهمية الدراسة:

الموارد البديلة والتوجه للطاقة البديلة وعصر ما بعد النفط هو الشغل الشاغل لدى كثير من الباحثين والمفكرين وصناع القرار في كثير من دول العالم اليوم و تنمية المورد السياحي هو أحد ركائز الموارد البديلة التي يتم البحث عنها في ظل الخلل الذي تعاني منه ليبيا باقتصادها المتخلخل وطبيعتها المتطرفة ، فالمورد السياحي يمكن اعتباره من الموارد المتجددة والرئيسية، حيث تبرز اهميته فيما يضيفه هذا المورد الى الناتج المحلي والى رأس المال المستثمر فيه.

4 – منهج الدراسة:

لا بد لأي دراسة علمية من منهج او اسلوب معين في التحليل، وفي البحث العلمي توجد العديد من المناهج والتي من اهمها في هذا البحث:

المنهج التاريخي: يعد هذا المنهج من المناهج الرئيسية في هذه الدراسة، حيث ان احد مقومات السياحة بمنطقة الدراسة يتمثل في تراثها التاريخي الذي يرجع إلى أزمنه غابرة يتطلب تحليلها إلى استخدام هذا المنهج، فتحليل الماضي يساعدنا على تحليل الحاضر وفهم المستقبل.

المنهج الوصفي التحليلي: يستخدم هذا المنهج في تحليل البيانات الاحصائية التي يتم جمعها سواء من المصادر الأولية او الثانوية، والتي قد تظهر في شكل جداول او أشكال بيانية او معادلات احصائية .

اما فيما يخص مصادر جمع البيانات فقد اعتمد الباحث في دراسته على مجموعة من وسائل جمع البيانات اهمها توزيع عدد 50 استبيان على السواح وعدد 15 استبيان عل ملاك المصائف مع اجراء مقابلات مع بعض المسئولين مثل العاملين بمصلحة الاثار بالمنطقة

5 – الإطار الزمني و المكاني للدراسة :

الإطار الزمني : تبدا هذه الدراسة من عام 2011 أي بعد ثورة 17 فبراير الى عام 2020 باعتبار ان هذه المنتجعات و المصائف قد ظهرت بعد الثورة مستغلة البيئة الطبيعية وما تحويه من اثار للحضارات القديمة .

الإطار المكاني : تمتد منطقة الدراسة من منطقة بوترابة غرباً حتى وادي لملكه شرقاً (والذي يبعد حوالي 20 كم شرقاً) ومن الحافة الاولى للجبل الاخضر جنوباً إلى البحر المتوسط شمالاً كما هو موضح بالشكل (1).

6- الدراسات السابقة:

– دراسة قام بها خالد المهير سنة 2008 بعنوان "طلميثة الأثرية تسخر من العسكر منذ القدم" تناول شرح عن صهاريج طلميثة وأثارها وجانب من تاريخها القديم.

– دراسة على موقع الجزيرة سنة 2008 بعنوان "أخطار محدقة بقطع أثرية نادرة في متحف طلميثة بليبيا" تناولت القطع الأثرية النادرة في طلميثة والمشاكل التي تواجها .

– دراسة قامت بها الهيئة العامة للسياحة سنة 2014، بعنوان "طلميثة مدينة تكشف عن أسرار حضارات البحر المتوسط" شرحت فيها كيف نشأت هذه المدينة والحضارات التي شهدتها.

– دراسة على موقع حياة قام بها حسام خضرا سنة 2018 بعنوان "طلميثة مدينة يونانية تعاقبت عليها الحضارات" تناولت معلومات هامة عن تاريخها واثارها .

– دراسة قامت بها الهيئة العامة للسياحة سنة 2018، بعنوان "مدينة طلميثة الأثرية تاريخ مثير وغرابة الموقع الجغرافي" كان بها شرح وافي عن طلميثة وأهمية موقعها الجغرافي ، وعن تاريخها واثارها.



شكل (1) منطقة الدراسة

أولا: المقومات الطبيعية في منطقة الدراسة

1- الظواهر الجيومورفولوجيه:-تعتبر الأودية الجافة من أهم الظاهرات الناتجة من فعل المياه الجارية التي عملت على تقطيع الحافه الاولى للجبل الاخضر قبل ان تسود ظروف الجفاف الحالية وهي أوديه تختلف في اطوالها واتساع مجاريها فمنها ما يصل الى مستوى القاعدة (مستوى سطح البحر)، ومن اهم الأودية في هذا النطاق وادي لملكه، الرمان، الحنايا، الشقلوف،

وادي بواخشبه، وادي الصمعه، سيل عمران، وادي زيتونة، وادي الشادره، وادي العصر، وغيرها من الأودية الاخرى.

2- الجروف الصخرية:

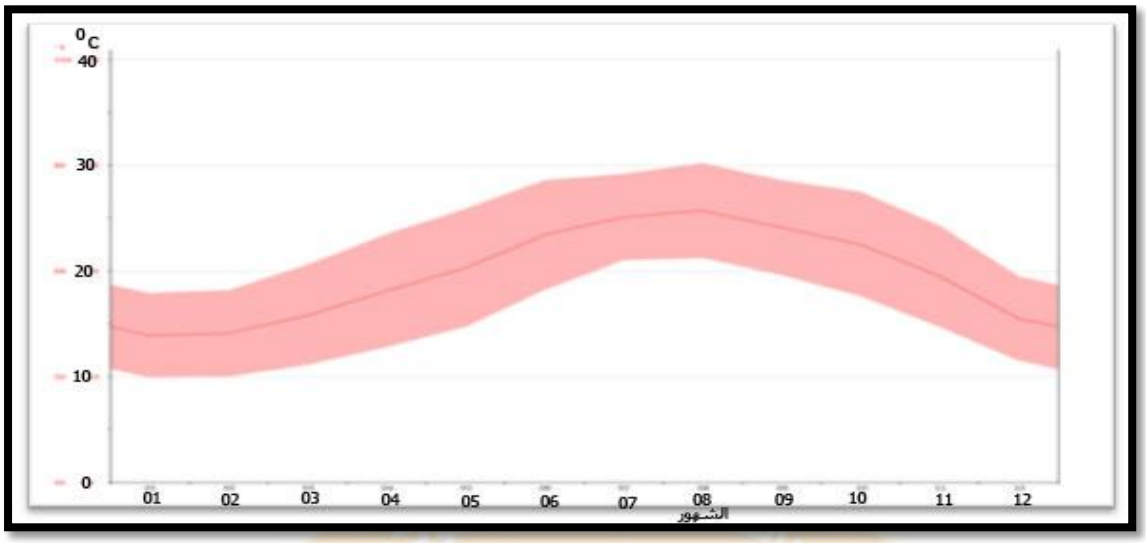
يمتاز خط الساحل من طلميثه الى وادي لملكه بظهور العديد من الجروف القائمة الشديدة الانجراف حيث تظهر هذه الجروف تحديداً شرق منطقة طلميثه وتبدأ في الارتفاع المتزايد كلما إتجهنا شرقاً نحو وادي لملكه ومن اهم الجروف (سيل عمران)،كوهيه، الدراجي، المنقار الكبير، المنقار الصغير، منقار شقلوف ،جرف سيل الحنايا، جرف وادي الرمان، وجروف لملكه وسيدي زناد.

3- تأثير عناصر المناخ:-

يعد المناخ احد العوامل المهمة والمؤثرة في حركه السياحة من حيث اعتداله وملائمته للسائحين، وكما هو معلوم فأن مناخ الجبل الأخضر يتصف بالاعتدال طول العام حيث يسود مناخ البحر المتوسط المناسب للنشاط السياحي في أغلب ايام السنه، ،إذ يتأثر النشاط السياحة كغيره من الانشطة الاقتصادية الأخرى بعناصر المناخ وخاصة درجات الحرارة والتي لها تأثير مباشر علي الإنسان بشكل أسرع واقوي من تاثير بقية العناصر الطبيعية الاخرى .

أ- درجة الحرارة:-

درجات الحرارة عامل هام في النشاط السياحي حيث تؤثر في النشاط البشري، وكما هو معلوم فالمناطق المعتدلة جاذبة للسواح حيث يشعر فيها الانسان بالراحة الجسدية والنفسية ، ولا تختلف درجات الحرارة كثيرا في المناطق الساحلية بالشمال الشرقي من ليبيا فهي تتراوح ما بين 10-30°م في الفترة من يناير الى ديسمبر، حيث تصل الى ذروتها في شهري يوليو واغسطس وربما ترتفع في بعض السنوات الى اكثر من 40°م في فصل الصيف، وتقل عن هذا المعدل في فصل الشتاء والربيع ما بين 10-25°م ،كما هو موضح بشكل (2) .



شكل (2) درجات الحرارة في منطقة الدراسة

ب- الأمطار :- تقع منطقة الدراسة في الجبل الأخضر في الشمال الشرقي من ليبيا، مما يعني توافر كميات من التساقط الملائمة لنمو غابات البحر الأبيض المتوسط، لذا لا غرابة أن تتراوح كميات التساقط ما بين 592ملم/السنة سنة 1962 وحوالي 531ملم/السنة سنة 1988،بينما بلغ متوسط هطول الأمطار حوالي 377 ملم/السنة في السنوات الأخيرة

ج- الرياح:- لا تختلف منطقة الدراسة عن غيرها من مناطق ليبيا خاصة مناطق الجبل الأخضر، حيث تهب الرياح الشمالية الغربية المحملة بالأمطار في فصل الشتاء، بينما تسيطر الرياح الشمالية والشمالية الشرقية في فصل الصيف كذلك تهب رياح القبلي في نهاية فصل الربيع مما يسبب في ارتفاع درجات الحرارة.

ثانيا: المقومات الحضارية والسياحية في منطقة الدراسة:

1- الموقع الجغرافي وأثره على النشاط السياحي:

أكدت عمليات المسح الجغرافي أن طلميثة تتمتع بموقع يتميز بشيء من الغرابة بداية من اختياره بإطلالة على البحر المتوسط وخلفية الجبل الأخضر بمرتفعاته المنهمرة على المياه الفيروزية، وسط منطقة متضرسة كانت بمثابة الحصن الطبيعي لها (وزارة السياحة، 2014) ، كما ساهم هذا الموقع الفريد على جذب السواح ونشاط حركة السياحية، فوقوعها على سفوح الجبل الأخضر الشمالية وبمحاذاة البحر خلق تمازج ما بين الطبيعة الخضراء الخلابة والشواطئ البحرية الزرقاء فكأنها لوحة فسيفساء فائقة الروعة. أضف الى ذلك وقوعها قرب مناطق عمرانية جعل منها متنفسا لكثير من ساكنيها، كما

أن ظروف الحرب جعل منها ملاذا لكثير من الأسر النازحة التي استقرت فترة من الزمن فيها وأن إرتبطوا بها حتى بعد عودتهم الى مدنهم.

2- العمق والإرث التاريخي السحيق لمنطقة الدراسة:

برزت طلميثه على مسرح الأحداث في منتصف القرن السابع قبل الميلاد ضمن المدن الإغريقية، وكانت ميناء بحري لحضارة باركي أو بارشي (المرج)بين عامي 675-650 ق.م، التي أسسها الإغريق أنذاك، وقد خضعت للإسكندر سنة 331ق.م،ثم وقعت تحت سيطرة الرومان في القرن الأول قبل الميلاد، ثم وقعت تحت سيطرة البيزنطيين خلال القرن الخامس الميلادي (وزارة السياحة، 2014). فسهولة الاتصال بالبحر في المناطق التي خضعت للاستعمار كان ذا أهمية كبرى في تفسير نمو وتطور المدن وهذا ما يفسر نمو وتطور بارشي بالقرب من بطليموس (طلميثة) (سعد القزيري، ص400). هذا يعني أن هذه المنطقة شهدت تعاقب حضارات عظيمة نمت وتطورت على شواطئها.

أصل تسميتها: وقد جاء أسمها عندما اطلق الملك بطليموس الثاني فيلادلفيوس أسمه عليها بعدزواجه من برنيق أبنة ماجوس ملك قورينا (برنيشه ابنة ماجوس ملك قورينا) (وزارة السياحة، 2014).

و بلغت المدينة اوج شهرتها في العصر الإغريقي، حيث أصبحت من أهم مدن الشمال الافريقي وبرز ذلك في اقتصادها الذي أشتهر بإنتاج نبات السلفيوم الذي كان من السلع النادرة حينها، بل كانت تصدره الى أغلب اجزاء العالم القديم،مما أثر في توفر ظروف جيدة من الرخاء الاقتصادي والاستقرار السياسي، وهذا أنعكس على إزدهار الحركة الثقافية والفلسفية في هذه المدينة الذي نجم عنه جيل من الفلاسفة والشعراء والعلماء (هاني رياض، 2016).

بعد انتهاء الحكم البطلمي على برقه عام (96 ق.م)وقعت تحت النفوذ الروماني عام(74 ق.م)، حيث ازدهرت طلميثه ازدهاراً عظيماً في هذا العصر، واصبحت مدينة طلميثه وميناؤها مركزاً تجارياً وسكانياً هاماً تربطه علاقات قويه بعدد من الموانئ. إذ أنها أصبحت في عهد الإمبراطورديوقليسيان عاصمة إقليم برقة كله (المدن الخمسة- البنتابولس)، فأنشئت فيها القصور كقصر الفصول الأربعة، وقصر الأعمدة الذي يتمازج بأجمل وأدق أنواع الفسيفساء (ويكيبيديا، 2019). وفي عهد قسطنطين أقام سكان إقليم المدن الخمس ابولونيا (سوسه)، قورينا (شحات)، بطولومايس (طلميثة)، توخيرا

(توكرة)، برنيق (بنغازي) قوس نصر على الشارع الرئيسي في المدينة اعترافاً منهم واعتزازاً بإمبراطورهم المظفر، كما شُيد في القرن الخامس الميلادي عدد من الكنائس (المعرفة 2019).

3- اهم المعالم الأثرية في مدينة طلميثه:-

تتمتع منطقه الدراسة بتنوع الإرث الحضاري والمعالم الأثرية التي تختلف تاريخيا تبعا للحضارات التي توالت على هذه المنطقة كالمعالم الأثرية القديمة التي ترجع للإغريق ثم الرومان، والمواقع الأثرية الإسلامية التي تلت تلك الحضارات، والمعالم الحديثة.

4- متحف طلميثه وكنوزه الأثرية:-

يعد المتحف من أقدم المتاحف في ليبيا، حيث يحتضن نقشاً باللغة اللاتينية يجسد مرسوم الإمبراطور دقلديانوس في تحديد أسعار السلع والبضائع والذي يرجع الى عام 301م، كما يضم المتحف كتابات إسلامية وتمثالا للملكة المصرية كليوبترا زوجة بطليموس الخامس وأم بطليموس السادس وتمثال دينسيوس إله الخمر الذي عثر عليه في قصر الأعمدة بطلميثة والذي يرجع الى القرن الرابع قبل الميلاد (خالد المهير،2008)، وكان المتحف مخزنا لميناء طلميثه فترة الحكم الايطالي، ثم حورا كمتحف قبل الحرب العالميةالثانية،ثم اعيد افتتاحه في عام (1952م) وعلى الرغم من كونه صغير المساحة الا أنه يحتوي على مجموعه من القطع الأثرية النادرة التي تقدر بنحو (150 قطعه) شكل (3)، الى جانب ارضيات الفسيفساء والتوابيت الرومانية القديمة (هاني رياض، 2016)، شكل (4)،(5)،(6).



شكل(3) بعض القطع الاثرية بمتحف طلميثة



شكل(4) توابيت ترجع للعصر الأغريقي



شكل(5) أرضية فسيفساء ترجع للعهد الروماني



شكل (6) نسخة كليوباترا الاولى

كما يضم المتحف مجموعه مميزه من التماثيل كتمثال لديميتروفينوس الذي يرجع للقرن الثاني بعد الميلاد شكل (7)، وتمثال ألهة الحكمة الليبية القديمة ميدوسا، وتمثال لديانا ألهة الصيد عند الرومان، (هاني رياض، 2016).



شكل (7) تمثال فينوس

رغم قيمة القطع الأثرية المعروفة في المتحف إلا أنه يعاني من الإهمال، فالقطع الأثرية مكدسه داخل المخازن اضافه لضعف التهوية ووجود مشاكل عديدة كالسرقات التي تعرض لها المتحف خصوصاً بين عامي(1989–2005) من عصابات تهريب الاثار (خالد مهير،2008)، ومن اهم الاثار التي تقع خارج المدينة الصهاريج الكبيرة والتي كانت تستعمل لتخزين المياه بالإضافة للكنوز التي تتلألأ في متحف المدينة الذي افتتح عام (1952م).

5– المدينة القديمة:–تقع شمال المدينة الحديثة وعلى البحر مباشرة، وترجع نشأتها الى العصر الاغريقي حيث كانت مدينة زاهرة أنداك، وازدادت أهميتها في العصر الروماني. ومن أهم معالمها النصب التذكاري، والقصر الهلسيني شكل (8)، والمسرح الروماني، والفسيفساء التي تصور عازف القيثارة (اورفيوس) مع وجود الوحوش والطيور الموجود بالمدينة القديمة كما بالشكل (9).



شكل (8) فيلا او قصر في بطليموسا



شكل (9) المدينة القديمة

6- الرحالة:- نظرا لأهمية المنطقة وجذورها الضاربة في عمق التاريخ، صارت قبلة للرحالة والباحثين فقد زارها "كلود لامير" سنة 1705-1706م، والرحالة جرانجيز سنة 1730م، وبروس 1768م،وسيرفيللي 1828م، (وزارة السياحة،2018) ولازالت الرحلات الكشفية حتى يومنا هذا.

7- النشاط السياحي في منطقة الدراسة اليوم

طلميثة بعد العصور الزاهرة والحضارات العظيمة، هي اليوم قرية صغيرة هادئة على ضفاف المتوسط الجنوبي، ذات كثافة سكانية لا تتجاوز 9000 نسمة (تعداد 2006)،تضم مرفأ صغير شكل (10)، وبعض المحال التجارية ومرافق الخدمات العامة، وقد ازدهرت الحركة السياحية في طلميثة مع ثورة فبراير، حيث بدأت موجة غريبة من إنشاء المصايف والقرى السياحية في هذا النطاق، ساهمت في

بروز نوع اخر من الثقافة السياحية لم يتعود عليها الليبيون من قبل. كما ساهمت حركة النزوح من المدن الأخرى نتيجة الحرب الى حركة المنطقة والنشاط السياحي فيما بعد انتهاء الحرب، خاصة وان غالبية النازحين الذين استوطنوا بالمنطقة خلال فترة الحرب عادوا إليها كسواح بعد نهاية الحرب لما تتمتع به المنطقة من هدوء وأمن ومناظر سياحية خلابة.



شكل(10) مرفأ طلميثة 2019

8- القرى السياحية (المصائف): - ظاهرة المصائف او القرى السياحية أو المنتزهات ظاهرة حديثة في منطقة الدراسة توافقت مع التغير السياسي الذي حصل في البلاد مع بداية 2011، خاصة وأن الفوضى التي حصلت سببت هدرا في الأموال العامة وفسادا لم تشهده البلاد من قبل، كما أن تعطل القوانين وغيابها ساهم في بروز هذه الظاهرة. لذا فقد برزت بعض المصائف في منطقة الدراسة والتي من أهمها:-

أ- مصيف إيلاف العائلي:- وهو من أهم المصائف في طلميثة وتبلغ مساحته حوالي 5 هكتار تقريباً، يبعد حوالي 3 كم شرق طلميثة، ويضم حوالي 20 شيليه (10 شقق، و 10 شاليهات)، ويرتاده الكثير من السواح والعائلات خاصة من المدن البعيدة، لما يتمتع به من شواطئ رملية جميلة وإقامة جيدة، وهدوء، وتمازج الجبال الخضراء مع البحر شكل (11).



شكل(11) مصيف إيلاف العائلي

ب- مصيف السندباد:- يقع في داخل المدينة شكل (12)، ويضم مجموعة من الشاليهات الفخمة.



شكل(12) مصيف السندباد السياحي

ج- مصيف ليالي القمر:- وهو مصيف سياحي تأسس منذ اكثر من (10) سنوات وتبلغ مساحته نصف هكتار تقريبا ويقع داخل المدينة وبه حوالي 7 موظفين ما بين امن و إدارة ، وهو

ذو كثافة سياحية عالية جدا خلال الموسم السياحي لاحتوائه علي مجموعة من الخدمات التي يرغبها السواح .

د- مصيف المناره:-هو مصيف خاص تأسس في عام 2014 ومساحته نصف هكتار تقريبا وبه 12 شاليه شكل (13)، ويعمل به حوالي 10 موظفين، وهو نشط جدا خلال الموسم السياحي.



شكل(13) مصيف المنارة للعائلات

JAGSRSS

هـ- مصيف النخيل:- وهو مصيف خاص افتتح منذ 10 سنوات بتمويل ذاتي على مساحه تقدر بنصف هكتار، شكل (14)، وهو من المصائف النشطة في المدينة، ويشتغل بالمصيف حوالي5 افراد اضافه الى عناصر الامن وبه (7 شاليهات) مجهزة تجهيز كامل وبه حمامات عامة وعريشه للشواء لكل شاليه والاجار به للعائلات فقط ولا يسمح لغيرهم بالدخول.



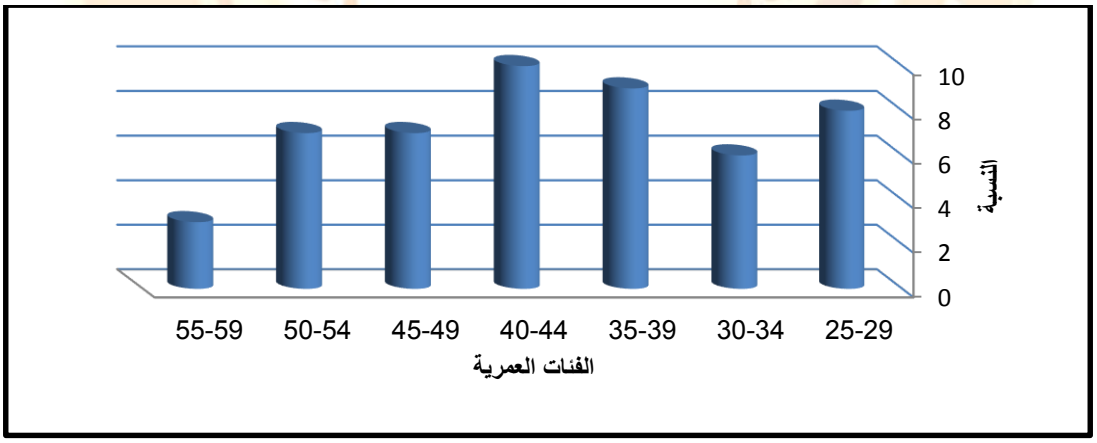
شكل(14) مصيف النخيل السياحي

و- مصائف منطقة بوترابة:-

- مصيف النسيم:- يبعد عن طلميثة حوالي 5 كم غربا، وهو مصيف خاص تأسس سنة 2014.
- مصيف باب الحارة:-أفتتح سنة 2013 ولا زال قيد التطوير ويقع غرب المصيف السابق.
- مصيف الشروق:- تأسس سنة 2012 على مساحة حوالي 3 هكتار.
- مصيف بارشي:-تأسس سنة 2013 ويمتاز بالأقبال الكبير من قبل السواح.
- مصيف الساحل:- يقع غرب بوترابة بحوالي 2 كم، وهو من المصائف النشطة جدا في هذا النطاق لما يمتاز به من خدمات و شواطئ جميلة.
- مصيف السنبلة:- وهو من المصائف الحديثة ولا يزال جزءاً منه قيد الإنشاء.

ثالثا : نتائج الدراسة الميدانية للنشاط السياحي والحركة السياحية بمنطقة الدراسة

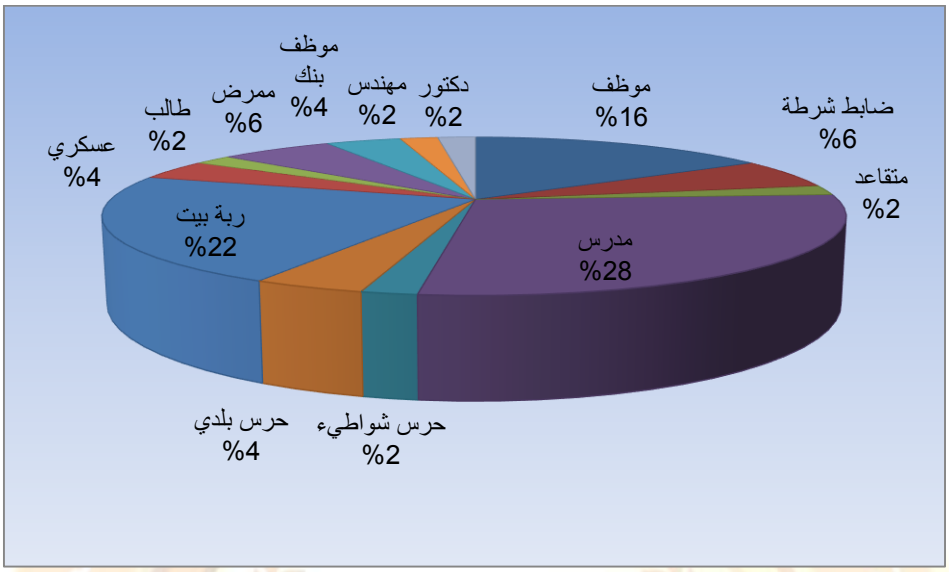
1- التركيب العمري للســـواح:-كان من أهم المتغيرات التي أخذت بعين الاعتبار هو التركيب العمري للسواح وذلك لمعرفة أي الفئات العمرية هي الأكثر اقبالا على السياحة، لذا فقد تبين أن أغلب أعمار المستجيبين تتراوح ما بين 25-54 سنة أي الفئة الشابة، وأن كانت نسبتهم ترتفع فيما بين35-44 سنة، وذلك لأن الدراسة ركزت على أرباب الأسر سواء الزوج او الزوجة ،كما بالشكل (15).



شكل (15) التركيب العمري للسواح بمنطقة الدراسة

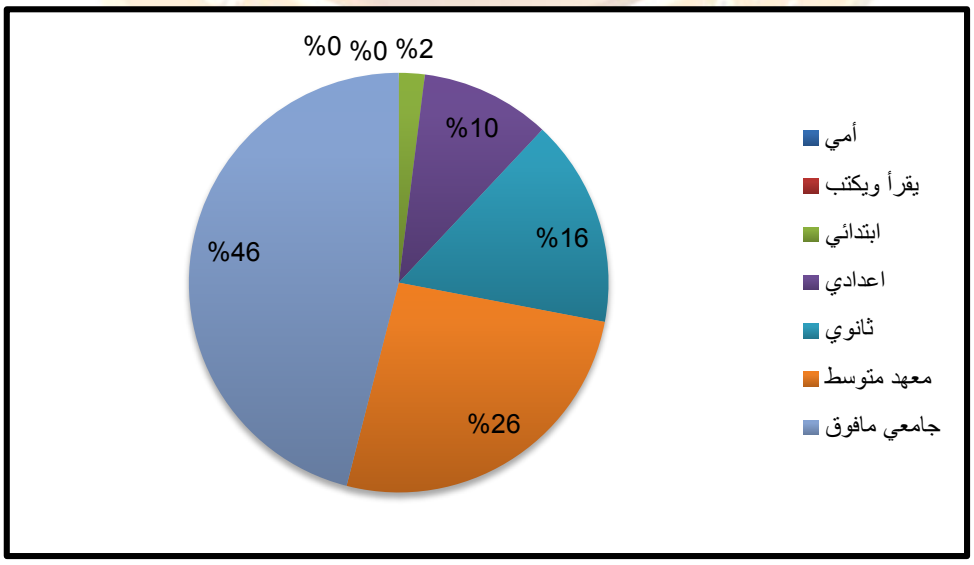
2- التركيب الوظيفي:- يرتبط التركيب الوظيفي بمستوى الدخل الذي بدوره يؤثر في النشاط السياحي، حيث تبين أن جل السواح لديهم وظائف في الدولة هم وأغلب زوجاتهم ، كما اتضح أن أغلب المستجيبين يعملون كمدرسين ويشكلون ما نسبته 28% من جملة المستجيبين وان

حوالي 78% من جملة المستجيبين هم موظفون بالدولة ، أي أن هناك مصدر دخل ثابت قد يوفر امكانيات مادية للنشاط السياحي كم هو بالشكل (16).



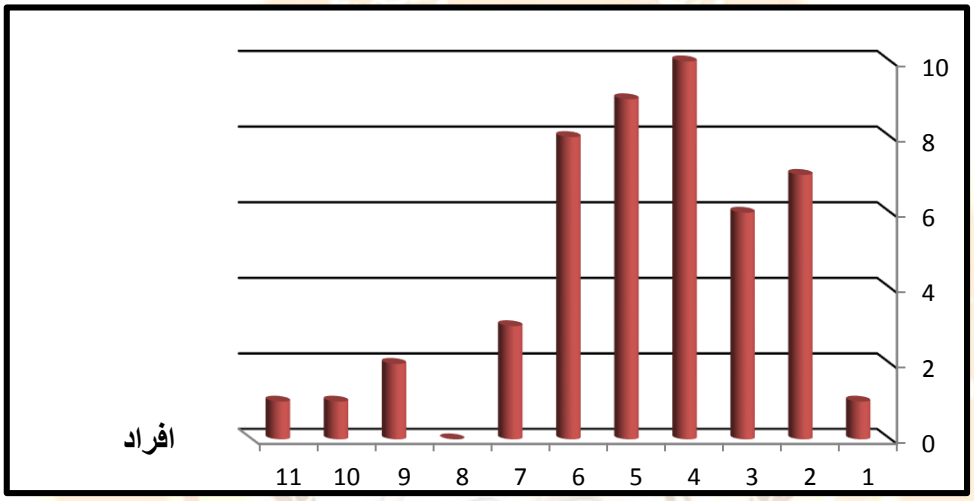
الشكل (16) التركيب الوظيفي للسواح

3- التركيب التعليمي:- أما المتغير الأكثر أهمية فهو المستوى التعليمي، وذلك لأهميته في زيادة الوعي بالثقافة السياحية ،حيث أنها كانت ضعيفة جدا في العقود الماضية.وقد تبين أن المستوى التعليمي لأغلب أفراد العينة هو المستوى الجامعي بنسبة 46%، تليها المعاهد المتوسطة بنسبة 26% الشكل (17)، وهذا قد يفسر وعي كثير من المتعلمين بقيمة وأهمية السياحة والتي كانت غائبة عن الكثير من الليبيين في العقود الماضية.



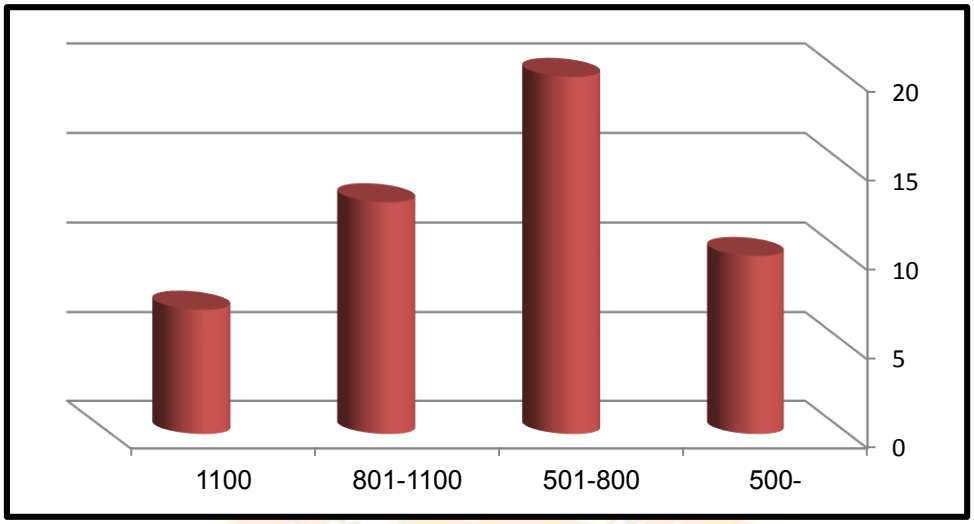
شكل(167)التركيب التعليمي للسواح

4- حجم الاسرة :- يدل حجم الاسرة علي اثر المستوي التعليمي والاقتصادي ، وقد اتضح من خلال الدراسة ان اغلب المستجيبين يتراوح حجم الاسرة لديهم ما بين (4-5 اطفال) وهذا العدد يسمح للاسرة بالتنقل والسياحة على عكس الاسر الكبيرة في العقود الماضية ،والتي تحتاج الي وسيلة نقل اكبر وفضاء فسيح للسياحة .



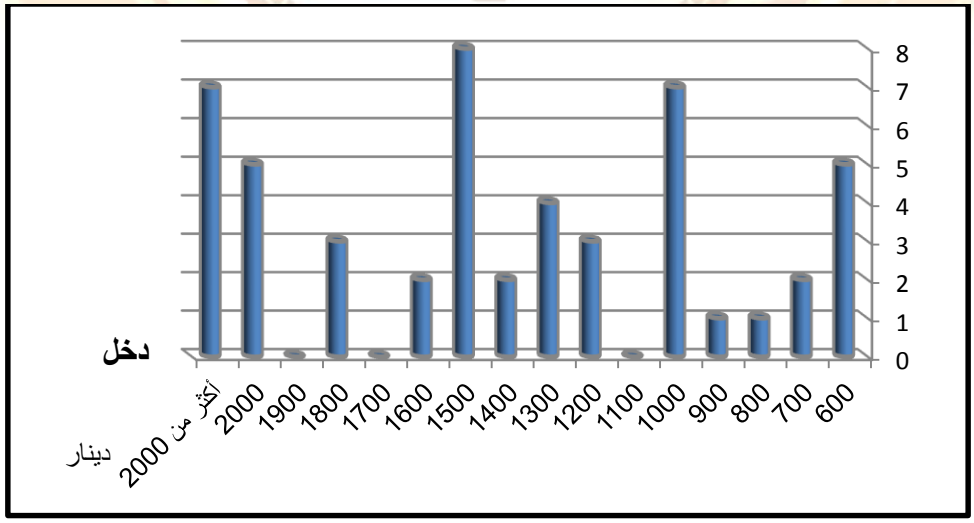
شكل(18) حجم الأسرة للسواح

5- مؤشر الدخل:- بما أن أغلب أفراد العينة كانت لديهم وظائف في الدولة فلا غرابة أن ترتفع قيمة الدخل الشهري في الفئة من 501-800 دينارا شهريا كما بالشكل (19)، وأن لا حظنا ارتفاع طفيف في الفئة من 801-1100 دينارا شهريا ،وهذا المؤشر يدل على أن مصدر الدخل ثابت مما يشجع في الاقبال على السياحة.



شكل(19) مستوى الدخل لدى السواح

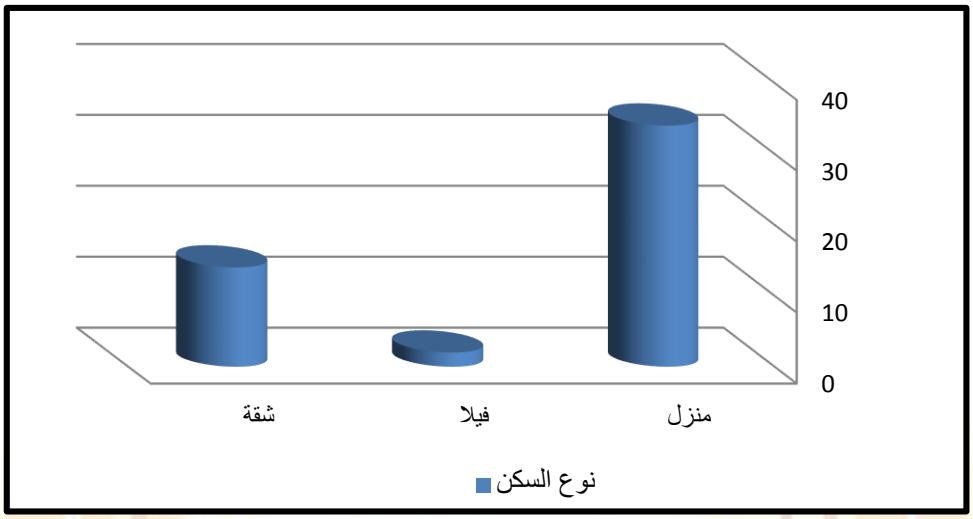
6- دخل الاسرة الاجمالي :- يتضح من الشكل (20) أن أغلب المصطافين هم من فئة الدخل (1500دينار شهرياً) يليهم فئة (1000دينار شهرياً) ثم فئة الأكثر من (2000دينار شهرياً) ثم فئة (600 دينار شهرياً) ثم فئة (2000دينار شهرياً) وهذه الدخول الشهرية تساعد الأسر علي الاصطياف في مثل هذه المصائف ولو لفترة قصيرة قد لا تتجاوز عدة أيام .



شكل(20) دخل الأسرة الشهري

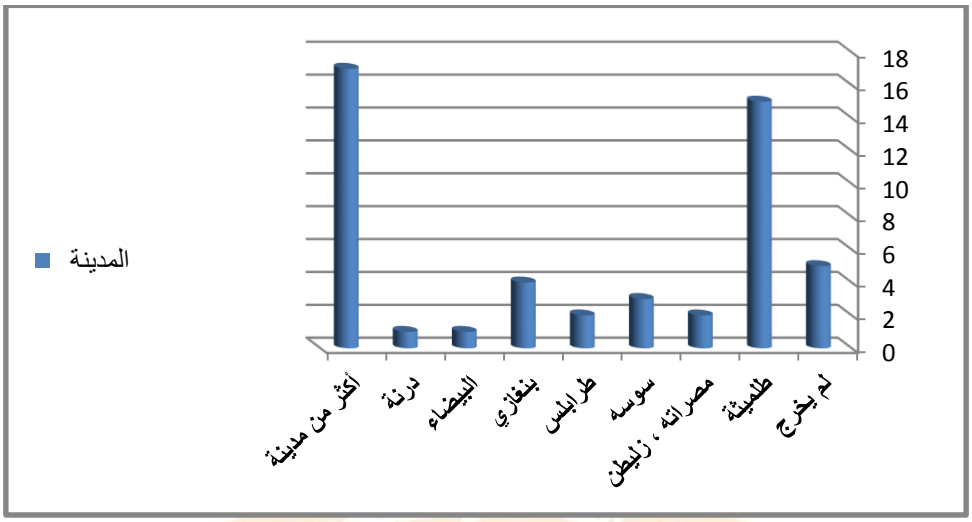
7- الملكية السكنية: يشير نظام الملكية السكنية للمستجيبين إلى مستوى الدخل الملائم لفكرة السياحة، فلا يمكن أن يفكر الانسان في السياحة خاصة في الحالة الليبية وهو لا يملك سكن، او

مستأجر ،وقد بينت الدراسة أن أغلب المستجوبين لديهم منازل خاصة بهم شكل (21)، وأن قلتْ نسبة مالكي الفلل وهذا ينطبق على غالبية الأسر الليبية التي تحبذ السكن المستقل (منزل او شقة) كما أن وضعهم المادي لا يتيح لهم الحصول على نظام الفلل كما هو حاصل في كثير من الدول النفطية و خاصة الخليجية منها.



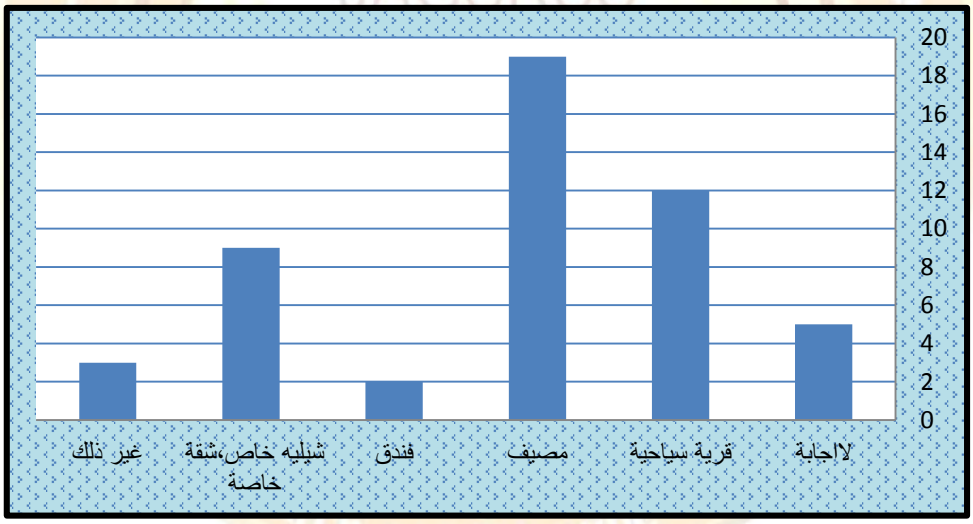
شكل (21) الملكية السكنية االسواح

8 – النشاط السياحي والثقافة السياحية للمستجوبين:–تطور ت الحركة السياحية في السنوات الخمس الماضية تطوراً كبيراً،إذ يؤكد المؤشر السياحي لحركة السواح خلال 12 شهراً الأخيرة أن هناك تغير في السلوك السياحي لدى الليبيين، وقد أوضحت الدراسة أن أغلب أفراد العينة قاموا برحلات سياحية إلى أكثر من مدينة خلال 12 شهر الاخيرة، ومنها مدينة البيضاء وشحات وسوسه ورأس الهلال ودرنة وغيرها. كما يلاحظ أن منطقة طلميثة استحوذت على أعلى نسبة من الرحلات السياحية خلال الفترة المذكورة الشكل (22). وهذا يؤكد قيمة المنطقة ومقوماتها السياحية.



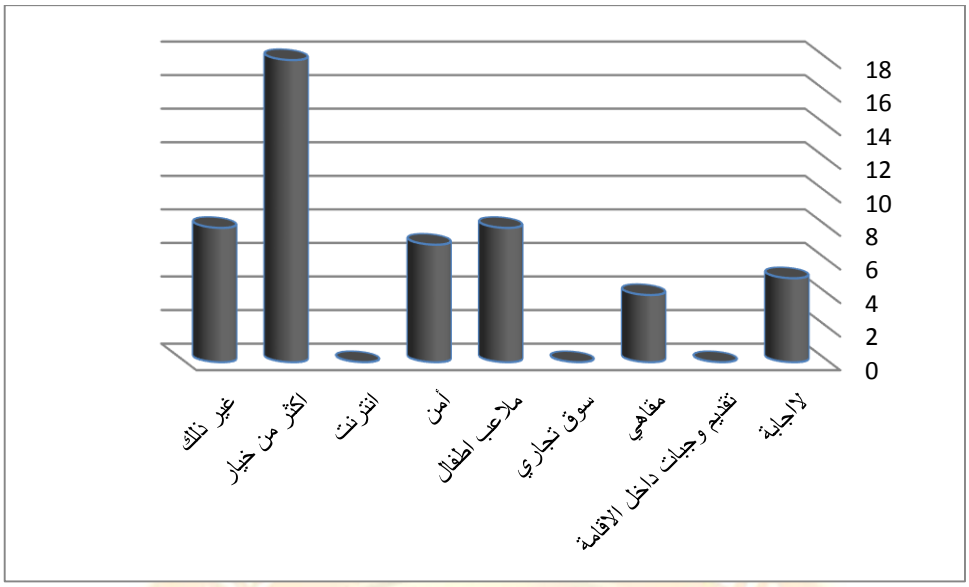
شكل (22) الأماكن التي زارها المستجوب خلال 12 شهر الأخيرة

أما عن مكان اقامة السواح خلال رحلاتهم السياحية التي قاموا بها، فقد كانت المصائف هي أغلب الاماكن لإقامة السواح تليها القرى السياحية والشاليهات والشقق الخاصة الشكل (23).



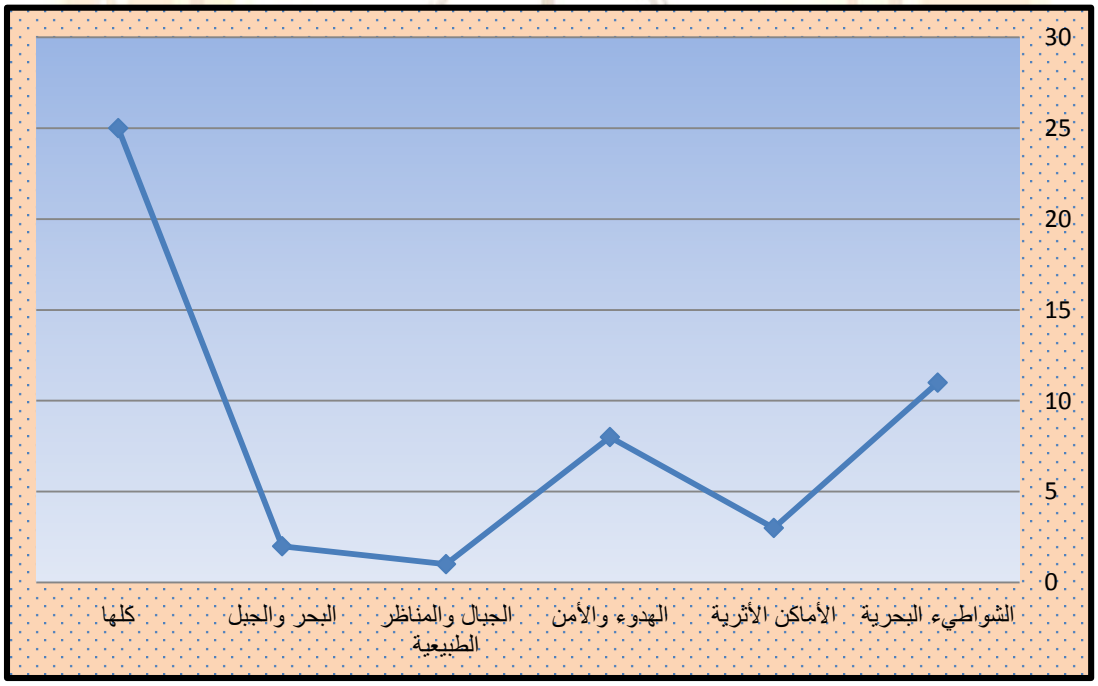
شكل (23) مكان اقامة السواح خلال رحلاتهم

و فيما يتعلق بالخدمات التي وجدها أغلب السواح في هذه الإقامات بطلميثة سواء المصائف أو الشاليهات او القرى السياحية فقد كانت تتوفر فيها ملاعب للأطفال ومقاهي وحدائق، وأن كان الأمن والهدوء هي أكثر ما ركز عليه السواح خاصة وأن البلاد تمر بصراعات مسلحة وخلل أمني خطير شكل (24).



شكل(24) المقومات السياحية في المصائف (طلميثة)

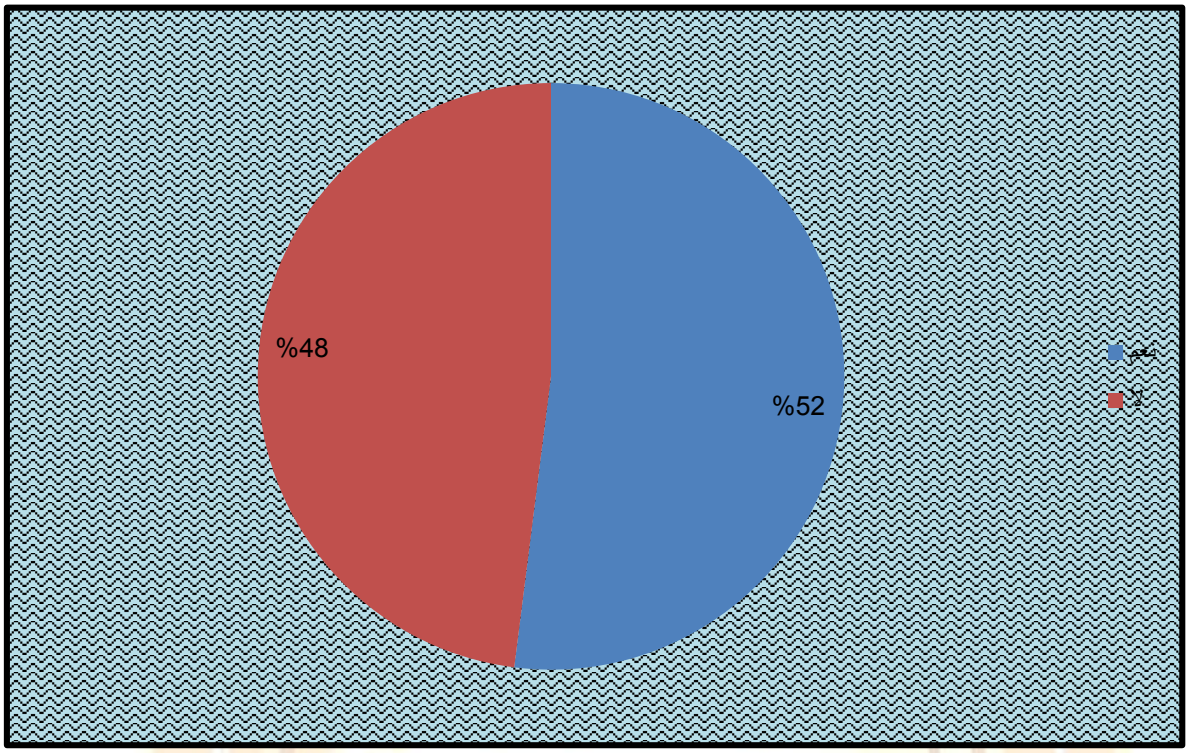
وفيما يتعلق بالعوامل الجاذبة للسواح فقد كانت متمازجة في طلميثة فكانت الشواطئ البحرية والأماكن الأثرية والهدوء والأمن والجبال الخضراء كلها عوامل جذبت السواح كما بالشكل (25). وان اشار جل السواحل الى اهمية كل هذه المقومات الجاذبة في طلميثة بدون استثناء.



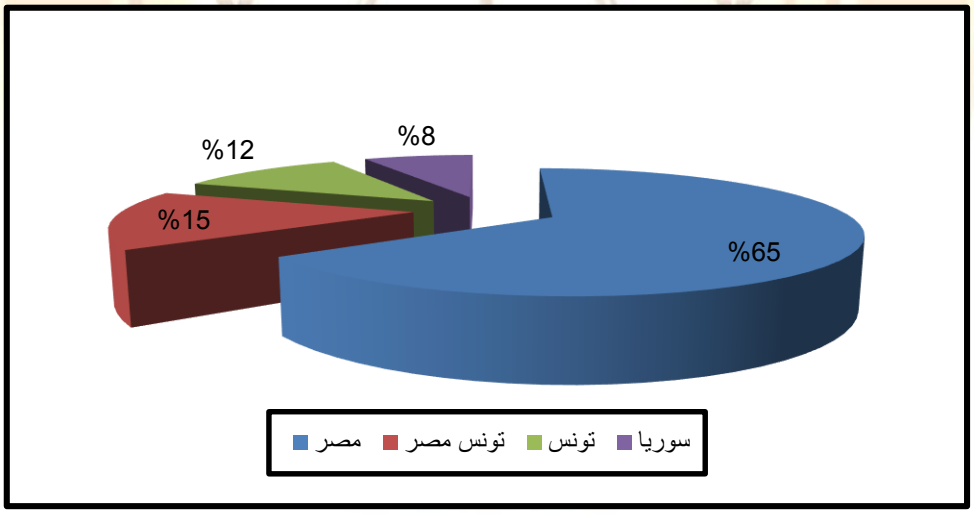
شكل (25) أهم العوامل المؤثرة لدى السواح في طلميثة

اما فيما يتعلق بالسياحة الخارجية أشار أكثر من 52% من المستجوبين إلى قيامهم برحلات سياحية خارج ليبيا خلال 12 شهر الأخيرة الشكل (26). وكانت مصر قبلة السواح خلال 12

شهراً الأخيرة وبنسبة 65% من جملة السواح، تليها تونس و مصر التي سجلت15% من جملة السواح، شكل (27)



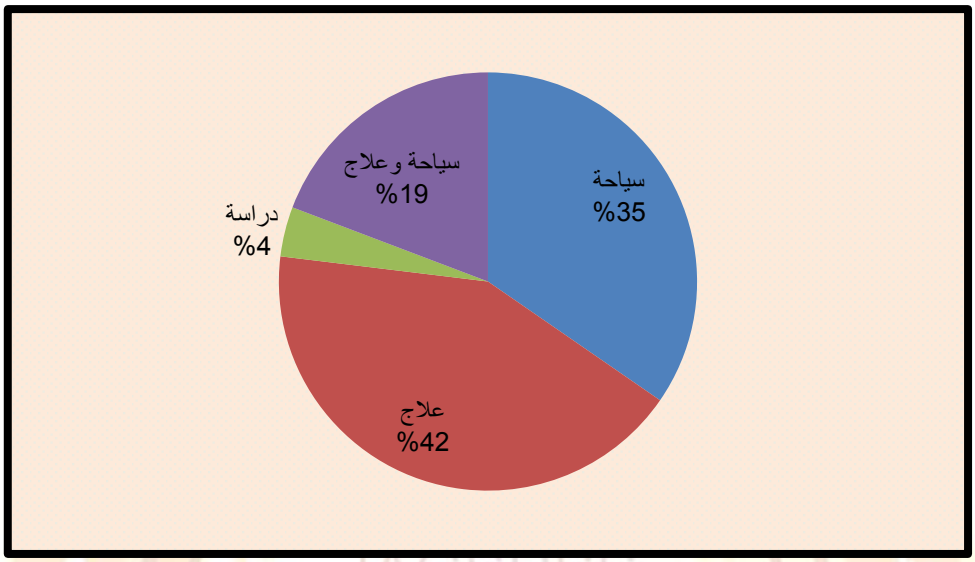
شكل (26) الرحلات الخارجية للسواح



شكل(27) الدول التي زارها المستجوبين

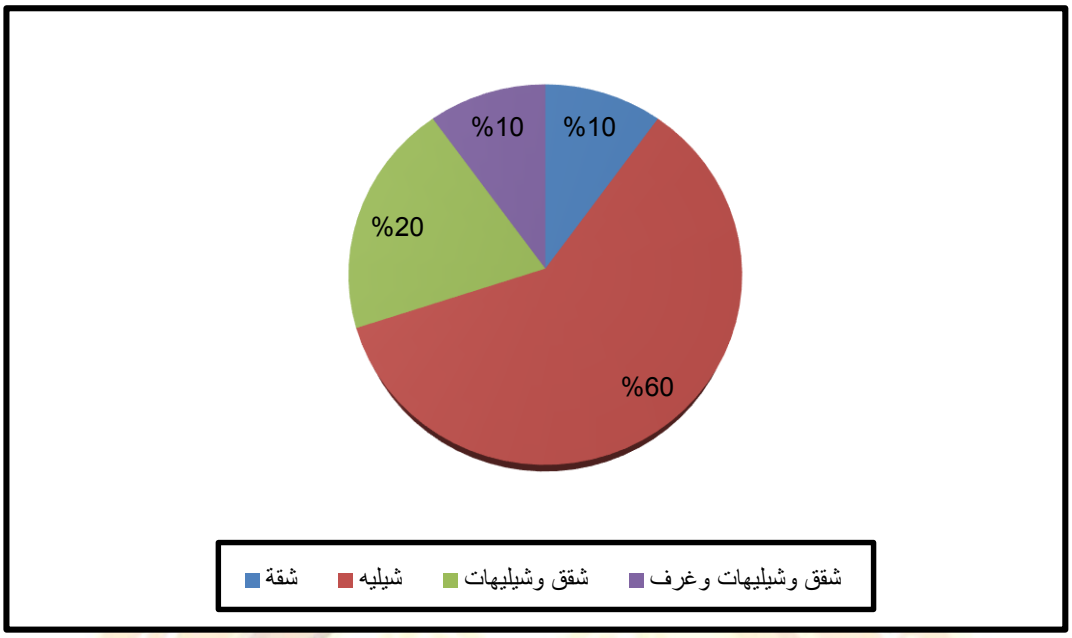
وفيما يخص الغرض من السياحة الخارجية للسواح فقد تبين أن (42%) منهم كانت رحلاتهم لغرض العلاج فقط ،أما من سافروا لغرض السياحة و العلاج معاً فقد بلغت نسبتهم (19%)

والذين سافروا لغرض السياحة فقط بلغت نسبتهم (35%) من جملة المستجوبين ، في حين سجل من كان غرضهم هو العلم (4%) وذلك كما بالشكل (28)



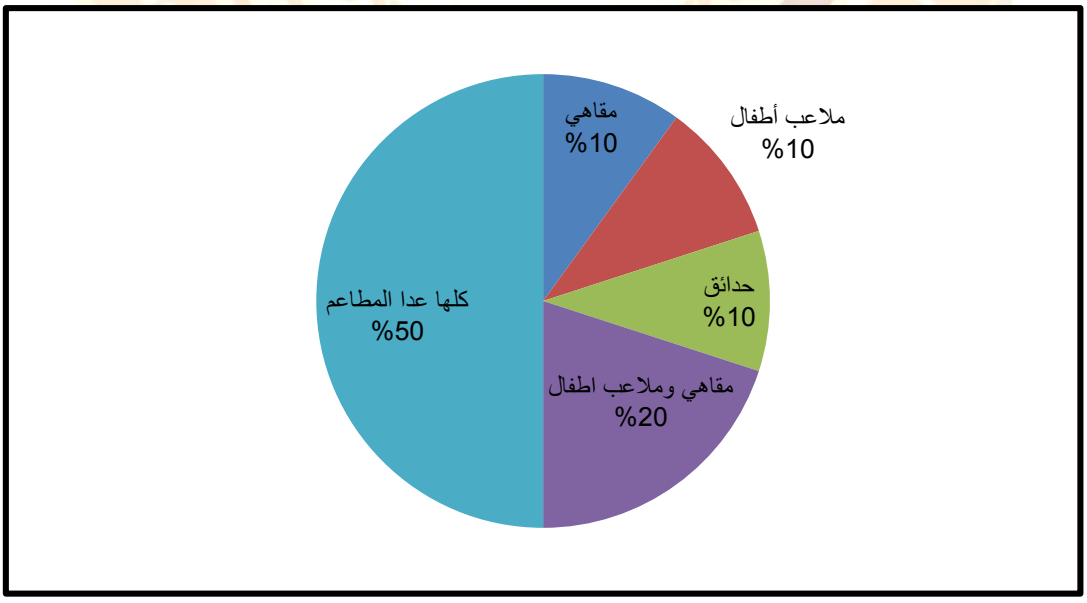
الشكل (28) الغرض من السياحة

وقد بينت الدراسة الميدانية التي أجريت على المصائف في طلميثة أن نظام هذه المصائف ينقسم الى مصائف تضم شاليهات فقط، واخرى نظام شقق، ونوع أخر يضم شقق وشاليهات، ونوع يضم شقق وشاليهات وغرف، الشكل (29)، حيث ترتفع نسبة نظام الشاليهات في النشاط السياحي تليها النظام المتعدد. علما بأن الطلب السياحي مرتفع جدا خلال الموسم السياحي الذي يبدأ من شهر يونيو الى شهر اكتوبر، ومن خلال الدراسة الميدانية وجد أن سعر إجار الشقة (200) دينار/ليلة، و (150) دينار/ليلة للشاليه، و(50)دينار/ليلة للغرفة، أي أن الدخل في المصائف يمكن حسابه بمعادلة حسابية بسيطة فمثلاً مصيف إيلاف العائلي يتكون من (10)شقق، و(10) شاليهات. بالتالي 10×200= 2000 دينار/ ليلة للشقق، 10×150=1500دينار/ ليلة للشاليهات. أي أن دخل مصيف إيلاف 3500/يوم، وحوالي 105000 دينار/شهر، وحوالي 420,000/موسم (أربع شهور)، و يرتفع هذا الرقم تبعاً لارتفاع عدد الشقق والشاليهات والغرف في المصيف كما هو الحال في مصيف نسمة والساحل وليالي القمر التي يمكن أن تتعدى النصف مليون واكثر في الموسم الواحد .



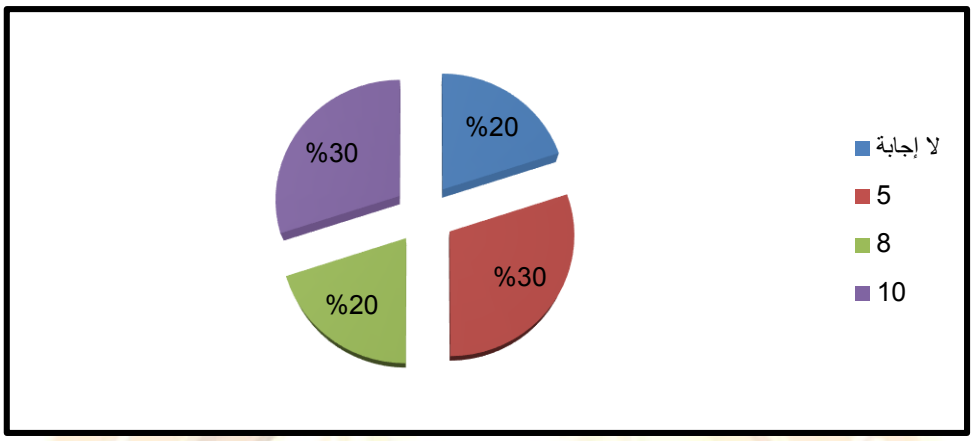
شكل (29) نظام المصائف والقرى السياحية بمنطقة الدراسة

كما تتوفر في هذه المصائف بعض الخدمات السياحية ،حيث بينت نتائج الدراسة الميدانية لهذه المصائف أنها توفر خدمات المقاهي وملاعب الأطفال والحدائق والصرف الصحي والأنترنت بل أن بعضها يوفر أحواض للسباحة والدراجات المائية كما بالشكل (30)، وهذه الخدمات تعد عوامل جاذبة للسواح



شكل (30) الخدمات المتوفرة بالمصائف

كما بينت الدراسة أن النشاط السياحي وفر فرص عمل لبعض الشباب في المنطقة، فبعض المصائف وفرت 10 فرص عمل للشباب الشكل (31)، كما ساهمت السياحة في تنشيط المحال التجارية بالمنطقة



شكل (31) فرص العمل التي وفرتها السياحة

الخاتمة

أولاً النتائج :

1- أن هناك مقومات طبيعية جاذبة للسياحة والسواح في منطقة الدراسة، حيث أن موقع منطقة الدراسة وطبيعتها الجغرافية الخلابة والشواطئ البحرية الرائعة والطبيعة الجبلية الساحرة جعلتها كلوحة فسيفساء فائقة الروعة حيث تمازج زرقة البحر بخضرة الجبل. حيث أن أكثر من 90% من المستجوبين كانت مقومات الشواطئ البحرية والجبال الخضراء والطبيعة الخلابة هي ما جذبتهم لزيارة طلميثة.

2- تبين أن أغلب السواح من ذوي المؤهلات العلمية العالية حوالي نصف المستجوبين (46% جامعة فما فوق)،و (42% معاهد متوسطة وثانوية)، وهذا ربما من المؤثرات الهامة في نشاط السياحة وفي زيادة الوعي الثقافي بأهمية السياحة.

3- كان متغير الدخل من أهم المتغيرات المؤثرة في النشاط السياحي، حيث أن جل المستجوبين من ذوي الوظائف في الدولة حوالي (80%) أي لديهم

دخل ثابت، كما أن الدخل الشهري لهذه العائلات جيد ويسمح لهم برحلات سياحية وان (75%) من المستجوبين دخلهم العائلي الاجمالي أكثر من 1500(دينار/شهر)، كما ان اوضاعهم السكنية ملائمة وهذا مؤشر على الوضع الاقتصادي الجيد.

4- ما يؤكد انعكاس المتغيرات السابقة على السياحة هو النشاط السياحي للأسر خلال 12 شهر السابقة حيث أن أغلب الأسر كانت لها رحلات سياحية لأكثر من منطقة سياحية وهذا يؤكد الوعي الثقافي السياحي لدى الليبيين بأهمية السياحة.

5- كانت المقومات الجاذبة للسواح في منطقة الدراسة هي الشواطئ البحرية والطبيعة الجبلية كما أن البحث عن الأمن والهدوء لا يقل عن سابقية لدى كثير من السواح خاصة وان الدولة تمر بمرحلة نزاعات مسلحة حادة وحرجة.

6- لم يقتصر النشاط السياحي على السياحة الداخلية وانما تعداها الى السياحة الخارجية حيث كانت الرحلات السياحية العلاجية والسياحية الى كل من مصر وتونس لغالبية المستجوبين.

7- يكاد يتفق جميع المستجيبين على أهمية السياحة الداخلية وتنميتها وتطويرها لما لها من منافع للمنطقة والدولة سواء في المدى القريب او البعيد.

ثانيا التوصيات :

- حماية المقومات السياحية سواء الشاطئية أو الاثرية بوقف العبث بالتراث الاثري وهدم المعالم الاثرية، وحماية الشواطئ من الزحف العمراني عليها، هذا يتطلب فرض قوانين جادة وصارمة لكل المخالفين دون استثناء.
- تطوير القطاعات السياحية القائمة خاصة أذا توافق انشائها مع ما تطلبه الاجراءات القانونية المعمول بها في الدولة ودعمها بتسهيل منح التراخيص ومنح التسهيلات المالية لتطويرها بما يتوافق مع متطلبات السياحة والسواح.
- أنشاء بنية تحتية متكاملة من طرق وكهرباء وصرف صحي للمناطق السياحية ولمنطقة الدراسة بما يشجع الحركة السياحية للمنطقة.

– أنشاء مراكز بحثية خاصة بالتنمية السياحية وتطوير السياحة ومعالجة المعوقات التي تواجهها سواء كانت داخلية أو خارجية، والمساهمة في نشر الوعي السياحي لدى الناس.

المصاد والمراجع:

1–القزيري سعد، 1995، التحضر، الجماهيرية :دراسة في الجغرافية، تحرير الهادي بولقة، سعد القزيري، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، سرت.

2–المهير خالد ، 2008، أخطار محدقة بقطع أثرية نادرة في متحف طلميثة بليبيا، على الموقع التالي:–

https://www.aljazeera.net 8/9/2008

3– المهير خالد ، 2008، طلميثة الأثرية تسخر من العسكر منذ القدم، على الموقع التالي:–

https://www.aljazeera.net 28/11/2008

4– خضرا حسام، 2018 "طلميثة مدينة يونانية تعاقبت عليها الحضارات" موقع حياة

www.hayatweb.com.ar 5/8/2018, (11.20 am)

5– رياض هاني،2016، طلميثة الأثرية الليبية: تاريخ عريق تغنيه مكتشفات جديدة، على الموقع التالي:

Al–ain.com/article/227101 (7:26 pm, 10/8/2016)

6– المعرفة 2019، طلميثة، على الموقع التالي:

https://m.marefa.org (10/2/2019: 12:55 pm)

7– ويكيبيديا، 2019، بتوليماس: مستوطنة في ليبيا، على الموقع:

https://ar.m.wikipedia,org//wiki/ (21:38 pm; 11 May 2019)

النشرات الرسمية:

1– الهيئة العامة للمعلومات والتوثيق، 2008، نتائج النهائية للتعداد العام للسكان لسنة 2006م، طرابلس.

2– بيانات المناخ ، طلميثة، على الموقع التالي:

https://ar.climate-data.org/location/689921

3- خريطة بالموقع التالي:-

Google earth, 16,7,2019.

4- وزارة السياحة، الهيئة العامة للسياحة ، 2014، "طلميثة مدينة تكشف عن أسرار حضارات البحر المتوسط". على الموقع:-

https://mobile.facebook.com.LibyanTourism.Ly.posts (1/10/2014)

5- وزارة السياحة، الهيئة العامة للسياحة ،2018 "مدينة طلميثة الأثرية تاريخ مثير وغرابة الموقع الجغرافي" على الموقع:-

https://mobile.facebook.com.LibyanTourism.Ly.posts/ (21.12,2018. 2:09 pm)

الإستراتيجيات المتبعة من قبل مديري مدارس التعليم الأساسي ببلدية قمينس لإدارة الصراع التنظيمي من وجهة نظر معلمي المدارس

د. ابتسام علي العبار. أستاذ الإدارة التعليمية المشارك. كلية الآداب.جامعة بنغازي

Abtesamelabbar.@gmail.com

أ. محمود سليمان العشبي. محاضر بكلية الآداب والعلوم سلوق. جامعة بنغازي

Mahmoudalashibe44@gmail.com

ملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم استراتيجيات إدارة الصراع التنظيمي السائدة لدى مديري مدارس التعليم الأساسي ببلدية قمينس، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي ، كما تم استخدام الاستبانه كأداة لجمع البيانات عن عينة الدراسة، وبلغ مجتمع الدراسة(1100) معلم ومعلمة، وتم سحب عينة عشوائية بسيطة بلغ حجمها (280) معلم ومعلمة، ولغرض تحليل البيانات التي تم جمعها عن عينة الدراسة تم استخدام الحقيبة الإحصائية SPSS، حيث تم حساب التكرارات والنسب المئوية لوصف متغيرات الدراسة، وحساب الانحرافات المعيارية والمتوسطات الحسابية لمعرفة أهم استراتيجيات إدارة الصراع التنظيمي السائدة لدى مديري مدارس التعليم الأساسي ببلدية قمينس، ولمعرفة ما أذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الآراء بين المبحوثين حول استراتيجيات إدارة الصراع التنظيمي تم استخدام اختبار (t) وكذلك اختبار تحليل التباين الأحادي، وتوصلت الدراسة إلى أن أهم استراتيجيات تفعيل الصراع التنظيمي السائدة لدى مديري مدارس التعليم الأساسي ببلدية قمينس هي إستراتيجية إعادة الهيكل التنظيمي للمدرسة، وأن أقل استراتيجيات تفعيل الصراع التنظيمي السائدة لدى مديري مدارس التعليم الأساسي هي إستراتيجية تغيير ثقافة المدرسة، كما توصلت إلى أن أهم استراتيجيات حل الصراع التنظيمي السائدة لدى مديري مدارس التعليم الأساسي ببلدية قمينس هي إستراتيجية السيطرة وأن أقل استراتيجيات حل الصراع التنظيمي السائدة لدى مدير مدارس التعليم الأساسي ببلدية قمينس هي إستراتيجية التعاون.

Abstract :

The study aimed to identify the most important methods of organizational conflict management prevalent among the principals of basic education schools in the municipality of Qiminis, and the study used the descriptive approach, and the questionnaire was used as a tool to collect data . The study population reached (1100) teachers, and a simple random sample was withdrawn. Its size is (280) male and female teachers, the data collected has been analyzed by SPSS statistical bag , Where the frequencies and percentages were calculated to describe the study variables, and the standard deviations and arithmetic averages were calculated to find out the most important methods of organizational conflict management prevalent among the principals of basic education schools in the municipality of Qiminis, and to find out if there were statistically significant differences in opinions among the respondents about the methods of managing organizational conflict was used (T) test as well as the single-test analysis of variance,The study found that the most important methods of activating organizational conflict prevailing among the principals of basic education schools in the municipality of Qiminis is the method of organizational restructuring of the school. The organizational prevalent among the principals of basic education schools in the municipality of Qiminis is the method of control

المقدمة

تشهد المؤسسات التربوية تفاعلاً مستمراً بين أطراف العملية التعليمية، في ظل قيامهم بأدوارهم و ومهامهم ومسؤولياتهم، ويتخلل ذلك علاقات تفاعلية بين هذه الأطراف على كافة الأصعدة الإدارية والتنظيمية، كما يترتب على الاحتكام إلى قوانين وتعليمات ومعايير أداء متفق عليها وموضحة للجميع ظهور وجهات نظر مختلفة ينتج عنها ما يعرف بالصراع التنظيمي.

فالمدرسة كما يصفها مصطفى (2005) نظاماً اجتماعياً يضم مجموعة من الأفراد يتفاعلون مع بعضهم بشكل مستمر، من أجل تحقيق الأهداف التربوية والتنظيمية التي تسعى المؤسسة التعليمية إلى تنفيذها ، مما قد يؤدي ذلك إلى أنواع مختلفة من الصراع والتي يمكن أن يكون حافزاً للمبادرات والحلول الخلاقة، عليه نجد أنه من الصعب التخلص من الصراع، بل من غير الحكمة فعل ذلك، إلا أنه من المهم معالجته بشكل فعال، وهذا يعني أن عملية إدارة الصراع تحتاج إلى تأهيل وتدريب عالٍ المستوى حتى يتمكن المديرون من التعامل السليم مع الصراع بين أفراد المؤسسة التي يديرونها(مصطفي، 2005)، ويضيف دودين (2012) إن وجود صراعات داخل المؤسسة التعليمية يستلزم توفر إدارة مدرسية قادرة على مواجهة كافة الخلافات بين العاملين، وأن تعمل على خلق جو من التعاون والتآلف بينهم، فهى كغيرها من المؤسسات التى تشهد أنواعاً مختلفة من الصراع .(دودين،2012).

ويضيف أبوطاحون (2012) أن معالجة الصراع داخل المؤسسات قد تؤدي إلى زيادة الثقة بالنفس واحترام الذات، ويزيد من العلاقات المبنية على الود والاحترام المتبادل بين العاملين في المدرسة، وينتج عنه المزيد من الحلول الخلاقة أكثر مما هو متوقع، مما ينعكس على تحسين أداء المدرسة(أبو طاحون،2012).

وأكدت الدراسات التي أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية أن إدارة الصراع داخل المدرسة ليست مسؤولية المدير وحده، بل تتوقف على مشاركة جميع العاملين داخلها، وهذا لا يتحقق إلا من خلال إلمام جميع العاملين بمفهوم الصراع وأبعاده ومستوياته، واستراتيجيات التعامل معه، وكيفية إدارته بطريقة تجعل من هذا الصراع إيجابي النتائج ، ويزيد من كفاءة وإنتاجية العاملين في المدرسة(محمد،2009).

وهناك العديد من الأمور تساعد على حدوث الصراع داخل المؤسسات التعليمية كسوء الفهم بين الأفراد العاملين، والاختلافات في إستراتيجية التدريس، واختلافات المرجعيات الثقافية والقيم والتقاليد الدينية، واختلاف استراتيجيات التعامل مع الطلاب والموظفين، والمعتقدات الدينية والطائفية والعلاقات العائلية والثقافة المدرسية والتنظيمية، كل هذه الأمور تعتبر أساساً لنشوب الصراع داخل المدرسة(حسين ،2007).

ونظراً لحتمية وجود الصراع التنظيمي داخل مدارس التعليم الأساسي بشكل عام، فإن الأمر يتطلب وجود مدير قادر على فهم العاملين داخل المدرسة، ومدرك أهمية مشاركة كل العاملين في مواجهة الصراعات المختلفة وتحويلها لصالح المدرسة، وجعلها صراعات إيجابية بناءة تؤدي إلى تحقيق الأهداف التعليمية.

مفهوم الصراع التنظيمي

كلمة الصراع في اللغة تعني (النزاع والخصام، أو الخلاف والشقاق) وهي مشتقة من الكلمة الانجليزية (Conflict) التي تعني (العراك، أو الخصام والصدمة) فالصراع اشتقاقاً يعني التعارض بين المصالح والآراء أو الخلاف(العميان ،2002).

أما الصراع اصطلاحاً فلم يتفق العلماء على وضع تعريف محدد له، وذلك بسبب اختلاف المدارس التي ينتموا إليها، لهذا ظهرت العديد من التعريفات للصراع حيث يعرفه Robbins (2001) بأنه" العملية التي تبدأ حين يدرك أحد الأطراف أن الطرف الآخر يؤثر عليه سلباً، أو يوشك أن يؤثر عليه سلبياً في شيء ما يهتم به الطرف الآخر" (Robbins،2001) أما Rahim (2002) فقد اعتبر الصراع عملية تفاعلية عند الاتفاق أو الاختلاف أو التنافر بين الأفراد والجماعات، أو داخل المنظمات، أو عند تعرض أحد الأطراف إلى أهداف الطرف الآخر، ومنعه من إشباع حاجاته، وتحقيق أنشطته والتدخل فيها " (Rahim ،2002).

ويرى الجندي (2003) بأن الصراع هو " التعبير عن الخلافات التي تحدث بين الأفراد أو جماعات العمل نتيجة لاختلاف الخصائص الشخصية للأفراد، وطريقة إدراكاتهم للأمور، وكثرة ضغوط العمل، والتنافس على الموارد المحدودة، ورغبة كل فرد في تحقيق مصالحه الذاتية حتى ولو على حساب الآخرين"(الجندي،2003)، وهو " هو ظاهرة سلوكية وتنظيمية مستمرة، تنجم عن التفاعل بين العاملين بالمنظمة، افراد وجماعات، ويمكن أن تؤثر سلبياً أو إيجابياً على طبيعة العلاقات بينهم من ناحية، ومدى قدرتهم على تحقيق أهدافهم الشخصية من ناحية أخرى، بدرجة فاعلية المنظمة ذاتها"(إدريس، 269،2003) وفى ذات السياق عرفه الهواري (2006) بأنه " الحلقة التنافسية المباشرة بين الأفراد والمجموعات في العمل"(الهواري، 2006) بينما عرفه بطاح (2006) بأنه " شكل من أشكال

الاختلاف أو التناقض أو التنافس بين الأفراد أو الجماعات يبدأ بشعور طرف بأن آخر يحاول أن يعيق تحقيق أهدافه لسبب أو لآخر الأمر الذي يقوده إلى اتخاذ موقف إزاء ذلك " (بطاح ،2006)والصراع كما يرى الشماع وخضير(2013) هو أحد التفاعلات الاجتماعية التي يمارسها الفرد بشكل علني أو ضمني بغية تحقيق هدف معين ولذلك فإنه لا بد أن تقوم إدارة المنظمة بمواجهة الصراع بسبل قادرة على تكييفه لمصلحة المنظمة وهي تسعى إلى تحقيق أهدافها (الشماع وخضير، 2013وبالنظر إلى مفهوم الصراع في النظريات الإدارية فقد اختلفت وجهات النظر في تحديد المفهوم عبر المراحل التاريخية للفكر الإداري ، فالنظريات التقليدية في الإدارة لا تعترف بالإنسان كقوة أساسية تقود العمل وتوجهه نحو الإنتاج الأكفأ .كما أنها تفترض أن الصراع بكل أشكاله سلوك غير نافع يدل على عدم رشد العاملين، وينتج عنه ردود أفعال سلبية وضارة بالمنظمة؛ لذلك يجب محاربته والعمل على إزالته لأنه مرض تنظيمي، كما أنه يجزئ إدراكات ومشاعر الأفراد وكذلك سلوكياتهم بدلاً من تعبئتها لتحقيق أهداف المنظمة ، في حين يؤكد أنصار المدخل السلوكي أن الصراع شيء طبيعي في حياة البشر ولا يمكن تجنبه، وهو يتكرر باستمرار في حياة المنظمة، وتحدث الخلافات بشأن تحديد أساليب العمل بين الأقسام بخصوص توزيع الموارد وأسبقيات هذا التوزيع .و إلى جانب ذلك فإن الأفراد كائنات حية معقدة تمتلك العديد من الحاجات والرغبات المتعارضة فيما بينها، والتي يترتب عنها صراع واستمر النظر إلى الصراع على أنه شيء مؤلم ومكلف، ومطلوب معالجته، في حين تدعو المدرسة التفاعلية إلى تشجيع المديرين على خلق جو مقبول من الصراعات داخل منظمات العمل كوسيلة لزيادة الكفاءة والمهارة، والتجديد؛ وذلك لأن قدرة الإدارة على تفهم الصراع وتحويله إلى صراع إيجابي تترتب عليها الكفاءة والفعالية والتجديد باستمرار ، وإذا لم تستطع الإدارة والأفراد فهم الصراع وكيفية التعامل معه فسوف يتحول إلى صراع سلبي (اللوزي ،2003) (السالم ،2009).

وفي ضوء ما سبق يرى الباحثان أن الصراع ينتج عن الاختلاف في وجهات النظر بين أفراد الجماعة الواحدة، أو بين الجماعات المختلفة، أو أنه التعارض في مصالح أفراد الجماعة الواحدة، أو الجماعات المختلفة، بسبب محدودية الموارد، أو النظر إلى مصالحهم دون الأخذ في الاعتبار مصالح الآخرين ،و يعد الصراع ظاهرة سلوكية إنسانية تحدث في جميع المستويات الإدارية نتيجة تفاعل العنصر الإنساني، ولا يقتصر الصراع على الفرد ذاته وإنما يشمل أفراداً وجماعات ومنظمات ، وتظل نتائج الصراع غير معلومة لحين انتهاء الصراع.

إدارة الصراع التنظيمي:

هي الطرق والاستراتيجيات التي يستخدمها المديرين من أجل فض الاختلافات بين أفراد الجماعة، أو بين الجماعات، أو هي الإجراءات التي يتخذها المديرين من أجل بث الصراعات بين الأفراد أو الجماعات، للخروج من حالة الركود التي تمر بها المؤسسة.

بما أن الصراع التنظيمي أمر طبيعي الحدوث في أي تنظيم كان، لذا يجب على مدير المدرسة التعامل معه بحكمة وعقلانية،وذلك من خلال تشخيصه والتعرف على حجمه وأسبابه، والنتائج المترتبة عليه، حتى يسهل التعامل معه، أي تفعيله في حالة عدم وجوده، أو زيادته في حالة انخفاضه، أو خفضه في حالة زيادته، وذلك للحفاظ على مستوى معقول منه،مما يؤدي إلى استقرار المدرسة ويرفع من مستوى أدائها

وهذا يعني أن إدارة الصراع هي ذلك النشاط الذي يهدف إلى الوصول بالصراعات إلى المستوى المناسب ، والحفاظ على هذا المستوى بهدف زيادة فاعلية وكفاءة المدرسة نحو تحقيق أهدافها، وأهداف العاملين فيها، أي أنها مجموعة الأنشطة والإجراءات التي يستخدمها مديري المدارس من أجل إدارة الصراع، وذلك للاستفادة منه في الارتقاء بمدارسهم إلى مستويات أفضل، ومن ثم تحسين العملية التعليمية ، والهدف من إدارة الصراع هو الوصول إلى" تحسين الأداء، وتخفيض التكاليف، واستخدام الموارد بحكمة ومعرفة، وخلق الحلول المناسبة لمشاكل الصراع، والعمل على تطوير السلبيات الحقيقية للصراع بين الأفراد وتوضيح أسس التعامل بينهم لتعود بالفائدة على هؤلاء الأفراد(جاد الرب ،2005) وهى كما يعرفها بدوي (1993) بأنها " أي نشاط يهدف إلى تحويل الصراعات بين الأفراد والتنظيمات الإدارية إلى صراعات بناءة بدلاً من أن تكون هدامة"(بدوي،1993)وبالتالي تفرض إدارة الصراع على مديري المدارس امتلاك المهارة والكفاءة اللازمة لإدارة هذه الصراعات أي تحويل نتائجه إلى طاقات متجددة، ذات مردود إيجابي على المدرسة والعاملين بها، وبما يتماشى مع متطلبات التقدم العلمي والتقني.

استراتيجيات تفعيل الصراع التنظيمي:

هناك عدة استراتيجيات يمكن من خلالها تفعيل الصراع التنظيمي داخل المدرسة، ومن هذه الاستراتيجيات ما يلي :

-**تغيير ثقافة المدرسة:** يقصد بثقافة المدرسة العادات والتقاليد والقيم السائدة فيها، أي أن يعمل المديرون على تغيير الثقافة السائدة في مدارسهم، من أجل تفعيل الصراع داخل هذه المدارس ، كذلك العمل على زيادة فرص المنافسة بين العاملين من خلال تقديم الحوافز على أدائهم لعملهم

-**إعادة التصميم واعتمادية المهام (تغيير الهيكل التنظيمي):** أي إعادة تصميم الوظائف بحيث تكون متصلة مع بعضها، وتوفير زيادة الاعتمادية في المهام من شأنه أن يحفز العاملين على التفاعل المستمر من أجل أداء أفضل .

-استراتيجيات إدارة الصراع التنظيمي

يرى شحاته (2003) بأنها فن استخدام الإمكانات والوسائل المتاحة بطريقة مثلى لتحقيق الأهداف المرجوة على أفضل وجه ممكن، بمعنى أنها طرق معينة لمعالجة مشكلة أو مباشرة مهمة ما، أو استراتيجيات عملية لتحقيق هدف معين ، وهي كذلك خطة محكمة البناء ومرنة التطبيق، يتم خلالها استخدام كافة الإمكانات والوسائل المتاحة بطريقة مثلى لتحقيق الأهداف المرجوة في جوانب التعليم المختلفة (شحاتة، 2003).

هناك العديد من الاستراتيجيات لحل الصراع التي يجب على المديرين اختيار الإستراتيجية الأمثل منها للتعامل معه بشكل صحيح، ومن هذه الاستراتيجيات ما يلي :

-**إستراتيجية التعاون:**يعمل المدير الذي يتبع هذه الإستراتيجية على تحديد ومناقشة مصادر الصراع بين العاملين، ومعرفة المصالح المشتركة بين أطراف الصراع، والتركيز عليها وفي هذا لابد من معرفة الأسباب التي أدت إلى حدوثه، وحلها بطريقة محددة وواضحة، كذلك لابد من مواجهة الأطراف المتصارعة مع بضعها البعض، ولكن ليس بطريقة الاصطدام والعنف، بل عن طريق المقابلة التي تتسم بالهدوء والعقلانية وتقريب وجهات النظر من أجل تحسين العلاقات بينهم، كذلك جمع البيانات والمعلومات عن طريق إقناع جميع الأطراف بأهمية التغيير المراد تحقيقه، ومدى ملائمة هذا التغيير بالقيم والعادات التي يتمسك بها أطراف الصراع، والتي تعرقل عملية الوصول إلى القرار المناسب، وهنا يتوجب على كل معلم تقديم وإظهار كل تقدير واحترام لنفسه والآخرين، حتى يتم التوصل إلى حل توافقي يرضي جميع الأطراف، لذا تعتمد هذه الإستراتيجية على المشاركة بين جميع الأطراف لتحقيق المكسب للجميع .

لذلك يجب منع أي عمل من شأنه أن يحدث ضرراً بأحد أعضاء الجماعة المنافسة، والتأكيد على الاعتماد المتبادل بينهم، والعمل على تحسين قنوات الاتصال ونقل المعلومات بينهم حتى لا يؤدي إلى الفهم الخاطئ لأفكار وأراء الجماعة المختلفة (مصطفي، 2005).

وهذا يفرض على مديري المدارس العمل على إقناع العاملين بأنه لا يوجد تنافس في الأهداف بينهم بل هي أهداف واحدة تسعى المدرسة إلى تحقيقها، ويجب عليهم بذل كل جهودهم، وتقديم كل آرائهم وأفكارهم لبلوغ هذه الأهداف، في جو تسوده المحبة والأخوة، وأن ينزعوا عنهم كل ألوان

الحقد والكراهية (الحضري، 2010). والمدير الذي يستخدم هذه الإستراتيجية في إدارة الصراع التنظيمي، هو المدير المتبع للنمط الديمقراطي في الإدارة.

إستراتيجية المنافسة (السيطرة) : أن المدير الذي يتبع هذه الإستراتيجية عادة ما يستخدم قوته لفرض الحل على أطراف الصراع داخل المدرسة، أي أن المدير يستخدم قوته على العاملين لتنفيذ القرارات والتعليمات التي يصدرها بغض النظرعن مدى تقبلهم لها ، وهذه الإستراتيجية تعكس الإستراتيجية التي يضعها المدير للعاملين في المدرسة من أجل تحقيق الأهداف التي يسعى إليها، وأهم ما يميز هذه الإستراتيجية هو السرعة في إنجاز الأعمال ، ويعاب عليها أنها تؤدي إلى تدهور العلاقات بين العاملين، ولا تؤدي إلى تنمية الفكر وتقلل من فرص الإبداع والابتكار والتعاون بين العاملين. وعادة ما تستخدم هذه الإستراتيجية من قبل مديري المدارس الذين ينتهجون النمط الدكتاتوري في الإدارة .

إستراتيجية التجنب:عادة ما يستخدم مدير المدرسة هذه الإستراتيجية لتجنب حالة الصراع التي قد تحدث، وذلك على أساس أن الصراع سوف ينتهي من تلقاء نفسه مع مرور الوقت، فكثيراً ما تستخدم هذه الإستراتيجية من قبل المديرين الذين لا يمتلكون مهارة التعامل مع الصراع بسبب التخوف من نتائجه، ولكن تجاهل الصراع من الممكن أن يكون أكثر ضرراً من احتوائه، لأن تجاهله يجعل العاملين ينظرون إلى المدير على أنه شخص ضعيف ولا يستطيع فرض أرائه و قراراته .

إن هذه الإستراتيجية ليس لها أي جدوى، في حالة عدم رغبة أحد الأطراف تجاهل الصراع، لذا يقومون بإملاء مطالبهم على المدير، وهذا يؤدي إلى شعور الأفراد الآخرين بأن المدير يكافئ زملائهم ولا يكافئهم على مجهودهم، وهذا يؤدي إلى تفكيك العلاقات بينهم مما يؤدي إلى زيادة حدة الصراع، بدل من حله(حسين، 2006).

يتم استخدام هذه الإستراتيجية من قبل مديري المدارس الذين لا يملكون القدرة والمهارة لإدارة الصراع، وتعاني المؤسسات التعليمية التى تسود بها هذه الإستراتيجية من التصدع و الشقاق في العلاقات بين العاملين فيها، وعادة ما يستخدم هذه الإستراتيجية المدير الذي ينتهج النمط الترسلي في الإدارة.

إستراتيجية التسوية:وهنا يتم اتخاذ حل وسط بين الأطراف المتصارعة، ولكي يتحقق هذا الحل يجب أن يكون هناك تعاون وتشدد بين أطراف الصراع، بمعنى أن يحرص كل طرف على تقديم تنازلات للطرف الآخر دون أي ضغوط، مما يعمل على تحسين العلاقات بينهم، ويتم تخفيف حدة الصراع بينهم مما يؤدي إلى تحسين الأداء داخل المؤسسة التعليمية ، غير أن حل الصراع

باستخدام هذه الإستراتيجية يكون على المدى القصير وليس على المدى الطويل، وهذا راجع إلى أن هذه الإستراتيجية لا يوجد بها المستوى المطلوب من الحزم والتعاون.

وهنا يعمل مدير المدرسة على إيجاد الحلول المناسبة، التي ترضي طرفي الصراع، وذلك من خلال تقريب وجهات النظر بينهم، الأمر الذي يتطلب من مدير المدرسة إتباع أكثر من إستراتيجية لحل الصراع ، وعليهم اختيار الإستراتيجية الأفضل التي تحقق نتائج مرضية لجميع الأطراف وتوقف الصراع بينهم .

إستراتيجية حل الوسط: وهذا يفرض على المدير أن يعمل على مناقشة الصراع مع جميع أطراف الصراع، ويكون الهدف الأساسي للمدير هو وصول أطراف الصراع إلى الحل الذي يتم اتفاق دون تدخل منه، ويتم عن طريق استخدام هذه الإستراتيجية الوصول إلى اتفاق بين الأطراف المتصارعة وغالباً ما يكون عن طريق تنازل كل طرف عن بعض الحاجات لصالح الطرف الآخر، حتى يمكن التوصل إلى حل وسط يرضي الطرفين، وهنا يقوم المدير بتوضيح كل الأمور والإشكاليات التي أدت إلى حدوث الخلافات بينهم، عن طريق الحوار المجدي بينهم، حتى يتم التوصل إلى حل وسط يرضي كل الأطراف دون فرض شيء غير مرغوب فيه على أحد الطرفين، والذي لا يساعد على حل المشكلة وإنما يزيدها تعقيداً، لذا يعمل مديري المدارس على إيجاد الحلول المناسبة التي ترضي طرفي الصراع، عن طريق إيجاد الحلول المناسبة والمرضية لهم، من أجل حل الصراع بينهم، حتى تحقق العملية التعليمية أهدافها دون وجود أي عراقيل تقف عائقاً في طريقها، في جو تسوده المحبة والألفة بين أفراد أسرة المدرسة.

إستراتيجية حل المشكلات: من أهم استراتيجيات إدارة الصراع هو التعامل معه بحكمة وعقلانية من خلال البحث عن أسبابه، وإيجاد الحلول المناسبة له، وتعد إستراتيجية حل المشكلات من أفضل استراتيجيات إدارة الصراع التنظيمي، لأنها تعمل على تشخيص أسباب المشكلة والنتائج المترتبة عليها، عن طريق الدراسة والبحث، التي تتطلب جمع البيانات والمعلومات عن المشكلة موضوع الدراسة، ومن ثم تفحصها وتحليلها والخروج بنتائج عنها، حتى يتم اتخاذ الحلول المناسبة لها (محمد،2009).

واختيار إستراتيجية حل المشكلات من قبل مديري المدارس يعتبر من إحدى تقنيات إدارة الصراع التنظيمي داخل المدارس، وهذا يعتمد على إجراء المقابلات واللقاءات المباشرة بين الأطراف المتصارعة بهدف حل المشكلة، ومن خلاله يتم مناقشة الصراع بعد توفر المعلومات والبيانات اللازمة عنه حتى يتم اتخاذ القرار المناسب، وتعد هذه الإستراتيجية من أفضل الاستراتيجيات في

حل الصراعات التي تحدث داخل المدارس، وعادة ما يستخدم هذه الإستراتيجية المدير الذي ينتهج النمط الديمقراطي في الإدارة .

مشكلة الدراسة:

انتشرت الصراعات والتباينات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية الأمر الذي زاد من معدلات الصراع وحدتها داخل كافة المؤسسات ، فالقدرة على مواجهة تلك التباينات واحتوائها تتطلب الاستجابة الفاعلة لموجات التغيير مع الحفاظ على الهوية في المؤسسة التعليمية ، وتأسيس نظم تربوية قادرة على احتواء التغيير والتباين .

ويطرح هذا التناول مسألة الدور الجديد لقيادات النظم التربوية، بوصفهم وكلاء للتغيير المستدام، يعملون على إحداث تحولات عميقة في كيفية عمل النظم التربوية ، ويطرحون أبدال جديدة في بيئة المنظمة، و يطورون أهداف واستراتيجيات عمل بديلة في المؤسسات التعليمية، بتعريض جميع مستويات ومكونات النظم التربوية لعمليات التقييم المستمر التي تسوّغ لاتخاذ قرارات صممت بطريقة صحيحة، تجعل من مخرجات النظم التربوية أفضل مما كانت عليه أثناء الشروع في التغيير ،كما تتطلب من القيادات أن تكون قادرة احتواء الصراع وإدارته من خلال تعميق مشاعر العدالة المنظمية وفي جعل معانيها شاخصة ومتجذرة لدى العاملين في مناخات النظم وفي بيئات العمل التي تزخر بالتفاوتات الإقتصادية والإجتماعية والثقافية من خلال إيجاد صياغة مرضية وتسوية عادلة بين جميع الأطراف المتصارعة ، وإحداث نوع من التوازن العادل بين إشباع حاجات العاملين وأهداف النظم ، ليسهم ذلك في تأسيس مناخ منظمي يسوده التعاون ، والمبادرة ، والثقة ،ودعم الآخرين ، والمشاركة ، والشعور بعمق المسؤولية المهنية .حيث تطرح مناخات التحول والتباين وعدم الاستقرار العديد من الأسئلة المتصلة بفاعلية العمل المؤسسي المحلي ، وقدرته على التعاطي معها ، والأزمات الناتجة عن ظروف الهشاشة ، والاستثناء الدائم الذي يعج بالفوضى والتأزم ، وعدم الاستقرار في ظل انحسار إجراءات التقييم التربوي ، وتراجع العمل بالمعايير ، وضعف نظم الرقابة والمعلومات ، وسيادة بيئات عمل مفعمة بمشاعر الريبة وعدم اليقين ، وانتشار الصراعات الناتجة عن التباينات (الترهوني وبحيح ،2016) حيث تجاوز العديد من الباحثين دراسة واقع الصراع التنظيمي فى المؤسسات التعليمية إلى دراسة استراتيجيات الصراع التنظيمي إيمانا بحتمية الصراع فى كافة المؤسسات ووجوده كنتيجة طبيعية للاتصالات والتفاعلات والتباين في الآراء والأفكار مما يؤدي بدوره إلى حدوث الصراعات بين العاملين فى كافة المؤسسات ، وحرصاً من الباحثين لتحديد أى استراتيجيات تفعيل أو حل الصراع أكثر شيوعا فى مدراس التعليم الأساسي بالبيئة الليبية ، فأن مشكلة الدراسة تتبلور في السؤال التالي:

ما الاستراتيجيات المتبعة من قبل مديري مدارس التعليم الأساسي ببلدية قمينس في إدارة الصراع من وجهة نظر معلمي المدارس ؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الأسئلة التالية:

1- ما الاستراتيجيات المتبعة من قبل مديري مدارس التعليم الأساسي ببلدية قمينس من وجهة نظر معلمي المدارس في تفعيل الصراع التنظيمي داخل مدارسهم؟

2- ما الاستراتيجيات المتبعة من قبل مديري مدارس التعليم الأساسي ببلدية قمينس من وجهة نظر معلمي المدارس في حل الصراع التنظيمي داخل مدارسهم؟

3. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في وصف استراتيجيات إدارة الصراع التنظيمي السائدة في مدارس التعليم الأساسي ببلدية قمينس تعزى لمتغير (النوع، التخصص).

- أهمية الدراسة:

إن التناولات المتعددة لمفهوم الصراع التنظيمي ، والإجراءات المتصلة بتطبيق استراتيجيات إدارة الصراع فى الإدارات المعاصرة تظهر تأثيراتها المتفاوتة في العديد من المتغيرات التنظيمية كمستوى الأداء ، والكفاءة، ، وإدارة الأزمة، والتطوير التنظيمي، والتغيير، لذلك يصبح من الضروري تحديد استراتيجيات إدارة الصراع التنظيمي بصورة مستدامة لصيانة النظم الإدارية فى المؤسسات التعليمية وتمكينها من تجاوز سلبيات التدني فى الأداء وما يترتب على ذلك من تداعيات على الفاعلية الداخلية والخارجية للمؤسسة التعليمية ،وتنمية القدرة على تحديد مسببات الصراع واختيار الإستراتيجية الأكثر فعالية لإداراته خاصة في إدارة النظم التعليمية التي تعيش حالة التبدل المستمر وتواجه تحديات متنامية ، فضلاً عن كونها نظم معنية بتعميق معاني التطور والتنمية واستشراف المستقبل المجتمعي .

وبناءً على ما تقدم يمكن تحديد الأهمية النظرية والعملية لهذه الدراسة وذلك على النحو التالي:- يؤمل أن تسهم هذه الدراسة في تقديم بعض الإضافات النظرية لجسم المعرفة الإدارية التربوية، وقد تؤسس لطرح تناولات جديدة لبعد إستراتيجيات إدارة الصراع فى المؤسسات التعليمية .

مساعدة مديري مدارس التعليم الأساسي على كيفية التعامل مع الصراعات التنظيمية التي تحدث داخل مدارسهم .

يمكن أن توفر نتائج الدراسة الحالية معالجة بعض جوانب القصور والضعف لدى المديرين في إدارة الصراع التنظيمي.

قد تكون نتائج هذه الدراسة مقدمة لإجراء العديد من الدراسات في الصراع التنظيمي فى مؤسسات التعليم الأخرى ، وتحديد علاقته بمتغيرات تنظيمية أخرى .

- أهداف الدراسة :

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

-تحديد استراتيجيات تفعيل الصراع التنظيمي بمدارس التعليم الأساسي ببلدية قمينس.

- تحديد استراتيجيات إدارة الصراع التنظيمي بمدارس التعليم الأساسي ببلدية قمينس .

-معرفة دلالة الفروق الإحصائية في وصف المبحوثين لاستراتيجيات إدارة الصراع التنظيمي السائدة لدى مديري مدارس التعليم الأساسي ببلدية قمينس، تعزى لمتغيرات (النوع، التخصص).

عرض الدراسات السابقة :

أظهرت التحديات المتنامية داخل وخارج محيط المؤسسات التعليمية والناتجة عن ندرة المصادر ، وتنامي الضغوط الاجتماعية ، والتباينات الفكرية والسياسية بين المتفاعلين داخل المؤسسات والتغيرات التي تشهدها دول التحول والبلدان الأقل تقدماً ضرورات البحث عن مداخل جديدة تضمن تطبيق استراتيجيات فاعلة لإدارة الصراع للسيطرة عليه وتحويله نحو المنحى الفاعل لتحقيق تحقيق بعدى الكم والنوع في المؤسسات التربوية ،وتعالج الاختلالات الناتجة عن سوء إدارة الصراعات الدائرة .

ونتيجة لذلك أخذ مفهوم استراتيجيات إدارة الصراع التنظيمي فى الانتشار بإدارة النظم التربوية ضمن محاولة لمحاكاة تطبيقها فى المؤسسات الصناعية والتجارية ومنظمات الأعمال ،حيث أجريت العديد من الدراسات التى حاولت الكشف عن نواتج تطبيق تلك الاستراتيجيات وتحديد مدى فعاليتها ،والتحديات التى تواجه تطبيقها ضمن التداخلات القائمة بين المتغيرات الشخصية والتنظيمية فى بيئات العمل الإنتاجية والخدمية.

ووفقاً لهذا التوجه هدفت دراسة العتيبي (2007)إلى التعرف على واقع الصراع التنظيمي داخل المدارس الابتدائية بمدينة الرياض، بالإضافة إلى التعرف على الاستراتيجيات المتبعة في إدارة الصراع التنظيمي من قبل مديرات المدارس، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتم استخدام الاستبانه كأداة لجمع البيانات عن مجتمع الدراسة، حيث تكونت عينة الدراسة من (349) مديرة مدرسة و(120)

مشرفة إدارية، ولغرض تحليل البيانات التي تم جمعها عن عينة الدراسة استخدمت الدراسة الحقيبة الإحصائية SPSS ، حيث تم حساب التكرارات والنسب المئوية لوصف متغيرات الدراسة، كما تم حساب الانحرافات والمتوسطات الحسابية للتعرف على أهم استراتيجيات إدارة الصراع التنظيمي السائدة لدى مديرات المدارس الابتدائية بمدينة الرياض، وتوصلت الدراسة إلى أن أكثر أسباب الصراع التنظيمي بمدارس الابتدائية هي الأسباب التنظيمية المتمثلة في عدم وجود صلاحيات لدى مديرة المدرسة لمواجهة احتياجات المدرسة، كذلك ضعف أجهزة الاتصال والعلاقات الإنسانية في نظام التعليم، وانتهت الدراسة بوضع تصور مقترح لإدارة الصراع التنظيمي في المدارس الابتدائية للبنات بمدينة الرياض، بينما هدفت دراسة السفياني (2009) إلى التعرف على مستوى الاتصال التنظيمي السائد في إدارة التربية والتعليم للبنات بمحافظة جدة وعلاقته بإستراتيجية إدارة الصراع التنظيمي من وجهة نظر العاملين بإدارة التربية والتعليم للبنات بمحافظة جدة، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، حيث استخدمت الاستبانه كأداة لجمع البيانات، وتكون مجتمع الدراسة من (86) قيادياً يمثلون مجتمع الدراسة، و (500) موظفاً يمثلون عينة الدراسة، وتم استخدام الحقيبة الإحصائية SPSS، لتحليل البيانات التي تم جمعها عن مجتمع الدراسة كالتكرارات والنسب المئوية، والانحرافات والمتوسطات الحسابية، وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى الاتصال التنظيمي داخل إدارة التربية والتعليم بمحافظة جدة كان مرتفعاً، وأن أكثر استراتيجيات إدارة الصراع التنظيمي السائدة في إدارة التربية والتعليم هو إستراتيجية التعاون من وجهة نظر القيادات التربوية، وأن أقل الاستراتيجيات هو إستراتيجية التنافس، وأن أكثر الاستراتيجيات لإدارة الصراع التنظيمي هو إستراتيجية التجنب من وجهة نظر الموظفين، وأن هناك علاقة عكسية بين أبعاد الاتصال وإستراتيجية التنافس وإستراتيجية التجنب، وأن هناك علاقة ارتباط موجبة بين أبعاد الاتصال وإستراتيجية التعاون. وفي سياق آخر هدفت دراسة مرزوق (2011) إلى الكشف عن العلاقة بين استراتيجيات إدارة الصراع التنظيمي التي يستخدمها مديرو مدارس وكالة الغوث بمحافظات غزة ومستوى الالتزام التنظيمي للمعلمين من وجهة نظر المعلمين، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (788) معلماً ومعلمة، وتم استخدام أداتي استبيان ، الأولى لقياس استراتيجيات إدارة الصراع التي يتبعها مديرو مدارس وكالة الغوث بمحافظات غزة من وجهة نظر المعلمين ،والثانية لقياس مستوى الالتزام التنظيمي لدى معلمي مدارس وكالة الغوث بمحافظات غزة من وجهة نظرهم، وتم استخدام الحقيبة الإحصائية (SPSS) لتحليل البيانات التي تم جمعها عن عينة الدراسة حيث تم حساب معامل ارتباط بيرسون ومعامل ارتباط سبيرمان للتأكد من صدق وثبات أداتي الدراسة، كما تم حساب التكرارات والنسب المئوية، لوصف متغيرات الدراسة، ولغرض معرفة ما أذا كان هناك فروق في الآراء بين المبحوثين تم استخدام اختبار (T) وكذلك اختبار تحليل التباين الأحادي، وتوصلت الدراسة إلى أن إستراتيجية التعاون هي الإستراتيجية الأكثر ممارسة لدى مديرو مدارس وكالة الغوث بمحافظات غزة ، وأن معلمو مدارس وكالة الغوث محافظات غزة يتمتعون بمستوى

عالٍ من الالتزام التنظيمي، كما بينت الدراسة وجود علاقة طردية موجبة ذات دلالة إحصائية بين جميع أبعاد الالتزام التنظيمي وإستراتيجيات (التعاون، التسوية، التنازل) وكذلك وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين جميع أبعاد الالتزام التنظيمي وإستراتيجيتي (التجنب، والتنافس). كما هدفت دراسة العويوي (2013) إلى التعرف على واقع الصراع التنظيمي في مديريات التربية والتعليم في محافظة الخليل من وجهة نظر مديري المدارس ورؤساء الأقسام العاملين في تلك المديريات، وتكون مجتمع الدراسة من (408) فرد، منهم (48) رئيس قسم و (360) مدير ومديرة مدرسة، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي ، ولغرض جمع البيانات عن مجتمع الدراسة تم استخدام الاستبانه، ولتحليل البيانات التي تم جمعها عن مجتمع الدراسة تم استخدام الحقيبة الإحصائية (SPSS) حيث تم حساب التكرارات والنسب المئوية لوصف متغيرات الدراسة، وللتأكد من صدق وثبات الأداة تم حساب معامل ألفا كرونباخ، ومعامل ارتباط بيرسون، ولغرض الوقوف على واقع الصراع التنظيمي تم حساب الانحرافات المعيارية والمتوسطات الحسابية، وقد توصلت الدراسة إلى أن مستوى الصراع التنظيمي السائد في مديريات التربية والتعليم في محافظة الخليل كان متوسطاً، كما بينت أن أهم أسباب الصراع التنظيمي هو محدودية الموارد، وعدم وضوح الصلاحيات، وأن أقل أسباب الصراع التنظيمي هو عدم وضوح المسؤوليات ، وأن أهم استراتيجيات إدارة الصراعات التنظيمية هو إستراتيجية التعاون ثم إستراتيجية التجنب ، وأن أقل استراتيجيات إدارة الصراع التنظيمي هو إستراتيجية التنافس.. بينما هدفت دراسة حفيظ (2018) إلى التعرف على درجة ممارسة استراتيجيات إدارة الصراع التنظيمي لدى مديري المدارس الأساسية الحكومية في العاصمة الجزائر وعلاقتها بدرجة استخدامهم الاتصال الفعال من وجهة نظر المعلمين، وتم اختيار عينة طبقية عشوائية نسبية بلغ حجمها (367) معلم ومعلمة، ولجمع البيانات عن عينة الدراسة تم استخدام استبانتين الأولى استبانه لمعرفة أهم استراتيجيات إدارة الصراع السائدة لدى مديري المدارس الأساسية الحكومية في العاصمة الجزائر ، والثانية استبانه الاتصال الفعال، ولتحليل البيانات التي تم جمعها عن عينة الدراسة استخدمت الحقيبة الإحصائية SPSS ، حيث تم استخدام التكرارات والنسب المئوية، كما تم حساب الانحرافات المعيارية والمتوسطات الحسابية لمعرفة درجة ممارسة مديري مدارس الأساسية بالعاصمة الجزائر لاستراتيجيات إدارة الصراع التنظيمي من وجهة نظر المعلمين، وكذلك درجة استخدامهم الاتصال الفعال، كما تم حساب معامل ارتباط بيرسون لمعرفة العلاقة بين استراتيجيات الصراع التنظيمي والاتصال الفعال، كما تم حساب اختبار (T) لمعرفة الفروق في الآراء بين المبحوثين حول استراتيجيات الصراع التنظيمي والاتصال الفعال لدى مديري المدارس الأساسية الحكومية في العاصمة الجزائر حسب متغير الجنس، كما تم استخدام تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في الآراء بين المبحوثين حول استراتيجيات الصراع التنظيمي والاتصال الفعال لدى مديري المدارس الأساسية الحكومية، وقد توصلت الدراسة إلى أن درجة ممارسة مديري المدارس

الأساسية الحكومية لاستراتيجيات الصراع التنظيمي والاتصال الفعال كانت مرتفعة، وأن هناك علاقة طردية موجبة بين استراتيجيات إدارة الصراع التنظيمي والاتصال الفعال .

وفي سياق تحديد قوة واتجاه العلاقة بين استراتيجيات إدارة الصراع التنظيمي ومتغير الرضا الوظيفي هدفت دراسة كعبية (2021) للتعرف على أثر إستراتيجيات إدارة الصراع التنظيمي على الرضا الوظيفي لدى معلمي مدارس شمال الأراضي الفلسطينية المحتلة من وجهة نظر المعلمين، وتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي مدارس الشمال، للعام الدراسي 2021 ،في حين تكونت عينة الدراسة من (53)معلم ومعلمة تم اختيارها بالطريقة العشوائية البسيطة .وقام الباحث بتطوير استمارة بهدف قياس أثر إستراتيجية إدارة الصراع التنظيمي على الرضا الوظيفي، تكونت من ثلاثة أجزاء: الجزء الأول يتعلق بالمعلومات الشخصية لأفراد عينة الدراسة من المعلمين وهي: (الجنس، سنوات الخبرة في العمل، المؤهل العلمي)، والجزء الثاني يقيس تقديرات المعلمين والمعلمات لإستراتجيات إدارة الصراع التنظيمي والرضا الوظيفي والذي اشتمل على (53) فقرة موزعة على مجالين، أما الجزء الثالث فهو عبارة عن سؤال مفتوح يهدف التعرف إلى تصورات المعلمين لإدارة الصراع التنظيمي داخل المدارس .وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الدرجات الكلية التي حصلت عليها المجالات كانت مرتفعة، مما يدل على أن المعلمين راضين عن إدارة إستراتيجية الصراع التنظيمي داخل المدرسة مما نتج عنه رضا وظيفي لديهم، كما تبين أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha \leq 0.05$في أثر إستراتيجيات إدارة الصراع التنظيمي على الرضا الوظيفي لدى معلمي مدارس شمال الأراضي الفلسطينية المحتلة من وجهة نظر المعلمين تعزى لمتغيرات الدراسة (الجنس، سنوات الخبرة في العمل، المؤهل العلمي.)

منهج الدراسة:

استخدم المنهج الوصفي للتعرف على الاستراتيجيات السائدة لدى مديرى مدارس التعليم الأساسي ببلدية قمينس لتفعيل، وإدارة الصراع التنظيمي داخل مؤسساتهم التعليمية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات مدارس التعليم الأساسي ببلدية قمينس، والبالغ عددهم (1100) معلماً ومعلمة، وقد حصل الباحثان على البيانات الخاصة بعدد مدارس التعليم الأساسي بلدية قمينس من مدير مكتب مراقبة التعليم ببلدية قمينس خلال سنة 2020-2021

ووفقاً لجدول (كرجسي و ومرجان)Krejci and Morgan تم اختيار عينة عشوائية بسيطة من المعلمين بلغ حجمها (285) معلم ومعلمة ، وبتوزيع أداة الدراسة على العينة المختارة بلغ عدد الاستمارات المسترجعة والقابلة للتحليل الاحصائى (280) استمارة ،وبنسبة (25%) تقريبا من مجتمع الدراسة.

أداة الدراسة:

لتحديد الاستراتيجيات المتبعة من قبل مديري مدراس التعليم الأساسي ببلدية قمينس فى تفعيل وإدارة الصراع التنظيمي من وجهة نظر المعلمين والمعلمات ، تم تطوير استبانه بالإفادة من الدراسة السابقة، وأدبيات إدارة الصراع التنظيمي ،والتي تكونت من مجالي استراتيجيات تفعيل الصراع التنظيمي والذي تضمن أبعاد (إعادة الهيكل التنظيمي للمدرسة، وسائل الاتصال، توظيف عناصر جديدة ، وتغيير ثقافة المدرسة)، بينما اشتمل مجال استراتجيات إدارة الصراع التنظيمي على الأبعاد (إستراتيجية السيطرة، إستراتيجية التجنب، إستراتجية التوافق، إستراتجية حل الوسط ، إستراتجية التعاون).

ووضعت أمام كل فقرة خمسة بدائل هي:- دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً، وأعطيت الدرجات (5-4-3-2-1) على التوالي.

وقد تم التأكد من الصدق الظاهرى لأداة القياس بعرضها على مجموعة من المحكمين، كما تم التأكد من ثباتها باستخدام معامل ألفا كرونباخ الذي بلغت قيمته (0.76) وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $\alpha=0.05$

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

السؤال الأول: ما أهم استراتيجيات تفعيل الصراع التنظيمي السائدة لدى مديري مدارس التعليم الأساسي ببلدية قمينس من وجهة نظر المعلمين؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات المعلمين على أداة الدراسة، وذلك كما في الجدول(1)

جدول(1)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستراتيجيات تفعيل الصراع التنظيمي كما يدركها المعلمين بمدارس التعليم الأساسي ببلدية قمينس

الاستراتيجيات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
إعادة الهيكل التنظيمي للمدرسة	1.7	.07	1
وسائل الاتصال	1.3	.05	2
توظيف عناصر جديدة	1.2	.05	3
تغيير ثقافة المدرسة	1.1	.03	4

يتضح من الجدول السابق أن أكثر الاستراتيجيات المتبعة من قبل مديري مدارس التعليم الأساسي ببلدية قمينس لتفعيل الصراع التنظيمي داخل مؤسساتهم التعليمية هي إستراتيجية إعادة الهيكل التنظيمي، ويليها إستراتيجية وسائل الاتصال، وأن أقل الاستراتيجيات المتبعة في تفعيل الصراع التنظيمي من قبل مديري مدارس التعليم الأساسي ببلدية قمينس هي إستراتيجية تغيير ثقافة المدرسة ، ويفسر الباحثان هذه النتيجة بأن مديري المدارس يقومون بتنظيم إجراءات العمل في مؤسساتهم بهدف فض أي تعارض أو غموض في المهام والأدوار ، أو بهدف زيادة درجة تعاونه أو اعتماده على وظائف أُخرى، كما يقوم مديري المدارس بتنويع المهام وإثراء الوظيفة ، و توضيح انسياب المعلومات بين أجزاء المؤسسة التعليمية حيث تخضع الهياكل التنظيمية للمراجعة المستمرة بهدف تطويرها، والذي يؤدي إلى التزام العاملين ، وأن هناك مستوى مقبول من الاتصالات والعلاقات بين الوحدات التنظيمية المختلفة داخل الهيكل التنظيمي بالمدرسة والذي اتضح من خلال التوجهات الإيجابية لدى عينة الدراسة نحو الهياكل التنظيمية ، واتفقت هذه النتيجة مع ماتوصلت إليه دراسة حفيظ (2018).

السؤال الثاني:ما أهم استراتيجيات إدارة الصراع التنظيمي السائدة لدى مديري مدارس التعليم الأساسي ببلدية قمينس من وجهة نظر المعلمين؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات المعلمين على أداة الدراسة، ويوضح الجدول(2) ترتيب استراتيجيات إدارة الصراع التنظيمي السائدة لدى مديري مدارس التعليم الأساسي ببلدية قمينس.

جدول(2)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستراتيجيات إدارة الصراع التنظيمي كما يدركها المعلمين بمدارس التعليم الأساسي ببلدية قمينس

الاستراتيجيات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
المنافسة (السيطرة)	2.1	.08	1
التجنب	1.8	.05	2
التوافق	1.6	.05	3
حل الوسط	1.3	.05	4
التعاون	1.2	.05	5

يتضح من الجدول أن أكثر استراتيجيات إدارة الصراع التنظيمي المتبعة من قبل مديري مدارس التعليم الأساسي ببلدية قمينس هي إستراتيجية الإجبار ويليها إستراتيجية التجنب، بمتوسط حسابي (1.8) وأن أقل استراتيجيات حل الصراع التنظيمي السائدة لدى مديري مدارس التعليم الأساسي ببلدية قمينس هي إستراتيجية التعاون ، ويعتقد الباحثان أن هذه النتيجة تعزو إلى استخدام بعض مديري المدارس قوتهم لفرض الحل على أطراف الصراع داخل المدرسة، أي أن المدير يستخدم قوته على العاملين لتنفيذ القرارات والتعليمات التي يصدرها بغض النظر عن مدى تقبلهم لها حسب رأي المبحوثين ، ويري الباحثان أن شيوع إستراتيجية المنافسة (السيطرة) لإدارة الصراع السائد فى مدارس التعليم الأساسي تعزز رأى المبحوثين حول إعادة تصميم الهيكل التنظيمى وضعف ممارسة إستراتيجية تغيير ثقافة المدرسة عند تفعيل الصراع التنظيمي داخل المؤسسات التعليمية ببلدية قمينس ، حيث يرى المبحوثين أن إستراتيجية المنافسة (السيطرة) التي يمارسها مديري مدارس التعليم الأساسي ببلدية قمينس تعكس الإستراتيجية التي يضعها المدير للعاملين في المدرسة ، من أجل تحقيق الأهداف التي يسعى إليها من خلال ضغطه على أطراف الصراع لقبول الحل المطروح لحل الصراع ، وتختلف هذه النتيجة مع ماتوصلت إليه دراسة السفياني (2009) والعويوي (2013) حيث كانت إستراتيجية المنافسة أقل الاستراتيجيات شيوعاً.

السؤال الثالث: هل توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الآراء بين المبحوثين حول استراتيجيات حل الصراع التنظيمي السائدة بمدارس التعليم الأساسي ببلدية قمينس تعزى لمتغير النوع؟

للإجابة على هذا السؤال تم استخدام اختبار (t) لمعرفة ما أذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الآراء بين المبحوثين حول استراتيجيات إدارة الصراع التنظيمي بمدارس التعليم الأساسي ببلدية قمينس تعزى لمتغير النوع ، وذلك كما في الجدول (3)

جدول رقم (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفرادعينة الدراسة حول استراتيجيات إدارة الصراع وفقاً لمتغير النوع والاختبار التائي لتحديد دلالة الفرق بين المتوسطين

المتغير / البعد	ذكور		إناث		درجة الحرية	t	الدلالة الإحصائية
	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي			
استراتيجيات إدارة الصراع التنظيمي	.05	2.1	.04	2.0	278	−0.5	0.00

يتضح من الجدول أن متوسط أفراد العينة من الذكور بلغ (2.1) فى بعد استراتيجيات تفعيل الصراع بإنحراف معياري قدره (.05) في حين بلغ متوسط أفراد العينة من الإناث (2.0) بإنحراف معياري وقدره (.04) وباختبار دلالة الفرق بين المتوسطين بلغت القيمة التائية(−0.5) وهى قيمة دالة عند مستوى دلالة 0.01 ∝ ، أى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الآراء بين المبحوثين حول استراتيجيات حل الصراع التنظيمي السائدة لدى مديري مدارس التعليم الأساسي ببلدية قمينس تعزى لمتغير النوع، وتبدو هذه النتيجة متوقعة ، وجاءت فى السياقات الطبيعية لمناحي التحليل والتفسير الأكثر شيوعاً في أدبيات الصراع التنظيمي ،وذلك لأن الاختلافات والتباينات تكون متوقعة فى حالات شيوع الصراع فى المؤسسات التعليمية ، ولكون معظم مديري مدارس التعليم الأساسي ببلدية قمينس من فئة الذكور مما تجعلهم أكثر صرامة وسيطرة خصوصا فى تعاملاتهم مع العاملين الذكور، وهذا ما يفسر رؤية المعلمين لشيوع إستراتيجية السيطرة من إجل إدارة الصراع التنظيمي داخل المؤسسات العاملين بها .

السؤال الرابع : هل توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الآراء بين المبحوثين حول استراتيجيات حل الصراع التنظيمي السائدة بمدارس التعليم الأساسي ببلدية قمينس تعزى لمتغير التخصص؟

للإجابة على هذا السؤال تم استخدام اختبار (t) لمعرفة ما أذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الآراء بين المبحوثين حول استراتيجيات حل الصراع التنظيمي بمدارس التعليم الأساسي ببلدية قمينس تعزى لمتغير التخصص ، وذلك كما في الجدول (4)

جدول رقم (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفرادعينة الدراسة حول استراتيجيات إدارة الصراع وفقاً لمتغير التخصص والاختبار التائي لتحديد دلالة الفرق بين المتوسطين

المتغير / البعد	أدبي		علمي		درجة الحرية	t	الدلالة الإحصائية
	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي			
استراتيجيات إدارة الصراع الصراع التنظيمي	.05	2.1	.04	2.0	278	0.35	0.01

يتضح من الجدول اعلاه أن المتوسط الحسابي للتخصصات الإدبية بلغ(2.1) بإنحراف معياري (.05) ، فى حين بلغ المتوسط الحسابي للتخصصات العلمية بلغ(2.0) بإنحراف معياري (.05) وبإختبار دلالة الفرق بين المتوسطين استخدم الاختبار التائي حيث بلغت القيمة التائية (.035) وهى قيمة دالة عند مستوى دلالة 0.05 ∝، حيث يرى ذوى التخصصات الأدبية شيوع إستراتيجية السيطرة والتنافس لإدارة الصراع التنظيمي بالمؤسسات التعليمية ببلدية قمينس وانخفاض ممارسة إستراتيجية التعاون .

ملخص النتائج

1. أن أكثر الاستراتيجيات المتبعة من قبل مدراء مدارس التعليم الأساسي ببلدية قمينس لتفعيل الصراع التنظيمي داخل مدارسهم هي إستراتيجية إعادة الهيكل التنظيمي، ويليها إستراتيجية وسائل الاتصال، وأن أقل الاستراتيجيات المتبعة في تفعيل الصراع التنظيمي من قبل مديري مدارس التعليم الأساسي ببلدية قمينس هي إستراتيجية تغيير ثقافة المدرسة .
2. إستراتيجية المنافسة (السيطرة) هى أكثر الاستراتيجيات شيوعا لإدارة الصراع التنظيمي لدى مديري مدراس التعليم الأساسي ببلدية قمينس من وجهة المبحوثين ،بينما أقل الاستراتيجيات شيوعا هى إستراتيجية التعاون .
3. هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الآراء بين المبحوثين حول استراتيجيات إدارة الصراع التنظيمي السائدة لدى مديري مدارس التعليم الأساسي ببلدية قمينس تعزى لمتغيرى (النوع، التخصص)

وبناء على نتائج الدراسة ، وبالإفادة من أدبيات لإدارة الصراع التنظيمي يمكن تقديم بعض التوصيات التي من شأنها أن تعمل على تنوير بصيرة متخذي القرار وتؤسس لاتخاذ جملة من القرارات التي تعزز استراتيجيات تفعيل وإدارة الصراع التنظيمي الأكثر فعالية وفق الموثق التنظيمي وتجعلها أكثر حضوراً في مناخات عمل الإدارة التعليمية وذلك على النحو التالي:

–نشر الوعي بإستراتيجيات تفعيل وإدارة الصراع التنظيمي بين صفوف القيادات التربوية و العاملين بالمؤسسات التعليمية ،بوصفها أحد أهم مداخل التطوير الإداري والتربوي ، وذلك من خلال إقامة ورش العمل ، وعقد الندوات والمؤتمرات التي تتناول مفهوم الصراع التنظيمي ، واستراتيجيات تفعيله للحد من حالات الركود المؤسسى ، و أساليب وتقنيات إدارته وتوظيفها في الإدارة التربوية المعاصرة

–نشر الوعي بمفهوم الصراع التنظيمي وأهمية تفعيله للحد من حالات الركود المؤسسى ، وضرورة إدارته بممارسة الإستراتيجية الأكثر جدوى وفعالية فى ظل انتشار التباينات والتفاوتات الفكرية والاقتصادية وشيوع مناخات مضطرة وحالات عدم استقرار داخل المؤسسة التعليمية ووفق محيطها.

–عقد دورات تدريبية مستمرة لتطوير مهارات القيادات التربوية على استخدام استراتيجية تفعيل وإدارة الصراع الأكثر فعالية حسب مقتضيات الموقف التنظيمي.

– إجراء المزيد من الدراسات ،وتوسيع نطاق البحث ليشمل دراسة واقع ا وأسباب الصراع التنظيمي في مرحلتي التعليم العام والثانوي ، وفي إدارة النظم التربوية فى التعليم العالي .

المراجـــــــع:

-أبو طاحون، أمل لطفي(2012) **القيادة التربوية الفاعلة**،عمان، دار أمواج للنشر والتوزيع .

-بطاح ، أحمد (2006) **قضايا معاصرة في الإدارة التربوية**، عمان، دار الشروق .

-جاد الرب، سيد محمد (2005) **السلوك التنظيمي** ، القاهرة ، مطبعة العشرى .

-الجندي ، عادل السيد (2003) **الإدارة والتخطيط التعليمي الاستراتيجي، رؤية معاصرة**، الرياض، دار الرشد للنشر والتوزيع .

-حسين ،سلامة عبد العظيم (2006) **الإدارة المدرسية المتميزة**، عمان، دار الفكر.

-حفيظ ، إيمان (2018) استراتيجيات إدارة الصراع التنظيمي لدى مديري المدارس الأساسية الحكومية في العاصمة الجزائر وعلاقتها بالاتصال الفعال من وجهة نظر المعلمين، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط.

-الخضيري ، محمود أحمد (2010) **إدارة الصراع** ، القاهرة ، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع
دودين، أحمد يوسف(2012) **إدارة التغيير والتطوير التنظيمي**، عمان، دار اليازوري للنشر والتوزيع .

-السالم، مؤيد .(2009) .**القوة التنظيمية** .الطبعة الأولى، الشارقة:مكتبة الجامعة.

-السفياني ، فاطمة بنت عليان (2009) الاتصال التنظيمي وعلاقته بأسلوب إدارة الصراع كما يدركها منتسبوا إدارة التربية والتعليم للبنات بمحافظة جدة، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، قسم الإدارة التربوية والتخطيط ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية.

-شحاته، حسن و النجار، زينب (2003) **معجم المصطلحات التربوية والنفسية، عربي – انجليزي، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية** .

-الشماع، خليل محمد، وخضير، كاظم حمود (2013) **نظرية المنظمة**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

-العبوى ،زيد منير (2006) **الاتجاهات الحديثة فى المنظمات الإدارية** ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن.

– العتيبي ، منيرة (2007) إدارة الصراع التنظيمي في المدارس الابتدائية للبنات بمدينة الرياض تصور مقترح، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

– العجيلي ، عصمان سركز، وعياد، سعيد امطير(2002) **البحث العلمي واستراتيجياته و تقنياته**، طرابلس، منشورات الجامعة المفتوحة .

– العميان ، محمود سلمان(2002) **السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال**، ط2، عمان، دار وائل للنشر .

– العويوي، محمد فراس شاهر (2013) دراسة وتحليل إدارة الصراع التنظيمي في مديريات التربية والتعليم في محافظة الخليل، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل.

– كعبية ، مثقال علي سبتان(2021) أثر إستراتيجيات إدارة الصراع التنظيمي على الرضا الوظيفي لدى معلمي مدارس شمال الأراضي الفلسطينية المحتلة من وجهة نظر المعلمين، **مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية**،2، (6) 218–242.

– اللوزي، موسى (2003) **التطوير التنظيمي – أساسيات ومفاهيم حديثة** .الطبعة الثانية، عمان ، دار وائل للنشر.

– محمد ،إيمان سليمان عبد ربه (2009) الصراع التنظيمي والأنماط القيادية لدى مديري مدارس التعليم الثانوي العام بجمهورية مصر العربية ،**رسالة ماجستير غير منشورة**، قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية، كلية التربية، جامعة عين شمس.

– مرزوق ، ابتسام يوسف محمد (2011) أساليب إدارة الصراع التي يتبعها مديرو مدارس وكالة الغوث بمحافظات غزة، وعلاقتها بالالتزام التنظيمي لدى المعلمين، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، الجامعة الإسلامية غزة.

– مصطفى، يوسف عبد المعطي(2005) **الإدارة التربوية مداخل جديدة ، لعالم جديد**، دار الفكر العربي، القاهرة .

– الهمالي ، عبدالله عامر(2003) **أسلوب البحث الاجتماعي وتقنياته**، بنغازي، منشورات جامعة قاريونس، ط3 .

Robbins,S. (2001). **Organizational Behavior**. , 9ed, New Jersey: Upper Saddle River, Prentice Hall International, Inc.

Rahim,A. (2002). Toward a Theory of Managing Organizational Conflict. **The International Journal of Conflict Management**, 13,(3)206-235.

in Personal loans Using Scoring Techniques

د.جمال نصر الشيباني –كلية الاقتصاد جامعة بنغازي. ليبيا

Email gamal.sheibani@uob.edu.ly:

أ / معتز بوكمر–كلية الاقتصاد جامعة بنغازي. ليبيا

Email : bukamar1984@gmail.com

ملخص

عرف الناس منذ فترة طويلة مفهوم القروض والاقتراض ، حتى أن بعض الباحثين يعتقدون أن التاريخ الائتماني يعود إلى سنوات قبل الميلاد ، وهذه الدراسة الحالية تسعى إلى إجراء دراسة ائتمان المستهلك الليبي ، بالإضافة إلى أنظمة التسجيل التقليدية المستخدمة في بعض المصارف المنتقاه ، لتقييم البدائل المختلفة في المصارف. وكما تهدف أيضًا مراجعة استراتيجيات التقييم الائتماني المستخدمة حاليًا من قبل المصارف الليبية وبناء إطار عمل محدد لتقييم الائتمان للمصارف الليبية للقروض الاستهلاكية.

ومن أجل تحسين التصنيف الائتماني ، تم استخدام تقنية الانحدار اللوجستي في هذه الدراسة. وبالتالي ، تشير النتائج إلى أن القروض الجديدة لها أعلى قيمة ، مصحوبة بالمعالين ، وبيانات استلام القروض ، والدفع الشهري ، والدخل الإضافي ، والحالة الاجتماعية. ومع ذلك ، لا توجد أفضل تقنية قياسية لجميع قواعد البيانات التي يمكن الاستدلال عليها.

أخيرًا ، يوصى بشدة أن تستخدم المصارف التجارية إطار عمل التصنيف الائتماني الجديد كجزء من عملية التقييم المستخدمة في هذه الدراسة. وبذلك ستتمكن المصارف التجارية من تقليل عدد القروض المتعثرة مع إدخال تلك النماذج.

الكلمات المفتاحية: تقنيات التصنيف الائتماني ، الانحدار اللوجستي ؛ الخدمات المصرفية؛

ليبيا.

Abstract

Since long time people have been understood the concept of loans and borrowing, there are even Some researchers believe that the credit history goes all the way back to years BC, but, The present study seeks to undertaking Libyan consumer credit study, in addition to the conventional scoring systems that used in selected banks, to evaluate various alternatives in the field. The goal was also to review the currently used credit valuation strategies by Libyan banks and to build a specific framework of credit evaluation for Libyan banks for consumer loans.

And in order to improve the credit scoring, the logistic regression technique has been used in this study. Thus, the results indicate to new loans have the highest value, accompanied by dependents, loan receiving data, monthly payment, additional income and marital status. However, there is no best standard technology for all the databases in which can be inferred.

Finally, it is strongly recommended that commercial banks use the new credit scoring framework as a part of their assessment process used in this study. Banks will reduce the number of non-performing loans with the introduction of those models.

***Keywords*:** Credit Scoring Techniques, Logistic Regression; Banking, Libya .

1. Introduction:

1.1Background :

Borrowing and lending concepts have been around for thousands of years in relation to human behaviour (Thomas et al., 2002). Abdou and Pointon (2011), who state that the past of credit is believed to be around 2000 BC, are also supportive of this claim. But the history of the credit scoring is shorter where as goes back only six decades. Thus their claims may prove that the concept of loans occurred in the beginning of commerce and trade.

For the creation of a statistical rating for all applicants, the data for any credit applicant that is stored in various banks and financial institutions is used (Lewis, 1992). Koh et al. (2015) concluded that the techniques of credit measurement are now also used in many other fields. Koh et al. (2015) supports another outlook from Lessmann et al. (2015) and suggests that credit scoring helps to reduce the risk of customer default and to predict customer risk that is critical in ensuring customer expected profit maximization through the customer for all banks in particular.

It is clear from the claims that the increasing technological capacity has now contributed to much better credit score execution and efficiency than it was in the last few decades.

Credit appraisal, as it includes selection, review and identification of different credit elements and factors used in the determination of credit decisions, is one of the most important processes of bank credit management decisions. Competition, survival and profitability are the main factors determining bank quality. One of the most important tools for classifying clients of a bank, credit scoring is a part of the credit assessment process for increasing the actual and expected risk of bad credit to a consumer

Two parts are simplified the term credit scoring: credit and scoring. Firstly, the meaning of "credit" means that something is purchased now and paid later. It is derived from the Latin word "credo," which means "I believe" or "I trust" (Abdou & Pointon, 2011). Secondly, the meaning of "scoring" is the use of numerical methods as a means to make a difference and to ensure objective and consistent decisions (Anderson, 2007) on the basis of some factual and apparent quality. Therefore the analysis of grades can take the form of numbers as a common value or rank representation. It may be the representation of "lines" or "labels" for one or more attributes (ibid.).

The definition of credit scoring is therefore viewed as using statistical models for transforming important information into numerical measures affecting credit decisions. This may be seen as the industrialisation of trust and more specifically a subjective and . logical development of loan ratings in the future (Beynon, 2005)

1.2Problem Statement and Motivation:

While consumer loans have increased and competition within the banking industry has risen, most commercialized banks do not support the use of artificial intelligence software technologies as a part of their lending decision-making process. The bank's loan officers use the traditional ways of evaluating the integrity of the borrower (Soni & Abdullahi, 2015). These claims and assertions are supported that lender officials continue to make informed decisions according using a application the checklist of banking rules besid with traditional statistic methods and personal assessment (Uchida et al. 2012). The principal issue apeared in the process by Cole et al. (2015) is that the assessment

of the loan officer on the validity of the applicant is not of an analytical type and these officers depend on empirical expertise and subjective intuition. It is evident from the debate that the decisions of officials can be subjective and non-linear, due to the lack of objectivity. These decision-making can also be vague and, since humans have limited capacity to recognise trends in historical data gathered for the analysis of a request, most connections and patterns may be overlooked due to incorrect processing or non-processing of applications. has credit risk assessment techniques. Every Libyan banking institution employees judgment system is primarily dependent on the assessing officer experience The and common sense. The judgment process also has a drawback in that it relies on the evaluator's subjectivity (Mester, 1997). It can be established that the credit approval process cannot efficiently guarantee successful judgment since each creditor is subject to the same credit rules and requirements regardless of gender, ethnicity, geography and other determinants (Avery et al., 1996 quoted in Wang et al., 2005). The analysis will take into account all conditions pertaining to the current environmental template in Libya.

1.3 Objective and Research Questions

The analyses of the reasons to enhance prediction accuracy along an examination of different methods are the main subjects of research studies Brown and Mues, (2012). Akkoç, (2012). West, (2000). Studies of Thomas et al. (2002). The current research studies have shown explicitly the variables to be addressed in terms of improvement of detection accuracy and of the different methods. The purpose of the analysis is to define the default determinants, to analyze the variables that can lead to failure, and to understand the importance of each factor found. The research focuses on the design of a consumer credit-related number scoring system through the use of technique of a logistic regression.

The study focuses on gaining an understanding regarding the following research questions:

1. How should a "good" credit be differed from a "bad" in the scoring model?
2. Is the new credit scoring models faster classifying outcomes than credit decision makers' traditional methods?

The study uses the data set from one of the leading and largest Libyan banks and is focused on lending to different consumer groups, both small and medium age. The data obtained for the purposes of the research includes variables such as marital status, education, age etc, as well as variables involving different rankings based on the customer's assessment process along with the period within which a lenders-customers relationship exists.

The conclusions of the current research will also be compared with the results of previous researches and also take into account the variables used to create practical credit rating models. The report will also discuss the bank's need to develop its scoring model and provide realistic and up-to-date information.

2. Theoretical Literature Review & Empirical Literature

2.1 Theories

There is very little probability that behind consumer behaviour is a single motive. Some factors combine to make one think of a product or service being purchased or consumed. The same applies to a borrower who repays an installation on time or fails to repay it. The common behaviour of an individual exhibit is due to the interactions that one has with the environment (Nguyen, 2007) based on the behavioural primacy theory. The way he or she behaves dictates the impression the person has about the circumstance. It also speculates that different individuals could perceive the same phenomenon differently in the same environment. The connection the individual has with his context or environment therefore becomes clear.

The above insights show that the probability of repayments depends ultimately on the beliefs, the attitudes and motivation of the borrower (Nguyen, 2007) as well.

2.2 Risk Assessments, Advantages and Limitations of Credit Scoring

The whole premise for a credit appraisal is to make a comparison between the assets or characteristics of a borrower and those of previous customers who have already compensated for their loans. Current and future loan consumers are typically distinguished by credit scoring for the purpose of making comparisons of previous customers. Credit scoring is described moreover as a set of policy models and their underlying techniques which help borrowers raise consumer credit (Thomas et al., 2002, p. 248). Two methods are used generally-a loan officer's subjective appraisal and credit scoring-for credit risk reduction and credit applications assessment (Crook, 1996).

Chandler and Coffman (1979) were the first to make comparisons between credit scoring and subjective judgemental assessment. Crook (1996) summarized the argument they presented which was later supported by Abdou and Pointon (2011), who also presented the credit scoring advantages in relation to the judgemental technique.

The first to comparison credit scoring with subjective judgmental assessment were Chandler and Coffman (1979). Crook (1996), who also offered credit score advantages with relation to the judgmental method, outlined the claim they presented that was then supported by Abdou and Pointon (2011).

First of all, a considerably lower number of information is needed for a credit scoring decision, as statistically interrelated variables and the customer's default possibility are used, whereas there is no statistical model in the evaluation. Thus, variable reduction methods are not available.

Secondly the credit scoring bias which only takes into account the accepted accounts rather than the full accounts present at the credit risk assessment is fixed.

Thirdly, the credit scoring takes into account the good and evil characteristics of all customers, while the focus is usually on the wrong customers.

Fourth, it is difficult to examine each variable in the credit score model in accordance with law while determining which of the variables in the application evaluation a difficult element of the judgmental appraisal is.

Fifthly, the credit scoring parameters are related to the customer's transaction actions. For judgmental evaluation, such a correlation is not verifiable.

Sixthly, a simple mathematical equation is used to allow credit officials to test loan applications effectively.

Finally, credit scoring makes the lending process economic by saving time and reducing effort (Lee et al., 2002; Ong et al., 2005). The same as Chandler and Coffman (1979)

and Mester (1997), the benefits of credit scoring involve modelling based on real information and the use of a cut-off rating as well as any interrelationships between variables (Abdou & Pointon, 2011) Given the criticisms levelled at them (Bailey, 2004; Sullivan, 1981) credit scoring strategies remain among the best models used in the estimation of positive credit risk. Credit rating cannot just be viewed as a mathematical model used to forecast defaults, although a littoral analysis illustrates its success in forecasting defaults. Nevertheless, during the design and execution process, a very significant amount of human judgment is required to a certain extent.

3. Empirical Literature Review

3.1 Variables commonly used in credit scoring models

Lewis (1992) argues that the scoring system will recognize the characteristics and climate of the debtor, which have clear connections to default risk. That ensures the credit rating pragmatism and empiricism should be understood. The related variables should be periodically introduced or omitted according to Hand and Henley (1997) in order to maximize the model's statistical accuracy. Dinh and Kleimeier (2007) stated to be based on two criteria of factor distribution. The first norm is that the parameters must be relevant and the variation of the dependent variable should be clarified. Secondly, a close correlation between t should exist.

the borrower's level of income, gender, age, level of education, profession, employer, marital status, area of residence, residential status, home phone, assets, duration of loan, period they have remained with the bank, current account and number of loans taken (Boyes, et al., 1989; Capon, 1982; Crook et al., 1992; Dinh & Kleimeier, 2007; Jacobson & Roszbach, 2003; Martinelli, 1997).

The variables of sex are typically rather discriminatory This refers to the numerical default rates for men versus women. Coval and Shumway (2005) state, because they are more risk-averse, that women are less likely to default on loans. The reimbursement rate often influences the borrower's age.

In addition, the income variable is a common factor in determining the financial wealth and the ability of the borrower to pay the credit. The income of a borrower has had a major impact on the default rate (Dinh & Kleimeier, 2007). As Jacobson and Roszbach (2003) have shown, lenders with higher incomes appear to have less risk of default. The role of a borrower typically defines the income level which renders a factor widely used in credit scoring models.

The loan duration variable is related to the expiration of the loan in months. It can be used to assess the risk, purpose and/or willingness of the borrower to repay.

the Bank variable refers to the duration of the relationship between the banker and the borrower In this factor, it is presumed that the bank knows better a creditor with whom it has a longer relationship. The relationship length could thus determine the probability of default of the borrower. This variable should, however, be updated on a

regular basis because of the situation of the borrower subject to unforeseen adverse changes.

3.2 Previous empirical studies

previous studies shows some different results as those appear in the table (1) which shows dependents, loan amount, gender, monthly payment, purpose of loan, relationship between the client and the bank, additional income and current job, in different studies.

Table 1: Variables used in various studies.

Negative relationship (-), positive relationship (+), no relationship (n), did not study the variable (x), female (f), married (m)

Variables	Thomas al et 1992	Kao al et 2010	Kiari al et 2013	Lieli & White 2006	Dunn& Kim 1999	Kocenda & vojtek 2011	Jacobson& Roszbach 2001	Dinh & Kleimeier 2007	West 2000	Samree & Zaidi 2012	Agarwal et2009	Jacobson& Roszbach 2003
Dependents	+	x	X	x	+	x	x	+	x	+	**x**	**n**
Loan amount	x	+	X	+	x	+	n	x	+	x	**x**	+
loan duration	x	+	X	+	n	x	x	+	x	+	**x**	**x**
gender	x	n	N	n	x	x	f-	f-	x	f-	**x**	**x**
monthly payments	x	x	X	x	+	x	x	x	x	x	**n**	-
purpose of loan	x	x	X	n	x	n	x	n	x	x	**x**	**x**
The relationship between the **&**client the bank	+	**x**	**X**	**x**	**x**	**x**	**n**	**x**	+	-	**X**	**n**
Additional income	**x**	**x**	**X**	**x**	**x**	**n**	**x**	**x**	**x**	**X**	**x**	**x**
Current job	**x**	**x**	**X**	**x**	**x**	**x**	**n**	**x**	**x**	**X**	**x**	**x**
The relationship between the **&**client the bank	+	**x**	**X**	**x**	**x**	**x**	**n**	**x**	+	-	**X**	**n**

4. Research Design

4.1 Research Method

The research design provides the fundamental plan to achieve the research objectives and to respond to the research questions put forward (Saunders et al., 2012). Sedlmair etc. (2012) furthermore ensures that the sources from which the data can be collected are accurately identified and that effective plans for the collection and analysis of the data are are also discussed in this section.

This research uses a quantitative design for research and will therefore use every quantitative technique and will employ the philosophy of positivism for research. The approach employed in this investigation is also deductive. The main cause of this choice is that research begins by establishing theories which are then reduced to more focused targets in order to give answers to the questions that have been formulated.

The experimental structure is descriptive in nature and the emphasis is mainly on evaluating and examining the informal connections between the dependent and independent variables rather than the process (Denzin & Lincoln, 2000). The strategy design is chosen to achieve the research goals, to evaluate the potential effects of an independent.

4.2 Data Sources and Sample Selection

One of Libya's commercial banks preferring to remain anonymous in this analysis offered a personal loan dataset for the proposed credit scoring model to be created. In terms of performance value and prediction metrics, the models built have been compared.

4.2.1 Sampling Design

A data set consisting of 2,083 individual loans and 1,695 good and 388 bad loans has been acquired from one of Libya's leading business banks in building the proposed credit scoring model (see Appendix A).The selected data set was based on the large number of bad loans (18.63%) and good lending (81.37%). Furthermore, it can also be seen in Table 2 that all consumers in the acquired data set are connections to 20 different variables and conditional variables with regard to the value of the loan. Also, given that some of the variables had similar value for all of the cases, these variables, such as city and guarantors, were excluded as reflected in Abdou et al. (2007). Eventually, the variables selected for the new models have been limited to only 10, as shown in Table (3).

A validation strategy is applied by division of the data set in the form of a learning sample consisting of 1,250 cases (60 per cent) and a standing (testing) instance consisting of 833 cases (40 per cent) (see Appendix A) to ensure a fair contrast between the traditional as well as the neural network methodology and to eliminate sampling bias. The above samples are used for predictive efficiency assessment.

In the model of the technique, the dependent variable is a binary variable (nominal or ordinal) and the independent variables may be categorical (provided that they are dichotomized after transformation) or continuous.

Table 2: List of variables used in building the proposed credit scoring models.

Variable	Code	Unit	Expected sign	Definition
Gender	Gender	0, 1		0=Male,1=Female
Additional income	Additional income	0, 1		0 = N0, 1 = yes
Loan amount	Loan amount	No		-
Monthly salary	-	No		-
Purpose of loan	Purpose of loan	0, 1		0=Buying Car, 1=Social loans
Current job	Current job	0, 1		0=Public sector,1=Private
The data of receiving the loan	The data of receiving the loan	Years		From 2000 to 2005
length of relationship with the bank	-	Years		the relationship between the longer time client stay with lender and loan status
monthly payments	-	no		-
Loan status (dependent variable)	Loan status	0,1		0 = Default/bad credit, 1 = Paid/good credit

Table 3: List of selected variables for the proposed models reduced to 10 variables

Variable
Gender
Additional income
Loan amount
Monthly salary
Purpose of loan
Current job
The data of receiving the loan
length of relationship with the bank
monthly payments
Loan status (dependent variable)

the Dependent

also referred to as a definition, is directly policy of the by Gouverêa and For the purposes of investigation, the regarded as offenders for a period months and

4.2.3 Definition of Variable

A dependent variable, performance related to the credit institution, as defined Gonçalves (2007). the current default or bad were customers who were longer than two customers with a maximum criminal conduct of one month.

4.3 Data Analysis techniques

The section focuses mainly on the different methods for managing variables and implementing the logistic regression methodology. The study also focuses on the results and how they are compared in terms of performance with each other. Gouvêa and Gonçalves (2007) are further discussing the fact that SPSS code is used to categorize the data.

4.3.1 Techniques Employed

4.3.1.1ogistic Regression

Logistic regression is used in mathematical simulation techniques primarily when the likelihood of a dichotomous outcome of 0 or 1 is directly associated with the class of potential predictors, in the form of:

$$Log\left[\frac{\rho}{}(1-\rho)\right] = \alpha + \beta 1\chi 1 + \beta 2\,\chi 2 + \beta 3\,\chi 3 + \cdots \ldots + \beta n\chi n$$

(Abdou et al. 2008; Abdou et al, 2009; Huang et al. 2007; Lee et al, 2002; Kiarie et al., 2015).

Where ρ can be deemed as the probability pertaining to the outcome of the interest, α is defined as the intercept term, βi is the respective coefficient in the linear combination pertaining to the explanatory variables, *Xi, for i= I-n.* The dependent variable can be termed as the logarithm of the odds, $Log\,[\rho/(1-\rho)]$. $Log\,[\rho/(1-\rho)]$ can be defined as the logarithm pertaining to the ratio of the two probabilities pertaining to the outcome of interest. With a provided set of explanatory variables, the probability of occurrence of value 1 for dichotomous outcome can be deemed as:

$$Z = \frac{1}{1+e^{-z}}$$

Here Z is deemed the probability pertaining to dichotomous outcome when it is 1 (Abdou et al., 2008; Desai et al., 1996; cited in Abdou et al., 2009).

$$Z = \alpha + \beta 1\chi 1 + \beta 2\chi 2 + \beta 3\chi 3 + \cdots \ldots + \beta n\chi n$$

The use of the maximal chance method for estimating parameters is one of the most prominent advantages in comparison to the linear discriminating analysis. Another advantage is that one can give the chance to be in a certain class. Categorized information can also be managed by the logit method but dumb variables are also collected by each software class. There have been several studies indicating

that the logit model is more appropriate than discrimination (Wiginton, 1980, cited in Vojtek & Kočenda, 2006).

Recently, logit analyzes have become one of the main classificatory strategies in banking credit scoring. The coefficients taken have the same values as the LDA Decision Rule studies. They are however assumed to be much weak.

In order to analyze the management of different problem loans and analyze the different factors related to the resolution choices through the application of different borrower and bank variables, Lawrence and Arshadi (1995) have implemented the logit model. It is also underline that Vojtek and Kočenda (2006) have an important role to play in providing a summary of the mortgage prepayments and the delinquencies and defaults in the implementation of a logistics model to show the age in the mortgages and the rate of interest and unemployment.

More studies with Lawrence and Arshadi (1995) indicate that borrowers do not always end up in a mortgage default and use a logit regression model in order to measure the risk of default of current delinquent loans.

5. Data Analysis & Discussion

5.1 Data Description

5.1.1 Descriptive Statistics

The aim of this section is to describe the distribution in depth along with information regarding the trends of the selected data set. The descriptive statistics will provide this information. The main objective of the research is to identify the variables that could influence the lending status in the Libyan lending scenario.

The study used a dataset of 2,083 bank clients. The data utilized originated from final scoring data from a Libyan Bank. Except for the explanatory variables, the dataset consisted of factors that can be used to predict loan status (good or bad). The descriptive statistics in the table below summarize the factors utilized. The analysis concentrated on the significant factors.

The aim of this analysis is to explore the connection between occupational and personal property, such as age, sex etc.

The debtor and the features of the loan status will also be discussed. Table (4) illustrates clearly the most significant value in the entire sample of the loan amount (M= 15,774.33, SD= 2,785). It is also clear that the researchers had an average monthly salary of 764,596 and an SD of 250,833.

It can be understood that the descriptive statistics below show 2,083 valid respondents. The coding ranged from 0 to 3.

	X1	X2	X3	X4	X5	X6	X7	Y	X8	X9
X1	1.000									
X2	-.016	1.000								
X3	-.037	.144**	1.000							
X4	.033	.046*	.010	1.000						
X5	.035	-.028	-.008	.087**	1.000					
X6	-.029	.099**	.431**	-.044*	-.015	1.000				
X7	.001	-.082**	-.283**	.137**	-.018	-.306**	1.000			
Y	-.004	.037	-.055*	-.036	.036	-.026	-.107**	1.000		
X8	.047*	-.148**	-.125**	.206**	.074**	-.144**	.230**	-.014	1.000	
X9	-.094**	-.228**	-.135**	-.358**	-.178**	-.104**	.095**	-.122**	.030	1.000

Table 4: Descriptive Statistics

	Loan amount	Monthly salary
N	2083	2083
Minimum	5000	354.075
Maximum	32133	1699.470
Mean	15774.33	764.596
Std. Deviation	5431.949	250.833

Table 5 below shows a higher number of men defaulting, maybe as they are less risk aversive (Arminger et al., 1997). By examining the difference in loan status between men and women, 63.7% of men had and were defaulted, while only 36.3% of females had defaulted.

Table 5: Gender & Loan Status

Gender loan status	Male % within Gender	Male % within Loan status	Female % within Gender	Female % within Loan status
Good credit	81.5%	64.1%	81.2%	35.9%
Bad credit	18.5%	63.7%	18.8%	36.3%
Total	100.0%	64.0%	100.0%	36.0%

5.1.2 Correlation Coefficients

The Relationship Framework helps to understand and assess the frequency and course of linear inter-variable relations (Pallant, 2013). There are different tests that calculate the relationship between the variables. While non-parametric techniques are less effective than parametric techniques, this analysis will use Spearman (non-parametric). If continuous, in this case the Spearman tool (Ibid) will be used. This is also the case with this report, which includes many constant parameters, such as pay and loan quantities.

Table 6: Correlation coefficients of Spearman (bottom).

Variable	1/VIF	VIF

Notes: * refers to that the correlation is significant at the 5% level (2-tailed) and ** refers to that the correlation is significant at the 1% level (2-tailed). Variables are defined as follows: Loan status (Y), Gender (X1). Purpose of loan (X2), Loan amount (X3), Current job (X4), Additional income (X5) length of relationship (X 6), The data of receiving the loan (X7), Monthly salary (X 8), Monthly payment (X9), Loan status (Y). Full definitions of these variables are shown above in Table 6.

There exists a higher correlation amongst the monthly salary of an individual and the loan amount, the monthly payment of an individual and the loan amount.

An orthogonalization test has been used for keeping the effect of both loan amounts along with monthly payment owing to their significance. The modified correlation after the running of the test is discussed below:

Table 7: Orthogonalization Test

Orthogonalisation test results for highly correlated predictor variables	High correlation variables	Correlation before the orthogonalisation test (per cent)	Correlation after the orthogonalisation test (per cent)
	Loan amount vs. Monthly salary	91,6	26
	loan amount vs. monthly payment	100	25.3
	monthly salary vs. monthly payment	91.6	3

The findings linked to Libyan banks were used for the purpose of statistical validation. The main reason for the association is the intensity estimation and the link direction among the independent variables currently under analysis. Some of the items, such as loan amounts, monthly salary, household status, education, other loans, monthly payments with loan status, are clearly described. Nonetheless, race, intent of loan,

mobile, current job, additional income, age, period of connection and auto ownership are not associated with credit status.

Table 8: Dependent Variable: Loan status

Variable	1/VIF	VIF
Gender	.980	1.021
Purpose of loan	.879	1.138
Loan amount	.230	4.346
dependents	.603	1.657
Current job	.741	1.349
Additional income	.893	1.119
length of relationship	.530	1.888
The data of receiving the loan	.833	1.201
Monthly salary1	.549	1.822
monthly payments	.973	1.028

5.1.3 Multicollinearity

"*There is no formal way in the logistic regression procedure of SPSS to test for multi-collinearity*", but a linear regression model can be used (Pallant, 2013, p. 161).

This test focuses on examining whether two (colinearity) or more (multi-colinearity) variables are perfectly linear. This is because high levels of multi-coordination adversely affect the regression model's estimates (Ibid.).
Multi-collinearity was discovered through the variation inflation variable (VIF). VIF shall be no more than 10 on the basis of a thumb law and 1/VIF shall not be less than 0.1. It implies that there is no multi-colinearity between the variables because VIF and 1 and VIF follow the rule for all variables.

5.2 Empirical Results & Discussion

5.2.1 Logistic Regression

The chi-square results are presented in table 9 that tests the importance of the logistic regression model. This offers statistical proof that the selected variables are linked to the dependent variable (loan status). This indicates that the chi-square chance (478. 982) is less than 0.05 and that the chosen variables are related to the chi-square.

Table 9: Chi-square Test for Significance

	Chi-square	df	Sig.
Step	478.982	18	.000
Block	478.982	18	.000
Model	478.982	18	.000

Table 10 presents the chi-square value for the Hosmer-Lemeshow Test, which is 11.390 with a significance level of .180. This value is more than .05, hence supporting the model (Pallant, 2013). Moreover, it shows that the 2log likelihood statistic is 1525.900, and if the statistic were smaller, the model would be better. The R2 = 0.333 in this case is high, so this relationship is strong.

Table 10: Hosmer & Lemeshow Test & Likelihood Statistic

Step	1
Chi-square	11.390
Df	8
Sig	0.181
-2 Log likelihood	1525.900 [a]
Cox & Snell R Square	.205
Nagelkerke R Square	.333

5.2.2 Analyse Factors that affecting on loan Repayment

The LG module consists of 8 variables, which are: purpose of loan, loan amount , monthly salary , monthly payment , gender, current job, additional income, loan amount and the date of receiving the loan.

Table 11 illustrates the results of the LG models where the first model assesses the relationship of 17 variables. The model's adjusted R2 is 0.372. This is used to investigate the sensitivity of results for variables.

Table 11: Variable in the equation for Logistic regression

Logistic regression				
Step 1[a]	Sig.	B	S.E.	Exp(B)
Gender	.787	-.037	.139	.963
Purpose of loan	.286	.212	.199	1.236
Loan amount	.101	.000	.000	1.000
Current job	.000	-1.205	.270	.300
Additional income	.000	1.720	.475	5.586
Length of relationship with the bank	.302	-.017	.016	.984
The data of receiving the loan	.000	-.239	.045	.788
monthlysalary1	.997	.000	.093	1.000
monthlypament1	.843	.167	.843	1.182

5.2.2.1 The relationship between the client and the bank

According to (LG) model results, a positive and statistically significant link between the customer's longevity and lending status can be found (P-value = 0.025).

The conclusions from Athavale and Edmister (1999), Bodenhorn (2003) and Crook et al. (1992) are not consistent with the data. The fact that the customer remains with the bank helps the bank collect more information on the customer can be deducted that this significantly reduces the customer's default risk.This is not true for Libya although studies in the industrial countries by Crook et al. (1992) have confirmed this deduction. In Libya, the default rate decreases with the borrower associated with the lender for a

span of 10-26 years and was higher with the bank's lenders in contrast with the borrower associated with the bank for a shorter timeframe.

The findings were consistent with the findings from Berger and Udell (2002) and Peterson and Rajan (1994), which showed that an extended relationship between the borrower and the bank leads to less guarantee requirements and higher funding levels offered by the bank to short term clients.

However the second model (DA), which coincides with Athavale's and Edmister's results (1999; Berger and Udell (2002), Bodenhorn (2003), Crook et al. (1992) and Petersen and Rajan (1994), which formed substantial ties, indicates that the borrowers have a favourable and statistically insignificant association with the lender and loans (P-value=–197).

5.2.2.2 Additional Income

The results of the first model (LG) reveal the positive and statistically meaningful link between extra income and loan status (P value= 0.000). This result is incompatible with Abdou et coll.'s 2007 findings and therefore increases the likelihood of a good loan by providing additional revenue because customers with additional income have an improved loan payment capacity. But these results are in accordance with Warren's (2002) observations. While there is no relationship between added income and loan status, the results of the second model (DA), it is inconsistent with the findings from Abdou et al. (2007).

5.2.2.3 Monthly salary

The results from the first model (LG) show that a weak and insignificant relationship exists between income and loan status (P-value = 0.359). This result is inconsistent with the findings of Abdou et al. (2007), Chien and Devaney (2001), Dinh and Kleimeier (2007) and Jacobson and Roszbach (2003) who found a significant relationship between income and loan status. Nonetheless, this result is consistent with the findings of Warren (2002) which deduced that the median for the Americans that filed for bankruptcy are from the category of middle class and not categorized as poor.

5.2.2.4 Purpose of Loan

The model results (P-values of 0.083 and 0.089) generally show an insignificant and weak relationship among loan purpose and loan status. This result does not support Lieli and White's (2008) results, which establish a significant link between the loan purpose and the status of the loan.

5.2.2.5 Loan Amount

The results (LG) model show, generally, an insignificant and weak relationship between amount of loan and loan status (P-value of 0.780). This result does not support the findings of Stiglitz and Weiss (1981), Greene (1993) and Wang et al. (2012) who found a negative and significant relationship between loan amount and loan status.

5.2.2.6 Current Job

The (LG) models show a favourable and statistically significant correlation (p-values between 0.000 and 0.014) between actual jobs and loan status. This result supports Crook (1992), Rose (2003) and Thompson (2006), who showed that borrowers are less likely to default on their loans in professional jobs.

5.2.2.7 Gender

In the (LG) model it shows the statistically insignificant association between sex and loan status (P-value 0.787 and 0.862). The results are supported by the findings by Kao et al (2010), Kiari et al (2013) and Lieli & White (2006), who have found a minor link between car ownership and loan status. This outcome does not however support the results from Dinh & Kleimier (2007) and Kocenda and Vojtek (2001), who established a major gender and loan status relationship.

5.2.2.8 The date of receiving the loan

The (LG) models show a positive and statistically significant correlation between loan receipt dates and credit status (P values between 0.000 and 0.000). Thomas et al. (1992) found a major connection between the date of receipt of the loan and status. The result supported this finding. This result however is not consistent with the results of Jacobson and Roszbach (2003), who found a negligible relationship between the receipt of a loan and the status of a loan.

5.2.2.9 Monthly payment

The relationship between the monthly payment and credit status (P value 0.843 and 0.557) can be seen in the (LG) model. This result supports Agarwal et al's (2009) findings, which found an unimportant link between car ownership and the status of loan. Nevertheless, the data does not confirm the claims of the Monthly Payment and Loan Position (MPA) reports of Dunn and Kim (1999), Jacobson and Roszbach (2003).

6. Conclusion :

Originally measuring 10 of the variables 21 of which shall be used for study, utilizes positivism together with a deducting methodology, and numerical structures. The paragraph reflects on the logistic regression model, which has obviously resulted in credit scoring development (Arminger et al., 1997; Hand & Henley, 1997).

For the first method, descriptive statistics are used, while bi-variant analyzes are carried out with similarities of Pearson and Spearman.

The Logistic Recovery module (LG) includes 10 variables, namely gender, purpose of loan , loan status, loan amount, additional income, current job, length of relationship, monthly salary , monthly payment.

This research contributes to the literature in many ways. It examines the relationship between loan default and personal characteristics, such as and gender etc. of the borrowers and how they affect their default rate. The latter topic was not addressed by prior studies. Additionally, this study is one of the first to take place in Libya in the area of consumer credit and it evaluated different alternatives to the conventional scoring system used by the bank under study.

The data set and the estimation technique employed and the use of variables during the course of the research are subject to different restrictions.

only one bank in Libya obtained the data collected for the report which raised questions about the limited impact and robustness of the research. To order to assess the borrowing activity of all commercial banks to Libya, the findings cannot be extended to the whole banking sector and to the section.

However, this analysis includes only the details on the applicants who were given loans by organizations in the past without proof of information on those applicants who were denied loans suggesting that the data was limited. Only the approved and granted applicants have been used as a fundamental criterion for the template.

It is firmly suggested that Commercial banks will, as part of their assessment process, use these new credit scoring models. Banks will reduce the number of unperforming loans by following such models. The models include all but systematically considering the determinants that banks take into account.

The credit files from other commercial banks could be collected and included in the database in order to improve the performance and to maximize the generalizability of the research findings (Wang et al., 2005). In fact, the test will increase the numbers of lenders and also take account of the data on the applicant(s) who have been rejected for credit (Samreen & Zaidi, 2012).

The credit rating model of the banks must be regularly updated. With banks in emerging countries, regular updates to the credit rating system are even more critical because of the rapid change in economic conditions compared to the relatively stable climate of developed nations. It would also be interesting to compare bank market credit scoring models in various stages of development. In this way it is possible to uncover correlations that occur between characteristics of the default through debt, such as the variables of the loan scoring model and their relative importance, and financial and economic growth (Dinh & Kleimeier, 2007).

7 References

Abdou, H. A. (2009) "An evaluation of alternative scoring models in private banking", *The Journal of Risk Finance*, 10(1), pp. 38-53.

Abdou, H., El-Masry, A. & Pointon, J. (2007) "On the applicability of credit scoring models in Egyptian banks", *Banks and Bank Systems, 2*(1), pp. 4-20.

Abdou, H. & Pointon, J (2011) "Credit scoring, statistical techniques and evaluation criteria: A review of the literature", *Intelligent Systems in Accounting, Finance and Management*, 18(2-3), pp. 59-88.

Abdou, H., Pointon, J. & El-Masry, A. (2008) "Neural nets versus conventional techniques in credit scoring in Egyptian banking", *Expert Systems with Applications*, 35(3), pp. 1275-1292.

Agarwal, S., Chomsisengphet, S. & Liu, C. (2009) "Consumer Bankruptcy and Default: The Role of Individual Social Capital", *Journal of Economic Psychology*, 32(4), pp. 632-650.

Akkoç, S., (2012). An empirical comparison of conventional techniques, neural networks and the three stage hybrid Adaptive Neuro Fuzzy Inference System (ANFIS) model for credit scoring analysis: The case of Turkish credit card data. *European Journal of Operational Research, 222*(1), pp. 168-178.

Anderson, R. (2007) *The Credit Scoring Toolkit: Theory and Practice for Retail Credit Risk Management and Decision Automation*, New York: Oxford University Press.

Arminger, G., Enache, D. & Bonne, T. (1997) "Analysing Credit Risk Data: A Comparison of Logistic Discrimination, Classification Tree Analysis, and Feed forward Network", *Computational Statistics*, 12(2), pp. 293-310.

Athavale, M. & Edmister, R. O. (1999) "Borrowing relationships, monitoring, and the influence on loan rates", *Journal of Financial Research*, 22(3), pp. 341-352.

Bailey, M. (2004) *Consumer credit quality: underwriting, scoring, fraud prevention and collections*, Bristol: White Box Publishing.

Berger, A. N. & Udell, G. F. (2002) "Small business credit availability and relationship lending: the importance of bank organizational structure", *Economic Journal*, 112(Feb), pp. 32-53.

Beynon, M. J. (2005). Optimizing object classification under ambiguity/ignorance: application to the credit rating problem. *Intelligent Systems in Accounting, Finance and Management*, *13*(2), 113-130.

Bodenhorn, H. (2003) "Short-term loans and long-term relationships: relationship lending in early America", *Journal of Money, Credit, and Banking*, 35(4), pp. 485-505.

Boyes, W. J., Hoffman, D. L. & Low, S. A. (1989) "An Econometric Analysis of the Bank Credit Scoring Problem", *Journal of Econometrics*, 40(1), pp. 3-14

Brown, I. and Mues, C., 2012. An experimental comparison of classification algorithms for imbalanced credit scoring data sets. *Expert Systems with Applications*, *39*(3), pp. 3446-3453.

Capon, N. (1982) "Credit scoring systems: A critical analysis", *Journal of Marketing*, 46(2), pp. 82-91.

Chien, Y. & Devaney, S. A. (2001) "The effects of credit attitude and socioeconomic factors on credit card and installment debt", *The Journal of Consumer Affairs*, 35(1), pp. 162-179.

Cole, S., Kanz, M. and Klapper, L.,(2015). Incentivizing Calculated Risk-Taking: Evidence from an Experiment with Commercial Bank Loan Officers. *The Journal of Finance*, *70*(2), pp.537-575.

Coval, J. D. & Shumway, T. (2005) "Do behavioural biases affect prices?", *The Journal of Finance*, 60(1), pp. 1-34.

Crook, J. N. (1996) "Credit scoring: An overview". *Working paper series* No. 96/13, British Association, Festival of Science. University of Birmingham, The University of Edinburgh.

Crook, J. N., Hamilton, R. & Thomas, L. C. (1992) "A comparison of a credit scoring model with a credit performance model", *The Service Industries Journal*, 12(4), pp. 558-579.

Denzin, N. K. & Lincoln, Y. S. (2000) "The Discipline and Practice of Qualitative Research", in N. K. Denzin and Y. S. Lincoln (Eds.) *The Handbook of Qualitative Research*, 2nd Ed., Thousand Oaks, CA: Sage Publications, pp. 1-28.

Desai, V. S., Crook, J. N. & Overstreet, G. A. Jr. (1996) "A comparison of neural networks and linear scoring models in the credit union environment", *European Journal of Operational Research*, 95(1), pp. 24-37.

Gouvêa, M. A. & Gonçalves E. B. (2007) "Credit Risk Analysis Applying Logistic Regression, Neural Networks and Genetic Algorithms Models", *POMS 18th Annual Conference*, Dallas, Texas, U.S.A., 4 - 7 May. Retrieved from:

http://tinyurl.com/h9hm6w4

Greene, A.H. (1993) *Using Econometrics: A Practical Guide*, 4th Ed., Glenview: Addison Wesley Longman Inc.

Hand, D. J. & Henley, W. E. (1997) "Statistical classification methods in consumer credit scoring: A review". *Journal of the Royal Statistical Society*, 160(3), pp. 523-541.

Hosmer, D. W. & Lemeshow, S. (1989) *Applied Logistic Regression*, New York: John Wiley & Sons, Inc.

Jacobson, T. & Roszbach, K. (2003) "Bank lending policy, credit scoring and value-at-risk", *Journal of Banking and Finance*, 27(4), pp. 615-633.

Hand, D.J. and Henley, W.E., (1997). Statistical classification methods in consumer credit scoring: a review. *Journal of the Royal Statistical Society: Series A (Statistics in Society)*, *160*(3), pp.523-541.

Kiarie, F. K., Nzuki, D. M., & Gichuhi, A. W. (2015) "Influence of Socio-Demographic Determinants on Credit Cards Default Risk in Commercial Banks in Kenya", *International Journal of Science and Research*, 4(5), pp. 1611-1615..

Lawrence, E. and Arshadi, N. (1995), A Multinomial Logit Analysis of Problem Loan Resolution Choices in Banking, *Journal of Money, Credit and Banking*, vol. 27, 1995, pp. 202-216.

Lee, T., Chiu, C., Lu, C. & Chen, I. (2002) "Credit Scoring Using the Hybrid Neural Discriminant Technique", *Expert Systems with Applications*, 23(3), pp. 245-254.

Lessmann, S., Baesens, B., Seow, H.V. and Thomas, L.C., (2015). Benchmarking state-of-the-art classification algorithms for credit scoring: An update of research. *European Journal of Operational Research*, *247*(1), pp. 124-136.

Lieli, R. P. & White, H. (2008) "The Construction of Empirical Credit Scoring Models Based on Maximization Principles", Retrieved from:

http://www.eief.it/files/2008/11/credit_scoring.pdf

Martinelli, C. (1997) "Small firms, borrowing constraints, and reputation", *Journal of Economic Behaviour and Organization*, 33(1), pp. 91-105.

Mester, L. J. (1997) "What's the point of credit scoring?" *Business Review - Federal Reserve Bank of Philadelphia*, Sep./Oct., pp. 3-16.

Nguyen, C. H. (2007) "Access to credit and borrowing behaviour of rural households in a transition", paper presented at *International Conference on Rural Finance Research: Moving Results into Policies and Practices*, 19-21 March, Rome, pp. 1-37. Retrieved from:http://www.fao.org/ag/rurfinconference/docs/papers_theme_1/access_credit.pdf

Pallant, J. (2013) *SPSS survival manual: A step by step guide to data analysis using IBM SPSS*, 5th Ed., Maidenhead: McGraw-Hill.

Petersen, M. A. & Rajan, R. G. (1994), "The benefits of lending relationships: evidence from small business data", *Journal of Finance*, 49(1), pp. 3-37.

Rose, P. S. (2003) *Money and Capital Markets: Financial Institution and Instruments in a Global Market Place*, 8th Ed., New York: McGraw Hill Higher Education.

Sedlmair, M., Meyer, M. and Munzner, T., (2012). Design study methodology: Reflections from the trenches and the stacks. *IEEE Transactions on Visualization and Computer Graphics*, *18*(12), pp. 2431-2440.

Samreen, A. & Zaidi, F. B. (2012) "Design and Development of Credit Scoring Model for the Commercial banks of Pakistan: Forecasting Creditworthiness of Individual Borrowers", *International Journal of Business and Social Science*, 3(17), pp. 155-166.

Saunders, M., Lewis, P. & Thornhill, A. (2012) *Research methods for business students*, 6th Ed., Harlow: Pearson.

Soni, A. K. & Abdullahi, A. U. (2015) "Using neural networks for credit scoring", *International Journal of Science, Technology & Management*, 4(5), pp. 26-31..

Stiglitz, J. E. & Weiss, A. M. (1981) "Credit Rationing in Markets with Imperfect Information", *American Economic Review*, 71(3), pp. 393-410.

Sullivan, A. C. (1981) "Consumer Finance" in E. I. Altman, *Financial Handbook*, New York: John Wiley & Sons.

Thomas, L. C., Edelman, D. B. & Crook, L. N. (2002) *Credit Scoring and Its Applications*, Philadelphia: Society for Industrial and Applied Mathematics..

Uchida, H., Udell, G.F. and Yamori, N., (2012). Loan officers and relationship lending to SMEs. *Journal of Financial Intermediation*, *21*(1), pp. 97-122.

Vojtek, M. & Kočenda, E. (2006) "Credit Scoring Methods", *Czech Journal of Economics and Finance*, 56(3-4), pp. 152-167.

Wang, Y. & Wang, S. & Lai, S. S. (2005) "A New Fuzzy Support Vector Machine to Evaluate Credit Risk", *IEEE Transactions on Fuzzy Systems*, 13(6), pp. 820-831.

Warren, E. (2002) "Financial Collapse and Class Status: Who Goes Bankrupt?", *Osgood Hall Law Review*, 41(1), pp. 115-146.

West, D. (2000) "Neural network credit scoring models", *Computers and Operations Research*, 27(11-12), pp. 1131-1152.

7 **Appendices**

Appendix A: Sampling Design

Classification Table[a,b]

Observed			Predicted		
			Loan status		
			Bad credit	Good credit	Percentage Correct
Step 0	Loan status	Bad credit	0	388	0.0
		Good credit	0	1695	100.0
	Overall Percentage				81.4

a. Constant is included in the model.

b. The cut value is .500

Case Processing Summary

		N	Percent
Sample	Training	1250	60.00%
	Testing	833	40.00%
Valid		2083	100.00%
Excluded		0	
Total		2083	

Determinants Behaviour of Repayment Factors

Polynomizing Lukasiewicz's Many-Valued Logics

Huda K .Alferra, Kahtan H. Alzubaidy, Ragab A. Alageili

Email : yazid98rajab@yahoo.com

Abstract

polynomizing of Lukasiewicz's Many-valued Logics L_n , $n = 2,3, \ldots$ is the expression of propositions and connectives in L_n by certain reduced polynomials of several variables over the ring $\mathbb{Z}_n$.[**W.A.Carnielli(2005)**].

1.Introduction

Propositional Lukasiewicz's many-valued logics [**Merrie Bergmann(2008)**]

can be introduced by the matrix

$L_n = < \{0, 1, \ldots, n-1\}, \sim, \rightarrow, \vee, \wedge, \leftrightarrow, \{n-1\} >; n = 2,3, \ldots$
The connectives are expressed by the numeric functions.

$$\sim x = n - 1 - x$$
$$x \rightarrow y = \min(n-1, n-1-x+y)$$
$$x \vee y = \max(x, y)$$
$$x \wedge y = \min(x, y)$$
$$x \leftrightarrow y = n - 1 - |x - y|$$

2.Main results

Theorem1.

For a prime n, let $R_n = \mathbb{Z}_n[x_1, x_2, \ldots, x_n : (x_i)^n = x_i]$ be a polynomial ring in $x_1, x_2, \ldots, x_n$ over a field $\mathbb{Z}_n$ subject to the relations $(x_i)^n = x_i$. Then any polynomial p in R_n has the reduced form

$$p(x_1, x_2, \ldots, x_n) = \sum_{0 \le i_1 \le \cdots < i_n < n} a x_1^{i_1} \ldots x_n^{i_n} ; a \in \{0, \ldots n-1\}.$$

Proof

This can be achieved by simplifying the general polynomial in R_n by using $x_i^n = x_i$ $(i = 1, \ldots, n)$ and taking the coefficients in $\mathbb{Z}_n$.

Now we represent simple propositions by the variables $x_1, x_2, \dots, x_n$.

By therem1 the connectives are given as follows

In L_2, the unary connective $\sim x = ax + b\ ; a, b \in \mathbb{Z}_2$

the binary connectives $\rightarrow, \vee, \wedge, \leftrightarrow$ are given by $axy + bx + cy + d\ ; a, b, c, d \in \mathbb{Z}_2$.

In L_3, the unary connective $\sim x = ax^2 + bx + c\ ; a, b, c \in \mathbb{Z}_3$

the binary connectives $\rightarrow, \vee, \wedge, \leftrightarrow$ are given by $ax^2y^2 + bx^2y + cxy^2 + dx^2 + exy + fy^2 + gx + hy + k\ ; a, b, c, d, e, f, g, h, k \in \mathbb{Z}_3$.

Theorem 2 [**David S. Dummit, Richard M. Foote(1999)**]

Galois' field GF(4) is given as follows

$GF(4)=\mathbb{Z}_2[t]/_{< t^2 + t + 1 >}$. $GF(4) = \{0,1,t,t+1\} \bmod 2, \bmod (t^2 + t + 1)$.

The order on GF(4) is given by $0 < 1 < t < t + 1$.

$$L_4 =< \{0,1,t,t+1\}, \sim, \rightarrow, \vee, \wedge, \leftrightarrow, \{t+1\} >$$

As before propositrans and connectives are represented by reduced polynomials in $R_4 = GF(4)[x_1, \dots, x_n : x_i^4 = x_i]$.

The reduced polynomial when $n = 4$.

$p(x) = ax^3 + bx^2 + cx + d\ ;\ a, b, c, d \in GF(4)$

$$p(x,y) = a_1x^3y^3 + a_2x^3y^2 + a_3x^2y^3 + a_4x^3y + a_5x^2y^2 + a_6xy^3 + a_7x^3 + a_8x^2y + a_9xy^2 + a_{10}y^3 + a_{11}x^2 + a_{12}xy + a_{13}y^2 + a_{14}x + a_{15}y + a_{16}$$

The coefficients $a_1, \dots, a_{16} \in GF(4)$.

The connectives are given as follows:

the unary connective $\sim x = ax^3 + bx^2 + cx + d\ ; a, b, c, d \in GF(4)$

the binary connectives $\rightarrow, \vee, \wedge, \leftrightarrow$ are given by $a_1x^3y^3 + a_2x^3y^2 + a_3x^2y^3 + a_4x^3y + a_5x^2y^2 + a_6xy^3 + a_7x^3 + a_8x^2y + a_9xy^2 + a_{10}y^3 + a_{11}x^2 + a_{12}xy + a_{13}y^2 + a_{14}x + a_{15}y + a_{16}$ where $a_1, \dots, a_{16} \in GF(4)$

3.computations

In this section we compute in L_n; $n = 2,3,4$ [**Kahtan H. Alzubaidy(September 10-2018).].**

i. connectives in terms of reduced polynomials, and
ii. evaluation of compound propositions to check axioms and validities.

Procedure computes the five connectives $\sim,\wedge,\vee,\rightarrow,\leftrightarrow$ in L_2(conn2)

```
> conn2:=proc(ff)
> local DS2,Eq2;
> DS2 := [seq(seq([i, j], i = 0 .. 1), j = 0 .. 1)];
> Eq2 := [seq(p2(u[])-ff(u[]), `in`(u, DS2))];
> modp(Linear(Eq2, [a, b, c, d]),2);
> end proc;
```

$\sim x = 1 + x$

$x \rightarrow y = xy + x + 1$

$x \vee y = xy + x + y$

$x \wedge y = xy$

$x \leftrightarrow y = x + y + 1$

Procedure computes the five connectives $\sim,\wedge,\vee,\rightarrow,\leftrightarrow$ in L_3(conn3)

```
conn3:=proc(ff)
> local DS3,Eq3;
> DS3 := [seq(seq([i, j], i = 0 .. 2), j = 0 .. 2)];
> Eq3:= [seq(p3(u[])-ff(u[]), `in`(u, DS3))];
> `mod`(Linear(Eq3, [a, b, c, d,e,f,g,h,k]), 3);
> end proc;
```

$\sim x = 2 - x$

$x \rightarrow y = 2x^2y^2 + 2x^2y + 2xy^2 + xy + 2x + 2$

$x \vee y = x^2y^2 + x^2y + xy^2 + 2xy + x + y$

$x \wedge y = 2x^2y^2 + 2x^2y + xy$

$x \leftrightarrow y = x^2y^2 + x^2y + 2xy + 2x + 2$

Procedure compute the five connectives $\sim,\wedge,\vee,\rightarrow,\leftrightarrow$ in L_4(conn4)

```
> conn4:=proc(ff)
> local DS4,Eq4;
> DS4 := [seq(seq([i, j], `in`(i, L4)), `in`(j, L4))];
```

```
> Eq4:= [seq(p4(u[])-ff(u[]), `in`(u, DS4))];
> `mod`(Linear(Eq4, CC), 2);
> end proc;
```

$$\sim x = t + 1 - x$$

$$x \to y = tx^3y^3 + x^3y^3 + tx^2y^2 + (t+1)xy^3 + x^2y + (t+1)xy^2 + xy + x + t + 1$$

$$x \vee y = (t+1)x^3y^2 + (t+1)x^2y^3 + tx^3y + x^2y^2 + txy^3 + tx^2y + txy^2 + x + y$$

$$x \wedge y = (t+1)x^3y^2 + (t+1)x^2y^3 + tx^3y + x^2y^2 + txy^3 + tx^2y + txy^2$$

$$x \leftrightarrow y = x^3y^2 + x^2y^3 + (t+1)x^3y + (t+1)xy^3 + tx^2y + txy^2 + x + y + t + 1$$

Evaluations in L_n

In the following procedure ev (evaluate).

p = 2, 3 primes

V is the list of variables x, y, z,...

q is the proposition as a polynomial in x, y, z, ...

procedure ev (evaluate)

```
> ev:=proc(p,V,q)
> local n,W,K,B;
> n:=nops(V);
> W:=[seq(V[i],i=1..n)];
>
> K:=[seq(x^p-x,x in W)];
>
> B:=Basis(K,tdeg(seq(V[i],i=1..n)));
> modp(NormalForm(q,B,tdeg(seq(V[i],i=1..n))),p);
>
> end proc;
```

In L_2 can sider the proposition $\boldsymbol{x \to (y \to x)}$

```
>q := pim2(x, pim2(y, x));
```

$$q := x\,(x\,y + y + 1) + x + 1$$

```
>q := modp(simplify(q), 2);
```

$$q := x^2 y + x y + 1$$

```
>ev(2, [x, y], q);
```

1

Then $\boldsymbol{x \to (y \to x)}$ is a tautology.

In L_3 , take proposition $(\sim x \to \sim y) \to (y \to x)$

```
>ggg := modp(simplify(pim3(pim3(pne3(x),pne3(y)),pim3(y,x))),3);
```

$$ggg := 2x^4(1+x)^4y^8 + 2(1+x)^3(x^3+2x^2+x)x^2y^7 + (x^6+x^3)y^6 + (2x^8+2x^7+x^5 + x^4+2x^2+2x)y^5 + (2x^8+x^7+2x^6+x^5+x+2)y^4 + (x^6+2x^4+2x^3+2x + 1)y^3 + (x^4+x^3+2x^2+1)y^2 + (2x^2+x+2)y + 2$$

```
>ev(3, [x,y], ggg);
```

$$2$$

The is a tautology.

The following procedure evaluates compound propositions in terms of reduced polynomials in L_4
p = 2 and V, q as above in ev.

procedure evaluate compound propositions in terms of reduced polynomials in L_4(ev4).

```
> ev4:=proc(p,V,q)
> local n,W,K,B;
> n:=nops(V);
> W:=[seq(V[i],i=1..n)];
>
> K:=[seq(x^(2*p)-x,x in W)];
>
> B:=Basis(K,tdeg(seq(V[i],i=1..n)));
> modp(NormalForm(q,B,tdeg(seq(V[i],i=1..n))),p);
>
> end proc;
```

Can sider the proposition $x \to x$ in L_4.

```
>w := pim4(x,x);
```

$$w := tx^6 + x^5 + tx^4 + (t+1)x^4 + x^3 + (t+1)x^3 + x^2 + x + t + 1$$

```
>ev4(2, [x], w);
```

$$t+1$$

Therefore it is tautology.

Polynomizing method can be applied to other types of logic **[Juan C. Agudelo, Walter Carnirlli (March 2011)]**

References

- Juan C. Agudelo, Walter Carnirlli (March 2011). **Polynomial ring calculus for modal logics.** The Review Of Symbolic Logic, volume 4, Number 1.
- Kahtan H. Alzubaidy(September 10-2018). **Polynomizing Lukasiewicz's Many-Valued Logics by Maple.**Maple Application center, Logic. https://www.maplesoft.com/applications/view.aspx?SID=154488.
- Merrie Bergmann(2008). **An introduction to many-valued and fuzzy logic**.Cambridge University Press:Emerita, Smith College**.**
- W.A.Carnielli(2005). **Polynomial ring calculus for many-valued logics proceedings of the 35th International symposium on Multiple-valued logic IEE Conrputersoclety.** 20-25 Calgary Canada**.**
- David S.Dummit, Richard M. Foote(1999). **Abstract Algebra(2nd ed).** Prentice Hall.

JAGSRSS Journal of the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific Studies